

معجم الأخطاء الشائعة

معجم يُعالج الأخطاء اللغوية الشائعة
ويبين صوابها مع الشرح والأمثلة

تأليف

محمد العديني

عضو شرف في

مجمع اللغة العربية الأردني

مكتبة لبنان

بيروت

المقدمة

شَرَعْتُ فِي التَّحْقِيقِ فِي الْمَعْجَمِ مُنْذُ كُنْتُ طَالِبًا ، ثُمَّ وَاصَلْتُ التَّحْقِيقَ وَالْبَحْثَ ، كُلَّمَا دَعَتْ الْحَاجَةُ إِلَى ذَلِكَ . وَقَدْ تَلَقَّيْتُ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْطَاءِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْمُعْجَمِ مِنْ أَفْوَاهِ الْخُطَبَاءِ وَمُذَيِّعِي الرَّادِيو وَالتِّلْفِزِيِّونَ ، وَمِنَ الصُّحُفِ وَالْمَجَلَّاتِ وَالْكَتُبِ . وَالْمُذَيِّعُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فِي طَلَبَةِ مُوجَّهِي الشَّعْبِ ، وَالْمُؤَثِّرِينَ فِيهِ أَدَبِيًّا ، وَلُغَوِيًّا ، وَقَوْمِيًّا ، واجتماعيًّا .

إِنِّي لَا أَرَى الْمَجْدَ اللَّغَوِيَّ أَقْلَ قِيَمَةٍ مِنَ الْمَجْدِ السِّيَاسِيِّ لِلْأُمَّةِ الصَّاحِبَةِ حَدِيثًا مِنْ سُبَاتِهَا الْعَمِيقِ ، كَأَمَّتِنَا الْعَرَبِيَّةُ ؛ لِذَا أَنْصَحُ لْجَمِيعِ قَادَتِنَا أَنْ يُوَجِّهُوا اهْتِمَامًا كَبِيرًا إِلَى تَقْوِيَةِ الْفُصْحَى ، وَالْإِقْلَالِ مِنَ اللَّغَةِ الْعَامِيَّةِ فِي الْإِذَاعَةِ وَالتِّلْفِزِيِّونَ وَالْمَسَارِحِ وَدُورِ الْخَيَالَةِ (السِّيْمَا) ، وَضَبْطِ مُعْظَمِ الْكُتُبِ وَالْمَجَلَّاتِ بِالشَّكْلِ التَّامِّ ، حَتَّى تُصْبِحَ صِحَّةُ اللُّغَةِ مَلَكَةً لَدَى الْقُرَّاءِ .

وقد اعتمدتُ في تصويبِ الكلمة ، أو العبارة ، على وجودِها :

- (١) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
- (٢) فِي حَدِيثِ شَرِيفٍ ، ثَبَّتَ لِي أَنَّ رَاوِيَهُ حَرَصَ عَلَى النَّصِّ اللفظيِّ ، الَّذِي نَطَقَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ ، وَأَنَّ الرَّاوِيَّ لَيْسَ مُسْلِمًا أَجْنَبِيًّا ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ لَا يُحْسِنُونَ النُّطْقَ بِالْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ الصَّحِيحِ ، وَيَكْتَفُونَ بِالْجِرْصِ عَلَى الْمَعْنَى دُونَ الْمَبْنَى .
- ثُمَّ أَعْرَضُ الْحَدِيثَ عَلَى عَقْلِي ، فَإِذَا قَبِلُهُ ، اسْتَشْهَدْتُ بِهِ ، وَإِنْ رَفَضَهُ حَدَّثْتُ عَنْهُ .
- (٣) فِي أُمَمَاتِ الْمُعْجَمَاتِ كُلِّهَا ، أَوْ بَعْضِهَا ، أَوْ وَاحِدٍ مِنْهَا ، عَلَى أَنَّ لَا يَكُونُ سَبَبُ الْإِنْفِرَادِ خَطَأً مَطْبُوعِيًّا .
- (٤) فِي بَيْتٍ لِأَحَدِ أُمَرَاءِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ، (عَلَى أَنَّ لَا يَكُونُ مَنْحُولًا) ، أَوْ أَحَدِ فُحُولِ شُعْرَاءِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَالْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، مَعَ إِهْمَالِ جَمِيعِ مَا شَدَّ عَنْ قَوَاعِدِ الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ ، وَالْأَبْتَعَادِ عَنْ جُلِّ الصَّرَائِرِ الشَّعْرِيَّةِ ، الَّتِي يُسَمَّحُ بِهَا لِلشَّاعِرِ دُونَ النَّاثِرِ . وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ شُكْرِي الْآلُوسِي فِي كِتَابِهِ « الصَّرَائِرِ » ، وَمَا يَسُوغُ لِلشَّاعِرِ دُونَ النَّاثِرِ « مَا نَصَّهُ : « وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ أَغْلَاظَ

العرب ليست من قبيل الضرورة ، وإنما لا تغفر لهم ، ولا يُعذرون فيها ، ولا يُتابعون عليها كما يُتابعون في الضرائر .

ومع ذلك ، أدعو مجامعنا العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وعمان ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية في الرباط ، إلى إجازة بعض الضرورات الشعرية في النثر ، لنُدلل قليلاً من العقبات اللغوية والنحوية التي تعترض سبيل كتابنا ، ونزيح عن كواهل عقولهم قليلاً من أعباء لغتنا ، التي يكاد بعض شيوخهم ، وجلُّ الشبان منهم ، يتوهمون بها .

(٥) في الكلمات التي أقرتها مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وعمان .

(٦) في أمهات كتب النحو ، معتمداً على رأي مدرسة البصريين أو الكوفيين ، عندما أجد رأيي إحداهما أقرب إلى العقل ، وبعيداً من التعقيد ، مع إجازة رأي المدرسة الأخرى .

وعندما أرى الخلاف شديداً بين أئمة اللغة ، أو أئمة النحو والصرف ، أرجع إلى المنطق والعقل ، فأعمل بوجههما ، على أن أفوز بموافقة واحد من المجامع العربية على الأقل ، إن لم أستطع الفوز بموافقتها كلها ، لكي لا يدب التشويش والفوضى في لغتنا الخالدة .

وقد رغبت ، بمعجمي هذا ، في تدليل بعض العقبات الكثيرة ، التي حالت ، خلال قرون طويلة ، دون بلوغ اللغة العربية قمة الكمال ، مبدئياً رأيي الشخصي أحياناً ، بعد أن أثير على دعامة منطقية تؤيده ، لأعرضه بعد ذلك على مجامعنا اللغوية ، استثناساً بآرائها ، حتى إذا أقرته ، نكون قد حطّمنا بعض السهام ، التي يصوبها أعداء العروبة إلى قلب الضاد ، لتنال من شموخها ، وتُثلج صدور الخصوم والمستعبرين ، الذين يُخيل إليهم أنهم نجحوا في مؤامراتهم على اللغة العربية ، التي ستوجد غداً قلوب العرب كافة ، وسواعدهم كلها ، كما وحدثت ألسنتهم منذ مئات السنين . وهيهات أن يستطيعوا النيل من ضادنا ، التي ثبتت في وجه عواصف القرون الوسطى وعصر الانحطاط . فكيف لا تثبت الآن ، وقد ولجنا أوسع ميادين العلم والنهضة ، في الشطر الثاني من القرن العشرين ، بعقول متفتحة ، وبصائر واعية .

ولا يزال كثير من أساطين الاستعمار وعلماء النفس عندهم ، والشعوبيين ، يبدلون الجهد الجبار المتواصل لتغيير الشعب العربي من لغته الحية ، وإيهامه بأنها ليست من اللغات العالمية الخالدة ، لنصبح لهم لقمة سائغة .

وقد أعجبني قول الدكتور عثمان أمين في كتابه « فلسفة اللغة العربية » :

« من لم ينشأ على أن يحب لغة قومه ، استخف بثراث أمته ، واستهان بخصائص قوميته . ومن

لم يبدل الجهد في بلوغ درجة الإنقاذ في أمر من الأمور الجوهرية ، اتسمت حياته بتبدل الشعور ، وانحلال الشخصية ، والقعود عن العمل ، وأصبح ديدنه التهاون والسطحية في سائر الأمور .

ونحن اليوم لا نرضى أن نبقي في المكان اللغوي ، الذي وضعنا فيه أئمة اللغة من أجدادنا بالأمس ؛ لأن قوانين الطبيعة والاجتماع تفرض علينا أن نكون أمة تسير إلى الأمام ، وأن تكون عقولنا أكثر نضجاً من عقول أسلافنا ، وأكثر استيعاباً للمعرفة ، بفضل أساليب التعليم الحديثة المتتازة ، وسرعة الطباعة ، وكثرة المراجع اللغوية ، ذوات التبويب الحسن والفهارس الدقيقة الشاملة ، بحيث يستطيع المرء أن يُنجز الآن ، في ساعة واحدة ، ما كان يحتاج أجدادنا إلى يوم كامل لإنجازه .

وهذا يجعل آفاق علماء اليوم ، في اللغة وسواها ، أوسع جداً من آفاق علماء الأمس ، ويجعلنا أيضاً نفتح عيوننا جيداً ، عندما تسير على دروب من سبقنا من اللغويين ، حتى إذا وجدنا عقبة أزلناها ، لتصبح طرقنا اللغوية معبدة قدر المستطاع ، ليأتي من بعدنا ، ويواصلوا السير قدماً على الطريق عيناها ، حتى نصل يوماً إلى نهاية الشوط ، التي لا بد لنا من الوصول إليها ، طال الطريق أو قصر .

واللغات الحية ، كاللغة العربية ، تحتاج دائماً إلى قليل من التهذيب ، لمسايرة العصر الذي تعيش فيه .

وأنا - وإن كنت ممن يحيطون العباقرة من أجدادنا بهالة من التقديس - لا أنزههم عن الخطأ ؛ لأن العصمة لله وحده . وأرى أن نصحيح ما ارتكبه من أخطاء لغوية ، أو نحوية ، أو صرفية ، أو إملائية ، ونذكر الأسباب التي حملتنا على ذلك التصحيح ، مشفوعة بالحجج الدامغة . التي لا يأتيها الشك من بين يديها . ولا من خلفها ؛ لأن معجماتنا - قديمها وحديثها - لم يخل واحد منها من الأخطاء . فالأساس صحيح بعض ما وهم فيه الصباح ، وجاء اللسان فصيحاً أوهاماً من سبقه جميعاً وأخطأهم ، دون أن ينجو تهذيب اللغة للأزهري والمحكم لابن سيده من مأخذ عليهما . وجاء الفيومي في مصباحه المنير ، ثم الفيروزآبادي في قاموسه المحيط ، فحاولا جهدهما تجنب ما وهم فيه من سبقهما ، فكان أولهما موجزاً جداً ، وثانيهما موجزاً وفيه كثير من الأخطاء .

وانتظر العالم العربي ٣٢٨ سنة هجرية بعد وفاة الفيروزآبادي ، حتى ولد الزبيدي ، صاحب « تاج العروس » ، الذي أخذ عن جميع من سبقه ، وحاول - ما استطاع - اجتنب جميع

أخطائهم ، مُضيفاً أربعين ألف مادة جديدة إلى الثمانين ألف مادة ، التي جاء بها اللسان ، حسب رواية الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار ، في كتابه « مقدمة الصحاح » . ومُستدرك التاج يكفي لماء معجم في مُجلد ضخم ، ومع ذلك ، لم يخل ذلك الصارم العربي من نبوات قليلة . ثم ظهرت معجمات كثيرة ، كان من خيرها وأدقها معجم « متن اللغة » للشيخ أحمد رضا ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، في خمسة مجلدات كبيرة ، انتهى طبعها عام ١٩٦١ م . وذكر فيها ما عرّبه هو ، وما عرّبه مجمع اللغة العربية الملكي بمصر ، والمجمع العلمي العربي بدمشق ، ومجمع مصر الأول عام ١٨٩٣ م . والمجمع الثاني المصري عام ١٩١٠ م . وأورد الأوضاع التي نشرها كل من أحمد تيمور والأب أنستاس الكرمل . ومع ذلك ، أخصيت على هذا المعجم النفيس ، خلال بضعة الأشهر المنصرمة ، أكثر من ٤٠٠ غلطة ؛ لأن المؤلف اعتمد على نفسه . ولو شاركه زملاؤه أعضاء المجمع الدمشقي في تأليف معجمه ، لاستطاعوا الاقتراب من قمة الكمال .

وأنا أرجو أن تتوحد مجامعنا كلها ، وتنشئ من ذلك المجمع الموحد لجنة تؤلف معجماً حديثاً ، شاملاً ودقيقاً ، تثبت فيه المولد والمغرب والدخيل ، وتُشرّف على طباعته ، ليخرج للناس دون خطأ لغوي أو طباعي ، كما نرى في معجمات الغرب وكتبه .

وليس ذلك على همّة أعضاء مجامعنا النابيين المخلصين لأمتهم وضادهم بعزير .

أما الأمور التي ألزمت نفسي بها في هذا المعجم فكثيرة ، منها :

(أ) استنكار بعض ما جاء على لسان الأعراب الأثمين من أخطاء : (مثل كسر حرف المضارعة في (إخال) ، ورفع الأسماء الخمسة بالألف ، كقولهم : مُكره أخاك لا بطل) . وتحيد الرجوع إلى القياس والعقل .

فنحن لا نستطيع الاعتماد على ما قاله جميع الأعراب ؛ لأن بعضهم لا يخلو من الغباوة .

وأضرب مثلاً لذلك ما حدث لرواية شعر ذي الرمة صالح بن سليمان ، حين كان يُنشد قصيدة لذي الرمة ، وأعرابي من بني عدي يسمع ، فقال :

« أشهد عنك - أي أنك - لفقيه تحسن ما تلوته » .

وكان يحسبه قرآناً .

واستنكرت أيضاً بعض ما جاء في الشعر الجاهلي أو الإسلامي مخالفاً القياس والقواعد

النحوية ، كقول أبي النجم العجلي :

إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها

(ب) الدعوة بالحاح إلى إبقاء باب الاجتهاد النحوي واللغوي مفتوحاً في وجوه علماء النحو واللغة ، تاركاً الكلمة النهائية الفاصلة لمجامعنا اللغوية الأربعة (التي أرجو أن تتوحد) دون غيرها ، لكي لا تتسرب الفوضى في لغتنا الدقيقة الخالدة .

(ج) قبول جميع ما اخترته من الكلمات التي أقرتها مجامعنا اللغوية ، لكي نسير على هدى المجامع والمعاجم .

(د) وضع الصواب عنواناً للبحث ، لكي يأخذه نظر القارئ ، ويبتقى في ذهنه . وذكر الخطأ في الشرح مثلاً بذكر الصواب مرة ثانية ، ليزداد رسوخاً في الذهن . والذاكرة تحتاج إلى تكرار ، لكي تختزن الأشياء التي ترغب في اختزانها .

(هـ) وضع الأغلاط حسب ترتيب المعاجم الحديثة ، لكي يسهل الرجوع إليها ، مع دليل (فهرست) في نهاية هذا المعجم ، يُرشد المستشير المستعجل إلى المادة ، بينما يبقى متن المعجم الشامل مرجعاً للكاتب المدقق ، الذي يريد أن يحيط علماً بالحقائق اللغوية من جميع وجوهها . وأردفت ذلك الدليل بأسماء أشهر الأعلام الذين استشهدت بهم ، وأسماء أشهر مؤلفاتهم .

(و) أوردت في المعجم قليلاً من الأفعال متلوة بحروف جر خاصة بها ، ليتقيد بها كبار كتابنا وشعرائنا ، الذين يؤلون المبني اهتماماً شديداً ، ويرغبون في انتقاء الأفصح ، بينما يجوز لمن يرضى بالفصح ، ولا يحب أن يكلف نفسه عناء البحث عن الأفصح ، أن يضع (اللام) بدلاً من (إلى) ، و (الباء) بدلاً من (في) ، و (على) بدلاً من (عن) الخ ... إذا كان معنى الفعل لا يتغير .

ودعوت القارئ ، في نهاية كل مادة من هذا النوع ، إلى الرجوع إلى مادتي « لا يخفى على القراء » و « اعتقد » ، ليرى أنه يحق له أن يضع حرف جر مكان آخر ، إذا لم يلتبس المعنى ، أو إذا أشرب فعل معنى فعل آخر لمناسبة بينهما .

(ز) لم أذكر أسماء اللغويين والأدباء الذين خطأهم ؛ لأن الغاية هي الوصول إلى الصواب ، لا التشهير بالناس . وفي المرات القليلة التي ذكرت فيها الأسم ، كنت مضطراً إلى ذلك ؛ إما لشهرة المؤلف ، أو لأن كثيراً من الأدباء والمؤلفين الذين جاءوا بعده ، قد تبنا رأيه .

(ح) ضبطت الكلمات بالشكل التام غالباً ، خوفاً من الوقوع في لبس وغموض .

(ط) كنت أستشهد أحياناً ، في المادة الواحدة ، بالصحيح ومختار الصحاح معاً ؛ لأنني وجدت

اختلافًا قليلًا بين الجوهري والرازي في بعض المواد .

(ي) لم أقبل استعمال الكلمات التي لم ترد في جلّ المعاجم الموثوق بها ، والمشهود لها بالدقة ، أو فيها كلها .

(ك) لم أقبل الكلمات المولدة الحديثة التي انفرد بذكرها المعجم الوسيط ، إذا كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يوافق على استعمالها ؛ مع أنني اقترحت على المجمع الموافقة على بعضها ، لأنني اعتقدت أن المعجم كان مُصيبًا في رأيه .

(ل) إن أكثر الكتب التي ألفت عن الأخطاء الشائعة ، في جلّ البلدان العربية ، قد أخذت منها بعض المهمّ الصحيح ، وذكرته في هذا المعجم ، بعد دراسة دقيقة ، بأسلوبٍ الخاصّ وتحقيقي الخاصّ ، بقليل من الإيجاز غالبًا .

أما الصواب الذي وجدت مؤلفي تلك الكتب يخطئون ، فقد ذكرت معظم ما قالته المصادر التي تؤيد رأيي ، بادئًا - في كثير من الأحيان - بأقدم مؤلف ، ومُتتبعًا بالتسلسل التاريخي إلى من توفّي بعده ، حتى أنتهي بآخر من توفّي من المؤلفين .

(م) تشبّث بكلّ كلمة مألوفة لدينا تفوّت بها إحدى القبائل في العصر الجاهلي ، وكلّ رأي قاله البصريون أو الكوفيون ، أو نحويّ مفكّر عبقريّ كابن جنّي وابن هشام الأنصاري وابن مالك ، أو لغويّ قد كالمخشري وابن منظور والريدي ، لأجيز تلك الكلمة وذلك الرأي ، مُضيقًا بذلك شِقَّة الخلاف بين نحائنا ولغويّينا - قدر المستطاع - ما دُمنا غير قادرين على توحيد كلمتنا سياسيًا ، ونحن نرى سرطان الدُخلاء قد بدأ يمدّ جذوره إلى بلادنا كلها .

(ن) حاولت جهدي - في أغلب الأحيان - الاكتفاء بتحقيق الكلمات الصعبة التي يخطئ في استعمالها عدد كبير من الكتاب ، واضطّرت إلى الإطناب في تصويب الكلمات التي يكادون يجمعون على أنها خطأ ، مع أنها صواب ، وفندت البراهين ، التي أوردوها لتخطئتها ، برهانًا برهانًا ، لأثبت أنهم هم المخطئون ، وأن الفصحى ذات صدر رخب ، ولها دروب كثيرة توصل إلى الصواب ، ولأرسل عبثًا ثقلًا جائمًا على أبواب أدبائنا ، وكثيرًا من الشكوك التي كانت تحوم حول صحة تلك الكلمات أو غلطها .

(س) ومِمَّا ألزمت نفسي به في هذا المعجم ، ضبطُ الأعلام بالشكل التام بعد التحرّي الدقيق ؛ لأنّ المعاجم تهمل - في كثير من الأحيان - ضبطها بالشكل الكامل ، فتشمل الدقة بذلك

الأعلام كما تشمل الكلمات الضرورية ، لنضمن وصول القارئ إلى المعنى المقصود ، دون شك أو إبهام .

(ع) لم أَرْضَ برأي لعضو في أحد المجامع ، إلا إذا وافق عليه المجمع الذي ينتمي إليه ، أو أي مجمع عربي آخر .

(ف) لم أبحث عن الكلمة في جميع المعجمات ، إذا رأيت أن عددًا منها يؤيد استعمالها ، ولكنني رُحْتُ أبحث عنها في جميع المعاجم ، وكتب اللغة الموثقة ، كلما رأيت أديبًا شهيرًا ، أو لغويًا كبيرًا استعمالها ، دون أن أجد في المعجمات وكتب اللغة ما يؤيد ذلك ، مما حملني على مواصلة البحث ، حتى إذا وجدت مصدرًا موثقًا واحدًا يبيّن استعمالها ، أيدته بعد أن أذكر جميع المصادر التي لا تجيز ذلك . وإذا لم أجد مصدرًا واحدًا ، أو مصدرين ، أو أكثر ، تقول بجواز استعمالها ، ذكرت أنها خطأ يجب اجتنابها .

(ص) آثرت استعمال الكلمة الصحيحة التي تفوّت بها العامة ، على الكلمة الصحيحة التي تأتي العامة استعمالها ، وهدفي من ذلك هو التقريب بين الفصحى والعامة ، ولكنني لم أخطئ من يستعمل الكلمة الصحيحة التي لا تستعملها العامة ؛ لأنه سيخطئ نفسه يومًا ما ، حين يشعر أنه أبعد رأيه عن عقول قرائه ، ذوي المعرفة القليلة بالفصحى . وغاية كل كاتب هي إيصال رأيه إلى أكبر عدد من القراء ، بلغة صحيحة فصيحة بسيطة .

(ق) لم أنصح باستعمال كلمة اقترحتها في هذا المعجم ، ما لم توافق على ذلك مجامعنا أو أحدها .
(ر) إذا استشهدتُ ببيت ، أو بيتين ، أو أكثر لشاعرٍ معاصر ، دون أن أذكر اسمه ، أكون أنا هو الشاعر .

(ش) اضطّرت - نادرًا - إلى وضع حركة ، أو حركتين ، أو ثلاث على حرفٍ واحد ، مثل (غِلْظَة) ، وإلى أن أقول بعد ذلك : (العينُ مثلثة) ، زيادة في التأكيد ، وحجًا في توجيه انتباه القارئ إلى الحركات ؛ لأنها صغيرة جدًا ، والحروف المشكولة صغيرة أيضًا ؛ وسبب هذا أن خير المعاجم الحديثة تطبع بهذه الحروف الصغيرة ، حسب رأي السادة الناشرين ، وأصحاب الخبرة الفنية في هذا المجال .

(ت) حاولت جهدي بلوغ الكمال في هذا المعجم ، وهيات ، فالكمال من صفاته تعالى وحده ، لذا أرجو من جميع أعلام اللغة العربية والمستشرقين توجيه انتباهي مشكورين ، إلى ما يُخيل إليهم أنه خطأ ، لأذكر لهم المصادر التي اعتمدت عليها في تصويبه ، إذا كانوا مخطئين ، أو

لأصحح الخطأ في الطبعة الثانية إذا كانوا مُصيبين .

وفي الختام ، لا بُدَّ لي من القول إنني أقدمتُ على ارتدادِ بعضِ مجاهلِ الضَّادِ ، التي تهيبها جُلُّ الباحثين المُدققين ، وزادِي الصَّبْر على العملِ الشاقِّ المُضني ، وسِلاحِي الإيمانُ بأنَّ كثيراً ممَّا يبدو لنا فحشاً في مناجرِ مُعجمَاتنا ، إنما هو قطعٌ نفيسةٌ مِنَ الأَلْأَسِرِ ، نحتاجُ إلى صقلٍ قليلٍ لِنُبهرَ الأَلْبَابَ لِمَعَانِهَا ، وَهَدَفِي خِدْمَةُ لغتي المحبوبةِ وأبناءِ قومي الكرام . وقد سَلَّختُ شبَّاني وكَهولتي وَصَدَرْتُ شيخوختي ، وأنا أَدَّأبُ في البَحْثِ عَنْ كُنُوزِ الضَّادِ ، وتعليمِ الناطقين بها في الجامعات والثانويات ودور المعلمين والمُعَلِّمات ، وأملِي شديداً في أَنَّ أَكُونَ قد أدَّيتُ الرِّسَالَةَ اللُّغَوِيَّةَ الأَدَبِيَّةَ ، التي نَذَرْتُ حَيَاتِي كُلَّهَا لها ، إِرْضَاءً لَأُمِّي ولِعَتي وضميري ، وإيماناً بأنَّ وَحْدَةَ أُمِّي - حِينَ يُقَدَّرُ لها أَنْ تَتِمَّ - لا بُدَّ أَنْ تكونَ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ إِحْدَى دَعَائِمِهَا القويَّةِ ، التي يُشَادُّ عَلَيْهَا حِصْنُهَا المُنيعُ .

ولا بُدَّ لي من القول أيضاً ، إنني أردتُ بهذا المعجمِ تَقْلِيلَ الأَغْلَاطِ التي يَفْتَرُّهَا كثيرٌ من أدبائنا ، وَتَحْجِيبِ الفُضْحَى إلى الناسِ ، بِإِثْبَاتِ صِحَّةِ مِثَالِ الكلماتِ ، التي زَعَمُوا أَنَّهَا مِنْ أخطاءِ العامَّةِ . وبذلك نَرُدُّ قَلِيلاً مِنَ الهَوَّةِ التي تَفْصِلُ بَيْنَ الفُضْحَى والعامَّةِ ، ونُزِيلُ خَوْفَ بعضِ الناسِ مِنَ الفُضْحَى ، لِنَجْعَلَهُمْ يَدْنُونَ مِنْهَا وَيَأْنُسُونَ بِهَا ، وَنَرْفَعُ ذَلِكَ الحِجَابَ الأَسْوَدَ الكَثِيفَ الَّذِي سَدَّ لَهُ عَلَى وَجْهِهَا ، لِنُبَهِّرَ عُيُونَهُمْ أَنوارها ، وَيَسْحَرَ أَلْبَابَهُمْ حَمَالها .

وأنا ، في مُعْجَمِي هذا ، أَشْهَدُ أَنِّي لم أَدَّخِرْ وَسْعاً في اجتنابِ الخطأ ، وبَدَلِ الجُهودِ المُضْنِيَّةِ للوصولِ إلى الحقيقةِ ، غَيْرَ حَاسِبٍ لِصِحَّتِي ووقتي حساباً ، وَمُرَدِّداً قولَ ابنِ الأثيرِ في المثلِ السَّائِرِ : « ليسَ الفاضِلُ مَنْ لَا يَغْلُطُ ، بَلِ الفاضِلُ مَنْ يُعَدُّ غَلْطُهُ » .

أما المصادرُ التي اعتمدتُ عَلَيْهَا ، فَأَهْمُهَا ما يأتي :

- (١) تاجُ العُروسِ للزبيدي ، المطبوع في مِصْرَ سنة ١٣٠٧ هـ . بالمطبعة الخيرية بجمالية مِصْرَ .
- (٢) لسانُ العَرَبِ لابنِ منظور ، المطبوع في مِصْرَ بمطبعة بُولاق سنة ١٣٠٠ هـ .
- (٣) القاموسُ المُحِيطُ للفيروز أبادي ، المطبوع في مِصْرَ بمطبعة بُولاق سنة ١٢٨٩ هـ .
- (٤) أساسُ البلاغة للزمخشري ، المطبوع في بيروت بدار صادر ودار بيروت للنشر ، سنة ١٣٨٥ هـ .
- (٥) الصِّحاحُ للجوهري ، المطبوع في دار الكتابِ العَرَبِيِّ بِمِصْرَ ، وتحقيقُ أحمد عبد الغفور عَطَّار سنة ١٣٧٧ هـ .
- (٦) المِصْبَاحُ المُنِيرُ للفيومي ، سنة ١٢٧٨ هـ . تصحيحُ الشَّيْخِ محمود العالم والشيخ نصر الهوريني .

والتُّسَخَّةُ التي لَدَيَّ مُصَوَّرَةٌ عَنِ التُّسَخَّةِ الأَصْلِيَّةِ بِخَطِّ المَوْلَفِ ، التي انتهت من كتابتها سنة ٧٣٤ هـ .

(٧) مُعْجَمُ مَنِّ اللُّغَةِ للشَّيْخِ أحمد رضا عضو المجمع العلميَّ العَرَبِيِّ بدمشق ، طبع دار مكتبة الحياة ببيروت سنة ١٣٧٧ هـ . ١٩٥٨ م .

(٨) مُعْجَمُ المَوْلَفِينَ لعمر رضا كَحَّالِه ، طُبِعَ في مطبعة التَّرقِي بدمشق سنة ١٣٧٦ هـ . ١٩٥٧ م .

(٩) الأعلامُ لخير الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة ، طُبِعَ في بيروت سنة ١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠ م . ولم يُذَكِّرْ اسمَ المطبعة .

(١٠) مُعْجَمُ الأَدباءِ لياقوت الحموي ، للنَّاشِرِ المِشْشَرِقِ الإنكليزي مرجليوث ، ومطبوع بدار المأمون بالقاهرة للدكتور أحمد فريد رفاعي سنة ١٣٥٥ هـ . ١٩٣٦ م .

(١١) كثر الحُفَاطُ في كتاب تهذيب (الألفاظ لابنِ السَّكِّيتِ) ، هَذَبَهُ الخطيبُ التَّبريزي ، ووقف على طبعه وَضَبَطَهُ الأبُ لويس شيخو ، طُبِعَ في بيروت بالمطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين ، سنة ١٨٩٥ م .

(١٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، نشره وَحَقَّقَهُ أحمد أمين وعبد السلام هارون ، أربعة أجزاء - الطبعة الأولى - مطبعة لجنة التَّأليفِ والترجمة والنَّشْرِ بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ . ١٩٥١ م .

(١٣) فقه اللُّغَةِ للتعالبي ، مطبوع في دار الكتابِ العَرَبِيِّ بالقاهرة سنة ١٣٤٦ هـ .

(١٤) أدب الكاتب لابن قُتَيْبَةَ ، مطبوع في دار الكتابِ العَرَبِيِّ بالقاهرة سنة ١٣٤٦ هـ .

(١٥) الأُمالي لأبي عليِّ القالي ، طبع دار الكُتُبِ المصرية ، سنة ١٣٤٤ هـ . ١٩٢٦ م .

(١٦) نهج البلاغة للإمام عليِّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، وشرح الشيخ محمد عبده ، طبع المطبعة الرَّحْمَانِيَّةُ بالقاهرة .

(١٧) المثلُ السَّائِرُ في أدب الكاتبِ والشاعرِ لابنِ الأثير ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٤ هـ . ١٩٣٥ م . مطبعة حجازي بالقاهرة .

(١٨) كشف الطَّوَرَةِ عَنِ الغُرَةِ للشَّهابِ محمود الألوسي ، طبع دمشق سنة ١٣٠١ هـ .

(١٩) حياة الحيوان الكبير للدميري ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ .

(٢٠) دقائق العربية لِأَمِينِ ناصر الدين ، طبعته مكتبة لبنان بيروت ثانية سنة ١٩٦٨ م .

(٢١) أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعيَّة والنَّباتيَّة لمُصْطَفَى الشَّهَائِي رَئِيسِ المجمع العلميَّ العَرَبِيِّ بدمشق ، طبع بمطبعة التَّرقِي بدمشق سنة ١٣٨٣ هـ . ١٩٦٣ م .

- (٢٢) قُلْ وَلَا تَقُلْ لِلدَّكْتور مصطفى جواد (الجزء الأول ، الطبعة الثانية) ، مطبعة أسعد بيغداد سنة ١٩٧٠ م .
- (٢٣) كتاب المُنذِر للشيخ إبراهيم المنذر (الجزء الأول) ، مطبعة السلام بيروت سنة ١٩٢٧ م .
- (٢٤) لغة الجرائد للشيخ إبراهيم اليازجي (الطبعة الأولى) ، مطبعة مطر بمصر (لم يرد ذكر السنة) .
- (٢٥) الكتابة الصحيحة لزهدي جار الله (الطبعة الأولى) ، مطبعة دار الكتب بيروت نيسان سنة ١٩٦٨ م .
- (٢٦) الضرائر ، وما يسوغ للشاعر دُون النَّاثِر لمحمود شكري الآلوسي ، وشرح محمد بهجت الأثري ، طبع المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤١ هـ . ١٩٢٢ م .
- (٢٧) أدب الكتاب لأبي بكر الصُّلُوسِيَّ تحقيق الآلوسي وَ الأثري ، طبع المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤١ هـ .
- (٢٨) نَجْمَةُ الرَّائِدِ وشرعة الوارد في المُتَرادِف والمتوارد ، للشيخ إبراهيم اليازجي (طبعة ثانية) ، مكتبة لبنان بيروت ، سنة ١٩٧٠ م .
- (٢٩) شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، مطبعة السعادة بالقاهرة ، (الطبعة السادسة) ، تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥٣ م .
- (٣٠) النَّحْوُ الوافي ، لِعَبَّاسِ حَسَنٍ ، طبع دار المعارف بالقاهرة ، (الطبعة الثالثة) ، أربعة مُجلَّدات ، سنة ١٩٦٦ م .
- (٣١) شَرْحُ الصَّبَّانِ على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق الشيخ رضوان محمد رضوان ، وطبع المطبعة المصرية بالأزهر ، سنة ١٣٤٩ هـ . ١٩٣١ م .
- (٣٢) جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ، بالمطبعة العصرية بصيدا ، (الطبعة الثامنة) ، سنة ١٣٧٨ هـ . ١٩٥٩ م .
- (٣٣) تذكرة الكاتب لأسعد خليل داغر ، مطبعة المقتطف والمقطم بالقاهرة ، سنة ١٩٢٣ م .
- (٣٤) مقامات الحريري للقاسم بن علي الحريري البصري ، بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ، سنة ١٣٤٨ هـ . ١٩٢٩ م .
- (٣٥) كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني ، (الطبعة التاسعة) مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٩١٣ م .

- (٣٦) مد القاموس مؤلفه Edward William Lane مُعجم من العربية إلى الانكليزية ، في ثمانية مجلدات ، (الطبعة الحديثة) ، إصدار مكتبة لبنان بيروت سنة ١٩٦٨ م . وقد ظهرت الطبعة الأولى عام ١٨٦٣ م .
- (٣٧) مُعْجَم (مُحِيطُ الحِيط) للمعلم بطرس البستاني في مُجلَّدَيْنِ ضَخْمَيْنِ ، ظهرت الطبعة الأولى بيروت سنة ١٢٨٦ هـ . ١٨٧٠ م . وأصدرت مكتبة لبنان بيروت طبعته الحديثة (طبق الأصل) بطريقة الفوتوأوفست عن الطبعة الأولى .
- (٣٨) تهذيب الألفاظ العامية للشيخ محمد علي الدسوقي (الطبعة الأولى) ، مطبعة أبي الهول بالقاهرة ، سنة ١٣٣١ هـ . ١٩١٣ م .
- (٣٩) الاشتقاق والتعريب لعبد القادر المغربي ، مطبعة الهلال بمصر ، سنة ١٩٠٨ م .
- (٤٠) نظرات في اللغة والأدب للشيخ مصطفى الغلاييني ، مطبعة وزنكوغراف طابرة بيروت ، سنة ١٣٤٦ هـ . ١٩٢٧ م .
- (٤١) مُتَخَيَّرُ الألفاظ لأحمد بن فارس ، تحقيق هلال ناجي ، مطبعة المعارف ببغداد (الطبعة الأولى) ، سنة ١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠ م .
- (٤٢) كتاب التعريفات لعلي الجرجاني ، نشر مكتبة لبنان بيروت ، سنة ١٩٦٩ م .
- (٤٣) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، نشر مصطفى البابي الحلبي وأخويه بمصر ، وطبع المطبعة الميمنية ، سنة ١٣٢٤ هـ .
- (٤٤) مفردات ابن البيطار (أربعة أجزاء) ، سنة ١٢٩١ هـ . ، وأعادت طبعها بالأوفست مكتبة المثني ببغداد .
- (٤٥) مختار الصحاح للرازي ، نشر المكتبة الأموية بيروت ودمشق ، ومكتبة الغزالي بحماه ، سنة ١٣٩٠ هـ . و ١٩٧١ م .
- (٤٦) هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري للطهطاوي (مجلدان) ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة الطبعة الثالثة ، سنة ١٣٥٣ هـ .
- (٤٧) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي ، مطابع دار القلم بالقاهرة ، سنة ١٩٦٦ م .
- (٤٨) القرآن الكريم تفسير الجلالين المحلي والسيوطي ، نشر مكتبة الملاح بدمشق سنة ١٣٨٩ هـ . وَ ١٩٦٩ م .
- (٤٩) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٦٤ هـ .

- (٥٠) المُرْزُورُ السُّيُوطِيُّ شرحه وصَحَّحه مُحَمَّدُ أَحْمَدُ جَادُ المولى وعلي مُحَمَّدُ البجاوي ومُحَمَّدُ أَبُو الفضل إبراهيم (جزءان) ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة لعيسى البابي الحلبي وشركاه .
- (٥١) دُرَّةُ الغَوَاصِ فِي أَوْهَامِ الخَوَاصِ لِلحَرِيرِيِّ ، تحقيق المستشرق الألماني هنريش ثوربك ، طبع ليبزج عام ١٨٧١ م . وأُعيدت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد .
- (٥٢) مُغْنَى اللَّيْبِ لابن هشام الأنصاري (جزءان) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني بالقاهرة .
- (٥٣) المُعْجَمُ الكَبِيرُ لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (الجزء الأول) ، حَرْفُ الهمزة ، ٧٠٠ صَفْحة ، مطبعة دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م .
- (٥٤) تَمَامُ فَصِيحِ الكَلَامِ لِأَحْمَدَ بن فارس ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع ببغداد ، ١٣٩١ هـ . ١٩٧١ م .
- (٥٥) كِتَابُ يَفْعُولِ لِرُضِيِّ الدِّينِ الحَسَنِ بن مُحَمَّدٍ الصَّاعِقَانِي ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الطباعة الحديثة بالبصرة .
- (٥٦) معجم الأَطْعَمَةِ ، إصدار المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، التابع لجامعة الدَّوَلِ العربية ، مطبعة فضالة - المحمدية ، ١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠ م .
- (٥٧) معجم الحَرْفِ والمُهَنَ ، إصدار المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، مطبعة فضالة - المحمدية ، ١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠ م .
- (٥٨) مُعْجَمُ البِنَاءِ ، إصدار المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، مطبعة فضالة - المحمدية ، ١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠ م .
- (٥٩) مجلَّةُ اللِّسَانِ العَرَبِيِّ (معاجم) ، إصدار المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ، بالرباط (المملكة المغربية) ، المجلد الثامن (ثلاثة أجزاء) ، ذو القعدة ١٣٩٠ هـ . كانون الثاني (يناير) ١٩٧١ م .
- (٦٠) كِتَابُ الأَصْدَادِ مُحَمَّدُ بنِ القَاسِمِ الأَنْبَارِيِّ تحقيق مُحَمَّدُ أَبُو الفضل إبراهيم ، السلسلة الثانية مِنْ «التُّرَاثِ العَرَبِيِّ» ، الَّتِي تُصَدِّرُهَا دَائِرَةُ المَطْبُوعَاتِ والنَّشْرِ فِي الكُوَيْتِ ، مطبعة الكُوَيْتِ سَنَةَ ١٩٦٠ م .
- (٦١) تَكْمَلَةُ المعاجم العربية للمستشرق الهولندي رينهاردت دُوزِي ، معجم من العربية إلى الفرنسية ، في مجلدين كبيرين (الطبعة الحديثة) ، إصدار مكتبة لبنان بيروت سنة ١٩٦٨ م . وقد ظهرت الطبعة الأولى عام ١٨٨١ م .

- (٦٢) معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (انكليزي - عربي) لأحمد شفيق الخطيب المطبوع بمطابع (كولوربرس) بيروت ، نشر مكتبة لبنان بيروت سنة ١٩٧١ م .
- (٦٣) التَّاجُ الجامعُ لِلأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرُّسُولِ ﷺ ، لِلشَّيْخِ مَنْصُورِ عَلِي نَاصِفِ الحُسَيْنِيِّ (خمس مجلدات) ، الطبعة الثالثة ، سَنَةَ ١٣٨١ هـ . ١٩٦١ م . إصدار دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، لعيسى البابي الحلبي وشركاه .
- (٦٤) مَقَامَاتُ بَدِيعِ الزَّمَانِ الهَمْدَانِي ، شرح مُحَمَّدُ مُحْيِي الدِّينِ عبد الحميد ، طبع مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بالقاهرة ، سَنَةَ ١٣٤٢ هـ . ١٩٢٣ م .
- (٦٥) أَقْرَبُ المَوَارِدِ فِي فَصَحِ العَرَبِيَّةِ والشَّوَارِدِ ، تَأليف سَعِيدِ الخُورِيِّ الشَّرْتُوتِيِّ ، ثلاثة مجلدات (ثالثها ذيل) ، طبع مطبعة مرسلي السويعية بيروت ، سنة ١٨٨٩ م .
- (٦٦) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومُحَمَّدُ عَلِي النَّجَّار . (الطبعة الأولى) ، مطبعة مصر بالقاهرة ، سنة ١٣٨١ هـ . و ١٩٦٢ م . ، وفيه أُحْدِثُ الآراءُ الَّتِي وافق عليها أعضاء هذا المجمع النشيط ، بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا بِبَدِيعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، الَّتِي كَانَتْ قَدْ وَقَفَتْ عِنْدَ حُدُودٍ مُعَيَّنَةٍ مِنَ المَكَانِ والزَّمَانِ لَا تَتَعَدَّاهَا ، فالحدود المكانية هي شبه جزيرة العرب ، والحدود الزمانية هي آخر المئة الثانية مِنَ الهِجْرَةِ لِعَرَبِ الأَمْصَارِ ، وَآخِرُ المِئَةِ الرَّابِعَةِ لِأَعْرَابِ البَوَادِي .
- وَمِنْ مُمَيَّزَاتِ «المُعْجَمِ الوسيطِ» :
- (أ) تصحيحُ الخَطِّأِ فِي بعض تعاريف المعاجم القديمة .
- (ب) إِزَالَةُ اللَّبْسِ فِي التَّبْوِيبِ .
- (ج) إِدْخَالُ مَا دَعَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى إِدْخَالِهِ مِنَ الأَلْفَاظِ المُولَدَةِ ، أَوِ المُحَدَّثَةِ ، أَوِ المَعْرَبَةِ ، أَوِ الدَّخِيلَةِ الَّتِي أَقْرَأَهَا مَجْمَعُ القَاهِرَةِ ، وَارْتِضَاهَا الأَدْبَاءُ ، فَتَفَوَّهَتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، وَرَفَقَتْهَا أَقْلَامُهُمْ .
- (د) قِيَاسُ المِطَاوَعَةِ مِنَ (فَعَّلَ) ، وَمَا أُحِقَّ بِهِ ، وَهُوَ : (تَفَعَّلَ) ، نَحْوُ : دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحَّرَجَ .
- (هـ) قِيَاسُ تَعْدِيَةِ الفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ اللَّازِمِ بِالْهَمْزَةِ .
- (و) قِيَاسُ المِطَاوَعَةِ لِ (فَعَّلَ) ، وَهُوَ (تَفَعَّلَ) .
- (ز) قِيَاسُ صِغَةِ (استفعل) لِإِفَادَةِ الطَّلَبِ أَوِ الصَّيْوَرَةِ .
- (ح) قِيَاسُ صُنْعِ مُصَدِّرٍ مِنْ كَلِمَةٍ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ وَتَاءٍ ؛ وَهُوَ (المصدر الصناعي) .
- (ط) قِيَاسُ صَوْنِ مُصَدِّرٍ عَلَى (فُعَالٍ) مِنَ الفِعْلِ اللَّازِمِ المَفْتُوحِ العَيْنِ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى المَرَضِ .

(ي) قياسُ صَوَّغٍ مصدرٍ على وزنٍ (فَعْلَان) للفعلِ اللازمِ المفتوحِ العينِ ، إذا دَلَّ على ثَقُلٍ واضطرابٍ .

(ك) قياسُ صَوَّغٍ مصدرٍ على وزنٍ (فِعَالَة) مِنْ جميعِ أبوابِ الثلاثيِّ ، للدلالةِ على الجِرْفَةِ أو شِبْهِهَا .

(ل) قياسُ صَوَّغٍ اسمٍ على وزنٍ (مِفْعَلٍ) وَ (مِفْعَالٍ) وَ (مِفْعَلَة) مِنْ الفعلِ الثلاثيِّ ، للدلالةِ على الآلةِ الَّتِي يُعَالِجُ بِهَا الشَّيْءُ ، ويُضَافُ إلى هذه الصِّيغَةِ الثلاثِ (فَعَالَة) كَخِرَاطَةِ وَسَمَاعَةٍ .

(م) قياسُ صَوَّغٍ (مَفْعَلَة) مِنْ أسماءِ الأعيانِ الثلاثيةِ الأصولِ ، للمكانِ الذي تكثرُ فيه هذه الأعيانُ ، سواءً أكانتْ مِنَ الحيوانِ ، أَمْ مِنَ النباتِ ، أَمْ مِنَ الجمادِ ، مثلُ : (مَبْطَحَة) وَ (مَأْسَدَة) .

(ن) قياسُ صَوَّغٍ (فَعَالٍ) للمبالغةِ مِنْ مصدرِ الفعلِ الثلاثيِّ اللازمِ والمتعديِّ .

هذه هي أهمُّ المراجعِ الَّتِي اعتمدتُ عليها في تحقيقِ الكلماتِ الواردةِ في هذا المعجمِ ، ولم أذكر عدداً كبيراً مِنَ الكُتُبِ والمجلَّاتِ ، الَّتِي ذَكَرْتُ بعضَ الأخطاءِ ، بِحَقٍّ أو بِغَيْرِ حَقٍّ ؛ لِأَنَّ جميعَ الأرمنةِ لا تخلو مِنْ بعضِ المُسْرِفينِ إِمَّا في التَّسامُحِ اللُّغويِّ ، أو في التَّنَطُّعِ اللُّغويِّ .

ولا بُدَّ لي هُنَا مِنْ أَنْ أَشْكُرَ لصديقي الأديبِ الفَذْلِ الجليلِ الأستاذِ ألبيرِ أديبٍ ، صاحبِ مجلةِ «الأديب» البيروتيةِ ، فَتَحَهُ لي صدرَ مجلَّتِهِ لِأَنْشُرَ فِيهَا أُنْمُودَجاتٍ مِمَّا وَرَدَ في هذا المعجمِ ، الَّذِي لولا هذهِ المجلةِ الأديبيةِ الرَّائدةُ ، لَمَّا غَزَا اسمُهُ العالمَ العربيَّ كُلَّهُ ، مِنْ مُحِيطِهِ إلى خَلِيجِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَدْفَعَهُ إلى المطبعةِ صديقاَيِ النَّاشِرَيْنِ الفاضِلَيْنِ الأديبانِ الأستاذانِ خليلِ وجورجِ صائغٍ ، صاحِبَا مكتبةِ لبنانِ الشهيرةِ ، الَّتِي أَحْرَزَتْ في العالمِ العربيِّ كُلِّهِ قِصْبَ السَّبْقِ في نشرِ المعاجِمِ العربيةِ والأجنبيةِ النَّفيسةِ ، فَأَدَّتْ بِذَلِكَ خِدْمَاتٍ عَظِيمَةً لِلأُمَّةِ العربيةِ ، سَتُنْقَشُ في قُلُوبِ أَدبَائِهَا وَعُلَمَائِهَا بِحُرُوفٍ مِنْ نُورٍ ، اعترافاً بالجميلِ ، وإظهاراً لِلشُّكْرِ ، وما جزاءُ الإحسانِ إِلَّا الإحسانُ .

وَأَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يَهَبَ لي الصَّحَّةَ والصَّبْرَ ، لِأَقُومَ بِواجِبِي نحوَ قومي ولُغَتِي ، وَمِنْهُ أَسْتَمِدُّ الْعَوْنَ ، وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ ، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ .

بيروت : ٢٦ آذار ١٩٧٣

محمد العدناني

باب الهزرة

(١) لَمْ يَذَرِ أَوْسِيْمُ جَاءَ أَمْ تَمِيمُ

يَقُولُونَ : لَمْ يَذَرِ أَجَاءَ وَسِيْمُ أَمْ تَمِيمُ . وَالصَّوَابُ : لَمْ يَذَرِ أَوْسِيْمُ جَاءَ أَمْ تَمِيمُ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ الاسْتِفْهَامِ هُنَا هِيَ لِطَلَبِ التَّصَوُّرِ ، وَهُوَ إِدْرَاكُ التَّعْيِينِ . وَالتَّعْيِينُ هُنَا بَيْنَ وَسِيْمٍ وَتَمِيمٍ ، وَلَيْسَ بَيْنَ الْمَجِيءِ وَتَمِيمٍ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : سَوَاءٌ أَكَانَ الْخَطِيبُ مُهَنْدِسًا أَمْ طَبِيْبًا . وَالصَّوَابُ : سَوَاءٌ أَمُهَنْدِسًا كَانَ الْخَطِيبُ أَمْ طَبِيْبًا . فَالْهَمْزَةُ هُنَا لِلتَّسْوِيَةِ بَيْنَ الْمُهَنْدِسِ وَالطَّبِيْبِ ، وَأَحَدُهُمَا يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ مُبَاشَرَةً .

(٢) لَا بُدَّ لِلْعَرَبِ مِنْ اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينِ ،

طَالَ الزَّمَنُ أَمْ قَصُرَ

لَا بُدَّ لِلْعَرَبِ مِنْ اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينِ ،

سَوَاءٌ أَطَالَ الزَّمَنُ أَمْ قَصُرَ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا بُدَّ لِلْعَرَبِ مِنْ اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينِ ، طَالَ الزَّمَنُ أَمْ قَصُرَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا بُدَّ لِلْعَرَبِ مِنْ اسْتِرْدَادِ فِلَسْطِينِ ، سَوَاءٌ أَطَالَ الزَّمَنُ أَمْ قَصُرَ . وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٩٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾ . وَقَدْ جَاءَتْ (سَوَاءٌ) مُتَلَوَّةً بِالْهَمْزَةِ وَأَمْ سِتِّ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

ولكن :

(أ) جَاءَ فِي النَّحْوِ الْوَاقِي : « يَصِحُّ فِي الْأُسْلُوبِ الْمُشْتَجِلِ عَلَى (أَمْ) الْمُتَّصِلَةِ الاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْهَمْزَةِ بِتَوَعُّبِهَا (هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ وَهَمْزَةُ التَّعْيِينِ) ، إِنْ عَلِمَ أَنَّهَا ، وَلَمْ يُوقَعْ حَذْفُهَا فِي لَيْسَ ، فَمِثَالُ حَذْفِ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ : سَوَاءٌ عَلَى الشَّرِيفِ رَاقِبُهُ النَّاسُ أَمْ لَمْ يَرَاقِبُوهُ ، فَلَنْ يَرْتَكِبَ إِثْمًا ، وَلَنْ يَقَعَ فِي مَخْطُورٍ » .

(ب) أَمَّا مِثَالُ حَذْفِ هَمْزَةِ التَّعْيِينِ ، فَقَوْلُ الشَّاعِرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

بَدَا لِي مِنْهَا مِعْصَمٌ حِينَ جَمَرَتْ
وَكُفَّ خَضِيبٌ رُبَيْتٌ يَسْنَانِ
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي ، وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا ،

يَسْتَعِ رَمَيْتُ الْجَمْرَ أَمْ يَسْمَانِ
يُرِيدُ : أَيْسَعِ أَمْ يَسْمَانِ . (التَّجْمِيرُ : رَمَى الْحَصَى ، وَهُوَ مِنْ مَنَاسِكَ الْحَجِّ) .

(ج) يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْفَيْتِيهِ فِي حَذْفِ الْهَمْزَةِ :
وَرُبَّمَا اسْتَقَطَّتِ الْهَمْزَةُ إِنْ كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أَمِنْ
(اسْتَقَطَّتْ : حُذِفَتْ) . يُرِيدُ : قَدْ تَحَذَفُ الْهَمْزَةُ بِشَرَطِ أَلَا يُؤَدِّي حَذْفُهَا لِحَفَاءِ الْمَعْنَى ، وَالْوُقُوعُ فِي اللَّئِيسِ .

(د) تَحَذَفُ الْهَمْزَةُ إِذَا كَانَتْ (أَمْ) ، الَّتِي تَأْتِي بَعْدَهَا ، مُنْقَطِعَةً تَقِيْدُ الْإِضْرَابَ ، مِثْلُ (بَلْ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ٢ وَ ٣ مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ : ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ . وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالَيْنِ : « تَنْزِيلُ الْقُرْآنِ لَا شَكَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، بَلْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ مُحَمَّدٌ » .

(هـ) قَالَ الْأَخْطَلُ :

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطِ

عَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالًا
أَيُّ : أَكْذَبْتُكَ عَيْنُكَ .

(و) قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةَ :

بَا لَيْتَ شِعْرِي ، وَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ

أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ ؟
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : أَلَا مَنَجِي ، وَعَلَيْهِ تَكُونُ (أَمْ) مُتَّصِلَةً لَا مُنْقَطِعَةً .

وَأَنَا أَفْضَلُ أَنْ نَسْتَعْمِلَ أَوَّلَ الْجُمْلَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ فِي صَنْدَرِ

المادة رقم (٢) ، لأنها أكثر اختصاراً ، ولا يُوقع حذف الهمزة فيها في ليس .

(٣) من الآن ، من الآن

ويُخطئون مَنْ يقول : من الآن ، وإلى الآن ، وحتى الآن ، بجر الآن بالكسرة . ويقولون إن الصواب هو : من الآن وإلى الآن وحتى الآن ، معتمدين على قول الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، أستاذ سيبويه : « الآن مبني على الفتح . تقول : من الآن نحن نصير إليك ، فتفتح الآن ، لأن الألف واللام إنما يدخلان لعهد . والآن لم نعهد قبل هذا الوقت ، فدخلت الألف واللام للإشارة إلى الوقت ، والمعنى : نحن من هذا الوقت نعمل » .

ومُعتمدين أيضاً على قول العالم النحوي إبراهيم بن السري الزجاج ، المتوفى سنة ٣١١ هـ : « الآن منصوبة النون في جميع الحالات ، وإن كان قبلها حرف خافض (جار) ، كقولك : من الآن » .

ولكن جلال الدين السيوطي ذكر في الجزء الأول من « مع الهوامع » (باب الظرف ، صفحة ٢٠٧) ، جميع الآراء المختلفة حول الظرف (الآن) ، ثم قال ما نصه : « المختار عندي القول بإعرابه ، لأنه لم يثبت لبنائه على معتبرة ، فهو منصوب على الظرفية ، وإن دخلته « من » جر . وخروجه عن الظرفية غير ثابت » .

وفي شرح الألفية لأبي الصانع : إن الذي قال إن أصله « أوان » يقول بإعرابه ، كما أن « أوانا » مُعرب . أما في القرآن الكريم ، فقد جاء ظرف الزمان (الآن) وعلى نونه فتحة ثمانية مرات ، منها قوله تعالى في الآية ٩ من سورة الجن : ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً ﴾ .

لذا أرى أن الأفضل إبقاء ظرف الزمان (الآن) مبنيًا على الفتح : لأنَّ ظرفيته غالبة لازمة ، أي : لا يخرج عنها إلا في القليل المسموع . ولكنني لا أرى وجهاً لخطبة مَنْ يقول بإعراب (الآن) ، ما دام السيوطي وابن الصانع يقولان بذلك ، وما دام ابن مالك يقول : ظرفية (الآن) غالبة لازمة ، وقد يخرج عنها إلى الاسمية .

(٤) الإناء والآية

ويقولون : وضعت الوردية في الآية . والصواب : وضعت

الوردية في الإناء ، لأن الآية هي جمع إناء . أما كلمة الأواني فهي جمع الجمع . وقال تعالى في الآية ١٥ من سورة الدهر : ﴿ ويطاف عليهم بآية من فضة وأكواب كانت قواريرا ﴾ .

(٥) أوان

ويقولون : يزورنا فلان في هذه الآونة من كل صباح . والصواب : يزورنا في هذا الأوان من كل صباح ، لأن (آونة) هي جمع (أوان) . و (الأوان) هو : الوقت والحين . وكسر الهمزة في (أوان) لغة . ويجمع سيبويه الأوان على : أوانات . ويجمع بعضهم كلمة (أوان) على (آئنة) و (آينة) . ولا أستحسن استعمال هذين الجمعين الغريبين .

أما قولهم : فلان يصنع آونة ، فيعني : أنه يصنعه مراراً ويُدعه مراراً .

وربما صح أن نقول : يزورنا فلان في هذه الآونة من كل صباح ، إذا كان يزورنا كل صباح مرة ثم ينصرف ، ثم يزور وينصرف ثلاث مرات على الأقل في الصباح الواحد . وهذا النوع من الزيارة المتكررة في صباح واحد يكاد يكون مستحيلاً . وهذا حملني على تخطئة مثل هذا القول .

(٦) يا أبت

ويقولون : يا أبتني ! والصواب : يا أبت ! لأننا عندما حذفنا الباء من : يا أبي ! عوضنا عنها بالياء ، ولا يجمع بين العوض والعوض عنه . والمختار في نداء الأم والأب ، أن يقال : يا أمه ! و يا أبة ! مؤقفاً عليهما بالهاء . ويستحسن أيضاً أن نقول : يا أبت ! و يا أمت ! بكسر التاء في الكلمتين ، و يا أبتاه ! و يا أمتاه !

ويقال في نداء الأب أيضاً : يا أبتا ! و يا أبات ! كقول الشاعر :

تقول أبتني لما رأيتني شاحياً

كأنك بينا يا أبات غريب أراد يا أبتا ، فقدم الألف وأخر التاء ، وهو قلب مكاني .

(٧) لن أزوره أبداً

ويقولون : ما زرتُه أبداً . والصواب : ما زرتُه قط (راجع قط في حرف القاف) ، أو لن أزوره أبداً ، لأن

(أبداً) ظرف زمان للمستقبل ، ويدل على الاستمرار ، كما جاء في الآية ٢٣ من سورة التوبة : ﴿ خالدين فيها أبداً ﴾ . وقد يقيد هذا الاستمرار بقرينة ، كقوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة المائدة : ﴿ قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها ﴾ .

وقد أخطأ الأمير عبيد الله الميكالي حين قال :

لك في المحاسن معجزات جمّة

أبداً لغيرك في الورى لم تجمع (بيتة الدهر ، الجزء الرابع ، صفحة ٣٥٥) .

(٨) هذا الإبط ، هذه الإبط

ويخطئون مَنْ يقول : هذه الإبط تؤلمني . ويقولون إن الصواب : هذا الإبط يؤلمني .

ولكن المعجم الكبير نقل عن اللحياني قوله : إن الإبط مُذكر ، وقد يؤنث ، والتذكير أعلى .

وكسر الباء في الإبط لغة (إبط) . وجمعه : آباط . وهو باطن المكب للناس والدواب .

وفي الحديث : « ما من عبد يزفع يديه حتى يسدو إبطه ، يسأل الله مسألة ، إلا آتاه إياها ما لم يعجل » .

(٩) لا يؤبه له وبه

ويخطئون مَنْ يقول : فلان لا يؤبه به . ويقولون إن الصواب : فلان لا يؤبه له . أي لا يحتفل به لحقارته ، استناداً إلى قول رسول الله ﷺ : « رب أشعث أغبر ذي طمرين ، لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره » . واستناداً إلى قول المعاجم أيضاً ، فقد جاء في اللسان والتاج والمعجم الكبير : إذا أردنا بالفعل أبة (بفتح الباء وكسرها) : فطين ، يجوز أن نقول : أبة له وأبه به . واللام أفصح . ولكن الوسيط يجيز أبة له وبه إذا حمل الفعل معنى : لا تلفت إليه لحموله أو حقارته . (راجع مادتي « لا يخفى على القراء » و « اعتقد ») .

(١٠) الماتم

ويطلقون كلمة (الماتم) على النساء يجتمعن في الأخران . والصواب أن تطلق على النساء يجتمعن في الخير والشّر ، كما قال الصّحاح والتّاج ومَدّ القاموس والمعجم الكبير . وقد قال

الأساس : غلب (الماتم) على جماعتهن في المصائب . واستشهد الصّحاح والتّاج والمدّ بقول أبي عطاء السّدي : عشيّة قام النّائحات وشققت جيوبُ بأيدي ماتم وخدودُ أي : بأيدي نساء . واستشهدوا أيضاً بقول أبي حبة النّميري : رمتُه أناة من ربيعة عامر .

نؤوم الضحى في ماتم أي ماتم . يريد : في نساء أي نساء . ويقول المصباح : « الماتم : اسم مصدر وزمان ومكان من الفعل (أتم ، أتم) : أقام . ومنه قيل للنساء يجتمعن في خير أو شر (ماتم) مجازاً ، تسمية للحال باسم المحل . قال ابن قتيبة : والعامّة تخصّه بالمصيبة فنقول : كنا في ماتم فلان ، والأجود : في مناحيه . ولست أرى أن كلمة (الماتم) عاميّة ، وأرى كما يرى التّاج أن الماتم هو : كل مجتمع من رجال أو نساء ، في حزن أو فرح . أما جمع الماتم فهو : ماتم ، وأنا أؤثر استعماله في الحزن .

(١١) الأثاث

يقول القراء : الأثاث هو متاع البيت ، ولا واحد له . ويرى معظم المعاصرين رأي القراء . ولكن أبا زيد والأزهري والجنهري وابن سيده والفيروزآبادي يزّون أن الأثاث يشتمل المتاع والعبيد والإبل والنعَم . والواحدة : أثاثة . قال تعالى في الآية ٧٤ من سورة مريم : ﴿ وكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً ورثاً ﴾ . وجاء في تفسير الجلالين : هُم أَحْسَنُ مَالاً وَمَتاعاً وَمَنْظَرًا .

(١٢) أثر فيه أو به

ويقولون : أثر فلان عليه تأثيراً كبيراً . والصواب : أثر فلان فيه أو به تأثيراً كبيراً ، أي : جعل فيه أثراً وعلامة . وقد نقل إلينا التّراجم حرف الجر (على) من الإنكليزية والفرنسية .

قال عليّ - كرم الله وجهه - يذكرُ فاطمة ، رضي الله عنها : « ... فحرت بالرحى حتى أثرت يديها ، واستقت بالقرية حتى أثرت في نحرها » . وقال عنترة :

أَشْكُرُ مِنَ الْهَجْرِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
شَكَوَى تَوَثَّرَ فِي صَلْبِهِ مِنَ الْحَجْرِ
(راجع مادتي « لا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ » و « اعتقد »).

(١٣) بَكَى مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ

ويقولون : بَكَى فُلَانٌ مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ . والصَّوَابُ : بَكَى مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ .
أما التأثير فهو مصدر الفعل (أَثَّرَ) . نقول : أَثَّرَ فِيهِ تَأَثُّرًا = تَرَكَ فِيهِ أَثَرًا .

(١٤) مُؤَجَّرٌ وَ مُؤَجِّرٌ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجْرَهُ الدَّارُ ، فهو مُؤَجَّرٌ . ويقولون
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَجْرَهُ الدَّارُ فهو مُؤَجِّرٌ ؛ لِأَنَّ الْمُعْجَمَ كُلَّهُا
تَقُولُ إِنَّ الْفِعْلَ هُوَ : أَجَرَ إِيجَارًا لَا أَجَرَ تَأْجِيرًا .
ولكنَّ مُجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَاهِرِيُّ ذَكَرَ فِي « الْمُعْجَمِ
الْكَبِيرِ » ، الَّذِي أُصْدِرَ عَامَ ١٩٧٠ م . أَنَّ أَجَرَ الدَّارِ وَنَحْوَهَا
يَعْنِي : أَجَرَهَا ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ كَلِمَةَ (أَجَرَ) مُؤَكَّدَةٌ ، وَفِي مِثْلِ
الْمِثَالِ لَوْ (فَعَّلَ) هُوَ (تَفَعَّلَ) .
وهناك الْفِعْلُ (أَجَرَ) بِمَعْنَى (أَجَرَ) ، وَلَكِنْ أَسَمَ
الْفَاعِلَ مِنْهُ هُوَ مُؤَجِّرٌ أَيْضًا ، لَا مُؤَجَّرٌ حَسَبَ الْقَاعِدَةِ .
وتقول : أَجْرَةُ الْعَامِلِ أَوْ أَجْرُهُ لَا إِيجَارُهُ ، وَإِيجَارُ الدَّارِ
لَا أَجْرَتَهَا . وقد جاء في الآية ٥١ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿ يَا قَوْمِ
لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ . وجاء في الحديث : أَعْطُوا الْأَجِيرَ
أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ .

(١٥) أَخَذَهُ بِذَنْبِهِ ، أَخَذَهُ بِذَنْبِهِ

ويقولون : أَخَذَهُ عَلَى ذَنْبِهِ . والصَّوَابُ : أَخَذَهُ بِذَنْبِهِ
مُؤَاخَذَةً : عَاقَبَهُ عَلَيْهِ . جاء في الآية ٢٢٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ :
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ . وقد جاء الْفِعْلُ : أَخَذَهُ
بِكَذَا ، بِمَعْنَى عَاقَبَهُ عَلَى كَذَا ، سَبَّحَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ .
ويجوزُ أَنْ نقولَ : أَخَذَهُ بِذَنْبِهِ ، وقد جاء في الآية ٤٠ مِنْ
سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ : ﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ﴾ . وجاء الْفِعْلُ : أَخَذَهُ
بِكَذَا ، بِمَعْنَى عَاقَبَهُ عَلَى كَذَا ، إِخَذَى عَشْرَةَ مَرَّةٍ أُخْرَى فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وجاء في الآية ٤٨ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ
أَمَلَتْ لَهُمْ ، وَهِيَ طَالِمَةٌ ، ثُمَّ أَخَذَتْهُمْ ﴾ ، أَيْ : أَخَذَتْهُمْ
بِالْعَذَابِ ، فَاسْتَقْنَى عَنْ ذِكْرِ الْعَذَابِ ، لِيُقَدِّمَ ذِكْرَهُ فِي قَوْلِهِ
فِي مَطْلَعِ الْآيَةِ السَّابِقَةِ : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ﴾ .
وفي الحديث : « مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أَخَذَ بِهِ » ،
أَيْ : عُرِقَ عَلَيْهِ .

(١٦) سَافِرٌ فِي الطَّائِرَةِ لَا خَذِ الطَّائِرَةِ

وَمِنْ الْأَخْطَاءِ الْحَدِيثَةِ الشَّاعِرَةِ ، مَا انْتَقَلَ إِلَيْنَا مِنَ التَّرْجُمَاتِ
الْحَرْفِيَّةِ عَنِ الْإِنْكِلَابِيَّةِ ، كَقَوْلِهِمْ : خَذِ الطَّائِرَةِ ، بَدَلًا مِنْ :
سَافِرٍ فِي الطَّائِرَةِ ، أَوْ أَرَكِبِ الطَّائِرَةَ .
وشبيه به قَوْلُهُمْ : خَذِ وَقْتُكَ ، بَدَلًا مِنْ : تَانَّ ، أَوْ
تَمَهَّلَ .

(١٧) مُؤَخَّرُ الْعَيْنِ وَ مُؤَخَّرُهَا وَ مُؤَخَّرَتُهَا وَ آخِرَتُهَا

وَيُحْطَى الْأَهْرِيُّ مَنْ يَقُولُ : نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ،
ويقول إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ، أَيْ : طَرَفِهَا
الَّذِي يَلِي الصَّدْعَ . ولكنَّ أَبَا عُبَيْدٍ وَالْمِصْبَاحَ وَالتَّاجَ أَجَازُوا
تَشْدِيدَ الْهَاءِ (مُؤَخَّرَ) عَلَى قَلَّةِ .
ولم تذكرْ نُسْخَةُ كَلِمَتَا مِنَ الْقَامُوسِ سِوَى (مُؤَخَّرِ الْعَيْنِ) .
ويجوزُ أَنْ نقولَ أَيْضًا : مُؤَخَّرَةُ الْعَيْنِ وَ آخِرَتُهَا . والجمعُ :
مَأَخِر . أما قِسْمُ الْعَيْنِ الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ فَهُوَ : مُقَدِّمُهَا . والجمعُ :
مَقَادِم .

لذا يجوزُ أَنْ نقولَ : مُؤَخَّرُ الْعَيْنِ وَ مُؤَخَّرُهَا وَ مُؤَخَّرَتُهَا
وَ آخِرَتُهَا .

(١٨) إِذَا هُوَ قُبَالَةَ الْأَسَدِ

ويقولون : فَإِذَا بِهِ قُبَالَةَ الْأَسَدِ وَجْهًا لَوَجْهِهِ . والصَّوَابُ :
فَإِذَا هُوَ قُبَالَةَ الْأَسَدِ . ولا حاجة بنا إِلَى أَنْ نقولَ : وَجْهًا لَوَجْهِهِ ؛
لِأَنَّ كَلِمَةَ (قُبَالَةَ) تَحْمِلُ هَذَا الْمَعْنَى . جاء في الآية ٢٠ مِنْ
سُورَةِ طه : ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْمَى ﴾ .

(١٩) إِذَا مَاتَ الْقَائِدُ ، لَا سَمَحَ اللَّهُ ، حَدَّثَ كَذَا

ويقولون : إِذَا - لَا سَمَحَ اللَّهُ - مَاتَ الْقَائِدُ ، كَانَتْ
الْخَسَارَةُ فَادِحَةً . والصَّوَابُ : إِذَا مَاتَ الْقَائِدُ - لَا سَمَحَ اللَّهُ -
كَانَتْ الْخَسَارَةُ فَادِحَةً ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْمُعْتَرِضَةَ يَجِبُ أَنْ تَأْتِيَ
بَعْدَ أَنْ تُذَكَّرَ الْجُمْلَةُ (مَاتَ الْقَائِدُ) . المُضَافَةُ إِلَى (إِذَا) . وقد
أَخْطَأَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ حِينَ قَالَ :
فَإِنْ عَسَى مِلَّتْ إِلَى التَّبَاطُيِ
صَفَعْتُ بِالتَّلْعَلِ قَفَا بُقْرَاطٍ
فَاقْبَاهُمْ (عَسَى) هُنَا بَيْنَ (إِنْ) وَتَرْطُطِهَا لَيْسَ ضَرُورَةٌ مِنْ
ضَرَائِرِ الشَّمْرِ ، وَهُوَ حَشَوُ ضَمِيعٍ لِإِقَامَةِ الْوُزْنِ ، دُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
قِيَمَةٌ لَفْظِيَّةٌ أَوْ مَعْنَوِيَّةٌ .

(٢٠) أَذِنَ لَهُ فِي السَّفَرِ

ويقولون : أَذِنَ لَهُ فِي السَّفَرِ . والصَّوَابُ : أَذِنَ لَهُ فِي السَّفَرِ .
أَيْ : أَبَاحَهُ لَهُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى (أَذِنَ بِالشَّيْءِ) هُوَ :
عَلِمَ بِهِ .
وَفِعْلُهُ : أَذِنَ يَأْذِنُ إِذْنًا وَإِذْنًا وَإِذْنَةً : عَلِمَ . وقد قَالَ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ ٢٧٩ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾
أَيْ : كُونُوا عَلَى عِلْمٍ .
وَأَذِنَ لَهُ فِي الْأَمْرِ يَأْذِنُ إِذْنًا وَإِذْنًا : أَبَاحَهُ لَهُ . وَأَذِنَ لَهُ وَإِلَيْهِ :
اسْتَمَعَ مُعْجَبًا .

(٢١) إِنْ مَدَحْتَنِي إِذَا أَمَدَحَكَ

ويقولون : إِنْ مَدَحْتَنِي إِذْنًا أَمَدَحَكَ (بفتح الحاء) .
والصَّوَابُ : إِنْ مَدَحْتَنِي إِذَا أَمَدَحَكَ (بضم الحاء) ؛ لِأَنَّ
(إِذْنًا) لَا تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ فِي صَدَرِ
الْجُمْلَةِ ، وَكَانَتْ مُتَّصِلَةً بِالْفِعْلِ . فَإِذَا قَالَ لَكَ أَحَدُهُمْ : أُرِيدُ
أَنْ أَمَدَحَكَ . قُلْتَ لَهُ : إِذْنًا أَشْكُرَكَ ، يَنْصَبُ الْمُضَارِعَ ؛
لِأَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَهَا خَالِصٌ لِلِاسْتِقْبَالِ ، وَلَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ
فَاصِلٌ .

وَيَنْصَبُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعَ أَيْضًا بَعْدَ (إِذْنًا) . إِذَا فَصَّلَ
بَيْنَهُمَا بِالْقِسْمِ . أَوْ (لَا) النَّافِيَةِ . نَحْوُ : إِذْنًا وَاللَّهُ أَشْكُرَكَ (بفتح

(الراء) . وقول الشاعر :
إِذْنًا وَاللَّهُ نَزِيمُهُمْ بِحَرْبٍ
تَشِيبُ الْبَطْلَانُ مِنْ قَبْلِ الشَّيْبِ

يَنْصَبُ الْفِعْلَ (نَرْمِي) . وَنَحْوُ : إِذْنًا لَا أُرْوِكَ (بفتح الراء) .
أَمَّا كِتَابَتُهَا فَقَدْ أُوجِبَ (الراء) أَنْ تُكْتَبَ بِالتَّوِينِ ، إِذَا
نَصَبْتَ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلُ . فَإِذَا تَوَسَّطَتْ . وَكَانَتْ مُلَغَاةً ، كُتِبَتْ
بِالْأَلِفِ (إِذَا) .

(٢٢) اسْتَأْذَنَهُ فِي كَذَا

ويقولون : اسْتَأْذَنَ مِنْهُ . والصَّوَابُ : اسْتَأْذَنَهُ فِي كَذَا ،
أَيْ : سَأَلَهُ الْإِذْنَ ، حَسَبَ رَأْيِ الْمُحْكَمِ وَاللِّسَانِ وَالْمِصْبَاحِ
وَالْقَامُوسِ وَالتَّاجِ وَمَدِّ الْقَامُوسِ وَالْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ وَالْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ .
وقد جاء في الآية ٨٦ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ
أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّلُوفِ مِنْهُمْ ﴾ .
وَيُقَالُ : اسْتَأْذَنْتُ فُلَانًا لِكَذَا .

وفي الآية ٦٢ مِنْ سُورَةِ النُّورِ : ﴿ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيَعْلَمَ
شَأْنُهُمْ ، فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾ .
أَمَّا اسْتَأْذَنَ عَلَى فُلَانٍ ، فَمَعْنَاهُ : طَلَبَ الْإِذْنَ فِي الدُّخُولِ
عَلَيْهِ .

(٢٣) قَطَّعَهُ إِرْبًا إِرْبًا

ويقولون : قَطَّعَهُ إِرْبًا إِرْبًا . والصَّوَابُ : قَطَّعَهُ إِرْبًا إِرْبًا ،
أَيْ : غُضَّوْ غُضَّوًا . وقد يَأْتِي (الْإِرْبُ) بِمَعْنَى (الْحَاجَةِ) ،
و (الدَّهَاءِ وَالْبَصَرِ بِالْأُمُورِ) . و (الزَّيْنِ) . و (العَقْلِ) .
أَيْضًا .

أما كَلِمَةُ الْإِرْبِ ، فَمَعْنَاهَا : (الْحَاجَةُ) وَ (العَقْلُ) .
ويقولون : قَطَّعْتُ الْحَبْلَ إِرْبًا إِرْبًا . والصَّوَابُ : قَطَّعْتُ
الْحَبْلَ قِطْعًا قِطْعًا . وَلَا يُقَالُ (إِرْب) إِلَّا لِلْغَضْرِ فِي الْإِنْسَانِ .
أَوْ الْحَيَّوانِ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (إِرْب) مَعْنَاهَا : غُضَّوْ مُوقَّرٌ كَامِلٌ .
وَجَمْعُ الْإِرْبِ : آرَابُ وَآرَابٌ .

(٢٤) الْمُتَرَفُونَ وَ الْإِثْرَفُ

لَا الْأَرِسْتُقْرَاطِيُّونَ وَ الْأَرِسْتُقْرَاطِيَّةُ

ويقولون : الْأَرِسْتُقْرَاطِيُّونَ وَ الْأَرِسْتُقْرَاطِيَّةُ . ويقترح الدكتور

وفعلها : أَرَمَهُ بِأَرَمِهِ أَرَمًا وَأَزَمًا : عَصَهُ . ومنه الأَرَمَةُ : السَّنةُ الشَّديدة ؛ لِأَنَّ الْجُرُوحَ فِيهَا بَعْضُ النَّاسِ .

ومن معاني الأَرَمَةِ :

(١) الشَّدةُ وَالْفَحْطُ . وفي المأثور : اشْتَدَّيْ أَرَمَةُ تَنْفَرُ جِي .

(٢) الأَكْلَةُ الْوَاحِدَةُ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً كَالْوَجْبَةِ .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ أَنَّ الْأَرَمَةَ هِيَ الصِّقُّ وَالشَّدَّةُ ، وَجَمْعُهَا : أَرَمٌ .

لِذَا قُلْ : أَرَمَةٌ وَأَرَمَةٌ وَأَرَمَةٌ .

(٢٧) أُسِّسَتِ الْمَدْرَسَةُ وَتَأَسَّسَتْ

وَيُحْطَى بَعْضُهُمْ مَنْ يَقُولُ : تَأَسَّسَتِ الْمَدْرَسَةُ عَامَ كَذَا ، زَاعِمِينَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أُسِّسَتِ الْمَدْرَسَةُ عَامَ كَذَا ، بِاِغْتِبَارِ أَنَّ الْمَدْرَسَةَ لَا تَتَأَسَّسُ بِنَفْسِهَا وَلَا بَدَلُهَا مِنْ أَنَاثِ يُوَسِّسُونَهَا . وَيُمْكِنُ الرَّدُّ عَلَى هَؤُلَاءِ بِأَنَّ فِعْلَ الْمُطَاوَعَةِ مِنْ (فَعَّلَ) هُوَ (فَعَّلَ) ، لِذَا يَنْتَفِي الْأَعْتَرَاضُ ، وَيَصُحُّ الْقَوْلُ : تَأَسَّسَتْ الْمَدْرَسَةُ أَوْ أُسِّسَتْ .

(٢٨) أَسِيفٌ وَآسِيفٌ

وَيُحْطَى مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ آسِيفٌ عَلَى مَا جَرَى لِأَخِيكَ . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ : فَلَانُ أَسِيفٌ عَلَى مَا جَرَى لِأَخِيكَ ، مُسْتَشْهِدِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ . وَالْآيَةُ ٨٦ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿ رَجِعْ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِيفًا ﴾ . وَلَكِنْ ذَكَرَ (أَسِيفٌ) مَرَّتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَإِهْمَالُ الْأَسَاسِ وَالْمَصْبَاحِ وَالْمَحِيطِ وَالصِّحَاحِ ذَكَرَ (آسِيفٌ) ، لَا يَغْنِي أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ سِوَاهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ . فَبَقِيَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ مَا يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هُوَ أَسِيفٌ ، وَآسِيفٌ ، وَآسِفَانٌ ، وَآسِيفٌ ، وَآسُوفٌ . وَالْجَمْعُ : أَسْفَاءُ . وَالْأَسْمُ : الْأَسَافَةُ .

وقد قال البحري يمدح إسحاق بن يعقوب :

بأقصى رضانا أن يعصَّ حسوده

من الغبط منه كف غضبان أسيف

(٢٩) يُوسِفُ عَلَيْهِ وَ يُوسُفُ لَهُ

وَيُحْطَى مَنْ يَقُولُ : هَذَا مِمَّا يُوسُفُ لَهُ . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا مِمَّا يُوسُفُ عَلَيْهِ ، اِعْتِبَادًا .

(أ) عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ وَقَالَ يَا أَسْفَا عَلَى يُوسُفَ ﴾ .

(ب) وَعَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

غير مأسوف على زمنٍ ينفضي بالهم والحزن

(ج) وَعَلَى قَوْلِ الْبَحْرِيِّ :

كلفت يكفكف عبرة مهراقة

(د) وَعَلَى قَوْلِ عَفَّانَ بْنِ شَرْحِبِيلِ التَّيْمِيِّ :

أحببت أهل الشام من بين الملا

وبكيت من أسفٍ على عثمان

(هـ) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي كِتَابِ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُبَّاسٍ : « فَلَيْكُنْ سُورُوكَ بِمَا نَلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ ، وَلَيْكُنْ أَسْفَاكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا » .

ولكن :

رُوي في نوادر أبي علي القسالي ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي رِصَّةِ أَبِي دَهْبِيلِ الْجُمَحِيِّ ، جَاءَ فِي آخِرِهَا : « فَوَجَدَ زَوْجَتَهُ الثَّانِيَةَ قَدْ مَاتَتْ خُرْنًا عَلَيْهِ ، وَأَسْفَا لِفِرَاقِهِ » .

وجاء في طوق الحمامة (ص ١١٠) قَوْلُ أَحَدِ الشُّعْرَاءِ :

فيا عجبًا من أسفٍ لأمرٍ نوى

وما هو للمقتول ظلماً بأسفٍ

وانفرد المعجم الوسيط بقوله :

أَسِيفٌ لَهُ : تَأَلَّمَ وَتَدِيمٌ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ الْمُعْجَمُ أَنَّ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ . ثُمَّ أَصْدَرَ الْمَجْمَعُ نَفْسَهُ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنَ الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ ، وَقَالَ فِيهِ : « أَسِيفٌ لَهُ أَسْفَاً وَأَسَافَةً : تَأَلَّمَ وَتَدِيمٌ » ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ مِهَارٍ :

أَسِيفْتُ لِجِلْمٍ كَانَ لِي يَوْمَ بَارِقٍ

فأخرجه جهل الصَّبَابَةِ . مِنْ يَدِي

ونحن لا نستطيعُ اِعْتِبَادَ عَلَى قَوْلِ شَاعِرٍ طَوْقِ الْحَمَامَةِ ،

لِأَنَّ الضَّرُورَةَ الشَّعْرِيَّةَ قَدْ تَكُونُ السَّبَبُ فِي الْإِثْنَانِ بِ (اللام)

بَعْدَ (أَسِيفٍ) ، بَدَلًا مِنْ (عَلَى) . وَلَكِنَّا نَعْتَمِدُ عَلَى قَوْلِ الْمُعْجَمِ

الْكَبِيرِ وَأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي .

ونعتمدُ أيضًا عَلَى رَأْيِ أَبِي جَنِيٍّ ، الَّذِي أَفْرَدَ بَحْثًا رَافِعًا فِي الْخَصَائِصِ عَنْ اسْتِعْمَالِ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا مَكَانَ بَعْضٍ ، يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : أَسِيفٌ عَلَيْهِ وَأَسِيفٌ لَهُ . رَاجِعِ مَادَّتِي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ » وَ « اِعْتَقَدَ » فِي هَذَا الْمُعْجَمِ .

(٣٠) لَنَا أُسُوءُ حَسَنَةٍ فِيهِ

وَيُحْطَى الْمُنْذِرُ مَنْ يَقُولُ : لَنَا أُسُوءُ حَسَنَةٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْقَادِرِ ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَنَا أُسُوءُ حَسَنَةٍ بِكَثِيرٍ مِنَ الْقَادِرِ .

ولكن جاء في :

(أ) الْآيَةُ ٢١ مِنْ سُورَةِ الْأَخْزَابِ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءُ حَسَنَةٍ ﴾ .

(ب) وَالْآيَةُ ٤ مِنْ سُورَةِ الْمُتَجَنَّةِ : ﴿ لَقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسُوءُ حَسَنَةٍ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ .

(ج) وَالْآيَةُ ٦ مِنْ سُورَةِ الْمُتَجَنَّةِ أَيْضًا : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسُوءُ حَسَنَةٍ لَمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ ﴾ .

فَقَطَعْتُ جَهِيْزَةً بِذَلِكَ قَوْلُ كُلِّ خَطِيبٍ ، (هَذَا مَثَلٌ عَرَبِيٌّ أَصْلُهُ : أَنَّ قَوْمًا اجْتَمَعُوا يَخْطُبُونَ فِي صَلَاحٍ بَيْنَ حَبِيْبَيْنِ ، قَتَلَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ رَجُلًا ، وَيَسْأَلُونَ أَنْ يَرْضَى أَهْلُ الْقَتِيلِ بِالْيَدِيَّةِ . فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ ، إِذْ جَاءَتْ أُمُّهُ يُقَالُ لَهَا جَهِيْزَةٌ ، فَقَالَتْ : إِنَّ الْقَاتِلَ قَدْ ظَفِرَ بِهِ بَعْضُ أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ فَقَتَلَهُ . فَقَالُوا عِنْدَ ذَلِكَ : قَطَعْتُ جَهِيْزَةً قَوْلُ كُلِّ خَطِيبٍ ، أَيُّ : لَمْ يَبْقَ مَجَالٌ لِلْكَلَامِ) .

وقال الكُمَيْتُ :

ولكن لي في آلِ أَحْمَدَ أُسُوءُ

وما قد مَضَى فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَطْوَلُ

وَمَعْنَى الْأُسُوءِ : الْقُدُورَةُ . وَيُجِزُ أَنْ نَقُولَ : الْإِسُوءَةُ أَيْضًا .

جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : فِي فَلَانٍ أُسُوءُ وَإِسُوءَةٌ . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ :

لِي فِي فَلَانٍ أُسُوءٌ ، أَيُّ : قُدُورَةٌ .

و « فِي » هُنَا لَيْسَتْ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَلَمْ تَخْرُجْ عَنْ مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ .

وَجَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ : « الْأُسُوءَةُ ، وَالْأُسُوءَةُ ، وَالْإِسُوءَةُ :

الْقُدُورَةُ » .

(٣١) بالأصالة عن نفسي

ويقولون : أُرْجِبُ بكم بالإصالة عن نفسي والنبابة عن زملائي . والصواب : أُرْجِبُ بكم بالأصالة عن نفسي .
و (الأصالة) مصدر الفعل : أَصْلُ بِأَصْلٍ أَصَالَةً :

- (١) ثَبَتَ وَقَوِيَ .
 - (٢) أَصْلُ الرَّأْيِ : جَادَ وَاسْتَحْكَمَ .
 - (٣) أَصْلُ الْأُسْلُوبِ : كَانَ مَبْتَكراً مُتَمَيِّزاً .
 - (٤) أَصْلُ النَّسَبِ : شَرَفٌ فَهُوَ أَصِيلٌ .
- والأصالة :
- (أ) في الرَّأْيِ : جَوْدَتُهُ . (ب) في الْأُسْلُوبِ : ابْتِكَارُهُ .
 - (ج) في النَّسَبِ : عِرَاقَتُهُ .

(٣٢) أَطَرَّ وَأَطَارَ وَأَطَرَ وَإِطَارَاتُ

وَيَجْمَعُونَ كَلِمَةَ (إِطَار) عَلَى (إِطَارَات) . وتفضيلنا هو : (أَطَرَ) ، والتأج يقول : إِنَّ الْأَطْرَةَ هِيَ كُلُّ مَا أَحَاطَ بِشَيْءٍ ، وَجَمَعُهَا : أَطَرَّ وَأَطَارَ . ويقول كاللسان في مكان آخر : وَكُلُّ شَيْءٍ أَحَاطَ بِشَيْءٍ فَهُوَ إِطَارٌ لَهُ . وهذا يَبْنِي أَنَّ كَلِمَةَ (إِطَار) عندهما مفردة وجمع في آن واحد .

ولكن جمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على جمع الإطاري على إطارات في دورة عام ١٩٧٣ .

(٣٣) أَيقَنْتُ جُبْنَهُ لَا تَأْكُدُهُ

ويقولون : تَأْكُدْتُ جُبْنَ عَدُوِّنَا . والصواب : أَيقَنْتُ ، أَوْ اسْتَيْقَنْتُ ، أَوْ تَبَيَّنْتُ ، أَوْ تَحَقَّقْتُ جُبْنَ عَدُوِّنَا ، لِأَنَّ (تَأْكُدَ) كالفعل (تَوَكَّدَ) : فَعْلٌ لَزِمٌ ، معناه : اِسْتَدْرَكَ وَتَوَقَّقَ ، كما جاء في اللسان والتأج والوسيط والمعجم الكبير . ويرى الدكتور مصطفى جواد في بحث طويل أن نجيز : تَأْكُدَ الْأَمْرَ . ولا نستطيع الموافقة على رأي ما دام الفعل (تَأْكُدَ) لم يَرِدْ في المعاجم إلا لازماً ، دون أن نجيز المجامع تعديته .

(٣٤) هَذَا أَلْفٌ أَوْ هَذِهِ أَلْفٌ

ويقولون : هَذِهِ أَلْفٌ . والصواب : هَذَا أَلْفٌ ، لِأَنَّ

(الألف) عَدَدٌ مَذْكُورٌ كما يقول الصَّحاح ومفردات الرَّاغِبِ ومختار الصَّحاح والمصباح المُنِيرُ والتَّاجُ وَمَتْنُ اللُّغَةِ والوسيط .

وقال الحريري في دُرَّةِ الْغَوَاصِ :
فَإِنَّ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرٌ أَبْطَنَ
وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَالِهَا الْعَشْرُ

فإنه عَنَى بِالْبَطْنِ الْقَبِيلَةَ فَانْتَهَى عَلَى مَعْنَى تَأْنِيْهِهَا ، كما ورد في القرآن : ﴿ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَلِهَا ﴾ (الآية ١٦٠ من سورة الأنعام) ، فَانْتِ الْمَثَلُ وَهُوَ مَذْكُورٌ ، لَمَّا كَانَ بِمَعْنَى الْحَسَنَةِ . ونظير تَأْنِيْهِهِمُ الْبَطْنُ ، وهو مَذْكُورٌ ، تَأْنِيْهِمُ أَيْضاً الْأَلْفَ فِي الْعَدَدِ ، فيقولون : قَبَضْتُ أَلْفًا تَامَةً ، والصواب أن يُذَكَّرَ ، فيقال : أَلْفٌ تَامٌ ، كما قالت العرب في معناه : أَلْفٌ صَتَمٌ (تَامٌ) ، وَأَلْفٌ أَقْرَعٌ (تَامٌ) . والدليل على تذكير الألف قوله تعالى في الآية ١٢٥ من سورة آل عمران : ﴿ يُبْدِذْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ . والهاء في باب العَدَدِ (من ٣-١٠) تُلْحَقُ بِالْمَذْكُورِ ، وتُحَذَفُ مِنَ الْمُؤنَّثِ . وأما قولهم : « هَذِهِ أَلْفٌ دِرْهَمٌ » ، فلا يشهد ذلك بتأنيث الألف ، لِأَنَّ الْإِشَارَةَ وَقَعَتْ عَلَى الدَّرَاهِمِ ، فَكَانَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ : هَذِهِ الدَّرَاهِمُ أَلْفٌ .

وقال ابن السَّكَيْتِ : « لَوْ قُلْتَ هَذِهِ أَلْفٌ ، بِمَعْنَى : هَذِهِ الدَّرَاهِمُ أَلْفٌ ، لَجَازٌ » .

وقال الفراء والراجز : « قَوْلُهُمْ هَذِهِ أَلْفٌ دِرْهَمٌ ، التَّأْنِيْثُ لِمَعْنَى الدَّرَاهِمِ ، لَا لِمَعْنَى الْأَلْفِ ، والدليل على تذكير الألف قوله تعالى : ذَكَرْنَا الْآيَةَ الَّتِي أَوْرَدَهَا الْحَرِيرِيُّ » .

وقال تعالى أيضاً في الآية ١٢٤ من سورة آل عمران : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبْدِذْكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ ﴾ .

وقال اللسان : « يُقَالُ أَلْفٌ أَقْرَعٌ (تَامٌ) ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تُذَكِّرُ الْأَلْفَ ، وَإِنْ أَنْتَ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ فَهُوَ جَائِزٌ ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ فِيهِ التَّذْكِيرُ . قال الأزهري : وهذا قول جميع النحويين ، ويُقَالُ هَذَا أَلْفٌ وَاحِدٌ وَلَا يُقَالُ وَاحِدَةٌ . ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ السَّكَيْتِ ، كما فَعَلَ مُعْظَمُ الْمُعَاجِمِ .

وَأَشَدُّ ابْنُ بَرِّي فِي تَذْكِيرِ الْأَلْفِ :

فَإِنَّ بَلَكَ حَقِّي صَادِقًا ، وَهُوَ صَادِقِي

فَقَدْ نَحَوْنُكُمْ أَلْفًا مِنَ الْخَيْلِ أَقْرَعًا

وَأَشَدُّ لِشَاعِرٍ آخَرَ :

وَلَوْ طَلَّبُونِي بِالْعُقُوفِ أَتَيْتُهُمْ

بِأَلْفِ أَوْدِيَةٍ إِلَى الْقَوْمِ أَقْرَعًا
وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : « وَهَذِهِ أَلْفٌ مُؤَلَّفَةٌ ، أَي : مُكَمَّلَةٌ » .
وَأُرْجِحُ أَنَّهُ يُرِيدُ الْأَلْفَ صِفَةً لِمَعْدُودٍ مُؤَنَّثٍ ، أَوْ لِيَجْمَعَ تَكْسِيرَ كَالدَّرَاهِمِ مَثَلًا .

أَمَّا الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ فيقول : الْأَلْفُ : مُذَكَّرٌ ، وَيجوز تأنيثه .
فَمِنْ هَذَا كَلِمَةُ تَرَى أَنَّ الْأَلْفَ مُذَكَّرٌ ، وَيجوز تأنيثه عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ ، أَوْ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مُؤَنَّثٍ أَوْ لِيَجْمَعَ تَكْسِيرَ مَحْدُوقِينَ .
ورأى أن التذكير أَسْلَمُ عَاقِبَةً .

أما جمع الألف فهو : (١) أَلْفٌ ، ومنه قَوْلُ بَكْرِ أَصَمَ
بَنِي الْحَرْثِ بْنِ عَبَادٍ :

عَرَبًا ثَلَاثَةُ أَلْفٍ ، وَكَيْسَةٌ

أَلْفَيْنِ أَعْجَمَ مِنْ بَنِي الْقَدَامِ

(٢) وَأَلُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٤٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ :
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ، وَهُمْ أَلُوفٌ ﴾ ، وَأَلُوفٌ هُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ . (٣) وَالْأَلُوفُ (جَمْعُ قَلَّةٍ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ إِلَى عَشْرَةٍ) . وهذا الجمع ذُكِرَ فِي الْآيَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ أَيْضًا .

(٣٥) مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا جَزِعَ

أَوْ إِلَّا وَجَزِعَ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَجَزِعَ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا جَزِعَ . ولكن جاء في (المغني) أَنَّ (الواو) تُرَادُّ بِعَدَدٍ (إِلَّا) لِتَأْكِيدِ الْحُكْمِ الْمَطْلُوبِ اثْبَاتُهُ ، إِذَا كَانَ فِي مَحَلِّ الرَّدِّ وَالْإِنْكَارِ . فهنا لا نقول : مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَجَزِعَ ، إِلَّا إِذَا شَكَكْنَا فِي تَسَرُّبِ الْجَزَعِ فِي كُلِّ قَلْبٍ .

(٣٦) جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا إِيَّاكَ

أَوْ إِلَّاكَ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّاكَ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا إِيَّاكَ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ هُوَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَأْتِيَ بِعَدَدٍ (إِلَّا) ، لَا الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ .

واستشهدوا بقوله تعالى في الآية ٢٣ من سورة الإسراء : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ .

واستشهدوا بقَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرَبَ :

قَدْ عَلِمْتُ سَلَمَى وَجَارَتِهَا

مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا

ولكن جاء في شرح التسهيل أَنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ : « إِنَّ وَقْعَ الْمُتَّصِلِ بَعْدَ إِلَّا مُسْمُوعٌ مَقِيسٌ عَلَيْهِ ، فيقال عَنْدهُ قِيَاسًا :
إِلَّاكَ وَحَتَاكَ » .

ومن شواهد وقوع الضمير متصلاً بعد (إِلَّا) قول المتنبي :

لَيْسَ إِلَّاكَ يَا عَلِيَّ هُمَامٌ

سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْئُولُ

وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَمَا ثَبَالِي إِذَا مَا كُنْتُ جَارَتَا

أَلَا يُجَاوِرُنَا إِلَّاكَ دِيَارُ

وقَوْلُ الْآخَرِ :

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَعَثَ

عَلَيَّ فَمَالِي عَوْضُ إِلَهِ نَاصِرُ

وزعم الحريري أَنَّ ذَاكَ نَادِرٌ ، لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

وجاء في كشف الظُّرَّةِ : « قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ ضَرْوَةٌ ، وَفَهَاها

ابْنُ مَالِكٍ ، لِيَتِمَّ الْأَوَّلُ مِنْ أَنْ يَقُولَ : أَنْ لَا يُجَاوِرُنَا خِلُ

وَلَا جَارٌ ، وَالثَّانِي أَنْ يَقُولَ : فَمَا فِي غَيْرِهِ عَوْضُ نَاصِرٌ » .

لذا يجوز أن نقول : جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا إِيَّاكَ ، أَوْ جَاءَنِي الْقَوْمُ

إِلَّاكَ .

(٣٧) الْأَلِيَّةُ

ويقولون : أَصَابَتْ شَطِيئَةُ الْيَتَةِ . والصواب : أَلِيَّتُهُ ، وَجَمْعُهَا : أَلِيٌّ وَأَلِيَّاتٌ وَأَلِيَا (وَالْأَخْبَرُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ) .
ومثناها : أَلِيَّانِ ، دُونَ تَاءٍ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَأَلِيَّانِ (عَلَى الْقِيَاسِ فِي لُغَةٍ) . وَالْأَلِيَّةُ هِيَ : الْعَجِيزَةُ ، أَوْ مَا رَكِبَ الْعَجِزُ وَتَدَلَّى مِنْ لَحْمٍ وَشَحْمٍ .

(٣٨) الْأَمْرُ

ويقولون : الْأَمْرُ الَّذِي حَمَلْنَا عَلَى نَقْلِ فُلَانٍ إِلَى الْمُسْتَشْفَى هُوَ إِصَابَتُهُ بِالْحُمَى . والصواب : مَا حَمَلْنَا عَلَى نَقْلِ فُلَانٍ إِلَى الْمُسْتَشْفَى هُوَ إِصَابَتُهُ بِالْحُمَى . أَوْ إِصَابَةُ فُلَانٍ بِالْحُمَى حَمَلْنَا

عَلَى نَفْلِهِ إِلَى الْمُسْتَقْفَى ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (الأمر) هُنَا ، رَكْبُكَ جِدًّا ، وَلَيْسَ عَرَبِيَّ الْأَصُولِ وَالسَّبْكِ ، وَرَبَّمَا دَخَلَ الضَّادُ بِأَقْلَامِ ضُعْفَاءِ الْمُتَرْجِمِينَ .

(٣٩) هُوَ مُؤَامِرٌ وَهُمَا مُتَامِرَانِ

وَهُم مُتَامِرُونَ

ويقولون : فَلَانٌ مُتَامِرٌ . والصَّوَابُ : هُوَ مُؤَامِرٌ وَهُمَا مُتَامِرَانِ وَهُمْ مُتَامِرُونَ ؛ لِأَنَّ وَزْنَ (تَفَاعَلَ) يَطْلُبُ التَّشَارُكَ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرٍ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ .

أَمَّا مَعْنَى : أَمْرُهُ فِي الْأَمْرِ مُؤَامِرَةٌ فَهُوَ : شَاوَرَهُ فِيهِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «أَمَرُوا النِّسَاءَ أَنْ يَنْفُسِهِنَّ» ، أَيْ : شَاوَرُوهُنَّ فِي تَرْوِيجِهِنَّ .

وَمَعْنَى قَامَرُوا : تَشَاوَرُوا . وَزَادَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ : قَامَرُوا عَلَيْهِ : تَشَاوَرُوا فِي إِيْذَانِهِ (مَوْلِد) .

وَمَعْنَى ائْتَمَرُوا بِهِ : شَاوَرُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِلتَّفَتُّكِ بِهِ وَإِيْذَانِهِ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ . أَيْ : يُؤَامِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي قَتْلِكَ .

(٤٠) اسْتِمَارَةٌ

وَيُسَمَّوْنَ الْمِثَالُ الْمَطْبُوعُ الَّذِي يَطْلُبُ بَيَانَاتٍ خَاصَّةً ، لِإِجَارَةِ أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ : اسْتِمَارَةٌ . والصَّوَابُ : اسْتِمَارَةٌ (المُعْجَمُ الْوَسِيطُ ، وَالْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ) .

(٤١) أَمَارَةٌ (عَلَامَةٌ)

ويقولون : هِيَ إِمَارَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ . والصَّوَابُ : أَمَارَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ . وَالْأَمَارَةُ هِيَ : الْعَلَامَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا
أَمَارَةٌ تَسْلِمِي عَلَيَّكَ فَسَلِّمِي
وَقِيلَ : الْأَمَارَةُ وَالْأَمْرُ وَالْأَمَارُ مَعْنَاهَا الْعَلَامَةُ . وَقِيلَ : الْأَمَارُ هُوَ جَمْعُ الْأَمَارَةِ .

وَالْأَمَارَةُ وَالْأَمَارُ : الْمَوْعِدُ وَالْوَقْتُ الْمَحْدُودُ .
أَمَّا جَمْعُ الْأَمَارَةِ فَهُوَ : أَمَارَاتُ .

وَجَاءَ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» أَنَّ (الْأَمَارَةَ وَالْإِمَارَةَ) هُمَا مَصْدَرَانِ لِلْعَلَيْنِ (أَمِيرٌ وَأَمْرٌ) أَيْ : صَارَ أَمِيرًا .

(٤٢) أَمْسٌ وَ بِالْأَمْسِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَقِيْتُهُ بِالْأَمْسِ فِي السُّوقِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَقِيْتُهُ أَمْسٌ فِي السُّوقِ . وَكِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّ أَمْسَ يُرَادُ بِهَا الْيَوْمُ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ . وَ (الْأَمْسُ) تَشْمَلُ (أَمْسٌ) أَوْ أَيَّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَهَا . وَجَمَعَ أَمْسٌ هُوَ : أَمُوسٌ وَأَمْسٌ وَأَمَاسٌ .

وَجَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ : «يُقَالُ : مَا رَأَيْتُهُ مِذَّ أَمْسٍ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ يَوْمًا قَبْلَ ذَلِكَ ، قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مِذَّ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ يَوْمَيْنِ قَبْلَ ذَلِكَ ، قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مِذَّ أَوَّلَ مِنْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ .

«وَيُقَالُ : رَأَيْتُهُ أَوَّلَ أَمْسٍ ، أَيْ فِي مَبْدَأِ أَمْسٍ ، قَالَ الْبُخْتَرِيُّ فِي إِبْرَاهِيمَ كَسْرَى :

وَكَاَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ
سِ ، وَوَشَكَ الْفِرَاقُ أَوَّلَ أَمْسٍ

«فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ - إِذَا أُريدَ بِهِ الْيَوْمُ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ - : «أَوَّلَاهَا : الْبِنَاءُ عَلَى الْكُسْرِ مُطْلَقًا ، وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَيَقُولُونَ : ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ ، وَاعْتَكَفْتُ أَمْسٍ ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَمْسٍ بِالْكَسْرِ فِيهِ» ، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعُوا أَمْسٍ
وَتَصَدَّعَتْ لِفِرَافِهِمْ نَفْسِي

«الثَّانِيَةُ : إِعْرَابُهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ خَاصَّةً ، وَبَنَآؤُهُ عَلَى الْكُسْرِ فِي حَالَتِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَهِيَ لُغَةُ جَهْدِ بَنِي تَمِيمٍ ، يَقُولُونَ : ذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ (بِضْمُونِهِ بغير تنوين) ، وَاعْتَكَفْتُ أَمْسٍ ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَمْسٍ (بِالْكَسْرِ فِيهِمَا) .

«الثَّالِثَةُ : إِعْرَابُهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ مُطْلَقًا ، وَهِيَ لُغَةُ بَعْضِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَعَلَيْهَا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مِذَّ أَمْسَا
عَجَابًا مِثْلَ السَّعَالِي حَمْسَا
يَا كُتْلَى مَا فِي رَجُلَيْهِمْ هَمْسَا
لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضَرْسَا

[السَّعَالِي : جَمْعُ سِعْلَةٍ وَهِيَ الْغُولُ] .

«وَإِذَا أُريدَ بِ «أَمْسٍ» يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ ، أَوْ دَخَلَتْهُ «أَل» ، أَوْ أَضْيِيفَ ، أُعْرِبَ بِالْإِجْمَاعِ . وَفِي الْآيَةِ ٨٢ مِنْ سُورَةِ

الْقَصَصِ : ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَفِّرُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

يَا صَاحِبِي قِفَا نَسْتَحْيِرُ الطَّلَا
عَنْ بَعْضِ مَنْ حَلَّهَ بِالْأَمْسِ مَا فَعَلَا

(٤٣) أَمَلَهُ وَ أَمَلَهُ

ويقولون : أَمَلُ فُلَانٍ فِي فُلَانٍ . والصَّوَابُ : أَمَلُ فُلَانًا بِأَمَلِهِ أَمَلًا وَأَمَلَهُ تَأْمِيلًا : رَجَاهُ وَرَقَبَهُ .

وَقَدْ نَقَلْتُ الْمَعْجَمَ الْمَصْدَرُ (أَمَلُ) عَنْ ابْنِ جَنِّي . قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِيَادِيُّ :

خَطَفْتُهُ مَيْسَةً فَتَرَدَّدَى وَهُوَ فِي الْمُلْكِ يَأْمَلُ التَّعْمِيرَا
وَأَمَلُ فُلَانًا : رَجَاهُ عَوْنَهُ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلَهُ
لَا أَلْهَيْتُكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

وَأَمَلُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْ أَمَلٍ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَقُولُ أَرَاهُ وَاحِدًا طَاحَ أَهْلُهُ
يُوقِلُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ

(٤٤) وَقَفَ تَجَاهِي أَوْ قِبَالِي

أَوْ إِزَانِي لَا أَمَامِي

ويقولون : حَدَّثْتُهُ عِنْدَمَا وَقَفَ أَمَامِي . والصَّوَابُ : حَدَّثْتُهُ عِنْدَمَا وَقَفَ تَجَاهِي أَوْ قِبَالِي أَوْ إِزَانِي ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ يُحَدِّثُ غَيْرَهُ وَهُوَ يُوجِّهُهُ . وَ (وَقَفَ أَمَامِي) تَعْنِي : وَقَفَ مُدِيرًا لِي ظَهْرَهُ ، كَمَا يُدِيرُ الْإِمَامُ ظَهْرَهُ لِلْمُصَلِّينِ . وَلَا يُحَدِّثُ إِنْسَانٌ آخَرَ -عَادَةً- إِلَّا إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا يَرَى وَجْهَ الْآخَرِ .

(٤٥) عَلِمَ أَنْ سَعَوْدُ فِلَسْطِينُ

ويقولون : عَلِمَ أَنْ سَعَوْدُ فِلَسْطِينُ إِلَى الْعَرَبِ . والصَّوَابُ : عَلِمَ أَنْ سَعَوْدُ فِلَسْطِينُ إِلَى الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّ (أَنْ) هُنَا لَيْسَتْ الْحَرْفُ الَّذِي يَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ ، بَلْ هِيَ الْحَرْفُ الْمُشَبِّهُ بِالْفِعْلِ (أَنْ) مُحَقَّقًا . فَالْحَرْفُ النَّاصِبُ وَالْمَصْدَرِيُّ (أَنْ) يَجِبُ أَنْ لَا تَفْصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُضَارِعِهِ السَّيْنِ أَوْ سَوْفَ أَوْ قَدْ

أَوْ مَا أَوْ لَوْ . فَإِذَا فَصَلْتَ هَذِهِ الْحُرُوفَ الْخَمْسَةَ بَيْنَ أَنْ وَالْفِعْلِ الْمَضَارِعِ ، كَانَتْ أَنْ هِيَ أَنْ الْمُخَفَّفَةُ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْمُرْجِلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ .

(٤٦) أَرَادَ أَلَّا يَتَكَلَّمَ

ويقولون : أَرَادَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ . والصَّوَابُ : أَرَادَ أَلَّا يَتَكَلَّمَ . قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : إِنَّ الْإِذْعَامَ وَاجِبٌ ، إِذَا كَانَتْ (أَنْ) عَامِلَةً فِي الْفِعْلِ ، أَيْ نَاصِبَةً . فَإِنْ لَمْ تَكُنْ (أَنْ) عَامِلَةً فِي الْفِعْلِ ، لَمْ تُذْعَمْ . نَحْوُ : عَلِمْتُ أَنْ لَا تَقُولَ (بِضْمٍ لَامٍ «تَقُولُ») ، لِأَنَّهَا تَكُونُ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ : عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ .

(٤٧) أَنَانِيَّةٌ

ويقولون : هَذَا رَجُلٌ ذُو أَنَانِيَّةٍ (بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ) . والصَّوَابُ : هَذَا رَجُلٌ ذُو أَنَانِيَّةٍ (بِتَضْعِيفِ الْيَاءِ) ، أَيْ : رَجُلٌ أَنَانِيٌّ . (دَوْزِي وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) .

وَلِلْأَنَانِيَّةِ ثَلَاثَةُ مَعَانٍ :

(١) تَمَدُّحُ الْإِنْسَانِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ ، إِعْجَابًا بِنَفْسِهِ وَتَكْبَرًا .

(٢) حُبُّ النَّفْسِ الْمُفْرِطُ ، مَعَ عَدَمِ التَّفَكُّيرِ فِي الْآخَرِينَ .

(٣) الصَّلَفُ وَالْكَبَرِيَاءُ .

أَمَّا قَوْلُ شَوْقِي فِي مَسْرُوحِيَّتِهِ «مَصْرَعُ كَلْبِيوتِرَة» :

زَيْبَقَةٌ فِي الْآيَةِ ضَحِيَّةُ الْأَنَانِيَّةِ

فَقَدْ عَتَرَ فِيهِ مَرَّتَيْنِ ، أَوَّلَاهَا : عِنْدَمَا جَعَلَ «الْآيَةَ» مَفْرَدَةً ، وَهِيَ جَمْعُ (إِنَاءٍ) ، وَلَوْ قَالَ : زَنَايِقُ فِي الْآيَةِ لَنَجَا مِنَ الْخَطَا ، وَظَلَّ مُحَافِظًا عَلَى الْوَزْنِ .

أَمَّا ثَانِيَتُهُمَا فَهِيَ : تَخْفِيفُ يَاءِ (الْأَنَانِيَّةِ) ، وَهِيَ ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ ، ذَكَرَهَا الْأَلُوسِي فِي كِتَابِهِ «الضَّرَائِرُ وَمَا يَسُوغُ لِلشَّاعِرِ ذُوْنُ النَّأَثِرِ» . وَأَنَا -مَعَ ذَلِكَ- أُرَبِّأُ بِأَمِيرِ الشُّعْرَاءِ الْخَالِدِ أَحْمَدَ شَوْقِي أَنْ يَلْجَأَ إِلَيْهَا ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ الْكَبِيرَ يَسْتَطِيعُ اسْتِغْنَاءَهُ عَنْ جَمِيعِ الضَّرُورَاتِ الشِّعْرِيَّةِ .

(٤٨) إِنْسَانٌ وَإِنْسَانَةٌ

ويقولون : فلانة إنسانة صالحة . ويقول ابن سيده صاحب المخصص ، وابن منظور صاحب لسان العرب : فلانة إنسان طيب [طيب : صيغة للفظ إنسان] .
ويقول الفيومي صاحب المصباح المنير : الإنسان يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع .

ويقول الجوهري في الصحاح : ويقال للمرأة أيضاً إنسان ، ولا يقال إنسانة ، والعامّة تقولها .

ويقول أحمد رضا في متن اللغة : الإنسان للمذكر والمؤنث ، وقولهم (إنسان) عامي ، عن ابن سيده . وقال غيره : إنها صحيحة .

ويقول الفيروزآبادي في القاموس المحيط : والمرأة إنسان ، وبالهاء عامية . وسُمع في شعر كائن مؤلّد :

لَقَدْ كَسَنِي فِي الْهَوَى مَلَاسَ الصَّبِّ الْعَزَلِ
إِنْسَانَةٌ قَتَانَةٌ بَدَّرَ الدُّجَى مِنْهَا خَجَلِ
إِذَا زَلَّتْ عَيْنِي بِهَا فَبالدُّمُوعِ تَغْتَسِلُ
وَلَكِنْ الرَّبِيدِي صَاحِبُ تَاجِ الْعُرُوسِ يُخَالِفُهُمْ فِي ذَلِكَ ،
ويقول : « إِنَّ الْعَرَبَ اسْتَعْمَلَتْ (إنسانة) قَلِيلاً . وَالْقِسْلَةُ لَا تَقْتَضِي إِكْرَاهًا ، وَالْقَوْلُ إِنَّهَا عَامِيَّةٌ » . وَأُورِدَ قَوْلُ كَاهِنِ الثَّقَفِيِّ :

إِنْسَانَةُ الْحَيِّ ، أَمْ نَدَامَةُ السَّعْرِ
بِالْيَهْيِ رَقَصَهَا لَحْنٌ مِنَ الْوَرِّ

والْيَهْيُ : اسم مكان .
وحكى الصفدي في شرح لامية العجم . أَنَّ ابْنَ الْمُسْتَكْفِيِّ اجْتَمَعَ بِالْمُتَنَبِّي فِي مِصْرَ ، وَرَوَى عَنْهُ قَوْلَهُ :

لَا عَيْتَ بِالْخَاتِمِ إِنْسَانَةٌ
كَبَيْتِ بَدَّرَ فِي الدُّجَى النَّاجِمِ
وَكُلَّمَا حَاوَلْتُ أَخْذِيذِي لَهُ

مِنَ الْبَنَانِ الْمُتَرَفِّفِ النَّاعِمِ
أَلْفَتْهُ فِي فِيهَا . فَقُلْتُ أَنْظُرُوا

قَدْ أَخَفَّتِ الْخَاتِمَ فِي الْخَاتِمِ
فَإِذَا صَحَّتْ نِسْبَتُهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ . فَإِنَّ صَدْرَ النَّبِيِّ الثَّانِي لَا يُعْقَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَظَرِ الْمُتَنَبِّي لِرِكَائِكِهِ .

وتنسب الأبيات التي ذكرها القاموس المحيط إلى أبي منصور مَالِيٍّ . صاحب بَيْتَةِ الدَّهْرِ .

ويذكر قولُ ابنِ سَكْرَةَ الهاشميِّ ، أَحَدِ شُعْرَاءِ بَيْتَةِ الدَّهْرِ :

فِي وَجْهِ إِنْسَانَةٍ كَلِفْتُ بِهَا
أَرْبَعَةً مَا اجْتَمَعَ فِي أَحَدٍ

فَالْحَدُّ وَرَدٌ ، وَالصُّدُغُ غَالِيَةٌ
وَالرِّيقُ خَمَرٌ ، وَالتَّغَرُّ مِنْ بَرْدٍ
لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ حُسْنِهَا بِدَعٍ

تُودِعُ قَلْبِي وَدَائِعَ الْكَمَسِ
وَرَوَى اللِّسَانُ وَالْمُعْجَمُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

تَمْرِي بِإِنْسَانِهَا إِنْسَانٌ مُقْلِيهَا
إِنْسَانَةٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ عَطْبُولُ

الإنسان الأول : الأتملة ، الإنسان الثاني : إنسان العين (ناظرها) ، العطبول : المرأة الفتية الجميلة المحتللة الطويلة العنق .

وأنا من رأي صاحب التاج ، من حيث جواز استعمال كلمة إنسانة ، لأنني أحب القياس ، ولا أميل إلى الشذوذ .

(٤٩) اسْتَأْنَفَ التَّنْذِيرِيسَ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : اسْتَأْنَفَ الْأُسْتَاذُ فَلَانُ التَّنْذِيرِيسَ بَعْدَ أَنْ انْقَطَعَ عَنْهُ عَامِنٌ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَادَ إِلَى التَّنْذِيرِيسَ بَعْدَ أَنْ انْقَطَعَ عَنْهُ عَامِنٌ ، لِأَنَّ الْمَعَاجِمَ كُلَّهَا تَقُولُ إِنَّ مَعْنَى : اسْتَأْنَفَ الشَّيْءَ وَأَتَنَفَّهُ : ابْتَدَأَهُ ، أَوْ أَخَذَ أَوَّلَهُ ، وَقِيلَ : اسْتَقْبَلَهُ .

أما استأنفه يؤعِدُ ، فيقولون إنَّ معناه : ابْتَدَأَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ إِيَّاهُ .

وعندما أصدرَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ الطَّبْعَةَ الْأَوَّلَ مِنْ « الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ » عام ١٩٦٠ ، قَالَ : « اسْتَأْنَفَ الشَّيْءَ : أَخَذَ أَوَّلَهُ . ابْتَدَأَهُ . اسْتَقْبَلَهُ » . ثُمَّ قَالَ : « اسْتَأْنَفَ الْحُكْمَ (فِي الْقَانُونِ) : طَلَبَ إِعَادَةَ النَّظَرِ فِيهِ (مُحَدَّثَةٌ) » .

ولكنَّ المَجْمَعُ نَفْسَهُ أَصْدَرَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْ « الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ » عام ١٩٧٠ ، قَائِلًا فِيهِ : « اسْتَأْنَفَ الْعَمَلَ : عَادَ إِلَيْهِ بَعْدَ انْقِطَاعِ » . ثُمَّ قَالَ : « اسْتَأْنَفَ الْحُكْمَ (فِي الْقَانُونِ) : طَلَبَ إِعَادَةَ نَظَرِ مَوْضُوعِ الدَّعْوَى أَمَامَ هَيْئَةٍ أَعْلَى » .

وهذا يحملنا على قبول :

(١) اسْتَأْنَفَ الْعَمَلَ : (أ) ابْتَدَأَهُ . (ب) أَخَذَ أَوَّلَهُ . (ج) اسْتَقْبَلَهُ . (د) عَادَ إِلَيْهِ بَعْدَ انْقِطَاعِ .

(٢) اسْتَأْنَفَ الْحُكْمَ : طَلَبَ إِعَادَةَ نَظَرِ مَوْضُوعِ الدَّعْوَى أَمَامَ هَيْئَةٍ أَعْلَى .

(٥٠) أَيْفَ - مِنْ الدَّلِّ وَأَيْفَ الدَّلِّ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : أَيْفَ الدَّلِّ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَيْفَ مِنَ الدَّلِّ ، اعتمادًا على ما جاء في كثير من المعاجم ، وعلى قول المتنبّي :

أَيْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّيْنَةِ تَارِكٌ
فِي عَيْنِهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ قَلِيلًا

ولكنَّ لسانَ الدِّينِ آيَنَ الْخَطِيبِ قَالَ :
قَالُوا لِخِدْمَتِهِ دَعَاكَ مُحَمَّدٌ

فَأَنْفَتْنَاهَا ، وَرَهِدْتُ فِي التَّنْوِيهِ
وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ : بِأَيْفَ أَنْ يُضَامَ .

وقال ابن الأعرابي والأزهري : أَيْفَ الْبَعِيرِ الْكَلَاءُ .
وجاءَ فِي تَهْدِيبِ الْأَزْهَرِيِّ : أَيْفَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ .

وجاءَ فِي الْمُحْكَمِ لِابْنِ سَيِّدَةٍ : أَيْفَتُ فَرَسِي هَذِهِ هَذَا الْبَلَدِ .
وجاءَ فِي الْمَخْصَصِ لِابْنِ سَيِّدَةٍ أَيْضًا : أَيْفَتُ الشَّيْءِ : كَرِهْتُهُ .

وقال الرَّجَّاجُ فِي كِتَابِ (فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ) : يُقَالُ : أَيْفَتُ الشَّيْءَ ، إِذَا تَنَزَّهْتَ عَنْهُ .

وقال وَهْبُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ :

لَا تَحْسَبْنِي كَأَقْوَامٍ عَيْبَتْ بِهِمْ
لَنْ يَأْنَقُوا الدَّلَّ حَتَّى يَأْنَفَ الْحُمُرُ

وقال الثَّقَفِيُّ :

تَبَّرَ يَدَاهُ إِذَا مَا قَلَّ نَاصِرُهُ
وَيَأْنَفُ الضَّيِّمُ إِنْ أَتَرَى لَهُ عَدَدُ

وقال حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

فَسَامَةٌ أُمُكُمُ . إِنْ تَسْبِيهُوا إِلَى نَسَبٍ فَتَأْنَفُهُ الْكِرَامُ

وجاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ : أَيْفَ مِنَ الشَّيْءِ أَوْ أَيْفَ الشَّيْءِ : كَرِهَهُ وَعَافَتَهُ نَفْسُهُ .

فَإِنَّ هَذَا كُلَّهُ نَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : أَيْفَ مِنَ الدَّلِّ ، وَأَيْفَ الدَّلِّ .
أَمَّا فَعْلُهُ فَهُوَ : أَيْفَ يَأْنَفُ أَفْعَةً وَأَنْفًا : اسْتَنْكَفَ وَاسْتَكْبَرَ .

(٥١) هُوَ أَهْلٌ لِلْأَحْتِرَامِ ، يَسْتَأْهِلُ الْأَحْتِرَامَ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ يَسْتَأْهِلُ الْأَحْتِرَامَ ، أَيْ : يَسْتَحِقُّهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَلَانُ أَهْلٌ لِلْأَحْتِرَامِ . اعتمادًا على :

(١) الصَّحَاحُ الَّذِي قَالَ : « فَلَانُ أَهْلٌ لَكَذَا ، وَلَا تَقُلْ : مُسْتَأْهِلٌ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ » .

(٢) ثُمَّ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ فِي دُرَّةِ الْعَوَاصِرِ : « يَقُولُونَ فَلَانُ يَسْتَأْهِلُ الْإِكْرَامَ ، وَهُوَ مُسْتَأْهِلٌ لِلْإِنْعَامِ ، وَلَمْ تُسْمَعْ هَاتَانِ اللَّفْظَتَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَلَا صَوَّبَهُمَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، وَوَجْهُ الْكَلَامِ أَنَّ يُقَالُ : فَلَانُ يَسْتَحِقُّ التَّكْرِمَةَ ، وَهُوَ أَهْلٌ لِلْمَكْرَمَةِ ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَا بَلَّ كُلِّي أُمِّي . وَاسْتَأْهِلِي

إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتَ مِنْ مَالِيَّةٍ
فَأَنَّهُ عَنَى بِلَفْظَةِ (اسْتَأْهِلِي) : اتَّجَدَّى الْإِهَالَةَ ، وَهِيَ مَا يُؤْتَدُّ بِهٍ مِنَ السَّنَنِ وَالْوَدَلِكِ » .

(٣) ثُمَّ قَوْلُ الْمِصْبَاحِ : « لَا يُقَالُ (اسْتَأْهِلَ) بِمَعْنَى : اسْتَحَقَّ » . وَلَكِنْ :

(أ) الْأَزْهَرِيُّ أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : « فَلَانُ يَسْتَأْهِلُ أَنْ يُكْرَمَ أَوْ يُهَانَ » .

(ب) ثُمَّ قَالَ الرَّمُضَنِيُّ : « اسْتَأْهِلَ فَلَانٌ لِدَلِّكَ . وَهُوَ مُسْتَأْهِلٌ لَهُ ، سَمِعْتُ أَهْلَ الْجِجَارِ يَسْتَعْمِلُونَهُ اسْتِعْمَالًا وَاسِعًا » .

(ج) ثُمَّ أَجَازَ الصَّاعِقَانِيُّ اسْتِعْمَالَ (اسْتَأْهِلَ) بِمَعْنَى : اسْتَحَقَّ .

(د) ثُمَّ أَوْرَدَ اللِّسَانُ قَوْلَ الْأَزْهَرِيِّ . وَذَكَرَ أَنَّ الْمَازِنِيَّ خَطَأً مَنْ يَسْتَعْمِلُ (اسْتَأْهِلَ) بِمَعْنَى : اسْتَحَقَّ ، ثُمَّ قَالَ : « اسْتَأْهِلَهُ : اسْتَوْجَبَهُ . وَكَرِهَهَا بَعْضُهُمْ » .

(هـ) ثُمَّ قَالَ الْقَامُوسُ : « اسْتَأْهِلَهُ : اسْتَوْجَبَهُ لُغَةً جَيِّدَةً ، وَإِنْكَارَ الْجَوْهَرِيِّ بِاطِلٍ » .

(و) وَتَلَاهُ النَّاجُ فَقَالَ : « سَمِعْتُ مِنْ فُصَحَاءِ أَعرَابِ الصُّفَرَاءِ وَاحِدًا يَقُولُ لِآخَرٍ : أَنْتَ تَسْتَأْهِلُ يَا فَلَانُ الْخَيْرَ .

وَكَمَا سَمِعْتُ أَيْضًا مِنْ فُصَحَاءِ أَعرَابِ الْيَمَنِ » .

قال ابن بري : ذكر أبو القاسم الرَّجَّاجِي فِي أَمَالِيهِ لِأَبِي الْهِثَمِ خَالِدِ الْكَاتِبِ . يُخَاطِبُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ لَمَّا بُويعَ بِالْخِلَافَةِ :

كُنْ أَنْتَ لِلرَّحْمَةِ مُسْتَأْهِلًا إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْكَ بِمُسْتَأْهِلٍ
ثُمَّ رَوَى التَّاجُ عَنْ الْأَزْهَرِيِّ قَوْلَهُ : « سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا قَصِيحًا مِنْ
بَنِي أَسَدٍ يَقُولُ لِرَجُلٍ شَكَرَ عِنْدَهُ بَدَأَ أَوْلِيَهَا : تَسْتَأْهِلُ يَا أَبَا حَازِمٍ
مَا أَوْلَيْتَ ، وَحَضَرَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَمَا أَتَكَرَّوْا
قَوْلَهُ » .

(ز) ثُمَّ أَبَدَ هَؤُلَاءِ كُلُّ مِنْ الْمَدِّ وَالْمَثَنِ وَالْوَسْطِ وَالْمُعْجَمِ
الْكَبِيرِ .

لِذَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : أَنْتَ أَهْلٌ لِلْاحْتِرَامِ ، أَوْ تَسْتَأْهِلُ
الْاحْتِرَامَ .

(٥٢) حَافِلَةٌ لَا أَوْتُو بَوسَ

وَيُطْلَقُونَ كَلِمَةَ أَوْتُو بَوسَ عَلَى السَّيَّارَةِ الْكَبِيرَةِ ، الَّتِي تَقْلُ
النَّاسَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ . وَأَنَا أَرَى أَنَّ نُسَبِي تِلْكَ السَّيَّارَةَ
الْكَبِيرَةَ بَ (السَّيَّارَةِ الْحَافِلَةِ أَوْ الْحَافِلَةِ) ؛ لِأَنَّهَا تُحْفِلُ
بِالنَّاسِ ، أَيْ : يَحْتَشِدُونَ فِيهَا ، فَمَا رَأَيْ مَجَامِعَنَا ؟

(٥٣) عَالَهُ لَا قَامَ بِأَوْدِهِ

وَيَقُولُونَ : قَامَ بِأَوْدِهِ ، أَيْ : كَفَاهُ مَعَاشُهُ . وَالصَّوَابُ :
عَالَهُ أَوْ أَعَالَهُ . أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ : أَزَالَ أَعْرَاجَهُ ، فَإِنَّا
نَقُولُ : قَوْمَ أَوْدِهِ أَوْ أَقَامَ أَوْدَهُ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْأَوْدِ مَعْنَاهَا
الْأَعْرَاجُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ،
فَإِنْ تَقَمَّهَا كَسَّرَتْهَا ، فَدَارَهَا فَإِنَّ فِيهَا أَوْدًا وَبُلْغَةً » . (الْبُلْغَةُ) :
مَا يَكْفِي لِسَدِّ الْحَاجَةِ ، وَلَا يُفْضَلُ عَنْهَا .

(٥٤) أَلُو بَاسٍ أَوْ أُولُو بَاسٍ

وَيَقُولُونَ : الْعَرَبُ قَوْمٌ أُولُو بَاسٍ . وَأَوَّلُو جَمْعٌ بِمَعْنَى
ذَوُو ، لَا وَاحِدَ لَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ جَمْعٍ ، وَاحِدُهُ : ذُو بِمَعْنَى
صَاحِبٍ ، كَالْعَظْمِ وَاحِدُهُ شَاةٌ . وَإِعْرَابُهُ بِالْوَاوِ رَفْعًا ، وَبِالْيَاءِ
نَصْبًا وَجَرًّا .

وَيُؤَيِّرُ مُعْظَمُ كُتُبِ الْإِمْلَاءِ ، وَبَعْضُ الْمُعْجَمَاتِ ، كِتَابَةَ
هَذَا الْجَمْعِ (أُولُو وَأُولِي) بِالْوَاوِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ . وَلَمَّا :

(١) كَانَتْ (الْوَاوِ) هُنَا هِيَ مِثْلُ وَاوٍ (عَمْرٍو) ، نَكْتَسِبُ
وَلَا نُلْفِظُ .

(٢) وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَدَيْنَا مُسَوِّغٌ إِمْلَائِيٌّ ، يَوْضَعُ الْوَاوِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ
فِي (أُولُو وَأُولِي) ، مِثْلُ مُسَوِّغٍ وَضَعَ الْوَاوِ فِي آخِرِ (عَمْرٍو) .
لِلتَّفَرِيقِ بَيْنَ هَذَا الْأَسْمِ وَ (عَمْرٍو) .

(٣) وَلَمَّا كَانَ الصَّحَابَةُ : زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ ،
وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ (رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ) ، الَّذِينَ كَتَبُوا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ
(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ، وَكَتَبُوا (أُولُو) بِالْوَاوِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ ؛ لَمَّا
كَانَ هَؤُلَاءِ بَشَرًا مِثْلَنَا يُحْطِطُونَ وَيُصَيِّبُونَ ، وَلَمَّا كَانَتْ عَقُولُ آبَائِهِ
الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي نَمُوٍّ مُطَرِّدٍ . حَسَبَ سُنَّةِ النُّشُوءِ وَالْأَرْثِقَاءِ ،
فَإِنِّي أَرَى - دُونَ أَنْ أَخْطِئَ مَنْ يَضَعُ الْوَاوَ بَعْدَ
الْهَمْزَةِ - أَنَّ نَكْتَسِبُ هَذَا الْجَمْعَ فِي حَالَاتِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ
وَالْجَرِّ ، دُونَ وَاوٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ ، فنَقُولُ : أَلُو بَاسٍ وَالْيَاسِي بَاسٍ ،
لَكِي نَحُولَ دُونَ أَنْ يَلْفِظَهُمَا بَعْضُ الْقُرَّاءِ كَمَا يَلْفِظُونَ (كُونُوا
وَكُونِي) .

فَمَا هُوَ رَأْيُ مَجَامِعِنَا اللُّغَوِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ
وَعَمَّانَ وَالْمَكْتَبِ الدَّائِمِ لِتَنْشِيطِ التَّعَرُّبِ فِي الرِّبَاطِ ؟

(٥٥) أَيُّمَا أَفْضَلُ الصَّنَاعَةُ أَمْ التِّجَارَةُ ؟

وَيَقُولُونَ : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الصَّنَاعَةُ أَمْ التِّجَارَةُ ؟ وَالصَّوَابُ
أَيُّمَا أَفْضَلُ الصَّنَاعَةُ أَمْ التِّجَارَةُ ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَجِبُ أَنْ يَعُودَ
إِلَى اسْمٍ قَبْلَهُ ، لَا إِلَى اسْمٍ بَعْدَهُ . وَالضَّمِيرُ (هُمَا) جَاءَ هُنَا
قَبْلَ الْأَسْمَيْنِ اللَّذَيْنِ يَعُودُ إِلَيْهِمَا ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ
الِاسْتِفْهَامَ يَكُونُ عَنِ الظَّاهِرِ أَوَّلَ مَرَّةٍ . فَإِذَا كَرَّرَ الظَّاهِرُ .
جَازَ لَنَا أَنْ نَسْتَفْهَمَ عَنْ ضَمِيرِهِ . وَلِذَا وَجَبَ أَنْ نَضَعَ (مَا) مَكَانَ
الظَّاهِرِ ، وَنَبْدَأَ الْجُمْلَةَ بِ (أَيُّمَا) بَدَلًا مِنْ (أَيُّهُمَا) .

بَابُ الْبَاءِ

(٥٦) بَشَرٌ عَمِيقَةٌ

وَيَقُولُونَ : هَذَا الْبَشَرُ عَمِيقٌ . وَالصَّوَابُ : هَذِهِ الْبَشَرُ عَمِيقَةٌ ؛
لِأَنَّ كَلِمَةَ (بَشَرٌ) مُؤَنَّثَةٌ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ :
﴿ وَبَشَرٌ مَعْطِلَةٌ . وَفَضْرٌ مُشِيدٌ ﴾ .
وَنَجْمَعُ (الْبَشَرَ) عَلَى آبَارٍ وَأَبَارٍ وَأَبُورٍ وَأَبْرٍ وَبَنَارٍ .
وَنُصْغَرُ عَلَى بَوِيرَةٍ .

وَيُجِيزُ الْمَصْبُوحُ أَنْ نَقُولَ (بِيرٌ) وَنَجْمَعُهَا عَلَى (أَبْيَارٍ) .
وَفِي الْعَرَبِيَّةِ كَلِمَاتٌ مُؤَنَّثَةٌ كَثِيرَةٌ ، يُدَكِّرُهَا عَدَدُ كَبِيرٍ
مِنَ الْكُتُبِ ، مِثْلُ : أَرْزَبٍ وَضَمِيعٍ وَكِرْشٍ وَبَعِينٍ
[قَسَمٌ] .

(٥٧) بُوسٌ وَبَائِسُونَ

وَيَجْمَعُونَ (بَائِسَ) عَلَى (بُوسَاءِ) . وَالصَّوَابُ : بُوسٌ .
قَالَ تَائِبُ شَرًّا :

قَدْ ضِغْتُ مِنْ حَيْبِهَا مَا لَا يُصْفِقُنِي
حَتَّى عُدِدْتُ مِنَ الْبُوسِ الْمَسَاكِينِ
وَقَدْ أَوْرَدَهَا اللِّسَانُ وَالتَّاجُ غَيْرَ مَهْمُورَةٍ (الْبُوسُ) . وَقَدْ أَخْطَأَ
حَافِظُ إِبرَاهِيمَ عِنْدَمَا تَرَجَّمْ كِتَابَ فَيْكْتُورِ هُوجُو ، وَوَضَعَ
(الْبُوسَاءِ) عِنْدَنَا لَهُ .

وَمَا عَلَى مَنْ يُقْلِتُ جَمْعُ التَّكْسِيرِ (بُوسٌ) مِنْ ذَاكِرَتِهِ ،
إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ اسْمُ الْفَاعِلِ (بَائِسٌ) جَمْعٌ مُدَكِّرٌ سَالِمًا (بِائِسُونَ
أَوْ بِائِسِينَ) .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ (أَسَفٌ) جَمْعُ (بَائِسٍ) عَلَى
(بُوسٍ) ، فِي بَيْتِ أَشْدَةَ ابْنِ بَرِّي :

تَرَى صَوَاهُ قَيْمًا وَجَلَسَا كَمَا رَأَيْتَ الْأَسْفَاءَ الْبُوسَا
وَالصُّوَى ، مَفْرَدُهَا : صَوَةٌ . وَهِيَ الْقَبِيرُ . الْأَرْجَحُ أَنَّ الصُّوَى
تَعْنِي هُنَا الْحِجَارَةَ الْمَنْصُوبَةَ عَلَى جَانِبِي الطَّرِيقِ . وَالْأَسْفَاءُ .
مَفْرَدُهَا : أَسِيفٌ ، وَهُوَ الشَّيْخُ الْفَانِي ، أَوْ الْعَبْدُ . أَوْ الْأَسِيرُ ،

أَوْ الْأَجِيرُ .

أَمَّا (الْبُوسَاءُ) فَهِيَ جَمْعُ (بَائِسٍ) . وَالْبَائِسُ هُوَ :

الشُّجَاعُ الْقَوِيُّ .
وَقَدْ رَوَى الصَّيْحَاخُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ . فِي كِتَابِهِ
« الْهَمْزُ » قَوْلَهُ : « فَهُوَ يَبْسُ عَلَى قَبِيلٍ . أَيْ : شُجَاعٌ » .

وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٩٨ مِنْ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ،

قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ عَامِرِ بْنِ حُلَيْسٍ الْهَذَلِيِّ :

وَمَعِي لَبُوسٌ لِلْبَائِسِ كَأَنَّهُ

رَوْقٌ بِجَبْهَةٍ ذِي نِعَاجٍ مُجْتَلٍ
وَقَدْ قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ مِنْ شَرْحِ الْحَمَاسَةِ ، صَفْحَةِ
٢٥٤ : « الْبَائِسُ : هُوَ الرَّجُلُ الشُّجَاعُ ذُو الْبَاسِ » . وَ (فَعِيلٌ)
إِذَا جَاءَ وَصْفًا لِمُدَكِّرٍ عَاقِلٍ يُجْمَعُ عَلَى (فَعْلَاءِ) . لِذَا يُجْمَعُ
(بَائِسٌ) عَلَى (بُوسَاءِ) .

أَمَّا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَدْ وَرَدَتْ (بَائِسٌ) مَرَّةً وَاحِدَةً فِي
الْآيَةِ ١٦٥ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ
بَائِسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ . أَيْ : بِعَذَابٍ شَدِيدٍ .

(٥٨) الْبَيْتَةُ أَوْ الْبَيْتَةُ أَوْ بَيْتَةُ

وَيُحْطِطُونَ مِنْ يَقُولِ : لَا أَفْعَلُهُ بَيْتَةً . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : الْبَيْتَةُ وَالْبَيْتَةُ (تَقْطَعُ الْهَمْزَةَ وَتُوصَلُ) . وَتَقَالُ « الْبَيْتَةُ »
لِكُلِّ أَمْرٍ لَا رَجْعَةَ فِيهِ . وَتُنْصَبُ عَلَى الْمَصْدَرِ .
وَيَعْتَمِدُ الَّذِينَ يُحْطِطُونَ التَّكْسِيرَ (بَيْتَةً) . وَيُوجِبُونَ التَّعْرِيفَ
(الْبَيْتَةُ) :

(١) عَلَى قَوْلِ ابْنِ بَرِّي : إِنَّ سَبِيحِي وَأَصْحَابَهُ (الْبَصْرِيِّينَ)
لَا يُجِيزُونَ إِلَّا : (لَا أَفْعَلُهُ الْبَيْتَةُ) .

(٢) وَعَلَى مَا جَاءَ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ لِأَبْنِ السِّكِّيتِ : « وَقَوْلُهُمْ
« لَا أَفْعَلُهُ الْبَيْتَةُ » أَيْ : قِطْعًا » .

(٣) وَعَلَى اسْتِعْمَالِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (الْبَيْتَةُ) وَحَدَّهَا .

ولكن:

(١) جاء في اللسان والتاج: قال ابن بري: أجاز الفراء وحده التنكير (بتة) . وهو كوفي .

(٢) قال ابن فارس في المجمل: يقال لما لا رجعة فيه: لا أفعله بتة .

(٣) نقل المصباح المنير قول ابن فارس: دون أن يجيز تعريف (بتة) .

أما الذين أجازوا كلتيهما (البته . بتة) فهم أصحاب: (١) التاج (٢) واللسان (٣) والصباح (٤) والمختار (٥) والمحكم (٦) والقاموس (٧) ومد القاموس (٨) ومتر اللغة (٩) وكشف الطرقة .

وقد اختلفوا في همزة (البته) ؛ فمنهم من يقول إنها همزة قطع ، ومنهم من يقول إنها همزة وصل . ومنهم من يجيز همزتي القطع والوصل كلتيهما ؛ فالذين أبدوا همزة القطع (البته) : (١) قال الدماميني في شرح التسهيل: زعم في الباب أنه سمع في (البته) قطع همزة (٢) أوردتها القاموس همزة قطع (البته) . والذين أبدوا همزة الوصل (البته) . هم أصحاب: (١) الصباح (٢) والمختار (٣) ومد القاموس . والأعلام: (٤) سيبويه (٥) وابن السكيت (٦) والخليل بن أحمد . والذين أجازوا الهمزتين (البته والبته) هم أصحاب: (١) التساج (٢) وكشف الطرقة (٣) ومتر اللغة .
لذا قل: البته أو البته أو بتة .

(٥٩) بت الأمر

ويقولون: بت فلان في الأمر . والصواب: بت فلان الأمر ، أي: نواه وجزم به .

وجاء في الأساس: بت عليه القضاء وبت البتة: جزمها . وجاء في المحكم: بت الشيء ببتة وببته: قطعاه قطعاً مستأصلاً .

ويقولون: بته السقر: جهده وأضناه (مجاز) .
بت طلاق امرأتي: جعله بأتاً لا رجعة فيه (مجاز) .
بت الحكم: أصدره بلا تردد .

(٦٠) قضية سياسية بحث أو بحثة

ويخطئون من يقول: قضية سياسية بحثة . ويقولون إن علينا

أن نقيد بكلمة (بحث) في المذكر والمؤنث . والمثنى بنوعيه ، والجمع بنوعيه ، وقد أبد الصالح هذا القول ؛ لكنه عاد فقال: «وإن ثبت قلت: امرأة عريضة بحثة ، وثبتت وجمعت» .
لا شك في أن هذا الرأي هو الأقوى ؛ لأن فيه حداً لإعلامات التانيث والتثنية والجمع . وفي الاختصار بلاغة أي بلاغة .

ولكن ما دام كثير من أصحاب المعجمات كابن منظور ، والفيروزآبادي . والريدي . وإوارد لاين ، وبطرس البستاني ، وجمع القاهرة (المعجم الوسيط) يجيزون لنا تانيث كلمة (بحث) . وثبتتها . وجمعتها . وما دام ذلك يتفق وقاعدة التانيث والتثنية والجمع . ويجيبنا سلوك سبيل شاذ . فما علينا إلا أن نسمح للكاتب - إذا شاء - أن يقول:

(١) قضية سياسية بحث . أو قضيتان بحث . أو قضايا بحث .

أو: (٢) قضية سياسية بحثة .

أو: (٣) قضيتان سياسيتان بحثتان .

أو: (٤) موضوعان سياسيان بحثان .

أو: (٥) قضايا سياسية بحثة .

أو: (٦) أمور سياسية بحثة .

(٦١) بحوث و أبحاث

ويخطئون من يجمع (بحث) على (أبحاث) . ويقولون إن الصواب هو: بحوث ؛ لأن المعجمات كلها تذكر ذلك . ولأن النحاة منعوا جمع (فعل) على (أفعال) . اعتماداً على ما جاء في الجزء الثاني من كتاب سيبويه (ص ١٧٥) . وهو قوله: «إن جمع (فعل) على (أفعال) ليس بالباب في كلام العرب ، وإن كان قد ورد منه بعض ألفاظ ؛ كأفراح وأفراذ وأجناد» .

وقد اقتدى بسبويه كثير من النحاة حتى عصرنا هذا . كما فعل الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه «جامع الدروس العربية» ، إذ قال: «ما كان على وزن (فعل) ، وهو صحيح العين غير مضاعف ، لا يجمع على (أفعال) قياساً . وإنما يجمع على (أفعل) . لكنه قد شذ جمع: زبد ، وقرح ، ورنب ، وحمل على وزن: أزداد وأفراح وأرباع وأحمال» .

وقد أخطأ النحاة كما أخطأ إمامهم سيبويه لسببين:

الأول: أحصى التصريح وحاشيته ٢٨ جمعاً لـ (فعل) على (أفعال) :

(١) فرخ وأفراخ (٢) حبر وأحبار (٣) زبد وأزناد (٤) حمل وأحمال (٥) شكل (٦) سمع (٧) لفظ (٨) لحظ (٩) محل (١٠) رأي (١١) سطر (١٢) حفن (١٣) لحن (١٤) نجد (١٥) فرد (١٦) ألفت (١٧) ألفت (١٨) أرض (١٩) رمس (٢٠) عرش (٢١) نهر (٢٢) نذل (٢٣) شخص (٢٤) شرط (٢٥) حفر (الشاة السنية) (٢٦) بقص (٢٧) دخل (٢٨) ضرب

السبب الثاني: جاء في الصفحة ٣٩٢ من الجزء الخامس من كتاب «إرشاد الأريب لمعرفة الأديب» تأليف ياقوت الرومي . وطبعة المستشرق الإنكليزي مرغوليوث . ما نصه:

«حدث أبو حيان التوحيدى . قال: «قال الصاحب بن عباد يوماً: «فعل» (بفتح فسكون . ويريد ما كان منه صحيح العين . ليس من الأنواع التي ذكرها) و «أفعال» قليل . ويرغم النحويون أنه ما جاء منه إلا: زبد وأزناد ، وفرخ وأفراخ وفرد وأفراذ . فقلت له: أنا أحفظ ثلاثين حرفاً (أي: كلمة) كلها: فعل وأفعال . فقال: هات يا مدعي . فسررت الحروف . وذلك على مواضعها من الكتب ، ثم قلت: ليس للبحر أن يلزم هذا الحكم إلا بعد التبهر ، والسماع الواسع ، وليس للتقليد وجه ، إذا كانت الرواية شائعة والقياس مطرداً وهذا كفولهم: فعمل على عشرة أوجه . وقد وجدته أنا يريد على عشرين وجهاً ، وما انتهت في التبع إلى أقصاه . فقال: خروجك من دعواك في فعل يدل على قياسك في فعمل» .

وتورد محاضر جلسات الانعقاد الرابع لمجمع القاهرة ، صفحة ٥١ ، قول العلامة الأب انتاس الكرملي:

«إن النحاة لم يصبوا في قولهم: إن فعلاً لا يجمع على أفعال إلا في ثلاثة ألفاظ . لا رابع لها . وهي: فرخ وأفراخ ، وحمل وأحمال . وزبد وأزناد . وأكد ابن هشام أن لا رابع لها . والذي وجدته أن ما سمع عن الفصحاء من جموع فعل على أفعال أكثر مما سمع من جموعه ، - أي: المطردة - على أفعل ، أو فعال . أو فعول . فعدد ما ورد على أفعل هو ١٤٢ اسماً . وعلى فعال ٢٢١ اسماً . وعلى فعول هو ٤٢ . فإن يسلموا بجمعهم قياساً مطرداً على أفعال أحق وأولى ؛ لأن عدداً ما ورد فيها هو ٣٤٠ لفظة . وكلها منقولة عنهم . لورودها في الأمهات

المعتمدة . مثل القاموس واللسان» . ثم قال:

«بحق للمجمع ألا يعتمد على مجرد الأقوال . التي تداولها النحاة ناقلين الأقوال . الواحد عن الآخر . بلا اجتهاد . ولا إيمان في التحقيق بأنفسهم . أما الذي يؤيده الاجتهاد فمخالف لما أثبتوه . وقد حان الوقت . أن ينادي المجمع على رؤوس الملأ بهذه القاعدة الجديدة . المبينة على أقوال الأئمة الفصحاء» .

ثم ذكر أن كل الأمثلة التي وجدها هي لصحيح العين والفاء . وقد قرر مؤتمر مجمع القاهرة ، في ١٩٧٠ ، جواز جمع فعل على أفعال ، ويدخل في ذلك هموز الفاء ومعتلها والمضعف (مجلة المجمع ، العدد ٢٦ ، الصفحة ٢٢٣) .

لذا علينا أن نسلم بجمع (فعل) على (أفعال) قياساً مطرداً ، دون أن نخشى النحاة والمعجمات .

(٦٢) نفت الصل سمة وندى الثوب

بالماء لا بحة

ويقولون: بئ الثوب بالماء . والصواب: ندى الثوب بالماء ، أي: أخرجه من فيه نفخاً كقطرات الندى .
ويقولون: بئ الصل سمة . والصواب: نفت سمة .

(٦٣) البخور

ويطلقون على الشيء . الذي يغطي رائحة ذكيه حين نحره ، اسم بخور . والصواب: بخور (بتخفيف الخاء) .

(٦٤) عقيدة نبيلة أو مبدأ نبيل

ويخطئون من يقول: فلان ذو مبدأ نبيل ، ويقولون إن الصواب هو: فلان ذو عقيدة أو منهج أو خطية ؛ وحجتهم أن المعجمات كلها ليس فيها كلمة (مبدأ) ، التي تظهر في المصدر الميمى ، واسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي (بدأ) .

ولكن صاحب (متر اللغة) يقول ما نصه: المبدأ: الخلق الذي ثبت عليه صاحبه ، وبني عليه أعماله «مولد» .

لذا أرى أن نستعمل كلمة (مبدأ) ؛ لأن الناس في العالم

العربي كُتِبَ يفهمونَ مدلولها الحديث ، ويستعملها كثير من أدباينا . فما هو رأي مجامعنا ؟

(٦٥) بَادَرَ إِلَيْهِ

ويقولون : بَادَرَ لجارِهِ لمساعدته . والصَّوَابُ : بَادَرَ إِلَى جَارِهِ لمساعدته ؛ لأنَّ الفِعْلَ (بَادَرَ) يَتَعَدَّى بحرف الجرِّ (إِلَى) لا ب (اللَّامِ) .

ومعنى بَادَرَ إِلَيْهِ : أَسْرَعَ إِلَيْهِ .
(راجع ما دُنِيَ « لا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ » و « اعتقد ») .

(٦٦) أَبْدَلَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ

ويقولون : لا تُبْدِلِ الْعِلْمَ بِالْجَهْلِ ، وَلَا تَسْتَبْدِلِ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ . والصَّوَابُ : لا تُبْدِلِ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ ، وَلَا تَسْتَبْدِلِ الْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ . ومن آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ : « تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ » . [سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ : ٦٦] .

(٦٧) بَرَحَ الْمَكَانَ وَبَارَحَهُ

ويُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : بَارَحَ الْمَكَانَ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَرَحَ الْمَكَانَ يَبْرَحُهُ بَرَحًا وَبَرَا حًا وَبُرُوحًا . قال تعالى في الآية ٨٠ من سُورَةِ يُوسُفَ : « فَلَمَّا أَتَرَاحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ لِي أَبِي ، أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ » .

ولكن معنى بَارَحَهُ مُبَارَحَةً وَبَرَا حًا : فَارَقَهُ . وقد جاء في اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ (حَفَر) ما نصّه : « فَكَانُوا لَا يُبَارِحُونَ مَنْ اشْتَرَاهَا » . وفي كلامِ عُمَرَ : « فَمَا بَارَحَ الْأَرْضَ حَتَّى فَعَلَ الثَّلَاثَ » .

لذا أَرَى أَن نقول : (بَارَحَ الْمَكَانَ) وَ (بَرَحَ الْمَكَانَ) ما دام عُمَرُ وابنُ منظورٍ قد استعملوا أولهما ، وما دامتِ الْمُعْجَمَاتُ قد أَجَازَتِ استعمالَ ثانيهما .

(٦٨) الْبَرْدَعَةُ أَوِ الْبَرْدَعَةُ

ويُسَمُّونَ ما يُوضَعُ عَلَى الْجِمَارِ أَوِ الْبَغْلِ لِتُرْكَبَ عَلَيْهِ ، كَالنَّسْرِجِ لِلْفَرَسِ : بَرْدَعَةً . والصَّوَابُ : بَرْدَعَةٌ أَوْ بَرْدَعَةٌ . وجمعهما : بَرَادِعُ وَبَرَادِغُ .

(٦٩) بَرَزَ فِي الْعِلْمِ

ويقولون : بَرَزَ فُلَانٌ فِي الْعِلْمِ بُرُوزًا عَظِيمًا . والصَّوَابُ : بَرَزَ فُلَانٌ فِي الْعِلْمِ تَبَرُّزًا عَظِيمًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى بَرَزَ فِي الْعِلْمِ هُوَ : فَاقَ أَصْحَابَهُ فِيهِ . أمَّا مَعْنَى بَرَزَ فَهُوَ : ظَهَرَ بَعْدَ خَفَاءٍ .

ومن معاني بَرَزَ : (١) ظَهَرَ بَعْدَ حُمُولٍ .

(٢) بَرَزَهُ : أَظْهَرَهُ وَبَيَّنَّهُ .

(٣) بَرَزَ الْفَرَسُ : سَبَقَ فِي الْحَلَبَةِ .

(٤) بَرَزَ رَاكِبُهُ : نَجَّاهُ .

(٥) بَرَزَ عَلَى الْأَقْرَانِ : فَاقَهُمْ .

(٧٠) بَرَسِيمٌ

ويُطْلَقُونَ عَلَى نَبَاتِ الْعَلَفِ الْمُنْتَازِ ، الَّذِي تُسَمَّنُ عَلَيْهِ الدَّوَابُّ ، اسْمَ بَرَسِيمٍ . والصَّوَابُ : بَرَسِيمٌ . ويُطْلَقُونَ عَلَيْهِ فِي الشَّامِ اسْمُ الْفِضَّةِ وَهِيَ عَامِيَّةٌ ، كما ذَكَرَ الشَّيْهَابِيُّ فِي مُعْجَمِهِ ، وَاسْمُ الْبَرَسِيمِ الْحِجَازِيُّ فِي مِصْرَ . وأطلق صاحبُ مَنِّ اللُّغَةِ عَلَى ذَلِكَ النَّبَاتِ اسْمَ الْفِضَّةِ ، وَيُضَيَّفُ إِلَيْهَا اللِّسَانُ اسْمَ الْفِضْفِصِ وَالرُّطْبَةِ أَيْضًا .

(٧١) بَشَرَ الصَّابُونَ

ويقولون : بَشَرَ الصَّابُونَ وَالسَّقَرَجَلُ . والصَّوَابُ : بَشَرَهُمَا أَوْ أَبَشَرَهُمَا .

أما الفِعْلُ بَشَرَ يَبْشِرُ بَرَشًا أَوْ أَبَشَ ، فَعَجَبِي :

(١) كَانَ عَلَى جِلْدِهِ نَقَطٌ بَيْضٌ ، فَهُوَ : أَبَشَ وَ مَبْشَرٌ ، وَهِيَ بَرَشَاءٌ وَ مَبْرَشَةٌ .

(٢) مَكَانُ أَبَشَ : كَثِيرُ النَّبَاتِ ، مُخْتَلِفُ الْأَلْوَانِ (مَجَاز) .

(٣) سَنَةُ بَرَشَاءٍ : كَثِيرَةُ الْعُشْبِ .

(٧٢) بِرْطِيلٌ

ويقولون عَنِ الرَّشْوَةِ (مُتْلَأَةُ الرِّاءِ) : بِرْطِيلٌ . والصَّوَابُ : بِرْطِيلٌ . وقد أَخْطَأَ مَنْ ظَنَّنَا غَيْرَ فَصِيحَةٍ ، لِأَنَّا نَقُولُ : بِرْطَلُهُ فَتَبْرَطِلُ ، أَيْ : رَشَاءُ فَارَتْشَى . وَجَمَعَ بِرْطِيلٌ : بِرَاطِيلٌ .

(٧٣) بُرْغُوثٌ وَبَرْغُوثٌ ، وَبَرْغُوثٌ

ويُحْطِئُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْحَيَوَانِ الطَّفْلِيِّ الصَّغِيرِ الْمُرْعِجِ اسْمُ بَرْغُوثٍ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بُرْغُوثٌ ، وَلَكِنْ ذَكَرَ

الْجَلَالُ السُّيُوطِيُّ فِي كِتَابِ (الْبَرْغُوثِ) أَنَّهُ مُثَلَّثُ الْبَاءِ . وَذَكَرَ الذَّمِيرِيُّ فِي كِتَابِهِ : (حَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ) : (الْبَرْغُوثِ) بِالْبَاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَضَمَّ بَائِهِ أَشْهُرَ مَنْ كَسَرَهَا .

(٧٤) الدَّوَّارَةُ أَوِ الْبِرْكَارُ أَوِ الْبِرْجَلُ

ويقولون : اسْتَعْمَلَ الْمُهَنْدِسُ الْبِرْكَارَ . وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ اسْمُ فِرْجَارٍ أَوْ بِيْكَارٍ . وَقَدْ عَرَفَتِ الْعَرَبُ الْفِرْجَارَ . وَأُطْلِقَتْ عَلَيْهِ اسْمُ الدَّوَّارَةِ ، كما ذَكَرَ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ . أمَّا فِرْجَارٌ أَوْ بِيْكَارٌ فَهُمَا كَلِمَتَانِ فَارِسِيَّتَانِ ، وَلَا بَأْسَ بِاسْتِعْمَالِهِمَا . وَأَضَافَ الْوَسِيطُ إِلَيْهِمَا كَلِمَةَ الْبِرْجَلِ .

(٧٥) الْبِرْمِيلُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الْوِعَاءِ الْخَشَبِيِّ ، الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ الْخَلُّ وَخِلَافَهُ اسْمُ بَرْمِيلٍ . والصَّوَابُ : بَرْمِيلٌ . وَهِيَ كَلِمَةٌ دَخِيلَةٌ أَقْرَبُا مَجْمَعِ دَارِ الْعُلُومِ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ : ٦٥ .

(٧٦) الْبُرْهَةُ وَالْهَنْيْهَةُ

ويقولون : أَقَامَ عِنْدَهُ بُرْهَةً ، (يُرِيدُونَ : مُدَّةٌ قَصِيرَةٌ مِنَ الزَّمَنِ) . والصَّوَابُ : أَقَامَ عِنْدَهُ هَنْيْهَةً ، أَوْ مُدَّةٌ قَصِيرَةٌ مِنَ الزَّمَنِ ، لِأَنَّ مَعْنَى بُرْهَةٍ : الْمُدَّةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الزَّمَانِ (كما يقولُ الصَّحَاحُ) .

وجاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ، كَقَوْلِكَ : أَقَمْتُ عِنْدَهُ سَنَةً مِنَ الدَّهْرِ . وَيُورِدُ الصَّحَاحُ وَلِسَانُ الْعَرَبِ وَتَاجُ الْعُرُوسِ كَلِمَةَ بُرْهَةٍ ، بِالإِضَافَةِ إِلَى بُرْهَةٍ .

ويُجِيزُ الْقَامُوسُ وَالتَّاجُ أَنْ تُشْمَلَ (بُرْهَةٌ) الْمُدَّةُ الْقَصِيرَةُ أَيْضًا ، وَلَكِنَّا لَا بُدَّ لَنَا مِنْ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ هَنْيْهَةٍ لِلْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ جِدًّا دَقْعًا لِلْأَلْيَاسِ .

(٧٧) الْبِسْلَةُ

ويقولون : الْبَزْلِيَا أَوْ الْبَزَالِيَا طَعَامٌ لَدُّ . والصَّوَابُ : الْبِسْلَةُ أَوْ الْبِسْلَى طَعَامٌ لَدُّ .

(٧٨) بَلْبَلُ الْإِبْرِيقِ لَا بَزْبُوزُهُ

ويُسَمُّونَ قَنَاءَ الْإِبْرِيقِ الَّتِي يَنْصَبُّ مِنْهَا الْمَاءُ بَزْبُوزًا ، أَوْ

زَبْزُوعَةً . وَصَوَابُهُ : بَلْبَلُ الْإِبْرِيقِ . وَاجْمَعُ : بَلَابِلُ . ومن معاني الْبَلْبَلِ :

(١) طَائِرٌ صَغِيرٌ مِنْ فَصِيلَةِ الْحَوَائِمِ . يُضْرَبُ بِهِ الْمُثَلُّ فِي طَلَاقَةِ اللِّسَانِ ، وَحُسْنِ الصَّوْتِ .

(٢) الْخَفِيفُ فِي السَّفَرِ ، الْغَوَاةُ فِيهِ . وَهُوَ الْبَلْبَلِيُّ وَ الْبَلَابِلُ .

(٣) سَمَكٌ قَلْبَرُ الْكَفِّ .

(٧٩) الْبُسْطُ

وَيَجْمَعُونَ الْبَسَاطَةَ عَلَى أَبْسِطَةٍ . والصَّوَابُ : بُسْطُ . وَالْبَسَاطُ كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ ، أَقْرَبُا مَجْمَعِ مِصْرَ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ١٨٦ ، تَعْرِيضًا لِكَلِمَةِ tapis الْفَرَنْسِيَّةِ .

(٨٠) مُغْفَلٌ لَا بَسِيطٌ

ويقولون : هَذَا رَجُلٌ بَسِيطٌ وَهَذِهِ امْرَأَةٌ بَسِيطَةٌ . والصَّوَابُ : هَذَا رَجُلٌ مُغْفَلٌ وَهَذِهِ امْرَأَةٌ مُغْفَلَةٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ الْبَسِيطِ تُعْنِي : (١) الْأَرْضَ الْوَاسِعَةَ .

(٢) الْمُتَبَسِّطَ بِلِسَانِهِ .

(٣) خِلَافَ الْمُرْكَبِ . ما لَا تَعْقِيدَ فِيهِ .

(٤) رَجُلٌ بَسِيطُ الْوَجْهِ : مُتَهَلِّلٌ (مَجَاز) .

(٥) رَجُلٌ بَسِيطُ الْبَدَنِ : كَرِيمٌ مُسْمَاحٌ (مَجَاز) .
أما (الْبَسِيطَةُ) فَهِيَ ما أَبْسَطَ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَوَى مِنْهَا .

(٨١) بَوَاسِلٌ وَ بُسْلٌ وَبُسْلَاءٌ

ويُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : رَجُلًا بَوَاسِلُ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَجُلٌ بَاسِلٌ وَرَجُلًا بُسْلٌ ، وَرَجُلٌ بَسِيلٌ وَرَجُلًا بُسْلَاءٌ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (بَوَاسِلٌ) هِيَ جَمْعُ (بَاسِلَةٌ) . وَيَدْعُونَ أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَجْمَعْ مِنْ صِفَاتِ الْمَذْكُورِ الْعَاقِلِ عَلَى (فَوَاعِلِ) سِوَى ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ ، هِيَ : هَالِكٌ وَفَارِسٌ وَنَاكِسٌ (النَّاكِسُ : الرَّجُلُ الْمُطَاطِئُ رَأْسَهُ) ، فَتُصْبِحُ : هَوَالِكٌ وَفَوَارِسٌ وَنَوَاكِسُ .

ولكنَّ بَعْضَ الْبَاحِثِينَ الْمُعَاصِرِينَ اهْتَدَى ، فِي الْكَلَامِ الْقَصِصِ ، إِلَى جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ جَاوَزَتْ الثَّلَاثِينَ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَصِفٌ لِمَذْكُورٍ عَاقِلٍ . وَمِنْ هَذِهِ الْجُمُوعِ : سَابِقٌ وَسَوَاقٌ ، سَابِغٌ وَسَوَاقِغٌ ، حَابِيزٌ وَخَوَاسِيزٌ ، قَارِيٌّ وَقَوَارِيٌّ ، كَسَاهِنٌ وَكَوَاهِنٌ ، عَاجِزٌ وَعَوَاجِيزٌ ، حَاجٌ وَحَوَاجٌ ، رَافِدٌ وَرَوَافِدٌ ، غَائِبٌ وَغَوَائِبٌ .

وقَبْلَ ذَلِكَ وَقَفَ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِيُّ ، صَاحِبُ

خزانة الأدب (في الجزء الأول ، صفحة ١٩٠ . طبعة المطبعة السلفية) . عند كلامه على يَسِّرُ الفَرْدَقِ :
وإذا الرجال رأوا يريده ، رأيتهم

خضع الرقاب . نواكس الأبصار
وما تضمنته من جمع التكسير (نواكس) ، فترص أمثلة
من هذا الجمع ، جاوزت العشرة . ثم وصلت بعده إلى ما يربى
على الثلاثين .

وذكر القوي ، في مادة (فرس) من المصباح المنير ،
بعضاً من تلك المجموع التي ذكرت آنفاً ، وبعضاً يغيرها ،
مثل : صاحب وصواحب ، وناكس ونواكس ، وخوالف (جمع
خالف وخالفة ، وهو القاعد المتخلف) .

وقال الزبيدي في معجمه (تاج العروس) ، في مادة
قرآن ، عند الكلام على (قوارى) ، ما نصه : (قوارى)
كدنانير - وفي نسختنا (قوارى) كفواعل ، وجعله شيخنا
من التحريف . قلت : إذا كان جمع « قارئ » فلا مخالفة
للسماع ولا للقياس ، فإن فاعلاً يجمع على « فواعل » .

لذا ، لا يخطئ من يجمع كل صفة لمذكر عاقل على
وزن (فاعل) على (فواعل) ، ولكن الأفضل أن لا يجمع على
(فواعل) إلا الكلمات التي تجددها في المعاجم .

أما (فاعل) ، إذا كان وصفاً خاصاً بالمؤنث العاقل ، فإنه
يجمع على (فواعل) ، مثل : طاليت وطوالق ، وحامل وحوامل ،
وعافر وعوافر .

وإذا كان (فاعل) اسماً ، يجمع قياساً على (فواعل)
أيضاً ، مثل : جائز وجوايز (الجائز : الخشبة فوق حائطين . أو
الخشبة التي تحمل خشب السقف) . ومثل كاهل وكواهل
(الكاهل : المكان الذي تتلاقى فيه الكتفان) .

ويجمع أيضاً على (فواعل) كل وصف لمذكر غير
عاقل ، على وزن (فاعل) ، مثل : صاهل وصواهل ، وشاهق
وشواهق .

(٨٢) البشارة أو البشارة

ويخطئون من يطلق على ما يعطى للمبشر بغير مفرح اسم
بشارة ، ويقولون إنه بشارة (بضم الباء) ، معتمدين على حديث
توبة كعب : « فأعطيته ثوبي بشارة » . ولكن معظم المعاجم
تقول :

(٨٥) أَبْصَرُهُ ، بَصَّرَ بِهِ

ويقولون : أَبْصَرَ بِهِ يَقْهَرُ . والصواب : أَبْصَرُهُ يَقْهَرُ
ومن معاني أَبْصَرُهُ :

(١) أَخْبَرَهُ بما وقعت عليه عينه .

(٢) جعله بصيراً .

(٣) أَبْصَرَ : أتى البصرة .

(٤) خَرَجَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ (مجاز) .

(٥) أَبْصَرَ الطَّرِيقَ : استبان ووضح .

أما حرف الجر (الباء) ، فتنو الفعل :

(١) بَصَّرَ بِالشَّيْءِ : رآه . أَبْصَرُهُ .

(٢) بَصَّرَ بِعَمَلِهِ : صار عالماً به .

(٣) بَصَّرْتُهُ بِالشَّيْءِ : بَصَّرْتُهُ الشَّيْءَ : علمته إياه .

(٨٦) البصوة

ويقولون : بَصَّه جَمْرٌ . والصواب : بَصْوَةٌ . وهي الشرر
والجمرة . يقال : ما في الرماد بَصْوَةٌ أي : شرارة ولا جمرة .
وجاء في التاج : « والعامّة تقول بَصَّة » .

(٨٧) بَطَّيْخٌ

وفتحون باء الفاكهة المعروفة ، ويقولون : بَطَّيْخٌ . والصواب :
بَطَّيْخٌ . ويذكر صاحب المصباح المنير وجود اسم في العربية
وزان فَعِيلٌ .

(٨٨) البيطار

ويطلقون على الذي يعالج الدواب ، ويسمونه بعالها ،
اسم بيطار . وهنالك أسر كثيرة في العالم العربي تحمل هذا
الاسم . والصواب : بَيْطار (فتح الباء ، لا بكسرها) . والجمع :
بياطير .

ومن مرادفات البيطار : بَيْطَرٌ وَبَيْطَرٌ وَبَيْطَرٌ وَبَيْطَرٌ .

(٨٩) دِفَارٌ لَا بَطَانِيَّةَ

ويسمون ما يغطي به النائم بطانية أو حراماً . وفي المعجمات
نغنيها كلمة دِفَارٌ عن استعمالك تلك الكلمات .

ويجوز بعض المؤلفين استعمال كلمة إْحْرَامٌ . والإحرام
مصدر : أَحْرَمَ الْحَاجُّ ، لأن المحرم لا يلبس ثوباً مخيطاً ،

فأطلقوا عليه لفظ الإْحْرَامُ ، من باب التسمية بالمصدر . وقد
استعمل ابن بطوطة كلمة « إْحْرَامٌ » بدلاً من « دِفَارٌ » .

(٩٠) هذا البطن وهذه البطن

ويخطئون من يقول : هذه البطن ، ويقولون إن البطن
مذكر ، وفي الحقيقة يجوز في هذه الكلمة التذكير والتأنيث .
جاء في اللسان والمختار : وحكى أبو عبيدة أن تأنيث البطن
لغة .

وجاء في التاج : وحكى أبو حاتم عن أبي عبيدة أن
تأنيثه لغة .

وينقل مد القاموس عن الصحاح وعن أبي حاتم
السجستاني أنهما يميزان تأنيث كلمة (بطن) . وأجاز الأصمعي
تذكيره وتأنيثه .

وذكر السيوطي في الزهير ، نقلاً عن ابن مالك ألفاظاً
يميز يذكر ويؤنث من أعضاء الحيوان ، وعدها منها البطن .

ونص ابن الأثير على جواز تذكير البطن وتأنيثه .

لذا يجوز لنا تذكير البطن وتأنيثه .

(٩١) بَعَثَهُ وَبَعَثَ بِهِ

ويخطئون من يقول : بَعَثْتُ إِلَيْكَ بُولَدِي ، ويقولون إن
الصواب هو : بَعَثْتُ إِلَيْكَ وَلَدِي ؛ لأنه يقال للشخص :
بَعَثَهُ ، وللشيء : بَعَثَ بِهِ . والحقيقة هي أنه يقال : بَعَثْتُ إِلَيْكَ
فُلَانًا ، إذا ذهب وحده ، وبَعَثْتُ إِلَيْكَ بُولَدِي ، إذا أرسلته مع
شخص آخر .

أما إذا كان المرسل شيئاً ، فإن الفعل يعدى إليه بالباء ،
نحو : بَعَثْتُ إِلَيْكَ بَهْدِيَّةً أو برسالة ؛ لأن الأشياء لا تذهب
وحدها ، بل تذهب مع شخص آخر . وإذا كان المرسل حيواناً ،
يعرف المكان بنفسه ، كما يعرف حمام الراجل والجواد والكلب
وبعض الحيوانات الأخرى المنازل التي تعيش فيها ، قلت :
بَعَثْتُ جَوَادِي إِلَى مَنَزِلِي ، إذا كان جوادك قد تعود الذهاب
إلى منزلك بنفسه . ونقول : بَعَثْتُ بُولَدِي أو بالجواد إلى المنزل ؛
إذا كان لا يعرفان الطريق إلى المنزل وحدهما ، ويحتاجان إلى
دليل يرشدهما إليه .

جاء في لسان العرب : « بَعَثَهُ يَبْعَثُهُ بَعَثًا : أَرْسَلَهُ وَحْدَهُ ،
وَبَعَثَ بِهِ : أَرْسَلَهُ مَعَ غَيْرِهِ » . والمبعوث به هنا قد يكون شخصاً ،
وقد يكون شيئاً غير عاقل .

وفي الآية ٢١٣ من سورة البقرة : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ، فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ .

(٩٢) البِعَادُ

ويقولون : أَضْنَى أُمَّةُ الْبِعَادِ . والصَّوَابُ : الْبِعَادُ (أَحَدُ مُصَنِّدِي الْفِعْلِ : بَاعَدَ) . أَمَّا بَعَادُ فَمَعْنَاهَا : بَعِيدٌ ، وَمِثْلُهَا : بَاعِدٌ . وَجَمْعُ بَعِيدٍ وَبَاعِدٍ وَبُعَادٍ ، هُوَ : بُعْدَاءٌ وَبُعْدٌ وَبُعْدَانٌ . أَمَّا الْمِبَاعِدَةُ فَهِيَ الْمَصْدَرُ الثَّانِي لِلْفِعْلِ بَاعَدَ ، وَتُعْنِي : الْبُعْدَ .

(٩٣) بَعِيدٌ مِمَّا ، بَعِيدٌ عَنَّا

ويقولون : هُوَ بَعِيدٌ عَنَّا . والأعلى : هُوَ بَعِيدٌ مِمَّا . جاء في الآية ٨٢ من سورة هود : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ . وفي الآية ٨٩ من السورة نفسها : ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ . (اللسان والتاج) .
وجاء في الوسيط : تَبَعَدَ مِنْهُ وَعَنَهُ .

(٩٤) انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

ويقولون : انْضَمُّوا إِلَى بَعْضِهِمُ الْبَعْضُ ، وَشَكَّلُوا بِبَعْضِهِمُ الْبَعْضُ . والصَّوَابُ : انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَشَكَّلَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ .

(٩٥) لَا يَنْبَغِي لَهُ

ويقولون : لَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا . والصَّوَابُ : لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا . وقد قال تعالى في الآية ٤٠ من سورة (يس) : ﴿ وَلَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ .

وقد جاء الفعل (يَنْبَغِي) في القرآن الكريم سبع مَرَّاتٍ ، مَثَلُهَا بِحَرْفِ الْجَزْ (اللام) ، وَجَمْعُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ سُبِقَتْ بِأَدَوَاتٍ نَفْيٍ .
(راجع مادَّتِي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرْآنِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .

(٩٦) الْمُقْدُونِسُ لَا الْبَقْدُونِسُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى النَّبَاتِ الْمَعْرُوفِ اسْمُ بَقْدُونِسٍ ، بَيْنَا تُجْمَعُ الْمَعَاجِمُ عَلَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مُقْدُونِسٌ ، وَيَقُولُ مُصْطَفَى

الْتِهَانِي فِي كِتَابِهِ (أخطاء شائعة) إِنَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنْ كَلِمَةِ مُقْدُونِيَا .

وجاء في مُفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ أَنَّ الْمُقْدُونِسَ هُوَ الْكَرْفَسُ الْمَاقِدُونِي ، وَقَالَ مَتْنُ اللَّغَةِ إِنَّهُ يُسَمَّى الْكَرْفَسُ الرُّومِيُّ أَيْضًا . وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِجَازَةَ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (بَقْدُونِس) ، الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا الْعَالَمُ الْعَرَبِيُّ كُلُّهُ ، لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

- (١) هَذِهِ الْكَلِمَةُ دَخِيلَةٌ ، وَلَيْسَتْ عَرَبِيَّةً .
- (٢) الْمَطْلُوبُ إِدْالُ حَرْفٍ وَاحِدٍ بَآخِرٍ .
- (٣) عَدَدُ الْأَفْعَالِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تَبْدَأُ بِ (ب) أَرْبَعَةٌ عَشَرَ فِعْلًا ، بَيْنَمَا عَدَدُ الْأَفْعَالِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تَبْدَأُ بِ (مَق) لَا يَتَجَاوَزُ أَحَدَ عَشَرَ فِعْلًا .

فَمَا هُوَ رَأْيُ مَجَامِعِنَا ، الَّتِي إِنْ وُاقِفَتْ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (بَقْدُونِس) ، كَمَا وَاقَفَتْ الْمَعَاجِمُ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (مُقْدُونِس) ، تَكُونُ قَدْ حَالَتْ دُونُ وَقُوعِ أَكْثَرِ مِنْ مِئَةِ مِليُونِ عَرَبِيٍّ يَوْمِيًّا فِي الْخَطَا ؛ لِأَنَّا نَكَادُ نَسْتَعْمِلُ (الْمُقْدُونِسَ) فِي مُعْظَمِ مَا كَلِمْنَا ، وَلَآنَ فِيهِ مِنَ الْحَبِيبِيَّاتِ (الْهَيْتَامِيَّاتِ) مَا يَضَعُهُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَعْدَادِيَّةِ الْمُنِيدَةِ ؟

(٩٧) الْبِقَالُ لَا الْبِقَالُ

وَيُسَمُّونَ بِائِعَ الْقَوْلِ ، أَيْ الْخُضْرُ ، وَيُسَمَّى الْخُضْرُ . وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ بَدَلًا .

أَمَّا الْبِقَالُ فَهُوَ بَائِعُ الْقَوْلِ ، أَيْ الْخُضْرُ ، وَيُسَمَّى الْخُضْرُ . وَالْبِقَالُ هُوَ مَا بَسَّتْ فِي بَرْزِهِ ، لَا فِي أُرُومِهِ ثَابِتَةً ، وَاحِدَتُهُ بَقْلَةٌ . وَالْجَمْعُ : بُقُولٌ وَأَبْقَالٌ .

أَمَّا قَوْلُهُمْ : بَاعَ الزَّرْعَ وَهُوَ بَقْلٌ ، فَيُعْنِي أَنَّهُ أَخْضَرُ لَمْ يَدْرِكْ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتَبِئُ الْأَرْضُ ؛ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلِهَا ﴾ .

(٩٨) الشَّهَادَةُ الثَّانِيَّةُ لَا الْبِكَالُورِيَا

ويقولون : فَازَ الطَّالِبُ الْبِكَالُورِيَا . والصَّوَابُ : فَازَ بِالشَّهَادَةِ الثَّانِيَّةِ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ بِكَالُورِيَا يُونَانِيَّةٌ .
وَيَجِبُ أَنْ يَقُولَ : الشَّهَادَةُ الْإِعْدَادِيَّةُ بَدَلًا مِنَ الْبَرُوفِيَّةِ ، وَالشَّهَادَةُ الْإِبْتِدَائِيَّةُ بَدَلًا مِنَ السَّرْتِيكِيَا .

(٩٩) عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ

ويقولون : جَاءُوا عَنْ بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ . والصَّوَابُ : جَاءُوا عَلَى

بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ . أَيْ : جَاءُوا جَمِيعًا ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ (الْأَصْمَعِيُّ) .

(راجع مادَّتِي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرْآنِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .

(١٠٠) هَذَا الْبَلَدُ وَ هَذِهِ الْبَلَدُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذِهِ الْبَلَدُ جَمِيلَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَذَا الْبَلَدُ جَمِيلٌ ، وَيَسْتَشْهِدُونَ :

(١) بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ . وَبُورُودُ كَلِمَةِ (الْبَلَدُ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُذَكَّرَةٌ ثَمَانِي مَرَّاتٍ أُخْرَى .

(٢) وَبِذِكْرِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَعَاجِمِ (بَلَدٌ وَبَلَدَةٌ) مَعًا ، مِمَّا يُمَكِّنُ أَنْ يَفْهَمَ مِنْهُ أَنَّ كَلِمَةَ (بَلَدٌ) مُذَكَّرَةٌ ، دُونَ أَنْ تَذَكَّرَ تِلْكَ الْمَعَاجِمُ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ يَجُوزُ فِيهَا التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ كِلَاهُمَا .

(٣) وَبِاسْتِشْهَادِ الرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِي فِي مُفْرَدَاتِهِ بِالْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ ، الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا كَلِمَةُ (الْبَلَدُ) مُذَكَّرَةً ، وَبِالَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا كَلِمَةُ (الْبَلَدَةُ) مُؤنَّثَةً ، وَفِي آيَاتٍ مُفْصِلَةٍ عَنِ الْأَوَّلِ .

(٤) وَبِقَوْلِ الْقَامُوسِ : « التَّرْوَلُ بِلَدٍ مَا بِهِ أَحَدٌ » ؛ وَلَمْ يَقُلْ : مَا بِهَا أَحَدٌ .

ولكن :

(أ) عَدَمُ الاسْتِشْهَادِ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (بَلَدٌ) مُؤنَّثَةً ، وَعَدَمُ وَرُودِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُؤنَّثَةً لَا يَعْنِي عَدَمَ جَوَازِ تَأْنِيثِهَا .

(ب) قَالَ الْلسَانُ : « الْبَلَدُ : الدَّارُ (بَعَائِيَّةٌ) . قَالَ سِيبَوَيْهٍ : هَذِهِ الدَّارُ نِعْمَتُ الْبَلَدِ فَانْتِ » ؛ لِأَنَّ (الْبَلَدَ) هُنَا حَمَلَتْ مَعْنَى الدَّارِ ، وَالدَّارُ مُؤنَّثَةٌ .

(ج) وَتَلَاةُ الْمِصْبَاحِ فَقَالَ : « الْبَلَدُ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ . وَالْجَمْعُ : بُلْدَانٌ . وَالْبَلَدَةُ الْبَلَدُ وَجَمْعُهَا : بِلَادٌ » .

(د) ثُمَّ نَقَلَ التَّاجُ مَا وَرَدَ فِي الْلسَانِ .

وهذه البراهين تجيز لنا أن نقول :

(١) هَذَا الْبَلَدُ جَمِيلٌ .

(٢) هَذِهِ الْبَلَدُ جَمِيلَةٌ .

(١٠١) بَلَعَ الطَّعَامَ وَبَلَعَهُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : بَلَعَ الطَّعَامَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَلَعَ الطَّعَامَ ، اسْتِئْذَانًا إِلَى :

(١) قَوْلِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ .

(٢) ثُمَّ قَوْلِ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ .

(٣) فَقَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصِّحَاحِ .

(٤) فَقَوْلِ ابْنِ فَارِسٍ فِي مُتَخَيَّرِ الْأَلْفَاظِ .

(٥) فَالرَّاجِبِ الْأَصْفَهَانِي فِي الْمُفْرَدَاتِ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ .

(٦) فَالرَّازِي فِي مُخْتَارِ الصِّحَاحِ .

(٧) فَابْنُ مَنْظُورٍ فِي الْلسَانِ .

(٨) فَالْفِرُوزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ .

(٩) فَالرَّزِيدِيُّ فِي التَّاجِ .

(١٠) فَالْبُيْهَقِيُّ فِي مُحِيطِ الْمُحِيطِ .

(١١) فَجَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَاهِرِيِّ فِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ .

ولكن :

اقْتَصَرَ أَبُو مَنْصُورٍ التَّعَالِيبِيُّ فِي كِتَابِهِ « فَهْمُ اللَّغَةِ وَسِرُّ الْعَرَبِيَّةِ » عَلَى قَوْلِ : بَلَعَ (بَفَتْحِ اللَّامِ) الطَّعَامَ فِي فَصْلِ (تَقْسِيمِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ) .

وَأَجَازَ كَسْرَ اللَّامِ فِي الْفِعْلِ (بَلَعَ) وَفَتْحَهَا :

(أ) الْفَيَّومِيُّ الَّذِي قَالَ فِي الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ : « يَلْعَتُ الطَّعَامَ بَلْعًا (مِنْ بَابِ تَعَبٍ) ، وَالْمَاءَ وَالزَّبَقَ بَلْعًا (سَاكِنِ اللَّامِ) ، وَبَلَعْتُهُ بَلْعًا (مِنْ بَابِ نَعَعَ) ، لَعَةً » .

(ب) وَتَلَاةُ أَدُورْدَ لَابِنْ فِي مُعْجَمِهِ (مَدِّ الْقَامُوسِ) ، فَاجَازَ مَا بَأَيَّ :

(١) يَلْعُ الْمَاءَ يَلْعُهُ بَلْعًا (بِسَكَنِ اللَّامِ) .

(٢) وَيَلْعُ الطَّعَامَ يَلْعُهُ بَلْعًا (بِفَتْحِ اللَّامِ) .

(٣) وَيَلْعُهُ (بِفَتْحِ اللَّامِ) يَلْعُهُ بَلْعًا .

(٤) وَابْتَلَعَهُ يَبْتَلَعُهُ ابْتِلَاعًا .

(٥) وَتَبَلَعَهُ تَبْلَعًا .

(٦) وَبَلَعَمَهُ بَلْعَمَةً [ذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَ هَذَا الْفِعْلَ عَنِ الصِّحَاحِ

والتَّاجِ فِي مَادَّةِ (بَلَعَمَ)] .

ثُمَّ اسْتَشْهَدَ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (ابْتَلَعَ) بِالْمَثَلِ

الْعَرَبِيِّ : « لَا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَتَلَعْ رَفِيقًا » ، وَقَالَ

إِنَّ مَعْنَاهُ : لَا يَصْلُحُ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْظِمَ غَيْظَهُ

لِلْمُرَافَقَةِ .

(ج) ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا فِي مُعْجَمِهِ (مَتْنِ اللَّغَةِ) : يَلْعُ

يَلْعُ بَلْعًا ، وَيَلْعُ يَلْعُ بَلْعًا لَعَةً .

لِذَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ :

وجمعهما : بضعٌ .

(١٠٦) بُنْدَقِيَّات

ويجمعون البُنْدَقِيَّةَ الَّتِي تُرْمَى بِهَا الرِّصَاصَ عَلَى بُنَادِقٍ .
وَالصَّوَابُ أَنْ تُجْمَعَ عَلَى : بُنْدَقِيَّاتٍ . أَمَا بُنَادِقُ فَهِيَ جَمْعُ
بُنْدُقٍ ، وَهُوَ مَا يُنْقَلُ بِهِ (فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ) . وَوَاحِدَةُ الْبُنْدُقِ :
بُنْدُقَةٌ . وَالْبُنْدُقُ أَيْضًا : مَا يُرْمَى بِهِ (مَجَازٌ) .

(١٠٧) نُزْلٌ لَا يَنْسِيُونَ

ويقولون : يُقِيمُ فُلَانٌ فِي الْبَنِيَّاتِ ، وَكَلِمَةُ بَنِيَّاتٍ قُرْنِيَّةٌ .
وَالصَّوَابُ : يُقِيمُ فُلَانٌ فِي نُزْلٍ . وَهُوَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُوَلَّدَةِ ، أَيْ
الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا النَّاسُ قَدِيمًا بَعْدَ عَضْرِ الرِّوَايَةِ .

(١٠٨) كُسِرَتْ بِنْصَرُهُ

ويقولون : كُسِرَ بِنْصَرُهُ . وَالصَّوَابُ : كُسِرَتْ بِنْصَرُهُ ؛
لَأَنَّ الْبِنْصَرَ مُؤَنَّثَةٌ وَمَكْسُورَةُ الصَّادِ . وَالْبِنْصَرُ هِيَ الْإِصْبَعُ بَيْنَ
الْوُسْطَى وَالْخَنْصَرِ . وَجَمْعُهَا : بَنَاصِرٌ وَبَنَاصِرَةٌ .
أَمَا الْخَنْصَرُ فَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ أَيْضًا ، وَيجوزُ أَنْ تُفْتَحَ صَادُهَا
فَنَقُولُ الْخَنْصَرُ أَيْضًا . وَالْجَمْعُ : خَنْصِيرٌ . قَالَ سِيبَوَيْهِ :
لَا تُجْمَعُ الْخَنْصَرُ بِالْأَلِفِ وَالنَّاءِ اسْتِغْنَاءً بِالتَّكْسِيرِ ، وَلَهَا نَظَائِرُ ،
مِثْلُ : فَرْسَيْنِ وَفَرَّاسَيْنِ (الْفَرَّاسَيْنِ : طَرَفُ خُفِّ الْبَعِيرِ) .

(١٠٩) الْمَصْرُفُ التِّجَارِيُّ أَوْ الصَّنَاعِيُّ

لَا الْبَنْكُ

ويقولون : الْبَنْكُ التِّجَارِيُّ أَوْ الصَّنَاعِيُّ . وَيُصَحِّحُهَا
بَعْضُهُمْ فَيَقُولُ : الْمَصْرُفُ التِّجَارِيُّ أَوْ الصَّنَاعِيُّ . وَالصَّوَابُ :
الْمَصْرُفُ التِّجَارِيُّ أَوْ الصَّنَاعِيُّ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : صَرَفَ
يَصْرِفُ صَرْفًا . وَاسْمُ الْمَكَانِ يُصَاغُ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٌ) إِذَا كَانَ
الْفِعْلُ صَحِيحَ الْآخِرِ مَكْسُورَ التَّيْنِ فِي الْمَضَارِعِ .

(١١٠) بَنَاتُ آوَى

وَيَجْمَعُونَ أَبْنَى آوَى عَلَى أَبْنَاءِ آوَى . وَالصَّوَابُ : بَنَاتُ
آوَى ؛ لِأَنَّ الْأَبْنَى مِنْ غَيْرِ الْعَاقِلِ يُجْمَعُ بِالْأَلِفِ وَالنَّاءِ .
أَمَّا أَبْنَى عَرَسٍ وَأَبْنَى نَعَشٍ فَقَدْ حَكَى الْأَخْفَشُ أَنَّهُ يُقَالُ :
بَنَاتُ عَرَسٍ وَبَنُو عَرَسٍ ، وَبَنَاتُ نَعَشٍ وَبَنُو نَعَشٍ . وَلَا أُدْرِي

لَمَّا شَذَّ هَذَا عَنْ الْقَاعِدَةِ .

(١١١) ابْنِ

وَيَكْتُبُونَ كَلِمَةً (أَبْنِ) ، إِذَا جَاءَتْ صِفَةً بَيْنَ عِلْمَيْنِ
أَوْ لَقَبَيْنِ أَوْ كُنْيَتَيْنِ . دُونَ هَمْزَةِ وَصْلٍ . نَحْوُ : جَاءَ
زُرَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَسَافِرُ فَوَّازُ بْنُ خَالِدٍ ، وَمَاتَ سَالِمُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ .
وَقَدْ حَذَفَتِ الْعَرَبُ هَمْزَةَ وَصْلٍ (أَبْنِ) بَيْنَ الْأَعْلَامِ ،
لِحَبْلِهَا الْإِحْتِسَارُ فِي الْكِتَابَةِ ، وَلَا هِمَامَهَا الشَّدِيدُ بِالْأَنْسَابِ .
وَاضْطِرَّارُهَا إِلَى إِيرادِ كَلِمَةِ (ابْنِ) عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، عِنْدَمَا يَذْكُرُونَ
نَسَبَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ .

وَإِذَا لَمْ تَكُنْ كَلِمَةُ (أَبْنِ) صِفَةً ، فَإِنَّمَا تُثَبِّتُ هَمْزَةَ الْوَصْلِ
فِيهَا ، وَتَوْنُ الْأَسْمِ الَّذِي قَبْلَهَا ، نَحْوُ : إِنْ مُحَمَّدًا أَبْنَى عَبْدُ اللَّهِ .
فَكَلِمَةُ (أَبْنِ) هُنَا خَبَرٌ (إِنْ) ، لَا صِفَةً لِمُحَمَّدٍ . وَإِذَا تَقَدَّمَتْ
كَلِمَةُ (أَبْنِ) أَدَاةُ اسْتِفْهَامٍ ، نَحْوُ : هَلْ يَأْسِرُ أَبْنَى تَمِيمٍ ؟
أَوْ إِذَا ثَنَّى أَوْ جُمِعَ ، نَحْوُ : وَسِيمٌ وَبَاهِرُ أَبْنَى مُحَمَّدٍ ، وَقَبِيصُ
وَهْلِيلٍ وَخَالِدُ أَبْنَى رِشَادٍ .

وَتُثَبِّتُ هَمْزَةَ الْوَصْلِ فِي (أَبْنِ) أَيْضًا ، إِذَا أُصِيفَ إِلَى
الْجَدِّ أَوْ إِلَى الْأُمِّ ، نَحْوُ : مُحَمَّدٌ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَعِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ ابْنَةُ عِمْرَانَ . فَهُنَا وَقَعَتِ (ابْنَةُ) بَيْنَ عِلْمَيْنِ ، وَأَثْبَتْنَا
هَمْزَةَ الْوَصْلِ أَيْضًا . وَإِذَا شِئْنَا حَذْفَ الْهَمْزَةِ ، قُلْنَا : مَرْيَمُ بِنْتُ
عِمْرَانَ (بِالنَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ) .

أَمَّا إِذَا جَاءَتْ كَلِمَةُ (أَبْنِ) بَيْنَ عِلْمَيْنِ ، وَكَانَتْ فِي
أَوَّلِ السَّطْرِ ، فَإِنَّمَا نَكْتُبُهَا بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ ، وَنَقُولُ يَطَّأُ التَّارِيخُ
رَأْسَهُ إِجْلَالًا وَاحْتِرَامًا لِقِسَائِدِ الْعَرَبِ الْقَدْ الْعَظِيمِ خَالِدِ
ابْنِ الْوَلِيدِ .

لَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْنَا إِعَادَةُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي رَأْسِ السَّطْرِ
قَدِيمًا ، لِأَنَّ الْمَخْطُوطَاتِ كَانَتْ فِي الْمَاضِي تَكْتُبُ عَلَى رَقٍّ
طَوِيلٍ عَرِيضٍ ، أَوْ عَلَى جَرِيدَةٍ مِنَ النَّخْلِ كُثِّطَتْ أَوْرَاقُهَا ،
أَوْ عَلَى وَرَقٍ خُرَّاسَانِيٍّ عَرِيضٍ ، مَصْنُوعٍ مِنَ الْكَتَانِ . وَقَدْ
قِيلَ إِنَّ هَذَا النَّوعَ مِنَ الْوَرَقِ ، وَصَلُ إِلَى الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ
بِوَسَاطَةِ صُنَاعٍ مِنَ الصِّينِ ، صَنَعُوهُ فِي خُرَّاسَانَ عَلَى مِثَالِ الْوَرَقِ
الصِّينِيِّ . فَخَوْفًا مِنْ أَنْ نَنْسَى أَنَّ كَلِمَةَ (ابْنِ) كَانَتْ مَسْبُوقَةً
بِعِلْمٍ ، لِيُعَدَّ الْمَسَافِرُ ، فَإِنَّمَا كُنَّا مُضْطَرِّينَ إِلَى إِعَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ .

أَمَّا الْآنَ - وَقَدْ بَلَغَتِ الطَّبَاعَةُ مَا بَلَغَتْهُ مِنَ الرُّقْيَةِ ، وَأَصْبَحَ
أَكْبَرُ كِتَابٍ مَطْبُوعٍ ، لَا يَتَجَاوَزُ عَرْضَ الصَّفْحَةِ فِيهِ بَضْعَةُ
عَشَرَ سَنَتَمَةً ، بِسَطْيَعِ الْقَارِي ، فِي أَقَلِّ مِنْ ثَانِيَةٍ ، نَقُلُ بَصَرَهُ

مِنْ نِهَائِهِ سَطْرٍ إِلَى أَوَّلِ السَّطْرِ الَّذِي يَلِيهِ - فَأَنَا لَا أَرَى مُسَوِّعًا
لِمُوَاصَلَةِ كِتَابَةِ كَلِمَةِ (ابْنِ) بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ ، إِذَا جَاءَتْ بَيْنَ
عِلْمَيْنِ ، أَوْ لِقَبَيْنِ فِي آخِرِ السَّطْرِ ، وَ (ابْنِ) فِي أَوَّلِ السَّطْرِ
الَّذِي يَلِيهِ .

فَمَا هُوَ رَأْيُ مَجَامِعِنَا اللُّغَوِيَّةِ يَا تَرِي ؟

أَمَّا إِقْنَاءُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ عَلَى كَلِمَةِ (ابْنِ) عِنْدَمَا لَا تَكُونُ
مَسْبُوقَةً بِعِلْمٍ ، فَهَذَا شَيْءٌ مَعْقُولٌ .

(١١٢) ابْنُ الْأَخْنَاءِ

وَيَكُونُ الْقَلْبُ ب (ابْنِ الْخَنَاءِ) ، وَالصَّوَابُ : أَنْ يُكْتَبَ
ب (ابْنِ الْأَخْنَاءِ) ، لِأَنَّ الْخَنِيَّةَ هِيَ الْقَوْسُ ، وَجَمْعُهَا : خَنَائَا
وَحَنَائِي .
أَمَّا (الْأَخْنَاءُ) فَهِيَ جَمْعُ : (حَنُونٌ) ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ
اعْوِجَاجٌ كَالضِّلَعِ وَمُنْعَرَجٌ الْوَادِي .
وَمِنْ كُنَى الْقَلْبِ :

ابْنُ الصَّدْرِ ، وَابْنُ الْأَضْلَعِ . وَابْنُ الْأَضْلَعِ ، وَابْنُ
الضَّلُوعِ ، وَابْنُ الْأَضْلَاعِ ، وَابْنُ الْجَنْبِ ، وَابْنُ الْجَوَانِحِ .
وَمِنْ الْكَلِمَاتِ الْمُرَادِفَةِ لِلْقَلْبِ ، أَوْ الَّتِي تَدُلُّ عَلَيْهِ :
الْقَوَادِ ، الْجَنَانُ ، الْخَفَاقُ ، الْوَجَابُ ، نَاقُوسُ الصَّدْرِ ،
وَحِيدُ الصَّدْرِ ، فَتَى الصَّدْرِ ، نَاسِكُ الصَّدْرِ ، رَاهِبُ الصَّدْرِ ،
قَدْ الصَّدْرِ ، بَلْبُلُ الصَّدْرِ ، هَزَارُ الصَّدْرِ ، وَاحِدُ الْأَخْنَاءِ ،
وَاحِدُ الْأَضْلَعِ ، أَوْ الْأَضْلَاعِ ، أَوْ الضَّلُوعِ ، أَوْ الْأَضْلَعِ ،
نَاسِكُ الْأَضْلَاعِ ، أَوْ الْأَضْلَعِ ، أَوْ الضَّلُوعِ ، أَوْ الْأَضْلَعِ ، أَوْ
النَّابِضِ .

(١١٣) بَنَى عَلَى أَهْلِهِ وَبَاهِلِهِ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي صِحَاحِهِ : بَنَى عَلَى أَهْلِهِ بِنَاءً : زَفَّهَا
وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : بَنَى بِأَهْلِهِ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

ثُمَّ حَدَا الْحَرِيرِيُّ حَدْوَهُ فِي كِتَابِهِ « دَرَةُ الْغَوَاصِ » ، وَقَالَ :
وَيَقُولُونَ لِلْمُعْرَسِ : قَدْ بَنَى بِأَهْلِهِ . وَوَجْهُ الْكَلَامِ : بَنَى عَلَى
أَهْلِهِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى عَرْسِهِ ، بَنَى
عَلَيْهَا قُبَّةً ، فَقِيلَ لِكُلِّ مَنْ أَعْرَسَ : بَانٍ .

وَجَاءَ الزَّمَخْشَرِيُّ ، فَصَحَّحَ فِي « مَجَازِ أَسَاسِهِ » خَطَأَهُمَا ،
وَقَالَ : « وَمِنْ الْمَجَازِ : بَنَى عَلَى أَهْلِهِ : دَخَلَ عَلَيْهَا ، وَأَصْلُهُ أَنَّ
الْمُعْرَسَ كَانَ يَبْنِي عَلَى أَهْلِهِ خِيَاءً ، وَقَالُوا : بَنَى بِأَهْلِهِ ، كَقَوْلِهِمْ :
أَعْرَسَ بِهَا » .

وأجاز اللسان : بَنَى عَلَى أَهْلِهِ وَبَاهِلِهِ ، وَرَوَى حَدِيثَ أَنَسٍ : « كَانَ أَوَّلُ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْحِجَابِ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَرْئَبٌ » . وفي حديث علي عليه السلام قال : « يَا بَنِيَّ اللَّهُ ! مَتَى تُبَيِّنِي ؟ » ، أي : تَدْخِلْنِي عَلَى زَوْجِي . وقال ابن الأنثير : حَقِيقَتُهُ : مَتَى تَجْعَلَنِي أَبْنَى بِزَوْجِي ؟
وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ الْمَحَاقِ بَلْبَلَةً
فَكَانَ مِخَاقًا كُلُّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ
وقال ابن جني : بَنَى بِأَهْلِهِ : زَفَّهَا .

وأجاز التاج : بَنَى عَلَيْهَا وَبِهَا ، وذكر أن الجوهري الذي خَطَأَ مَنْ يَقُولُ : بَنَى بِأَهْلِهِ ، عَادَ فَاسْتَعْمَلَهُ فِي كِتَابِهِ .
وقال ابن الأنثير : « قد جاء (بَنَى بِأَهْلِهِ) فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ وَغَيْرِ الْحَدِيثِ » .

وجاء في كشف الطرقة : « قال ابن بري : بَنَى بِأَهْلِهِ غَيْرُ مُتَكْرٍ ، لِأَنَّ بَنَى بِهَا بِمَعْنَى دَخَلَ بِهَا » . وقال ابن قتيبة : « يُقَالُ لِكُلِّ دَاخِلٍ بِأَهْلِهِ بَانٍ . والبَاءُ وَعَلَى قَدِّ يَتَعَايَانِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، نَحْوُ : أَفَاضَ بِالْقَدَاحِ وَعَلَيْهَا » . وعن ابن دريد : بَنَى بِأَهْلِهِ : عَرَسَ بِهَا . وقال أبو تمام :
لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فِيهِ يَوْمَ ذَلِكَ عَلَى
بَانٍ بِأَهْلٍ ، وَلَمْ تَعْرُبْ عَلَى عَرَبٍ
لِذَا قُلْ : بَنَى عَلَى أَهْلِهِ وَبَنَى بِأَهْلِهِ ، وَلَا تَخَفْ .

(١١٤) شَحَبَ لَوْنُ الثَّوْبِ أَوْ نَصَلَ لَا بَهت
ويقولون : بهت لَوْنُ ثَوْبِي . والصواب : شَحَبَ لَوْنُهُ ، أَوْ تَغَيَّرَ أَوْ ضَعُفَ أَوْ نَفِضَ أَوْ نَصَلَ .

ولكن جاء في المعجم الوسيط : « وَمِنْ الْمُحَدَّثِ : بَهتَ اللَّوْنُ : ضَعُفَ وَشَحَبَ ، يَقُولُونَ : ثَوْبٌ بِاهِتٌ ، وَلَوْنٌ بِاهِتٌ » .
ولا نستطيعُ الاعتِدَادَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ ، لِأَنَّ الْوَسِيطَ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَيْهِ .

(١١٥) قُطِعَتْ إِبْهَامُهُ الْيُمْنَى
أَوْ قُطِعَ إِبْهَامُهُ الْاَيْمَنُ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : قُطِعَ إِبْهَامُهُ الْاَيْمَنُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ

وَالْجَمْعُ : طَاقَاتُ . أَمَّا الْبَاقَةُ فَهِيَ الْخِزْمَةُ مِنَ الْبَقْلِ ، كَمَا يَرَى الصَّحَّاحُ وَاللَّسَانُ وَالتَّاجُ . وَمَعَ ذَلِكَ اقْتَرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا الْمَوَافَقَةَ عَلَى (بَاقَةٍ) أَيْضًا .

(١١٩) شُرْطَةٌ أَوْ شُرْطِي أَوْ شُرْطِي لَا بُولِيسَ

ويقولون : بُولِيسَ . والصواب : شُرْطِيٌّ أَوْ شُرْطَةٌ أَوْ شُرْطِي . وَجَمْعُهَا : شُرْطٌ ، وَ (شُرْطَةٌ = الْوَسِيطُ) . وَهِيَ مِنْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَقَرَّ اسْتِعْمَالُهَا مَجْمَعُ دِمَشْقَ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ٣ . وَالشُّرْطُ سُمُوً بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَعْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِعَلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ بِهَا .

(١٢٠) مَا أَشَدَّ بِيَاضَ الْجِدَارِ ! مَا أَبْيَضَ
الْجِدَارُ ! وَجْهُهُ أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ أَوْ أَسْوَدُ
مِنَ اللَّيْلِ

وخطأ جلُّ البصريين ثم الحريري من يقول : مَا أَبْيَضَ الْجِدَارُ ! مَا أَسْوَدُ اللَّيْلِ ! جِدَارُنَا أَبْيَضٌ مِنْ جِدَارِكُمْ . وَجْهُهُ أَسْوَدُ مِنْ وَجْهِكَ ، لِأَنَّ مِنْ شُرُوطِ التَّعَجُّبِ أَلَّا تَكُونَ الصِّفَةُ الْمَشْبَهُةُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلٌ) الَّذِي مُؤَنَّثَةٌ : (فَعْلَاءُ) ، مِثْلُ : أَبْيَضَ : بَيَضاء ، وَأَعْوَرَ : عَوْرَاءُ وَهَكَذَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ مُشَبَّهَةٌ تَدُلُّ عَلَى لَوْنٍ أَوْ عَيْبٍ أَوْ حِلْيَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِطْرِيٍّ . وَالشُّرُوطُ الَّتِي يَجِبُ تَوَافُرُهَا لِصِبَاغَةِ (أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ) هِيَ نَفْسُ الشُّرُوطِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ تَوَافُرِهَا لِصَوْرِغِ (فِعْلِي التَّعَجُّبِ) ، وَلَكِنْ :

(١) صَرَّحَ بَعْضُ أَئِمَّةِ الْكُوفِيِّينَ كَالْكَسَائِيِّ وَهَشَامِ الضَّرِيرِ وَغَيْرِهِمَا ، بِأَنَّهُ يَصِحُّ مَجِيءُ التَّعَجُّبِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْأَلْوَانِ وَالْعَاهَاتِ .

(٢) وَافَقَهُمُ الْأَخْفَشُ (بَصْرِيٌّ) فِي الْعَاهَاتِ دُونَ الْأَلْوَانِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِمُسَوِّغٍ مَنْطِقِيٍّ لِاسْتِثْنَائِهِ الْأَلْوَانَ .
(٣) وَرَدَ السَّمَاعُ يَقْدِرُ مِنْ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ ، يَكْفِيهِ لِلْقِيَاسِ عَلَيْهِ ، مِثْلُ :

(أ) حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « حَضِيصِي مَسِيرَةٌ شَهْرٌ ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ ، وَمَاوُهُ أَبْيَضٌ مِنَ اللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ ، وَكِيْزَانُهُ كُنُجُومُ السَّمَاءِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا » . (رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر) .

(ب) قَوْلُ طَرْفَةِ بْنِ الْعَدْبِ :
إِذَا الرِّجَالُ شَتَوْا ، وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمْ
فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَانٌ طَبَّاحٌ
وقول الآخر :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ
أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ
(ج) قَوْلُ الْمُتَنَبِّي ، وَهُوَ كُوْفِيٌّ :

إِنْعَدْ ، بَعْدَتْ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ
لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ
وقد جاء في شرح العكبري لديوان المتنبّي عند شرح هذا البيت ما نصّه :

« وَأَمَّا قَوْلُ أَصْحَابِنَا الْكُوفِيِّينَ فِي جَوَازِ (مَا أَفْعَلُهُ) ، فِي التَّعَجُّبِ مِنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ خَاصَّةً ، مِنْ دُونِ سَائِرِ الْأَلْوَانِ ، فَالْحُجَّةُ لَهُمْ فِي مَجِيئِهِ : تَقْلًا وَقِيَاسًا ، فَأَمَّا التَّقْلُ فَقَوْلُ طَرْفَةِ . »

ثم استشهد بالبيتين المذكورين في (ب) مِنْ رَقْمِ (٣) .
« وَأَمَّا الْقِيَاسُ فَإِنَّمَا جَوَّزْنَاهُ فِي السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ ، لِكُونِهِمَا أَصْلُ الْأَلْوَانِ ، وَمِنْهَا يَتَرَكَّبُ سَائِرُ الْأَلْوَانِ . وَإِذَا كَانَا هُمَا الْأَصْلَيْنِ لِلْأَلْوَانِ كُلِّهَا ، جَازَ أَنْ يَبْتَغَى لَهَا مَا لَمْ يَبْتَغِ لِسَائِرِ الْأَلْوَانِ » .

ولست أرى للكوفيين مسوغًا يجعلهم يقتضون على اللوتين الأبيض والأسود ، ولا أرى ضرورةً لوضع قاعدة تطبق على لون دون آخر ؛ فنحن لسنا من سكان الولايات المتحدة ، ولا جنوب أفريقيا أو روديسيا حتى نفرق بين الألوان .

(د) مِنَ الْمَسْمُوعِ عَنِ الْعَرَبِ فِي الْأَلْوَانِ : أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ .

(هـ) نَحْنُ فِي حَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى التَّعَجُّبِ مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ ، بِسَبَبِ مَا كَشَفَ عَنْهُ الْعِلْمُ فِي عَصْرِنَا ، وَذَلَّتْ عَلَيْهِ التَّجَارِبُ الْعِلْمِيَّةُ مِنْ تَعَدُّ الدَّرَجَاتِ فِي اللَّوْنِ الْوَاحِدِ ، وَفِي الْعَاهَةِ الْوَاحِدَةِ ، وَتَفَاوُثِهَا تَفَاوُثًا كَبِيرًا كَالْمَعْرُوفِ الْيَوْمَ فِي الْبَيَاضِ ، وَالْحُمْرَةِ ، وَالْخَضْرَاءِ ، وَالسَّوَادِ ... وَسَائِرِ الْأَلْوَانِ . وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْأَطِبَّاءِ فِي الْعَاهَاتِ ، كَعَاهَةِ الْعَمَى الَّتِي مِنْهَا عَمَى الْأَلْوَانِ وَعَمَى الضُّوءِ . وَمِثْلُ هَذَا يُقَالُ فِي التَّعَجُّبِ .

(و) أَجَازَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْرَتِهِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ ، الَّتِي عُقِدَتْ فِي بَغْدَادَ عَامَ ١٩٦٥ ، أَنَّ يَصْبَاحُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مُبَاشَرَةٌ مِنْ كُلِّ وَصْفٍ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَلُ فَعْلَاءً» .

لذا كان المذهب الكوفي الذي يبيع الصباغة من الألوان والعيوب والعاهات أقرب إلى السداد والمنطق ، وإن كنا لا نستطيع تخطيط المذهب البصري ، فنجز قول : ما أشد بياض الجدار ! وما أبيض الجدار ! ووجهه أشد سواداً من الليل ، أو أسود من الليل .

(١٢١) مَبِيعَةُ الْكِتَابِ

ويقولون : أنهى المؤلف مَبِيعَةَ كتابه . والصواب : أنهى المؤلف مَبِيعَةَ كتابه (بتضعيف الباء لا الصاد) .

(١٢٢) مَبِيعٌ وَمَبِيعٌ وَمَبَاعٌ

ويخطئون من يقول : مَبَاعٌ ، ويقولون إن الصواب هو : مَبِيعٌ وَمَبِيعٌ ، من باع الشيء يبيعه بيعاً .

ولكن ابن القطّاع قال : أباعه الشيء : لغة في باعه ، مما يجز لنا أن نقول : هذه السلعة مَبِيعَةٌ وَمَبِيعَةٌ وَمَبَاعَةٌ .

وقد نعني بقولنا (المباع) : المعروض للبيع . وفعله : أباعه يبيعه إِبَاعَةً . فهو : مَبَاعٌ . قال الشاعر الجاهلي الأجدع بن مالك الهمداني :

ورضيت آلاء الكعبتِ فمن يبيع
قرساً فليس جوادنا بمباع

(١٢٣) بَيْنَ

ويجوزون تكرار ظرف المكان (بَيْنَ) في قولنا : كان ذلك آخر لقاء بين إسرائيل وبين الأنصار ، معنيين على قول عنتره :

طال الثواء على رسوم المنزل
بين اللكيل وبين ذات الحومل
وقول ذي الرمة :

بين النهار وبين الليل من عقدي
على جوانبه الأوساط والهدب
وقول عدي بن زيد :

بين النهار وبين الليل قد فصلنا
وقول أعشى همدان :

بين الأشج وبين قيس باذخ
بَخْ بَخْ لوالديه وللموؤود
وأنا أوثر الأكتفاء بذكر كلمة (بَيْنَ) الأولى ، في عطف اسم ظاهر على آخر ، وحذف الثانية . للأسباب الآتية :

إلى الضرائر الشعرية ، لا يخلو من ضعف في التركيب يستحسن اجتنبه .

أقول هذا رغم أن أين بري يجز تكرار (بَيْنَ) إذا وقعت

(١) لا يمكننا الاعتماد على الشعر وحده ، لأن الوزن قد يفرض إعادة كلمة (بَيْنَ) على الشاعر ، وقد تكون ضرورة شعرية ، لم يذكرها العلامة محمود شكري الألوسي في كتابه «الضرائر» وما يسوغ للشاعر دون التأثير «معتقاً بأن الضرائر كثيرة ، ولا يمكن حصرها بعدد معين .

(٢) انتقد الشيخ نصر الهوريني ، في حاشية القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ذكره (بَيْنَ) مرتين بين اسمين ظاهرين ، فصححها التاج ، واكتفى بذكر (بَيْنَ) الأولى .

(٣) أورد اللسان والتاج في سياق كلامهما عن (بَيْنَ) أربع عشرة جملة ، ذكرت فيها كلمة (بَيْنَ) مرة واحدة ، في عطف اسم ظاهر على اسم ظاهر آخر ، دون أن تذكر كلمة (بَيْنَ) الثانية .

(٤) كرر اللسان (بَيْنَ) في إحدى عباراته ، مرة واحدة ، فاضطر التاج إلى أن يصححها بعده ، وحذف (بَيْنَ) الثانية . وأرجح أن ذلك التكرار كان خطأ مطبعياً ؛ لأن صاحب اللسان اشهر بدقيقته .

(٥) تقول المعجمات إن كلمة (بَيْنَ) تأتي بمعنى (وسط) ، فنقول : جلست بين القوم ، كما نقول : وسط القوم . فهل نقول في مثل هذه الحال : جلست بين فلان وبين فلان وبين فلان ، إلى أن تأتي على ذكر الأسماء كافة ؟ فهذا تكرره البلاغة ، ولا يبيعه الذوق .

(٦) هذا بالنسبة إلى المعجمات ، أما بالنسبة إلى المنطق ، فلا أدرك الحكمة من تكرار (بَيْنَ) في قولنا : جلست وسيم بين زيار وبين تميم . وما دام ظرف المكان (بَيْنَ) يدل هنا على مكان بين اسمين ظاهرين ، فهل يقبل العقل أن يخل وسيم ، في آن واحد ، مكانين : مكانين : واحداً بين زيار وتميم ، وآخر بين تميم وزيار ؟

(٧) أما من حيث البلاغة ، فخير الكلام ما قل ودل .
(٨) هنالك حالة واحدة يجب فيها تكرار (بَيْنَ) ، هي : عندما تأتي مضافة إلى مضمير ، فنقول : لا بد من حرب ضرور بيننا وبين إسرائيل . أو : لا بد من حرب ضرور بيننا وبينهم .

هذا هو رأيي ، وهذه هي براهيني التي تحملي على أن أتصح بعدم تكرار بين ، إذا وقعت بين اسمين ظاهرين في الشعر ، وبذل أقصى الجهد لعدم تكرارها في الشعر ؛ لأن اللجوء

فَلَا تَفْخَرْ فَإِنَّ بَنِي نِزَارٍ
لِعَلَّاتٍ ، وَلَيْسُوا تَوَامِيًا^(١)
وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :
قَالَتْ لَنَا ، وَدَمْعُهَا تَوَامٌ
كَالسَدْرِ إِذْ أَسْلَمَهُ الْبِظَامُ
عَلَى الَّذِينَ أَرْتَحَلُوا السَّلَامُ
وَقَالَ الْأَسْلَعُ بْنُ قِصَافِ الطُّهَوِيِّ :

إِذَا شِئْتَ لَمْ تَعْدَمْ لَدَى الْبَابِ مِنْهُمْ
جَمِيلَ الْمَحَبَّةِ وَاضِحًا غَيْرَ تَوَامٍ
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِّي قَوْلَ الْأَخْطَلِ بْنِ رَبِيعَةَ :
وَلَيْسَ لِي ذِي نَصَبٍ بِهَا
عَلَى ظَهْرِ قَوَامَةٍ نَاحِلَةٍ
وَبَيْتِي ، إِنْ أَنْ رَأَيْتُ الصَّبَاحَ ،
وَمِنْ بَيْنِهَا الرَّحْلُ وَالرَّاحِلَةَ
وَأَنشَدَ أَيْضًا قَوْلَ الْمَرْقَشِ :

يُحَلِّينَ بِأَقْوَاتٍ وَشَدْرًا وَصِيغَةً
وَجَزَعًا طَفَّارِيًا وَدَرًا تَوَالِمًا
وَالْتَوَامُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَجَمِيعِ الْحَيَوَانِ هُوَ : الْمَوْلُودُ مَعَ غَيْرِهِ
فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ ، مِنَ الْأَتْنَيْنِ فَصَاعِدًا ، ذَكَرَيْنِ كَانَا أَوْ أُنثَيْنِ ،
أَوْ ذَكَرًا وَأُنْثَى . وَقَدْ يُسْتَعَارُ التَّوَامُ فِي جَمِيعِ الْمَزْدُوجَاتِ .
(١٣٠) التَّوْمُ لَا التَّوْمُ
وَيُسَمُّونَ الْعُشْبَ الشَّدِيدَ الْحَرَافَةَ ، وَالْقَوِيَّ الرَّاحَةَ ،
وَالَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّعَامِ وَالطَّبِيبِ قَوْمًا . وَالصَّوَابُ : هُوَ
قَوْمٌ .
أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِي جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ فَادْعُ
لَنَا رَبَّنَا يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتِجُ الْأَرْضُ ، مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا
وَفُؤْمِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلِهَا ﴾ ، فَإِنِّي أَرْجَحُ أَنَّهُ يَعْني الْجَنْطَةَ
وَالْحِمَصَ وَسَائِرَ الْحَبُوبِ الَّتِي تُخْبَزُ ، لِأَنَّ هَذِهِ أَهْمُ مِنَ التَّوْمِ
مِنْ حَيْثُ التَّغْذِيَةُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ الْقَوْمُ هُنَا التَّوْمَ ، لَوْجُودِ
الْبَصْلِ فِي الْآيَةِ .

بَابُ التَّاءِ

(١٢٤) الْمُتَحَفُّ ، الْمُتَحَفُّ ، الْمُتَحَفَّةُ

وَيَقُولُونَ : ذَهَبْتُ إِلَى الْمُتَحَفِّ لِأَرَى الْأَثَارَ الْقَدِيمَةَ ،
بَدَلٌ : ذَهَبْتُ إِلَى الْمُتَحَفِّ أَوْ الْمُتَحَفَّةِ . فَالْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ يَذْكُرُ
أَنَّ جَمْعَ الْقَاهِرَةِ وَضَعَ كَلِمَةَ (الْمُتَحَفِّ) لِمَوْضِعِ التَّحَفِّ الْفَتِيَّةِ
أَوْ الْأَثَرِيَّةِ . وَالْجَمْعُ : مُتَاحِفٌ .
ثُمَّ جَاءَتِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ « الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ » ، وَفِيهَا أَنَّ
جَمْعَ الْقَاهِرَةِ أَجَازَ فَتَحَ الْجَمْعِ أَيْضًا فِي كَلِمَةِ (الْمُتَحَفِّ) .
وَأَبَاحَ مُؤْتَمَرُ الْمَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ الْقَاهِرِيِّ (فِي دَوْرَتِهِ الثَّالِثَةِ
وَالثَّلَاثِينَ الَّتِي بَدَأَتْ فِي كَانُونِ الثَّانِي (يَنَايِر) ١٩٦٧) ، زِيَادَةَ
التَّاءِ لِلثَّانِيَةِ فِي صِيغَةِ اسْمِ الْمَكَانِ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَسْمُوعِ
الصَّحِيحِ الْوَارِدِ لَهَا ١٢٦ كَلِمَةً ، خُتِمَتْ فِيهَا صِيغَةُ الْمَكَانِ بِتَاءِ
الثَّانِيَةِ .

وَجَاءَ فِي شَرْحِ الْمُفَصَّلِ : « إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَذْكُرُوا كَثْرَةَ
حُصُولِ شَيْءٍ بِمَكَانٍ ، وَضَعُوا لَهَا « مَفْعَلَةٌ » ، وَهَذَا قِيَاسُ مُطَرَّدٍ
فِي كُلِّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، كَقَوْلِكَ : أَرْضٌ مَسْبُوعَةٌ . ثُمَّ سَرَدَ أَمْثَلَهُ
كَثِيرَةً .

وَأُورِدَ « النَّحْوُ الْوَاقِي » أَمْثَلَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ ، عَلَى
وِزْنِ « مَفْعَلَةٍ » مِثْلُ : مُورَلَّةٌ وَمَعْنَبَةٌ وَمَبْلَحَةٌ وَمَاسِدَةٌ وَمَدَابَّةٌ
وَمَذْهَبَةٌ وَمَمْلَةٌ ، لِلأَمَّاكِنِ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا الْوَرَقُ وَالْعِنَبُ وَالْبَلَحُ
وَالْأَسُودُ وَالذَّنَابُ وَالذَّهَبُ وَالرَّمْلُ . لِذَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : مُتَحَفٌّ
وَمُتَحَفَّةٌ . وَجُوزَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ مُؤَخَّرًا اسْتِعْمَالَ مُتَحَفٍّ لِشَيْوَعِهَا .

وَيَقُولُونَ : أَجِبُّ شَرَابَ التَّمْرِ الْهِنْدِيِّ . وَالصَّوَابُ : أَجِبُّ
شَرَابَ التَّمْرِ الْهِنْدِيِّ ؛ لِأَنَّ النَّعْتَ يَجِبُ أَنْ يَتَّبَعَ الْمَنْعُوتَ مِنْ حَيْثُ
تَعْرِيفُهُ وَتَنْكِيرُهُ .

(١٢٨) التَّمَرُ الْهِنْدِيُّ

وَيَقُولُونَ : أَجِبُّ شَرَابَ التَّمْرِ الْهِنْدِيِّ . وَالصَّوَابُ : أَجِبُّ
شَرَابَ التَّمْرِ الْهِنْدِيِّ ؛ لِأَنَّ النَّعْتَ يَجِبُ أَنْ يَتَّبَعَ الْمَنْعُوتَ مِنْ حَيْثُ
تَعْرِيفُهُ وَتَنْكِيرُهُ .

(١٢٩) التَّوَامُ وَالتَّوَامَانِ

وَيُخَطِّئُ اللَّيْثُ مَنْ يَقُولُ لِلْمَوْلُودَيْنِ مَعًا فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ :
هَذَانِ تَوَامَانِ ، وَيَقُولُ إِنَّ التَّوَامَ يُقَالُ لِلْمَوْلُودَيْنِ ، وَلَا يُقَالُ
لِلوَاحِدِ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَعْلَامِ اللُّغَةِ يَقُولُونَ : هَذَا
تَوَامٌ ، وَهَذَانِ تَوَامٌ أَوْ تَوَامَانِ ، وَهَذِهِ تَوَامَةٌ . أَمَّا الْجَمْعُ فَهُوَ :
تَوَالِمٌ وَتَوَامٌ ، وَيُجْمَعُ فِي الْعُقُلَاءِ جَمْعًا سَالِمًا أَيْضًا ، فَنَقُولُ :
هُمْ تَوَالِمُونَ ، وَهُنَّ تَوَامَاتٌ . قَالَ الْكُمَيْتُ :

(١٢٥) تَعَسَّ ، تَاعَسَّ ، تَعَسَّ

وَيَقُولُونَ : عَاشَ فِي تَعَاسَةٍ . وَالصَّوَابُ : عَاشَ فِي تَعَسٍّ .
وَهُوَ تَاعَسَ وَتَعَسَّ ، لَا تَعَسَّ .
وَفِعْلُهُ : تَعَسَّ يَتَعَسَّ تَعَسًّا = هَلَكَ وَانْحَطَّ وَعَثَرَ .

(١٢٦) تُفْلَلُ لَا تَفْلَلُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى مَا يَسْتَقِرُّ فِي أَسْفَلِ السَّوَالِ مِنْ كَدَرِ اسْمٍ

(١) بَنُو الْعَلَّاتِ : بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّهَاتِ شَتَّى .

يكون لازماً ، وهو المشهور الوارد في الكتاب العزيز ، ولم يتعرض أكثر أهل اللغة لغيره . وورد متعلّياً ، كما في قول الأزهري في تهذيبه ، يُنمر نمرًا فيه حموضة ، وهكذا استعمله كثير من الفصحاء ، كقول ابن المعتز :

وعرس من الأحباب عيّت في الثرى
فأسفته أخصاني بسح وقاطر
فأنمر همًا لا يبيد ، وحررة
لقلبي يحنيها بأيدي الخواطر
وقال ابن نباتة السعدي :

وتنمر حاجة الآمال نجحًا
إذا ما كان فيها ذا احتيال
رواها كشف الطرة (حاجة الإنسان) ، وهو المقول .
« وقال محمد بن أشراف ، وهو من أئمة اللغة :
كأنما الأغصان لما علا
فروعها قطر السدى نثرًا
ولاحت الشمس عليها ضحى
زبرجد قد أنمر الدرأ »

ثم قال التاج : « قال شيخنا : وهكذا استعمله الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز ، والسكاكي في المفتاح . وربما استعمله ابن أشراف متعلّياً بنفسه ليضمينه معنى الإفادة » .
ثم جاء في مستدرک التاج : « أنمر القوم : أطعمهم من العشاء . وفي كلامهم : من أطعم ولم ينمر ، كان كمن صلى العشاء ولم يؤزر ، وفيه يقول الشاعر :

إذا الضيفان جاءوا قم فقدم
إليهم ما تيسر ، ثم آزر
وإن أطعمت أقوامًا كرامًا
فبعد الأكل أكرمهم وأنمر
فمن لم ينمر الضيفان بخلا

كمن صلى العشاء وليس يؤزر »
(ب) ونقل كشف الطرة بعض ما جاء في التاج ، وأضاف قوله : استعمل بعض الفصحاء الفعل (أنمر) متعلّياً ، إلا أنه لا يحتاج بكلامه ، كقول ابن المعتز (ثم ذكر بيتي ابن المعتز) ، وأردفهما بقول مهيار الذيلمي :

لنا في كفالات الأمير غرائس
ستنمر خيرا ، والكريم كريم

« إذا كان العدد مضافاً وأردت تعريفه ، عرفت المضاف إليه ، فيصير الأول مضافاً إلى معرفة ، فنقول : ثلاثة الأنواب ومائة (أوثر : مئة) الدرهم وألف الدينار ، ومنه قوله :
ما زال مد عقدت بداه إزاره
فَسما ، فأدرك خمسة الأشبار
وقوله :

وهل يرجع التسليم ، أو يكشف العنا
ثلاث الأثافي والذبار السلاقع
ولكن :

(١) ورد حديثان عن النبي ﷺ ، جاء فيهما : « ... وأتى بالآلف دينار » ، و « ثم قرأ العشر آيات » .
(٢) أجاز الكوفيون إدخال « أل » عليهما معاً ، ويحتجون بشواهد كثيرة تجعل مذهبهم مقبولاً ، وإن كان غير فصيح .
كقولهم : اشترى الثلاثة الأنواب .
وقد قال الشهاب الخفاجي في حاشيته على (درة الغواص) :
إن ابن عصفور قال : « هو جائز على قبحه » .

لذا يجوز أن نقول :

- (١) ثلاثة الأنواب .
- (٢) والثلاثة أنواب .
- (٣) والثلاثة الأنواب .

(١٣٤ب) أنمر (لازم ومتعلّ)

ويخطئون من يستعمل الفعل (أنمر) متعلّياً ، كقوله :
أنمرت الحرب نصرًا (مجاز) ، ويقولون إن الفعل (أنمر) لازم ، اعتماداً على :

(١) قوله تعالى في الآية ٩٩ من سورة الأنعام : ﴿ أنظروا إلى نمره إذا أنمر ، وينمو » .

وعلى قوله تعالى في الآية ١٤١ من سورة الأنعام أيضاً :
﴿ كلوا من ثمره إذا أنمر ﴾ .

(٢) واقتصار الصحاح واللسان والقاموس على الفعل اللازم .
(٣) وقول الأساس في مجازو : أنمر القوم ، ونمروا ثمرًا : كثر مالههم . ونمر ماله ينمر : كثر .

ولكن :

(أ) قال التاج : « قال الشهاب في شفاء الغليل : (أنمر)

باب الشاء

(١٣١) أنيد ، تُدي ، تُدي ، ثداء

ويجمعون التدي على أئداء كقول شوقي :

وكان أئداء التواهد بينه

وكان أفرط الولائد نوته

والصواب : أنيد وتُدي وتُدي (إتباعاً لما بعدها من الكسر) ، ورُبما جمع على : ئداء مثل سهم وسهام (المصباح والمذ) .

وجمعه أحد الشعراء على (تُدين) ، بقوله :

وأصبحت النساء مُسليات
لهن الويل يمدن التدينا

ولكن اللسان أنكر ذلك ، وقال إنه كالغلط .
والتدي يذكّر ويؤنث .

(١٣٢) الثرى والتراب والغبار

ويقولون : وقع على الثرى فعلق بثوبه الغبار . والصواب :
وقع على التراب فعلق بثوبه الغبار ؛ لأن (الثرى) هو التراب التدي ، وليس للتراب التدي غبار . وفي الحديث : « فإذا كلب يأكل الثرى من العطش » ، أي : التراب التدي .

وجاء في المصباح : الثرى : التراب التدي ، فإن لم يكن تدياً ، فهو تراب ، ولا يقال حينئذ : ثرى .

وجاء في الآية ٦ من سورة طه : ﴿ له ما في السماوات وما في الأرض ، وما بينهما ، وما تحت الثرى » . وقسّر الثرى بالتراب التدي .

(١٣٣) ثكنات الجنود وكنهم

ويخطئون من يجمع ثكنة على ثكنات ، ويجمعونها جمعاً مكسراً ، ويقولون : ثكن . ويصح هذا الجمع كما يصح جمعها جمع مؤنث سالم ، فنقول : ثكنات وكنات وكنكات .
والثكنة هي مركز الأجناد ومجتمعهم على لواء صاحبهم ، وإن لم يكن هناك لواء ولا علم . وهي فارسية الأصل .

ومن معاني الثكنة أيضاً :

(١) الرابة والعلامة .

(٢) الجماعة من الناس واليهائم ، وخص بعضهم بها الجماعة من الطير .

(٣) اليرب من الحمام .

(٤) القلادة .

(٥) القبر .

وأكثر هذه المعاني استعمالاً هو : مركز الجنود .

ويخطئ آخرون فيقولون : ثكنة بدلاً من ثكنة .

(١٣٤أ) ثلاث السنوات ، الثلاث

سنوات ، الثلاث السنوات

ويخطئون من يقول : لم يُرسل إلينا رسالة في الثلاث سنوات الأخيرة ، ويقولون إن الصواب هو : ... في ثلاث السنوات الأخيرة ؛ استناداً إلى رأي البصريين ، الذي لخصه الصبان في حاشيته على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، بقوله :

(ج) وذكر مد القاموس أسماء الكثيرين الذين استعملوا الفعل (أَمَرَ) لازماً ، والقليلين الذين أجازوا استعماله متعدياً .

(د) وقال مشن اللغة :

(١) أَمَرَ الْقَوْمُ : أَطْعَمَهُم مِنَ الْيَمَارِ .

(٢) أَمَرَ الشَّجَرُ : خَرَجَ ثَمْرُهُ . طلع ثمره قبل أن ينضج .

(٣) أَمَرَ الرَّجُلُ : كَثُرَ مَالُهُ (مجاز) .

(هـ) وقال المعجم الوسيط : أَمَرَ الْقَوْمُ : أَطْعَمَهُمُ الثَّمَرِ . فمن هذه الأمثلة نرى أن في وسعنا استعمال الفعل (أَمَرَ) لازماً ومتعدياً .

(١٣٥) كَانَتِ الْفَتَيَاتُ ثَمَانِيًا أَوْ ثَمَانِيًا

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : كَانَتِ الْفَتَيَاتُ ثَمَانِيًا ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى الْقَاعِدَةِ ، الَّتِي لَا تَشْتَرِطُ فِي الْكَلِمَاتِ الْمَمْنُوعَةِ مِنْ الصَّرْفِ ، الَّتِي عَلَى وَزْنِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ ، أَنْ تَكُونَ جَمْعًا لِكَيْ تُنْتَجَ مِنَ الصَّرْفِ . وكل اسم جاء على هذه الصيغة - وإن كان مفرداً - ممنوع من الصَّرْفِ ، مثل : سِرَابِيل (اسم مفرد مؤنث ، وقد يذكر) ، وطباشير ، وسراجيل (علم على رجل) . فمن قال إنه عربي ، منعه من الصَّرْفِ ؛ لأنه على وزن مُنْتَهَى الْجُمُوعِ . ومن قال إنه أعجمي ، منعه للعلمية والعجمة ، مضافاً إليهما صيغة مُنْتَهَى الْجُمُوعِ .

والصواب أن نقول : كَانَتِ الْفَتَيَاتُ ثَمَانِيًا أَوْ ثَمَانِيًا ، فَعَدَمُ تَوْنِينَ كَلِمَةِ (ثماني) على اعتبارها اسماً ممنوعاً من الصَّرْفِ ، يُشَبِّهُ (غوان) و (جوار) في وزنها اللفظي . وتكون كلمة (ثمانيًا) على اعتبارها اسماً مفوضاً ، مُنْصَرِفًا . فمن هذا نرى أن كلا التَّوْنِينَ ومنعه جائز .

(١٣٦) الثَّمَنُ وَالْقِيَمَةُ

قال الحريري في كتابه «درة الغواص» : «فَرَّقَ أَهْلُ اللُّغَةِ بَيْنَ الثَّمَنِ وَالثَّنَنِ ، فَقَالُوا : الْقِيَمَةُ هِيَ مَا يُوَافِقُ مِقْدَارَ الشَّيْءِ وَيُعَادِلُهُ ، وَالثَّمَنُ هُوَ مَا يَقَعُ التَّرَاضِي بِهِ مِمَّا يَكُونُ وَفَقًا لَهُ ، أَوْ أَزِيدَ عَلَيْهِ ، أَوْ أَنْقَصَ مِنْهُ .

ولكن :

(١) اللسان قال : «والقيمة واحدة القيم ، وأصله الواو ؛ لأنه يقوم مقام الشيء . والقيمة ثمن الشيء بالتقويم .

(٢) ثم قال المصباح : «والقيمة الثمن الذي يقاوم المتاع ،

أي : يقوم مقامه» .

(٣) ثم جاء التاج ، فقال ما قاله اللسان ، وأضاف : «وقومت السلعة تقويمًا ، وأهل مكة يقولون : استقمته ، أي : ثمنتها» .

(٤) ثم قال مشن اللغة : «القيمة للشيء : ثمنه بالتقويم» .

(٥) وقال المعجم الوسيط : قيمة المتاع : ثمنه .

وفي الحديث : «قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ قَوِّمْتَ لَنَا . فقال : اللَّهُ هُوَ الْمُقِيمُ» . أي : لو سَعَرْتَ لَنَا ، وهو من قيمة الشيء ، أي : حَدَّدْتَ لَنَا قِيَمَتَهُ .

(١٣٧) ثُمَّ جَاءَ يَاسِرٌ

ويقولون : جاء تميمٌ ثم جاء ياسرٌ بعد ذلك . والصواب : جاء تميمٌ ثم ياسرٌ ، وحذف الفعل (جاء) التثاني جوازاً ، وحذف (بعد ذلك) وجوباً ؛ لأن حرف العطف (ثم) يحل محل المعنى نفسه .

(١٣٨) فِي أَثْنَاءِ خِطَابِهِ وَأَثْنَاءَهُ

ويُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : قَالَ نِزَارٌ أَثْنَاءَ خِطَابِهِ . ويقولون إن الصواب هو : قَالَ نِزَارٌ فِي أَثْنَاءِ خِطَابِهِ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (أثناء) هنا ليست ظرفاً ، ولا مضافةً إلى ما تكتسب منه الظرفية ، لِاسْتِغْنَائِهَا عَنْ حَرْفِ الْجَرِّ . وهي جمع (ثني) ، وأثناء الشيء : تضاعيفه .

وقد قال التاج في مستدركيه : كان ذلك في أثناء كذا ، أي : في غضوبه . ولكنه قال فيه أيضاً : أُنْفَذْتُ كَذَا ثَنِي كِتَابِي ، أي : في طيه .

وقال الصراح : أُنْفَذْتُ كَذَا فِي ثَنِي كِتَابِي ، أي : في طيه ، ولكن جاء في نسخة أخرى : أُنْفَذْتُ ثَنِي كِتَابِي .

وقال المصباح : أَثْنَاءُ الشَّيْءِ : تَضَاعِيفُهُ . وجاءوا في أثناء الأمر ، أي : في خلاله . وما داموا قد أجازوا (ثني) و (في أثناء) ، فلا أرى ما يحول دون إجازة (أثناء) و (في أثناء) . ثم وجدت في الصفحة ٢٠٦ من الجزء ٢٥ من مجلة مجمع القاهرة ، أن مؤتمر المجمع أجاز لنا أن نقول : في أثناءه وأثناءه ، في كانون الثاني ١٩٦٩ .

(١٣٩) الْعَدَدُ التَّرْتِيبِيُّ ١٢

ويقولون : هذه هي المقالة الثانية عشرة ، واطلعت على المحاضرة الثانية عشرة . والصواب : الثانية عشرة (بيناء

(١٤٢) كَالْآخِ لَا بِمِثَابَةِ الْآخِ

ويقولون : كان لي فلان بمِثَابَةِ الْآخِ . والصواب : كان لي فلان كَالْآخِ ؛ لِأَنَّ الْمِثَابَةَ تَعْنِي :

(١) المثل ، لأن سكَانَةَ يَتُوبُونَ (يرجعون) إليه .

(٢) المرجع .

(٣) مُجْتَمِعُ النَّاسِ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ نَعَالِي فِي الْآيَةِ ١٢٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مِمَّاثِلَ لِلنَّاسِ وَأُمَّنًا﴾ .

(٤) مَبْلَغُ تَجْمُعِ مَاءِ الْبَيْرِ .

(٥) مَا أَشْرَفَ مِنَ الْحِجَارَةِ حَوْلَ الْبَيْرِ .

(٦) الحزاء .

(١٤٣) ثَوَارَ وَ ثَائِرُونَ

ويُحْطَتُونَ مَنْ يَجْمَعُ (ثائر) عَلَى (ثوار) . والمعجمات لا تُورد هذا الجمع الصحيح (ثوار) ؛ لِأَنَّهُ قِيَاسِيٌّ ، إِذْ إِنَّ جُمُوعَ التَّكْسِيرِ عَلَى وَزْنِ (فُعَال) هِيَ جُمُوعُ كُلِّ صِفَةٍ صَحِيحَةِ اللَّامِ ، لِمَذَكَّرٍ ، عَلَى وَزْنِ (فَاعِل) ، مِثْلُ : كَاتِبٌ وَكُتَّابٌ ، وَقَائِمٌ وَقَوَامٌ ، وَثَائِرٌ وَثَوَارٌ .

ومن النادر ، الذي لا يقاسُ عليه ، أن يأتي جمعُ لَوْصَفٍ صحيح اللَّامِ عَلَى وَزْنِ «فاعلة» ، كقول الشاعر :

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مِثَالَةً

وقد أراهن عني غير صداد
وصداد جمع صادة .

(١٤٤) ثَوْرِيٌّ

ويُنْسَبُونَ إِلَى الثَّوَرِ قَائِلِينَ : هَذَا رَجُلٌ ثَوْرِيٌّ . والصواب : هَذَا رَجُلٌ ثَوْرِيٌّ ؛ لِأَنَّ تَاءَ التَّائِيثِ تُحْذَفُ فِي النَّسَبِ ، قِيَالُ : مَكِّيٌّ وَكُوفِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ .

ولكن نخشى اللبس بين النسبة إلى ثورة والنسبة إلى ثور ؛ لأننا نستطيع معرفة النسبة المقصودة من سياق الكلام .

الجزئين على الفتح في كلتا الجمليتين) ؛ لِأَنَّ الْأَعْدَادَ الْمُرَكَّبَةَ (١١-١٩) كُلُّهَا تُبْنَى بِجُزْأِهَا عَلَى الْفَتْحِ ، وَيَشْدُ (اثنان) واثنتان ؛ لِأَنَّهُمَا تُعْرَبَانِ مُلْحَقَتَيْنِ بِالْمُثَنَّى ، فَنَقُولُ : جَاءَ اثْنَا عَشَرَ سَبْرًا مِنَ الطَّائِرَاتِ . شاهدتُ اثْنَيْ عَشَرَ بَارِجَةً .

أما في العدد الترتيبي ، فإن (الثاني والثانية) مِنَ الْعَدَدِ (١٢) لِسَبَابَةِ مُلْحَقَتَيْنِ بِالْمُثَنَّى ، لِذَا يَعُودَانِ إِلَى الْبِنَاءِ عَلَى الْفَتْحِ ، شَأْنُهُمَا فِي ذَلِكَ شَأْنُ الْأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ الْآخَرَى ، فَنَقُولُ :

نِمْنَا فِي الْغُرْفَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ .

هذه هي الغرفة الثانية عشرة .

(١٤٥) رَأَيْتُ الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ

أما الأعدادُ الْمُرَكَّبَةُ ، الَّتِي يَكُونُ صَدْرُهَا (الجزء الأول منها) مُنْتَهِيًا بِيَاءٍ ، فَإِنَّ هَذَا الْجُزْءَ يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُونِ ، فَنَقُولُ : جَاءَ الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ ، وَرَأَيْتُ الْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ ، وَمَرَرْتُ بِالْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ . وَنَضْبُطُ (الثَّانِي) فِي كَلِمَةِ (عشرة) الْمُرَكَّبَةِ ، بِفَتْحِهَا - فِي أَشْهُرِ اللُّغَاتِ - إِنْ كَانَ الْمَعْدُودُ مُذَكَّرًا ، وَتَسْكِينِهَا إِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا . نحو : ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا وَسَبْعُ عَشَرَ امْرَأَةً .

(١٤٦) لَهُ بَيْتَانِ لَا بَيْتَانِ اثْنَانِ

ويقولون : لِفُلَانٍ بَيْتَانِ اثْنَانِ . والصواب : لَهُ بَيْتَانِ ؛ لِأَنَّ الْبَيْتَيْنِ لَا يُكْمَلُ أَنْ يَكُونَا غَيْرَ اثْنَيْنِ ، وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى التَّوَكِيدِ هُنَا بِذِكْرِ (الثنين) . وقد أعجبني الشيخ إبراهيم البازجي حين وَصَحَ الْأَمْرَ بِقَوْلِهِ :

«الصيغة مُغْنِيَةٌ عَنِ التَّصْرِيحِ بِاسْمِ الْعَدَدِ ، وَإِنَّمَا يُزَادُ اسْمُ الْعَدَدِ لِلتَّوَكِيدِ ، حَيْثُ تَدْعُو إِلَيْهِ الْحَاجَةُ لِذَفْعِ التَّوَهُّمِ ، أَوْ تَقْوِيَةِ الْمَعْنَى . نقول : شَهِدَ هَذَا شَاهِدَانِ اثْنَانِ ، لِثَلَاثَتِهِمْ فِي كَلَامِكَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ ، وَقَبَضْتُ عَلَيْهِ بِيَدَيَّ الْبَيْتَيْنِ : تَرِيدُ شِدَّةَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَمَنْعَهُ مِنَ الْإِفْلَاقِ» .

ولكني صبرت ، ولم أجدف
وكان الصبر غاية أولينا

(١٥٤) كبرياء جريح

ويقولون : كبرياء جريحة . والصواب : كبرياء جريح ، لأن (كبرياء) اسم ممنوع من الصرف ، لوجود ألف التثنية المددودة في آخره ، مثل : صخره وعدراء وزكرياء (بحر هذه الأسماء الثلاثة بالفتحة ومنع تثنيها) ، ولأن الصيغة المشبهة جريح (فاعل) هي هنا بمعنى المفعول ، لذلك يستوي فيها المذكر والمؤنث ، مثل (فاعل) إذا كانت بمعنى الفاعل ، فنقول : رجل قتل وامرأة قتل ، ورجل صبور وامرأة صبور .

(١٥٥) الفدايات الجرحى

ويقولون : عادت الفدايات الجرحى إلى ميدان المعركة . والصواب : عادت الفدايات الجرحى ، لأننا نقول : رجل جريح وامرأة جريح . ولما كان المؤنث لا تلحق آخره التاء المربوطة ، فإننا لا نحقق لنا أن نجعله جمع مؤنث سالمًا .

(١٥٦) صحيفة المساء لا جريدته

ويقولون : قرأ جريدة المساء . والصواب : قرأ صحيفة المساء ، لأن كلمة (جريدة) محدثة ، ولا حاجة بنا إلى استعمالها ، مادام في الفصحى ما يؤدي معناها . أما معاني (جريدة) التي نوردتها المعجمات ، فهي :

- (١) البقية من المال .
- (٢) سعة جردت من الخوص (مجاز) .
- (٣) الجريدة من الخيل : هي التي جردت من معظم الخيل لوجه (مجاز) .
- (٤) الإبل الجريدة : خيار الإبل (مجاز) .

والجمع : جريد وجرايد .

ولكن المعجم الوسيط وافق على أن تستعمل كلمة (جريدة) المحدثة ، كما نستعمل كلمة (صحيفة) ، دون أن يفوز بموافقة المجمع الذي أصدره ، وأنا أؤيد (الوسيط) ، لأن البلاد العربية تسمي الصحيفة جريدة ، ولأن كلمة (جريدة) عربية الأصل . فأرجو أن يوافق على ذلك مجمع القاهرة في طبعه (المعجم الوسيط)

الأخضر ، لا تبعد كثيرًا عن مكة المكرمة .

(١٥١) الجُدري ، الجُدري

ويقولون : أصيب فلان بداء الجدري . والصواب : أصيب بالجدري أو بالجدري ، كما جاء في الصحاح واللسان والمختار والمصباح والمدة . والجدري داء يخرج فروحًا في البدن تنفط عن الجلد ، ممثلة ماء ، وتنقيح .

(١٥٢) مجدور ومجدر وجدير

ويقول الحريري في « ذرة العواص » : « يقولون : صبي مجدر ، والصواب : مجدور ، لأنه داء يصيب الإنسان مرة في عمره ، من غير أن يتكرر عليه ، فلزم أن يبنى المثال منه على مفعول ، يقال : مجدور كما يقال : مقلول . ولا وجه لبنائه على مفعول ، الموضوع للتكرير ، كما يقال لمن يجرح جرحًا على جرح ، مخرج » .

ولكن :

- (١) قال الأساس : جدر الصبي فهو مجدور ، وجدر الصبي فهو مجدر .
- (٢) وأورد (المجدور) كل من : اللسان والقاموس والمغرب للمطرزي والتاج ومد القاموس ومن اللغة والوسيط .
- (٣) وأورد (المجدر) كل من : الصحاح والمختار واللسان والمصباح والقاموس والمغرب للمطرزي والتاج ومد القاموس ومن اللغة والوسيط .
- (٤) وأورد (الجدير) كل من : اللسان والمصباح والمغرب والتاج ومد القاموس ومن اللغة .

لذا قل : هذا رجل مجدور

أو هذا رجل مجدر : أي : مصاب بالجدري .

أو هذا رجل جدير

(١٥٣) جدف بالنعمة

ويظنون أن معنى الفعل (جدف) هو : شتم . والتجديف هو الكفر بالنعمة ، وقيل هو استقلال ما أعطاه الله . وفي الحديث : « لا تجدقوا بنعمة الله » . وفي الحديث أيضًا : « شر الحديث التجديف » . قال أبو عبيد : يعني كفر النعمة ، واستقلال ما أنعم الله عليك ، وأنشد :

باب الجسيم

(١٤٥) أجبره على الأمر ، جبره عليه

ويخطئون من يقول : جبره على فعل كذا ، ويقولون إن الصواب هو : أجبره على فعل كذا ، لأن الصحاح اكتفى بقوله : أجبرته على الأمر : أكرهه عليه .

ولكن المصباح قال : « أجبرته على كذا : حملته عليه قهرًا وغلبة ، فهو مجبر ، هذه لغة عامة العرب . وفي لغة بني تميم ، وكثير من أهل الحجاز يتكلم بها : جبرته جبرًا من باب قتل ، وجبورًا حكاه الأزهري » . وقال الأزهري : فجبرته وأجبرته لغتان جيدتان . وقال ابن دريد في باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيد مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت : جبرت الرجل على الشيء وأجبرته . و « قال الفراء : سمعت العرب تقول : جبرته على الأمر وأجبرته » .

وأجاز اللسان والقاموس والتاج والمد والمنت والوسيط الفعلين : جبرته وأجبرته كليهما . وقال المتن : « جبرته (تميمية) ، وأجبرته هي اللغة العالية » .

(١٤٦) الخبز والجبن والجبن والجبن

ويقولون : يأكل الفقراء خبزًا وجبنًا . والصواب : جبنًا أو جبنًا أو جبنًا . وتسمى القطعة من الجبن : جبنة .

والجبن : جمع الجبين . والجبن : ضعف القلب من شدة الخوف ، فالرجل جبان ، أو جبان ، أو جبين . والمرأة جبان وجبانة . والجمع : جبنات . وهم : جبناؤ .

(١٤٧) جبته وجبين

ويخطئون عندما يظنون أن (الجبته) و (الجبين) اسمان لسمى واحد . ف (الجبته) هي : مستوى ما بين الحاجبين

إلى مقدم شعر الرأس . بينما (الجبين) هو ناحية فوق الصدغ ، وهما (جبينان) عن يمين الجبته وشمالها . ويجمع الجبين على : أجبن وأجبنه وجبن .

أما جمع (جبته) فهو : جباه وجباهات . جاء في الآية ١٠٣ من سورة الصافات : ﴿ ولله للجبين ﴾ .

تله : صرعه على وجهه . وجاء في الآية ٣٦ من سورة التوبة : ﴿ فتكوى بها جباههم ﴾ .

(١٤٨) جبته عدوي

ويقولون : جانبته عدوي ، أي : استقبلته بكلام فيه غلظة (العين مثلثة) ، وأصبته بما يكره . والصواب : جبته عدوي ، أي : لقبته بمكروه ، وهو (مجاز) .

وقال ابن سيده في المحكم : جبته : إذا استقبلته بكلام فيه غلظة . وجبته بالمكروه : إذا استقبلته به .

(١٤٩) أقابل المخاطر وجهًا لوجه

(لا) أجابها

ويقولون : أجابه المخاطر وجهًا لوجه . والصواب : أقابل المخاطر وجهًا لوجه . فيستعملون (جابه) قياسًا على (عاين) و (واجه) و (شافه) . وهذا لم يسمع عن العرب . فلو صح أن المعنى المقصود بالمجابهة هو المصابلة جبهة لجبهة ، لكان ذكرنا (وجهًا لوجه) حشواً سخيفاً . فكيف به ، وهو لا يصح ؟

(١٥٠) مدينة جدّة

ويقولون : سافر إلى مدينة جدّة . والصواب : سافر إلى مدينة جدّة (بضم الجيم) ، وهي مدينة سعودية على البحر

الثانية التي ستظهر قريباً. (ظهرت الطبعة الثانية، وفيها موافقة مجمع القاهرة).

(١٥٧) جَرَسَ بِهِ ، جَرَسَهُ

(١٥٧) ويقولون: جَرَسَ فلاناً، أي: نَدَدَ بِهِ وَفَضَحَهُ. والأعلى: جَرَسَ بِهِ تَجَرِيسًا. لأنَّ مَعْنَى (جَرَسَهُ): حَنَكَهُ، وجَعَلَهُ خَيْرًا بالأُمُور. ومنه الحديث: قال عُمَرُ لَطَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قد جَرَسَتْكَ الدَّهْرُ. أي: حَنَكَتْكَ، وَأَحْكَمَتْكَ، وجَعَلَتْكَ خَيْرًا بالأُمُور وَمُجَرَّبًا. فالرَّجُلُ مُجَرَّسٌ وَمُجَرَّسٌ، وعلى الثاني اقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ. وَقَدْ أَجَارَ الخَفَاجِيُّ (جَرَسَهُ) أَيْضًا.

(١٥٨) الْجَعْبَةُ

ويقولون: أَخْرَجَ ما في جَعْبَتِهِ. أي: ما في كِنَانَتِهِ مِنَ النَّشَابِ. والصَّوَابُ: أَخْرَجَ ما في جَعْبَتِهِ. وجمعُ الجَعْبَةِ: جَعَابٌ وَجَعَابَاتٌ. والجَعَابُ هُوَ: صَانِعُ الجَعَابِ. وَجَعْبَتُهَا: صِنْعُهَا. والجَعَابَةُ: صِنَاعَتُهُ.

وفي الحديث: «فَانْتَرَعَ طَلْقًا مِنْ جَعْبَتِهِ». وللجَعْبَةِ مَعَانٍ أُخْرَى، مِنْهَا: الجَعْبَةُ: أَكْبَرُ أَوَانِي الشَّرْبِ. (نَقَلَ النَّاجُ عَنْ المُزْهِرِ لجلال الدين، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السُّبُوطِيُّ).

(١٥٩) يَجْعَلُنِي أَوَاصِلُ الدِّرَاسَةِ

ويقولون: هذا يَجْعَلُنِي أَنْ أَوَاصِلَ الدِّرَاسَةِ. والصَّوَابُ: هذا يَجْعَلُنِي أَوَاصِلُ الدِّرَاسَةِ. أي: يَحْمِلُنِي عَلَى مُوَاصَلَتِهَا، لِأَنَّ زِيَادَةَ (أَنْ) عَلَى المَفْعُولِ بِهِ الثَّانِي لَوْ (جَعَلَ) يَجْعَلُ تَأْوِيلُهَا وَمَا بَعْدَهَا بِالمَصْدَرِ مُتَعَدِّيًا، إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: هذا يَجْعَلُنِي مُوَاصِلَةَ الدِّرَاسَةِ.

(١٦٠) جَلَبَ الْفَقْرَ إِلَى أُسْرَتِهِ وَعَلَيْهَا

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: جَلَبَ الْفَقْرَ عَلَى أُسْرَتِهِ. ويقولون: إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: جَلَبَ إِلَى أُسْرَتِهِ الْفَقْرَ، أَوْ: جَرَّ عَلَى أُسْرَتِهِ الْفَقْرَ. وَلَكِنَّا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: جَلَبَ عَلَيْهِ الْفَقْرَ، أي: جَنَى عَلَيْهِ الْفَقْرَ، كَمَا نَقُولُ: جَلَبَ إِلَيْهِ الْفَقْرَ. أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: «وَأَجْلِبْ

مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿وَإِنْ جُنَحُوا لِلْسَّلَامِ فَأَجْجَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾.

وَالْجَانِحَةُ هِيَ الصَّلَعُ الْقَصِيرَةُ مِمَّا يَلِي الصَّنَدَ. وَجَمْعُهَا: جَوَانِحُ.

(١٦٨) جُنَاحٌ أَوْ جُرْمٌ

ويقولون: يُحَاكِمُ فلانٌ عَلَى جُنَاحِهِ أَوْ جُرْمِهِ. والصَّوَابُ: يُحَاكِمُ فلانٌ عَلَى جُرْمٍ أَوْ جُنَاحٍ، أي: إِثْمٍ ارْتَكَبَهُ. وفي الآية ٢٣ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ بَعْدَ الْفَرِيقَةِ﴾، أي: لَا إِثْمَ عَلَيْكُمْ فِيمَا يَزِيدُ عَلَى الْمَهْرِ، أَوْ يُنْقِصُ بِالتَّرَاضِي.

(١٦٩) الْجُنْدُبُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى أَحَدِ أَنْوَاعِ الْجَرَادِ اسْمَ جُنْدُبٍ. والصَّوَابُ: جُنْدُبٌ، وَجُنْدُبٌ، وَجُنْدُبٌ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ الْكُبْرَى، لِلدَّيْمِرِيِّ، وَالْقَامُوسِ الْمُحِيطِ لِلْفَيْرُوزِ أَبَادِي. وَجَمْعُهُ: جَنَادِبُ.

(١٧٠) جُنُوبٌ حَيْفَا

وَيُحْطِئُونَ حِينَ يَنْدُلُونَ عَنِ الْمُوصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ، عِنْدَ ذِكْرِهِمُ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ، يَقُولُونَ: تَقَعُ يَافَا جُنُوبِي حَيْفَا. والصَّوَابُ: تَقَعُ يَافَا جُنُوبَ حَيْفَا.

(١٧١) زَادَ جُهْدُهُ، زَادَ فِي جُهْدِهِ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: زَادَ الطَّالِبُ فِي جُهْدِهِ الدِّرَاسِي. ويقولون: إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: زَادَ الطَّالِبُ جُهْدَهُ الدِّرَاسِي، اسْتِنَادًا إِلَى:

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٧ مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾. وقوله فِي الْآيَةِ ٢٤٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾.

(٢) وَإِلَى قَوْلِ جُلِّ المَعَارِجِ:

زَادَ الشَّيْءُ: نَمَا (ضِدَّ نَقَصَ).

زَادَهُ: جَعَلَ فِيهِ الزِّيَادَةَ.

زَادَهُ اللَّهُ خَيْرًا: وَفَّرَ عَلَيْهِ الْخَيْرَ.

وَلَكِنْ جَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ فِي مَادَّةِ (جَمَعَ): وَيُقَالُ لِمَزْدَلِفَةَ جَمْعٍ، إِمَّا لِأَنَّ النَّاسَ يَجْتَمِعُونَ بِهَا، وَإِمَّا لِأَنَّ آدَمَ اجْتَمَعَ هُنَا بِحَوَاءَ.

وهذا يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَأْتِيَ بِأَحَدِ حَرْفَيْ الْجَرِّ (إِلَى وَالْبَاءِ) بَعْدَ الْفِعْلِ (اجْتَمَعَ).

وَأَسْتَعْمَلُ الْبَدِيعُ فِي رِسَالَتِهِ، فِي الصَّفْحَةِ ٤١ مِنْ طَبْعَةِ المَطْبَعَةِ الكَاتُولِيكِيَّةِ، الظَّرْفَ مَعَ، فَقَالَ: «وَقَدِيمًا كُنْتُ أَسْمَعُ بِحَدِيثِكَ، فَيُعْجِنُنِي الْإِلْتِقَاءُ بِكَ، وَالْاجْتِمَاعُ مَعَكَ». وَأَنْكَرَهُ الْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ، وَأَعْتَقَدُ أَنَّ الْحَرِيرِيَّ قَدْ أَخْطَأَ، لِأَنَّ الْمُرْزِيَّ أَجَازَهُ فِي كِتَابِهِ الْمَغْرِبِ فِي تَرْتِيبِ الْمَغْرِبِ، أَمَّا الْمَعَارِجُ الْأُخْرَى فَإِنَّهَا لَمْ تَأْتِ عَلَى ذِكْرِهِ إِنْكَارًا وَلَا إِجَازَةً.

وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ: اجْتَمَعَ مَعَهُ عَلَى الْأَمْرِ: مَا لَأَهُ عَلَيْهِ، أَيْ: سَاعَدَهُ وَشَايَعَهُ. وَاجْتَمَعُوا عَلَى مَطَرِ الْوَسْمِيِّ (مَطَرِ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ)، أَيْ: انْتَضَرُوا خِصْبَهُ وَكَلَاهُ، وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَسْمِيُّ.

(١٦٥) ضَرَبَهُ بِجُمْعٍ كَفَّهُ

ويقولون: ضَرَبَهُ بِجُمْعٍ كَفَّهُ. والصَّوَابُ: ضَرَبَهُ بِجُمْعٍ كَفَّهُ. أَيْ: بِكَفِّهِ مَقْبُوضَةً. وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: ضَرَبَهُ بِحَجَرٍ جُمْعَ الْكَفِّ، وَجَمْعُهَا: وَجَمْعُهَا (بَتْلِيثِ الْجَمِّ وَتَسْكِينِ الْمِمِّ فِيهَا جَمِيعًا)، أَيْ: بِمِلْئِهَا.

وقد أَطْلَقَ اللُّغَوِيُّ الْمِصْرِيُّ أَحْمَدُ تَيْمُورٌ، فِي الْجُدُولِ رَقْمَ ٣٠، كَلِمَةَ الْجُمْعِ عَلَى الْبُونِيَّةِ، أَيْ: ضَمُّ الْأَصْبَاحِ لِلضَّرْبِ.

(١٦٦) الْجُمْهُورُ وَالْجُمْهُورِيَّةُ

ويقولون: الْجُمْهُورُ وَالْجُمْهُورِيَّةُ. والصَّوَابُ: الْجُمْهُورُ وَالْجُمْهُورِيَّةُ. وَمِنْ مَعَانِي الْجُمْهُورِ:

(١) الرَّمْلُ الْكَثِيرُ الْمُتَرَاكِمُ الْوَاسِعُ.

(٢) جُلُّ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ.

(٣) مُعْظَمُ كُلِّ شَيْءٍ.

(١٦٧) جَنَاحُ الْعُصْفُورِ

ويقولون: كُثِرَ جَانِحُ الْعُصْفُورِ، والصَّوَابُ: كُثِرَ جَنَاحُ الْعُصْفُورِ. أَمَّا الْجَانِحُ فَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ جَنَحَ. نَقُولُ: جَنَحَ إِلَيْهِ جُنُوحًا (لُغَةً تَمِيمَ): مَالَ إِلَيْهِ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٢

لكن:

(أ) جاء في القرآن الكريم أيضاً قوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة الشورى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾.

(ب) وقال الصّحاح: «زاده الله خيراً، وزاد فيما عنده».

(ج) وقال الأساس: «زاد الماء، وزاد في ماله، وزاد على ما أراد».

(د) ثم نقل اللسان كلام الصّحاح:

(هـ) وتلاه دوزي فقال: «زاد في الثمن».

(و) وقال الوسيط: «تزايد في قوله أو فعله: زاد فيه».

أما فعله فهو: زاد يزيد زَيْداً، وزيداً، وزيادةً، وزيداً، ومزيداً، ومزاداً، وزيداً وهو مصلد شاد.

والزَيْدُ والزَيْدُ: الزيادة.

لذا قل:

(١) زاد جهده.

(٢) وزاد في جهده.

(١٧٢) جهدٌ جاهدٌ

ويقولون: جهدٌ جهيدٌ. والصواب: جهدٌ جاهدٌ، إذا أردنا المبالغة، كقولنا: لَيْلٌ لائِلٌ، وشعرٌ شاعرٌ.

ونفتح الجيم في (جهد) ونضمها، إذا أردنا الوُسْعَ والطاقة. وإذا أردنا المشقة والغاية، فالتفتح لا غير.

وفي الصّحاح: الجاهدُ: الشَّهوانُ (المُشتهي للطعام فلا يترك منه شيئاً وهو: مجاز).

أما الجَهِيدُ من المَراعي، فهو الذي جهده النعم بالمرعى (مجاز).

وقد قال ابن الرومي في وَحيد المغنّي:

فهي بردٌ بخدّها وسلامٌ وهي للعاشقين جهدٌ جهيدٌ
ولم أجد في الصّحاح، والأساس، واللسان، والمصباح، والتّاج، والمُحيط، ومُحيط المحيط، والمُدّ، ومُتَن اللغة، والألفاظ لابن السّكيت، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ما يُجيز لنا استعمال (جهيد) هنا، وربما كانت القافية هي التي حملته على استعمالها، أو كانت ضرورة من ضرائر الشعر التي فات العلامة محمود شكري الألويسي إحصاؤها. والضرورة الشعرية لا يُسحّ للتأويل باللجوء إليها.

(١٧٣) صوتٌ جهوريٌّ أو جهيرٌ

ويقولون: فلان ذو صوتٍ جهوري. والصواب: هو ذو صوتٍ جهوزيٍّ أو جهيرٍ.

يقال: جهوز فلان: رفع الصوت بالقول. ويقال أيضاً: جهوز الصوت، فالرجل جهوريٌّ، والصوت جهوزيٌّ.

وجهور الحديث وبه: أظهره. وقد جاء في الآية ٧ من سورة طه: ﴿وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى﴾.

(١٧٤) المجهر

ويخطئون من يسمون الجهاز الذي يُظهر الجرائم الدقيقة جداً، بعد تكبيرها بمجهر (مكروسكوب)، ويقولون إن الصواب هو: مجهر، كما اصططلحت عليه المعجمات الحديثة، لأنه جهاز حديث. وربما كان السبب في ذلك اشتقاقه من الفعل الرباعي المتعدي (أجهر)، ولأن اسم الآلة، الذي من أوزانه (مِفْعَل)، لا يُشتق إلا من الثلاثي المتعدي.

وقد جاء في اللسان والتّاج:

(١) أجهر الكلام: أعلّنه.

(٢) جهوته العين: رآته.

(٣) مجهر: معروف بشدة الصوت.

(٤) مجهر: صاحب صوت جهوزيٍّ، أي: عالٍ.

(٥) رجلٌ مجهر: إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه.

ولكن مجتمع اللغة العربية الملكيّ (مجمع فواد الأول بمصر)، أطلق على المكروسكوب اسم (مجهر)، في الجدول رقم ٢٠٩ (راجع مجلّة المجتمع، المجلد الرابع، صفحة ٣٩)، وأورد

أحمد شفيق الخطيب في معجمه (معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية) كلمة (مجهر) أيضاً.

أما الآلة المخصصة برقب النجوم ورصد الكواكب (التليسكوب)، فقد أطلق عليها المجتمع نفسه اسم (الرصدية)، في الجدول رقم ٢١٣.

وأطلق عليها أحمد الخطيب اسم (التلسكوب أو المرقب أو المقراب) في معجمه، وأنا أؤيّر الاسم الثاني (المرقب). وأورد المعجم الوسيط كلمة (تلسكوب) وخدّها، وقال إنها من الدخيل.

(١٧٥) بكتٌ ورنتٌ لا أجهشت في البكاء

ويقولون: بكت فلانة. وأجهشت في البكاء. والصواب: بكت فلانة ورنت. أي: رفعت صوتها بالبكاء.

أما أجهشت بالبكاء أو جهشت (بفتح الهاء وكسرهما) به، فمعناه: همت بالبكاء، ونهيات له.

(١٧٦) أجاب سؤاله، عنه، إليه

ويقولون: أجاب على سؤاله. والصواب: أجاب سؤاله، أو عن سؤاله، أو إلى سؤاله.

قال تعالى في الآية ٣١ من سورة الأحقاف: ﴿أجيبوا داعي الله﴾.

وقال كعب بن سعد الغنوي، يرثي أخاه أبا المغوار:

وداعٍ دعا: يا من يُجيبُ إلى النداء

فلم يستجبه عند ذاك مُجيبٌ
فقلت: أدعُ أخرى، وارفع الصوت رفعة

لعل أبا المغوار منك قريبٌ
(راجع مادتي «لا يخفى على القراء» و «اعتقد»).

(١٧٧) الأجوزة

ويقولون للمسافرين: احمّلوا جوازات سفركم معكم. والصواب: احمّلوا (أو: خذوا) معكم أجوزتكم، استناداً إلى قول:

(١) الأساس: «خذ جوازك، وخذوا أجوزتكم، وهو صكّ المسافرين لئلا يتعرّض له».

(٢) وقول المطرزي: «ويُجمع الجواز على أجوزة».

(٣) ثم قول التاج: «الجواز (كسحاب): صكّ المسافر، جمعه: أجوزة».

(٤) فقوله المدّ نقلاً عن الأساس والمغرب، إنه يُجمع على أجوزة.

(٥) وأخيراً قول المتن والمنجم الوسيط: «الجواز: صكّ المسافر، ج: أجوزة».

وخصّه مجمع دمشق في الجدول ٧٤ بما يُسمّى بسابورت.

(١٧٨) يوسفُ لا جوزيف

أنا أخطئ من يُسمي ابنه جوزيف لا يوسف، للأسباب

الآتية:

(١) جوزيف اسمٌ عربيٌّ لا عربيٌّ، وفي العربية من الأسماء الجميلة الكثيرة، ما يُغني عن اللجوء إلى الأسماء الأعجمية.

(٢) يَصْعَكَ اسمٌ جوزيف في (جوز) من (الزيف). وحسبه أن ثلاثة أحماسيه: زيف.

(٣) اسمٌ جوزيف يدلُّ على دين صاحبه، ونحن في عصر، أصبح الدين فيه لله وحده، والوطن للجميع. وأبناء الوطن العربي الواحد يجب أن يحملوا أسماءً عربيةً مَحْضَةً، لا تدلُّ على دين صاحبه، أو أن يفعلوا كما فعل الشاعر العربي اللبناني المسيحي مارون عبود، الذي سمى ابنه البكر مُحَمَّداً، فأصبح يُكنّى ب (أبي محمد).

(٤) اسم (يوسف)، يُمكن إطلاقه على أبناء جميع الأديان السماوية، وقد ورد في القرآن الكريم، وهو من أصل ساميٍّ، وصاحبه مشهورٌ بحسنه. ولا عيب فيه سوى أن بعضهم قد يلفظ السين مكسورة، لا مضمومة (كما ورد الاسم في القرآن الكريم)، فيصبح الاسم قريباً من الفعل (يوسف). وقد ذكر متن اللغة أن اسم (يوسف) قد يُهمز، وتُثَلَّث سِينُهُ. ونحن نرغب في أن لا نحمل أبناءنا أسماءً، تُلزِمهم حياتهم كلها، وتجعل وجودهم مصداً للأسف. ولكن بغض الشر أهون من بعض. قد اضطرت إلى ذكر هذه المادة هنا، مع أن مكانها في كتابي المخطوط (الأسماء)، لاتي خشيت أن لا تلتئم حروف الطباعة أوزاقها، إلا بعد أن تكون الذبالة قد اغمضت جفيتها، وسرى الظلام في المصباح.

(١٧٩) جالٌ في البلاد، أو جَوَلٌ فيها، أو

أو تجوّلٌ فيها

ويقولون: تجوّل في البلاد. بمعنى:

(١) جالٌ في البلاد يجولُ جَوْلًا، وجوْلاً، وجوْلاً. وقد ورد المصدر (تجوّل) في الصّحاح، وفي نهج البلاغة، في كتاب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى سهل بن حنيف. والمعنى: طاف في البلاد غير مُستقرٍ فيها.

(٢) جَوَلٌ في البلاد تجوْلاً: طاف غير مُستقرٍ فيها.

(٣) جَوَلٌ البلاد تجوْلاً: جال فيها كثيراً.

(٤) اجتال اجتيالاً: طاف. اختار.

(٥) انجال انجبالاً: طاف.

وكذلك لا تُعزّر في المعجمات كلها على الفعل (تجوّل)،

فذلك سببه أن (تفعل) قياسي في (فعل). راجع (و) في صفحة (١٧) من هذا المعجم.

(١٨٠) جاء يُطالبه بالدين

ويقولون: جاءه في طلب الدين. والصواب: جاء يُطالبه بالدين، أو جاء لمطالبته بالدين، أو جاء مُطالبًا بالدين.

(١٨١) الجيب

كلمة (الجيب) ليست فصيحة، ولكنني لا أرى بأسًا باستعمالها؛ لأننا ليس لدينا في الفصحى ما يقوم مقامها. وفي المعجم: جيب القميص والزرع ونحو ذلك: طوقه، وهو ما يفتح على النحر. وجمعه: جيوب، وأجيباب، وجيوب. والجيب: الصدر أو القلب. وقد كانت العرب تضع

وفي الآية ١٢ من سورة النمل: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ فكلمة (جيب) هنا تعني: طوق القميص. ونحمل نفس المعنى في الآية ٣٢ من سورة القصص: ﴿أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ فَإِنَّ كَلِمَةَ (جُيُوبٍ) فِيهَا تَعْنِي: الْقُلُوبَ وَالصُّدُورَ.

ولحسن الحظ، جاء في المعجم الوسيط: جيب الثوب: ما توضع فيه الدراهم ونحوها (مولدة). ولا يرى مد القاموس بأسًا باستعمالها؛ لأنها تحل محل صدر الثوب، الذي كان العرب القدامى يضعون فيه أشياءهم النفيسة. وأنا أؤيدُها في ذلك، على أن نفوز بموافقة أحد مجامعنا على الأقل.

باب الحاء

(١٨٢) حب الشباب أو العد أو العدة

ويقولون: غزا حب الشباب وجه فلانة. وقد ذكر ابن جني أن هذا الحب، أو تلك البثور تسميها العرب العد أو العدة، وقد نقلها عنه المصنف فالتاج. فمن شاء الإيجاز والدقة، ذكر إحدى هاتين الكلمتين، ومن شاء أن لا يرهق ذاكرته، استعمل كلمتي: حب الشباب.

(١٨٣) حباله الصياد

ويقولون: وقع في حباله الصياد. والصواب: وقع في حباله الصياد. والحبال هي المصيد. وجمعها: حبال وحبال. و (الحابل) هو الذي ينصب الحبال للصيد. و (المحلول) هو الحيوان الذي تنصب في الحبال.

(١٨٤) حب الآس

ويطلقون على النافكة المعروفة اسم: حب الآس أو حنبلاس. والصواب: حب الآس. والآس: مفردة: آسة، وهي شجرة ورقها دائم الخضرة، وزهرها أبيض، وثمارها صغيرة، وهي بيضاء، ومنه الآس البري، الذي كان عنوان النصر عند قدماء اليونان.

واسم الآس في جمهورية مصر العربية: المرمين، وفي اليمن: الهنس، وفي المغرب وجبل عاملية: الرنجان، وفي سمي جبل الجرمق في جبال عاملية بجبل الرنجان، لوفرة نباته في أرضه.

ولآس معانٍ أخرى، منها:

(١) البلح.

(٢) بقية الرماد في الموقد.

(٣) آثار الدار، وما يعرف من علاماتها.

(٤) كل أثر خفي.

(٥) العسل، أو بقيته في الخلية.

(٦) القبر.

(٧) الصاحب.

(١٨٥) احتج على قوله أو استنكر قوله

ويخطئون من يقول: احتج على قوله، ويقولون إن الصواب هو: استنكر قوله، لأن الفعل (احتج) معناه: أتى بالحجة، أي: البرهان، ولأن التاج روى عن الهجري قوله: «تركحت احتجاج البيت، أي: حجة». واحتج به: جعله حجة له، واعتذر به. ولكن الأساس قال: «احتج على خصمه بحجة شهاب» أي: قوية.

وقال الوسيط: «احتج عليه: عارضه مستنكرًا فعله (مولدة)».

لذا قل: احتج على قوله، أو استنكر قوله.

(١٨٦) حج البيت الحرام

ويقولون: حج إلى البيت الحرام. والصواب: حج البيت الحرام، بحجة حجا: قصده.

جاء في الآية ١٥٨ من سورة البقرة: ﴿إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾.

ونقول: رجل حاج، وقوم حجاج وحجيج. والحجيج: جماعة الحاج.

(١٨٧) الحجا أو الحجى

ويخطئون من يكتب (الحجى) بالألف المقصورة،

ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ أَنْ تُكْتَبَ بِالْأَلِفِ الْمَلَاءِ (الحجاء) ، اعتماداً عَلَى أَشْهَرِ كُتُبِ الإِمْلَاءِ ، وَعَلَى الصِّحَاحِ وَالْمُصْبَاحِ الْمُبِيرِ وَالْمُحِيطِ وَالتَّاجِ وَمَنْ لُغَةِ . وَلَكِنْ الْأَسَاسُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَتَهْدِيبِ أَفَاطِرِ ابْنِ السَّيِّكِيَّتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ، وَرَدَّتْ فِيهِمَا (الْحِجَاجِيُّ) بِالْأَلِفِ الْمَقْصُورَةِ . أَمَّا اللِّسَانُ فَقَدْ كَتَبَهَا بِالْمَلَاءِ أَوَّلًا ، ثُمَّ بِالْمَقْصُورَةِ . وَأُورِدَهَا مَدَّ الْقَامُوسِ بِالْمَلَاءِ وَالْمَقْصُورَةِ كِلَيْهِمَا ، وَهَذَا يُجِيزُ لَنَا كِتَابَتَهَا بِالْمَلَاءِ أَوْ بِالْمَقْصُورَةِ .
أَمَّا مَعْنَى الْحِجَا أَوْ الْحِجَى ، فَهُوَ : الْعَقْلُ وَالْقِطْنَةُ وَالْمُقْدَارُ .

(١٨٨) الْحَدَبُ عَلَى الْفُقَرَاءِ

ويقولون : عُرِفَ رِشَاءُ بِالْحَدَبِ عَلَى الْفُقَرَاءِ . أَيُّ : بِالْعَطْفِ عَلَيْهِمْ . وَالصَّوَابُ : عُرِفَ بِالْحَدَبِ عَلَيْهِمْ (مَجَازٌ) .
وَفِعْلُهُ حَدَبٌ عَلَيْهِ يَحْدُبُ حَدَبًا ، فَهُوَ : سَدُوبٌ .
وَمِنْ مَعَانِي الْحَدَبِ :
(١) خُرُوجُ الظَّهْرِ وَدُخُولُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ، وَضِدُّهُ : الْقَعْسُ .
(٢) الْحَدَبُ مِنَ الْأَرْضِ : مَا ارْتَفَعَ وَغَلَطَ (مَجَازٌ) .
(٣) الْحَدَبُ مِنَ الشِّتَاءِ : شِدَّةُ بَرْدِهِ (مَجَازٌ) .

(١٨٩) تَحَدَّثَ بِالْحَرْبِ

ويقولون : تَحَدَّثَ الْفِدَائِيُّونَ عَلَى الْحَرْبِ . وَالصَّوَابُ : تَحَدَّثُوا بِالْحَرْبِ .
وقد أجاز أقرب الموارد أن نقول تَحَدَّثَ بِكَذَا وَعَنْ كَذَا وَلَمْ أَجِدْ (عَنْ كَذَا) فِي التَّاجِ وَاللِّسَانِ وَالْأَسَاسِ وَالْمُحِيطِ وَمَنْ لُغَةِ وَالصِّحَاحِ وَمَدَّ الْقَامُوسِ وَالْمُصْبَاحِ .
لِذَا أَرَى أَنَّ لَا تُعَدِّي الْفِعْلَ (تَحَدَّثَ) إِلَّا بِالْبَاءِ .
(رَاجِعٌ مَا دَتْنِي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .

(١٩٠) امْرَأَةٌ حَادَّةٌ

ويقولون : جَارَتُنَا حَادَّةٌ ، لِأَنَّ زَوْجَهَا مَاتَ مِنْهُ أُسْبُوعَيْنِ .
وَالصَّوَابُ : جَارَتُنَا حَادَّةٌ عَلَى زَوْجِهَا ، أَيُّ : تَلَبَّسَ الْجِدَادُ .
وَالْجَمْعُ : حَوَادٍ . أَوْ : هِيَ مُجَدَّةٌ أَوْ مُجَدَّةٌ .
وَالْفِعْلُ هُوَ : حَدَّتْ تَحْدًا أَوْ تَحَدَّ حَدًّا وَحِدَادًا عَلَى زَوْجِهَا .
أَوْ : أَحَدَّتْ إِحْدَادًا ، فَهِيَ مُجَدَّةٌ .

(١٩١) حَدَقَ إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ أَوْ حَدَقَهُ بِبَصَرِهِ

ويقولون : حَدَقَ فِيهِ . أَيُّ : شَدَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَأَدَارَ الْحَدَقَةَ .
وَالصَّوَابُ : حَدَقَ إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ تَحْدِيقًا أَوْ حَدَقَهُ بِبَصَرِهِ . وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ : فَحَدَقْنِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ . أَيُّ : رَمَوْني بِحَدَقِهِمْ .
وَحَدَقَةُ الْعَيْنِ : سَوَادُهَا الْأَعْظَمُ . وَالْجَمْعُ : حَدَقٌ وَأَحْدَاقٌ وَحِدَاقٌ . وَحَدَقَهُ يَحْدُقُهُ حَدَقًا : نَظَرَ إِلَيْهِ .
وَالْحَدَقَةُ : الْبَازِجِيَّةُ (مَجَازٌ) ، وَجَمْعُهَا : حَدَقٌ .
وَيُقَالُ : تَكَلَّمْتُ عَلَى حَدَقِ الْقَوْمِ ، أَيُّ : وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ (مَجَازٌ) .

(١٩٢) مِرْدَسٌ أَوْ مِرْدَاسٌ أَوْ مِيطْدَةٌ

أَوْ مِدْحَاةٌ لَا مِدْحَلَةٌ أَوْ مِدْحَلَةٌ

وَيُسَمُّونَ الْأَسْطُوَانَةَ الْحَجَرِيَّةَ الَّتِي تُوَطَّدُ بِهَا الْأَرْضُ : مِدْحَلَةً أَوْ مِدْحَلَةً . وَلَيْسَ فِي الْفَصْحَى (حَدَلٌ أَوْ دَحَلٌ) .
هَذَا الْمَعْنَى . وَالصَّوَابُ : مِرْدَسٌ ، مِنْ الْفِعْلِ : رَدَسَ الْأَرْضَ : دَكَّهَا .

وقد أطلق مجمع مصر في الجدول رقم ١٩٤ كلمتي مِرْدَسٌ أَوْ مِرْدَاسٌ عَلَى الْآلَةِ الَّتِي تَدَكُّ بِهَا الطَّرُقُ الْمَرْصُوفَةُ بِالْحِجَارَةِ ، وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ فِي بِلَادِ الشَّامِ بِالْمِدْحَلَةِ ، وَفِي جُمْهُورِيَةِ مِصْرَ الْعَرَبِيَةِ بِبَابُورِ الزَّلَطِ .

وَيَرَى صَاحِبُ « مَنْ لُغَةِ » أَنَّ نَطْلِقَ (الْمِرْدَسَ وَالْمِرْدَاسَ) عَلَى الْآلَةِ الَّتِي تُحَرِّكُ وَتَعْمَلُ بِالنَّارِ ، وَأَنَّ نَطْلِقَ اسْمَ (الْمِيطْدَةِ) عَلَى الْآلَةِ الَّتِي تُحَرِّكُ بِجَرِّ الْخَيْلِ أَوْ بِالْيَدِ ، تَقْلِيلًا لِلأَشْتِرَاكِ فِي الْأَوَاضَاعِ الْجَدِيدَةِ .

وَالْفِعْلُ وَطَّدَ الْأَرْضَ يَعْنِي : رَدَمَهَا وَدَاسَهَا لِتَصَلَّبَ .
وَيَجُوزُ أَنْ نَطْلِقَ عَلَيْهَا اسْمَ (مِدْحَاةٍ) ، لِأَنَّ الْفِعْلَ :

دَحَا الْأَرْضَ يَدْحُوهَا دَحًا
أَوْ دَحَى الْأَرْضَ يَدْحَاهَا دَحِيًا
يَعْنِي : بَسَطَهَا

جَاءَ فِي الْآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ : ﴿ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ .

(١٩٣) نَعَلَ الْفَرَسَ لَا حَدَوْتُهُ

ويقولون : وَضَعْتُهُ لِلْفَرَسِ حَدَوَةً وَالصَّوَابُ : وَضَعْتُ لَهُ

نَعْلًا . وَكَلِمَةُ (نَعَلَ) مُؤَنَّثَةٌ .

(١٩٤) حَدَاهُ عَلَى السَّفَرِ

ويقولون : حَدَاهُ بِهِ عَلَى السَّفَرِ . وَالصَّوَابُ : حَدَاهُ عَلَى السَّفَرِ ، أَيُّ : حَثَّ وَحَرَّضَهُ (الْمُصْبَاحُ وَالتَّاجُ وَالْمَدُّ وَالْمَنْ وَالْوَسِيطُ) .
أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا سَوَّقَ الْإِبِلِ ، وَحَثَّهَا عَلَى السَّرِّ بِالْحَدَاءِ (الْغَنَاءِ لِلإِبِلِ) ، فَإِنَّا نَقُولُ : حَدَا الْإِبِلَ وَحَدَاهَا بِهَا يَحْدُوها حَدَوًا وَحَدَاءً وَحِدَاءً ، فَهُوَ حَدَا ، وَهُمْ حَدَاءُ .

وَمِنْ مَعَانِي حَدَا :

(١) حَدَا اللَّيْلُ النَّهَارَ : نَبَعَهُ .

(٢) حَدَّتِ الرِّيحُ السَّحَابَ : سَاقَتْهُ .

(٣) حَدِي بِالْمَكَانِ حَدًا : لَزِمَهُ فَلَمْ يَبْرَحْهُ .

(١٩٥) لَا تَقُلْ : تَحَدَّى الْمُحَامِي الْمُجْرِمَ ،

بَلْ قُلْ : تَحَدَّاهُ فِي أَنْ يُثْبِتَ بَرَاءَتَهُ

ويقولون : تَحَدَّى الْمُحَامِي الْمُجْرِمَ ، وَالصَّوَابُ : تَحَدَّى الْمُحَامِي الْمُجْرِمَ فِي أَنْ يُثْبِتَ بَرَاءَتَهُ . أَوْ : قَالِ الْمُحَامِي إِنَّ الْمُجْرِمَ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ أَنْ يُثْبِتَ بَرَاءَتَهُ ، لِأَنَّا إِذَا قُلْنَا : تَحَدَّيْنَا فَلَانًا فِي عَمَلِهِ ، عَنِينَا أَنَّنَا بَارِئِينَ فِيهِ ، وَنَازَعْنَاهُ الْعَلَبَةَ . وَلَيْسَ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ يُبَارِيَ الْمُحَامِي الْمُجْرِمَ فِي جُرْمِهِ .

(١٩٦) حَدَرَ الشَّيْءُ أَوْ مِنَ الشَّيْءِ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : حَدَرَ مِنَ الشَّيْءِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حَدَرَ الشَّيْءُ ، اعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، ثُمَّ مُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤٩ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿ وَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ .

وَجَاءَ الْفِعْلُ (حَدَرَ) ، مُضَارِعًا وَأَمْرًا ، تَسَعُّ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، يَلِيهِ مَفْعُولُهُ دُونَ أَنْ يَكُونَ مَسْبُوقًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) .

ثُمَّ اعْتَمَدُوا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ ، ثُمَّ اللِّسَانِ ، ثُمَّ الْمُصْبَاحِ ، ثُمَّ التَّاجِ .

وَلَكِنْ مَدَّ الْقَامُوسُ وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ وَمَنْ لُغَةِ وَالْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ أَجَازُوا : حَدَرَ الشَّيْءُ وَحَدَرَ مِنْهُ .

وَجَاءَ فِي مَدِّ الْقَامُوسِ : حَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ كَذَا ، وَاحْتَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ كَذَا ، وَاحْتَدَرَهُ .

وَفِعْلُهُ : حَدَرَهُ يَحْدُرُهُ حَدَرًا :

احْتَرَزَهُ وَيَقْظُ مِنْهُ .

حَدَرَ مِنْهُ يَحْدُرُ مِنْهُ حَدَرًا :

(١٩٧) حَدَاءٌ أَوْ حِدَاءَانِ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : لَبَسَ حَدَاءً جَدِيدًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَبَسَ حَدَاءَيْنِ جَدِيدَيْنِ . وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ صَوَابٌ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : « اشْتَرَيْتُ مِنَ الْحَدَاءِ حَدَاءً حَسَنًا » . وَلَا يُشْتَرَى الْحَدَاءُ إِلَّا شَفْعًا (زَوْجًا لَا قَرْدًا) . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ أَنَّ الْحَدَاءَ هُوَ النَّعْلُ .

وَبِمَا أَنَّنَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : اشْتَرَيْتُ نَعْلًا أَوْ نَعْلَيْنِ ، لِذَا جَازَ أَنْ نَقُولَ : اشْتَرَيْتُ حَدَاءً أَوْ حَدَاءَيْنِ (رَاجِعٌ « نَعَلَ » فِي حَرْفِ النُّونِ) .

(١٩٨) حِرْبَاءٌ مُتَلَوِّنٌ أَوْ حِرْبَاءٌ مُتَلَوِّنَةٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : حِرْبَاءٌ مُتَلَوِّنَةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : حِرْبَاءٌ مُتَلَوِّنٌ ، لِأَنَّ الْحِرْبَاءَ مَذَكَّرٌ ، وَأَنَّهُ تُسَمَّى حِرْبَاءَةً ، أَوْ تُكْتَبُ بِ (أَمْرٍ حَبِينٍ) . وَلَكِنْ الْمُصْبَاحُ وَالتَّاجُ وَمَدَّ الْقَامُوسِ تُجِيزُ تَذَكِيرَ كَلِمَةِ الْحِرْبَاءِ وَتَأْنِيهَا .
أَمَّا جَمْعُ الْحِرْبَاءِ فَهُوَ : حِرَابِي

(١٩٩) حَرَجُ الْمَوْقِفِ وَالصَّدْرِ

ويقولون : حَرَجَةُ الْمَوْقِفِ وَالصَّدْرِ . وَالصَّوَابُ : حَرَجُ الْمَوْقِفِ وَالصَّدْرِ ، أَيُّ : ضَيْقُهُمَا . وَفِعْلُهُ : حَرَجَ يَحْرُجُ حَرَجًا .
وَمِنْ مَعَانِي الْحَرَجِ :

(١) غَيْضَةُ الشَّجَرِ الْمُتَفَتَّةُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ فِيهَا .

(٢) مِنَ التُّوقِ : الضَّامَرُ . وَ - الْمَكْتَنَزَةُ الْجَسِيمَةُ .

(٣) الضَّيْقُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢٥ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ .

(٤) الْإِثْمُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ النُّورِ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ .

(٥) يُقَالُ : حَدَّتْ عَنْهُ وَلَا حَرَجَ . أَيُّ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ .

(٢٠٠) الأَحْرَاجُ ، الحَرَجُ ، الحَرَجَاتُ ، الحِرَاجُ

ويقولون : قَضَى يَوْمَهُ مُتَقَلِّلاً بَيْنَ الْأَخْرَاشِ . والصَّوَابُ : قَضَى يَوْمَهُ مُتَقَلِّلاً بَيْنَ الْأَخْرَاجِ ، أَوْ الحَرَجِ ، أَوْ الحَرَجَاتِ ، أَوْ الحِرَاجِ . والمُفْرَدُ (حَرْجَةٌ) ، وهي أَصْغَرُ مِنَ الْغَسَابَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَيَا حَرَجَاتِ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا

بِذِي سَلَمٍ ، لَا جَادُكُنَّ رَبِيعُ
وَذُو سَلَمٍ : اسْمُ مَكَانٍ بَنِيَتْ فِيهِ السَّلَمُ ، وَهُوَ شَجَرٌ شَائِكٌ . أَمَّا
كَلِمَتَا (حَرْشٌ) وَ (أَخْرَاشٌ) فَهُمَا عَامِيَتَانِ .
وَيُطْلَقُ (الحَرَجُ) عَلَى الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ .

(٢٠١) حَارِدٌ ، حَرْدٌ ، حَرْدَانٌ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانُ حَرْدَانٌ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : فَلَانُ حَرْدٌ ، أَيُّ : غَضِبُ .

ولكن يجوز أن نقول : حَرْدٌ عَلَيْهِ يَحَرْدُ حَرْدًا (وهو الْأَكْثَرُ) ،
وَحَرْدًا (وهو فَصِيحٌ) ، فَهُوَ : حَارِدٌ وَحَرْدٌ وَحَرْدَانٌ .
وَيَجُوزُ أَنْ بَأْتِيَ الْفِعْلُ مِنْ بَابٍ : ضَرَبَ (حَرْدٌ عَلَيْهِ يَحَرْدُ
حَرْدًا) .

(٢٠٢) شَبَاكُ الرِّسَالِ أَوْ الرِّسَالَاتُ لَا التَّحَارِيرِ

دَخَلْتُ إِحْدَى دُورِ الْبَرِيدِ فِي بَلَدٍ عَرَبِيٍّ ، فَهَالِكُنِي أَنْ
أَرَى فِيهَا لَا فِتْنَةً صَغِيرَةً ، كَتَبَ عَلَيْهَا : شَبَاكُ التَّحَارِيرِ ، بَدَلًا
مِنْ : شَبَاكُ الرِّسَالِ أَوْ الرِّسَالَاتِ .
أَمَّا مَعْنَى حَرَّرَ الْكِتَابَ وَغَيْرَهُ تَحْرِيرًا فَهُوَ : أَصْلَحَهُ وَجَوَّدَ
خَطَّهُ .

(٢٠٣) كَتَبَ الصَّحِيفَةَ لَا حَرَّرَهَا

ويقولون : حَرَّرَ الصَّحِيفَةَ . والصَّوَابُ : كَتَبَ الصَّحِيفَةَ ؛
لِأَنَّ : حَرَّرَ الصَّحِيفَةَ وَالْكِتَابَ وَغَيْرَهُمَا تَعْنِي كَمَا رَوَى النَّاجُ :
قَوَّمَ الصَّحِيفَةَ ، وَحَسَّنَهَا ، وَخَلَّصَهَا بِإِقَامَةِ حُرُوفِهَا ، وَإِصْلَاحِ
سَمَطِهَا . وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ كَمَا رَوَى الْأَسَاسُ .

(٢٠٤) ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ أَوْ حُرُوفٍ

وَيُحِطُّونَ مَنْ يَقُولُ : ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ عَلِيَّةٌ ، وَأَرْبَعَةُ سُطُورٍ ،

شَيْخُ الرَّيْدِيِّ صَاحِبُ النَّجَاحِ ، أَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ :
« حَاشِيَةٌ عَلَى قَامُوسِ الْفَرُوزِ أَبِي بَادِي » . وَأَبَدَ صَاحِبُ النَّجَاحِ شَيْخَهُ
فِي رَأْيِهِ ، فَلَمْ يُجِزْ كَسْرَ الْحَاءِ .

ثُمَّ نَقَلَ (مَدَّ الْقَامُوسِ) مَا قَالَهُ الْحَفَاجِيُّ وَالْفَاسِيُّ وَالرَّيْدِيُّ
دُونَ تَعْلِيْقِهِ ، وَدُونَ أَنْ يَذْكُرَ - كَعَادَتِهِ - أَيَّ مَصْدَرٍ آخَرَ ،
يَجِيزُ كَسْرَ الْحَاءِ مِنْ (حِرَاكٍ) .

وقد قال شوقي :

مُضَيٌّ ، وَلَيْسَ بِسِوِ حِرَاكٍ لَكِنْ يَخْفُ إِذَا رَأَى
أَمَّا مَعْنَى (الحِرَاكُ) فَهُوَ : الْحَرَكَةُ .

لِذَا قُلْ : حِرَاكُ .

وَلَا تَقُلْ : حِرَاكُ .

(٢٠٦) حَرَمَةٌ حَقَّةٌ

ويقولون : حَرَمَةٌ مِنْ حَقِّهِ . والصَّوَابُ : حَرَمَةٌ (بِفَتْحِ الرَّاءِ
وَكُسْرِهَا) حَقَّةٌ ، حِرْمَانًا وَحِرْمًا وَحَرِيمًا وَحَرِيمَةً وَحَرْمَةً
وَحَرَمَةً وَحِرْمًا وَحَرَمَةً . فَهُوَ حَارِمٌ ، وَذَلِكَ مَحْرُومٌ . وَالْفِعْلُ
(حَرِمَ) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ تَعْدِيًّا مُبَاشِرًا .

وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : (أَحْرَمَهُ) ، وَلَكِنَّهَا لَعَنَ لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ .

(٢٠٧) الْمُحَرَّمُ

ويقولون : وُلِدَ فِي مُحَرَّمٍ . والصَّوَابُ : وُلِدَ فِي الْمُحَرَّمِ
وَفِي مُسْتَدْرِكِ النَّجَاحِ أَنَّ هَذَا الشَّهْرَ الْمِجْرِيَّ أَذْخَلُوا عَلَيْهِ (أَنَّ)
التَّعْرِيفَ ، مِنْ دُونَ الشُّهُورِ الْآخَرِ .

(٢٠٨) تَحَرَّى فَلَانٌ الْأَمْرَ

ويقولون : تَحَرَّى فَلَانٌ عَنِ الْأَمْرِ . والصَّوَابُ : تَحَرَّى
فُلَانٌ الْأَمْرَ ، أَيُّ : تَوَخَّاهُ وَقَصَدَهُ ، وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ كَمَا جَاءَ
فِي الْأَسَاسِ .

وَمَعْنَى الْحَرَا وَالْحِرَاةِ : السَّاحَةُ وَالنَّاحِيَةُ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ
حَرِيٌّ بِكَذَا ، وَحَرِيٌّ بِكَذَا ، وَحَرٌّ بِكَذَا ، أَيُّ : جَدِيرٌ وَخَلِيقٌ .
وَآخَرُ بِهِ : أَجْدَرُ بِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ كُنْتَ تُوعِدُنَا بِالْهَجَاءِ

فَأَخِرْ بِمَنْ زَامَنَا أَنْ يَخِيَا
وَمِنْ (آخِرُ بِهِ) اسْتَشَقَّ التَّحَرِّيَ فِي الْأَشْيَاءِ وَنَحْوِهَا . وَهُوَ
طَلَبُ مَا هُوَ أَحَرُّ بِالِاسْتِعْمَالِ .

و (التَّحَرَّى) هُوَ قَصْدُ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
« تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ » ، أَيُّ : تَعَمَّدُوا طَلِبَهَا
فِيهَا .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ : « هَلْ مَنَ أَسْلَمَ
فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا » ، أَيُّ : تَوَخَّوْا وَعَمِدُوا .

أَمَّا مَعْنَى : تَحَرَّى بِالْمَكَانِ ، فَهُوَ : تَمَكَّثَ . وَتَحَرَّى
فُلَانًا : قَصَدَ حَرَاهُ ، أَيُّ : نَاجِيَتَهُ ، وَهُوَ أَصْلُ مَعْنَى هَذَا
الْفِعْلِ .

وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ : تَحَرَّيْتُ فِي الْأَمْرِ : طَلَبْتُ أُخْرَى
الْأَمْرَيْنِ ، وَهُوَ أَوَّلُهُمَا .

وَلَمْ يُورَدْ : (تَحَرَّى عَنْهُ) سِوَى الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، وَقَدْ أَخْطَأَ
فِي ذَلِكَ لِأَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَالْمَجَامِعَ الْأُخْرَى لَمْ
تَذْكُرْ أَنَّهَا تَوَافَقَتْ عَلَى : تَحَرَّى عَنْهُ .

أَمَّا الثَّلَاثِي مِنْ هَذَا الْفِعْلِ فَهُوَ : حَرَى الشَّيْءُ يَحْرِى حَرِيًّا :
نَقَصَ . يُقَالُ : يَحْرِى كَمَا يَحْرِى الْقَمَرُ .

(٢٠٩) حُرْمَةٌ مِنَ الْحَطَبِ

ويقولون : حُرْمَةٌ مِنَ الْحَطَبِ أَوْ غَيْرِهِ . والصَّوَابُ : حُرْمَةٌ
مِنْ الْحَطَبِ أَوْ غَيْرِهِ . وَجَمْعُهَا : حُرْمٌ ، لِأَنَّهَا اسْمٌ عَلَى وَزْنِ
(فُعْلَةٌ) .

وَالْمَحْرَمَةُ ، وَالْمَحْرَمُ ، وَالْحِزَامُ ، وَالْحِزَامَةُ : اسْمُ مَا حُرِّمَ بِهِ .

(٢١٠) السَّهْلُ وَالْحَزَنُ

ويقولون : السَّهْلُ وَالْحَزَنُ . والصَّوَابُ : السَّهْلُ وَالْحَزْنُ .
وَ (الْحَزْنُ) هُوَ مَا غُلِظَ وَارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَجَمْعُهُ : حَزُونٌ .
وَأَضَافَ الْإِنْسَانُ جَمْعًا آخَرَ هُوَ : حَزْنٌ .

أَمَّا الْحَزَنُ فَهُوَ مِثْلُ الْحَزْنِ : تَقْيِضُ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ ،
قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ : « وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ » . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ :
« وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحَزَنِ ، فَهُوَ كَظِيمٌ » .

(٢١١) فِي حِسْبَانِي وَفِي حِسَابِي

وَيُحِطُّونَ الْحَرِيرِيُّ فِي كِتَابِهِ « دُرَّةُ الْغَوَاصِ » مَنْ يَقُولُ :
مَا كَانَ ذَلِكَ فِي حِسَابِي (أَيُّ : فِي ظَنِّي) ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : مَا كَانَ ذَلِكَ فِي حِسْبَانِي .

والحقيقة هي أن (في حسابي وفي حسابي) كليهما صبيحتان، يؤيد ذلك:

(١) قول الحريري نفسه في الخريدة: نالت بدي منك مما لم يكن

يخطر في الوهم ولا في الحساب (٢) قول الشهاب في كشف الطرة:

لله دهر فيه روض الصبا زاه، وأغصان التصابي رطاب وآه من تشيت شمل، ومن

تفريق جمع لم يكن في الحساب (٣) جاء المصدران (حسبان وحساب) في التاج ومبدى القاموس ومتن اللغة بين مصادر الفعل: حَسِبَ يَحْسِبُ (يَحْسِبُ، وهي لغة بني كنانة، ويرى التهذيب واللغة أن كسر السين أجود اللغتين) حساباً ومحسبةً ومحسبةً وحساباً: ظن.

وقد جاء في الآية ١٦٩ من سورة آل عمران: ﴿وَلَا تَحْسَنَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. وورد الفعل المضارع يَحْسِبُ (يُظَنُّ) في القرآن الكريم مفتوح العين ٣٢ مرة. أما قراءة نافع مروية عن ورش وقالون، فقد جاء فيها مضارع (حَسِبَ) مكسور السين. وهناك مصاحف كثيرة مطبوعة بهذه الرواية، ومسجلة بترتيل القارئ محمود الحضري.

لذا يجوز أن نقول: ما كان في حسابي أو في حسابي، أي: ظني.

(٢١٢) شديد الإحساس أو حساس

ويقولون: هو شديد الحساسية. والصواب: هو شديد الإحساس، أو: حساس، أو: مؤهف الحس. أما حساسات الحيا فكناية عن الشعور بالانقباض من المنكرات. والخجل من المخزيات، قالت ليلى العفيفة:

يكذب الأعجم، ما بقريني ويعي بعض حساسات الحيا

(٢١٣) شرب الحساء

ويقولون: شرب وسم الحساء. ويقصدون ب (الحساء) ما تسميه العامة ب (الشوربا). والصواب: شرب وسم الحساء أو الحسا، وأضاف شمر بن حمدويه الهروي: الحسو

والحسية والحسو كما روى التاج. واقتصر اللسان على ذكر الكلمات الأربع الأولى، وجميعها مفتوحة الحاء. وتجمع على حساء وأحساء.

وتأتي الحساء مفردة، وهي مياه لفرارة، أو موضع ولقراب بلدان كثيرة يطلق عليها اسم الأحساء. والأحساء ضلع كبيرة شرق المملكة العربية السعودية.

(٢١٤) حشرج

ويقولون: تحشرج صوته. والصواب: حشرج. ومعنى حشرج: رد صوت النفس في حلقه، من غير أن يخرج منه لسانه، لأن الحشرجة هي: الغرغرة عند الموت، أو تردد صوت النفس.

(٢١٥) الحشيش (للكلأ اليابس والرطب)

ويخطئون من يطلق كلمة (حشيش) على الكلأ الرطب، ويطلقونه على الكلأ اليابس، اعتماداً على ما قاله التهذيب والأساس وابن الأثير والفارابي والمغرب والصحاح والمختار والقاموس والمصباح والوسيط.

ولكن النضر بن شميل يقول إن كلمة (الحشيش) تطلق على الكلأ اليابس والرطب كليهما.

وذكر اللسان والتاج ومبدى القاموس رأي النضر بن شميل، وآراء بعض المعاجم الأخرى. وأضاف التساج قوله: «العشب يعم الرطب واليابس».

ويقول المتن: «وقال بعضهم: يقال (الحشيش) للكلأ اليابس والرطب كليهما».

(٢١٦) يتحاشى من الوقوع

ويقولون: كان يتحاشى الوقوع في أيدي الأعداء. والصواب: كان يتحاشى من الوقوع في أيدي الأعداء، أي: كان يتجنب الوقوع في أيديهم.

أما حاشيت من القوم فلاناً وتحشيت منهم أحداً، فعناهما: استنثيت، وقد قال النابغة الذبياني:

ولا أرى فاعلاً في الناس بشبهه

ومأ أحاشي من الأقوام من أحد وقال الجوهري: حاشاك وحاشى لك بمعنى واحد.

وقال التاج: حاشى لله وحاش لله، وأضاف مبدى القاموس: حاشاً لله وحاش لله، أي: براءة لله ومعاذ الله.

وجاء في الآية ٥١ من سورة يوسف: ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾.

(٢١٧) الحشا أو الحشى (مذكر قد يؤنث)

ويخطئون من يؤنث كلمة (حشا). والمفعلات تجيز تذكيرها وتأنيثها، ونرى أن التذكير هو الأقوى. وقد قال الشاعر:

لا تغفل المشتاق في أشواقه

حتى تكون حشاك في أحشائه
(و (الحشا) أو (الحشى): ما دون الحجاب مما في البطن كله، من الكبد والطحال والكلى وغيرها. ومثناه: حشيان وحشوان. وجمعه: أحشاء.

(٢١٨) الحصاة

ويسمون الواحدة من صغار الحجارة حصوة. والصواب: حصاة. والجمع: حصى وحصى وحصى وحصىات. ومن معاني الحصى:

(١) العدد، وقيل: الكثير منه، قال الأعشى:

فلست بالأكثر منهم حصى

وإنما العرة للكاثر

(٢) الحصاة: داء يقع بالثانة، وهو أن يخرج البول حتى يصير كالحصاة.

(٣) ثابت الحصاة: عاقل.

(٤) الحصاة: العقل.

(٢١٩) استعد للامتحان لا حضر له

ويقولون: حضر الطالب للامتحان النهائي. والصواب: استعد الطالب للامتحان النهائي. وجاء في الوسيط: حضر الدرس: أعدّه.

أما الفعل (حضره) فمعناه: جعله حاضراً، أو: أعدّه.

(٢٢٠) احتضر فلان

ويقولون: أخذ فلان إلى المستشفى وهو يحتضر. والصواب: وهو يحتضر، لأننا نقول: احتضر فلان، أي: حضره

الموت، أو احتضره الموت. جاء في الآية ١٨ من سورة النساء: ﴿حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ، قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾.

وجاء في مجاز الأساس: «حضر المريض واحتضر: حضره الموت» قال الشماخ:

فأوردتها معاً ماء رواء

عليه الموت يحتضر احتضاراً
وجاء في الصحاح أن «المحتضر هو الذي يأتي الحضر، وهو خلاف البادي».

واحتضر المجلس: حضره. و - نزل به. قال تعالى في الآية ٢٨ من سورة القمر: ﴿كُلُّ شَيْءٍ مُحْتَضِرٌ﴾، أي: يحضره مستحقوه.

(٢٢١) الحِضْن

ويقولون: جعلت الأم طفلها في حضنها. والصواب: جعلته في حضنها. وجمعه: أحضان.

والحِضْن هو: ما دون الإبط إلى الكشح. والكشح هو: ما بين الخاصرة وأقصى الأصابع وأخيرا.

(٢٢٢) فلانة حظية فلان

ويقولون: فلانة حظية فلان. وكلمة (مخطئة) من أقوال العوام، والصواب: هي حظية فلان، وجمعها: حظايا. والمخطئة: هي التي تكون ذات حظ ومنزلة ومكانة عند زوجها، أو عند ذي سلطان.

والفعل: خطي يخطى خطوةً وخطوةً وخطّةً.

(٢٢٣) الحفدة والحفداء والحفد

والأحفاد

ويخطئون من يجمع (الحفيدة) على (أحفاد)، ويقولون إن الصواب هو: حفدة وحفداء وحفد، وهم مصيبون في ذلك، لانعنادهم على قوله تعالى في الآية ٧٣ من سورة النحل: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْوَالِكُمْ نَبِإً وَحَفْدَةً﴾.

وعلى قول التاج: «من المجاز، حفدة الرجل: بناته أو أولاد أولاده. مفرداً: حفيدة. والجمع: حفداء».

وعلى ما جاء في متن اللغة والوسيط: «الحفد والحفدة: جمع حافد، والحفداء جمع حفيد».

وَيَرَى الْغَلَائِيَّ أَنَّ الْأَحْفَادَ هُوَ جَمْعُ فَيَاسِيٍّ صَحِيحٌ ، وهو جَمْعٌ لِحَفْدٍ (اسم جمع لحافد) ، ولا اعتراض لي على رأي الغلاييني ، وإن كانت (الأحفاد) من جَمْعِ الْقِلَّةِ ، لأنَّ النَّحْوَ الْوَافِي يَقُولُ : «إِنَّ الْعَرَبَ اسْتَعْمَلَتْ صِبْغَةً (أفعال) في الكثرة أَيْضًا ، وإن كان استعمالها في القلة أكثر» . ويقول النَّحْوُ الْوَافِي أَيْضًا :

«إِنَّ اسْتِعْمَالَ الْقَلِيلِ فِي مَوْضِعِ الْكَثِيرِ - أَوِ الْعَكْسِ - جَائِزٌ بِلَاغَةً ، ويكون من قبيل المجاز المرسل الذي علاقته الكَلِمَةُ أَوِ الْجُزْئِيَّةُ ، واستعماله مُطَرِّدٌ ، ما دامت شروطُ المجازِ مُحَقَّقَةً» .

«استخدامُ المجازِ قياسيٌّ بغيرِ قَيْدٍ ، إِلَّا قَيْدَ تَحَقُّقِ شُرُوطِهِ . غَيْرَ أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا اسْتَعْمَلُوا صِبْغَةَ الْكَثَرَةِ فِي الْقِلَّةِ ، أَوِ الْعَكْسِ ، وَكَانَ هَذَا اسْتِعْمَالًا كَثِيرًا شَائِعًا ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنْ قَبِيلِ اسْتِعْمَالِ الْحَقِيقِيِّ لَا الْمَجَازِيِّ ، ويكون استعمالنا إِيَّاهُ حَقِيقِيًّا كَذَلِكَ ، كاستعمالهم صِبْغَةً : (أفعال) في الكثرة ، فهو حَقِيقِيٌّ لَنَا أَيْضًا ، بخلاف استعمالِ (فعل) - مَثَلًا - في الْقِلَّةِ ، فَإِنَّهُ مَجَازِيٌّ» .

(٢٢٤) حَقٌّ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا أَوْ حَقٌّ عَلَيْهِ

ويقولون : حَقٌّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أَيْ : وَجِبَ عَلَيْكَ . وَالصَّوَابُ : حَقٌّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا . وقد جاء في الآيتين ٢ وه من سُورَةِ الْأَنْشِقَاقِ : ﴿وَأَذِّنْ لِلْبَهِيمَةِ وَحَقَّتْ﴾ . أَيْ : حَقٌّ لَهَا أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ . ويجوز أن نقول أَيْضًا : حَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَحَقِّقْتَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا . وجاء في اللسان : حَقِّقْتَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا مثل : حَقٌّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا .

وَحَقٌّ الشَّيْءُ يَحِقُّ حَقًّا : وَجِبَ . وجاء في الصَّحاح : حَقٌّ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، وَهُوَ حَقِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، وَهُوَ حَقِيقٌ بِهِ وَمَحْقُوقٌ بِهِ ، أَيْ : حَلِيقٌ لَهُ ، وَالْجَمْعُ أَحِقَاءٌ وَمَحْقُوقُونَ .

(٢٢٥) حَكَكَتْ جِلْدِي

ويقولون : حَكَكَتْ جِلْدِي ، يُرِيدُونَ أَنَّ الْجِلْدَ هُوَ الَّذِي

حَكَ . والحقيقة هي أَنَّ جُمْلَةَ (حَكَكَتْ جِلْدِي) تَعْنِي : دَعَانِي جِلْدِي إِلَى حَكَه فَحَكَكَتُهُ بِأَطَافِرِي . ومثله : احْتَكَّ جِلْدِي ، وَأَحَكَّنِي ، وَاسْتَحَكَّنِي . وَالْأَسْمُ : الْحِكَّةُ وَالْحَكَاكَةُ . وَالصَّوَابُ : حَكَكَتْ جِلْدِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا حَكَ جِسْمَكَ بِمِثْلِ ظُفْرِكَ
فَقَوْلُ أَنتَ جَمِينَعُ أَمْرُكَ
وَاحْتَكَّ بِالشَّيْءِ : حَكَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ ، كاحتكاك الأجرِبِ بِالْحَشْبَةِ .

(٢٢٦) الْحَلْبَةُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : عَثَرَ الْجَوَادُ فِي الْحَلْبَةِ ، أَيْ : مِيدَانِ السَّيَافَةِ . ويقولون إِنَّ الْحَلْبَةَ هِيَ الدَّفْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ فِي الرِّهَانِ خَاصَّةً ، أَوْ هِيَ خَيْلٌ تَجْتَمِعُ لِلْسِّيَاقِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ (جهة) . وفي الصَّحاح : مِنْ اصْطَبَّلَ وَاحِدٍ . وفي المصباح : لَا تَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَلَكِنْ مِنْ كُلِّ حَيٍّ . وَالْجَمْعُ حَلَابٌ (على غير قياس) وَحِلَابٌ .

ولكن الأساس قال : «وَتَجَارَوْا فِي الْحَلْبَةِ ، وَهِيَ مَجَالُ الْخَيْلِ لِلْسِّيَاقِ ، وَيُقَالُ لِلْخَيْلِ الَّتِي تَأْتِي مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : حَلْبَةٌ» .

ونَقَلَ الْمُدُّ رَأْيَ الْأَسَاسِ هَذَا ، مَعَ آرَاءِ الْمَعَاجِمِ الْأُخْرَى الَّتِي تَقُولُ إِنَّ الْحَلْبَةَ هِيَ الْخَيْلُ . وقد تَعْنِي الْحَلْبَةُ الْمَرَّةُ مِنَ الْحَلْبِ .

(٢٢٧) الْحُلْبَةُ

وَيُسَمُّونَ النَّبَاتَ ذَا الْحَبِّ الْأَصْفَرَ الَّذِي يُتَعَالَجُ بِهِ (حُلْبَةً) . وَالصَّوَابُ : (حُلْبَةٌ) . وقد ذكر ابن البيطار في مُفْرَدَاتِهِ فَوَائِدَ صِحِّيَّةً كَثِيرَةً لَهَا .

وفي حديثِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ : «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْحُلْبَةِ لَأَشْتَرَوْهَا ، وَلَوْ يَبُورُهَا ذَهَبًا» (رواه الطبراني في الكبير مِنْ طَرِيقِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ) . أَمَّا جَمْعُ الْحُلْبَةِ فَهُوَ : حَلْبٌ .

(٢٢٨) حَلَقَ الْمَعَزَ وَجَزَّ الضَّأْنَ

ويقولون : حَلَقَ ضَأْنَهُ . وَالصَّوَابُ : جَزَّ ضَأْنَهُ ، لِأَنَّ لِلضَّأَنِ صَوْفًا . أَمَّا الْمَعَزُ ، فَتَقُولُ : حَلَقَ مَعَزَهُ ، لِأَنَّ لِلْمَعَزِ شَعْرًا يُحَلَقُ كَشَعْرِ الْإِنْسَانِ . وَيَحِقُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ : جَزَّ الصُّوفَ وَالشَّعْرَ

وَالْحَشِيشَ وَالنَّحْلَ وَالزَّرْعَ . وَلَا يُسْتَعْمَلُ الْفِعْلُ (حَلَقَ) إِلَّا لِلشَّعْرِ .

(٢٢٩) الْحَلَقَةُ وَالْحَلَقَةُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يُسَمِّي كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَدِيرٍ حَلَقَةً ، ويقولون : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ حَلَقَةٌ ، لِأَنَّ أَبَا يَوْسُفَ قَالَ : «سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِي يَقُولُ : لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ حَلَقَةٌ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ : هَوْلَاءُ قَوْمٌ حَلَقَةٌ ، لِلَّذِينَ يَخْلِفُونَ الشَّعْرَ : جَمْعُ حَالِقٍ» . وقد أَجَازَ كُرَاعٌ ، فابْنُ سَيِّدِهِ ، فَالزَّمْخَشَرِيُّ ، فَالْمَطَرَزِيُّ ، فَالْبَحْيَانِيُّ ، فَالْقَبُومِيُّ ، فَادُورْدَلِين ، فَأَحْمَدُ رِضَا تَسْكِينُ اللَّامِ وَفَتْحُهَا .

وَأَنَا أُوْثِرُ (الْحَلَقَةُ) بِفَتْحِ اللَّامِ ، لِأَنَّهَا فَصِيحَةٌ ، وَيَتَلَفَّظُ بِهَا عَامَّةُ النَّاسِ ، مَعَ أَنَّ تَسْكِينَ اللَّامِ فِي قِيَمَةِ الْفَصَاحَةِ . وَالْجَمْعُ : حَلَقٌ وَحَلَقَاتٌ ، وَأَصَافُ الْأَصْمَعِيَّ جَمْعًا ثَالِثًا هُوَ : حَلَقٌ .

(٢٣٠) الْحِلَالُ وَالْأَسْلَابُ

ويقولون : اسْتَرَدَّ الْعَرَبُ مِنْ إِسْرَائِيلَ الْحِلَالَ وَالْأَسْلَابَ . وَالصَّوَابُ : اسْتَرَدُّوا الْحِلَالَ وَالْأَسْلَابَ ، لِأَنَّ الْحِلَالَ هُوَ هَيْدُ الْحَرَامِ . أَمَّا الْحِلَالُ فَهُوَ :

- (١) مَنَاعُ الرَّجُلِ . وَهُمَا الْمُقْصُودَانِ هُنَا .
- (٢) السِّلَاحُ .
- (٣) مَرَكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ .
- (٤) الْمَجْلِسُ .
- (٥) الْمُجْتَمَعُ .
- (٦) الْقَوْمُ الْحُلُولُ ، مُفْرَدُهَا : حِلَّةٌ .
- (٧) الثَّوبُ الْجَدِيدُ ، وَالْمُفْرَدُ : حِلَّةٌ .
- (٨) قَدْ يَكُونُ الْحِلَالُ ضَيْدَ الْحَرَامِ كَالْحِلَالِ .

(٢٣١) حَلَّ مَنَزِلَنَا أَوْ بِمَنَزِلِنَا

ويقولون : حَلَّ فُلَانٌ فِي مَنَزِلِنَا . وَالصَّوَابُ : حَلَّ مَنَزِلَنَا ، أَوْ بِمَنَزِلِنَا ، يَحُلُّ حَلًّا ، وَحَلَلًا ، وَحُلُولًا ، وَحَلَلًا . وَقَدْ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : حَلَّ بِالْقَوْمِ ، وَحَلَّهْمُ ، وَاحْتَلَّ بِهِمْ ، وَاحْتَلَّهْمُ . أَيْ : نَزَلَ بِهِمْ .

وقد جاء في الآيةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ الْبَلَدِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ . أَيْ : حَالٌ بِهِ .

(راجع مادَّتِي «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» و«اعْتَقَدَ») .

(٢٣٢) الْقَدَرُ لَا الْحَلَّةَ

ويقولون : وَضِعَ الطَّعَامُ فِي الْحَلَّةِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : وَضِعَ فِي الْقَدَرِ ، لِأَنَّهُ جَاءَ فِي النَّسَاجِ : فِي اصْطِلَاحِ مِصْرَ يُقَالُ اسْمُ الْحَلَّةِ عَلَى قَدَرِ النُّحَاسِ ، لِأَنَّ الطَّعَامَ يُحَلُّ فِيهَا . وَلَئِنْ جَاءَ فِي «مَنْزِلَةِ اللَّغَةِ» : الْحَلَّةُ هِيَ الزَّرْبِيلُ الْكَبِيرُ مِنَ الْقَصَبِ ، يُجْعَلُ فِيهَا الطَّعَامُ .

ومع أَنَّ «الوسيط» يقول : الْحَلَّةُ : إِنَاءٌ مَعْدِنِي يُطَهَّى فِيهِ الطَّعَامُ (كلمة مؤلَّدة) ، وَلَكِنَّهُ لَا يَذْكُرُ أَنَّ جَمْعَ الْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ .

(٢٣٣) حَلَمَ فِي نَوْمِهِ كَذَا أَوْ بِكَذَا

ويقولون : حَلَمَ فِي نَوْمِهِ كَذَا وَبِكَذَا . وَالصَّوَابُ : حَلَمَ (بَفَتْحِ اللَّامِ) فِي نَوْمِهِ كَذَا وَبِكَذَا ، يَحْلُمُ حُلْمًا وَحُلْمًا . حَلَمَهُ ، وَحَلَمَ بِهِ ، وَحَلَمَ عَنْهُ : رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ ، أَوْ رَأَى لَهُ رُؤْيَا .

ولولا حُلْمُ الْبَقَّةِ فِي عِلْمِ النَّفْسِ ، لَاقْتَرَحْتُ عَلَى مَجَامِعِنَا اللَّغَوِيَّةِ ، أَنْ تَحْذِفَ مِنَ الْمَعَاجِمِ شَيْئَ الْجُمْلَةِ (فِي نَوْمِهِ) بَعْدَ الْفِعْلِ حَلَمَ ، الَّذِي يَعْنِي : رَأَى فِي نَوْمِهِ .

(٢٣٤) الْأَقْدَامُ الْحُمْرُ

ويقولون : الْأَقْدَامُ الْحُمْرُ . وَالصَّوَابُ : الْأَقْدَامُ الْحُمْرُ ، لِأَنَّ الصِّبْغَةَ إِذَا كَانَتْ مِنْ بَابٍ : أَفْعَلُ فَعْلَاءً ، فقياسُ جَمْعِهَا عَلَى فَعْلٍ . مِثْلُ : أُعْرِجَ وَعُرْجَاءُ ، وَجَمْعُهَا : عُرْجٌ . وَأَحْمَرُ وَحُمْرَاءُ ، وَجَمْعُهَا : حُمْرٌ .

ويجوز أن تَجْمَعَ أَحْمَرٌ عَلَى أَحَامِرَ ، لِأَنَّهُ أُخْرِجَ مَخْرَجَ الْأَسْمَاءِ ، مِثْلُ الْأَجْدَلِ (الصَّمَرِ) جَمْعُهُ : أَجَادِلُ .

أَمَّا الْأَحْمَرُ (المصبوغ بالحمرة) فَجَمْعُهُ : حُمْرٌ وَحُمْرَانٌ ، لِأَنَّهُ مَأْخُودٌ مَأْخَذَ الصِّفَاتِ .

وليس في اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ (حُمْرٌ) إِلَّا جَمْعُ (حِمَارٍ) . وَيَجُوزُ - لِمُضْرَرَةٍ شَعْرِيَّةٍ - ضَمُّ الْحَرْفِ الثَّانِي السَّاكِنِ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا وَغَيْرُ مُضَعَّفٍ ، وَأَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الثَّالِثُ صَحِيحًا كَذَلِكَ ، مِثْلُ : النَّجْلُ بَدَلًا مِنْ النَّجْلِ ، فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

طَوَى الْجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ

وَأَنْكَرْتُنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النَّجْلُ

وقد لجأ الشاعر عمر أبو ريشة إلى هذه الضرورة، في قصيدته التي أثنى بها الأخطل الصغير، فقال:

خصاصة العيش ما مدت لنا يدها

إلا وأقدامنا من سغبنا حمر
ولا أنصح باللجوء إلى هذه الضرورة في مثل كلمة (حمر)، لكي لا يظن بعضهم أن الأقدام قد صارت حمراء.

(٢٣٥) قلى الدجاجة أو حمرها

ويخطئون من يقول: حمر الطاهسي الدجاجة، ويقولون إن الصواب هو: قلى الطاهسي الدجاجة أو شواها.

ولكن: جاء في الوسيط: حمر اللحم: قلاه بالسمن ونحوه (مجاز). ومن معاني حمر:

- (١) حمرة: صبغة بالحمرة. والدجاج يحمر بالقلي أو الشوي.
- (٢) حمرة: قال له: يا حمار.
- (٣) حمرة: قطعه كهية الهبر.
- (٤) حمر: تكلم بالحميرية، وهي تخالف لغة سائر العرب في ألفاظ كثيرة.
- (٥) حمر: ركب محمراً (المحمر هو الفرس الهجين).

(٢٣٦) الحماسة أو الحماس

ويخطئون من يقول: فلان كثير الحماس. ويقولون إن الصواب هو: كثير الحماسة. ومعناها: الشجاعة. وقد أطلق أبو تمام والبخري على ديواني الشعر اللذين جمعاهما اسم «الحماسة».

وقال التاج في مستدركيه: الحماس هو: الشدة والمنع والمحاربة. ونقل عنه متن اللغة ذلك. أما الحماسة فقال إنها الشجاعة والمنع والمحاربة كما قال اللسان.

أما الصحاح فقد قال: الحماسة: الشجاعة، ويخطئ من يقولها: «الحماس». ولكن الوسيط قال: الحماس، والحماسة: الشدة والشجاعة. و- المنع - المحاربة.

لذا علينا أن نستعمل كلمة (الحماسة)، و(الحماس) دون تردد، ما دامت الكلمتان تحملان معنى (المنع) و(المحاربة)، حسب رأي التاج والوسيط، والمحاربة لا تكون دون (حماسة).

(٢٣٧) الحميص والحميص

ويسمون الحب الذي يؤكل حمصاً، وصوابه: حميص وحميص.

(٢٣٨) الحمل

ويقولون: وضع الحمل على ظهره. والصواب: وضع الحمل. وجمع الحمل: أحمال وجمال وحمول وحمولة. ولا يقال (حمولة) إلا لحمولة الباجرة، أو السيارة الشاحنة وما شابهها.

وفي الصحاح والأساس واللسان والمصباح والتاج ومثل اللغة: الحمولة هي: الأحمال بأعيانها، أو الأحمال التي تحمل على الإبل. والبواخر والشاحنات وما شابهها تقوم مقام الإبل اليوم.

(٢٣٩) حمام الزاجل أو حمام الزجال

ويقولون: الحمام الزاجل. والصواب: حمام الزاجل أو حمام الزجال، لأن الزاجل أو الزجال هو الذي يزجل الحمام الهادي، أي: يرسله إلى بعد. ويسمى الزجال للبالغة، والحمام أضيف إليه.

(٢٤٠) حمة العقرب

ويخطئون من يقول إن حمة العقرب هي إبرتها التي تلدغ بها. ويقولون إن حمة العقرب هي سنها وضرها، كما قال الصحاح والمختار. وقال الأساس: إنها فوعة (حدة) السم وسورته.

ولكن اللسان قال: «الحمة السم عن الليثاني. وقال بعضهم: هي الإبرة التي تضرب بها الحية والعقرب والزنبور ونحو ذلك، أو تلدغ بها. والجمع: حلمات وحمي. وقال الليث: الحمة في أفواه الغامة إبرة العقرب والزنبور ونحوه. وقال ابن الأعرابي: يقال لسم العقرب الحمة والحمة. وقال الأزهري: لم يسمع التشديد في الحمة إلا لابن الأعرابي». وأضاف التاج إلى ما ذكره اللسان قوله: «أطلق ابن الأثير كلمة (الحمة) على إبرة العقرب المجاورة، لأن السم يخرج منها».

وأطلق المتن والوسيط (الحمة) على:

(١) سم كل ما يلدغ ويلسع.

و (٢) على الإبرة التي تلدغ بها ويلسع.

(٢٤١) الحنجرة أو الحنجور

ويقولون: أصيب بالتهاب في حنجرتي. والصواب: في حنجرتي أو حنجوري. أي: في حلقومي. وجمع الحنجرة: حنجرات وحناجر. وقد جاء في الآية ١٠ من سورة الأحزاب: ﴿وَبَلَغْتَ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ﴾. وفي الآية ١٨ من سورة المؤمنين: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾.

وجمع الحنجور: حناجر أيضاً، حسب رواية المحيط والتاج ومثل اللغة: بيثا يجمع اللسان الحنجور، ويجمع متن اللغة الحنجرة على: حنجر.

والقياس هو أن يجمع الحنجور على حناجير. فهل لمجايعنا اللغوية أن نقبلنا من هذا التشويش في جمع حنجور؟ أما جمع الحنجرة ففي الآيتين الكريميتين فصل الخطاب.

(٢٤٢) الصنبور لا الحنيفة

ويقولون: ملأت الكأس من الحنيفة. والصواب هو: ملأتها من الصنبور. والصنبور قصب يشرب منها، سواء أكانت حديثاً أم رصاصاً أم غيرهما.

أما كلمة (حنيفة) فهي جمع لـ (حنيفي) و(الحنيفي) هو الذي يتبع مذهب أبي حنيفة. ويجمع حنيفي أيضاً على: أحناف.

ويقول المعجم الوسيط إن كلمة (الحنيفة) عامية، وصوابها: الصنبور.

(٢٤٣) حن إلى وطنه

ويقولون: حن الفلسطيني لوطنه. والصواب: حن الفلسطيني إلى وطنه، أي: نزع إليه واشتاق. أما حن عليه، فعناه: عطف عليه واشفق. (راجع مادتي «لا يخفى على القراء» و«اعتقد»).

(٢٤٤) حتى رأسه

ويقولون: حتى رأسه، أي: عطفه. والصواب: حتى رأسه يخفيه، أو: حنا رأسه يخونه، أو: حتى رأسه تخينه؛

لأن معنى: أحت المرأة على أولادها حنوا: عطف عليهم، وأقامت معهم، ولم تتزوج بعد أبيهم.

ومن المجاز: حنت المرأة على أولادها حنوا: لم تتزوج بعد أبيهم، فهي حانية. وأحنى عليه: عطف واشفق.

(٢٤٥) أحناء الصدر

ويقولون: امتلأت حنايا صدره حقدًا. والصواب: امتلأت أحناء صدره حقدًا (مجاز). والأحناء مفردة حنوا (بفتح الحاء أو كسرهما)، وهو الضلع. بيثا مفرد حنايا هو: حنية، وهي القوس. وقد قيل: خرجوا بالحنايا يتغنون الرمايا.

وقد أخطأ إبراهيم طوقان حين قال:

وجلال الوديان ملء الحنايا

وجمال الجبال ملء العيون

(٢٤٦) ما أحوجنا إليه

ويقولون: ما أحوجنا للتضامن! والصواب: ما أحوجنا إلى التضامن! ومثله قولهم: اشترت جميع ما أحجته من الثياب. والصواب: ما أحجته إليه، أي: أفقر إليه. (راجع مادتي «لا يخفى على القراء» و«اعتقد»).

(٢٤٧) الحاجات والحوائج والحاج

والحوج

وخطأ الأصمعي والحريري والمؤنر من جمع حاجة على حوائج، وقالوا إن الصواب هو: حاجات؛ لأن القياس أن يكون مفرد حوائج (فواعل): حائجة (فاعلة).

ولكنها إن شئت في القياس، فإنها لم تشد في السماع، وقد أوردتها التهذيب والصحاح والعين (للخليل بن أحمد الفراهيدي) واللسان والتاج والمصباح والمتن والمبد والقاموس وكشف الطرّة، وفي الألفاظ (لابن السيكت) باب أسمه (باب الحوائج).

وزعم النحويون أن (حوائج) جمع لواحد لم ينطق به، وهو (حائجة)، وقال اللسان: ذكر بعضهم أنه سمع (حائجة) لغة في (الحاجة).

ومما يؤيد صحة (الحوائج) ما يأتي :

- (١) روي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : إن لله عباداً خلَقَهُم ليَحْوِجَ النَّاسَ ، يَفْرَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ ، أولئك هم الآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
وفي الحديث أيضاً : أَطْلَبُوا الْحَوَائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ .
وفيه أيضاً : اسْتَعِينُوا عَلَى إِنْجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكِثْمَانِ .

وقد جاء في إحدى قصائد الصَّخْرِيِّ النَّبَوِيِّ :

أَلَا يَا رَسُولَ الْإِلَهِ الَّذِي

هَدَانَا بِهِ اللَّهُ مِنْ كُلِّ نَبِيٍّ

سَمِعْنَا حَدِيثًا مِنْ الْمُسْنَدَاتِ

يَسْرُ فُوَادَ النَّبِيْلِ النَّبِيِّ

وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ فِيهِ أَطْلَبُوا آلَ

حَوَائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ

وَلَمْ أَرُ أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِكَ آلَ

كَرِيمٍ ، فَجَدُّ لِي بِمَا أَرْتَجِيهِ

(٢) وقال الأعشى :

النَّاسُ حَوْلَ قِيَابِهِ أَهْلُ الْحَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ

(٣) وقال الفرزدق :

وَلِي بِلَادِ السِّنْدِ عِنْدَ أَمِيرِهَا

حَوَائِجُ جَمَاتٍ ، وَعِنْدِي ثَوَابُهَا

(٤) وقال الشَّامِيُّ الطَّغَفَانِيُّ :

تَقَطَّعُ بَيْنَنَا الْحَاجَاتُ إِلَّا

حَوَائِجَ يَتَشَفَّيْنَ مَعَ الْجَرِيِّ

(٥) ونسب إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني قوله :

عَلَى بَابِنَا قِفْ عِنْدَ ضِيْبِ الْمَنَاجِحِ

تَقَرُّ بِعَلِيِّ الْقَدْرِ مِنْ ذِي الْمَعَاجِرِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَسْبَغَ نِعْمَةً

عَلَيْنَا ، وَأَوْلَانَا قَضَاءَ الْحَوَائِجِ

(٦) وقال بدیع الزَّمان :

إِذَا مَا دَخَلْتُ الدَّارَ يَوْمًا وَرُقِعَتْ

سُورَةُ لِي ، فَانْظُرْ بِمَا أَنَا خَارِجُ

فَسَيَّانٍ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ وَجُوسُ

مَنْعٍ ، إِذَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ الْحَوَائِجُ

(٧) وأنشد أبو عمرو بن العلاء :

صَرِيحِي مُدَامَ مَا يُفَرِّقُ بَيْنَنَا

حَوَائِجُ مِنْ إِلْقَاحِ مَالٍ وَلَا نَحْلٍ

(٨) وأنشد ابن الأَعرابي :

فَإِنْ أَصْبَحَ تُخَالِجُنِي هُمُومُ

وَنَفْسُ فِي حَوَائِجِهَا انْتِشَارُ

أَمَّا (الْحَاجَةُ) فقد ذكر ابن السَّكَيْتِ أَنَّهَا تُجْمَعُ عَلَى :

حَاجَاتٍ وَحَاجٍ وَحَوَّجٍ وَحَوَائِجٍ .

ويرى الغلابي أَنَّ (حَوَائِجَ) اسمُ جَمْعٍ . وحكى الرُّقَاشِيُّ

وَالسَّجِسْتَانِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ تَخْطِئَتِهِ مَنْ يَقُولُ :

حَوَائِجُ .

(٢٤٨) غَيْرُ الْكَلَامِ لَا حَوْرَهُ

ويقولون : حَوْرُ فَلَانِ الْكَلَامِ . والصَّوَابُ : غَيْرُ الْكَلَامِ

أَوْ بَدَلُهُ ؛ لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ حَوْرٌ :

(١) حَوْرُ اللَّهِ فَلَانًا : خَبِيْهُ وَرَجَعَهُ إِلَى النَّقْصِ .

(٢) حَوْرُ الْخُبْرَةِ : هَبَاها ، وَأَدَارَهَا بِالْمَحْوَرِ (الْخَشَبَةِ الَّتِي يُسَطُّ

بِهَا الْعَجِينَ) ، لِيَضْمَعَ فِي الْمَلَّةِ (الرَّمَادِ الْحَارِ) .

(٣) حَوْرُ الشَّيْءِ : بَيَضُهُ .

(٤) حَوْرُ الْعَجِينِ : مَسَحَ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ حَتَّى صَفَا .

(٥) حَوْرُ الْخُفِّ : جَعَلَ لَهُ بَطَانَةً مِنَ الْحَوْرِ [جُلُودٌ تَتَخَذُ مِنْ

جُلُودِ الضَّائِنِ ، وَتُطْلَقُ عَلَيْهَا الْعَامَّةُ اسْمُ (حَوْرٍ)] .

أَمَّا قَوْلُ (الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ) : « حَوْرُ فَلَانِ الْكَلَامِ : غَيْرُهُ

(مُؤَكَّدٌ) » ، فَإِنِّي لَا أَصْبِرُهُ ؛ لِأَنَّ الْمُعْجَمَ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّ مَجْمَعَ

اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ (حَوْرٍ) هَذَا الْمَعْنَى .

(٢٤٩) الْحَارَاتُ

ويجمعون الحارة على حواري ، والصَّوَابُ : حَارَاتُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ

يُسْمَعْ لُ (الْحَارَةِ) جَمْعٌ مُكَسَّرٌ . ونقول : (١) هُوَ حَوَارِي

فُلَانٍ : خَاصَّتُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَنَاصِرِهِ .

(٢) الْحَوَارِيُّ : مُبَيِّضُ الثِّيَابِ . (٣) صَفْوَةُ الْأَنْبِيَاءِ . (٤) الَّذِي

أَخْلَصَ وَاخْتَارَ وَنَقَّى مِنْ كُلِّ عَيْبٍ .

(٢٥٠) حَازَ الْأَمْوَالَ وَاحْتَازَهَا

وَحَوَّزَهَا

ويقولون : حَازَ عَلَى الْأَمْوَالِ . والصَّوَابُ : حَازَ الْأَمْوَالَ ،

أَيُّ : ضَمَّهَا إِلَى نَفْسِهِ وَجَمَعَهَا .

وفعله : حَازَهُ يَحَوِّزُهُ حَوْزًا وَحِيَاةً ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ

وَالصِّحَاحِ وَالْقَامُوسِ وَالْمُصْبَحِ . وَأَضَافَ النَّاجُ :

(١) احْتَازَهُ احْتِازًا : ضَمَّهُ .

(٢) حَوَّزَهُ تَحَوُّزًا : ضَمَّهُ .

(٣) حَازَ الشَّيْءَ إِلَيْهِ : ضَمَّهُ .

(٤) احْتَازَ الشَّيْءَ إِلَيْهِ : ضَمَّهُ .

وَمِنْ مَعَانِي (حَازَ) :

(١) حَازَ الرَّجُلُ حَوْزًا : سَارَ سِرًّا لَيْتًا .

(٢) حَازَ الْعَقَّارُ : مَلَكَهُ . قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ الصَّفَّارُ ، وَهُوَ

أَحَدُ شُعْرَاءِ الشُّعُوْبِيَّةِ :

أَنَا ابْنُ الْأَكَارِمِ مِنْ نَسْلِ جَمٍّ

وَحَائِزُ إِزْثِ مُلُوكِ الْعَجَمِ

(٣) حَازَ الْإِبِلُ يَحَوِّزُهَا حَوْزًا وَيَحْيِزُهَا حَيْزًا وَحَوَّزَهَا تَحَوُّزًا :

سَاقَهَا يَرْفُقِي .

حَازَهَا يَحْيِزُهَا : سَاقَهَا شَدِيدًا (ضِدٌّ) .

(٤) الْحَوَّزُ : الْإِغْرَاقُ فِي جَذْبٍ وَتَرٍ الْقَوْسِ .

(٥) الْحَوَّزُ : الطَّبِيعَةُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

(٦) حَازَ الشَّيْءَ يَحَوِّزُهُ حَوْزًا : نَحَاَهُ (شَبَّهُهُ) حَمْدًا وَبِوَيْهِ وَنَاجَ

الْعُرُوسِ) .

(٢٥١) احْتَاطُوا بِالْمَدِينَةِ

ويقولون : احْتَاطُوا الْمَدِينَةَ . والصَّوَابُ : احْتَاطُوا بِالْمَدِينَةِ .

أَيُّ : أَخَذُوا بِهَا .

(٢٥٢) أَحَاطَ الْكِثْمَانُ أَوْ (الْكِثْمَانُ)

بِالْحَدِيثِ

ويقولون : أَحَاطَ الْحَدِيثَ بِالْكِثْمَانِ . والصَّوَابُ : أَحَاطَ

الْكِثْمَانُ أَوْ (الْكِثْمَانُ) بِالْحَدِيثِ .

وقد أَجْمَعَتِ الْمُعْجَمَاتُ كُلُّهَا عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (أَحَاطَ)

لَا زِمًا ، وَقَدْ جَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ : أَحَاطَ بِهِ عِلْمًا : أَتَى عَلَى

أَفْصَى مَعْرِفَتِهِ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « أَحَاطَ بِهِ عِلْمًا » ، وَجَاءَ

فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ .

لكن الدكتور مصطفى جواد يرى أَنَّ تَطَوُّرَ اللَّغَةِ يُشْعِرُ بَلَنَ

أَصْلَ (حَاطَهُ) هُوَ : (حَاطَ بِهِ) ، كَمَا أَنَّ أَصْلَ (حَقَّهُ)

هُوَ : (حَفَّ بِهِ) ، وَيَرَى أَنَّ تَقْدِيرَ (أَحَاطَ بِهِ) هُوَ : (أَحَاطَ

الشَّيْءَ بِهِ) ، أَيُّ : جَعَلَهُ لَهُ كَالْحَائِطِ . وَحَذَفَ الْمَفْعُولُ مِنْ

جُمْلَةِ الْفِعْلِ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لَازِمٌ ، وَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَذْفُ

شَبِيهًا بِالذَّائِمِ ، كَمَثَلِ صَبَرَ وَكَفَّ ، فَلَا أَصْلَ : صَبَرَ نَفْسُهُ

وَكَفَّ نَفْسُهُ . وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْأَصْلُ فِي الْجُمْلَةِ الْمَذْكُورَةِ

آتِفًا : « حَاطَ الْكِثْمَانُ بِالْحَدِيثِ » . فَإِذَا أَدْخَلْنَا هِزَةَ التَّعْدِيَةِ ،

قُلْنَا : « أَحَاطَ فَلَانُ الْكِثْمَانُ بِالْحَدِيثِ » .

ويستشهد الدكتور على جواز استعمال الْفِعْلِ (أَحَاطَ)

مُتَعَدِّيًا :

(١) بما جاء في نهج البلاغة : « أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ،

الَّذِي صَرَبَ الْأُمْنَانَ ، وَوَقَّتَ لَكُمْ الْآجَالَ ، وَالْبَسْكُمْ الرِّيَاشَ ،

وَأَرْفَعْ لَكُمْ الْمَعَاشَ ، وَأَحَاطَ بِكُمْ الْإِحْصَاءُ » . أَيُّ : جَعَلَ

الْإِحْصَاءَ مِنْ حَوْلِكُمْ . وَالْإِحْصَاءُ فِي هَذِهِ الْبَيَانَةِ كَالْكِثْمَانِ فِي

تِلْكَ الْبَيَانَةِ .

(٢) بما جاء في الدعاء المرفوع : « اللَّهُمَّ ! مَنْ أَرَادَ بِنَا سُوءًا ،

فَأَحِطْ بِهِ ذَلِكَ السُّوءَ » ، كَأَحَاطَةِ الْقَلَانِدِ بِرَأْسِ الْوَلَانِدِ » .

ونحنُ هُنَا ، لَا بُدَّ لَنَا - بَعْدَمَا جَاءَ فِي الْمَعَاجِمِ ، وَبَعْدَمَا

أَتَى بِهِ الدُّكْتُورُ جَوَادُ مِنْ حُجَّةٍ دَامِغَةٍ ، وَمُجَارَةً لِمَا يَقُولُهُ كَثِيرٌ

مِنْ أَدْبَائِنَا الْمُعَاصِرِينَ - مِنْ الْمَوَافَقَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ (أَحَاطَ)

لَا زِمًا وَمُتَعَدِّيًا .

(٢٥٣) خُبِرَ حَافٌ

ويقولون : أَكَلْتُ خُبْرًا حَافًا . أَيُّ : خُبْرًا غَيْرَ مَادُومٍ .

وَالصَّوَابُ : أَكَلْتُ خُبْرًا حَافًا (بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ) .

ومثله : الْخُبْرُ الْكَفْتُ ، وَالْخُبْرُ الْقَفَارُ ، وَالْخُبْرُ الرَّائِقُ ،

وَالْخُبْرُ الرَّيْقُ .

(٢٥٤) حَافَةُ الْوَادِي

ويقولون : حَافَةُ الْوَادِي . والصَّوَابُ : حَافَةُ الْوَادِي . أَيُّ :

جَانِبِهِ . وَجَمَعَهَا : حَافَاتٌ ، وَحَيْفٌ وَحَيْفٌ وَحَوَائِفُ .

(٢٥٥) يَحْكُ الثِّيَابَ وَيَحْكِيهَا

ويُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ يَحْكُ الثِّيَابَ . وَقَدْ أَجَارَ

اللَّيْثُ ذَلِكَ ، ثُمَّ وَافَقَهُ عَلَيْهِ الْأَسَاسُ وَاللِّسَانُ وَالْمَحِيطُ وَالتَّاجُ وَتَنَزَّ

اللُّغَةُ . فنقول : حَالُ الثَّوبِ يَحْكُوهُ حَوْكًا وَحِيَاكًا وَحِيَاكَةً .

وَحَاكُهُ يَحْكِيهِ حَيْكًا وَحِيَاكًا وَحِيَاكَةً .

والفعلُ (يُحوِّلُ) أَكْثَرُ استعمالاً مِنَ الفعلِ (يَحْيِيهِ) .
ولا أَرَى بأساً باستعمالِ الفعلَيْنِ الواوِيَّ والياءِيَّ ، ما دامَ في ذلكَ
رَفْعُ عِبءٍ خَفِيفٍ عَنِ كاهِلِ أَدْبَاءِ الضَّادِ ، الَّذِينَ يَجِدُونَ مَشَقَّةَ
كَبِيرَةً فِي تَجَنُّبِ الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ ، وهيهاتَ أَنْ يَنْجُوا مِنَ العِثَارِ
أحياناً .

(٢٥٦) نحو ألف كتاب أو حوالى ألف كتاب

ويقولون : عِنْدِي حَوَالَى أَلْفِ كِتَابٍ . والأعلى : عِنْدِي
نَحْوُ أَلْفِ كِتَابٍ .
فَإِنَّمَا نَقُولُ : قَعَدْنَا حَوَالَى الشَّيْءِ أَوْ حَوَالَهُ أَوْ حَوْلَهُ أَوْ حَوْلِيهِ
أَوْ أَحْوَالَهُ ، فَإِنَّمَا نَعْنِي الجِهَاتِ المُحِيطَةَ بِهِ .
أَمَّا كَلِمَةُ (نَحْوُ) فَمِنْ مَعَانِيهَا : المُقْدَارُ ، والقَصْدُ ،
والطَّرِيقُ ، والجِهَةُ .

(٢٥٧) بَدَلْ شَقَاءَهُمْ نَعِيماً لَا أَحَالَه

ويقولون : أَحَالَ شَقَاءَهُمْ نَعِيماً . والصَّوَابُ : بَدَلْ شَقَاءَهُمْ
نَعِيماً ، أَوْ أَبْدَلْهُ نَعِيماً . أَمَّا الفِعْلُ (أَحَالَ) فَلَهُ عِدَّةُ مَعَانٍ ،
مِنْهَا :

- (١) أَحَالَ اللَّهُ الحَوْلَ عَلَيْنَا : أَتَمَّهُ . (الحَوْلُ : السَّنَةُ) .
- (٢) أَحَالَ الرَّجُلُ : أَسْلَمَ .
- (٣) أَحَالَ الشَّيْءُ : أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ . تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ .
- (٤) أَحَالَ الْغَرِيمُ : رَجَاهُ عَنْهُ إِلَى غَرِيمٍ آخَرَ . والأَشْمُ : الحَوَالَةُ .
- (٥) أَحَالَ عَلَيْهِ : اسْتَضَعَّهُ .
- (٦) أَحَالَ عَلَيْهِ : صَبَّحَهَا حَوْلَاءً .
- (٧) أَحَالَ عَلَيْهِ المَاءَ مِنَ الدَّلْوِ : قَلَبَ الدَّلْوَ ، وَأَفْرَغَ عَلَيْهِ مَا فِيهَا
مِنَ المَاءِ .
- (٨) أَحَالَ عَلَيْهِ بالسَّوْطِ يَضْرِبُهُ : أَقْبَلَ .
- (٩) أَحَالَ فِي ظَهْرِ جَوَادِهِ : وَثَبَ وَاسْتَوَى رَاكِباً .
- (١٠) أَحَالَتِ الدَّارُ : أَتَى عَلَيْهَا حَوْلٌ .
- (١١) أَحَالَ الأَمْرَ عَلَى فَلَانٍ : جَعَلَهُ مَطْلُوباً مِنْهُ ، مَقْصُوراً
عَلَيْهِ .
- (١٢) أَحَالَ اللَّيْلُ : انْصَبَّ عَلَى الأَرْضِ (مَجَاز) .

(٢٥٨) صَرَفَهُ عَنِ الكَذِبِ لَا حَوْلَهُ عَنْهُ

ويقولون : حَوْلَهُ التَّقَى عَنِ الكَذِبِ . والصَّوَابُ : صَرَفَهُ

التَّقَى عَنِ الكَذِبِ ، لِأَنَّ الفِعْلَ (حَوْلَهُ) مَعْنَاهُ :

- (١) نَقَلَهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ .
- (٢) حَوْلَ فَلَانٍ : انْتَقَلَ .
- (٣) جَعَلَهُ مُحَالاً .
- (٤) حَوْلَهُ إِلَيْهِ : أَرَاةً .
- (٥) حَوْلَ الشَّيْءِ : غَيْرَهُ .

(٢٥٩) مِنْ حَيْثُ نَشَاطُهُ أَوْ نَشَاطِهِ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : خَالِدٌ مِنْ حَيْثُ نَشَاطِهِ قَدْ . ويقولون :
يَجِبُ أَنْ نَقُولَ : مِنْ حَيْثُ نَشَاطُهُ ، بِأَعْرَابِ (نَشَاطُهُ) مُبْتَدَأً ،
وليسَ مُضَافاً إِلَيْهِ ، كَمَا تُعْرَبُ الأَسْمَاءُ بَعْدَ الظَّرُوفِ .
هذا هو رأيُ مُعْظَمِ النُّحَاةِ ، وَلَكِنْ عَلِيُّ بْنُ حَمَزةَ الكِسَائِيُّ ،
أَحَدُ أَئِمَّةِ الكُوفِيِّينَ فِي النُّحُو ، يُؤَيِّدُهُ عِدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنْ
النُّحَاةِ ، يُجِيزُونَ أَنْ تُضَيَّفَ الظَّرْفُ (حَيْثُ) إِلَى الأَسْمِ بَعْدَهُ ،
فنقولُ : مِنْ حَيْثُ نَشَاطِهِ كَمَا نَقُولُ : مِنْ حَيْثُ نَشَاطُهُ .
فَضَمُّ الطَّاءِ بِإِضَافَةٍ (حَيْثُ) إِلَى الجُمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ ، (وَيَجُوزُ
إِضَافَتُهَا إِلَى الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ أَيْضاً) . بَيْنَا الجُمْلَةُ الأُولَى الَّتِي كَسَرْنَا
فِيهَا طَاءَ (نَشَاطِهِ) ، مُضَافَةً إِلَى المُفْرَدِ . وقد اسْتَشْهَدَ الكِسَائِيُّ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَنَطْعُنُهُمْ حَيْثُ الكَلَى بَعْدَ ضَرْبِهِمْ
يَبْيِضُ المَوَاضِي ، حَيْثُ كَيَّ العِمَائِمِ
يَكْثُرُ البَاءُ المُشَدَّدَةُ فِي (كَيَّ) .
وَاسْتَشْهَدَ أَبْنُ عَقِيلٍ بِقَوْلِ شَاعِرٍ آخَرَ :
أَمَّا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعَا
نَجْمًا بُضِيءَ كَالشَّهَابِ لَامِعَا
يَكْثُرُ اللَّامُ فِي (سُهَيْلٍ) وَتَنَوَّنِيهَا .
وقد ذَكَرَ مُحَمَّدُ شُكْرِي الأَلُوسِيُّ ، فِي كِتَابِهِ «الضَّرَائِرُ» ،
أَنْ إِضَافَةَ (حَيْثُ) إِلَى المُفْرَدِ ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِالْبَيِّنَاتِ
الْإِنْفِ ذِكْرُهَا .
وَيُعْرَبُ بَعْضُهُمْ (حَيْثُ) ، فيقولون : مِنْ حَيْثُ ، وَأَنَا
لَا أَنْصَحُ بِذَلِكَ . وَأَوْرِثُ ضَمَّ الأَسْمِ بَعْدَ (حَيْثُ) ، وَلَا أُحْطِئُ
مَنْ يَجْرُهُ بِالْإِضَافَةِ .

(٢٦٠) حَادَ مِنْهُ أَوْ عَنْهُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : حَادَ مِنْهُ ، لِأَنَّ المُجَمَّاتِ تَقُولُ :

حَادَ عَنْهُ . والصَّوَابُ : حَادَ عَنْهُ يَحِيدُ حَيْدًا وَحَيْدَانًا وَمَحِيدًا
وَحِيدُودَةً : مَالَ عَنْهُ وَعَدَلَ . وَحَادَ مِنْهُ : عَدَلَ عَنْهُ وَتَقَرَّرَ مِنْهُ
(مفردات الراغب) ، لِأَنَّ الآيَةَ ١٩ مِنْ سُورَةِ (ق) ، جَاءَ
فِيهَا : ﴿ ذَلِكُمْ مَا كُنْتُ مِنْهُ نَجِيدٌ ﴾ . أَيُّ : تَهَرَّبَ وَتَفَرَّعَ (تفسير
الجلالين) .

وَاسْتَشْهَدَ عَلِيُّ اللِّحْيَانِيُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

يَحِيدُ حَيْدَارَ المَوْتِ مِنْ كُلِّ رَوْعَةٍ

وَلَا بُدَّ مِنْ مَيِّتٍ - إِذَا كَانَ - أَوْ قَتْلٍ
وَلَيْسَتْ (مِنْ) هُنَا ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ ، لِأَنَّنَا نَسْتَطِيعُ وَضْعَ (عَنْ)
بَدَلًا مِنْهَا دُونَ أَنْ يَحْتَثِلَ الوِزْنَ .

(٢٦١أ) حَارَ فِي أَمْرِهِ

ويقولون : احْتَارَ فِي أَمْرِهِ . والصَّوَابُ : حَارَ فِي أَمْرِهِ ،
لِأَنَّ الفِعْلَ (احتارَ) لَمْ تَتَفَوَّهْ بِهِ الْعَرَبُ . وقد أَخْطَأَ إ. ط .
حِينَ قَالَ :

فَالنَّفْسُ بَيْنَ تَهَيُّبٍ وَمِمَّا تَرَى

وَتَلَهَّبٍ ، فَاحْتَرَتْ مِنْ أَمْرِهَا

(٢٦١ب) لَمْ يُحَرِّ جَوَابًا

ويقولون : لَمْ يُحَرِّ جَوَابًا . والصَّوَابُ : لَمْ يُحَرِّزْ جَوَابًا . أَيُّ : لَمْ

يَرُدُّ الجَوَابَ . وَمَا ضِيءُ : (أَحَارَ) .

(٢٦٢) رَأَيْتُهُ فِي الحَانَةِ

ويقولون : رَأَيْتُهُ فِي الحَانِ . أَيُّ : المَكَانِ الَّذِي تُبَاغُ فِيهِ
الْحَمَرُ . والصَّوَابُ : رَأَيْتُهُ فِي الحَانَةِ . وَتُجْمَعُ الحَانَةُ عَلَى حَانَاتٍ ،
وليسَ عَلَى حَانٍ .
وَرَوَى التَّاجُ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ بَطَّنَهَا فَارِسِيَّةً ، وَأَنَّ أَصْلَهَا (خَانَةُ) ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢٦٣) حَوَى الشَّيْءَ وَاحْتَوَاهُ

وَاحْتَوَى عَلَيْهِ

ويقولون : هذا البُسْتَانُ حَاوٍ عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الفَوَاكِهِ .
والصَّوَابُ : حَارَ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الفَوَاكِهِ ، أَوْ مُحْتَوٍ جَمِيعَ أَنْوَاعِ
الفَوَاكِهِ ، أَوْ مُحْتَوٍ عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الفَوَاكِهِ .
والفِعْلُ حَوَى الشَّيْءَ يَحْوِيهِ حَوَايَةً وَحِيًّا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ . وَمَعْنَاهُ :
جَمَعَهُ وَضَمَّهُ وَأَحْرَزَهُ .
أَمَّا الفِعْلُ (اِحْتَوَى) فَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ بِحَرْفِ
الْجَرِّ (عَلَى) .

باب الحنا

(٢٦٤) خَابِرُهُ بِالْهَاتِفِ أَوْ أَخْبِرُهُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : خَابِرُهُ بِالْهَاتِفِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَخْبِرُهُ أَوْ خَبِرُهُ أَوْ حَدِّثْهُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى خَابِرُهُ : زَارَعُهُ عَلَى نَصِيبٍ مُعَيَّنٍ كَالثَّلَثِ وَالرُّبْعِ . وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ فِي مَادَّةِ يَلِي : خَابِرُهُ : اكْتَرَتْ لَهُ وَبَالَى بِهِ . وَانْفَرَدَ مَثْنُ اللَّغَةِ بِقَوْلِهِ : خَابِرُهُ : دَاوَلَهُ الْخَبَرَ (مَوْلَدَةً) . وَلَا أَرَى بَأْسًا بِمُجَارَاةِ الْمَوْلَدِينَ ، مَا دَامَ سُكَّانُ الْأَفْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهِمْ يَسْتَعْمِلُونَ الْفِعْلَ (خَابَرَ) ، وَمَا دَامَ الْمَثْنُ وَالْوَسِيطُ يَقُولَانِ إِنَّ مَعْنَى خَابِرُهُ هُوَ : بِأَدْلُهُ الْأَخْبَارِ . فَمَا هُوَ رَأْيُ جَمَاعِنَا ؟

(٢٦٥) الْخُبَارَى

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبَقْلَةِ الْمَعْرُوفَةِ ذَاتِ الْوَرَقِ الْعَرِيضِ اسْمُ : خُبَيْرَةٍ . وَالصَّوَابُ : خُبَارَى ، وَخُبَارِ ، وَخُبَيْرٌ ، وَخُبَارَى ، وَخُبَارَةٌ .

(٢٦٦) الْمُخْدِرَاتُ

وَيَقُولُونَ : يُهَرِّبُ فُلَانٌ الْمُخْدِرَاتُ . وَهَذَا خَطَأٌ ، إِذَا أُريدَ بِكَلِمَةِ الْمُخْدِرَاتِ الْمَوَادُّ الَّتِي تُخْدِرُ الْأَعْصَابَ ، كَسَالِافِيُونٍ وَالْهَيَوِينِ وَمَا شَابَهُمَا . وَالصَّوَابُ : الْمُخْدِرَاتُ . وَهِيَ جَمْعُ اسْمِ الْفَاعِلِ : مُخْدِرٌ . وَفِعْلُهَا : خَدَّرَ يَخْدِرُ خَدْرًا . وَإِذَا أُريدَ بِكَلِمَةِ الْمُخْدِرَاتِ الْإِنْسَاءُ اللَّوَاتِي يُقِمْنَ فِي خُدُورِهِنَّ (بُيُوتِهِنَّ) ، فَالْجُمْلَةُ صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّ تِجَارَةَ الرُّقْمِ الْأَبْيَضِ قَدْ زِدَادَتْ رَوَاجًا فِي عَصْرِنَا الْمَاجِرِ هَذَا .

(٢٦٧) مَكْتَبُ الْأَسْتِخْدَامِ

وَيَقُولُونَ : مَكْتَبُ التَّحْدِيمِ . وَالصَّوَابُ : مَكْتَبُ الْأَسْتِخْدَامِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ : خَدَّمَ الْمَرْأَةَ ، مَعْنَاهُ : أَلْبَسَهَا الْخِدْمَةَ ، وَهِيَ الْخَلْخَالُ . وَأَخْدَمَهُ وَخَدَّمَهُ : جَعَلَ لَهُ خَادِمًا .

وَتَخَدَّمُ فُلَانًا وَاسْتَخْدَمَهُ : اتَّخَذَهُ خَادِمًا . وَقَوْمٌ مُخْدَمُونَ :

مُخْدَمُونَ .

وَمِنْ مَعَانِي (اسْتَخْدَمَهُ) أَيْضًا :

(١) سَأَلَهُ أَنْ يَخْدُمَهُ .

(٢) اسْتَوْهَبَهُ خَادِمًا .

(٢٦٨) الْخُرُوبُ وَالْخُرُنُوبُ وَالْخُرُونُوبُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : الْخُرُونُوبُ ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الصَّحَّاحِ ، ثُمَّ مُخْتَارِ الصَّحَّاحِ ، ثُمَّ الدَّكْتُورِ مُصْطَفَى جَوَادٍ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِهِ «قُلْ وَلَا تَقُلْ» : «لَا تَقُلْ الْخُرُونُوبُ بِالْفَتْحِ» .

وَلَكِنْ اللَّسَانُ أَجَازَ الْخُرُوبَ وَالْخُرُنُوبَ وَالْخُرُونُوبَ . وَقَالَ النَّاجُ : الْخُرُوبُ نَبْتُ مَعْرُوفٌ . وَالْخُرُونُوبُ (بِالضَّمِّ عَلَى الْأَفْصَحِ) ، وَقَدْ تَفَتَّحَ هَذِهِ الْأَخْيَرَةُ ، وَهِيَ لُغِيَّةٌ ، وَاجِدَتْهُ خُرُونُوبَةً وَخُرُونُوبَةً . وَأَجَازَ الْمُغْرِبُ لِلْمُطَرِّزِي ، وَالْقَامُوسُ ، وَمَدَّ الْقَامُوسُ : الْخُرُونُوبَ وَالْخُرُونُوبَ . وَقَالَ مَثْنُ اللَّغَةِ : الْخُرُونُوبُ لُغِيَّةٌ ، وَاجِدَتْهُ خُرُونُوبَةً وَخُرُونُوبَةً .

وَقَالَ مُصْطَفَى الشَّهَائِي فِي كِتَابِهِ «أَخْطَاءُ شَائِعَةٌ فِي الْأَفَافِ الْعِلْمِ الزَّرَاعِيَّةِ وَالنَّبَاتِيَّةِ» : «الشُّحُورُ الْعُصْفُورُ الزُّغْلُولُ الضَّرُصُورُ الْبُرُغُوثُ الْغُرُوبُ الْخُرُوبُ الْعُنُقُودُ الْخُرُونُوبُ» : كُلُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ وَأَشْبَاهِهَا مَضْمُومَةُ الْحُرُوفِ الْأَوَّلَى ، وَالنَّاسُ يَلْفِظُونَهَا بِالْفَتْحِ ، وَلَمْ يَرِدْ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ إِلَّا الْخُرُونُوبُ ، وَالْخُرُوبُ اسْمٌ صَحِيحٌ لِلْخُرُونُوبِ .

(٢٦٩) الْخُرَاجُ

وَيُسَمُّونَ الْقَرْحَ ، أَوْ الْوَرَمَ ، أَوْ الْبَثْرَةَ الَّتِي تَخْرُجُ فِي الْبَدَنِ : خُرَاجًا . وَالصَّوَابُ : هُوَ خُرَاجٌ . وَجَمْعُهُ : أَخْرَجَةٌ وَخُرُجَانٌ . أَمَّا الْخُرَاجُ فَهُوَ الْكَثِيرُ الْخُرُوجِ .

وَمِنْ الْمَجَازِ : فُلَانٌ خَرَجَ وَلَاجٌ ، أَيْ : كَثِيرُ الظَّرْفِ وَالْأَخْيَالِ . وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَا يُسْرِعُ فِي أَمْرِ ، لَا يَسْهَلُ لَهُ الْخُرُوجُ مِنْهُ ، إِذَا أَرَادَ ذَلِكَ .

(٢٧٠) خَرَجَ عَنِ الْقَانُونِ أَوْ خَرَجَ عَلَى الْقَانُونِ

وَيُحْطِئُ الدَّكْتُورُ مُصْطَفَى جَوَادٍ مَنْ يَقُولُ : خَرَجَ فُلَانٌ عَلَى الْقَانُونِ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خَرَجَ عَنِ الْقَانُونِ ؛ لِأَنَّ الْخُرُوجَ عَنِ الشَّيْءِ يَسْتَلْزِمُ الْإِبْتِعَادَ عَنْهُ . وَحَرْفُ الْجَرِّ (عَنْ) هُوَ لِلْمُجَاوِزَةِ وَالْإِبْتِعَادِ . أَمَّا حَرْفُ الْجَرِّ (عَلَى) ، فَيُسْتَعْمَلُ فِي مِثْلِ : «خَرَجَ فُلَانٌ عَلَى الدَّوْلَةِ» أَيْ : نَازَ عَلَيْهَا ، وَوَبَّ بِأَصْحَابِهَا ، وَمِنْ ذَلِكَ اسْمُ الْخَوَارِجِ ، وَهِيَ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي خِلَافَةِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ .

وَيَقُولُ الدَّكْتُورُ أَيْضًا : «لَا يَقْتَصِرُ الْخَطَأُ فِي قَوْلِهِمْ : «خَرَجَ فُلَانٌ عَلَى الْقَانُونِ» عَلَى مُخَالَفَةِ التَّعْبِيرِ الصَّحِيحِ ، بَلْ يُفِيدُ عَكْسَ الْمُرَادِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى «خُرُوجِ فُلَانٍ عَلَى الْقَانُونِ» هُوَ سِيَرُهُ عَلَى حَسَبِ مَا يُوجِبُهُ الْقَانُونُ . قَالَ الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ ، الْخَاصُّ بِالْخَيْلِ وَمَنَافِعِهَا : «ظَهَرُهَا حِرْزٌ وَيُطَوَّنَا كَثَرٌ» : «وَهَذَا الْقَوْلُ خَارِجٌ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ» . يَعْنِي أَنَّهُ سَائِرٌ فِي طَرِيقِ الْمَجَازِ ، وَظَاهِرٌ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ» .

فَاسْتَشْهَدَ الدَّكْتُورُ مُصْطَفَى جَوَادٍ بِقَوْلِ الشَّرِيفِ الرِّضِيِّ صَحِيحًا ، وَلَكِنَّهُ لَا يَحُولُ دُونَ خُرُوجِهِ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ أَيْضًا ، إِذْ يَبِيحُ لَنَا الْمَجَازُ أَنْ نَقُولَ : خَرَجَ عَلَى الْقَانُونِ ؛ لِأَنَّ الْقَانُونَ تَضَعُهُ الدَّوْلَةُ ، وَهُوَ مُسَبَّبٌ عَنْهَا ، فَهُوَ مَجَازٌ مُرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْمُسَبَّبِيَّةُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ :

﴿وَيَنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ .

فَالرِّزْقُ لَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَكِنْ الَّذِي يَنْزِلُ مَطَرٌ ، يَنْشَأُ عَنْهُ النَّبَاتُ ، الَّذِي مِنْهُ طَعَامُنَا وَرِزْقُنَا ، فَالرِّزْقُ مُسَبَّبٌ عَنِ الْمَطَرِ ، وَهُوَ مَجَازٌ مُرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْمُسَبَّبِيَّةُ ، مِثْلَ عِلَاقَةِ الْقَانُونِ الَّذِي تَضَعُهُ الدَّوْلَةُ ، وَيَكُونُ مُسَبَّبًا عَنْهَا . لِذَا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ :

(١) خَرَجَ عَنِ الْقَانُونِ .

(٢) وَخَرَجَ عَلَى الْقَانُونِ (مَجَازًا) .

(رَاجِعٌ مَادِّيٌّ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» وَ«اعْتَقَدَ») .

(٢٧١) تَخَرَّجَ فِي الْمَعْهَدِ

وَيَقُولُونَ : تَخَرَّجَ مِنْ مَعْهَدٍ كَذَا . وَالصَّوَابُ : تَخَرَّجَ فِي مَعْهَدٍ كَذَا ؛ لِأَنَّ تَخَرَّجَ مَعْنَاهُ : تَعَلَّمَ وَتَدَرَّبَ . وَهُوَ خَرِيجٌ وَخَرِيجٌ وَمُتَخَرِّجٌ .

أَمَّا الَّذِي يَتَعَلَّمُ فِي مَعْهَدٍ ، وَيَفُوزُ بِشَهَادَتِهِ ، فَتَقُولُ : إِنَّهُ تَخَرَّجَ فِي مَعْهَدٍ كَذَا ، وَفَازَ بِشَهَادَتِهِ .

(٢٧٢) الْحَرَشَفُ لَا الْحَرُشُوفُ

وَيُطْلَقُونَ اسْمَ الْحَرُشُوفِ ، أَوْ الْأُزْضِيِّ شُوكِي ، أَوْ الْإِنْكِتَارِ عَلَى الْبَقْلِ الْمَعْرُوفِ . وَالصَّوَابُ : الْحَرَشَفُ . وَقَدْ عَرَّفَهُ الْعَرَبُ قَدِيمًا وَذَكَرْتُهُ فِي مَعَاجِمِهَا . وَذَكَرَ الْوَسِيطُ أَنَّ كَلِمَةَ (الْحَرُشُوفُ) مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَوْلَدَةِ ، وَيُجِيزُ اسْتِعْمَالُهَا ، وَلَكِنَّهُ لَا يَذْكُرُ أَنَّ جَمَعَ الْقَاهِرَةِ أَجَازَ ذَلِكَ .

(٢٧٣) الْخُرُطُومُ

وَيَقُولُونَ : خُرُطُومُ الْفِيلِ وَمَدِينَةُ الْخُرُطُومِ ، وَالصَّوَابُ : خُرُطُومُ الْفِيلِ وَمَدِينَةُ الْخُرُطُومِ . وَمِنْ مَعَانِي الْخُرُطُومِ :

(١) الْأَنْفُ .

(٢) مَقْدَمُ الْأَنْفِ .

(٣) وَسَمُّهُ عَلَى الْخُرُطُومِ : أَذْلُهُ . وَفِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ : «سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ» .

(٤) الْخُرُطُومُ : الْخَمَرُ السَّرِيعَةُ الْإِسْكَارِ .

(٥) خِرَاطِيمُ الْقَوْمِ : سَادَتُهُمْ .

أَمَّا جَمْعُ الْخُرُطُومِ فَهُوَ : خِرَاطِيمُ . وَالْخُرُطُمُ هُوَ : الْخُرُطُومُ .

(٢٧٤) أَخْرَفَةٌ وَخِرْفَانٌ وَخِرَافٌ

وَيَجْمَعُونَ الْخُرُوفَ عَلَى خَوَارِيفَ . وَالصَّوَابُ : خِرَافٌ وَأَخْرَفَةٌ وَخِرْفَانٌ ، وَالْأُنثَى : خُرُوفَةٌ . وَالْخِرَافُ أَيْضًا : هُوَ : وَقْتُ اخْتِرَافِ النَّخْلِ . (اخْتَرَفَ الثَّمَرَةُ : جَنَّاها) .

(٢٧٥) الْخِرَازَةُ حُرُوفَةُ فُلَانٍ ،

وَضَعْتُ ثِيَابِي فِي الْخِرَازَةِ

وَيَقُولُونَ : الْخِرَازَةُ حُرُوفَةُ فُلَانٍ ، وَوَضَعْتُ ثِيَابِي فِي الْخِرَازَةِ . وَالصَّوَابُ : الْخِرَازَةُ حُرُوفَةُ فُلَانٍ ، وَضَعْتُ ثِيَابِي فِي الْخِرَازَةِ . وَ الْخِرَازَةُ : عَمَلُ الْخَازِنِ . وَهِيَ أَيْضًا : مَكَانُ الْخَزَنِ .

وجَمَعُهَا : خَزَائِنُ . وقد جاء في الآية ٥٥ من سورة يوسف قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ . وقد ورد هذا الجمع في القرآن الكريم سِتِّ مَرَّاتٍ أُخْرَى .

(٢٧٦) خُشْبٌ ، خُشْبٌ ، خُشْبٌ ، خُشْبَانٌ ، خُشْبَانٌ

ويَجْمَعُونَ الخَشَبَةَ عَلَى أَخْشَابٍ . والصَّوَابُ أَنْ تُجْمَعَ عَلَى :

(١) خُشْبٌ ، قال تعالى في الآية ٤ من سورة (المنافقون) ، يَصِفُ الْمُنَافِقِينَ : ﴿ كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ . وقرأ خُشْبٌ (بِاسْكَانِ الشَّيْنِ) .

وفي الحديث في ذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ أَيْضًا : « خُشْبٌ بِاللَّيْلِ ، صُحْبٌ بِالنَّهَارِ » . أرادَ أَنَّهُمْ يَتَأَمَّنُونَ اللَّيْلَ لَا يَصُلُّونَ ، كَانَ جُثَّتُهُمْ خُشْبٌ مُطَرَّحَةً . وهو مجاز .

(٢) وتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى خُشْبٍ .

(٣) وَعَلَى خُشْبٍ . وفي المثل : « لِسَانٌ مِنْ رُطْبٍ ، وَيدٌ مِنْ خُشْبٍ » . « يُضْرَبُ فَيَسْنُ يَلْنُ فِي قَوْلِهِ ، وَيَشْتَدُّ فِي فِعْلِهِ » .

(٤) وَعَلَى خُشْبَانٍ . قال الشاعر :

« كَانَتْهُمْ بِجَنُوبِ الْقَاعِ خُشْبَانٌ »

(٢٧٧) خَشِيَّةٌ ، خَشِيَّةٌ مِنْهُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : خَشِيَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خَشِيَّةُ الْفَقْرِ بِخُشَاةٍ خَشِيَّةً وَخَشِيَّةً وَخَشَاةً وَمَخْشَاةً وَمَخْشِيَّةً وَخَشِيَّانًا وَخَشِيًّا ، وهو خاشٍ وَخَشٍ وَخَشِيَّانٌ . والأُنْتَى : خَشِيَّةٌ .

واعتمدوا في تحطيتهم تلك ، على اكتفاء الصَّحاحِ ومُفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ وَاللِّسَانِ وَالْمُخْتَارِ وَالْقَامُوسِ وَتَمَنُّ اللُّغَةِ بِذِكْرِ الْفِعْلِ (خَشِيَّةٌ) ، وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿ وَتَخَشَّى النَّاسَ ، وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ ، وورود الْفِعْلِ (خَشِيَّةٌ) مُتَعَدِّيًا تَعَدِّيًّا مُبَاشِرًا ٣٤ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

ولكنَّ الْأَسَاسَ قَالَ : خَشِيَّةٌ اللَّهِ ، وَخَشِيَّةٌ مِنْهُ . وتلاوه مدُّ الْقَامُوسِ فَمُلْعَجِمُ الْوَسِيطِ ، فَأَجَازَا : خَشِيَّةٌ وَخَشِيَّةٌ مِنْهُ .

(٢٧٨) خِصْبُ الْأَرْضِ

ويقولون : خِصْوَةٌ الْأَرْضِ . والصَّوَابُ : خِصْبُ الْأَرْضِ ، أَوْ إِخْصَابُهَا ، أَوْ إِخْصَابُهَا .

نقول : خِصْبُ الْمَكَانِ يَخْصِبُ خِصْبًا . وَخِصْبٌ يَخْصِبُ خِصْبًا ، فَهُوَ : خِصْبٌ ، وَخِصْبٌ ، وَخِصْبٌ . وَأَخْصَبَ الْمَكَانَ ، فَهُوَ : مُخْصِبٌ .

أما الْأَرْضُ الْمُخْصَبُ ، فَهِيَ الَّتِي لَا تَكَادُ تُجْدِبُ .

(٢٧٩) خَصَصَ زَوْجَهُ بِالْبَيْتِ

ويقولون : خَصَصَ فَلَانُ الْبَيْتَ لِزَوْجِهِ . والصَّوَابُ : خَصَصَ زَوْجَهُ بِالْبَيْتِ تَخْصِيصًا ، أَيْ : أَفْرَدَهَا بِهِ . ومثله : خَصَّ زَوْجَهُ بِالْبَيْتِ خَصًّا وَخُصُوصًا وَخُصُوصًا وَخُصُوصِيَّةً وَخُصُوصِيَّةً وَخُصُوصَةً وَخِصْمِيَّةً وَخِصْمِيَّةً وَخِصْمِيَّةً وَخِصْمِيَّةً وَخِصْمِيَّةً وَتَخْصِيَّةً .

(٢٨٠) لَا شَأْنَ لَهُ بِهِ وَلَيْسَ لَا يَخْتَصُّ بِهِ

ويقولون : هذا الْأَمْرُ لَا يَخْتَصُّ بِهِ . والصَّوَابُ : لَا صِلَةَ لَهُ بِهَذَا الْأَمْرِ ، أَوْ لَا شَأْنَ لَهُ بِهِ ، أَوْ هَذَا الْأَمْرُ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ .

فَالْعَرَبُ تَخْصُ الشَّخْصَ بِالْأَمْرِ ، لَا الْأَمْرَ بِالشَّخْصِ . أما الْمَعَاجِمُ فَنَقُولُ عَنِ الْفِعْلِ (خَصَّ) : خَصَّهُ بِالشَّيْءِ ، وَخَصَصَهُ ، وَاخْتَصَّهُ ، وَاخْصَصَهُ فَتَخْصِصُ بِهِ وَاخْتَصَّ ، أَيْ : فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ فَانْفَرَدَ بِهِ . ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ .

ويقول لسانُ الْعَرَبِ : اخْتَصَّ فَلَانٌ بِالْأَمْرِ وَتَخْصِصَ لَهُ : إِذَا انْفَرَدَ .

(٢٨١) حَسَنُ الْخِصَالِ

ويقولون : فَلَانٌ حَسَنُ الْخِصَالِ ، حُلُوُ الشَّمَانِلِ . والصَّوَابُ : حَسَنُ الْخِصَالِ ، حُلُوُ الشَّمَانِلِ . وَالْخِصَالُ مُفْرَدُهَا خِصْلَةٌ ، وَهِيَ خُلُقٌ فِي الْإِنْسَانِ ، يَكُونُ فَضِيلَةً أَوْ زُجْلَةً . وفي الحديث : « كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْبِقَاقِ » . وقد غَلَبَتِ الْخِصْلَةُ عَلَى الْفَضِيلَةِ . ومفردُ شَمَانِلَ : شِمَالٌ ، وَهُوَ الطَّيْعُ .

أما الْخِصَالُ فَمُفْرَدُهَا خِصْلَةٌ ، وَهِيَ :

(١) كُلُّ قِطْعَةٍ مِنْ لَحْمٍ عَظُمَتْ أَوْ صَغُرَتْ .

(٢) اللَّفِيفَةُ مِنَ الشَّعْرِ .

خُطْبَةٌ ، وَجَمَعُهَا : خُطَبٌ ، لِأَنَّ الْخُطَابَ هُوَ الْمَكَالِمَةُ ، أَوْ الْمَوَاجَهَةُ بِالْكَلَامِ ، أَوْ مَا يُخَاطَبُ بِهِ الرَّجُلُ صَاحِبُهُ ، وَيَقْبِضُهُ الْجَوَابُ .

(٢٨٥) خُطْبَةٌ

ويقولون : أَعْلَنْتُ خُطْبَةً فَلَانٍ . والصَّوَابُ : خُطْبَةُ فَلَانٍ ، أَيْ : طَلَبَ زَوْاجَهُ بَفَنَاءٍ ، فَهِيَ خُطْبُهُ وَخُطْبَتُهُ وَخُطْبِيَّاهُ وَخُطْبِيَّتُهُ .

أما الْخُطْبَةُ فَمَعْنَاهَا :

(١) مَا يُلْقَى مِنْ عَلَى الْمَنَابِرِ .

(٢) خُطْبَةُ الْكِتَابِ : مُقَدِّمَتُهُ .

(٣) لَوْزٌ كَثِيرٌ مُشْرَبٌ حَمْرَةً .

ولا تُسَمَّى الْفَتَاةُ الْمُخْطُوبَةُ خُطْبِيَّةً ، وَلَا الشَّابُّ خُطْبِيًّا ، بَلْ تُسَمَّى كُلًّا مِنْهُمَا : خُطْبًا .

(٢٨٦) مُنْذِرٌ بِالْخَطَرِ لَا خَطِيرٌ

ويقولون : مَوْقِفٌ خَطِيرٌ . والصَّوَابُ : مَوْقِفٌ يُنْذِرُ بِالْخَطَرِ أَوْ شَدِيدُ الْخَطَرِ ، لِأَنَّ لِكَلِمَةِ (خَطِيرٌ) مَعَانِي كَثِيرَةً ، مِنْهَا الرِّفْعَةُ وَالشَّرْفُ . فنقول : رَجُلٌ خَطِيرٌ ، أَيْ : رَفِيعُ الشَّانِ ، شَرِيفٌ (مَجَازٌ) . ومثْلُهَا (خُطُورَةٌ) بِضَمِّ الْخَاةِ ، فنقول : خُطَرُ الرَّجُلِ خُطُورَةٌ ، أَيْ : كَانَ شَرِيفًا ، وَذَا مَقَامٍ رَفِيعٍ .

(٢٨٧) خُطَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ

ويقولون : وَضَعَ الْقَائِدُ خُطَّةً عَسْكَرِيَّةً . والصَّوَابُ : وَضَعَ خُطَّةً عَسْكَرِيَّةً . وَالْخُطَّةُ : شِبْهُ الْقِصَّةِ وَالْأَمْرِ . وفي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ : « لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا » . وفي حَدِيثِهَا أَيْضًا : « إِنَّهُ قَدْ عَرَّضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةً رَشِدًا فَاقْبَلُوهَا » . أَيْ : أَمْرًا وَاضِحًا فِي الْهَدْيِ وَالْإِسْتِقَامَةِ . وفي رَأْسِهِ خُطَّةٌ : أَمْرٌ مَا . وقال الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْأَعْتِزَامِ عَلَى الْحَاجَةِ (جَاءَ فَلَانٌ فِي رَأْسِهِ خُطَّةً) ، إِذَا جَاءَ فِي نَفْسِهِ حَاجَةٌ ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَيْهَا .

وجاءَ فِي الْلِّسَانِ : خُطَّةٌ نَائِيَةٌ أَيْ : مَقْصِدٌ بَعِيدٌ . وجاءَ فِيهِ أَيْضًا : يُقَالُ سَمِعْتُ خُطَّةً خَسْفًا ، وَخُطَّةً سَوْءًا . قَالَ تَابُطٌ شَرًّا :

هُمَا خُطَّتَا إِمَامٍ إِسَارَ وَمِئْسَةٍ

وَإِمَا دَمٌ ، وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ

أَرَادَ (خُطَّتَانِ) فَحَذَفَ التَّوْنَ اسْتِخْفَافًا . وَجَمَعَ الْخُطَّةُ :

(٢٨٢) خُصُومٌ وَخِصَامٌ وَأَخْصَامٌ وَخُصَمَاءُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : خُصَمَاءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خُصُومٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (خُصُومَ) جَمْعُ خُصْمٍ ، الَّذِي قَدْ يُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى خِصَامٍ (كَمَا يَرَى الْمِصْبَاحُ) ، وَعَلَى أَخْصَامٍ نَادِرًا (كَمَا يَرَى الْمَدُّ) .

وَيَرَى النَّجَّاحُ أَنَّ (أَخْصَامَ) هِيَ جَمْعُ لِر (خُصْمٍ) ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ الرُّحْرِفِ : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ . وَ (الْخُصْمُ) هُوَ الْخُصْمِيُّ . وَيُجْمَعُ (الْخُصْمِيُّ) عَلَى خُصَمَاءَ وَخُصَمَانٍ ، وَفِعْلُهُمَا : خَصِمَ يَخْصِمُ . وَالْخُصْمِيُّ بِمَعْنَى مُخَاصِمٍ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ ، أَيْ : مُخَاصِمًا .

وَيَسْتَوِي فِي (الْخُصْمِ) الْمَذْكُورُ وَالْمُفْرَدُ وَفِرْعُهُمَا . ففي الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ (ص) : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نِسَاءُ الْخُصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ . جَعَلَهُ جَمْعًا ، لِأَنَّهُ سُمِّيَ بِالْمُضْدَرِّ . وَقَدْ بُنِيَ وَيُجْمَعُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٩ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : « هَذَانِ خُصَمَانِ اخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ . قَالَ الرَّجَّاحُ : عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خُصْمٌ .

وجاءَ فِي الْلِّسَانِ : خَصَمَهُ يَخْصِمُهُ خُصْمًا ، أَوْ خَاصَمَهُ يُخَاصِمُهُ مُخَاصِمَةً : غَلَبَهُ بِالْحِجَّةِ .

أما (الْأَخْصَامُ) فَتَكُونُ جَمْعُ (خُصْمٍ) أَيْضًا . وَ (الْخُصْمُ) هُوَ الْجَانِبُ وَالطَّرْفُ .

وَ (أَخْصَامُ الْعَيْنِ) هِيَ : مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَشْفَارُ .

(٢٨٣) الْخُضْرُ أَوْ الْخُضْرُ

ويقولون : فَلَانٌ يُحِبُّ الْخُضْرَ أَوْ الْخُضْرَاتِ . والصَّوَابُ : يُحِبُّ الْخُضَرَ أَوْ الْخُضْرَ ، مُفْرَدُهَا : خُضْرَةٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُفْرَدُ خُضْرَاءَ ، وَجَمْعُهُ خُضْرَاوَاتِ .

وقد قَالَ عِلَّالٌ : « لَيْسَ فِي الْخُضْرَاوَاتِ صَدَقَةٌ » ، يَعْنِي بِهَا الْفَاكِهَةُ الرُّطْبَةُ وَالْقَوْلُ . وَهُنَاكَ حَدِيثٌ آخَرُ وَرَدَ فِيهِ : « إِنِّي يَقْدِرُ فِيهِ خُضْرَاتٌ » ، أَيْ : يَقُولُ ، وَاحِدُهَا : خُضْرٌ .

(٢٨٤) أَلْقَى خُطْبَةً

ويقولون : أَلْقَى فَلَانٌ خُطْبًا بَدِيعًا . والصَّوَابُ : أَلْقَى

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ (بَعْدِ) وَ (عَلَى)

كما (عَلَى) مَوْضِعَ (عَنْ) قَدْ جُعِلَا وَمِمَّا يورده «النحو الوافي» عَنْ معاني حَرْفِ الجَرِّ (فِي) أَنَّهُ :

(١) يُعْبَدُ الاستِعْلَاءُ ، نَحْوُ : غَرَدَ الطَائِرُ فِي الغُصْنِ ، أَيْ : عَلَى الغُصْنِ . وَيَصِيحُ الغُرَابُ فِي المِثْدَنَةِ ، أَيْ : عَلَيْهَا .

(٢) يَكُونُ بِمَعْنَى (إِلَى) الغَايَةِ ، نَحْوُ : دَعَوْتُ الأَخْمَقَ لِلِسُدَادِ ، فَرَدَّ يَدَهُ فِي أُذُنَيْهِ ، - أَيْ : إِلَى أُذُنَيْهِ ، كَيْ لَا يَسْمَعَ النَّصِيحَ - . وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الفرقانِ : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴾ ، أَيْ : إِلَى كُلِّ قَرْيَةٍ .

(٣) يَكُونُ بِمَعْنَى (مِنْ) التَّبْصِيفَةِ - غَالِبًا - ، نَحْوُ : أَخَذْتُ فِي الأَكْلِ قَدْرًا مَا أَشَارَ الطَّبِيبُ ، أَيْ : مِنْ الأَكْلِ (بَعْضُ الأَكْلِ) .

(٤) يَكُونُ بِمَعْنَى (البَاءِ) ، نَحْوُ : مَنْ لَمْ يَكُنْ بِصَبْرًا فِي ضَرْبِ المَقَاتِلِ ، لَمْ يَكُنْ آمِنًا عَلَى حَيَاتِهِ ، أَيْ : بِضَرْبِ المَقَاتِلِ .

ومِمَّا أوردته مِنْ معاني حَرْفِ الجَرِّ (عَلَى) أَنَّهُ :

(١) يَكُونُ بِمَعْنَى (البَاءِ) ، نَحْوُ : سَمِعْتُ مِنَ الوَالِدِ نَصِيحًا ، وَحَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ مَا يَنْفَعُ ، أَيْ : حَقِيقٌ بِهِ ، بِمَعْنَى : جَدِيرٌ بِهِ .

(٢) قَدْ يَعْنِي التَّعْلِيلَ ، نَحْوُ : «أَشْكُرُ الْمُحْسِنَ عَلَى إِحْسَانِهِ ، وَكَافَيْتُهُ عَلَى صَبْرِهِ» ، أَيْ : لِإِحْسَانِهِ ، وَلِصَبْرِهِ .

(٣) وَقَدْ يَعْنِي المَجَاوِزَةَ ، نَحْوُ : إِذَا رَضِيتَ عَلَى الأَبْرَارِ غَضِبَ الأَشْرَارَ ، أَيْ : رَضِيتَ عَنِّي .

إِلَى آخِرِ مَا هُنَاكَ مِنَ الأمثلةِ الكثيرةِ التي يوردها صاحبُ النُّحُو الوافي عَنْ حُرُوفِ الجَرِّ (راجع المجلد الثاني مِنْ صفحة ٤٠١ - ٥٠١) .

وقَدْ أوردَ ابنُ جَنِّي لهذا الموضوعِ بحثًا رائِعًا فِي الخَصَائِصِ ، فِي بابِ استعمالِ الحُرُوفِ بِغُضِّهَا مَكَانَ نَعَضٍ ، فَقَالَ :

« يَقُولُونَ إِنَّ (إِلَى) تَكُونُ بِمَعْنَى (مَعَ) ، وَيَحْتَجُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟ ﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّ (فِي) تَكُونُ بِمَعْنَى (عَلَى) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ ﴾ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَلَسْنَا نَدْفَعُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا ، لَكِنَّا نَقُولُ إِنَّهُ يَكُونُ بِمَعْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ ، عَلَى حَسَبِ الحَالِ الدَّاعِيَةِ

إِلَيْهِ ، فَأَمَّا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَلَا .

« أَلَا تَرَى أَنَّكَ ، إِذَا أَخَذْتَ بِظَاهِرِ هَذَا القَوْلِ ، لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ عَلَيْهِ : (سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (مَعَهُ) ، وَأَنْ تَقُولَ : (زَيْدٌ فِي الفَرَسِ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَلَيْهِ) ، وَ (زَيْدٌ فِي عَمْرٍو) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَلَيْهِ فِي العِدَاوَةِ) ، وَأَنْ تَقُولَ : (رَوَيْتُ الحَدِيثَ بِزَيْدٍ) ، وَأَنْتَ تُرِيدُ (عَنْهُ) ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَهْوَنُ وَيَتَفَاحَشُ . وَلَكِنْ نَضَعُ فِي ذَلِكَ رِسْمًا يَعْمَلُ فِيهِ :

« إِعْلَمْ أَنَّ الفِعْلَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ ، وَالأُخَرُ بِآخَرَ ، فَإِنَّ العَرَبَ قَدْ تَسَبَّعَ ، فَتَوَقَّعَ أَحَدُ الحَرْفَيْنِ مَوْضِعَ صَاحِبِهِ ، إِذْنًا بِأَنَّ هَذَا الفِعْلَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ الآخَرِ ، فَلِذَلِكَ جِيءَ مَعَهُ بِالْحَرْفِ المُعْتَادِ مَعَ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ . وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : رَفَعْتُ إِلَى المَرَأَةِ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : رَفَعْتُ بِهَا أَوْ مَعَهَا . لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ الرَّقْتُ هُنَا فِي مَعْنَى الإِفْضَاءِ ، وَكُنْتَ تَعْدِي (أَفْضَيْتَ) بِ (إِلَى) ، جِئْتَ بِهَا مَعَ الرَّقْتُ إِذْنًا بِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ » .

ثُمَّ قَالَ : « وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟ ﴾ أَيْ : مَعَ اللَّهِ . وَأَنْتَ لَا تَقُولُ : سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ ، أَيْ : مَعَهُ . لَكِنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ : مَنْ يَنْصَافُ فِي نُصْرَتِي إِلَى اللَّهِ ؟ » .

إِلَى أَنْ قَالَ : « وَوَجَدْتُ فِي اللُّغَةِ مِنْ هَذَا الفَنِّ شَيْئًا كَثِيرًا ، لَا يَكَادُ يُحَاطُ بِهِ ، وَلَعَلَّهُ لَوْ جُمِعَ أَكْثَرُهُ لَجَاءَ كِتَابًا صَاحِمًا . وَقَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهُ ، فَإِذَا مَرَّ بِكَ شَيْءٌ مِنْهُ فَتَقَبَّلْهُ وَأَنْسَ بِهِ ، فَإِنَّهُ فَصْلٌ مِنَ العَرَبِيَّةِ لطيفٌ حَسَنٌ ، يَدْعُو إِلَى الأَنَسِ بِهَا ، وَالفَقَاهَةُ فِيهَا » .

وقَالَ ابنُ السَّيِّدِ البَطْلَوِيِّ فِي (شَرْحِ أَدَبِ الكَاتِبِ) ، عِنْدَ بابِ دُخُولِ بَعْضِ الصِّفَاتِ مَكَانَ بَعْضٍ :

« هَذَا البابُ أَجَاوِزُهُ أَكْثَرُ الكَوَافِيَيْنِ ، وَمَنْعٌ مِنْهُ أَكْثَرُ البَصْرِيِّينَ . وَفِي القَوْلَيْنِ جَمِيعًا نَظَرٌ ، لِأَنَّ مَنْ أَجَاوَزَهُ دُونَ شَرْطٍ ، لَزِمَهُ أَنْ يُجِيزَ : سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ ، وَهُوَ يُرِيدُ : مَعَ زَيْدٍ » . ثُمَّ مَثَلُ بَنَحُو مَا مَثَلُ بِهِ ابْنُ جَنِّي ، وَقَالَ : « وَهَذِهِ المسَائِلُ لَا يُجِيزُهَا مَنْ يُجِيزُ إِذْ بَالَ الحُرُوفِ . وَمَنْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الإِبْطَاقِ ، لَزِمَهُ أَنْ يَتَعَسَّفَ فِي التَّأْوِيلِ لِكَثْرَةِ مِمَّا وَرَدَ فِي هَذَا البابِ ، لِأَنَّ فِي هَذَا البابِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، يَتَعَدَّى تَأْوِيلُهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِ البَدَلِ ، وَلَا يُمْكِنُ التَّنْكِيرُ . لِهَذَا أَنْ يَقُولُوا إِنَّ هَذَا مِنْ

ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ، لِأَنَّ هَذَا التَّنَوُّعَ قَدْ كَثُرَ وَشَاعَ ، وَلَمْ يَخْصُ الشَّعْرُ دُونَ الكَلَامِ . فَإِذَا لَمْ يَصِحَّ إِنْكَارُهُمْ لَهُ ، وَكَانَ المُجِيزُونَ لَهُ لَا يُجِيزُونَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، ثَبَّتَ بِهَذَا أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ ، غَيْرُ جَائِزٍ القِيَاسُ عَلَيْهِ » .

ثُمَّ نَقَلَ البَطْلَوِيُّ كَلَامَ ابْنِ جَنِّي ، وَزَادَ عَلَيْهِ أَمِثْلَهُ ، وَشَرَحَهَا بالتفصيل .

فَمِنْ هَذَا كُلِّهِ نَرَى أَنَّ إِبَانَةَ حَرْفِ مَكَانٍ آخَرَ جَائِزَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأحوالِ ، لَكِنَّمَا لَا تَطَّرِدُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَيُتْرَكُ الأَمْرُ فِيهَا إِلَى السَّمَاعِ لَا القِيَاسِ .

أَمَّا الفِعْلُ (اخْتَفَى) فَهِنَاكَ شَيْءٌ إِجْمَاعٌ عَلَى تَعْدِيَّتِهِ بِ (عَنْ) وَ (عَلَى) ، فَنَقُولُ : لَا اخْتَفَى عَنْكَ ، وَلَا اخْتَفَى عَلَيْكَ . وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ الهِجْرَةِ : « أَخَفَّ عَنَّا خَيْرُكَ » ، أَيْ : اسْتَرِ الخَيْرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا .

(٢٩٣) اسْتَخْفَى وَخَفِيَ وَاخْتَفَى

أَنكَرَ الجوهريُّ وابنُ قُتَيْبَةَ وَتَعَلَّبَ صِحَّةَ استعمالِ الفعلِ (اخْتَفَى) ، وَلَمْ يُنْكِرْهَا الأزهريُّ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّهَا لَعُفَةٌ لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ وَلَا بِالمُنْكَرَةِ ، وَأَيَّدَ الفارابيُّ استعمالَ الفعلِ (اخْتَفَى) ، وَنَقَلَ المصباحُ إِنْكَارَ ابنِ قُتَيْبَةَ والجوهريِّ وَتَعَلَّبَ ، وَتَأَيَّدَ الأزهريُّ والفارابيُّ .

وَأَيَّدَ صِحَّةَ استعمالِ (اخْتَفَى) : الأساسُ ، واللِّسَانُ ، والتَّاجُ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ ، وَمَدُّ القاموسِ ، والوسيطُ ، وابنُ الأعرابيِّ ، والحريريُّ (فِي المَقَامَةِ الطَّبِيبِيَّةِ) ، وابنُ بَرِّي ، والكرمانيُّ (فِي الجامعِ) ، والفراءُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ عَلَى أَنَّ (اخْتَفَيْتَ) قَدْ جَاءَ بِمَعْنَى (اسْتَخْفَيْتَ) ، وَأَنْشَدَ : أَصْبَحَ الثَّعْلَبُ يَسْمُرُ لِلْعَلَا

وَاخْتَفَى مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ الأسدُ وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ استعمالَ الفِعْلَيْنِ (اسْتَخْفَى) وَ (خَفِيَ) أَعْلَى مِنْ (اخْتَفَى) .

(٢٩٤) دَارَ فِي خَلْدِهِ

ويقولون : دَارَ فِي خَلْدِ فلانٍ ، أَيْ : فِي بَالِهِ أَوْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ . والصَّوَابُ : دَارَ فِي خَلْدِ فلانٍ كَذَا وَكَذَا . وَجَمَعَهُ : أَخْلَدَ .

(٢٩٥) خَلَدَ إِلَيْهِ وَأَخْلَدَ إِلَيْهِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : خَلَدَ إِلَى السَّكِينَةِ ، ويقولون : إِنَّ

الصَّوَابُ هُوَ : أَخْلَدَ إِلَى السَّكِينَةِ ، أَيْ : رَكَنَ إِلَيْهَا . والفعالُ الثَّلَاثِيُّ (خَلَدَ) ، والرُّبَاعِيُّ (أَخْلَدَ) صَحِيحَانِ .

(١) جَاءَ فِي المِصْبَاحِ : خَلَدَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ ، وَأَخْلَدَ (بِالْأَلْفِ) مِثْلَهُ . وَخَلَدَ إِلَى كَذَا وَأَخْلَدَ : رَكَنَ .

وعِبَارَةُ اللِّسَانِ والتَّاجِ : وَالمَتْنُ شَبِيهَةٌ بِعِبَارَةِ المِصْبَاحِ .

(٢) وَجَاءَ فِي الأساسِ والقاموسِ والمَدِّ والوسيطِ : خَلَدَ بِالْمَكَانِ وَأَخْلَدَ : أَطَالَ بِهِ الإِقَامَةَ .

(٣) وَجَاءَ فِي كِتَابِ الرَّجَاجِ (فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ) .

وَجَاءَ فِي الآيَةِ ١٧٦ مِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ : ﴿ وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ ، أَيْ : سَكَنَ إِلَى الأَرْضِ . وَفَعْلُهُ : خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا وَخُلْدًا .

(٢٩٦) خِلَاسِي

وَيُطْلَقُونَ كَلِمَةً : خِلَاسِي عَلَى الرَّكْدِ مِنْ أَبٍ أُبْيَضَ وَأُمٍّ سَوْدَاءَ ، أَوْ أَبٍ أَسْوَدَ وَأُمٍّ بَيْضَاءَ . والصَّوَابُ : خِلَاسِي . وَمِنْهُ الدَّجَاجُ الخِلَاسِيُّ : الَّذِي بَيْنَ الهِنْدِيِّ والفَارِسِيِّ . وَاسْتِعْمَالُ كَلِمَتِي (خِلَاسِي) هُنَا هُوَ اسْتِعْمَالٌ مَجَازِيٌّ .

(٢٩٧) خُلْسَةٌ وَخُلْسَةٌ

ويقولون : دَخَلَ المَنْزِلَ خُلْسَةً ، وَهَذِهِ خُلْسَةٌ فَاتَتْهَا . والصَّوَابُ : دَخَلَ خُلْسَةً ، وَهَذِهِ خُلْسَةٌ أُيْضًا . وَمَعْنَى الخُلْسَةِ : الفُرْصَةُ السَّانِحَةُ . التَّهْزُؤُ . خُلْسَ الشَّيْءِ يَخْلُسُهُ خُلْسًا : سَلَبَهُ بِمُخَالَاتَلَةٍ وَسُرْعَةٍ وَغَفْلَةٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الخُلْسَةُ سَرِيعَةُ القُوَّةِ ، بِطَبِئَةِ العَوْدِ .

(٢٩٨) الأخلاق

ويقولون : فلانٌ لَا أخلاقَ لَهُ . والصَّوَابُ : فلانٌ سَيِّئُ الأخلاقِ ؛ لِأَنَّ الخُلُقَ قَدْ يَكُونُ حَسَنًا ، وَقَدْ يَكُونُ سَيِّئًا ، وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا إِنْسَانٌ لَيْسَ فِيهِ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ وَسَيِّئَةٌ . وَرَحِمَ اللَّهُ الشَّاعِرَ القَائِلَ :

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضِي سَجَايَاهُ كُلُّهَا

كَفَى المرءَ بُنْيًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِهِ جَاءَ فِي اللِّسَانِ : تَكَرَّرَتِ الأحَادِيثُ فِي مَدْحِ حُسْنِ الخُلُقِ ، وَكَذَلِكَ جَاءَتْ فِي ذَمِّ سُوءِ الخُلُقِ أَيْضًا أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ .

وجاء في مُستدرك التاج : « الخلقُ العادة (والعادة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة) ، ومنه قوله تعالى في الآية ١٣٧ من سورة الشعراء : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ . » وقد فسرهما المحلّي والسيوطي بقولهما : ليس هذا الذي خوّفنا به إلا أخلاق الأولين وكذبهم ، لأنهم كان من طبيعتهم وعادتهم إنكار البعث . وجاء في التاج أيضا : « الخلقُ (بالصّم وبضمّتين) : السّجّية ، وهو ما خلق عليه من الطّبع . ومنه حديث عائشة رضي الله عنها : كان خلقه القرآن ، أي : كان متمسكا به وبآدابه وأوامره وتواحيه ، وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطف . »

وقال ابن الأعرابي : الخلقُ المروءة ، والخلقُ الذين . وفي التنزيل (الآية ٤ من سورة القلم) : ﴿ إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

وفي الحديث : « ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق » . وقال رسول الله أيضا : « أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا » . وقال : « إن العبد ليذكر بحسن خلقه درجة الصائم القائم » ، وقال أيضا : « بُعثت لأنتم مكارم الأخلاق » . وكذلك جاءت في ذم سوء الخلق أيضا أحاديث كثيرة . وجاء في الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي :

- (١) سوء الخلق شؤم (عن ابن عمر) .
- (٢) سوء الخلق شؤم ، وشراركم أسوأكم خلقا (عن عائشة) .
- (٣) سوء الخلق يُفسد العمل كما يُفسد الخل العسل (عن ابن عمر) .

(٤) سوء المجالسة شؤم وفحش وسوء خلق (ابن المبارك عن سليمان ابن موسى مرسلا) .

(٥) خلقان يحبهما الله ، وخلقان يبغضهما الله . فأما اللذان يحبهما الله فالسّخاء والسّماحة ، وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل (عن ابن عمر) .

نرى من هذه الأحاديث أنّ الخلق قد يعني الخلق الحسن ، وقد يعني الخلق السيئ .

وجاء في مد القاموس : الخلقُ : السّجّية والطّبع والفطرة والطّبيعة والعادة ، (وهذه قد تكون حسنة ، وقد تكون سيئة) ، والذين والمروءة (وهذان حسن وجودهما في الإنسان) .

أما تسمية الشيخ عبدالقادر المغربي نائب رئيس المجمع العلمي

العربيّ الدمشقيّ الأسبق كتابا له ب « الأخلاق والواجبات » . وقول الرصافي :

هي الأخلاق تنبئ كالنبات
إذا سقيت بماء المكرّمات
وقول شوقي :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هُمّو ذهبت أخلاقهم ذهبوا
فكلمة (الأخلاق) فيها تعني المروءة والذين والسّجّيا الحسنة في الإنسان .

فمن هذه الأمثلة كلّها نرى أنّ كلمة الخلق ، إذا جاءت غير موصوفة ، قد تعني الذين أو المروءة ، أو الصفات الحسنة في الإنسان ، إذا كانت هنالك قرينة تدلّ على ذلك ، كقريئة المكرّمات في بيت الرصافي ، وقريئة خلود الأمم في بيت شوقي .

وتأتي (الأخلاق) جمعا لـ (الخلق) ، وهو البالي . وقد يقال : ثوب أخلاق ، يصفون به الواحد ، إذا كانت الخلقة فيه كلّها .

أما الخلاق فقد جاء في مفردات الرّاجب الأصفهاني : الخلاق : ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلق . قال تعالى : ﴿ وما له في الآخرة من خلاق ﴾ ، (الآية ٢٠٠ من سورة البقرة) :

وجاء في التاج : الخلاق : الحظّ والنصيب الوافر من الخير والصلاح . يقال : لا خلاق له ، أي : لا رغبة له في الخير ، ولا صلاح في الدين .

(٢٩٩) مباحث أخلاقية وخلقية

ويخطئون من يقول : مباحث أخلاقية . ويقولون إنّ الصواب هو : مباحث خلقية ، لأنّ البصريين يرون أنّ نسب إلى المفرد ، عندما نريد النسب إلى جمع التكسير ، الباقي على دلالة الجمعية . فينسبون إلى بساين وكتبة ومدارس : بسنايني وكتايني ومدريسي .

فإن لم يبق جمع التكسير على دلالة لجمعية ، بأن صار علما على مفرد ، أو على جماعة واحدة معينة ، مع بقائه على صيغته في الحالتين ، وجب النسب إليه على لفظه وصيغته ، فيقال في النسب إلى القطر العربيّ الجزائري ، وعلماء ، وقراء ، وأخبار ، وأهرام ، وممالك ، وأنصار : جزائريّ ، وعلمانيّ ،

وقرائي ، وأخباري ، وأهراميّ ، ومساكني ، وأنصاريّ . ولا يصح هنا النسب إلى المفرد ، متعا للإنهام واللّبس ، إذ لو قلنا : جزيريّ أو جزريّ مثلا ، لالتبس الأمر بين النسب إلى القطر الشقيّ الجزائري . والنسب إلى جزيرة أو جزرة .

أما الكوفيون فيجزون النسب إلى جمع التكسير الباقي على جمعيته مطلقا ، سواء أكان اللبس مأمونا عند النسب إلى مفرد (نحو : أنهاريّ ، في النسبة إلى نهر) ، أم غير مأمون (نحو : جزائريّ في النسبة إلى بلاد الجزائر) . وحجّة الكوفيّ أنّ السماع الكثير يؤيد دعواهم - وقد نقلوا من أمثاليّ عشرات - ، وأنّ النسب إلى المفرد يوقع في اللبس كثيرا .

وقد ارتضى المجمع اللغويّ القاهريّ رأي الكوفيّين ، وجاء في الصفحة الرابعة من محاضير جلسات المجمع في دور انعاده الثالث :

« إنّ النسبة إلى الجمع قد تكون في بعض الأحيان أبين ، وأدقّ في التعبير عن المراد من النسبة إلى المفرد » . وقد تضمّنت الصفحتان العاشرة والحادية عشرة من محاضير ذلك الدور الأدلة العلمية ، والدواعي للقرار السالف ، وجاء في ختام تلك الصفحات :

« أهل الكوفة يخالفون أهل البصرة في مسألة النسبة إلى الجمع ، برّدوه إلى واحد ، فيجزون أنّ ينسب إلى جمع التكسير ، بلا ردّ إلى واحد » .

« وهذا هو الأصل العام ، فيقال مثلا في النسبة إلى الملوك : الملوكي ، وفي النسبة إلى الدول : الدوليّ ، وفي النسبة إلى الكتاب : الكتابي ، فلا تستوي النسبة إلى الجمع والنسبة إلى واحد » .

« والمجمع إنّما ينسب إلى لفظ جمع التكسير عند الحاجة ، كالتمييز بين المنسوب إلى الواحد ، والمنسوب إلى الجمع » .

فالذهبان الكوفيّ والبصريّ صحيحان ؛ لا يفضل أحدهما الآخر في سياق معين إلا بالوضوح والبعد عن اللبس ، فإذا أمّن اللبس ، فالأفضل محاكاة المذهب البصريّ ؛ لأنّه أكثر في الوارد الفصيح .

وهذا يجز لنا أن نقول : مباحث خلقية وأخلاقية ، وعمليّة جرحيّة أو جراحية .

(٣٠٠) الخلق والخلق

ويخطئون من يقول (خلق) ، أي : سجيّة ، ويقولون : إنّ الصواب هو : (خلق) ، مستشهدين بقوله تعالى في الآية ٤ من سورة القلم : ﴿ وَإِنَّكَ لَمَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ ، وفي الآية ١٣٧ من سورة الشعراء : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ولكنّ المعاجم تجيز لنا أن نقول : خلق وخلق . وقد أخطأ المعجم الوسيط ، في طبعته الأولى ، حين اكتفى بإيراد (الخلق) وأهمل (الخلق) . وورد اللم في (خلق) مضمومة في القرآن الكريم ، لا يعني أنّه لا يجوز أن تكون ساكنة .

(٣٠١) حبة خلق

ويقولون : ثوب خلق ، أي : بالي ، وحبة خلقه . والصواب : ثوب خلق وحبة خلق . وقد روى الليثاني عن الكسايني أنّه قال : لم نسمعهم قالوا : خلقه في شيء من الكلام . وجمع خلق خلقا ، وأخلاقا .

وقد يقال : ثوب أخلاق ، يصفون به الواحد إذا كانت الخلقة فيه كلّها . ويقال أيضا : جبتان خلقان ، ولا يقال : خلقتان .

(٣٠٢) خلا به ، استخلى به ، خلا إليه خلا معه

ويقولون : اختلى المضيف بالضيف . والصواب : استخلى به ، وخلا به ، وخلا إليه ، وخلا معه : خلا وخلوة وخلوا ، كما جاء في الصحاح والقاموس والتاج ومن اللغة وأقرب الموارد . وشدّ اللسان عنها فذكر : خلوا بدلا من : خلوا ، واكتفى الأساس بذكر المصدرين الأولين (خلا وخلوة) ، وأرجح أنّ هناك خطأ مطبعيا في اللسان ؛ لأنّ خلوا هو مصدر : خلا المكان يخلو خلا وخلوا ، الذي يعني : فرغ ورحل ساكنه .

أما معنى (خلا به وإليه ومع) واستخلى به (فهو : انفرد به ، أو اجتمع به في خلوة .

ومن معاني الفعل (اختلى) :

- (١) جرّ الخلّ وقطعه (الخلّ : الرطب من الحشيش) . وفي حديث ابن عمر : كان يخلّي لفرسه ، أي يقطع له الخلّ . وفي حديث تحريم مكة : لا يخلّي خلاها ، أي : لا يجز ولا يقطع .

(٢) اخْتَلَى السَّيْفُ رَأْسَهُ : قَطَعَهُ .

(٣٠٣) انْطَفَأَتِ النَّارُ لَا خَمَدَتْ

إذا لم يبقَ لِلنَّارِ لَهَبٌ ، ولم يبقَ في جمرها حرارة ، قالوا : خَمَدَتِ النَّارُ . والصَّوَابُ : انْطَفَأَتِ النَّارُ ، لِأَنَّ مَعْنَى خَمَدَتِ النَّارُ : سَكَنَ لَهَبُهَا ، ولم يُطْفَأْ جَمْرُهَا . أَمَّا هَمَدَتِ النَّارُ فَيَجُوزُ أَنْ يَعْني : انْطَفَأَتِ ، أَوْ ذَهَبَتْ حَرارتُهَا .

(٣٠٤) خَامِسَةُ مَعْرَكَةٍ

ويقولون : هذه خامسةُ مَعْرَكَةٍ انتصر فيها جيشنا . والصَّوَابُ : هذه خامسةُ مَعْرَكَةٍ ، لِأَنَّ الْعَدَدَ التَّرتِيبِيَّ يُطابِقُ الْمَعْدُودَ في التذكير والتانيث ، سواءً أكان صِفةً ، أم مُصَافًا إلى المَعْدُودِ .

(٣٠٥) ضَرَبَ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ

ويقولون : ضَرَبَ أَخْمَاسًا بِأَسْدَاسٍ . والصَّوَابُ : ضَرَبَ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ . وهو مَثَلٌ يُضَرَّبُ لِمَنْ يَسْعَى في المكسر والخديعة .

الأخْمَاسُ : جمعُ خَمْسٍ ، والأَسْدَاسُ : جمعُ سِدْسٍ ، وهما من أَطْمَاءِ الإِبلِ .

وأصلُ هذا المَثَلِ ، أَنَّ الرَّجُلَ إذا أَرَادَ سَفَرًا بَعِيدًا ، عَوَّدَ إِبِلَهُ أَنْ تُشْرَبَ خَمْسًا ، أَيُّ : كُلَّ خَمْسَةِ أَيَّامٍ مَرَّةً ، ثُمَّ سِدْسًا ، حَتَّى إذا أَخَذَتْ في السَّيرِ صَبِرَتْ على الظَّمِ . وَأَنشَدَ الْكُمَيْتُ :
وذلك ضَرَبَ أَخْمَاسٍ أَرِيدَتْ

لِأَسْدَاسٍ ، عَسَى أَلَّا نَكُونَ
(راجع مادِّي « لا يخفى على القراء » و « اعتقد ») .

(٣٠٦) الْخُنَاقُ وَالْخُنَاقُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يُسْمُونُ الدَّاءَ الَّذِي يَغْسُرُ مَعَهُ نَفْسُهُ النَّفْسَ إِلَى الرَّقَّةِ : الْخُنَاقُ أَوْ الْخُنَاقُ ، واسمُهُ الْأَجْنَبِيُّ الدِّفْتِيرِيَا . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دَاءُ الْخُنَاقِ عَلَى وَزْنِ (فُعَال) ، الدَّالُّ عَلَى مَرَضٍ ، مِثْلُ : سُعال ، وَسُلال ، وَزُكام ، وَرُعاف (النَّزَفُ مِنَ الْأَنْفِ) . وَيُسَمَّى هَذَا الدَّاءُ أَيْضًا : الْخُنَاقِيَّةُ . وَقَدْ أَطْلَقَ (التَّاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ) وَ (الْمَدُّ) وَ (مَتْنُ اللَّغَةِ) وَ (الْوَسِيطُ) عَلَيْهِ اسْمَ (الْخُنَاقِ) أَيْضًا .

(٣٠٧) أَنَاخَ الدَّهْرُ بِكُلِّكِلِهِ لَا أَخْنَى بِكُلِّكِلِهِ

ويقولون : أَخْنَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِكُلِّكِلِهِ . والصَّوَابُ : أَنَاخَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِكُلِّكِلِهِ .

وَالْكُلُّ كُلُّ : الصَّدْرُ . وَقَدْ رَنَّتْ أَعْرَابِيَّةٌ إِنَّهَا يَقُولُهَا :

أَلْقَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كُلِّكِلَهُ

مَنْ ذَا يَقُومُ بِكُلِّكِلِ الدَّهْرِ

أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا : أَهْلَكَهُمُ الدَّهْرُ وَأَتَى عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّا نقولُ :

أَخْنَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ ، وَلَا نقولُ : أَخْنَى بِكُلِّكِلِهِ عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّهَا جُمْلَةٌ لَا مَعْنَى لَهَا . قَالَ التَّابِغَةُ الدُّبَيَانِيُّ :

أَمْسَتْ خَلَاءً ، وَأَمْسَى أَهْلُهَا اخْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبِّدٍ

(٣٠٨) الْإِجْصَاصُ لَا خَوْخَ

وَيُطْلَقُ عَلَى الْفَاكِهَةِ الْمَعْرُوفَةِ اسْمُ خَوْخٍ في سُورِيَّةَ وَفِلَسْطِينَ وَالْأُرْدُنَّ وَلُبْنَانَ . والصَّوَابُ هُوَ : الْإِجْصَاصُ أَوْ الْبَرْقُوقُ .

(٣٠٩) خَوَّلَهُ الْحَقُّ

ويقولون : خَوَّلَ إِلَيْهِ حَقَّ التَّصَرُّفِ بِأَمْوَالِهِ . والصَّوَابُ : خَوَّلَهُ حَقَّ التَّصَرُّفِ بِأَمْوَالِهِ .

جاءَ في الصَّحاحِ : خَوَّلَهُ اللهُ الشَّيْءَ : مَلَكَهُ إِيَّاهُ .

وجاءَ في المِصْبَاحِ : خَوَّلَهُ اللهُ مَالًا : أَعْطَاهُ .

وأضافَ الْمُنْ وَالْوَسِيطُ : خَوَّلَهُ الشَّيْءَ : أَعْطَاهُ إِسَاءَةً تَفْضُلًا .

(٣١٠) أَغْدِمَ الْخَوْنَةَ

ويقولون : أَغْدِمَ الْخَوْنَ . والصَّوَابُ : أَغْدِمَ الْخَوْنَةَ أَوْ الْخَائِنُونَ أَوْ الْخَائِنَةُ أَوْ الْخَوَانُ . وَفِعْلُهَا : خَانَهُ يَخُونُهُ خَوْنًا وَخَائِنَةً وَخَائِنَةً (مِنْهَا زَائِدَةٌ) . فَهُوَ : خَائِنٌ وَخَوَّانٌ وَخَوَّانَةٌ (النَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ هُنَا لِلْمُبَالَغَةِ ، مِثْلُ : عَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ) .

(٣١١) هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَخْيَرُ مِنْهُ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا أَخْيَرُ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَلَكِنْ الْمِصْبَاحُ الْمُنِيرُ يُجِيزُ أَنْ نقولُ : هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا تَرَى سَائِرَ الْعَرَبِ ، وَهَذَا أَخْيَرُ مِنْ ذَلِكَ ، في لُغَةِ بَنِي عَامِرٍ . وَقَالَ رُوْبَةُ :

« بِلَالُ خَيْرِ النَّاسِ وَأَبْنُ الْأَخْيَرِ » ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِنَّهَا لُغَةٌ قَلِيلَةٌ . وَقَالَ الْأَلُمُوسِيُّ في كَشْفِ الطَّرَةِ : صَحَّ وَرُودُ (الْأَخْيَرِ) نَثْرًا في أَحَادِيثَ وَقَعَ بَعْضُهَا في صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ . وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ : إِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فَصِيحٌ صَحِيحٌ خِلَافًا لِمَنْ أَنْكَرَهُ .

(٣١٢) شَدَّ الرِّتْمَةَ لَا شَدَّ عَلَى إِصْبَعِهِ خَيْطًا

ويقولون : شَدَّ عَلَى إِصْبَعِهِ خَيْطًا لِيَتَذَكَّرَ بِهِ الْحَاجَةَ . والصَّوَابُ : شَدَّ الرِّتْمَةَ ، أَوْ الرِّتْمَةَ ، أَوْ الرِّتْمَةَ ؛ لِأَنَّ إِحْدَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُوقِّرُ عَلَيْنَا كِتَابَةَ جُمْلَةٍ طَوِيلَةٍ ، يُعَدُّ طَوِيلُهَا - في رَأْيِ - نَوْعًا مِنَ الْخَطِّ ، مَا دُمْنَا نَسْتَطِيعُ الْاسْتِعَاذَةَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .

(٣١٣) إِخَالُ وَإِخَالُ

ويكسرونَ الهَمْزَةَ في مُضَارَعِ خَالَ (ظَنَّ) ، فيقولون : (إِخَالُ) ، ويقولون إِنَّهَا الْفُصْحَى ، مَعَ أَنَّ هَمْزَ الْمُضَارَعَةِ تَكُونُ مَفْتُوحَةً في جَمِيعِ الْأَفْعَالِ الْأُخْرَى . فَلَمَّا ذَا لَا نَسِيرُ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَنَرَى رَأْيَ قَبِيلَةِ أَسَدَ ، وَنَقُولُ : إِخَالُ ؟ وَلَمَّا ذَا نَفْرَضُ عَلَى النَّاسِ الْمَوَافَقَةَ عَلَى رَأْيِ قَبِيلَةِ طَيْسٍ ليقولوا : إِخَالُ ؟ إِنِّي أُوْثِرُ (أُخَالُ) دُونَ أَنْ أَسْتَطِيعَ تَخْطِئَةَ (إِخَالُ) .

(٣١٤) يُخَيِّلُ إِيَّيَّ أَنْ الْأَمْرَ كَذَا وَكَذَا

ويقولون : يَخَالُ لِي أَنَّ الْأَمْرَ كَذَا وَكَذَا . والصَّوَابُ : يَخَيِّلُ إِيَّيَّ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَا وَكَذَا . وَمَعْنَى : يَخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَذَا : تَوَهَّمُ أَنَّهُ كَذَا .

وقد جاءَ في الْآيَةِ ٦٦ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿ فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَهُمْ بِخَيْلٍ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَلَّا تَسْمَعُ ﴾ .

وَأَجَارَ الْحَرِيرِيُّ قَوْلَ : خَيَّلَ لَهُ أَنَّهُ كَذَا . وَكَتَفَى الْمِصْبَاحُ يَقُولُ : خَيَّلَ لَهُ كَذَا .

(٣١٥) مَخَايِلُ النَّجَابَةِ

ويقولون : ظَهَرَتْ فِيهِ مَخَايِلُ النَّجَابَةِ . والصَّوَابُ : ظَهَرَتْ فِيهِ مَخَايِلُ النَّجَابَةِ . وَمُقَرَّدُهَا : مَخِيلَةٌ ، وَبِأَوَّهَا أَصِيلَةٌ . أَمَّا مَعْنَى مَخَايِلِ النَّجَابَةِ فَهِيَ : دَلَالَتُهَا وَمُظَنَّتُهَا . وَمِنْ مَعَانِي الْمَخِيلَةِ :

(١) الْكِبَرُ . يُقَالُ : فُلَانٌ ذُو مَخِيلَةٍ : ذُو كِبَرٍ .

(٢) الظَّنُّ ، يُقَالُ : أَخْطَأْتُ فِي فُلَانٍ مَخِيلَتِي ، أَيُّ : ظَنَنْتِي .

(٣) مُوَضِّعُ الْخَيْلِ .

(٤) السَّحَابَةُ الَّتِي تَخَالُهَا مَاطِرَةٌ لِرَعْدِهَا وَبَرَقِهَا .

(٣١٦) أَرْبَعَةُ جِيَادٍ لَا أَرْبَعَةُ خِيُولَ

ويقولون : تَجَرَّ الْعَرَبَةُ أَرْبَعَةُ خِيُولَ . والصَّوَابُ : تَجَرَّهَا أَرْبَعَةُ جِيَادٍ ؛ لِأَنَّ الْخِيُولَ وَالْأَخْيَالَ هِيَ : جَمْعُ خَيْلٍ .

وَالْخَيْلُ : جَمَاعَةُ الْأَفْرَاسِ ، لَا وَاحِدَ لَهُ ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ . وَقِيلَ : وَاحِدُهُ (خَائِلٌ) ؛ لِأَنَّهُ يَخْتَالُ .

وَيُطْلَقُ كَلِمَةُ (خَيْلٍ) عَلَى الْفُرْسَانِ ، وَالْجِيَادِ ، وَالْبَرَادِيزِ (دَوَابِّ الْأَحْمَالِ الثَّقِيلَةِ) . وَالْعَدَدُ (أَرْبَعَةُ) لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِاسْمِ جَمْعٍ ، وَهُوَ (أَيُّ : أَرْبَعَةُ) ، مِنْ جُمُوعِ الْقِلَّةِ .

وَجَاءَ في الصَّحاحِ : وَالْخَيْلُ : الْخِيُولُ .

وَبَعْدَ مَا قَالَ صَاحِبُ اللَّسَانِ : وَالْخَيْلُ الْخِيُولُ ، عَادَ فَاسْتَدْرَكَ قَائِلًا : وَجَمْعُ الْخَيْلِ : أَخْيَالٌ وَخِيُولٌ ، وَالْأَخْيَرُ أَشْهُرُ وَأَعْرَفُ .

وَمِنْ الْأَدْلَةِ عَلَى أَنَّ مِنْ مَعَانِي الْخَيْلِ : الْفُرْسَانُ ، قَوْلُهُ تَعَالَى في الْآيَةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمُ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ ، أَيُّ : بِفُرْسَانِكَ وَرَجَالِكَ .

باب الدال

(٣١٧) دَابَّ فِي الْعَمَلِ أَوْ عَلَى الْعَمَلِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : دَابَّ فُلَانٌ عَلَى الْعَمَلِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دَابَّ فِي عَمَلِهِ يَدَابُّ دَابًّا وَدَابًّا وَدَوُّبًا فَهُوَ : ذَوِيبٌ وَدَابِّبٌ ، أَيْ : يَجِدُ فِي عَمَلِهِ وَيَتَعَبُ . وَلَكِنَّ الْمُحْكَمَ وَاللَّسَانَ وَالنَّاجِ وَالْمَدَّ يُورِدُونَ جُمْلَةً : (رَجُلٌ ذَوُوبٌ عَلَى الشَّيْءِ) ، أَيْ : يَكِدُ وَيَتَعَبُ لِعَمَلِ ذَلِكَ الشَّيْءِ ، مِمَّا يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : دَابَّ فِي الشَّيْءِ وَعَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ (دَابَّ فِيهِ) أَغْلَى .

(راجع مادتي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ » و « اعْتَقَدَ ») .

(٣١٨) وَلَوْ الْأَذْبَارَ

وَيَقُولُونَ : وَلَوْ أَغْدَاؤُنَا الْإِدْبَارَ . وَالصَّوَابُ : وَلَوْ الْأَذْبَارَ ، أَيْ : جَعَلُوا ظُهُورَهُمْ لَنَا ، كِنَايَةً عَنْ فِرَارِهِمْ ، لِأَنَّ الْفَارَ يَنْتَجِي الْحِجَةَ الْمُخَالَفَةَ لِمَوْقِفِ عَدُوِّهِ . وَفِي الْآيَةِ ١١١ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ وَإِنْ يَمَاتُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَذْبَارُ ﴾ .

(٣١٩) الدَّبَرُ أَوْ الزَّنَابِيرُ

يَقُولُونَ : لَسَعَنَةُ الدَّبَابِيرِ . وَالصَّوَابُ : لَسَعَنَةُ الدَّبَرِ أَوْ الدَّبَرِ ، وَهِيَ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا . وَتُجْمَعُ الدَّبَرُ عَلَى أَذْبَرٍ وَدَبُورٍ (مِثْلُ : أَنْفُسٌ وَنَفُوسٌ) . أَوْ نَقُولُ : لَسَعَنَةُ الزَّنَابِيرِ ، مُفْرَدُهَا (زُنْبُورٌ) بَضَمُ الزَّايِ وَتَسْكِينِ النَّوْنِ . وَقَدْ يَكُونُ مُفْرَدُهَا زُنْبَارًا .

وَقِيلَ إِنَّ الدَّبَرَ هِيَ النَّحْلُ أَيْضًا . وَقَدْ خَطَأَ الْأَزْهَرِيُّ ذَلِكَ . وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا أَيْضًا .

أَمَّا كَلِمَةُ الدَّبُورِ فَلَمْ أَجِدْهَا فِي مُعْجَمِ الدَّمِيرِيِّ (حَيْثَا الْخِيَوَانُ الْكُبْرَى) ، وَالْمَعَامِجُ اللَّغَوِيَّةُ يَقُولُ : إِنَّ الدَّبُورَ هُوَ : الزَّيُّ .

وَتُوجَدُ كَلِمَةُ دَبُورٌ ، وَهِيَ الرِّيحُ الْغَرِيبَةُ ، وَتُقَابَلُهَا الصَّبَا ، وَهِيَ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ .

(٣٢٠) تَدَخَّلَ الْمُسْتَعْمَرِينَ وَمُدَاخَلَتَهُمْ

وَيَقُولُونَ : ثَارَ الْعَرَبُ لِمُدَاخَلَةِ الْمُسْتَعْمَرِينَ فِي شُؤْنِهِمْ . وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ : ثَارُوا لِمُدَاخَلَةِ الْمُسْتَعْمَرِينَ .

وَمِنْ مَعَانِي (دَاخَلَتِ الْأَشْيَاءُ مُدَاخَلَةً وَدِخَالًا) :

(١) دَخَلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ .

(٢) دَاخَلَ الْمَكَانَ : دَخَلَ فِيهِ .

(٣) دَاخَلَ فُلَانًا : دَخَلَ مَعَهُ .

(٤) دَاخَلَهُ فِي أُمُورِهِ : شَارَكَهُ فِيهَا ، وَعَارَضَهُ . فَإِذَا كَانَ الْمَقْصُودُ بِ (الْمُدَاخَلَةِ) فِي الْأُمُورِ الْمُشَارَكَةَ فِيهَا وَمُعَارَضَتَهَا - كَمَا يَرَى الْغَلَايِينِي - جَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : تَدَخَّلَ الْمُسْتَعْمَرِينَ وَمُدَاخَلَتَهُمْ .

(٣٢١ أ) تَدَخَّلَ فِي الْخُصُومَةِ ، دَخَلَ فِي الْأَمْرِ ، تَدَاخَلَ فِي الْأَمْرِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : تَدَخَّلَ فِي الْخُصُومَةِ . وَقَدْ أَجَازَ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ أَنْ يُقَالَ فِي قَانُونِ الْمُرَافَعَاتِ : تَدَخَّلَ فُلَانٌ فِي الْخُصُومَةِ ، أَيْ : دَخَلَ فِي دَعْوَاهَا مِنْ تَلَفَاعِ نَفْسِهِ ، لِلدَّفَاعِ عَنْ مَضْلَحَتِهِ لَهُ فِيهَا ، دُونَ أَنْ يَكُونَ طَرَفًا مِنْ أَطْرَافِهَا .

وَيُحْطَنُونَ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ : تَدَخَّلَ فِي أُمُورِ غَيْرِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دَخَلَ فِي أُمُورِ غَيْرِهِ . وَكِلْتَا الْجُمْلَتَيْنِ صَحِيحَةٌ ، تُصَافُ إِلَيْهِمَا جُمْلَةٌ : تَدَاخَلَ فِي أُمُورِ غَيْرِهِ .

(٣٢١ ب) الدَّرَجُ وَالْدَّرَكُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُسَيِّي مَا يُنْحَدَرُ فِيهِ دَرَجًا ، وَيَقُولُونَ :

يَجِبُ أَنْ يُسَمَّى دَرَكًا أَوْ دَرَكًا ، لِأَنَّ الدَّرَجَ هُوَ مَا يُرْتَقَى فِيهِ . وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى :

(١) الْآيَةُ ٨٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ، إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ .

وَقَدْ جَاءَتْ (الدَّرَجَاتُ) لِلْإِرْتِفَاعِ وَالْإِرْتِفَاعُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) وَعَلَى الْآيَةِ ١٤٥ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ، وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ .

(٣) وَعَلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : « إِنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتٌ وَالنَّارُ دَرَكَاتٌ » .

وَلَكِنْ الرَّمَحْنَرِيُّ يَرَى فِي الْأَسَاسِ أَنَّ الدَّرَكَ هُوَ : الْقَعْرُ .

وَيَرَى الْأَلُوسِيُّ فِي كَشَفِ الطَّرَةِ أَنَّ مَا يُنْحَدَرُ فِيهِ يُرْتَقَى فِيهِ أَيْضًا .

وَأَرَى أَنَا أَنَّ الَّذِي تَرَفَعَهُ أَعْمَالُهُ فِي الدُّنْيَا دَرَجَاتٍ فِي الْجَنَّةِ ، يَنْظِلُ فِي الْمَكَانَةِ السَّامِيَةِ الَّتِي ارْتَقَى إِلَيْهَا . وَالَّذِي يَنْحَدِرُ إِلَى إِحْدَى دَرَكَاتِ جَهَنَّمَ ، يَسْتَقِرُّ فِيهَا ، وَلَا أَمَلُ لَهُ فِي الْإِرْتِفَاعِ إِلَى مَكَانَةٍ يَكُونُ فِيهَا الْعَذَابُ أَقْلَ مِنَ الدَّرَكَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا . لِذَا قُلَ : ارْتَقَيْتُ فِي الدَّرَجِ وَانْحَدَرْتُ فِيهِ .

(٣٢٢) مَدْرَجَ الْمَطَارِ

وَيَقُولُونَ : هَبَطَتِ الطَّائِرَةُ عَلَى مَدْرَجِ الْمَطَارِ . وَالصَّوَابُ : هَبَطَتْ عَلَى مَدْرَجِ الْمَطَارِ ، لِأَنَّ مَعْنَى دَرَجٍ : مَشَى . وَيُصَافُ اسْمُ الْمَكَانِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ مَنَعَلٍ ، لِأَنَّ مُضَارِعَ (دَرَجَ) مَضْمُومُ الْعَيْنِ .

أَمَّا كَلِمَةُ مَدْرَجٍ ، فَتَعْنِي كُلَّ رَدْعَةٍ ، أَوْ مَكَانٍ صُنِفَتْ فِيهِ الْمَقَاعِدُ فِي شَكْلِ دَرَجَاتٍ ، وَأَمَامَهُ مَبْنًى لِلْخَطَابَةِ ، أَوْ مَلْعَبٌ ، أَوْ مُمَثِّلٌ ، أَوْ سِتَارٌ أَيْضًا لِلْخِيَالَةِ (السِّينَا : وَضَعَهَا جَمْعُ دَارِ الْعُلُومِ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١٩) .

وَتَعْنِي كَلِمَةُ مَدْرَجٍ أَيْضًا : كُلُّ بِنَاءٍ وَاسِعٍ فِي شَكْلِ نِصْفِ دَائِرَةٍ ، مُرْتَفِعٍ الْجُدْرَانِ ، وَفِيهِ مَقَاعِدُ مُدْرَجَةٌ ، أَمَامَهَا فُسْحَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِلْأَلْعَابِ . وَيَعْرَفُ فِي الْعَرَبِ بِ (الْأَمْفِيَتَاتِرِ) أَوْ (السِتَادِ) .

(٣٢٣) جَمَعَ مَا يَكْفِيهِ لِلدِّرَاسَةِ

وَيَقُولُونَ : جَمَعَ مَا يَكْفِيهِ دِرَاسَتَهُ فِي الْجَامِعَةِ . وَالصَّوَابُ :

جَمَعَ مَا يَكْفِيهِ لِلدِّرَاسَةِ فِي الْجَامِعَةِ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى الْمَالِ لِلدِّرَاسَةِ ، وَلَيْسَتْ الدِّرَاسَةُ نَفْسُهَا فِي حَاجَةٍ إِلَى الْمَالِ .

(٣٢٤) سَنَةَ مَدْرَسِيَّةٍ

وَيَقُولُونَ : قَضَى فِي مَعْهَدِنَا سَنَةَ دِرَاسِيَّةٍ . وَالصَّوَابُ : سَنَةَ مَدْرَسِيَّةٍ ؛ لِأَنَّ السَّنَةَ الْمَدْرَسِيَّةَ لَا تَشْمَلُ فَصْلَ الصَّيْفِ ، وَيَنْحَلُّهَا نَحْوُ خَمْسِينَ يَوْمًا مِنَ الْعُطْلِ الْمَدْرَسِيَّةِ ؛ بَيْنَمَا تَعْنِي السَّنَةُ الدِّرَاسِيَّةُ سَنَةً كَامِلَةً مِنَ الدِّرَاسَةِ الْمُتَوَاصِلَةِ ، مِمَّا لَا يُتَّحَاحُ لِلطَّلَابِ فِي الْمَدَارِسِ .

(٣٢٥) دَعَاهُ إِلَى التَّزْوِلِ وَالتَّزْوِلِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُونَ : دَعَاهُ لِلتَّزْوِلِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دَعَاهُ إِلَى التَّزْوِلِ ، اعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ ﴾ . وَاعْتِدَادًا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « لَوْ دُعِيْتُ إِلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَجَبْتُ » . يُرِيدُ جِئْتُ دُعِيٍّ لِلْخُرُوجِ مِنَ الْحَبْسِ ، فَلَمْ يَخْرُجْ ، وَقَالَ : أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ . بِصِفَةِ ﷺ بِالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ ، أَيْ : لَوْ كُنْتُ مَكَانَهُ لَخَرَجْتُ وَلَمْ أَلْبَسْ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهَذَا مِنْ جِنْسِ تَوَاضُعِهِ فِي قَوْلِهِ : لَا تَفْضِلُونِي عَلَى يُونُسَ ابْنِ مَتَّى .

هَذَا هُوَ رَأْيُ جُلِّ الْمَعَامِجِ . أَمَّا النُّحَاةُ فَانْهَمَ اسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥ مِنْ سُورَةِ الزَّلْزَالِ : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ ؛ أَيْ : أَوْحَى إِلَيْهَا ، مَعَ أَنَّ الْفِعْلَ (أَوْحَى) جَاءَ مَاضِيًّا أَوْ مُضَارِعًا ٦٥ مَرَّةً مَثَلُوا بِحَرْفِ الْجَرِّ (إِلَى) ، وَلَمْ يَأْتِ مَثَلُوا بِاللَّامِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيَسْتَشْهَدُ النُّحَاةُ أَيْضًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ (يَس) : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ ، أَيْ : تَجْرِي إِلَى مُسْتَقَرٍّ لَهَا . وَيَسْتَشْهَدُونَ أَيْضًا بِقَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ ، أَيْ : لَعَادُوا إِلَى مَا نُهُوا عَنْهُ .

وَقَدْ جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (الْجُزْءُ ١٧ ، الصَّفْحَةُ ٣١٢) ، وَفِي الصَّحَاحِ (عِنْدَ شَرْحِ حَرْفِ الْجَرِّ « مِنْ ») : « يَقُولُونَ فِي الْقَسَمِ : مِنْ رَبِّي مَا قَعَلْتُ . ف (مِنْ) حَرْفُ جَرٍّ وَضِعَ مَوْضِعَ

الباء ههنا ؛ لأن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض إذا لم يلتبس المعنى .

وأنا أؤثر - مع ذلك كله - وضع حروف الجر كما وردت في المعاجم ، مراعاة للدقة ، دون أن أخطئ من يئيب بعضها عن بعض ، إذا لم يلتبس المعنى .
(راجع مادتي « لا يخفى على القراء » و « اعتقد ») .

(٣٢٦) تداعى الجدار أو تداعى للسقوط

ويقولون : تداعى جدار الحديقة للسقوط . والأعلى : تداعى جدار الحديقة (وهو من المجاز) ؛ لأن معنى تداعى : سقط ، أو مال إلى السقوط ، أو تصدع من غير أن يسقط .

(٣٢٧) سُكَّانُ السَّفِينَةِ أَوْ دَفَّتْهَا

ويُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : دَفَّتِ السَّفِينَةُ ، ويقصدون بها دَنَبَ السَّفِينَةِ الَّذِي بِهِ يَقُومُ وَيُسَكَّنُ . ويقولون إن الصَّوَابَ هُوَ : سُكَّانُ السَّفِينَةِ . ولكن مد القاموس ذكرها ، وقال إنها قد تعني سكان السفينة . و (الوسيط) أيضاً أوردها ، وقال إنها مؤلدة . ولكلمة (دَفَّة) معانٍ في الفصحى ، هي :

- (١) الخَبْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوْ صَفْحَتُهُ ، ومن المجاز : دَفَّسَا الْمُصْحَفَ ، أي : ضامناه من جانبيه .
- (٢) دَفَّتَا الطَّبْلُ : الخِلْدَانِ اللَّتَانِ تَكْتِفِيَانِي ، ويضرب عليهما (مجاز) .
- (٣) أَطْلَقَهَا ابْنُ بَطُوطَةَ عَلَى مِصْرَاعِ الْبَابِ ، لأنها جَنَّبَ مِنْهُ .

(٣٢٨) شَرِبَ الْكَأْسَ دُفْعَةً وَاحِدَةً

ويقولون : شَرِبَ الْكَأْسَ دُفْعَةً وَاحِدَةً . والصَّوَابُ : شَرِبَ الْكَأْسَ دُفْعَةً وَاحِدَةً ، أي : بِمَرَّةٍ .
وجَمْعُ الدُّفْعَةِ : دُفْعٌ وَدُفْعَاتٌ وَدُفْعَاتٌ .

(٣٢٩) دَقَّ الْبَابُ

ويقولون : دَقَّ عَلَى الْبَابِ . والصَّوَابُ : دَقَّ الْبَابُ . أي : قَرَعَهُ . ويرى المعجم الوسيط أَنَّ الْفِعْلَ (دَقَّ) بهذا المعنى مؤلَّدٌ .

ومن معاني دَقَّ :

(١) دَقَّ الشَّيْءُ دَقَّةً :

(أ) صَغُرَ :

(ب) صَارَ خَاسِئًا قَلِيلًا .

(ج) غَمَضَ . وَخَفِيَ مَعْنَاهُ ، فلا يفهمه إلا الأذكى .

(٢) دَقَّ الْقَلْبُ : نَبَضَ .

(٣) دَقَّ الشَّيْءُ دَقًّا : كَسَرَهُ ، أَوْ ضَرَبَهُ بِشَيْءٍ فَهَشَمَهُ .

(٤) دَقَّ الشَّيْءُ : أَظْهَرَهُ . قال زهير بن أبي سلمى :

تَدَارَكْتُمَا عَيْبًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا

تَفَانَوَا ، وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مِثْمِمْ

أَي : أَظْهَرُوا الْعُيُوبَ وَالْعَوْرَاتِ .

(٣٣٠) مُسْتَبِدٌّ أَوْ طَاغِيَةٌ لَا دَكْنَاتُور

ويقولون : كَانَ الْحَاكِمُ دَكْنَاتُورًا . والصَّوَابُ : كَانَ الْحَاكِمُ مُسْتَبِدًّا أَوْ طَاغِيَةً ، لأنَّ الدَكْنَاتُورَ كَلِمَةٌ لَأَتِينِيَّةٌ ، كَانَتْ تُطْلَقُ عَلَى الْقَضَاةِ الْحُكَّامِ فِي رُومَا فِي الْحَالَاتِ الْعَصِيَّةِ ، وَكَانَتْ لِمَجْلِسِ الْأَعْيَانِ فِيهَا الْقُدْرَةُ عَلَى انْتِزَاعِ الْحُكْمِ مِنْ أَيْدِي الشَّعْبِ ، وَإِسْنَادِهِ مُوقَّتًا (مُدَّةٌ لَا تَزِيدُ عَلَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ) ، إِلَى حَسَاكِمِ مُسْتَبِدٍّ ، يَكُونُ خِلَالَهَا غَيْرُ مَسْئُولٍ عَنْ تَبِعَةِ أَعْمَالِهِ ، وَلَهُ أَنْ يَفْعَلَ كُلَّ مَا يَرَاهُ ذَا مَنَفْعَةٍ عَامَّةٍ لِلشَّعْبِ .

جاء في الآية ١٥ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ .

وفي الآية ٥٩ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿ وَتِلْكَ أَعَادُ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ، وَعَصَوْا رُسُلَهُ ، وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ .

(٣٣١) الطَّبِيبَةُ فَلَانَةٌ أَوْ الدَّكْتُورَةُ فَلَانَةٌ

ويقولون : الدَّكْتُورُ فَلَانَةٌ ، حَازِينَ بِذَلِكَ حَدَوُ الْإِنْكِلِيزِ ، الَّذِينَ لَمْ يَضَعُوا فِي لُغَتِهِمْ تَأْنِيثًا لِكَلِمَةِ (دَكْتُور) . وأنا ، لو اضْطُرَرْتُ إِلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ دَكْتُورَةٍ ، لَمَا تَرَدَّدْتُ فِي ذَلِكَ أَبَدًا .

ولِحُسْنِ حِطَانِ أَنَا لَنْ نَحْتَاجَ إِلَى اسْتِعْمَالِهَا ، مَا دَامَ فِي الْفُصْحَى مَا يَحِلُّ مَحَلَّ كَلِمَةِ (دَكْتُورَةٍ) ، وَهِيَ كَلِمَةٌ : (الطَّبِيبَةُ فَلَانَةٌ) .

(٣٣٢) الطَّبِيبُ نَزَارٌ أَوْ الدُّكْتُورُ نَزَارٌ

نَرَى فِي جُمْهُورِيَةِ مِصْرَ الْعَرَبِيَةِ أَلْوَحًا (لَا فِتَاتٍ) ، عَلَيْهَا أَسْمَاءُ الْأَطْيَاءِ ، فَهَذَا : دَكْتُورُ نَزَارٍ ، وَذَلِكَ : دَكْتُورُ وَسِيمٍ ، وَثَالِثٌ : دَكْتُورُ تَمِيمٍ . وَالصَّوَابُ : الدَّكْتُورُ نَزَارُ الْخِ ، لِأَنَّ

(دَكْتُورُ نَزَارٍ) لَا تَعْنِي : هُنَا الطَّبِيبُ الَّذِي يُسَمَّى نَزَارًا ، بَلْ تَعْنِي : هُنَا الطَّبِيبُ الَّذِي يَعَالِجُ نِزَارًا وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ (طَبِيبِهِ الْخَاصِّ) .

هذا إِذَا جَازَ لَنَا أَنْ نَسْتَعْمِلَ كَلِمَةَ (الدَّكْتُورُ) الْأَجْنَبِيَّةَ ، وَعِنْدَنَا كَلِمَةُ (الطَّبِيبِ) الْعَرَبِيَّةُ ، ذَاتُ الْجَرَسِ الْمَوْسِقِيِّ .

(٣٣٣) التَّكَّةُ لَا الدَّكَّةُ

وَيُسَمُّونَ رِبَاطَ السَّرَاوِيلِ : دَكَّةً ، وَجَمْعُهَا عَلَى ذَلِكَ : وَالصَّوَابُ : تَكَّةٌ ، وَجَمْعُهَا : تِكْكٌ ، كَمَا تَقُولُ الْمَعْجَمَاتُ .
أَمَّا الدَّكَّةُ (وَالْعَامَّةُ تَكْسِيرُهَا دَالِهَا) فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) مَا اسْتَوَى مِنَ الرَّمْلِ .

(٢) بِنَاءٌ يُسَطِّحُ أَعْلَاهُ لِلْجُلُوسِ عَلَيْهِ .

(٣٣٤) أَذْكَنُ وَدَكْنَاءُ

ويقولون : كَانَ الْبِسَاطُ دَاكِئًا وَالسَّجَادَةُ دَاكِئَةً . وَالصَّوَابُ : كَانَ الْبِسَاطُ أَذْكَنَ وَالسَّجَادَةُ دَكْنَاءُ ؛ لِأَنَّ الْوَصْفَ إِذَا كَانَ لَوْنًا يَأْتِي عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلٍ) لِلْمَذْكُورِ ، وَعَلَى وَزْنِ (فَعْلَاءٍ) لِلْمَوْثَبِ ، فَقَوْلُ :

خَضِرٌ يَخْضُرُ خَضْرًا وَخَضِرَةٌ ، فَهِيَ أَخْضَرُ ، وَهِيَ خَضْرَاءُ .
وَ شَهَبٌ يَشْهَبُ شَهَبًا وَشَهْبَةٌ ، خَالِطٌ بَيَاضٌ شَعْرٌ سَوَادٌ ، فَهِيَ أَشْهَبُ ، وَهِيَ شَهْبَاءُ .

وَ سَمِرٌ يَسْمُرُ سَمْرَةً فَهِيَ أَسْمَرُ ، وَهِيَ سَمْرَاءُ .

وَ زَرْقٌ يَزْرُقُ زَرْقًا وَزَرْقَةٌ فَهِيَ أَزْرَقُ وَهِيَ زَرْقَاءُ .

وَذِكْنٌ يَذْكُنُ ذَكْنًا وَذَكْنَةٌ : مَالٌ إِلَى السَّوَادِ فَهِيَ أَذْكَنُ ، وَهِيَ ذَكْنَاءُ .

فَلَمَّا كُنَّا لَا نَقُولُ : خَاضِرٌ وَخَاضِرَةٌ ، وَ شَاهِبٌ وَشَاهِبَةٌ ، وَ سَامِرٌ وَ سَامِرَةٌ ، وَ زَارِقٌ وَ زَارِقَةٌ ، وَ نَقُولُ : أَخْضَرُ وَخَضْرَاءُ ، وَأَشْهَبُ وَشَهْبَاءُ ، وَأَسْمَرُ وَ سَمْرَاءُ ، وَ أَزْرَقُ وَ زَرْقَاءُ ، فَكَذَلِكَ لَا نَقُولُ : دَاكِئٌ وَ دَاكِئَةٌ ، وَ نَكْتَفِي بِقَوْلِ : أَذْكَنُ وَ ذَكْنَاءُ .

قَالَ لَيْدٌ بِنُ رَبِيعَةَ فِي مُعَلَّقَتِهِ يَصِفُ زَقَّ خَمِرٍ أَذْكَنَ لِسَوَادٍ لَوْنِهِ :

أَغْلِي السَّيَاءَ بِكُلِّ أَذْكَنَ عَاتِقٍ

أَوْ جَوْنَةٍ قَدِ حَتَّ وَفَضَّ حِثَامُهَا

(٣٣٥) وَكَفَّ الْبَيْتُ ، أَوْكَفَ الْبَيْتُ لَا دَلَفٌ

ويقولون : دَلَفَ سَقْفُ الْمَنْزِلِ . وَالصَّوَابُ : وَكَفَّ الْبَيْتُ

بِالْمَطَرِ ، أَوْ أَوْكَفَ الْبَيْتَ بِالْمَطَرِ : تَقَاطَرَ سَقْفُهُ .

نَقُولُ : وَكَفَّ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ يَكْفُ وَكْفًا وَوَكِيفًا وَوَكْفَانًا وَتَوَكَّافًا : سَالَ وَقَطَرَ قَلِيلًا قَلِيلًا . أَمَّا الْفِعْلُ (دَلَفَ) فَهُوَ عَامِيٌّ .

(٣٣٦) مُتَدَلِّلَةٌ أَوْ مُدَلِّلَةٌ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : دَلَّلَهُ ، أَي : تَحَبَّبَ إِلَيْهِ وَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ فِي الْفُصْحَى : دَلَّ ، وَتَدَلَّلَ . وَهَذَا يَقُولُونَ : امْرَأَةً مُتَدَلِّلَةً ، وَلَا يَقُولُونَ : مُدَلِّلَةً . وَيَقُولُونَ : إِنَّ الْمَرْأَةَ تَتَدَلَّلُ عَلَى زَوْجِهَا ، وَتَدَلُّ عَلَيْهِ ، وَتُدَلُّ عَلَيْهِ ، أَي : تَتَجَرَّأُ عَلَيْهِ فِي تَفْخُجٍ وَدَلَالٍ ، كَأَنَّهَا تُخَالِفُهُ ، وَمَا يَهَا مِنْ خِلَافٍ . وَقَدْ أَجَازَ كُلُّ مَنْ مَدَّ الْقَامُوسَ وَمَحِيطَ الْمَحِيطَ وَاسْتَدْرَكَ الْمَعَاجِمَ لِلدُّوْزِيِّ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ تَدَلَّلَ وَدَلَّلَ (مُتَعَدِّلَيْنِ) . وَأَجَازَ الْوَسِيطُ أَيْضًا قَوْلَ : دَلَّلَهُ ، وَقَالَ إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ .

(٣٣٧) أَذْمَنَ شَرِبَ الْخَمْرَ وَأَذْمَنَ عَلَى شَرِبِهَا

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَذْمَنَ فَلَانٌ عَلَى شَرِبِ الْخَمْرِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَذْمَنَ شَرِبَ الْخَمْرِ ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي اللِّسَانِ : أَذْمَنَ الشَّرَابَ وَغَيْرَهُ : أَدَامَهُ وَلَمْ يُقْلَعْ عَنْهُ . وَقَدْ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَقَلْنَا أَمِنْ قَبْرِ خَرَجْتَ سَكْنَتَهُ

لَكَ الْوَلِيُّ ، أَمْ أَذْمَنْتَ جُحْرَ الثَّعَالِبِ
كَأَنَّهُ أَرَادَ : أَذْمَنْتَ سَكْنَى جُحْرِ الثَّعَالِبِ . وَفِي الْحَدِيثِ : «مُذْمِنُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوَتَنِ» . وَقَدْ جَاءَ فِي مُحِيطِ الْمُحِيطِ : «وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : أَذْمَنَ عَلَى الْأَمْرِ ، أَي : اعْتَادَهُ وَمَرَنَ عَلَيْهِ» .

وَلَكِنَّ الْأَسَاسَ قَالَ : أَذْمَنَ الْأَمْرَ ، وَأَذْمَنَ عَلَى الشَّيْءِ : وَاطَّبَ . وَأَجَازَ الْمُتَنُّ وَالْوَسِيطُ : أَذْمَنَ عَلَى الشَّيْءِ .

وَيُحْزِرُ مُحَمَّدٌ عَلِيَّ التَّجَارَ فِي مُحَاضَرَاتِهِ عَنِ الْأَخْطَاءِ اللَّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ ، أَنَّ تُضَمِّنَ الْفِعْلَ (أَذْمَنَ) مَعْنَى الْفِعْلِ (وَاطَّبَ) .
لِذَا قُلْ :

(أ) أَذْمَنَ شَرِبَ الْخَمْرِ .

(ب) أَذْمَنَ عَلَى شَرِبِ الْخَمْرِ .

(٣٣٨) دَفَنَةٌ ، دَفْنَتَانِ ، دَفْنَانِ ، أَذْنَانُ ، دَفْنَاتُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : امْرَأَةٌ دَفَنَةٌ (مُصَابَةٌ بِمَرَضٍ شَدِيدٍ) ،

وامراتان دَنَفَتانِ ، وَرَجُلانِ دَنَفانِ ، وَرَجُلانِ أَذَنانِ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَجُلٌ دَنَفٌ ، وامرأة دَنَفٌ ، وَرَجُلانِ دَنَفٌ ، وامراتانِ دَنَفٌ ، وَرَجُلانِ دَنَفٌ ، ونساء دَنَفٌ .
أما إذا قلنا : رَجُلٌ دَنَفٌ (بكسر النون) ، فَيَحِقُّ لَنَا أَنْ نقول : امرأة دَنَفَةٌ ، وامراتانِ دَنَفَتانِ ، وَرَجُلانِ دَنَفانِ ، وَرَجُلانِ أَذَنانِ ، ونساء دَنَفاتٌ .

هذا هو رأي جُلِّ معاصرينا ، ولكن الفراء والأزهري وأدور لاين وأحمد رضا يجيزون لنا أن نقول : امرأة دَنَفَةٌ ، وامراتانِ دَنَفَتانِ ، وَرَجُلانِ دَنَفانِ ، وَرَجُلانِ أَذَنانِ ، ونساء دَنَفاتٌ .

(٣٣٩) دَاسَتُهُ السَّيَّارَةُ أَوْ دَحَسَتُهُ

أَوْ رَهَسَتُهُ أَوْ هَرَسَتُهُ

ويقولون : دَاسَتُهُ السَّيَّارَةُ . والصَّوَابُ : دَاسَتُهُ تَدَوُّسُهُ دَوَّسًا ودياسًا ودياسةً : وَطِنَتُهُ . وربما كان الفعل (دَاسَ) مُحَرَّفَ الفعل (دَحَسَ) ، أي : وَطِنَ شديداً . ويجسور : رَهَسَتُهُ ، والرَّهْسُ : الوطء الشديد ، أَوْ هَرَسَتُهُ ، أي : دَقَّتْهُ وَكَسَرَتْهُ .

(٣٤٠) دَهِشَ فُلَانٌ

ويقولون : انْدَهَشَ فُلَانٌ مِمَّا رَأَى . ولم يُرَوْ عن العرب أنها استعملت الفعل المطاوع (انْدَهَشَ) ، ولم يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ في معاصرينا . والصَّوَابُ : دَهِشَ فُلَانٌ مِمَّا رَأَى ، أَوْ دُهِشَ .

دَهِشَ يَدْهَشُ (من باب عليم) دَهِشًا ، أَوْ دُهِشَ : تَحَيَّرَ . وقيل : دَهِبَ عَقْلُهُ مِنْ وَلَهٍ أَوْ دُهِلَ ، فهو دَهِشٌ ومذهوشٌ ودَهْشَانٌ .

(٣٤١) دَهَمَنَا الْعَدُوُّ

ويقولون : دَاهَمَنَا الْعَدُوُّ ، أي : غَشَيْنَا . والصَّوَابُ : دَهَمَنَا (بفتح الهاء وكسرها) يَدْهَمُنَا دَهْمًا . وهناك معانٍ أخرى :

(١) دَهَمَهُ النَّاسُ : كَثُرُوا عَلَيْهِ .

(٢) دَهَمَهُ : فَجَّاهُ .

(٣) دَهَمُونَا : جَاءُونَا بِمَرَّةٍ جَمَاعَةً .

(٤) أَذْهَمَهُ : سَاءَ وَأَرْغَمَهُ .

(٣٤٢) اشتهر بالدهاء

ويقولون : اشتهر عَمَرُو بْنُ الْعَاصِ بِالْدَّهَاءِ . والصَّوَابُ : اشتهر (أو اشتهر) بالدهاء . والدهاء : العقل . وقد دَهِىَ يَدْهَى (من باب فَرَح) ، وَدَها يَدْهُو دَهاً وَدَهاً ، وَدَهِىَ دَهِيًا ، فهو : دَهِوٌّ ، مِنْ قَوْمٍ دَهاةٌ . وَدَهِوٌّ دَهاةٌ فهو : دَهِيٌّ . مِنْ قَوْمٍ أَذْهِيَاءَ وَدَهِوَاءَ .

وقد جاء في التهذيب أَنَّ الدَّهْوَّ والدَّهْيَّ لُغَتَانِ فِي الدَّهَاءِ . وقال ابن سيده : رَجُلٌ دَهِوٌّ دَهاةٌ (التاء المربوطة للمبالغة) : عَاقِلٌ .

(٣٤٣) أَصِيبَ بِدَوَارٍ لَا دَوَّخَةٍ

ويقولون : أَصِيبَ فُلَانٌ بِدَوَّخَةٍ . وكلمة (دَوَّخَة) عَابِيَةٌ . وقد أَطْلَقَ مَجْمَعُ نَادِي دَارِ الْعُلُومِ بِبِصْرَ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٨٩ كَلِمَةَ الدَّوَّارِ وَالدَّوَّارِ عَلَى مَا يَأْخُذُ فِي الرَّأْسِ . أَمَّا الْفِعْلُ (دَاخَ) فَعَنَاهُ :

(١) دَاخَ الرَّجُلُ أَوْ الْبَعِيرُ دَوَّخًا : دَلَّ وَخَضَعَ .

(٢) دَاخَ النَّاسُ : أَذْلَهُمْ وَأَخَضَعَهُمْ .

(٣) دَاخَ الْبِلَادَ : قَهَرَهَا وَاسْتَوَلَى عَلَى أَهْلِهَا .

(٣٤٤) دَرَّ وَجْهَكَ عَنِّي ، أَدِرَّهُ ، وَدِرَّهُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : دَرَّ وَجْهَكَ عَنِّي ، أَيْ : نَحَسِهِ وَيَبْغِذُهُ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَدِرَّ وَجْهَكَ عَنِّي . وَكَلَا الْفِعْلَيْنِ صَحِيحٌ ، فَالْأَوَّلُ مَاضِيٌّ وَدَرَّ يَدِرُّ وَدَرًا ، وَالثَّانِي مَاضِيٌّ : أَدَارَ يَدِيرُ إِدَارَةً . وَمَعْنَى إِدَارَتِهِ عَنْ حَقِّهِ : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَتْرَكَهُ وَصَرْفَهُ عَنْهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ نقول : وَدِرَّ وَجْهَكَ عَنِّي ، أَيْ : نَحَسِهِ وَيَبْغِذُهُ ، تَقْوِيلُهُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَجَهَّهَتْ لَهُ وَرَدَدَتْهُ رَدًّا قَبِيحًا .

(٣٤٥) الطَّابِقُ الْأَرْضِي لَا الدَّوَرُ الْأَرْضِيُّ

ويقولون : سَكَنَ فُلَانٌ الدَّوَرُ الْأَرْضِيَّ ، أَوْ الدَّوَرُ الثَّانِي مِنَ الْبِنَاءِ . والصَّوَابُ : سَكَنَ الطَّابِقَ الْأَرْضِيَّ أَوْ الطَّابِقَ الثَّانِي مِنَ الْبِنَاءِ . وكان مجمعُ بِصْرَ قد وافقَ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٢ عَلَى تَسْمِيَةِ الدَّوَرِ مِنَ الْمَنْزِلِ (étage) بِالطَّبَقَةِ ، ثُمَّ عاد فأطلق عليه اسم (الطَّابِقِ) فِي «المعجم الوسيط» ، الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .

(٣٤٦) مديرون

وَيَجْمَعُونَ مُدِيرَ عَلَى مُدْرَاءَ . والصَّوَابُ : مُدِيرُونَ ، لِأَنَّ مِنْ شُرُوطِ جَمْعِ الصِّفَةِ عَلَى (فُعْلَاء) ، أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِمَذَكَّرٍ عَاقِلٍ عَلَى وَزْنِ (فَعِيل) بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) ، صَحِيحَةِ الْكَلَامِ ، غَيْرَ مُضَاعَفَةٍ ، دَالَّةً عَلَى سَجِيَّةٍ مَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ كَنَبِيٍّ وَنَبِيْهَاءَ ، وَلَكِنْ وَلُؤْمَاءَ . أَمَّا (مُدِير) فَهِيَ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) ، لَا عَلَى وَزْنِ (فَعِيل) .

(٣٤٧) الرُّحَارُ لَا الدُّوسُنطَارِيَا

ويقولون : أَصِيبَ فُلَانٌ بِالْدُّوسُنطَارِيَا أَوْ بِالذُّبُرْتَرِيَا وَيَقْصِدُونَ بِذَلِكَ اسْتِطْلَاقَ الْبَطْنِ الْمَصْحُوبِ بِالذَّمِّ وَالْقُبْحِ وَالْأَلَمِ . والصَّوَابُ : أَصِيبَ فُلَانٌ بِالرُّحَارِ ، أَوْ بِالرُّحَارَةِ ، أَوْ بِالرُّحِيرِ .

(٣٤٨) الصَّوَانُ أَوْ الدُّوَلَابُ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : وَضَعَ ثِيَابَهُ فِي الدُّوَلَابِ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : وَضَعَ ثِيَابَهُ فِي الصَّوَانِ (بكسر الصاد وضمة هاء) أَوْ الصَّيَّانِ ، وَجَمْعُهَا : (أَصْوَانَةٌ) . وَحُجَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ أَنَّ كَلِمَةَ (دُولَاب) فَارْسِيَّةُ الْأَصْلِ . وَأَنَّ الْأَتْرَاقَ يُطْلِقُونَ عَلَى الصَّوَانِ اسْمَ : دُولَابٍ . وَمَعْنَى (دُول) بِالْفَارْسِيَّةِ : إِثَاءٌ ، وَ (آب) : مَاءٌ . وَلِلذَلِكَ عَرَبَتْ كَلِمَةَ دُولَابٍ ، (وَفِي الْمَصْبَاحِ : فَتَحَ الدَّالَ أَفْصَحَ مِنْ ضَمِّهَا) ، وَأُطْلِقَتْ عَلَى النَّاعُورَةِ ، أَوْ مَا يُشَبَّهُهَا مِمَّا يُسْتَقَى بِهِ الْمَاءُ . وَيُدَارُ الدُّوَلَابُ بِالْمَاءِ ، وَإِذَا أُدِيرَ بِالْبَقَرِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الدَّوَابِّ ، فَهُوَ الْمَنْجُونُ ، أَوْ الْمَنْجَيْنُ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مُوْتَلَةٌ . وَبِجَمْعِهَا الصَّيْحَاحُ وَمَثْنُ اللُّغَةِ عَلَى مَنَاجِينَ . قَالَ ابْنُ مُفَرِّغٍ : وَإِذَا الْمَنْجُونُ بِاللَّيْلِ حَنَّتْ

حَنَّ قَلْبُ الْمُتَمِّمِ الْمَحْزُونِ
أَمَّا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَاهِرِيُّ ، فَقَدْ أَجَازَ أَنْ تُطْلَقَ كَلِمَةُ (الدُّوَلَابِ) عَلَى خِزَانَةِ الثِّيَابِ .

(٣٤٩) تَدَاوَلُوا الْأَمْرَ

ويقولون : تَدَاوَلَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ ، وَالصَّوَابُ : تَدَاوَلُوا الْأَمْرَ ، أَيْ : أَخَذَهُ هَذَا مَرَّةً ، وَذَاكَ أُخْرَى .
وَدَاوَلَ كَذَا بَيْنَهُمْ : جَعَلَهُ مُتَدَاوِلًا ، تَارَةً لِهَؤُلَاءِ وَتَارَةً لِهَؤُلَاءِ .

ويُقَالُ : دَاوَلَ اللَّهُ الْأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ : أَدَارَهَا وَصَرَفَهَا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٤٠ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : هُوَ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ .

(٣٥٠) الدُّوَلَتَانِ الْعُظْمَيَانِ

ويقول بعضهم : اخْتَلَفَتِ الدُّوَلَتَانِ الْأَعْظَمُ . والصَّوَابُ : اخْتَلَفَتِ الدُّوَلَتَانِ الْعُظْمَيَانِ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ تَتَّبِعُ الْمُوصُوفَ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، وَفِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ .
وَمَوْثٌ (أَعْظَمُ) هُوَ : (عُظْمَى) .
وَمَوْثَى (عُظْمَى) هُوَ : (عُظْمَيَانِ) .

(٣٥١) دَوْلِيٌّ وَدَوْلِي

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : دَوْلِيٌّ . ويقولون : إِنَّ الصَّوَابَ أَنْ تَنْسِبَ إِلَى الْمُفْرَدِ ، وَنَقُولُ : دَوْلِيٌّ .

وَفِي الْحَقِيقَةِ يَجُوزُ الرَّجْهَانِ (دَوْلِيٌّ) وَ(دَوْلِيٌّ) .

راجع (مباحث أخلاقية) فِي حَرْفِ الْخَاءِ .

(٣٥٢) صِلَاتٌ دَائِمَةٌ

ويقولون : لَنَا صِلَاتٌ دَائِمِيَّةٌ بِخُلَفَائِنَا . وَالصَّوَابُ : لَنَا صِلَاتٌ دَائِمَةٌ بِخُلَفَائِنَا . وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى زِيَادَةِ بَاءِ التَّسْبِيهِ هُنَا .

(٣٥٣) دَوَى الرَّعْدُ

ويقولون : دَوَى الرَّعْدُ : سُمِعَ لَهُ دَوَىٌّ ، مُتَعَمِّدِينَ عَلَى قَوْلِ عَنَتَرَةَ :

طَرَقْتُ دِيَارَ كِنْدَةَ ، وَهِيَ تَدْوِي

دَوِيَّ الرَّعْدِ مِنْ رَكْضِ الْجِيَادِ
وَتَجْمَعُ الْمَعَاجِمُ عَلَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : دَوَى تَدْوِيَّةٌ .
وَأَرْجَحُ أَنَّ الْفِعْلَ (تَدْوِي) فِي بَيْتِ عَنَتَرَةَ - إِذَا صَحَّتْ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ - كَانَ ضَرْوَةً شِعْرِيَّةً . وَمَعَ ذَلِكَ أَقْتَرِحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِجَارَةَ اسْتِعْمَالِ (دَوَى) ، كَمَا أَجَارَتِ الْمَعَاجِمُ اسْتِعْمَالَ (دَوَى) ، لِأَنَّ الْأَدْبَاءَ يَسْتَعْمِلُونَ (دَوَى) أَكْثَرَ مِنْ (دَوَى) ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ لَا تَقُولُ إِلَّا (دَوَى) .

ويقول الغلاييني : «قِيَّاسُ اللَّغَةِ لَا يَأْبَى «دَوَى يَدْوِي» بِالْتَّخْفِيفِ ، وَلَا أَرَى مَا يَنْتَعِ قَوْلُهُ . فَإِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا «دَوَى» بِالْتَّشْدِيدِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ قَالُوا «دَوَى» بِالْتَّخْفِيفِ ، ثُمَّ اكْتَفَوْا بِالتَّشْدِيدِ عَنْ الْمُخَفَّفِ» .

(٣٥٤) أَذْيَارٌ وَدُيُورَةٌ

ولا أنصح بموافقة الغلابيني على رأيه ، إلا إذا تبناه أحد مجامينا ، لئلا يجزنا ذلك إلى الفوضى اللغوية .
ويستعمل الفعل (دوى) لصوت الرعد وغيره من الأصوات .
أما دوى الريح فحقيقها ، وكذلك دوى النخل . ومن معاني الفعل (دوى) :

(١) دوى النخل تدوية : إذا سمعت هديره دويًا .

(٢) دوى الكلب في الأرض : حوم في الأرض كتدويم الطائر في السماء .

(٣) دوى الطائر : دوى (دار في السماء ولم يحرك جناحيه) .

(٤) دوى الأرض : اختلفت نبتها (مجاز) .

(٥) دوى الأرض : كثرت نبتها .

(٦) دوى اللبن أو المرق أو نحوهما : علته الدواة (تسمى في بلاد الشام القشطة) ، فهو داي ومليو .

(٧) دوى فلانًا : أعطاه الدواة .

(٨) دوى الرجل في الأرض : ذهب .

(٩) دوى بالشيء : مر به .

(١٠) دوى الطعام : كثر .

(٣٥٥) مَدِينٌ وَمُدَانٌ وَمَدْيُونٌ وَدَائِنٌ

ويخطئون من يقول : مدان ، ويقولون إن الصواب هو : مدين . وفاتهم أن في اللغة العربية أسماء المفعولين : مدين ومدان ومديون ودائن ، أي : عليه دين .

ويرى اللسان أن كلمة (مديون) تميمية . ويقول أبو منصور : الفعل (أدان) معناه :

(١) باع بدين :

(٢) صار له على الناس دين . قال أبو ذؤيب :

أدان وأنباه الأولون

بأن المدان مليء وفي

باب الدال

(٣٥٦) الدُّبْحَةُ الْقَلْبِيَّةُ أَوِ الدُّبْحَةُ

ويخطئون من يقول : مات فلان بالدُّبْحَةِ الْقَلْبِيَّةِ . ويقولون إن الصواب هو : الدُّبْحَةُ ، أَوِ الدُّبْحَةُ ، أَوِ الدُّبْحُ ، أَوِ الدُّبْحَةُ ، أَوِ الدُّبْحَةُ .

ولكن جمع القاهرة أقر في معجمه (الوسيط) استعمال (الدُّبْحَةُ) أيضًا ليشوع فتح الدال في البلاد العربية ، ولكن في هذه الأيام .

(٣٥٧) الدِّرَاعُ الْيُسْرَى أَوِ الْإَيْسَرُ

ويخطئون من يقول : جرح فلان ذراعه الأيسر . ويقولون : إن الصواب هو : جرح فلان ذراعه اليسرى ، لأن (ذراع) مؤنثة ، ولا تذكر كما قال الأصمعي .

لكن يقول الصبحح والأساس واللسان والمحيط . والتاج ومد القاموس ومتن اللغة والوسيط : إن كلمة (ذراع) قد تذكر .

وقال سيوري : سألت الخليل عن ذراع ، فقال : (ذراع) كثير في تسميتهم به المذكر ، والجمع : أذرع وذراعان . ولما كان تذكير (ذراع) جائزًا ، ولما كانت العامة تذكروه أيضًا ، فلا أرى ما يمنع من تذكير كلمة (ذراع) ، أكثر من تأنيها لمن يرغب في الاقتراب من العامة بلغته صحيحة فصيحة .

(٣٥٨) حَلَقَ لِحْيَتَهُ لَا حَلَقَ ذَقْنَهُ

ويقولون : حلق فلان ذقنه . والصواب : حلق لحيته . أما الذقن والذقن ، كما قال ابن سيده . ونقلها عنه (المحيط) والتاج ومد القاموس (والذقن) الذي أورده اللسان والوسيط . فهو : مجتمع اللحيين من أسفلهما .

وقد جاء في الآية ١٠٧ من سورة الإسراء : ﴿ وَيَحْزُونُ لِمَا أَذَقَانِ سُجْدًا ﴾ .

ويقول تاج العروس : تقول العامة إن ما ثبت على مجتمع اللحيين من الشعر هو ذقن .

ويقول الشهاب الحفاجي في شفاء الغليل : إنه من كلام المولدين .

ويقول الزمخشري في ربيع الأبرار إنه اللحية في كلام النبط ، وهم جيل من العجم ، وليسوا عربًا نستطيع ورود مناهلهم .

أما الذقن فهو الشيخ المهم .

ولم يورد الذقن سوى متن اللغة ، الذي اعتقد أنه خطأ . لأنه عاد فذكر أن كلمة ذقن ليست فصيحة .

(٣٥٩) ذَقْنُهُ عَرِيضٌ

ويقولون : ذقنه عريضة . والصواب : ذقنه أو ذقنه عريض . وقد قال الليثاني إنه مذكر لا غير .

(٣٦٠) بِطَاقَةِ سَفَرٍ أَوْ تَذَكُّرَةِ سَفَرٍ

ويخطئون من يقول : اشترى تذكرة سفر إلى بغداد . ويقولون إن الصواب هو : اشترى بطاقة سفر إلى بغداد . ولكن جمع القاهرة وافق كما يقول (الوسيط) على استعمال (تذكرة) أيضًا .

(٣٦١) تَذَكَارَ

ويقولون في مصدر ذكر الشيء : تذكروا . والصواب : تذكروا . كما أورده الصاغاني ومعنى ذكر الشيء : تذكروا بعد نسيان .

وهناك مصادر أخرى للفعل (ذكر) هي : ذكرى ، وذكر ، وذكر .

(٣٦٢) استذكر الدرس

ويقولون : لما حان وقت المذاكرة ذكر درس الأدب العربي . والصواب : لما حان وقت الاستذكار ، استذكر درس الأدب العربي .

ومن معاني (استذكر) ما يأتي :

- (١) استذكر الشيء : تذكره .
- (٢) استذكر الرجل : ربط في إصبعه خيطاً يستذكر به حاجته . ويسمى الخيط الرئيمة . وفعله : أرتم .
- (٣) استذكر الشيء : درسه للذكر . والاستذكار : الدراسة للحفظ .

(٣٦٣) الذمة والذمام

ويقولون : فلان لا ذمة له ولا ذمام . والصواب : إما لا ذمة

- له أو لا ذمام له ؛ لأن الذمة والذمام شيء واحد . ومعناها :
- (١) العهد والأمان والكفالة . وفي الحديث : «المسلمون تتكافأ دماؤهم» ، ويسمى بذمتهم أذانهم . وجاء في الآية ١١ من سورة التوبة : ﴿ لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ (الإل : الحلف) .
 - (٢) الحق والخمرة . وفي الحديث : «فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمداً ، فقد برئت منه ذمة الله» .

والذمة عند الفقهاء : معنى يصير الإنسان به أهلاً لوجوب الحق له أو عليه . يقولون : في ذمتي لك كذا . وجمع الذمة : ذمم . وجمع الذمام : أذمة .

(٣٦٤) ذهل عنه ، ذهل

ويقولون : انذهل عن لقائنا . والصواب : ذهل لقاءنا ، أو ذهل عنه ، أو ذهله ، أو ذهل عنه يذهل ذهلاً وذهولاً : تركه على عمد أو نسيه لشغل ، كما هو نص المحكم لابن سيده .

قال تعالى في الآية ٢ من سورة الحج في وصف زلزلة الساعة : ﴿يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ ، أي : تسلو عن ولدها .

(٣٦٥) المذود والمزود

ويسمون مَعْلَفَ الذابية : مذوداً . والصواب هو : مذود .

ويسمون الوعاء الذي يجعل فيه الزاد : مزوداً . والصواب هو : مزود .

(٣٦٦) ذا صباح وذا مساء

أو ذات صباح وذات مساء

ويخطئون من يقول : لقيته ذات صباح أو ذات مساء ، ويقولون إن الصواب هو : لقيته ذا صباح أو ذا مساء ، اعتياداً على :

- (١) قول الصباح : «نقول : لقيته ذات يوم ، وذات ليلة ، وذات غداة ، وذات العشاء ، وذات مرة ، وذات الزمير (مُد ثلاثة أزمان) ، وذات العويم (مُد ثلاثة أعوام) ، وذا صباح ، وذا مساء . وذا صبح (كل ما أكل أو شرب صباحاً) ، وذا غيق (كل ما أكل أو شرب مساءً) ، وهذه الأربعة بغير ناء ، ولم يقولوا : ذات شهر ولا ذات سنة» .

(٢) ثم قول الأساس : «لقيته ذا صباح ، وذات يوم ، وذات ليلة ، وأتانا ذات العويم ، وذات الزمير» .

(٣) ثم قول مختار الصباح ، الذي اختصر فيه قول الصباح . (٤) ثم قول المعجم الوسيط : «أتيته ذا صباح وذا مساء» . وفي الحقيقة أجاز لنا ابن الأعرابي ، والتاج ، ومد القاموس ، ومتن اللغة أن نقول : ذا صباح وذات صباح .

أما الذين لا يجيزون لنا أن نقول : ذات شهر ، وذات سنة ، فأرى أننا إذا أتبعنا رأي ابن جني ، في الصفحة ٤٣٩ من المجلد الأول ، من كتابه التقيس «الخصائص» ، في «باب اللغة المأخوذة قياساً» ، وجدنا أننا يمكننا استعمال «ذات شهر» و «ذات سنة» قياساً على : ذات يوم وذات ليلة وذات العويم وذات الزمير . وكلها تدل على الزمان .

فما رأي مجامعنا اللغوية ؟

(٣٦٧) رأيت الأمير وذوي

ويخطئ الحريري في كتابه «درة الغواص» من يقول : رأيت الأمير وذوي ، ويقول : «إن العرب لم تنطق ب (ذي) الذي بمعنى صاحب ، إلا مضافاً إلى اسم جنس ، كقولك ذو مال وذو نوال . فأما إضافته إلى الأعلام ، أو إلى أسماء

الصفات المشتقة من الأفعال ، فلم يسمع في كلامهم بحال ، ولهذا لحن من قال : «صلى الله على نبيه محمد وذويه» .

ولكن :

(١) قال كعب بن زهير :

صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرَهَفَاتِ

أَبَادَ ذَوِي أَرْوَمِيهَا ذَوُوهَا

(٢) وقال الأخوص عبد الله بن محمد :

ولكن رجونا منك مثل الذي به

صرفنا قديماً من ذويك الأوليل

(٣) وقال آخر :

إنما يصطنع المعرف في الناس ذووه

(٤) وجاء في التاج : «جاء من ذي نفسه ، ومن ذات نفسه ، أي : طائفاً» .

(٥) وجاء في الأثر : لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه .

(٦) وجاء في شرح السهيلي : «ذهب القراء إلى أن إضافة (ذو) إلى العلم قياسية ، وكلامهم يقتضيه لفظهم في الأعلام المحكيّة ، إذا ثبت أو جمعت ، قلت : ذوا وذوو شساب قرناها» .

(٧) أجاز ابن بري أن يضاف (ذو) إلى ما يضاف إليه (صاحب) ، لأنه بمعناه ، وقال : «إنما منعه النحاة إذا كان وصلة للوصف ، فإن لم يكن كذلك ، لم يمنع ، نحو : رأيت الأمير وذويه ، ورأيت دار زيد» .

(٨) وجاء في التاج ثم في النحو الوافي : «الأمثلة على دخول (ذو) على الأعلام والمضمرات كثيرة في كلام العرب ، ومنها : ذو الخلصة ، و (الخلصة) اسم صتم ، و (ذو) كناية عن بيته . ومنها ذو رعين وذو جدن وذو يزني وذو المجاز . وكل هذه أعلام سبقها (ذو) ، أي : أعلام مصدره بكلمة مستقلة هي : (ذو)» .

باب الرأ

(٣٦٨) آلمة رأسه

ويقولون: آلمة رأسه، وبَدَتْ رأسه. والصواب: آلمة رأسه، وبدا رأسه؛ لأنَّ (الرأس) كلمة مذكَّرة دائماً. ويقع كثير من أدباء جمهورية مصر العربية في هذا الخطأ؛ لأنهم يؤثرون (الرأس) في لغتهم العامية هناك.

(٣٦٩) الأعضاء الرئيسية

ويقولون: القلب والدماغ والكبد من الأعضاء الرئيسية في الإنسان. والصواب: من الأعضاء الرئيسية، كما جاء في المحكم لأبن سيده، والتاج للزبيدي، والطرائف للعالبي، والإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، ومجمع البحرين للصاغاني، ومفاتيح العلوم للخوارزمي، والوسيط لمجمع القاهرة، ومسدِّ القاموس لأدوردي لاين.

(٣٧٠) رأسهم يرأسهم رئاسة

ورئاسة ورئاسة

ويقولون: فلان يرأس المجلس النيابي. والصواب: فلان يرأس المجلس النيابي. وقد اختلفوا في مصدر هذا الفعل؛ فقال:

- (١) ابن الأعرابي: رئاسة.
- (٢) وقال الصَّحاح: «رأسهم يرأسهم رئاسة»، وهو رئيسهم، ورئيسهم.
- (٣) وقال المحكم: رأس يرأس رئاسة، وأجاز: رأس عليهم.
- (٤) وقال الأساس: «رأسَتُ القومَ رئاسةً (مجاز)». ثم استشهد بقول النمر بن تَوَلَّب:

ويوم الكلاب رأسنا الجموع

- (٥) ثم قال المصباح: «رأس يرأس رئاسة: شرف قدره».
- (٦) وتلاه المد، فأورد كل ما قاله من سبقه من أصحاب المعاجم.
- (٧) وجاء بعده المتن، فقال: «رأس القوم يرأسهم رئاسة: فصلاهم ورأس عليهم (مجاز)».
- (٨) ثم ذكر الوسيط ما جاء في المصباح، وقال: «رأس القوم يرأسهم، ورأس عليهم رئاسة ورئاسة: صار رئيسهم».

لذا قل: رأسهم يرأسهم رئاسة ورئاسة ورئاسة فهو رئيسهم ورئيسهم.

(٣٧١) رؤوف، رؤف، رائف، رفيف، رأف

ويقولون: رجل رفيف بالناس. ويطلقون اسم (ريف) على الأبناء، وليس في اللغة العربية (ريف)، بل فيها: رؤوف ورؤف ورائف ورفف ورأف.

أما فعله فهو: رأف الله به يرأف رأفة ورأفا. أو: ريف يبرأف رأفة ورأفا. أو: رؤف به يرؤف رأفة. ويرى مد القاموس أن فعل (رأف) هو: رؤف، وفعل (رأف) هو: رؤف، وفعل (رأف) هو: رؤف، وفعل (رأف) هو: رؤف، وفعل (رأف) هو: رؤف.

قال ابن الأثيري: فأمنوا ببني، لا أبا لكم ذي خاتم، صاعه الرحمن، مختم (رأف)، رحيم بأهل البر يرحمهم مقرب عند ذي الكرسي، مرحوم وقال جرير يمدح هشام بن عبد الملك:

الرُّؤْيَا، والمعجم السَّيِّطُ يجمعهما المِرَاةَ على: مرأ ومرأيا. لذا يصح أن تجمع المِرَاةَ على: مرأ ومرأيا.

(٣٧٣) الرؤية والرؤيا

ويخطئ الشيخ إبراهيم المنذر من يجعل الرؤية والرؤيا بمعنى، ويقول: الرؤيا هي الحلم، معتمداً على ما نقوله المعاجم. ولكن الشهاب الألوسي يقول في كشف الطرة: (١) الرؤيا لما يرى في المنام، كهذا تأويل رؤياي من قبل. هذا أحد أقوال أهل اللغة.

(٢) الرؤيا والرؤية بمعنى، فيكونان بقطة ومثما. (٣) إن الرؤية عامة، والرؤيا تخص بما يكون في الليل ولو يقظة. واستشهد بقول المتنبى ليذر بن عمار، وقد سامره جزءاً كبيراً من الليل:

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي
ورؤياك أخلت في العيون من الغمض
(٤) قال ابن بري: الرؤيا، وإن كانت في المنام، فالعرب استعملتها في البقطة كثيراً، فهو مجاز مشهور، كقول الراعي:

ومستبته تهوي مساقط رأسي
على الرحل في طخياء طلست نجومها
رفعت بها شتوية عصفت لها
صبا تزدريها مرة وتغيها
فكبر للرؤيا، وهش فؤاده
وبشر نفساً كان قبل بلومها

(٥) يرى أكثر المفسرين أن قوله تعالى في الآية ٦٠ من سورة الإسراء، مخاطباً سيدنا محمداً ﷺ: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس»، إنما يعني به ما رآه ﷺ ليلة المعراج يقظة.

(٣٧٤) رب

ويخطئ الحريري في كتابه «درة الغواص» من يقول: رب مال كثير أنفقته، لأن (رب) للتقليل، ولا يجوز أن يُخبر بها عن المال الكثير. ولكن:

(١) الطخياء: الليلة المظلمة.

تري للمسلمين عليك حقاً
كفعل الوالد (الرؤف) الرحيم
وقال كعب بن مالك الأنصاري:
نطيع نينا، ونطيع رباً
هو الرحمن كان بنا (رؤوفا)
وقد وردت كلمة (رؤوف) في القرآن الكريم ثمان مرات.

(٣٧٢) المرأي والمرأيا

قال الحريري في درة الغواص: «يقولون في جمع مرأ: مرأيا، فيوهمون فيه كما وهم بعض المخدئين، حين قال:

قلت لما سرت ليحيتي بغض البلى
فئن زالت، ولكن بقيت منها بقايا
فهب ليحيتي غطت منه خذاً كالمرايا
من ليحيتي التي تقسم في الناس المنايا
والصواب أن يقال فيها مرأ على وزن مرأع. فأما مرأيا فهي جمع ناقة مري، وهي التي تدثر إذا مري صرعها. وقد جمعت على أصلها الذي هو مريّة، وإنما خلقت الهاء منها عند أفرادها، لكونها صفة لا يشار إليها المذكر فيها.». وكان الراغب الأصفهاني قد سبق الحريري في مفرادته، فذكر أن جمع المِرَاة: مرأ، وتلاهما الرّمخشري فأيدها في ذلك.

ولكن ابن السكيت ثم ابن قتيبة جمعاها على مرأ ومرأيا. وتلاهما تلعب فحكى في الفصيح أنه يقال ثلاث مرأ، فإذا كثرت فهي مرأيا، فردّد الجوهري قوله. أما الأزهري فقد قال: جمع المِرَاة مرأ، ومن حول الهمة قال مرأيا. ثم جاء التاج فنقل أقوال الأزهري والجوهري والراغب الأصفهاني.

ثم جاء الألوسي فانتقد في كشف الطرة قول تلعب في جمع المِرَاة جمع قلة وجمع كثرة، وروى أن (التسهيل) جمعت فيه المِرَاة على مرأيا. ثم قال: وقالوا في جمعها مرأيا، وهو القياس، ومرأيا معاملة للهمة الأصلية معاملة العارضة. وختم بقوله: فقد ظهر صحة (المرايا) نقلاً وعقلاً ومعاملاً وقياساً.

ثم جاء مد القاموس فحاكى التاج، واكتفى بعده متن

(١) جاء في الآية ٢ من سورة الحجر: ﴿رَبِّمَا يَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

(٢) وجاء في الحديث: «يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة».

(٣) وقال بشار بن برد:

وحيش كجئح الليل يزحف بالخصى
وبالشوك ، والخطي حمر نعاله
أي: ورب جيش.

(٤) وقال آخر:

ربما أوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات

فالآية الكريمة يضمن معناها الكثرة ، كما جاء في تفسير الجلالين ، والحديث الشريف مسوق للتخويف ، وبيت بشار يدل على أن لجيش عزم ، وفي البيت الأخير افتخار . ولا يناسب التقليل واحدا منها .

(٥) وجاء في «مغني اللبيب»: «ليس معنى (رب) التقليل دائما ، خلافاً لأكثرين ، ولا التكثير دائما ، خلافاً لأن درسونه وجماعة ، بل ترد للتكثير كثيراً ، وللتقليل قليلاً» .

ومثال الدلالة على القلة قولهم:

(أ) رب منية في أمية .

(ب) وقول الشاعر:

رب شمر تنقيبه جر خيرا ترتجيه
(ج) وقول الشاعر الآخر: ألا رب مؤلود وليس له أب
(أراد عيسى وأدم عليهما السلام) .

فمن هذا نرى أن حرف الجر (رب) يجوز استعماله للتكثير وللتقليل كليهما .

(٣٧٥) رَبَّصَ بِفُلَانٍ الشَّيْءَ

ويقولون: رَبَّصَ لِفُلَانٍ . والصواب: رَبَّصَ بِفُلَانٍ ، أو رَبَّصَ بِفُلَانٍ الشَّيْءَ ، أي: انظر به خيراً أو شراً يصيبه . قال تعالى في الآية ٥٢ من سورة التوبة: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ ، أي: هل تنتظرون أن يقع بنا إلا إحدى العاقبتين الحسينين ، حسنى النصر ، أو حسنى الشهادة . وقد جاء الفعل (رَبَّصَ) في القرآن الكريم سبع مرات أخرى ، مثلوا بالباء .

وفي الحديث الشريف: «إنما يريد أن يَرَبَّصَ بِكُمْ الدوائر» . أي: ينتظر دوائر الزمان ومصائبه حتى تطحنكم . وقال الشاعر:

تَرَبَّصْ بِهَا رَبِّبُ الْمُنُونِ لَعَلَّهَا
تُطْلِقُ يَوْمًا ، أَوْ يَمُوتُ حَلِيلُهَا
أما المعنى الذي يريدونه بقولهم: تَرَبَّصْ لَهُ ، فهو أنه: كمن له ليوقع به شراً .

وقد وردت جملة (تَرَبَّصْتُ لِكَذَا) في مفردات الراغب ، واعتقد أن أصلها (تَرَبَّصْتُ بِكَذَا) ، لأن الراغب لم يذكر - في معظم الأحيان - في مفرداته سوى الغريب الذي ورد في القرآن الكريم ، وهو ليس فيه (تَرَبَّصَ لِكَذَا) .

(٣٧٦) ربيع الآخر

ويقولون: وُلِدَ فُلَانٌ فِي ربيع الثاني . والصواب: وُلِدَ فِي شهر ربيع الآخر . وقد التزم العرب لفظ (شهر) قبل (ربيع) ، تمييزاً له عن ربيع الفصل . وتقول: هذا شهر ربيع الآخر ، ولا تقول: هذا شهر ربيع الثاني .

(٣٧٧) رَقُلُ مِنَ السَّيَّارَاتِ

ويقولون عن السيارات التي تسير في صف مستقيم: رَقُلُ مِنَ السَّيَّارَاتِ . والصواب: رَقُلُ مِنَ السَّيَّارَاتِ .

(٣٧٨) مَرْجُوحَةٌ وَأَرْجُوحَةٌ

ويخطئون من يقول: مَرْجُوحَةٌ ، وهي صحيحة كالأَرْجُوحَةِ ، والجمع: أَرَجِيجٌ ومَرَجِيجٌ (اللسان ، المصباح ، القاموس ، التاج ، مد القاموس ، مستدرك المعجمات لدوزي ، متن اللغة ، الوسيط) .

(٣٧٩) عَقْلٌ رَاجِحٌ

ويقولون: فُلَانٌ ذُو عَقْلٍ رَاجِحٍ . والصواب: ذُو عَقْلٍ رَاجِحٍ ، أي: كبير . وهو مجاز ، وفعله هو: رَجَحَ ، يَرَجِّحُ (الجم مثلثة الحركات) ، رَجُوحًا ، وَرَجَحَانًا ، وَرَجَحَانًا .

(٣٨٠) رُجْعِيٌّ أَوْ رُجُوعِيٌّ

ويقولون: هذا حاكم رُجْعِيٌّ ، وهؤلاء أناس رُجْعِيُونَ .

والصواب: هذا حاكم رُجْعِيٌّ أَوْ رُجُوعِيٌّ ، نسبة إلى مصدر الفعل اللازم (رَجَعَ) ، وهما: الرُجْعِيُّ والرُّجُوعُ ، كقوله تعالى في الآية ٨ من سورة العلق: ﴿إِن إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ . أما رُجْعِيٌّ فهي:

(١) نسبة إلى الرجعة ، أي: الإيمان بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت ، وفي ذلك الإيمان تقدم وتجدد ، لا تفهق ورجوع .

(٢) نسبة إلى مصدر الفعل الثلاثي المتعدي [رَجَعَهُ يَرْجِعُهُ رَجْعًا: صَرَفَهُ وَرَدَّهُ] ، كقوله تعالى في الآية ٨٤ من سورة التوبة: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾ . ولا يجوز هنا أن تنسب إلى الفعل المتعدي ؛ لأن المطلوب هو الفعل اللازم لكي يفيد التأخر ، ومصدره الرجوع والرجعى .

وقد جاء في المعجم الوسيط: «الرُجْعِيُّ: مَنْ يَذْهَبُ مَذْهَبَ سَلَفِهِ وَلَا يُسَايِرُ الزَّمَنَ (مُحَدَّثَةً)» . ولا نستطيع الموافقة على ذلك ؛ لأن مجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يقر تلك النسبة ، فلعلة أو لعل غيره من مجاميعنا يقرها ، لكي نقتصر الأخطاء ، التي نوجه إليها انتباه الناس ، خطأ شائعاً في البلاد العربية كافة .

(٣٨١) رِجَالَات

ويقولون: هذا من رجالات العرب المشهورين . والصواب: من رجالات العرب: وهي جمع الجمع .

وللرجل (وتسكين الجيم لغة ، نقلها الصاغاني) عبدة جمع ، هي: رجال ، ورجلة ، وأراجيل ، ورجلة ، ومرجل . أما رجلة فهي اسم جمع .

ويصغر (رجل) على (رجيل) قياساً ، وعلى (رؤنجل) على غير قياس .

(٣٨٢) أَرْجُو صَفْحَكَ عَنِّي ، أَرْجُو مِنْكَ الصَّفْحَ عَنِّي

ويقولون: أَرْجُوكَ الصَّفْحَ عَنِّي . والصواب: أَرْجُو صَفْحَكَ عَنِّي ، أو: أَرْجُو مِنْكَ الصَّفْحَ عَنِّي ؛ لأن الفعل (رجا) يكتفي بمفعول به واحد . قال تعالى في الآية ١٠٤ من سورة النساء: ﴿فَانْهَهِمْ بِأَلْمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ ، وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا

النساء: ﴿فَانْهَهِمْ بِأَلْمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ ، وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا

وقد اختلفوا في القول: تَرَحَّمَ عَلَيْهِ ، أي: قولنا: رَحِمَهُ اللَّهُ

لا يَرْجُونَ﴾ . وجاء في الآية ١١٠ من سورة الكهف: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ، فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ . وقد ورد الفعل المضارع من (رجا) في القرآن الكريم تسع عشرة مرة أخرى مثلوا بمفعول به صريح ، أو مؤول .

واكتفى الصريح بقوله: رَجَوْتُ فُلَانًا ، واستشهد بقول بشر ، يخاطب بنته:

فَرَجِي الْخَيْرَ ، وَانظُرِي إِيَّابِي
إذا ما القارطُ العنزيُّ آبا
ثم أورد الراغب الأصفهاني في مفرداته القسم الثاني من الآية ١٠٤ من سورة النساء ، المذكورة آنفاً .

وتلاه الأساس فقال: «أرجو من الله المغفرة ، وَرَجَوْتُ فِي وَلَدِي الرُّشْدَ» .

وجاء بعده اللسان فذكر أن فعله هو: «رَجَاهُ يَرْجُوهُ رَجْوًا وَرَجَاءً وَرَجَاوَةً وَرَجَاةً وَرَجَاءَةً» . «وَرَجِيَهُ وَرَجَاهُ وَارْتَجَاهُ وَتَرَجَاهُ بِمَعْنَى» .

ثم قال المصباح: «رَجَوْتُهُ أَرْجُوهُ رَجْوًا (على فُعُول) ، وَالْأَسْمُ الرَّجَاءُ . وَرَجِيْتُهُ أَرْجِيهِ لُغَةً» .

واكتفى المتن فالوسط يذكر (رَجَاهُ) ، ولم يذكر أننا يجوز أن نقول: رَجَاهُ مِنْهُ الشَّيْءَ .

لذا قل:

(١) أَرْجُو صَفْحَكَ عَنِّي ، أَوْ أَرْجُو أَنْ تَصْفَحَ عَنِّي .
(٢) أَرْجُو مِنْكَ الصَّفْحَ عَنِّي ، أَوْ أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَصْفَحَ عَنِّي .

(٣٨٣) رَحِيمٌ وَرَحُومٌ

ويخطئون من يقول: رَحُومٌ ، ويقولون إن الصواب هو: رَحِيمٌ . ولكن اللسان ومستدرك التاج ومد القاموس ومن اللغة أجازت أن نقول: رَحِيمٌ وَرَحُومٌ بمعنى راحم .

وجاء في اللسان ومستدرك التاج: رَجُلٌ رَحُومٌ وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ . والجمع: رُحَمَاءٌ . أما جمع رَحِيمٍ فهو: رُحَمَاءٌ . وقد جاء في الآية ٢٩ من سورة الفتح: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ .

(٣٨٤) رَحِمَ عَلَيْهِ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ

وقد اختلفوا في القول: تَرَحَّمَ عَلَيْهِ ، أي: قولنا: رَحِمَهُ اللَّهُ

عليه . فالصَّيْدَ لَانِي . والفراء ، والزَّيْبِي في التاج ، والفاسي في شرح اللآلئ . والفيزيائي في المحيط قالوا : إن (تَرَحَّم عليه) غير فصيح . وزاد الفاسي قوله : إن قولنا : تَرَحَّم عليه ، لَحْنٌ .

أما الجوهر في صحاحه ، وابن منظور في لسانه ، والمخشي في أساسه ، ومجمع القاهرة في وسطه ، وأدورد لابن في مد قاموسه ، والشيخ أحمد رضا في متن لغته ، فيجوزون لنا أن نقول : تَرَحَّم عليه . وكلهم يوافقون على أن نقول : رَحِمَ عليه .

لذا أرى أن استعمال الفعل (رَحِمَ عليه) أبلغ ، لِقَوْرِهِ بإجماع آراء علماء اللغة ، ولأن عدد حروفه يقل حرفاً عن أحرف الفعل (تَرَحَّم) ، وفي الإيجاز بلاغة . ولا يجوز أن يخطأ من يقول : تَرَحَّم عليه .

(٣٨٥) أَرْحَاءُ وَأَرْحٍ وَرَحِيٍّ وَرَحِيٍّ وَرَحِيٍّ وَأَرْحِيَّةٍ

ويُحْطَى الحريري في كتابه «درة الغواص» من يجمع الرحي على أرحية ، ويقول : إن جمعها على أرحاء هو الصواب .

ومخالفة ما جاء في الصحاح والاساس ومختار الصحاح واللسان والمصباح المنير والمحيط والتاج وكشف الظفرة ومد القاموس ومن اللغة ، وما قاله أبو حاتم وابن الأنباري والزجاج وابن السكيت :

المعنى : الطاحون ، أو حجرها المستدير ، أو الحجر العظيم ، وهي مؤنثة .

كتابها : الرحي أو الرجا أو الرحاء .

مشتاها : الرحي : الرحيان ، الرجا : الرحوان ، الرحاء : الرحاءان .

جمعها : أرحاء (كثيراً) ، وأرح وأرحي وأرحي وأرحي وأرحي وأرحي (نادراً) .

ولم يوافق على (أرحية) : أبو حاتم وابن الأنباري والزجاج وابن السكيت .

تصغيرها : رحية .

الخلاصة : اختر لكتابتها وتثنيها وجمعها ما يروقك من

الكلمات المذكورة آنفاً .

الشعر : قال مهلهل بن ربيعة التغلبي :

كأنا غدوة وبني أينا

يجنب عني رحيًا مسدير

(٣٨٦) أَقَامَ زَمَنًا قَصِيرًا لَا رَدَحًا قَصِيرًا مِنَ الزَّمَنِ

ويقولون : أقام فلان بيننا رَدَحًا قَصِيرًا مِنَ الزَّمَنِ . والصواب :

أَقَامَ بَيْنَنَا زَمَنًا قَصِيرًا ؛ لِأَنَّ الرَّدَحَ هُوَ المَدَّةُ الطَّوِيلَةُ . يُقَالُ : أَقَامَ رَدَحًا مِنَ الذَّهْرِ ، أَي : طويلاً .

(٣٨٧) تَرَدَّدَ إِلَى الْمَكْتَبَةِ

ويقولون : تَرَدَّدَ عَلَى الْمَكْتَبَةِ . والصواب : تَرَدَّدَ إِلَيْهَا . أي :

جاءها المرة بعد الأخرى .

وقد جاء في الأساس : «هو يتردد بالعدوات إلى مجالس

العلم ، ويخيل إليها» . وقال المصباح : «ترددت إلى فلان : رجعت إليه مرة بعد أخرى» .

(راجع مادتي «لا يخفى على القراء» و «اعتقد») .

(٣٨٨) رَدَّهُ إِلَى مَنَزِلِهِ

ويقولون : رَدَّهُ لِمَنَزِلِهِ . والصواب : رَدَّهُ إِلَى مَنَزِلِهِ . جاء

في الآية ٥٨ من سورة النساء : ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ .

وفي الآية ٧٠ من سورة النحل : ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ﴾ .

(راجع مادتي «لا يخفى على القراء» و «اعتقد») .

(٣٨٩) رَدَدْتُ عَلَى فُلَانٍ قَوْلَهُ

ويقولون : رَدَدْتُ عَلَى قَوْلِ فُلَانٍ . والصواب : رَدَدْتُ عَلَى فُلَانٍ قَوْلَهُ ، لِأَنَّكَ لَا تَرُدُّ عَلَى الْقَوْلِ ، فَالْقَوْلُ لَا عَقْلَ لَهُ حَتَّى تَرُدَّ عَلَيْهِ ، بَلْ تَرُدُّ عَلَى الْقَائِلِ مَا قَالَهُ .

ذكر نهج البلاغة كتاباً للإمام علي إلى الحارث الأعور الهمداني ، جاء فيه : «ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به ، فكفى بذلك جهلاً» .

(٣٩٠) الْأَرَزُّ وَالرُّزُّ

ويُحْطَى مَنْ بَسْتَمِلَ كَلِمَةَ (رَز) بَدَلًا مِنْ أَرَزْ ، وَكِلْتَا

الكلمتين صحيحة ، وأنا أرى أن نستعمل كلمة رَزْ ؛ لِأَنَّهَا أَقَلُّ حُرُوفًا ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ تَنْقُضُهَا .

ويجوز أن نقول أيضًا : أَرَزْ ، وَأَرَزْ ، وَأَرَزْ ، وَأَرَزْ ، وَأَرَزْ ، وَأَرَزْ .

(٣٩١) رَزَقَهُ الْمَالُ

ويقولون : رَزَقَهُ اللَّهُ بِالْمَالِ . والصواب : رَزَقَهُ اللَّهُ الْمَالُ .

جاء في الآية ٤٧ من سورة يس : ﴿أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ﴾ .

(٣٩٢) الرِّزْمَةُ أَوْ الرِّزْمَةُ

ويقولون عما يجمع في شيء واحد : هذه رِزْمَةٌ ، مثل :

رِزْمَةُ الثَّيَابِ ، وَرِزْمَةُ الْوَرَقِ وَأَمْثَلُهَا : والصواب : هذه رِزْمَةٌ .

والجمع : رِزْمٌ . ويجوز المطرزي في المغرب أن نقول : رِزْمَةٌ أيضًا .

(٣٩٣) فَتَاةٌ رَزَانٌ

ويقولون : فَتَى رَزِينٌ ، أَي : وقور ، وَفَتَاةٌ رَزِينَةٌ . والصواب :

فَتَاةٌ رَزَانٌ . وكلا رزين ورزان (مجاز) .

(٣٩٤) أَرْسَخَ قَدَمَيْهِ

ويقولون : رَسَخَ قَدَمَيْهِ فِي النَّحْوِ . والصواب : أَرْسَخَ قَدَمَيْهِ

فِي النَّحْوِ إِسْخَا (مجاز) ، أَي : تَبَّهَمَا (الجامع للكرمانى ،

والقاموس ، والتاج ، والمثني ، والوسيط) .

(٣٩٥) شِرَاسٌ وَإِشْرَاسٌ لَا رِشْرَاسَ

ويُسَمُّونَ أَفْضَلَ دِبَاقِ الْأَسَاكِفَةِ (رِشْرَاسًا) ، والصواب :

شِرَاسٌ ، ويقول التاج إن الأطباء يطلقون عليه اسم (إشراس) .

وقد أورد المعجم الوسيط الكلمتين معاً ، وقال إن العامة تطلق على الشراس اسم (رِشْرَاس) .

(٣٩٦) أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَالًا

ويقولون : أَرْسَلَ لَهُ مَالًا . والصواب : أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَالًا .

جاء في الآية ٧٣ من سورة المائدة : ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ

رُسُلًا﴾ .

أما : (١) أَرْسَلَهُ بِرِسَالَةٍ ، فَتَعْنِي : بَعَثَهُ لِيُؤَدِّيَهَا .

(٢) أَرْسَلَهُ عَلَى كَذَا : سَلَطَهُ .

(٣) أَرْسَلَ الشَّيْءَ مِنْ يَدِهِ : أَطْلَقَهُ .

(٤) أَرْسَلَ الْخَيْلَ فِي الْغَارَةِ وَالْمِيدَانِ : أَطْلَقَ لَهَا الْأَعْنَةَ .

(٥) أَرْسَلَ اللَّهُ فَلَانًا عَنْ يَدِهِ (مجاز) : خَذَلَهُ .

(راجع مادتي «لا يخفى على القراء» و «اعتقد») .

(٣٩٧) فَفَقَدَ عَقْلَهُ أَوْ رُشْدَهُ

ويُحْطَى مَنْ يَقُولُ : أَصِيبَ بِالْجُنُونِ فَفَقَدَ رُشْدَهُ . وَيَرُونَ

أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَصِيبَ بِالْجُنُونِ فَفَقَدَ عَقْلَهُ ، أَوْ لَبَّهُ ، أَوْ

حِجَاهُ ، أَوْ نَهَاهُ ، أَوْ نَهَيْتُهُ . وَحُجَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَاجِزَ يَقُولُ :

الرُّشْدُ هُوَ تَقْيِضُ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ ، أَوْ : هُوَ الْاسْتِقَامَةُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ مَعَ تَصَلُّبٍ فِيهِ .

ويستشهدون بالآية ٢٥ من سورة البقرة . التي أولها :

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ . وقد جاء في

تفسير الحلالين : «أي : ظهر بالآيات البينات أن الإيمان

رُشْدٌ ، والكفر غيٌّ» . والغَيُّ هُوَ الضَّلَالُ : ويستشهدون أيضًا

بخمس آيات أخرى ، جاءت فيها كلمة الرُّشْدُ تَقْيِضُ الْغَيِّ .

ولكن :

جاء في التاج في مادة (أنس) : «وَأَنَسَ الشَّيْءُ :

عَلِمَهُ ، يُقَالُ : آنَسْتُ مِنْهُ رُشْدًا ، أَي : عَلِمْتُهُ . وفي الحديث :

«حَتَّى تُوَسِّسَ مِنْهُ الرُّشْدَ» . أَي : نَعَلِمَ مِنْهُ كِمَالَ الْعَقْلِ ، وَسَدَادَ

الْفِعْلِ ، وَحُسْنَ التَّصَرُّفِ» .

وهذا يرينا أن الرُّشْدَ يجوز أن يعنى العقل أيضًا .

أما (الرُّشْدُ) في القانون ، فقد قال الوسيط : «هُوَ السَّبْنُ

الَّتِي إِذَا بَلَغَهَا الْمَرْءُ ، اسْتَقَلَّ بِتَصَرُّفَاتِهِ ، وَهِيَ الْآنَ : الْحَادِيَةُ

والعشرون» .

(٣٩٨) إِنْهَمَ بِالرُّشْوَةِ

ويقولون : إِنْهَمَ فَلَانٌ بِالرُّشْوَى . والصواب : إِنْهَمَ بِالرُّشْوَةِ

(بتثنية حركة الزاء) . والفعل هُوَ : رَشَاهُ بِرُشْوَةٍ رَشَوًا .

ومعناه :

(١) رَشَا فَلَانًا : أَعْطَاهُ رُشْوَةً . والرُّشْوَةُ : مَا يُعْطَى لِإِطْلَالِ حَقِّ

أَوْ إِخْفَاقٍ بِاطِلٍ . وَجَمْعُهَا : رِبِيشٌ وَرِبِيشٌ .
(٢) رَشَا الْفَرْخُ : مَدَّ رَأْسَهُ إِلَى أُمِّهِ لِتَرْقُوهُ .

(٣٩٩) سِهَامٌ مَرِيشَةٌ أَوْ رَائِشَةٌ

وَيَقُولُونَ : حَمَلَ سِهَامُهُ الرَّاشِيَةَ وَذَهَبَ إِلَى الْغَابَةِ . وَالصَّوَابُ :
حَمَلَ سِهَامَهُ الْمَرِيشَةَ أَوْ الرَّائِشَةَ . أَيْ : السَّهَامَ الَّتِي رَكَّبَ عَلَيْهَا
الرِّيشُ .

أَمَّا الرَّاشِيَةُ فَهِيَ مُزْنَتُ الرَّاشِي ، وَهُوَ الَّذِي يُعْطِي الرِّشَّةَ
(مُثَلَّةُ الرِّاءِ) . وَالسَّيْفُ بَيْنَ الرَّاشِيِ وَالْمُرْتَشِيِ يُسَمَّى
رَائِشًا . وَفِي الْحَدِيثِ : «لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ
وَالرَّائِشَ» .

(٤٠٠) أَرَضَدَ مَالًا ، رَضَدَ مَالًا

وَيَقُولُونَ : رَضَدَتِ الْحُكُومَةُ مِائُونَ دِينَارٍ لِتَعْيِيدِ الطَّرِيقَاتِ .
وَالصَّوَابُ : أَرَضَدَتِ الْحُكُومَةُ مِائِلًا كَذَا ... أَيْ : أَعَدَّتْ
لِتَعْيِيدِ الطَّرِيقَاتِ مِائُونَ دِينَارٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنِّي أَرَضِدُهُ
لِلَّذِينَ عَلَى» . وَقَدْ ذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)
عَنْ أَبِيهِ : مَا خَلَفَ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِلَّا ثَلَاثُ مِائَةٍ دِرْهَمٍ كَانَ أَرَضَدَهَا
لِشِرَاءِ خَادِمٍ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (أَرَضَدَ) :

(١) أَرَضَدَ الْحِسَابَ : أَظْهَرَهُ وَأَخْصَاهُ .
(٢) أَرَضَدَ الرَّقِيبَ : نَصَبَهُ فِي الطَّرِيقِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٠٨ مِنْ
سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَإِزْدَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ
قَبْلُ﴾ .

(٣) أَرَضَدَ لَهُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا (مَجَاز) : كَافَاهُ .

أَمَّا الْفِعْلُ رَضَدَ يَرْضُدُ رَضْدًا وَرَضْدًا ، فَمَعْنَاهُ :

(١) رَضَدَهُ : قَعَدَ لَهُ عَلَى طَرِيقِهِ لِيُوقِعَ بِهِ .
(٢) رَضَدَهُ : رَقَبَهُ . يُقَالُ : رَضَدَ النَّجْمُ .

أَجَازَتْ لَجَنَةُ الْأَسَالِيبِ فِي مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(٤٠١) الرُّصَافِيُّ

وَيَقُولُونَ : إِنَّ اسْمَ الشَّاعِرِ الْبَغْدَادِيِّ الْكَبِيرِ هُوَ مَعْرُوفُ
الرُّصَافِيِّ . وَالصَّوَابُ : مَعْرُوفُ الرُّصَافِيِّ ، نِسْبَةً إِلَى الرُّصَافَةِ ،
أَحَدِ شَطْرَيْ بَغْدَادِ الَّذِينَ يَفْصِلُهُمَا نَهْرٌ دِجْلَةٌ ، وَالْكَرْخُ هُوَ
شَطْرُ بَغْدَادِ الْآخَرِ . وَنَقُولُ الْمَعْجَمُ : إِنَّ الرُّصَافَةَ مُحَلَّةٌ
بِبَغْدَادٍ .

(٤٠٢) عَنَا لِمَشِيَّتِهِ لَا رَضَخَ لِمَشِيَّتِهِ

وَيَقُولُونَ : رَضَخَ لِمَشِيَّتِهِ . وَالصَّوَابُ : عَنَا لِمَشِيَّتِهِ .
أَوْ خَضَعَ لَهَا ؛ لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي رَضَخَ مَا بَاقِي :

(١) رَضَخَ لَهُ مِنْ مَالِهِ : أَعْطَاهُ .
(٢) رَضَخَ النَّوَى وَالْحَصَى وَغَيْرَهَا مِنَ الْبَابِ : كَسَرَهَا .
(٣) رَضَخَ بِهِ الْأَرْضَ : أَلْقَاهُ عَلَيْهَا بِعَنْفٍ .
(٤) رَضَخَتِ التُّيُوسُ : أَخَذَتِ فِي التَّطَاحِ ، فَشَدَحَتْ
رُؤُوسَهَا .

(٤٠٣) الْمُرْضِعُ وَالْمُرْضِيعَةُ

إِذَا رَأَى النَّاسُ امْرَأَةً فِي الشَّارِعِ ، قَالُوا : (مُرْضِيعَةٌ) إِذَا
كَانَ لَهَا وَلَدٌ تُرَضِّعُهُ فِي الْبَيْتِ . وَيَقُولُ مُعْظَمُ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ إِنَّ هَذَا
خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ أَنْ نَقُولَ : (مُرْضِعٌ) . وَلَا يُجِيزُونَ أَنْ نَقُولَ
عَنِ الْأُمِّ ذَاتِ الطِّفْلِ الرُّضِيعِ : هَذِهِ مُرْضِيعَةٌ ، إِلَّا عِنْدَمَا تَكُونُ
حَلَمَةً تَلْبِثُ فِي فَمِ طِفْلِهَا .

وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي هَؤُلَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فِي الْآيَةِ ٢ مِنْ
سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿يَوْمَ تَرُؤُنَهَا ، تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِيعَةٍ عَنْمَا
أَرْضَعَتْ﴾ ، أَيْ : الَّتِي تَكُونُ فِي حَالَةِ إِرْضَاعٍ طَارِئٍ ، تُلْقِمُ
وَلَدَهَا تَلْبِثًا . وَلَوْ قَالَ : «مُرْضِعٌ» بِحَذْفِ التَّاءِ ، لَكَانَ
الْمُرَادُ : الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا وَمِنْ غَرَائِزِهَا الْإِرْضَاعُ ، لَا أَنَّهَا تُمَارِسُهُ
وَقَدْ تَكَلَّمَ فِعْلًا ، أَوْ فِي وَقْتٍ مُحَدَّدٍ مُعَيَّنٍ .

وَيُجِيزُ نَحْوَهُ آخَرُونَ أَنْ تَحْذِفَ التَّاءَ اسْتِحْسَانًا مِنْ كَلِمَةِ
«مُرْضِعٌ» إِنْ أُرِيدَ بِهَا الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا ، وَبِمُقْتَضَى طَبِيعَتِهَا
الْجَسَمِيَّةِ أَنْ تَكُونَ صَالِحَةً لِلْإِرْضَاعِ ، وَلَوْ لَمْ تَرَاوُلْهُ فِعْلًا ،
وَكَذَا الْمَرْأَةُ الْمُنْسَوْبَةُ لِلْإِرْضَاعِ ؛ كَالَّتِي تَنْخِذُهُ حِرْفَةً ، أَوْ
تَشْتَهِي بِهِ ، وَيُجِيزُونَ أَنْ نَقُولَ : «مُرْضِيعَةٌ» أَيْضًا . وَلَكِنْ حَذَفَ
التَّاءَ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ أَقْوَى وَأَبْلَغُ .

وَلَا يَرَى (المعجم الوسيط) بَأْسًا بِأَنْ نَطْلُقَ كَلِمَتِي : الْمُرْضِعِ
وَالْمُرْضِيعَةِ عَلَى الْأُمِّ الَّتِي لَهَا رَضِيعٌ فِي كِلْتَا حَالِي إِرْضَاعِهِ ، أَوْ كَفِّهِ
عَنِ الْإِرْضَاعَةِ .

(٤٠٤) الرَّعَاعُ وَالرُّعَاعُ

وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ مِنَ الرَّعَاعِ . وَقَدْ أَجْمَعَ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ عَلَى
فَتْحِ الرِّاءِ ، أَيْ : فَلَانٌ مِنَ الرَّعَاعِ ، وَهُمْ : سِفْلَةُ النَّاسِ

وَعَوَاوُهُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ رَعَاةَ
النَّاسِ» .

وَلَكِنْ أَبَا مَنْصُورَ الْأَزْهَرِيَّ ، صَاحِبَ كِتَابِ «التَّهْدِيدِ» ،
قَرَأَ بِخَطِّ شَمِيرِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ ، الْمَوْتُفَى سَنَةَ ٢٥٥ هـ : «وَالرُّعَاعُ
- كَالرُّجَاجِ - مِنَ النَّاسِ ، وَهُمْ الْأَزْدَالُ الضُّعَفَاءُ ، وَهُمْ الَّذِينَ
إِذَا فَرَعُوا طَارُوا» .

وَأَجَازَ (مَدُّ الْقَامُوسِ) وَ (الْوَسِيطُ) فَتَحَ الرِّاءَ فِي (رَعَاعٍ)
وَضَمَّهَا .

وَأَنَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ (الرُّعَاعِ) بِفَتْحِ الرِّاءِ وَضَمِّهَا ، لِأَنَّ
شَمِيرَ بْنَ حَمْدَوَيْهِ مِنْ أَشْهَرِ أَدْبَاءِ هَرَاةَ (بِخُرَاسَانَ) وَعُلَمَاءِ
اللُّغَةِ فِيهَا ، قَالَ بَضَمَ الرِّاءِ ، وَلَئِنْ الْمَدُّ وَالْوَسِيطُ أَجَازَا فَتَحَ
الرِّاءِ وَضَمَّهَا ، وَلَئِنْ الْعَامَّةُ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي
زُرْتُهَا ، تَضُمُّ الرِّاءَ ، وَلَئِنْ تَزِيلُ بِذَلِكَ قِسْمَةً أُخْرَى مِنَ الْعِبِ
الْقَبِيلِ ، الَّذِي تَرَكَهُ لَنَا أَسْلَافُنَا ، الَّذِينَ سَلَخَ جُلُءُ عُلَمَائِهِمْ
أَعْمَارَهُمْ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ وَالْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ .

أَمَّا مُفْرَدُ (رَعَاعٍ) فَهُوَ : (رَعَاعَةٌ) .

(٤٠٥) رَعْبِي وَأَرْعَبِي

وَيَقُولُونَ : زَارَ الْأَسَدُ فَارْعَبَنِي . وَقَدْ حَذَرَ (ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ)
فِي نَوَادِرِهِ ، وَ (تَعَلَّبُ) فِي الْفَصِيحِ ، وَ (الْجَوْهَرِيُّ) فِي
الصِّحَاحِ ، وَ (ابْنُ مَنْظُورٍ) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، وَ (الزَّيْلَعِيُّ)
فِي تَاجِ الْعُرُوسِ ؛ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا حَذَرُوا مِنْ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ
(أَرْعَبَ) ، وَقَالُوا : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَعْبُهُ رَعْبُهُ رَعْبًا ، وَرَعْبًا ،
فَهُوَ : مَرْغُوبٌ وَرَعِيبٌ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْمُحِيطِ لِلْفَرِيدِ وَأَبَادِي أَنْ بَعْضَهُمْ جَوَّزَ الْفِعْلَ
(أَرْعَبَ) . وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ مَثْنِ اللُّغَةِ ، لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ رَضَا ، عُضْوِ
الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِبَدَشْتِ : لَا تَقُلْ أَرْعَبُهُ ، أَوْ هِيَ لُغَةٌ
قَلِيلَةٌ .

وَأَجَازَ الْمِصْبَاحُ ، وَابْنُ طَلْحَةَ الْأَشْبِيلِيُّ ، وَابْنُ هِشَامِ اللَّخْمِيُّ ،
وَأَدَوَارِدَ لَايْنِ ، وَالْوَسِيطُ : رَعْبُهُ وَأَرْعَبُهُ .

وَأَنَا أَضْمُ صَوْتِي إِلَى مَنْ يُجِيزُونَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ (رَعَبَ
وَأَرْعَبَ) ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ لَا تَسْتَعْمِلُ إِلَّا الْفِعْلَ (أَرْعَبَ) ، وَاسْمُ
الْفَاعِلِ (مَرْعَبٌ) . أَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ رَعَبَ فَهُوَ :

رَاعِبٌ .

(٤٠٦) اسْتَوْفَقْتُهُ أَوْ اسْتَرَعْتُ نَظْرَهُ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَرَعْتُ نَظْرَهُ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ . وَيَقُولُونَ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَوْفَقْتُهُ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (اسْتَرَعَى) ،
مِنْ مَعَانِيهِ :

(١) اسْتَرَعَى فَلَانًا مَاشِيَّتَهُ : طَلَبَ أَنْ يَرْعَاهَا لَهُ . يُقَالُ :
اسْتَرَعَاهُ مَاشِيَّتَهُ فَرَعَاهَا . وَفِي الْمَثَلِ : مَنْ اسْتَرَعَى الذُّبَّ فَقَدْ
ظَلَمَ . أَيْ : مَنْ اتَّكَمَ خَائِنًا فَقَدْ وَضَعَ الْأَمَانَةَ فِي غَيْرِ
مَوْضِعِهَا .

(٢) اسْتَرَعَاهُ إِيَّاهُ : اسْتَحْفَظَهُ ، أَيْ : طَلَبَ مِنْهُ حِفْظَهُ ،
(مَجَاز) .

وَلَكِنْ الْحَرِيرِيُّ فِي الصَّفَحَتَيْنِ ٣٠٢ وَ ٤٩٩ مِنْ مَقَامَاتِهِ ،
وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ وَمَدُّ الْقَامُوسِ يُجِيزُونَ أَنْ نَقُولَ : اسْتَرَعَى فَلَانٌ
الْأَنْظَارَ أَوْ الْأَسْمَاعَ ، أَيْ : اسْتَدْعَى الْإِلْفَاتِ أَوْ الْإِصْفَاءَ .

(٤٠٧) شَيْءٌ مَرْغُوبٌ فِيهِ وَمَرْغُوبٌ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : شَيْءٌ مَرْغُوبٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : شَيْءٌ مَرْغُوبٌ فِيهِ .

وَلَكِنْ :

(١) الْمِصْبَاحُ يَقُولُ : رَغِبَ فِيهِ وَرَغِبَهُ : أَرَادَهُ . يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَيْضًا .
(٢) وَيَقُولُ التَّاجُ نَقْلًا عَنِ الْمِصْبَاحِ : رَغِبَهُ ، أَيْ : مُتَعَدِّيًا
بِنَفْسِهِ .

(٣) وَيَنْقُلُ مَدُّ الْقَامُوسِ مَا جَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ وَالتَّاجِ .
(٤) وَيَقُولُ الْمُخْتَارُ : رَغِبَ فِيهِ : أَرَادَهُ . وَ (رَغِبَهُ) أَيْضًا .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : رَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبًا وَرَغْبَةً وَرَغْبَى وَرَغْبًا .
وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ رَغِبَ :

(أ) رَغِبَ عَنِ الشَّيْءِ : تَرَكَهُ مُتَعَمِّدًا ، وَرَهَدَ فِيهِ وَلَمْ
يُرْذَهُ .

(ب) رَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُ : رَأَى لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ فَضْلًا .

(ج) رَغِبَ بِفُلَانٍ عَنِ الْأَمْرِ : كَرِهَهُ لَهُ ، وَرَهَدَ لَهُ فِيهِ .

(٤٠٨) أَحْبَبُهُ عَلَى كُرْهِهِ لِي

(لا) أَحْبَبُهُ عَلَى رَغْمِ كُرْهِهِ لِي

وَيَقُولُونَ : أَحْبَبُهُ عَلَى رَغْمِ كُرْهِهِ لِي . وَهِيَ تَرْجُمَةُ حَرْفِيَّةٌ

in spite of الإنكليزية . والصواب : أحيه على كرهه لي ، أو مع كرهه لي ؛ لأننا نحب رعم الإنسان لا رعم الكره .

ونقول : رعمه يرعمه رعمًا : (١) قسره .

(٢) كرهه .

ورعمه يرعمه رعمًا : كرهه .

والرغم والرغم والرغم :

(١) الكره . تقول : فعلت ذلك على رعمي ، أي : على كرهه منه .

(٢) الرعم : التراب .

(٣) الرعم : القسر .

(٤) الرعم : الدل .

(٤٠٩) نُقِلَ رُفَاتُ الْأَمِيرِ

ويقولون : نُقِلَتْ رُفَاتُ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَزَائِرِيِّ . والصواب : نُقِلَ رُفَاتُ الْأَمِيرِ . والرفات : هو الحطام ، أو كل ما تكسر ويكسر . وهو كلمة مذكرة ، تكتب بالثاء المبسوطة . وقد جاء في اللسان والتاج : هو رفات . وجاء في مفردات الراغب : « واستعير الرفات للحبل المنقطع قطعة قطعة » ، ولم يقل : واستعيرت . وقد أخطأ أمير الشعراء أحمد شوقي حين آتت كلمة (رفات) ، في قصيدته التي رثى بها سعد زغلول ، وقال :

يا رُفَاتًا مِثْلَ رَبِحَانٍ الضُّحَى

كَلَلْتُ عَذَنَ بِهَا هَامَ رُبَاهَا

ولو قال (به) لظَلَّ الوزن مُستقيمًا .

وأخطأ إبراهيم طوقان أيضًا ، حين قال :

تِلْكَ رُفَاتٌ بَلِيَّتٌ تَبَعْنَهَا الذِّكْرَى

جاء في الآيتين ٤٩ و ٨٩ من سورة الإسراء ﴿ إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا ﴾ .

أما (رفاة) فهي جمع (راف) ، وهو الذي يرقو الثياب ، أي : يصلحها .

(٤١٠) سَرَحَهُ لَا رَقَّتَهُ

ويقولون : رَقَّتْ الحكومةُ فلانًا مِنْ خِدْمَتِهَا . والصواب : سَرَحَتْهُ ، أو عَزَلَتْهُ ، لأن (المعجم الوسيط) يقول : إن (رَقَّتَهُ)

بمعنى (عزله) هي فارسية ، ولأن معنى : رَقَّتِ الشَّيْءُ يَرْقُتُهُ (يضم الفاء وكسرها) رَقَّتًا وَرَقَّتَهُ (بكسر الراء وتنجها) : كَسَرَهُ وَدَقَّهُ . رَقَّتِ الْعِظَمُ : صَارَ رُفَاتًا . رَقَّتِ الشَّيْءُ : انْدَقَّ أَوْ انْقَطَعَ . رَقَّتَ فُلَانٌ : طَحَنَ الرُّفَّتَ (التبن) .

(٤١١) تَرَفَّعَ الْمُحَامِيَانِ إِلَى الْقَاضِي

ويقولون : تَرَفَّعَ الْمُحَامِيَانِ إِلَى الْقَاضِي . أي : رَفَعَ إِلَيْهِ قِصَّتَهُ ، أَوْ رَفَعَتْهُ (الرَّفِيعَةُ هِيَ مَا تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ عَرِيضَةً أَوْ اسْتِدْعَاءً) . والصواب : تَرَفَّعَ الْمُحَامِيَانِ ، أَوْ الْخَصْمَانِ ، أَوْ الْخُصُومَ إِلَى الْقَاضِي ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَفْعَالِ الَّتِي عَلَى وَزْنِ (تَفَاعَلَ) مِثْلُ : (تَرَفَّعَ) ، هِيَ أَفْعَالٌ تَقْتَضِي الْمَشَارَكَةَ .

(٤١٢) أَصْحَبَتْهُ فُلَانًا لَا أَرْفَقَتْهُ بِفُلَانٍ

ويقولون : أَرْفَقْتُ فُلَانًا بِفُلَانٍ . والصواب : أَصْحَبْتُهُ فُلَانًا . أَوْ : جَعَلْتُ فُلَانًا يَرِافِقُهُ ، أَوْ جَعَلْتُهُ رَفِيقًا لَهُ ، أَوْ فِي رَفِيقَتِهِ .

وللفعل (أَرْفَقَ) معنيان :

(١) أَرْفَقَهُ : نَفَعَهُ .

(٢) أَرْفَقَهُ : رَفَقَ بِهِ ، أَوْ تَرَفَّقَ بِهِ : لَطَفَ وَلَمْ يَغْتَفِ .

(٤١٣) رُفَقَاءُ وَرِفَاقٌ وَرَفِيقٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ رَفِيقٌ عَلَى رِفَاقٍ ؛ لِأَنَّ جُلَّ مَعَايِمِنَا تَقُولُ إِنَّ الْجَمْعَ هُوَ : رُفَقَاءُ وَرَفِيقٌ . (يُطْلَقُ رَفِيقٌ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ) ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٨ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾ .

هذا كله صحيح ، ولكن فاتهم ما يأتي :

(١) أَنَّ الرِّفَاقَ هِيَ جَمْعُ رَفِيقَةٍ (الْمُتَلَفَةِ الرِّاءِ) ، الَّتِي تُجْمَعُ عَلَى رِفَاقٍ وَرَفِيقٍ وَرَفِيقٍ وَرِفَاقٍ .

(٢) أَنَّ الْجَمْعَ (رِفَاقٍ) هُوَ أَحَدُ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ الْقِيَاسِيَّةِ ؛ لِأَنَّ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) يُجْمَعُ عَلَى (فِعَالٍ) :

(أ) إِذَا كَانَ وَصْفًا .

(ب) إِذَا كَانَتْ لَامُهُ صَحِيحَةً (غَيْرَ مُعْتَلَّةٍ) .

(ج) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) .

(د) إِذَا كَانَ غَيْرَ مُضَعَّفٍ .

وهذه الشروط الأربعة متوافرة في كلمة (رَفِيقٍ) . وجُلُّ

الْمُعْجَمَاتِ لَا تَرَى ضَرُورَةَ لِدُخْرِ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ الْقِيَاسِيَّةِ .

ولكلمة (الرِّفَاقِ) معانٍ أُخْرَى ، مِنْهَا :

(١) مَصْدَرُ رَافَقَهُ فِي السَّفَرِ رِفَاقًا وَمُرَافَقَةً .

(٢) التَّفَاقُ .

(٣) الْحَبْلُ الَّذِي يُرْفَقُ بِهِ عَضُدُ النَّاقَةِ ، إِذَا خِيفَ أَنْ تَنْزِعَ إِلَى وَطَنِهَا .

(٤١٤) رَفَاهِيَةُ الْعَيْشِ ، أَوْ رَفَاهَتُهُ ، أَوْ رَفَهْنِيَّتُهُ

ويقولون : رَفَاهِيَةُ الْعَيْشِ . والصواب : رَفَاهِيَةُ الْعَيْشِ ، أَوْ رَفَاهَتُهُ أَوْ رَفَهْنِيَّتُهُ ، أي : خَفَضُ الْعَيْشِ وَلِينُهُ .

(٤١٥) بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ

ويقولون : بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ . والصواب : بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ . أي : بِالْإِلْتِمَامِ ، وَالْإِتْفَاقِ ، وَاسْتِثْلَاقِ الْبَيْنِ . وَهُوَ دُعَاءٌ لِلْمُسَاهِلِ . وَهِيَ مِنْ رَفَأَ الثَّوبَ ، أي : لَأَمَ خَرَقَهُ وَخَاطَهُ .

وعندما يقول بعضهم : بِالرِّفَاءِ ، فَإِنَّهُ يَعْنِي : لِسَنِ الْعَيْشِ . وَفِعْلُهُ : رَفَعَهُ رَفَاهَةً وَرَفَاهِيَةً (الْيَاءُ غَيْرُ مُشَدَّدةٍ)

والمصدر (رفاه) لا وجود له . والصواب أن يقول : بِالرَّفَاهَةِ ، أَوْ بِالرَّفَاهِيَةِ وَالْبَيْنِ .

والأصوب أن نقول : بِالرَّفَاءِ ؛ لِأَنَّ الْحَيَاةَ الزَّوْجِيَّةَ فِي حَاجَةٍ إِلَى رَفَائِهِ كَمَا يُرْفَأُ الثَّوبُ الْمُزَقُّ ، إِذْ يَسْتَحِيلُ وَجُودُ زَوْجَيْنِ مُتَّفِقَيْنِ اتِّفَاقًا تَامًا .

ونقول : رَفَأَ الثَّوبَ يَرْفُوهُ رَفًا ، أَوْ : رَفَاهَ يَرْفُوهُ رَفًا ، أَوْ : رَفَاهَ يَرْفُوهُ رَفًا .

(٤١٦) الْخُبْزُ الرِّقَاقُ

يُطْلَقُونَ عَلَى الْخُبْزِ الْمُنْبَسِطِ الرِّقِيقِ اسْمُ : الْخُبْزِ الْمَرْهُوقِ . والصواب : خُبْزُ رِفَاقٍ ، وَاحِدَتُهُ : رِفَاقَةٌ ، أَوْ خُبْزُ رِفَاقٍ ، مُفْرَدُهُ : رَفِيقٌ . أَوْ مُرَفَّقٌ : الْأَرْغَفَةُ الْوَاسِعَةُ الرَّفِيقَةُ .

وأجاز الجامع للكرماني ، والصِّحَاحُ ، وَالْمَغْرِبُ ، وَالْمِصْبَاحُ ، وَالتَّاجُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا : « هَذَا خُبْزُ رَفِيقٍ » .

أما (المَرْهُوقُ) فهو الْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ .

(٤١٧) الرَّقْمُ (٧)

ويقولون : الرَّقْمُ (٧) أَوْ (٨) . والصواب : الرَّقْمُ . وَيُقْصَدُ بِالرَّقْمِ هُنَا : مَا يُطْلَقُهُ الْحَسَابِيُّونَ عَلَى عِلَامَاتِ الْأَعْدَادِ ، وَهِيَ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى تِسْعَةٍ ، وَيَتَنَوَّلُ الصِّغَرُ أَيْضًا . وَيُقَالُ لَهَا الْأَرْقَامُ الْهِنْدِيَّةُ . وَقَدْ أُطْلِقَ جَمْعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدُولِ (١٨) ، كَلِمَةً (رَقْم) عَلَى عِلَامَاتِ الْأَعْدَادِ هَذِهِ .

أَمَّا الرَّقْمُ فَهُوَ :

(١) لَوْنُ الْأَرْقَمِ ، وَهُوَ مِنْ أَحَبَّتِ الْحَيَاتِ .

(٢) الذَّاهِيَةُ .

(٣) مَوْضِعٌ كَانَتْ تُعْمَلُ فِيهِ النَّصَالُ .

(٤١٨) رَكَنٌ إِلَيْهِ

ويقولون : أَرَكُنَ إِلَيْهِ . والصواب : رَكَنَ إِلَيْهِ يَرْكُنُ وَيَرْكُنُ وَرَكْنٌ يَرْكُنُ وَيَرْكُنُ رُكُونًا وَرَكَانَةً وَرَكَانِيَّةً : مَالٌ إِلَيْهِ وَسَكَنٌ وَاطْمَأْنَنٌ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ١١٤ مِنْ سُورَةِ هُودٍ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَزَكُّوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ .

وقال الزمخشري في كشافه ، والبيضاوي في تفسيره إن معنى : أَرَكَنَهُ إِلَى غَيْرِهِ : أَمَالَهُ .

(٤١٩) عَدَا لَا رَمَحَ

ويقولون عندما يَجْرِي الْفَرَسُ : رَمَحَ الْفَرَسُ . والصواب : عَدَا الْفَرَسُ أَوْ جَرَى ، لِأَنَّ مِنْ مَعَانِي رَمَحَ :

(١) رَمَحَهُ يَرْمِئُهُ رَمَحًا : طَعَنَهُ بِالرَّمْحِ .

(٢) رَمَحَتِ الدَّابَّةُ فُلَانًا : رَفَسَتْهُ .

(٣) رَمَحَ الْجُنْدُبُ : ضَرَبَ الْحَصَى بِرِجْلَيْهِ .

(٤) رَمَحَ الْبَرَقُ : لَمَعَ لَمْعًا خَفِيفًا مُتَقَارِبًا .

أما السَّمَالُ الرَّامِحُ فَهُوَ نَجْمٌ قَدَامَ الْفَكَّةِ ، يَقْدُمُهُ نَجْمٌ مُسْتَطَبِلُ الشُّعَاعِ ، يَقُولُونَ : هُوَ رَمَحُهُ .

(٤٢٠) أَرْمَلَةٌ

ويقولون : خَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهَا أَرْمَلٌ . والصواب : خَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهَا أَرْمَلَةٌ ، أي : مَاتَ زَوْجُهَا . وَقَدْ تَعْنِي (الْأَرْمَلَةُ) : الْمَحْتَاجَةُ أَوْ الْمُسْكِنَةُ . قَالَ جَرِيرٌ :

هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا

فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلُ الذَّكَرُ ؟

أَرَادَ بِالْأَرَامِلِ : النِّسَاءَ الْمُحْتَاجَاتِ ، وَبِالْأَرْمَلِ الذَّكَرِ : الرَّجُلُ الْمُحْتَاجُ .

(٤٢١) رَمَى عَنِ الْقَوْسِ ، وَبِهَا ،

وَعَلَيْهَا ، وَمِنْهَا

وَحَطَّ ابْنُ السَّيِّدِ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ مَنْ يَقُولُ : رَمَيْتُ بِالْقَوْسِ . وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ ، كَمَا قَالَ طَفِيلٌ :

رَمَيْتُ عَنْ قَيْسِي الْمَاسِيخِي رَجَالَنَا

وَالْمَاسِيخِيُّ هُوَ الْقَوْاسُ .

وَقَدْ تَوَهَّمَهُ ابْنُ السَّيِّدِ بِمَنْزِلَةِ : (رَمَيْتُ بِالشَّيْءِ) إِذَا أَلْقَيْتَهُ عَنْ يَدِكَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْبَاءَ لِلْأَلَةِ ، كَقَوْلِنَا : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ، أَوْ بِمَعْنَى (عَنْ) ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي

خَيْرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ

وَجَاءَ فِي (شَرْحِ اللَّبَابِ) : بِجَوَزٍ : (رَمَيْتُ بِالْقَوْسِ) نَظَرًا إِلَى أَنَّ الْقَوْسَ آلَةُ الرَّمْيِ الْمُسْتَعَانَ بِهَا فِيهِ . وَ (رَمَيْتُ عَلَى الْقَوْسِ) بِالنَّظَرِ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى : أَنِّي امْرُؤٌ اعْتَمَدْتُ عَلَى الْقَوْسِ فِي الرَّمْيِ . وَ (رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ) بِالنَّظَرِ إِلَى أَنَّ الرَّمْيَ تَجَاوَزَهَا .

وَذَكَرَ الْأَلْوَيْسِيُّ فِي (كَشَفِ الطَّرَةِ) أَنَّهُ جَاءَ فِي الْكَشَافِ ، فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ، ضِمْنَ تَحْقِيقِ نَفْسٍ ، جَسَازٍ (رَمَيْتُ مِنَ الْقَوْسِ) أَيْضًا ، بِالنَّظَرِ إِلَى أَنَّ الرَّمْيَ يَبْتَدِئُ مِنْهَا .

وَقَدْ أَجَازَ الْفَرَّاءُ : رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ وَبِهَا .

لِذَا بِجَوَزٍ لَنَا أَنْ نَقُولَ : رَمَى عَنِ الْقَوْسِ ، وَبِهَا ، وَعَلَيْهَا ، وَمِنْهَا .

(٤٢٢) الْمَرَّاحُ

وَيَقُولُونَ : أَصْبَحَتِ الْمَاشِيَةُ فِي الْمَرَّاحِ . وَالصَّوَابُ : أَصْبَحَتِ الْمَاشِيَةُ فِي الْمَرَّاحِ ، أَيْ : الْمَكَانِ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ . وَقَدْ خَطَّأَ الْمَغْرِبُ اسْتِعْمَالَ (الْمَرَّاحِ) بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَقَالَ الْمُصْبِحُ : « وَفَتَحَ

مِمَّ (الْمَرَّاحِ) خَطًّا ، لِأَنَّهُ اسْمُ مَكَانٍ ، وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَصْدَرُ مِنْ (أَهْلَلْ) : مُفْعَلٌ عَلَى صِيغَةِ الْمَفْعُولِ » .

أَمَّا الْمَرَّاحُ فَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرُوحُ مِنْهُ الْقَوْمُ ، أَوْ يَرُوحُونَ إِلَيْهِ .

(٤٢٣) جَلَسَ لِيَسْتَرِيحَ

وَيَقُولُونَ : مَشَى زَيْدٌ سَاعَتَيْنِ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى حَجَرٍ لِيَسْتَرِيحَ . وَالصَّوَابُ : جَلَسَ لِيَسْتَرِيحَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (ارْتَاحَ) يَفْعِي :

(١) ارْتَاحَ لِلْمَعْرُوفِ ارْتِيَاخًا : أَحَبَّهُ وَمَالَ إِلَيْهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَرْيَحِي : إِذَا كَانَ سَخِيًّا يَرْتَاحُ لِلنَّدَى .

(٢) سُرُونَيْطُ .

(٣) ارْتَاحَ اللَّهُ لَهُ بِرَحْمَتِهِ : أَنْقَذَهُ مِنَ الْبَلِيَّةِ .

(٤) ارْتَاحَ الْمُغْدِمُ : سَمَحَتْ نَفْسُهُ ، وَهَانَ عَلَيْهِ الْبَذَلُ . وَالْمُغْدِمُ : هُوَ الْفَقِيرُ . قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ يَمْدَحُ ابْنَ الزُّبَيْرِ :

حَكَيْتُ لَنَا الصِّدِّيقَ لَمَّا وَلَيْتَنَا

وَعُثْمَانَ ، وَالْفَارُوقَ فَارْتَاحَ مُغْدِمٌ

وَقَدْ أَخْطَأَ إِ. ط. حِينَ قَالَ فِي رِثَاءِ مُوسَى كَاطِمٌ بَاشَا الْحُسَيْنِيِّ ، وَالِدِ الشَّهِيدِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحُسَيْنِيِّ :

أَفْضَى الرَّئِيسُ إِلَى ظِلَالِ نَعِيمِهِ

وَارْتَاحَ قَلْبُ بِالْقَضِيَّةِ يَخْفِقُ

(٤٢٤) رَوَّحَ نَفْسَهُ وَرَوَّحَ عَنْ نَفْسِهِ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : رَوَّحَ عَنْ نَفْسِهِ ، أَيْ : أَرَاخَهَا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَوَّحَ نَفْسَهُ .

وَلَكِنْ اللَّسَانُ وَالْمَدُّ وَالْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ تُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : رَوَّحَ عَنْ نَفْسِهِ .

(٤٢٥) رِيَّاحٌ وَأَرْيَاحٌ وَأَرْوَّاحٌ وَرِيَّاحٌ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَجْمَعُ الرِّيَّاحَ عَلَى أَرْيَاحٍ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رِيَّاحٌ وَأَرْوَّاحٌ . وَلَكِنْ مَخْتَارُ الصَّحَاحِ قَالَ : وَجَعَلَ الرِّيَّاحَ : رِيَّاحٌ وَأَرْيَاحٌ ، وَقَدْ تَجَمَّعَ عَلَى أَرْوَّاحٍ .

وَقَالَ الْمِيدَانِيُّ فِي نَزْهَةِ الطَّرَفِ : « وَقَالُوا أَرْيَاحٌ فِي جَمْعِ رِيَّاحٍ ، وَالْقِيَاسُ : أَرْوَّاحٌ » .

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي شَرْحِ « بَاسْتِ سَعَادُ » : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ « أَرْيَاحٌ » ، كَرَاهِيَةَ الْأَشْيَاءِ يَجْمَعُ : « رُوحٌ » ، كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ عَيْدٍ : أَعْيَادٌ ، كَرَاهِيَةَ الْأَشْيَاءِ يَجْمَعُ عَوْدٌ .

وَقَالَ الْفَيْرُوزِ أَبَادِيُّ فِي قَامُوسِهِ : الرِّيَّاحُ جَمْعُهَا أَرْوَّاحٌ وَأَرْيَاحٌ وَرِيَّاحٌ وَرِيَّاحٌ . وَجَمْعُ الْجَمْعِ : أَرْوَّاحٌ وَأَرْيَاحٌ .

وَيَجْمَعُهَا الصَّحَاحُ وَالْمُصْبِحُ وَمَدَّ الْقَامُوسُ وَالْوَسِيطُ عَلَى : رِيَّاحٍ وَأَرْيَاحٍ وَأَرْوَّاحٍ .

وَيَجْمَعُهَا مَتْنُ اللَّغَةِ عَلَى أَرْوَّاحٍ وَرِيَّاحٍ وَرِيَّاحٍ . وَجَمْعُ الْجَمْعِ : أَرْيَاحٌ وَأَرْيَاحٌ وَأَرْيَاحٌ « عَلَى الشَّدُوذِ » .

وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ : إِنَّ رِيَّاحًا وَأَرْيَاحًا لَفَعٌ لِبَنِي أَسَدٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائَةِ : جَمَعَ النَّارَ النَّيْرَانُ ، وَجَمَعَ عَلَى أَنْبَارٍ ، وَأَصْلُهُ أَنْوَارٌ ، لِأَنَّهُ وَأَوِيٌّ كَمَا جَاءَ فِي جَمْعِ رِيَّاحٍ وَعَيْدٍ : أَرْيَاحٌ وَأَعْيَادٌ .

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : « فَاصْبِرْ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ » . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْجَمْعُ « رِيَّاحٌ » تِسْعَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَلَمْ يَرَدْ فِيهِ جَمْعٌ لِلرِّيَّاحِ سِوَاهُ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُكَ فَاعْتَنِمِهَا

فَإِنَّ الْخَافِقَاتِ لَهَا سُكُونٌ

(٤٢٦) رُوحَانِيٌّ

وَيَقُولُونَ : هَذَا رُوحِيٌّ وَلَيْسَ مَاوِيًّا . وَالصَّوَابُ : هَذَا رُوحَانِيٌّ نِسْبَةً إِلَى رُوحٍ ، وَقَدْ وَرَدَتْ مُخَالَفَةُ لِقَوَاعِدِ النَّسْبَةِ . أَمَّا رُوحَانِيٌّ ، فَهِيَ :

(١) الرُّوحَانِيُّ : الْمُنْسُوبُ إِلَى بَلَدٍ اسْمُهُ (الرُّوحَاءُ) ، وَهَذِهِ النَّسْبَةُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمَا يَقُولُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ وَمَتْنُ اللَّغَةِ . وَرُوحَاوِيٌّ كَمَا يَقُولُ الصَّحَاحُ ، وَلَسْتُ أَرَى مَا يَمْنَعُ اللُّجُوءَ إِلَى الْقِيَاسِ أَيْضًا ، لِتَقُولَ رُوحِيٌّ كَمَا نَقُولَ رُوحَانِيٌّ ، فَمَا رَأَيْتُ مُجَامَعًا ؟

(٢) مَكَانٌ رُوحَانِيٌّ : طَيِّبٌ .

(٤٢٧) ارْتَاعَ مِنْ مُسْتَقْبَلِ أَوْلَادِهِ أَوْ لِمُسْتَقْبَلِهِمْ

وَيَقُولُونَ : ارْتَاعَ فَلَانٌ عَلَى مُسْتَقْبَلِ أَوْلَادِهِ . وَالصَّوَابُ : ارْتَاعَ مِنْ مُسْتَقْبَلِ أَوْلَادِهِ ، أَوْ : لِمُسْتَقْبَلِ أَوْلَادِهِ . وَالْأَرْيَاحُ :

هُوَ الْخَوْفُ وَالْفَرَعُ .

و (ارْتَاعَ) لِلْخَيْرِ ارْتِيَاخًا : ارْتَاحَ إِلَيْهِ .

(رَاجِعْ مَا دَنَيْتَنِي لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .

(٤٢٨) رَائِعٌ

وَيَقُولُونَ : هَذَا أَمْرٌ مُرِيحٌ . وَالصَّوَابُ : هَذَا أَمْرٌ رَائِعٌ ، وَفِعْلُهُ : رَاعَهُ يَرُوعُهُ رُوعًا أَوْ رُوعًا أَوْ رُوعًا أَوْ رُوعًا : (١) أَفْرَعَهُ .

(٢) أَعْجَبَهُ فَهُوَ رَائِعٌ .

وَلَيْسَ فِي الْمَعَاجِمِ أَرَاعَهُ يُرِيْعُهُ فَهُوَ مُرِيحٌ بِمَعْنَى أَفْرَعَهُ وَأَعْجَبَهُ . وَيَأْتِي الْفِعْلُ (رَاعَ) لَازِمًا أَيْضًا ، فَنَقُولُ :

(١) رَاعَ مِنْهُ : فَرَعَ .

(٢) رَاعَ الطَّعَامَ يَرِيْعُ رُيْعًا أَوْ رُيْعًا أَوْ رِيْعًا أَوْ رِيْعًا : زَادَ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرَاعَتْ : زَكَّتْ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : رَاعَتْ ، وَهُوَ قَلِيلٌ .

(٣) رَاعَ يَرِيْعُ رُيْعًا : رَجَعَ وَعَادَ .

(٤) أَرَاعَتْ الشَّجَرَةَ : كَثُرَ حَمْلُهَا ، وَرَاعَتْ لَفْعًا قَلِيلًا .

وَالرُّوعُ هُوَ :

(أ) الْقَلْبُ ، أَوْ مَوْضِعُ الْفَرَعِ مِنْهُ ، أَوْ سَوَادُهُ .

(ب) الذَّهْنُ وَالْعَقْلُ . نَقُولُ : أَفْرَحَ رُوعَكَ ، أَيْ : ذَهَبَ قُرْعُكَ وَانْكَشَفَ وَسَكَنَ .

(ج) النَّفْسُ وَالْخَلَدُ وَالْبَالُ .

وَالْأَرْوَعُ هُوَ : (١) الرَّجُلُ الْكَرِيمُ ذُو الْفَضْلِ وَالسُّودَدِ .

(٢) الْجَمِيلُ الَّذِي يُعْجِبُكَ حُسْنُهُ .

أَمَّا رَائِعٌ كُلُّ شَيْءٍ وَرِيْعَانُهُ فَهُوَ : أَوَّلُهُ وَأَفْضَلُهُ ، وَمِنْهُ رِيْعَانُ الشَّبَابِ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ كَانَ يُلْهِيكُ رِيْعَانُ الشَّبَابِ وَقَدْ

وَلَّى الشَّبَابُ ، وَهَذَا الشَّبَابُ مُنْتَظَرٌ

(٤٢٩) تَرَوَّقُ مُطَالَعَتَهَا الْأَطْفَالَ

وَيَقُولُونَ : هَذِهِ أَقَاصِيصُ تَرَوَّقُ مُطَالَعَتَهَا لِلْأَطْفَالِ . وَلَمْ يَرُقْ لَهُ هَذَا الْأَمْرُ . وَالصَّوَابُ : تَرَوَّقُ مُطَالَعَتَهَا الْأَطْفَالَ ، وَلَمْ يَرُقْ لَهُ هَذَا الْأَمْرُ .

(٤٣٣) رِيَّاشُ ثَمِينٌ

تقول: رَأَيْتُ الشَّيْءَ يَرُوقِي رَوْقًا وَرَوْقَانًا. وهو من المجاز والمعنى: أُعْجِبَنِي، فَهُوَ رَائِقٌ وَأَنَا مَرُوقٌ.

(٤٣٠) رَوَّى فِي الْأَمْرِ أَوْ رَوَّى فِيهِ

ويقولون: رَوَّى بِالْأَمْرِ، أَي: نَظَرَ فِيهِ وَتَفَكَّرَ. والصَّوَابُ: رَوَّى فِي الْأَمْرِ تَرَوُّةً وَتَرَوِينًا. أَوْ: رَوَّى فِي الْأَمْرِ تَرَوِيَةً. (راجع مادِّي «لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» وَ «اعْتَقَدَ».)
وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (رَوَّى):

- (١) تَرَوَّدَ الْمَاءُ.
- (٢) رَوَّى رَأْسَهُ بِالذَّهْنِ: طَرَاهُ.
- (٣) رَوَّى إِلَهُهُ: جَعَلَهَا تَرَوًى.
- (٤) رَوَاهُ الشَّعْرُ: جَعَلَهُ يَحْفَظُهُ لِزَوِيهِ عَنْهُ.
- أَمَّا الرُّوِيَّةُ فَهِيَ: التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ.
- (١) تَرَوَّدَ الْمَاءُ.
- (٢) رَوَّى رَأْسَهُ بِالذَّهْنِ: طَرَاهُ.
- (٣) رَوَّى إِلَهُهُ: جَعَلَهَا تَرَوًى.
- (٤) رَوَاهُ الشَّعْرُ: جَعَلَهُ يَحْفَظُهُ لِزَوِيهِ عَنْهُ.
- أَمَّا الرُّوِيَّةُ فَهِيَ: التَّفَكُّرُ فِي الْأَمْرِ.

(٤٣١) أُرْوِي كَبِدِي

ويقولون: أُرِيدُ أَنْ أُرْوِيَ كَبِدِي مِنْ دَمِ الْأَعْدَاءِ. والصَّوَابُ: أُرِيدُ أَنْ أُرْوِيَ (بِضْمِ الْهَمْزَةِ لَا يَفْتَحُهَا) كَبِدِي...
لأنَّ الْفِعْلَ رَوَّى فَعْلٌ لَا يَزِيدُ.
وَرَوَّى لَهُمْ يَرُوِي (مِنْ بَابِ ضَرَبَ) رِيًّا وَرِيًّا: اسْتَقَى لَهُمْ.
أَمَّا أُرَوَاهُ يُرْوِيهِ، فَعَنَاهُ: سَقَاهُ حَتَّى شَبِعَ، وَهُوَ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ.
وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: رَوَّيْتُ كَبِدِي، أَي: سَقَيْتُهَا.

(٤٣٢) ارْتَابَ فِيهِ

ويقولون: ارْتَابَ مِنَ الْأَمْرِ. والصَّوَابُ: ارْتَابَ فِي الْأَمْرِ، أَي: شَكَّ فِيهِ. أَمَّا إِذَا كَانَ الْمُرَادُ التَّهْمَةُ، فَتُعَدِّي الْفِعْلُ بِالْبَاءِ، وَنَقُولُ: ارْتَابَ بِهِ، أَي: اتَّهَمَهُ، وَرَأَى مِنْهُ مَا يَرِيهِ.
(راجع مادِّي «لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» وَ «اعْتَقَدَ».)

باب الزاي

(٤٣٥) زَحَفَ، زَحَفَ عَلَى الْأَرْضِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: زَحَفَ الصَّبِيُّ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: زَحَفَ الصَّبِيُّ. ولكن:

- (١) قَالَ الصَّحَابُ: «الصَّبِيُّ يَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ». وقال أيضًا: «زَحَفَ إِلَيْهِ زَحْفًا: مَشَى».
- (٢) ثُمَّ قَالَ الْأَسَاسُ: «وَالصَّبِيُّ يَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَتَزَحَفُ». وَ «زَحَفَ الْعَسْكَرُ إِلَى الْعَدُوِّ: مَشَوْا إِلَيْهِمْ فِي ثِقَلٍ لِكَثْرَتِهِمْ».
- (٣) وَتَلَاهُ الْمَصْبُوحُ فَقَالَ: «الصَّبِيُّ يَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ».
- (٤) وَأَخِيرًا جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ النَّاجِ: «وَالصَّبِيُّ يَتَزَحَفُ عَلَى الْأَرْضِ. وَفِي التَّهْدِيدِ: عَلَى بَطْنِهِ يَنْسَحِبُ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ».

(٤٣٦) دُفْقَةُ مِنَ الْمَطَرِ لَا زَخَّةَ مِنَ الْمَطَرِ

ويقولون: زَخَّةٌ مِنَ الْمَطَرِ. والصَّوَابُ: دُفْقَةُ مِنَ الْمَطَرِ، أَوْ دُفْقَةٌ (مِثْلُ: دُفْقَةُ)، أَوْ شُوَيْبٌ.
وَرَبَّمَا كَانَتِ الْكَلِمَةُ (زَخَّةً) مُحَرَّفَةً عَنْ مَصْدَرِ الْمَرَّةِ سَحَّةً، مِنْ الْفِعْلِ: سَحَّ الْمَطَرُ: سَالَ.
أَمَّا الزَّخَّةُ فَهِيَ أَحَدُ مَصْدَرِي الْفِعْلِ: زَخَّ يَزْخُ زَخًا وَزَخَّةً.
وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (زَخَّ):

- (١) زَخَّ: دَفَعَهُ.
- (٢) زَخَّ فِي قَفَاهُ: دَفَعَهُ وَأَخْرَجَهُ.
- (٣) زَخَّ: أَوْقَعَهُ فِي وَهْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ.
- (٤) زَخَّ فَلَانٌ:

- (أ) اغْتَاطَ.
- (ب) غَضِبَ.
- (ج) حَقَّدَ.
- (د) وَتَبَّ.

(هـ) سَارَ سِيرًا عَنيفًا.

(و) زَخَّ فَلَانٌ فِي السَّيْرِ وَالْحَفْرِ: أَمَعَنَ فِيهِمَا.

(٤٣٧) غَرَسَ الشَّجَرَةَ لَا زَرَعَهَا

ويقولون: زَرَعَ الْبُسْتَانِيُّ أَشْجَارَ الْبُرْتَقَالِ. والصَّوَابُ: غَرَسَهَا، لِأَنَّ الْغَرْسَ مَخْصُوصٌ بِالشَّجَرِ، وَالزَّرْعُ بِالْحَبِّ وَالْبَذْرِ.

(٤٣٨) الزَّرِيْعَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْحَبِّ الَّذِي يُزْرَعُ اسْمُ زَرِيْعَةٍ. والصَّوَابُ: زَرِيْعَةٌ، وَقَدْ خَطَأَ ابْنُ بَرِّي تَضْعِيفَ الرَّاءِ فِيهَا. وَ (الزَّرِيْعَةُ) أَيْضًا هِيَ: الْأَرْضُ الْمَزْرُوعَةُ، كَمَا يَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ.

(٤٣٩) زَرْنِيخٌ

ويقولون: زَرْنِيخٌ. والصَّوَابُ: زَرْنِيخٌ. وَهُوَ عُنْصُرٌ شَبِيهُ بِالْفِلِزَاتِ، لَهُ بَرَقٌ الصَّلْبِ وَلَوْنُهُ، وَمُرَكَّبَاتُهُ سَامَةٌ، يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّبِّ وَفِي قَتْلِ الْحَشَرَاتِ (بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ).

(٤٤٠) السَّعْتَرُ لَا الزَّعْتَرُ

ويقولون: الزَّعْتَرُ، وَهَذَا لِكَثَرَةِ صِيْدَاوِيَّةِ اسْمِهَا أَسْرَةً الزَّعْتَرِي. والصَّوَابُ: السَّعْتَرُ أَوْ الصَّعْتَرُ، وَالسَّعْتَرِي أَوْ الصَّعْتَرِي، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ الزَّرَاعَةِ لِلشَّهَائِي. وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ الْبَيْطَارِ فِي مَفْرَدَاتِهِ سِوَى الصَّعْتَرِ.

وَالصَّعْتَرُ: نَبْتُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ جِنْسُ نَبَاتٍ مِنَ الْأَفَاوِيهِ مِنْ قَبِيلَةِ الشَّفَوِيَّاتِ.

وَالصَّعْتَرِي هُوَ:

(١) الشَّاطِرُ (بِلُغَةِ الْعِرَاقِ).

(٢) الكريم الشجاع .

(٤٤١) رَجُلٌ زُعُورٌ لَا أَزْعُرُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ رَجُلٌ أَزْعُرٌ ، أَيُّ : سَيِّئُ الْخُلُقِ شَرِسٌ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَلَانٌ رَجُلٌ زُعُورٌ . وَلَكِنَّ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ أَجَازَ إِطْلَاقَ كَلِمَةِ (أَزْعُر) عَلَى مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ . وَالْجَمْعُ : زُعُرٌ . وَأَنَا أُؤَيِّدُ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ ، مُقْتَرِحًا عَلَى جَمْعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي أَصْدَرَ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ ، أَنْ يُعْلَنَ موافقته عَلَى إِطْلَاقِ كَلِمَةِ (أَزْعُر) عَلَى كُلِّ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ . وَإِنْ لَمْ يُفْعَلْ ، أَرْجُو أَنْ تُوَافِقَ عَلَى ذَلِكَ الْمَجَامِعُ الْأُخْرَى ، أَوْ أَحَدُهَا .

وَيَقُولُ أَيْضًا : فِي خُلُقِهِ زَعَارَةٌ أَوْ زَعَارَةٌ . وَالزُّعُورُ هُوَ تَمَرٌ أَحْمَرٌ وَأَصْفَرُّ لَهُ نَوَى صُلْبٌ ، وَوَأَحَدُهُ زُعُورَةٌ .

وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجُ : الزُّعْرَانُ : الْأَخْدَانُ . أَمَّا (الْأَزْعُرُ) فَهُوَ مَنْ قَلَّ شَعْرُ رَأْسِهِ . وَمَنْ قَلَّ خَيْرُهُ (مَجَازٌ) ، وَفِعْلُهُ زَعَرَ يَزْعُرُ زَعْرًا .

(٤٤٢) زُفْتُ فَلَانَةً إِلَى فَلَانٍ

وَيَقُولُونَ : زُفْتُ فَلَانًا عَلَى فَلَانَةٍ . وَالصَّوَابُ : زُفْتُ فَلَانَةً إِلَى فَلَانٍ . وَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ : زُفْتُ الْعُرْسَ إِلَى زَوْجِهَا أَزْفُهَا زَفًّا وَزَفَافًا وَأَزْفَقْتُهَا وَأَزْدَقْتُهَا : أَهْدَيْتُهَا إِلَى زَوْجِهَا . وَحِكْمِي عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّ الْمَرْفَعَةَ هِيَ : الْمِحْفَةُ الَّتِي تَزُفُ فِيهَا الْعُرْسُ . وَمِنْ مَعَانِي زَفْتُ :

- (١) زَفْتُ الْبَرْقُ : لَمَعَ .
- (٢) زُفْتُ الرِّيحُ : هَبَّتْ فِي مَضَاءٍ وَلِينٍ .
- (٣) زَفْتُ الطَّائِرَ زَفًّا وَزَفِيفًا : رَمَى بِنَفْسِهِ أَوْ بَسَطَ جَنَاحَيْهِ .
- (٤) زَفْتُ : أَسْرَعَ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٩٤ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿ فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُوفُونَ ﴾ . أَيُّ : يُسْرِعُونَ .

(٤٤٣) مُتَشَبِّهٌ بِرَأْيِهِ لَا مَتَرَمَّتْ فِيهِ

وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ مَتَرَمَّتْ فِي رَأْيِهِ . وَالصَّوَابُ : فَلَانٌ مُتَشَبِّهٌ بِرَأْيِهِ ، لِأَنَّ الْمَتَرَمَّتْ فِي الْمَعْجَمِ هُوَ : الرَّزِينُ الْوَقُورُ . وَفِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَزْمَعِهِمْ فِي الْمَجْلِسِ ، أَيُّ : مِنْ أَزْدَرِهِمْ وَأَوْفَرِهِمْ .

وَالْفِعْلُ هُوَ (تَرَمَّتَ) . وَرَجُلٌ مَتَرَمَّتْ ، وَرَمِيتْ ، وَرَمِيتْ وَفِيهِ زَمَانَةٌ أَيُّ : رَزِينٌ وَوَقُورٌ .

وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (تَرَمَّتَ) ، وَقَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ : (١) تَوَقَّرَ . (٢) تَشَدَّدَ فِي دِينِهِ أَوْ رَأْيِهِ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْكَلِمَةَ مُؤَلَّدَةٌ . وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُوَافِقَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَلَى ذَلِكَ .

(٤٤٤) أَزْمَعُ الْأَمْرِ ، وَعَلَيْهِ ، وَبِهِ

وَحَظُّهُ الْكِسَائِيُّ مَنْ يَقُولُ : أَزْمَعْتُ عَلَى الْأَمْرِ ، وَقَالَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَزْمَعْتُ الْأَمْرَ ، أَيُّ : مَضَيْتُ فِيهِ وَبِتَّ عَلَيْهِ عَزْمِي ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْأَعَشَى :

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَطْتُ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا وَحَكَى الْحَرِيرِيُّ فِي كِتَابِهِ «دُرَّةُ الْغَوَاصِ» الْكِسَائِيُّ فِي رَأْيِهِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ عَنَتَرَةَ فِي مُعَلَّفَتِهِ :

إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ الْمَسِيرَ ، فَإِنَّمَا زَمْتُ رِكَابَكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ وَفِي شَرْحِ الْمُعَلَّفَاتِ لِلزُّوْرِيِّ : أَزْمَعْتُ الْغِرَاقَ .

وَلَكِنْ اللِّسَانُ قَالَ : أَزْمَعُ الْأَمْرَ وَبِهِ وَعَلَيْهِ : مَضَى فِيهِ ، وَبِتَّ عَلَيْهِ عَزْمُهُ ، فَهُوَ : مُزْمِعٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَزْمَعْتُهُ وَأَزْمَعْتُ عَلَيْهِ : بِمَعْنَى ، مِثْلُ : أَجْمَعْتُهُ وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ .

وَذَكَرَ الصَّحَّاحُ أَنَّ الْخَلِيلَ قَالَ : أَزْمَعْتُ عَلَى أَمْرٍ ، فَأَنَا مُزْمِعٌ عَلَيْهِ : إِذَا بِتَّ عَلَيْهِ عَزْمَكَ . ثُمَّ أوردَ رَأْيَ الْكِسَائِيِّ . وَقَالَ الْأَسَاسُ : أَزْمَعُ الْأَمْرَ وَأَزْمَعُ عَلَيْهِ : إِذَا بِتَّ عَزْمُهُ عَلَى إِمْضَائِهِ .

لِذَا قُلْ : أَزْمَعُ الْأَمْرَ ، وَعَلَيْهِ ، وَبِهِ .

(٤٤٥) رِفَاقِي أَوْ زُمَلَاءُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : هَوْلَاءُ زُمَلَانِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَوْلَاءُ رِفَاقِي ، لِأَنَّ الْمُعْجَمَاتِ تَقُولُ : إِنَّ الزُّمَيْلَ هُوَ الرَّدِيفُ عَلَى الْبَعِيرِ فِي الْمَحْمَلِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَرْءِ سِوَى زُمَيْلٍ وَاحِدٍ .

وَلَكِنْ «مَنْ اللُّغَةُ» يَقُولُ مَا نَصَّهُ : «وَقَدْ غَلَبَ الزُّمَيْلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعَصْرِ عَلَى الرَّفِيقِ فِي الْعَمَلِ ، فَيُقَالُ لِأَبْنَاءِ الْعَمَلِ

الوَاحِدِ زُمَلَاءُ ، وَلِلْمُتَشَبِّهِينَ إِلَى حِرْفَةٍ وَاحِدَةٍ . وَيُسْتَعَارُ ، فَيُقَالُ : أَنْتَ فَارِسُ الْعِلْمِ وَأَنَا زُمَيْلُكَ (مَجَازٌ) . » وَقَالَ التَّاجُ : «الزُّمَيْلُ هُوَ الرَّفِيقُ فِي السَّفَرِ الَّذِي يُعِينُكَ عَلَى أُمُورِكَ ، وَأَصْلُهُ فِي الرَّدِيفِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ » . وَقَالَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ : الزُّمَيْلُ هُوَ : الرَّفِيقُ فِي الْعَمَلِ أَوْ السَّفَرِ . لِذَا قُلْ : هَوْلَاءُ زُمَلَانِي أَوْ رِفَاقِي دُونَ أَنْ تَتَرَدَّدَ .

(٤٤٦) الزُّنْدُ وَالزُّنَادُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يُسَمِّي الْعُودَ الْأَعْلَى الَّذِي تُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ : زُنَادًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الزُّنْدُ ، لِأَنَّ الزُّنَادَ هُوَ جَمْعُ الزُّنْدِ .

وَفِي الْحَقِيقَةِ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : قَدَحَ زُنْدَهُ أَوْ زِنَادَهُ ؛ لِأَنَّ (زِنَادًا) هِيَ جَمْعُ (زُنْدٍ) ، وَمُرَادُفُ لَهْ فِي آيٍ وَاحِدَةٍ ، كَمَا بَرَى كُرَاعٌ ، وَكَمَا يَقُولُ اللِّسَانُ .

أَمَّا الْخَشْبَةُ السُّفْلَى الَّتِي يُسْتَقْدَحُ بِهَا ، وَالَّتِي فِيهَا الْفُرْصَةُ ، فَتُسَمَّى : زُنْدَةً . وَيُطْلَقُ الزُّنْدُ الْآنَ عَلَى آلَاةِ الْفُولَادِيَّةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تَجْعَلُ الشَّرَرَ يَنْطَاطِرُ مِنَ الْحَجَرِ الصَّوَانِيِّ عِنْدَمَا نَقْدَحُهُ بِهَا .

أَمَّا جَمْعُ الزُّنْدِ فَهُوَ : أَزْنَدُ وَأَزْنَادُ وَزَنْوَدُ وَزِنَادُ . وَجَمْعُ الْجَمْعِ : أَزَانِدُ . قَالَ أَبُو ذُوْبَيْبٍ :

أَقْبَا الْكُشُوحَ أَبْيَضَانِ كِلَاهُمَا كَعَالِيَةِ الْخَطِيِّ وَارِي الْأَرَانِدِ .

وَالزُّنْدَانِ هُمَا : السَّاعِدُ (الْأَعْلَى) ، وَالذَّرَاعُ (الْأَسْفَلُ) تَقُولُ :

(١) لِمَنْ أَنْجَدَكَ وَأَعَانَكَ : وَرَبْتُ بِكَ زِنَادِي ، أَيُّ : قَضَيْتُ حَاجَتِي .

(٢) فَلَانٌ وَارِي الزُّنَادِ : مُفْلِحٌ .

(٣) فَلَانٌ كَابِي الزُّنَادِ : خَائِرٌ .

(٤) لَمْ يَرِدْ بِكَايَ زُنْدًا : لَمْ يَرِدْ شَيْئًا .

(٥) صَارَ سَقَاوُهُ مِثْلَ الزُّنْدِ : امْتَلَأَ .

(٦) ثَوْبٌ مَزْنَدٌ : قَلِيلُ الْغَرَضِ .

(٧) رَجُلٌ مَزْنَدٌ : بَخِيلٌ . لَيْتَمُ .

(٤٤٧) الزُّهْرَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْكَوْكَبِ الْمَشْرِيقِ مِنْ سَيَّارَاتِ النِّظَامِ الشَّمْسِيِّ ،

وَأَقْرَبَ سَيَّارَاتِهَا إِلَيْهَا . أَسْمُ الزُّهْرَةِ : وَالصَّوَابُ : الزُّهْرَةُ . أَمَّا الزُّهْرَةُ فَمَعْنَاهَا :

(١) الْبَيَاضُ النَّبَرُ . (٢) الْإِشْرَاقُ مِنْ أَيِّ لَوْنٍ كَانَ .

وَكَوْكَبُ (الزُّهْرَةِ) شَدِيدُ اللَّمَعَانِ ، وَيَكُونُ نَارَةً نَجْمَةً الصُّبْحِ ، وَطَوْرًا نَجْمَةً الْمَسَاءِ . وَقَدْ كَانَتْ الزُّهْرَةُ مَعْبُودَةً بَعْضُ عَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ الْمُجَاوِرِينَ لِلشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، وَكَانُوا يُسَمُّونَهَا الْعَزَى .

أَمَّا قَدَمَاءُ الْيُونَانِ فَكَانَتْ عِنْدَهُمْ إِلَهَةً الْجَمَالِ ، وَيُسَمُّونَهَا فَيْبُوسَ .

(٤٤٨) أَزْهَارٌ وَ زُهُورٌ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَجْمَعُ كَلِمَةَ زَهْرٍ عَلَى زُهُورٍ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَنْ زَهْرٌ شَيْءٌ جَمْعٌ ، وَيُقَالُ لَهُ اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٌّ ، وَوَاحِدُهُ زَهْرَةٌ وَزَهْرَةٌ . وَجَمْعُ (زَهْرٍ) هُوَ : (أَزْهَارٌ) ، وَجَمْعُ (أَزْهَارٍ) هُوَ (أَزَاهِيرٌ) . أَمَّا الَّذِينَ يُجَبِّزُونَ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الْجَمْعِ هُوَ (أَزَاهِرٌ) فَهُمْ مُخْطَلُونَ .

وَقَدْ عَدَّ كَثِيرُونَ جَمْعَ (فَعْلٍ) عَلَى (فُعُولٍ) ، مِمَّا يَغْلِبُ لَا مِمَّا يَطْرُدُ . وَقَالُوا إِنَّهُ سُمِعَ فِي : حَرْفٍ وَسَطٍ وَنَفْسٍ وَبَحْرٍ وَشَهْرٍ وَغَيْرِهَا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ فِي قَطْرٍ وَوَقْتُ وَوَرْدٍ وَسَهْمٍ ، وَلِذَا يَكُونُ الْفَضْلُ لِلْمَعَاجِمِ .

وَلَكِنْ : قَالَ التَّاجُ فِي مَادَةِ (عَبْرٍ) : «وَمَرَعَى نَحْلِهِ مِنْ الزُّهُورِ الطَّيِّبَةِ يَكْتَسِبُ طَبِيعَهُ مِنْهَا» .

وَقَالَ الْغَلَايِينِي : «كُلُّ اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٍ) ، لَيْسَتْ عَلَيْهِ وَأَوَّلُهُ يَجْمَعُ عَلَى (فُعُولٍ) كَقَلْبٍ وَقُلُوبٍ ، وَلَيْسَتْ وَلَيْوُثٌ» .

«أَمَّا الْأَزْهَارُ فَهِيَ جَمْعُ (الزَّهْرِ) ، وَكُلُّ اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٍ) يَجْمَعُ عَلَى (أَفْعَالٍ) بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ» . وَأَرَى أَنَّ الْأَزْهَارَ هِيَ جَمْعُ زَهْرٍ ، وَ(فَعْلٍ) يَجْمَعُ عَلَى (فُعُولٍ) وَ(أَفْعَالٍ) قِيَاسًا . وَأَجَازَ النَّحْوُ الْوَاقِي أَنْ يَجْمَعَ كُلُّ اسْمٍ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٍ) ، لَيْسَتْ عَلَيْهِ وَأَوَّلُهُ ، عَلَى (أَفْعَالٍ) وَ(فُعُولٍ) .

رَاجِعَ مَادَّةِ (الْأَبْحَاثِ) فِي هَذَا الْمَعْجَمِ ، فِي حَرْفِ (الْبَاءِ) .

وهذه تجيز لنا أن نقول : هذه أزهارٌ ، وزهورٌ ، وأزاهيرٌ .

(٤٤٩) هُمَا زَوْجَانِ أَوْ هُمَا زَوْجٌ

قَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي كِتَابِهِ (دُرَّةُ الْغَوَاصِ) : «يَقُولُونَ

للاثنين (زَوْج) ، وهو خطأ ؛ لأنَّ الزَّوْجَ في كلام العرب الفرد المزدوج لصاحبه ، وأما الأثنان المصطحبان ، فيقال لهما زوجان كما قالوا : عندي زوجان من النعال ، أي : نعلان (راجع في معجم الأخطاء هذا حرف التَّوْن : لَيْسَ تَعْلِيَهُ أَوْ تَعْلُهُ) ، وزوجان من الخفاف ، أي : خفَّان ، وكذلك يُقال للذكر والأنثى من الطَّيْرِ : زوجان ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ . ومِمَّا يشهد بأنَّ الزَّوْجَ يقعُ على الفرد المزدوج لصاحبه ، قوله تعالى (في الآية ١٤٣ من سورة الأنعام) : ﴿ تَمَاتِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ، وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾ . ثم قال سبحانه في الآية التي تليها : ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ ، وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ ، فذلك التفصيلُ على أن معنى الزوج الأفراد . وفي نسخة أخرى : (الإفراد) .

ويذكر قول الحريري أيضاً ، قوله تعالى في الآية ٤٠ من سورة هود ، مخاطباً نوحاً عليه السلام : ﴿ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ ، أي : ذكراً وأنثى ، كما جاء في شرح الجلالين .

ولم تكن كلمة (الزوج) في القرآن الكريم إلا الفرد . ولكن الرَّاغِبُ الأصفهاني ، صاحب كتاب « المفردات في غريب القرآن » يقول : « يُقالُ لِكُلِّ واحدٍ مِنَ الْقَرْنَيْنِ مِنَ الذَّكَرِ وَالْأُنثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمَتَزَاوِجَةِ زَوْجٌ ، وَلِكُلِّ قَرْنَيْنِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا زَوْجٌ ، كَالْخَفِّ وَالنَّعْلِ ، وَلِكُلِّ مَا يَقْرَنُ بآخَرٍ مُثَالاً لَهُ ، أَوْ مُضَادّاً زَوْجٌ » .

وأجاز الصِّحاحُ واللَّسَانُ والمحيطُ والتَّاجُ ومَدَّ القاموسُ ومنَّ اللُّغَةُ أن يُقالَ لِلاثْنَيْنِ : هُما زوجان ، وهُما زَوْجٌ .

وجاء في كتاب « الأضداد » لِلنَّبَارِيِّ : قال قُطْرُبٌ في كتابه « الأضداد » أيضاً : الزَّوْجُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقالُ : زَوْجٌ لِلاثْنَيْنِ وَزَوْجٌ لِلوَاحِدِ .

ونقول للزوج وقريته : هُما زوجان ، وكلُّ واحدٍ منهما زَوْجٌ ، وهي اللُّغَةُ الْعَالِيَةُ . والتَّجْدِيوْنَ يقولون : الْمَرْأَةُ زَوْجَةُ الرَّجُلِ . قال عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ :

فَبَكَى بَنَاتِي شَجَوَهُنَّ وَزَوْجَتِي
وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا
وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ الْقَرَاءِ :

وَأَنَّ الَّذِي يَمْشِي يُحَرِّشُ زَوْجَتِي
كَمَا شِئْتُ إِلَى أَسَدٍ الشَّرِّ يَسْتَبِيلُهَا
وَأَنَا أُؤَيِّرُ أَنْ أَخْلُدُوا حَلْدُو النَّجْدَيْنِ ، خَوْفاً مِنَ الْوُقُوعِ فِي لَبْسٍ .
لِذَا قُلْ : هُما زوجان أو هُما زَوْجٌ .
و هِيَ زَوْجُهُ أَوْ زَوْجَتُهُ .

(٤٥٠) تَزَوَّجَهَا ، تَزَوَّجَ بِهَا

ويقولون : سافرت فلانة إلى بلد فلان وتزوّجته ، أو : وتزوّج منها . والصَّوَابُ : تَزَوَّجَهَا ، أو تَزَوَّجَ بِهَا (والثانية لغة قليلة عن يونس ، وأنكرها صاحب « التهذيب ») . وفي الآية ٥٤ من سورة (الدخان) ، والآية ٢٠ من سورة (الطور) : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ . ويُفسرها يونس بقوله : أي : قرناهم بحور عين . وقال القراء : تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ : لَعَنَ فِي أَزْدِ شَوْءَةٍ .

(٤٥١) زَادَ عَلَيْهِ

ويقولون : زاد عنه في الكرم ، والصَّوَابُ : زاد عليه . وقد روي عن ذي الإصبع العدواني قوله :

وَأَنْتُمْ مَعْتَرٍ زَيْدٌ عَلَى مَائَةٍ
فَأَجْعِلُوا أَمْرَكُمْ طَرّاً ، فَكَيْدُونِي

وهو من المجاز .

(راجع مادتي « لا يخفى على القراء » و « اعتقد ») .

(٤٥٢) مَا دُمْتُ مَشْمُولاً لَا مَا زِلْتُ مَشْمُولاً

ويقولون : إني بخير ما زلت مشمولاً بعطف الله . والصَّوَابُ : إني بخير ما دُمْتُ مَشْمُولاً بِعُطْفِ اللَّهِ .

(٤٥٣) مَا زَالَ أَخِي مَرِيضاً

ويقولون : لا زال أخي مريضاً . والصَّوَابُ : ما زال أخي مريضاً ، لأن (ما زال) من أفعال الاستمرار الماضية ، التي تنفي ب (ما) وليس ب (لا) . ونحن نقول : ما أَكَلَ فلانٌ ، ولا نقول : لا أَكَلَ فلانٌ ، إلا إذا كررنا (لا) ، وقُلْنَا : لا أَكَلَ فلانٌ ولا شرب .

وقد شدَّ استعمال (لا) دون تكرار في حالة واحدة ، هي حالة الرجاء أو الدعاء ، كقولنا : لا زال مالك واقفاً (دعاء) ، لا يبرحت مجاهدًا (رجاء) .

باب السِّين

(٤٥٤) تَسَاءَلَا عَنْ الْأَمْرِ

ويقولون : تساءل الرجل عن الأمر . والصَّوَابُ : تساءل الرجلان أو الرجال عن الأمر ، أي : سأل أحدهما الآخر ، أو سأل بعضهم بعضاً . وقد يُخَفَّفُ الْفِعْلُ (سَأَلَ) عَلَى الْبَدَلِ ، فيقال : سأل يسأل (غير مهموز) ، وهما يتساوَلان . وفي تاج العروس ومَدَّ القاموس : (يتساوَلان) أيضاً .

والفعل (تساءل) من الأفعال التي تقتضي المشاركة .

وفي الآية الأولى من سورة النساء : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ . وقراها آخرون : تساءلون به . وأصل الفعل : تتساءلون به .

(٤٥٥) سِئِلَ عَنْكَ الْخَيْرُ

ويُجِيبُونَ مَنْ يَقُولُ : سَأَلْتُ عَنْكَ ، بقولهم : سأل عنك الخير . وهذا خطأ ؛ لأنه يعني أن الخير مجهول مكانك ، ولذا يسأل عنك ليَهْتَدِيَ إِلَيْكَ . وقد يَهْتَدِي الْخَيْرُ إِلَيْكَ أَوْ لَا يَهْتَدِي . فالصَّوَابُ هُوَ : سِئِلَ عَنْكَ الْخَيْرُ ، أي : كان مُلَازِماً لَكَ وَمُصَاحِباً ، بحيث يسأل عنك .

(٤٥٦) الرَّحَى أَوْ الْإِسْفَانَاخُ لَا السَّبَانِخُ

ويُسَمُّونَ الْبَقْلَةَ الْمَعْرُوفَةَ سَبَانِخَ أَوْ سَبِينَخَةَ . والصَّوَابُ : إسفاناخ . وهي معربة قديماً من الفارسية . وقد اعتادت العرب أن تحوّل الباء الفارسية (پ) فاءً ؛ ولذلك قالت إسفاناخ ، بدلاً من إسباناخ .
والاسم الصحيح لهذه البقلة هو (الرَّحَى) . وهو اسم أصله عربي ، ولفظه سهل .

(٤٥٧) السَّبِيحَةُ

ويقولون : في مسبحته تسع وتسعون خرزة . والصَّوَابُ :

في سُبْحَتِهِ ، والسَّبِيحَةُ : هي خرزات يُعَدُّ بها المسبحُ تسبيحه ، وهي « مؤلدة » أوردها الصِّحاحُ والمصباحُ والقاموسُ وتاج العروسُ ومَدَّ القاموسُ . وفي المعجم الوسيط : السَّبِيحَةُ أيضاً .
وللسَّبِيحَةِ عِدَّةُ معانٍ أخرى ، منها :

(١) الدعاء . تقول : قَضَيْتُ سُبْحَتِي .

(٢) صلاة التطوع ، أي : النَّافِلَةُ ؛ لأنها مُسَبَّحٌ فيها .

(٣) القطعة من القطن .

(٤) سُبْحَةُ اللَّهِ : جلاله .

(٥) سُبْحَةُ وَجْهِ اللَّهِ : أنواره .

واقترح على مجامعنا ، أو أحدها ، الموافقة على (المسبحة) ، التي جاء بها « الوسيط » ، دون أن يذكر أن مجمع القاهرة قد وافق على استعمالها .

(٤٥٨) السَّوَابِقُ وَالسَّوَابِجُ

ويستعملون كلمة (السَّوَابِقُ) لِلْخَيْلِ السَّريَّةِ ، وهو استعمال مجازي ، وجائز لغة ؛ ولكنني أنصح باستعمال كلمة (السَّوَابِقُ) لِلْخَيْلِ الْمُجَلِّبَةِ في ميادين السِّبَاقِ ؛ لأنَّ الرِّكْضَ بَرّاً أُسْرِعَ من السِّبَاقِ السَّريَّةِ ، ولأنَّ الحقيقة عندني أنصحُ ديباجة من المجاز .

(٤٥٩) السُّتْرَةُ

يقولون : ليس سِتْرَتُهُ . والصَّوَابُ : ليس سِتْرَتُهُ ، كما تُسَمَّى في بلاد الشام . و (السُّتْرَةُ) بِالضَّمِّ ، هي الرِّداءُ الَّذِي يَسْتُرُ النِّصْفَ الْأَعْلَى مِنَ الْبَدَنِ ، وهو مشقوق من خلفه . وقد وَضَعَ لَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ اسْمَ « الْفُرُوجِ » في الجدول ، رقم ٩٢ .

وكلمة « فُروج » مصرية .

(٤٦٠) الْمَسْجِدُ الْجَامِعُ أَوْ مَسْجِدُ الْجَامِعِ

وَيُخَطُّونَ مَنْ يَقُولُ : مَسْجِدُ الْجَامِعِ ، ويقولون : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَسْجِدُ الْجَامِعُ . والحقيقة هي أَنَّ كِلَيْهِمَا صِحَّةٌ . ويُقَصَّدُ بـ (مَسْجِدُ الْجَامِعِ) : مَسْجِدُ الْيَوْمِ الْجَامِعِ . ومثله : دِينَ الْقِيَمَةِ ، أَي : دِينَ الْمِلَّةِ الْقِيَمَةِ .

(٤٦١) لَفِيفَةٌ أَوْ لِفَافَةٌ أَوْ دُخِينَةٌ

ويقولون : أَشْعَلُ سَيَّكَاةً . والصَّوَابُ : أَشْعَلُ لَفِيفَةً أَوْ لِفَافَةً ، كما وضعهما مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدُولِ ، رقم : ٦٣ ، أو دُخِينَةً كما أَطْلَقَهَا الْأَبُ أَنْتَاسُ مَارِي الْكَرْمَلِيُّ عَلَى السَّيَّكَاةِ ، ودُخْنَةً كما أَطْلَقَهَا الْكَرْمَلِيُّ نَفْسَهُ عَلَى السَّيَّكَاةِ فِي جَدْوَلِهِ ، رقم ١٤ . وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ الْمَجْمَعُ الْوَسِيطُ اسْمَ (سَيَّجَار) ، وعلى اللَّفِيفَةِ اسْمَ (سَيَّجَارَةٍ) ، وقال إِنَّمَا مِنْ الدُّخِيلِ .
أَمَّا كَلِمَةُ (سَيَّكَاةٍ) فَهِيَ فَرَنَسِيَّةُ الْمَصْدَرِ .

(٤٦٢) الْحَمَامَةُ السَّجِينُ وَاللَّحْيَةُ الْحَلِيقُ

ويقولون : الْحَمَامَةُ السَّجِينَةُ وَاللَّحْيَةُ الْحَلِيقَةُ . والصَّوَابُ : الْحَمَامَةُ السَّجِينُ وَاللَّحْيَةُ الْحَلِيقُ ؛ لِأَنَّ (فَعِيلًا) هُنَا بِمَعْنَى (الْمَفْعُولِ) ، وذلك لِوُجُودِ الْمَوْصُوفِ . أمَّا إِذَا كَانَ الْمَوْصُوفُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ ، فَيَجِبُ التَّفْرِيقُ بِالتَّاءِ بَيْنَ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوثِ ، كَقَوْلِنَا : زَأَبْتُ سَجِينَةً عِنْدَ الْحَاكِمِ .
وَيَجِيءُ أحيانًا (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (الْمَفْعُولِ) مُؤَنَّثًا بِالتَّاءِ مَعَ مَعْرِفَةِ الْمَوْصُوفِ . نحو : خَاتِمَةُ سَعِيدَةٍ وَعَاقِبَةُ حَمِيدَةٍ .

(٤٦٣) سُحْبٌ

وَيَجْمَعُونَ السَّحَابَ (وَهُوَ الْغَيْمُ سِوَا أَكْنَافِهِ مَاءً أَمْ لَمْ يَكُنْ) عَلَى سُحْبٍ ، والصَّوَابُ : سُحْبٌ . ويقولُ الْأَصْمَعِيُّ إِنَّ السَّحَابَ اسْمُ جَنْسٍ جَمْعِيٍّ ، وَاحِدُهُ سَحَابَةٌ . ويقولُ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ إِنَّ الْقِطْعَةَ مِنَ السَّحَابِ تَسَمَّى سَحَابَةً . وَجَمْعُهَا : سَحَابِيٌّ .

(٤٦٤) اسْتَرَدَّ شِكْوَاهُ لَا سَحَبَ شِكْوَاهُ

ويقولون : سَحَبَ شِكْوَاهُ . والصَّوَابُ : اسْتَرَدَّ شِكْوَاهُ ، أَوْ اسْتَرْجَعَهَا ؛ لِأَنَّ سَحَبَهُ تَعْنِي جَرَّهُ عَلَى الْأَرْضِ . قَالَ أَبُو الْعَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ الْمُتَنَبِّي :

أَبَدًا تَسْرُدُ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا

فِيالَيْتَ جُودَهَا كَانَ يُخْضَلَا
وَشَبِيهُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : انْسَحَبَ الْجَيْشُ . والصَّوَابُ : نَكَّصَ الْجَيْشُ ، أَوْ تَقَهَّقَرَ ، أَوْ ارْتَدَّ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤٩ مِنْ سُورَةِ (الْأَنْفَالِ) : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقِتَانِ نَكَّصَ عَلَى عَقَبَيْهِ ﴾ . وَفِي الْآيَةِ ٦٧ مِنْ سُورَةِ (الْمُؤْمِنُونَ) : ﴿ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُنْكَصُونَ ﴾ .

وَيَجِبُ أَنْ نَقُولَ : انْسَلَّ مِنَ الْجُلُوسَةِ ، وَيُجِزُّ لَنَا الْمَجْمَعُ الْوَسِيطُ أَنْ نَقُولَ : انْسَحَبَ مِنْهَا ، ويقولُ : إِنَّ كَلِمَةَ (انْسَحَبَ) مُحْدَثَةٌ . وَأَنَا أَوَيْدُ الْوَسِيطَ هُنَا ، وَأَرْجُو أَنْ يَفُورَ بِتَأْيِيدِ أَحَدِ الْمَجَامِعِ ، أَوْ اثْنَيْنِ مِنْهَا ، أَوْ كُلِّهَا .

(٤٦٥) سَحَقًا لَهُ

ويقولون : سَحَقًا لَهُ . والصَّوَابُ : سَحَقًا لَهُ ، أَي : أَبْعَدَهُ اللَّهُ عَنْ رَحْمَتِهِ . وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ ، وَمَصْدَرُهُ جَاءَ بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ ، وَالْفِعْلُ وَاجِبُ الْخَذْفِ . وَمِنْ آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ : ﴿ فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (الْآيَةُ ١١ مِنْ سُورَةِ الْمُلْكِ) . وَلَا نَقُولُ : سَحَقًا لَهُ إِلَّا إِذَا طَلَبْنَا إِهْلَاكَهُ .

(٤٦٦) الْعِظَاءَةُ أَوْ الْعِظَايَةُ لَا سِحْلِيَّةٌ وَلَا سَقَايَةَ

الدُّوْبِيَّةُ الْمَلَأَةُ ، الَّتِي تَعْدُو وَتَتَرَدَّدُ كَثِيرًا ، وَالَّتِي هِيَ مِنَ الزَّوَاجِفِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ ، يُسَمُّونَهَا فِي الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَحَدَةِ : سِحْلِيَّةً ، وَفِي سَوَاحِلِ الشَّامِ : سَقَايَةَ . والصَّوَابُ : الْعِظَاءَةُ أَوْ الْعِظَايَةُ (بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكِسْرِهَا فِيهِمَا) . وَمِنْ أَنْوَاعِهَا الضَّبَابُ وَسَوَامُ أَبْرَصَ . وَالْجَمْعُ : عِظَاءٌ وَعِظَاءٌ وَعِظَايَاتٌ وَعِظَايَا .

(٤٦٧) سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ وَسِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ

وَيُخَطُّ الْحَرِيرِيُّ مَنْ يَقُولُ : سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ ، ويقولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ (مَا تُسَدُّ بِهِ الْحَاجَةُ) ، مُعْتَمِدًا عَلَى :

(١) حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ ، رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) هُوَ : إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِذِينِهَا وَجَمَالِهَا كَانَ فِيهِ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ .

(٢) قَوْلُ الْعَرَجِيِّ :

أَضَاعُونِي ، وَأَيَّ فَنَى أَضَاعُوا

لِيَوْمِ كَرِيمِهِ وَسِدَادٍ تُغْسِرُ

(٣) قَوْلُ أَبِي الْهَيْثَمِ :

لِي صَدِيقٌ هُوَ عِنْدِي عَوَزٌ

مِنْ سِدَادٍ ، لَا سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ

(٤) مَا جَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ : فِيهِ « سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ » ، بِكُسْرِ السَّيْنِ .

(٥) اقْتِصَارُ ثَعْلَبٍ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالزَّيْبَدِيُّ ، وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، وَالْأَصْمَعِيُّ عَلَى كُسْرِ السَّيْنِ فِي (سِدَادٍ) .

وَلَكِنْ قَالَ :

(أ) أَبْنُ بَرِيٍّ : « إِنَّ يَعْقُوبَ بْنَ السَّكَيْتِ سَوَّى بَيْنَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ فِي أَصْطِلَاحِ الْمَنْطِقِ ، فَقَالَ : « يُقَالُ : سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ ، وَسِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ » .

(ب) وَقَالَ أَبْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ « أَدَبُ الْكَاتِبِ » : ويقولون : سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ ، وَالْأَجُودُ (سِدَادٌ) .

(ج) وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ : « وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : فِيهِ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ ، وَأَصَبَتْ بِهِ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ ، أَي : مَا تُسَدُّ بِهِ الْخَلَّةُ ، فَيُكْسَرُ وَيُفْتَحُ ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ » .

(د) وَأَجَازَ الْفَارَابِيُّ الْكُسْرَ وَالْفَتْحَ .

(هـ) وَقَالَ الْفَيْوُمِيُّ فِي « الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ » إِنَّ كَثِيرًا مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ اكْتَفَوْا بِالْكَسْرِ ، وَقَلِيلًا مِنْهُمْ أَجَازُوا الْكُسْرَ وَالْفَتْحَ .

(و) وَقَالَ الْفَيْرُوزِي الْأَبْدِيُّ فِي الْقَامُوسِ : « وَسِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ وَعَيْشٍ : لِمَا تُسَدُّ بِهِ الْخَلَّةُ . قَدْ يُفْتَحُ ، أَوْ لَحْنٌ » .

(ز) ذَكَرَ أَدُورْدُ لَابِنْ فِي (مَدِّ الْقَامُوسِ) رَأْيَ الْفَيْثَيْنِ .

(ح) قَالَ أَحْمَدُ رِضَا فِي (مَثْنِ اللَّغَةِ) : « بِكُسْرِ السَّيْنِ ، وَرُبَّمَا فُتِحَ ، أَوْ الْفَتْحُ لَحْنٌ » .

لِذَا قُلِي : سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ .

وَسِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ .

وَمِنْ مَعَانِي (السِّدَادِ) :

(١) سِدَادُ الْقَارُورَةِ : صِمَامُهَا الَّذِي يُسَدُّ بِهِ فَمُهَا .

(٢) جَمْعُ سَدٍّ ، وَهُوَ سَلَةٌ مِنْ قَضَبَانٍ .

(٣) سِدَادُ الثَّغْرِ : إِذَا سُدَّ بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ . ج : أُسَيْدَةٌ .

(٤) مَا بِهِ سِدَادٌ : عَيْبٌ يُسَدُّ فَاهُ فَلَا يَتَكَلَّمُ (مَجَاز) .

(٥) جُلُطَةٌ دَمَوِيَّةٌ ، أَوْ كِتْلَةٌ مِنَ الْبَكْتَرِيَا ، أَوْ جِسْمٌ غَرِيبٌ آخَرٌ ،

تُسَدُّ وَعَاءٌ دَمَوِيًّا (مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ) .

وَمِنْ مَعَانِي (السِّدَادِ) :

(١) الْاسْتِقَامَةُ وَالْقَصْدُ .

(٢) الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ .

(٤٦٨) سَدَلُ السَّيْرِ وَأَسْدَلُهُ

وَيُخَطُّ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْمُنْذَرُ مَنْ يَقُولُ : أَسْدَلُ الشَّعْرَ وَالْقُوبَ وَالسَّيْرَ ، ويقولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَدَلُهَا يَسْدُلُهَا أَوْ يَسْدِلُهَا سَدَلًا : أَرْخَاهَا وَأَرْسَلَهَا فَهِيَ مَسْدُولَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمَصْبَاحَ أَنْكَرَ جَوَازِ اسْتِعْمَالِ (أَسْدَلُ) ، وَلِأَنَّ الصَّحَاحَ وَالْأَسَاسَ اكْتَفَيَا بِذِكْرِ (سَدَلِ) ، وَلَكِنْ الْمُحْكَمُ وَاللَّسَانُ وَالْقَامُوسُ وَالتَّجَاجُ وَالْمَسْدُ وَالْمَثْنُ وَالْوَسِيطُ أَجَازَتْ اسْتِعْمَالَ الْفَعْلَيْنِ (سَدَلُ وَأَسْدَلُ) كِلَيْهِمَا .

(٤٦٩) أَسْدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا

ويقولون : أَسْدَى إِلَيْهِ الشُّكْرَ . والصَّوَابُ : شَكَرَهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَسْدَى) لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَعْرُوفِ ، فنقول : أَسْدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا : اتَّخَذَهُ عِنْدَهُ . وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ أَنَّهَا مِنَ الْمَجَازِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَسْدَى إِلَيْكَ الْبِكْرَ مَعْرُوفًا فَكَافَتْهُ » . وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (أَسْدَى) :

(١) أَسْدَى بَيْنَ الْقَوْمِ : أَصْلَحَ (مَجَاز) .

(٢) أَسْدَى الثَّوبَ : أَقَامَ سَدَاهُ .

(٣) أَسْدَى بَيْنَهُمْ حَدِيثًا : نَسَجَهُ .

(٤) أَسْدَاهُ : أَهْمَلَهُ .

(٥) أَسْدَى الْأَمْرَ : أَصَابَهُ .

(٤٧٠) تَسَرَّبَ فِي الْمَكَانِ

ويقولون : تَسَرَّبَ إِلَى الْمَكَانِ ، والصَّوَابُ : تَسَرَّبَ فِي الْمَكَانِ ، أَي : دَخَلَهُ خُفْيَةً . وَهَذَا هُوَ رَأْيُ الْمُحْكَمِ وَاللَّسَانِ وَالتَّجَاجِ . ومثله : انْتَسَرَبَ الثَّعْلَبُ فِي جُحْرِهِ .

وَفِي اللَّسَانِ : تَسَرَّبُوا فِيهِ : تَتَابَعُوا .

أَمَّا سَرَبَ إِلَيْهِ ، فَتَعْنِي : أَرْسَلَ إِلَيْهِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسْرِهُنَّ إِلَيَّ ، فَيَلْعَنُ مَعِيَ » . أَي : يُرْسِلُهُنَّ إِلَيَّ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنِّي لَأَسْرِبُهُ عَلَيْهِ » .

أَيُّ : أُرْسِلُهُ قِطْعَةً قِطْعَةً .
ويقال : سَرَجْتُ إِلَيْهِ الشَّيْءَ : إذا أُرْسِلْتُهُ واحداً واحداً ،
وقيل : سَرَجْنَا سَرَجًا ، وَهُوَ الْأَشْبَهُ .

(٤٧١) سَرَج

ويقولون : فُلَانٌ سُرُوجِي . والصَّوَابُ : فُلَانٌ سَرَجٌ .
وَالسَّرَاجُ هُوَ : بَانِعُ السُّرُوجِ وَصَانِعُهَا . وَالسُّرُوجُ : جَمْعُ :
سَرَجٍ ، وَهُوَ رَحْلُ الدَّابَّةِ ، وَغَلَبَ اسْتِعْمَالُهُ لِلْحَيْلِ .

(٤٧٢) شَرَجَ الثَّوْبَ

ويقولون : شَرَجَ الثَّوْبَ ، والصَّوَابُ : شَرَجَ الثَّوْبَ ،
أَيُّ : خَاطَهُ خِيَاطَةً مُتَبَاعِدَةً . أَمَّا الْفِعْلُ (سَرَجَ) ، فَمِنْ
مَعَانِيهِ :

- (١) سَرَجَهُ اللَّهُ تَسْرِيْعًا : وَفَّقَهُ .
 - (٢) سَرَجَ اللَّهُ أَمْرَكَ : حَسَنَهُ وَبَوَّرَهُ .
 - (٣) سَرَجَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا : صَفَرَتْهُ .
 - (٤) سَرَجَ الْحَدِيثَ : اخْتَلَفَهُ .
- وَأَنَا أَقْرَحُ عَلَى مجاميعنا الموافقة على استعمال (سَرَجَ الثَّوْبَ) ؛
لأنَّ جميع سكَّانِ البلاد العربيَّة التي أَعْرِفُهَا يقولون : (سَرَجَ
الثَّوْبَ) لا (شَرَجَهُ) . وقد أورد المعجم الوسيط (سَرَجَ الثَّوْبَ)
دون أن يَحْطِيَ بموافقة مجمع القاهرة .

(٤٧٣) السَّيْرَجُ ، الشَّيْرَجُ

ويُطْلَقُونَ عَلَى دُفْنِ السَّيْمِمْ أَسْمَ (سَيْرِج) ، والصَّوَابُ :
سَيْرِج . وهو مُعَرَّبٌ سِيرَهُ ، وَيُسَمَّى أَيْضًا : شَيْرِجًا .

(٤٧٤) فَكَّ قَيْدَهُ لَا فَكَّ سَرَاخَهُ

ويقولون : فَكَّ سَرَاخَهُ . والصَّوَابُ : فَكَّ غَلَّهُ أَوْ : فَكَّ
قَيْدَهُ ؛ لِأَنَّ السَّرَاخَ هُوَ الْإِطْلَاقُ . وَسَرَّحَ الْمَاشِيَةَ ، وَسَرَّحَهَا :
أَطْلَقَهَا . وما دام السَّرَاخُ انْطِلَاقًا ، فكيف يُفَكُّ الْإِطْلَاقُ ؟
ولِكَلِمَةِ (السَّرَاخِ) - بفتح السين - عِدَّةٌ مَعَانٍ ،
منها :

- (١) السَّرَاخُ (بفتح السين وكسرها) : جَمْعُ سِرْحَانٍ ، وهو
الذَّنَبُ .
- (٢) السَّرَاخُ : السُّهْلَةُ .

سَطُول . وهو عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ .
ويقول التَّاجُ : السَّطْلُ أَوْ السَّيْطَلُ هُمَا الطَّسْتُ ، وهو ليس
بالسَّطْلِ المعروف .
ويقول مَثْنُ اللَّغَةِ إِنَّ لِّلْسَطْلِ أَوْ السَّيْطَلِ عُرُوءَةً كَعُرُوءِ
الْمَرْجَلِ . ويُصَيِّفُ إِلَى جَمْعِهَا جَمْعًا آخَرَ ، هو : أسطال .
أَمَّا الْأَسَاسُ فيقول : إِنَّمَا الْوَعَاءُ الَّذِي يُتَطَهَّرُ بِهِ فِي الْحَمَامِ .
فمن هذه العبارات نرى أَنَّا يجوز أن نُطْلِقَ عَلَى الدَّلْوِ أَسْمَ السَّطْلِ
أَيْضًا .

(٤٧٨) السَّعُوطُ وَالصَّعُوطُ وَالسَّعَاطُ

وَيُسَمُّونَ الدَّوَاءَ الَّذِي يُصَبُّ فِي الْأَنْفِ سَعُوطًا . والصَّوَابُ :
السَّعُوطُ . أَمَّا السَّعُوطُ فَقَدْ ذَكَرَ الْمُصْبِحُ أَنَّهُ الْمَصْدَرُ ،
وَذَكَرَ أَنَّ فِعْلَهُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، فنقول : أَسَعَطْتُهُ
الدَّوَاءَ .

وَيَرَى اللَّحْيَانِي أَنَّ الصَّادَ لَغَةً فِيهِ (صَعُوط) ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ
اللسَّانُ ، فَالْقَامُوسُ ، فَالتَّاجُ ، فَالْمَثْنُ . واكتفى بالسين
(سَعُوط) كُلُّ مَنْ الصَّحَاحِ ، فَالْمُخْتَارِ ، فَالْمُصْبِحِ ،
فَالْوَسِيطِ .

وجاء في مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ أَنَّ السَّعَاطَ هُوَ السَّعُوطُ أَيْضًا .
أَمَّا الْإِنَاءُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ السَّعُوطُ فَهُوَ : الْمِسْعُطُ وَالْمُسْعُطُ ،
وَالْأَخِيرُ نَادِرٌ . وقد قال الجوهري : هُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ بِالضَّمِّ مِمَّا
يُعْتَمَلُ بِهِ . وَأَصَافُ الْعَبَابُ قَوْلَهُ : كَالْمُنْخُلِ ، وَالْمُدْقِ ، وَالْمُكْحَلَةِ ،
وَالْمُدْهَنِ ، وَالْمُنْصَلِ لِلْسَّيْفِ .

وقد قال التَّعَالِيبيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَثِمَةِ اللَّغَةِ إِنَّ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ ،
الَّتِي يُعَالَجُ بِهَا وَيَتَدَاوَى ، قَدْ بَنَتْهَا الْعَرَبُ عَلَى (فَعُول) ، وَضَمُّ
الفاءِ فِيهَا خَطَأٌ . وَيُطْلَقُ السَّعُوطُ الْآنَ عَلَى مَا يُدْخَلُ مِنْ دَقِيقِ
النَّبْعِ فِي الْأَنْفِ ، وَهُوَ الشُّقُوقُ .

(٤٧٩) سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ

ويقولون : سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ ، إِذَا كَشَفَتْ نِقَابَهَا عَنْ وَجْهِهَا .
وَالصَّوَابُ : سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ سَافِرٌ ، وَأَوْرَدَ اللِّسَانُ (سَافِرَةً)
أَيْضًا . والجمع : سَوَافِرُ .

والفعلُ : سَفَرَتْ تَسْفِرُ أَوْ تَسْفِرُ سَفْرًا . أَمَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ
نَقُولَ : أَسْفَرَ وَجْهَ الْمَرْأَةِ ، أَوْ سَفَرَ وَجْهَهَا بِمَعْنَى (أَشْرَقَ) ،
فَهَذَا جَائِزٌ ، لِأَنَّ الْفِعْلَيْنِ الْمَجْرَدَ وَالْمَزِيدَ كِلَيْهِمَا يَحْمَلَانِ مَعْنَى
(أَشْرَقَ) .

أَمَّا كَلِمَةُ (سَفِير) فَتَعْنِي الْمُسَلِّحَ بَيْنَ الْقَوْمِ ، وَإِنَّمَا
سُمِّيَ بِهِ ، لِأَنَّهُ يَكْثِفُ مَا فِي قَلْبِ كُلِّ مِنْهُمْ ، لِكَيْ يُصْلِحَ
بَيْنَهُمْ .

وَأَرَى أَنَّ تَقَبُّلَ اسْتِعْمَالِ : أَسْفَرَتِ الْمَرْأَةُ ، أَيُّ : كَشَفَتْ
النَّقَابَ عَنْ وَجْهِهَا ، بِصُورَةٍ مَجَازِيَّةٍ ؛ مُسْتَعِيرِينَ مَعْنَى الْإِشْرَاقِ
لِلسُّفُورِ ، عَلَى أَنَّ تَكُونَ الْمَرْأَةُ حَسَنَاءَ ، حَتَّى يُشْرِقَ وَجْهُهَا عِنْدَمَا
تَكْشِفُ النَّقَابَ عَنْهُ .

وَالآيَةُ ٣٨ مِنْ سُورَةِ (عَبَسَ) : ﴿ وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ ﴾
تَعْنِي الْوَجْهَ الْمُضْيِئَةَ .

(٤٨٠) السَّفَاسِيفُ وَالسَّفَاسِيفَةُ

وَيَجْمَعُونَ السَّفَاسِيفَ عَلَى سَفَاسِيفَ ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى
سَفَاسِيفَ ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ لَهُ اللَّغَوِيُّونَ جَمْعًا . وقد وَرَدَ فِي حَدِيثَيْنِ
شَرِيفَيْنِ مُفْرَدًا :

(١) إِنَّ اللَّهَ رَضِيَ لَكُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَكَرِهَ لَكُمْ
سَفَاسِيفَهَا .

(٢) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مُعَالِي الْأُمُورِ ، وَيَكْرَهُ سَفَاسِيفَهَا . وَفِي رِوَايَةٍ :
(وَيُبْغِضُ) .

نَرَى مِنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ أَنَّ (السَّفَاسِيفَ) وَرَدَ فِيهِمَا
مُفْرَدًا ، فِي مُقَابَلَةِ جَمْعٍ مَذْكُورٍ مَعَهُ ، وَفِي هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
اسْتِعْمَالَهُ مُفْرَدًا أَفْصَحُ .

أَمَّا مَنْ يَرَوْنَ جَمْعَ السَّفَاسِيفِ عَلَى سَفَاسِيفَ ، قِيَاسًا عَلَى زَلْزَلٍ
وَوَسَاوِسَ وَبَلَابِلَ ، فَهُمْ مُخْطِئُونَ ؛ لِأَنَّ مُفْرَدَ زَلْزَلٍ : زَلْزَلَةٌ ،
وَوَسَاوِسٌ : وَسْوَسةٌ ، وَبَلَابِلٌ : بَلْبَلَةٌ ، لَا زَلْزَالٌ وَوَسَاوِسٌ
وَبَلْبَالٌ .

ويجوز أنْ تَجْمَعَ السَّفَاسِيفُ عَلَى سَفَاسِيفَةٍ ، قِيَاسًا عَلَى جَحْجَاحٍ
(السَّيِّدِ الْمَسَارِعِ فِي الْمَكَارِمِ) وَجَحْجَاحَةٍ ، وَغَطْرِيفٍ (سَيِّدِ)
وَعَطْرَافَةٍ .

أَمَّا السَّفَاسِيفُ فَهِيَ جَمْعُ سَفَسَفَ ، وهو كما جاء في اللِّسَانِ
والتَّاجِ :

- (١) مِنْ أَسْمَاءِ إِبْلِيسَ .
 - (٢) نَوْعٌ مِنَ النَّبْتِ (لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ) .
- قال أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْمُعَاصِرِينَ :
- وَمَنْ طَلَبَ اسْتِفْلَاحَهُ بِسُورَى دَمٍ
تَدْفِقُ مِثْلَ الْغَمْرِ ، أَوْ ذُوهُ الْغَمْرِ

وراح يَصُدُّ الْمُتَعِدِينَ بِمَقُولِ
تَعَوَّدَ مِنْ إِمَاعِصِ خَلْبِهِ النَّعْرِ
يَكُونُ بِسُقَافِ الْعِبَارَةِ كَالرَّحَى
تَدُورُ ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي جَوِّهَا بُرٌّ

(٤٨١) سَقَطَ فِي يَدِهِ ، أَسْقَطَ فِي يَدِهِ ،

سَقَطَ فِي يَدِهِ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : أَسْقَطَ فِي يَدِهِ ، أَيُّ : زَلَّ وَأَخْطَأَ
وَنَدِمَ وَتَحَيَّرَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَقَطَ فِي يَدِهِ ، اعْتَادَا
عَلَى :

(١) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَكَلَّمَا
سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ، قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا ،
وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ .

(٢) عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو .

(٣) عَلَى مَا قَالَهُ ثَعْلَبٌ .

(٤) عَلَى قَوْلِ الرَّازِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ .

(٥) عَلَى قَوْلِ دَوْرِي .

ولكن :

(١) الْفَرَاءُ ، (٢) فَالْأَخْفَشُ ، (٣) فَالزُّجَاجُ ،
(٤) فَالصِّحَاحُ ، (٥) فَالْأَسَاسُ ، (٦) فَالْمُخْتَارُ ، (٧) فَاللِّسَانُ ،
(٨) فَالْقَامُوسُ ، (٩) فَالتَّاجُ ، (١٠) فَالْمَدُّ ، (١١) فَالْمَتْنُ ،
(١٢) فَالْوَسِيطُ أَجَازَتْ : سَقَطَ فِي يَدِهِ وَأَسْقَطَ فِي يَدِهِ .

وزاد الفراءُ قَوْلَهُ : « سَقَطَ فِي يَدِهِ أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ » . وَأَضَافَ
التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : « مِنْ الْمَجَازِ : هُوَ مَسْقُوطٌ فِي يَدِهِ ، وَسَاقِطٌ
فِي يَدِهِ : نَادِمٌ ذَلِيلٌ » . وَأَضَافَ الْأَسَاسُ فِي مَجَازِهِ : « هُوَ مَسْقُوطٌ
فِي يَدِهِ وَسَاقِطٌ فِي يَدِهِ : نَادِمٌ » .

وأجازَ (١) الصِّحَاحُ ، (٢) فَالْأَسَاسُ ، (٣) فَالْمُخْتَارُ ،
(٤) فَاللِّسَانُ ، (٥) فَالتَّاجُ ، (٦) فَالْمَدُّ ، (٧) فَالْمَتْنُ أَنْ يَقُولَ
(سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) أَيْضًا .

وَرَوَى الصِّحَاحُ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَرَأَ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ : ﴿ وَكَلَّمَا سَقَطَ فِي
أَيْدِيهِمْ ﴾ بِفَتْحِ السِّينِ .

(٤٨٢) السَّقَاطَةُ

وَيُسَمُّونَ مَا تَعْلُقُ بِهِ الْبَابَ سَقَاطَةً . وَالصَّوَابُ : سَقَاطَةٌ . جَاءَ

فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : « السَّقَاطَةُ (كِرْمَانَةٌ) : مَا يُوضَعُ عَلَى أَعْلَى
الْبَابِ ، تُسْقَطُ عَلَيْهِ يَفْقَلُ » .

وَأَيْدِ الْمَدِّ وَالْمَتْنِ التَّاجُ فَأَوْرَدَا السَّقَاطَةَ بِضَمِّ السِّينِ ، بَيْنَمَا أَخْطَأَ
مُحِيطُ الْمُحِيطِ حِينَ أَوْرَدَهَا بِفَتْحِ السِّينِ .

(٤٨٣) سَقَاءٌ

وَيَكْتُبُونَ (سَقَاءًا) وَ (بِنَاءًا) بِالْأَلْفِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ . وَالصَّوَابُ :

سَقَاءٌ وَبِنَاءٌ .

هَذَا مَا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ كُتُبُ الْإِمْلَاءِ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَزَالُ عَدَدُ
كَبِيرٌ مِنْ كِتَابِنَا يَزِيدُ الْأَلْفَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ .

(٤٨٤) إِسْكَافٌ

وَيَقُولُونَ : إِسْكَافِي وَسِكَافِي ، وَالصَّوَابُ : إِسْكَافٌ
وَسِكَافٌ وَأَسْكَفٌ وَسَكَفٌ وَأَسْكَوْفٌ . وَالْجَمْعُ : أَسَاكِفَةٌ .
وَالْإِسْكَافُ هُوَ : صَانِعُ الْخِفَافِ وَمُصَلِّحُهَا ، وَالسِّكَافَةُ :
حِرْفَتُهُ .

(٤٨٥) سَلَبَهُ تَوْبَهُ

وَيَقُولُونَ : سَلَبَ مِنْهُ تَوْبَهُ . وَالصَّوَابُ : سَلَبَهُ تَوْبَهُ يَسْلُبُهُ
سَلْبًا وَسَلْبًا . فَاللَّصُّ سَالِبٌ ، وَهَمَّ سَالِبُونَ وَسَلَابٌ . وَهِيَ
سَالِيَةٌ ، وَهَنَّ سَالِبَاتٌ وَسَوَالِبٌ . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ
الْحَجِّ : ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الدُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِذُوهُ مِنْهُ ﴾ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : اسْتَلَبَهُ تَوْبَهُ اسْتِلَابًا .

(٤٨٦) تَسَلَّلَ اللَّصُّ مِنَ الْمَنْزِلِ أَوْ انْسَلَّ مِنْهُ

وَيَقُولُونَ : تَسَلَّلَ اللَّصُّ إِلَى الْمَنْزِلِ . وَالصَّوَابُ : دَخَلَ
اللَّصُّ الْمَنْزِلَ خَفِيَّةً ، ثُمَّ تَسَلَّلَ مِنْهُ ، أَوْ انْسَلَّ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ
(تَسَلَّلَ) يَدُلُّ عَلَى الْخُرُوجِ خَفِيَّةً مِنْ زِحَامٍ أَوْ تَجَمُّعٍ . وَهُوَ
كَالْفِعْلِ (انْسَلَّ) ، إِذْ يَقُولُ :

(١) انْسَلَّ السَّيْفُ مِنَ الْعِمْدِ .

(٢) انْسَلَّتِ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِيذِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّوْرَةِ : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ
الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ ، أَيُّ : يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَسْجِدِ فِي
الْخُطْبَةِ ، مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ خَفِيَّةٍ مُتَسَرِّينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(٤٨٧) تَسَلَّمَ الرِّسَالَةَ أَوْ اسْتَلَمَهَا

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَلَمْتُ الرِّسَالَةَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ

وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ (سَلَمَ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،
كَانَتْ السِّينُ فِي الثَّنَيْنِ مِنْهَا مُفْتُوحَةً .

(١) ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ ،
(سُورَةُ الْأَنْفَالِ ، الْآيَةُ ٦٢) .

(٢) ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ، وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ ، (سُورَةُ
مُحَمَّدَ ، الْآيَةُ ٣٥) .

(٣) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ ، (سُورَةُ
البَقَرَةِ ، الْآيَةُ ٢٠٧) .

(٤٩٠) شَرِيعَةٌ سَمَحَةٌ

وَيَقُولُونَ : شَرِيعَةٌ سَمَحَاءُ . وَالصَّوَابُ : شَرِيعَةٌ سَمَحَةٌ ؛ لِأَنَّ
(فَعْلَاءً) هِيَ مُؤَنَّثُ (أَفْعَلُ) ، مِثْلُ : أَحْمَرُ حَمْرَاءُ . أَمَّا مُؤَنَّثُ
(فَعْلُ) فَهُوَ (فَعْلَةٌ) ، مِثْلُ سَمَحَ سَمَحَةٌ . وَلَا يَوْجَدُ فِي الْعَرَبِيَّةِ :

هُوَ أَسْمَحُ ، حَتَّى يَقُولَ : هِيَ سَمَحَاءُ .

وَفِعْلُهُ : سَمَحَ يَسْمَحُ سَمَحًا وَسَمَاحَةً وَسُمُوحًا وَسُمُوحَةً
وَسَمَاحًا وَسَمَاحًا : جَادَ وَأَعْطَى عَنْ كَرَمٍ وَسَخَاءٍ ، فَهُوَ سَمَحٌ
وَسَمِيحٌ وَسَمِيحٌ ، وَهِيَ سَمَحَةٌ وَسَمِيحَةٌ وَسَمَحَةٌ . وَهُمْ وَهُمْ
سَمَاحٌ ، وَهُمْ سَمَحَاءُ ، وَهُوَ مَسْمَحٌ ج : مَسَامِحٌ ، وَمَسْمَاحٌ
ج : مَسَامِيحٌ .

وَمِنْ مَعَانِي السَّمَحَةِ :

(١) الْقَوْسُ السَّمَحَةُ : الْقَوْسُ الْمُؤَانِيَةُ (ضِدُّ الْكَرَّةِ) .

(٢) الْمِلَّةُ السَّمَحَةُ : الْمِلَّةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا تَضْيِيقٌ وَلَا شِدَّةٌ .

(٤٩١) أَذْكَرُ أَسْمَاءُ الْمَوَانِي

وَيَقُولُونَ : سَمَ مَوَانِي فَلِسْطِينِ ، أَوْ أَسْمَاهَا . وَالصَّوَابُ :
أَذْكَرُ أَسْمَاءُ مَوَانِي فَلِسْطِينِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْفِعْلِ سَمَاهُ ،
وَأَسْمَاهُ هُوَ : جَعَلَهُ أَسْمًا لَهُ ؛ فَنَقُولُ : سَمَّيْتُ فَلَانًا خَالِدًا
وَبَخَالِدٍ ، وَأَسَمَيْتُهُ خَالِدًا وَبَخَالِدٍ ، فَتَسَمَّى بِهِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ
٣٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا
مَرْيَمَ ﴾ .

(٤٩٢) السُّمْنَةُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الطَّائِرِ الْمَعْرُوفِ اسْمُ سُمْنَةٍ . وَالصَّوَابُ :
سُمْنَةٌ .

وَهَذَا طَائِرٌ آخَرُ اسْمُهُ سُمَانِي . وَهُوَ طَائِرٌ مِنَ الْقَوَاطِعِ ،

هُوَ : تَسَلَّمْتُ الرِّسَالَةَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (اسْتَلَمَ) خَاصٌّ بِالْحَجَرِ ،
وَتَعْنِي : تَنَاوَلَهُ بِالْيَدِ أَوْ بِالْقَبْلَةِ وَسَمَحَةً بِالْكَفِّ ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُسْلِمُونَ
بِحَجَرِ الْكَعْبَةِ الْأَسْوَدِ . وَهُوَ مَاخُذٌ مِنَ السَّلَامِ ، وَهِيَ
الْحِجَارَةُ .

وَصَاحِبُ «مَنْ لُغَةً» يَقُولُ : «اسْتَلَمَ الشَّيْءَ وَتَسَلَّمَهُ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ . وَعَلَى قَرَضٍ أَنْ (اسْتَلَمَ) لَمْ تَرُدَّ صَرِيحَةً بِمَعْنَى تَسَلَّمَ ،
فَالْقِيَاسُ لَا يَمْنَعُ مِنْهَا ، وَصَرِيحُ قَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّهُ بِمَعْنَى التَّنَاوُلِ ،
يُؤَيِّدُ ذَلِكَ » .

وَيَقُولُ صَاحِبُ «مَدِّ الْقَامُوسِ» : اسْتَلَمَ يَدَهَا تَعْنِي : مَسَهَا
أَوْ قَبَّلَهَا .

(٤٨٨) سَلَّمَ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِ ، سَلَّمَهُ الرِّسَالَةَ

وَيَقُولُونَ : سَلَّمَ الرِّسَالَةَ إِلَى فَلَانٍ . وَيَجُوزُ : سَلَّمَهُ الرِّسَالَةَ
إِذَا أَشْرَبْنَا الْفِعْلَ (سَلَّمَ) مَعْنَى الْفِعْلِ (أَعْطَى) . وَمِنْ مَعَانِي
سَلَّمَ :

(١) سَلَّمَ الشَّيْءَ تَسْلِيمًا : خَلَصَهُ .

(٢) سَلَّمَ فِي الشَّيْءِ : أَسْلَفَ (مِنْ بَيْعِ السَّلَفِ) .

(٣) سَلَّمَهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ : قَالَ لَهُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ .

(٤) سَلَّمَهُ اللَّهُ مِنَ الْآفَةِ : وَقَاهُ أَذَاهَا ، وَنَجَّاهُ مِنْهَا .

(٥) سَلَّمَ بِالشَّيْءِ : رَضِيَ .

(٦) سَلَّمَ : انْقَادَ .

(٤٨٩) السَّلَمُ وَالسَّلَامُ

وَيَقُولُونَ : السَّلَامُ ، وَالْمَعْجَمُ تُجِيزُ فِيهَا فَتَحَ السِّينِ وَكَسَرَهَا .
وَأَنَا أَرَى كَسَرَ السِّينِ ، إِذَا جَاءَتْ كَلِمَةُ (سَلَمَ) وَحْدَهَا ،
لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَكْبِيرُهَا .

وَأَرَى أَنْ نَفْتَحَ السِّينَ عِنْدَمَا تَرُدُّ مَعَ كَلِمَةِ الْحَرْبِ ، لِلْمُشَاكَلَةِ
(لَكِي تَأْتِي الْحَرَكَاتُ عَيْنُهَا عَلَى تَرْتِيبٍ وَاحِدٍ) فَنَقُولُ : الْحَرْبُ
وَالسَّلَامُ . وَلَا يَخْفَى عَلَى الْأَدْبَاءِ مَا فِي تِلْكَ الْمَشَاكَلَةِ مِنْ بِلَاغَةٍ
وَمُوسِقَا . وَيُؤَيِّدُ رَأْيِي مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : إِذَا جَمَعْتَ
بَيْنَ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ فَتَفَتْحَ الضَّادَ ، وَإِذَا أَفْرَدْتَ الضَّرَّ ضَمَمْتَ
الضَّادَ إِذَا لَمْ تَجْعَلْهُ مُصَدِّرًا ، كَقَوْلِكَ : ضَرَرْتُ ضَرًّا .

وَيَقُولُ مَنْ لُغَةً عَنْ كَلِمَةِ (الضَّرُّ) : الْفَتْحُ لِلْمُصَدِّرِ ،
وَالضَّمُّ لِلْأَسْمِ ؛ أَوْ تَفَتْحُ لِلْإِزْدِوَاجِ بِالنَّفْعِ ، وَتَضَمُّ إِذَا أَفْرَدَتْ فِي
غَيْرِ الْمُصَدِّرِ .

قد يكون للواحد والجمع . أو واجده : سماناة ، والجمع : سمانيات . وهي السلوى . وقيل : إن السمانى هي الرعد ، وهو طائر يلبد في الأرض ، ولا تكاد يغير إلا أن يطار . قال الدكتور أمين المعلوف في معجمه : هو المعروف في مصر بالسمان ، وفي لبنان وبعض أنحاء الشام بالفري ، وفي حلب سمن ، وفي بعض أنحاء البادية مريغي .

(٤٩٣) استند إلى

ويقولون : استناداً على قوة جيشنا ، اقتحمنا حدودهم والصواب : استناداً إلى قوة جيشنا . واستند إلى الله : لجأ إليه ، اعتمد عليه . (راجع مادتي « لا يخفى على القراء » و « اعتقد ») .

(٤٩٤) كسرت سنه عندما كانت

سنه ثلاثين عاماً

ويقولون : كسرت سنه عندما كان سنه ثلاثين عاماً . والصواب : كسرت سنه عندما كانت سنه ثلاثين عاماً ، لأن (السين) مؤنثة ، سواء أدلت على السين التي في الفم ، أم على العمر ولكن قول الحسين بن الضحك : ولو كنت شكلاً للصبا لاتبعتك ولكن سني بالصبا غير لائق

وقول بعض شعراء المغرب :

ولكن التجلّد لي خدين

فبني ضاحك . والقلب دامي

كان تذكري السين فيهما لضرورة شعرية .

(٤٩٥) السنة والعام

ويخطئون من يقول إن السنة والعام معناهما واحد ، وقد نقل المصباح عن ابن الجواليقي قوله : « ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة ، ويجعلونها بمعنى . فيقولون لمن سافر في وقت من السنة ، أي وقت كان ، إلى مثله : عام ، وهو غلط ، والصواب : ما أخبرت به عن أحمد بن يحيى أنه قال : السنة من أي يوم عددته إلى مثله . والعام لا يكون إلا شيئاً وصيفاً » .

وفي التهذيب : « العام حول يأتي على شتوة وصيفه » .

واعتماداً على هذا ، يزعم أن العام أخص من السنة ، فكل عام سنة وليست كل سنة عاماً ، فإذا عددنا من يوم إلى مثله فهو سنة ، وقد يكون فيها نصف الصيف ونصف الشتاء . والعام لا يكون إلا شيئاً وشتاءً وموتالين .

لذا أرى أن نجعل السنة والعام بمعنى .

(٤٩٦) سهوت عن الشيء

ويقولون : سها الشيء عن بالي . والصواب : سهوت عن الشيء . وشبهه به القول : سها اسمه عن بالي . والصواب : سهوت عن اسميه ؛ لأن الذي يسهو هو الإنسان لا الشيء أو الاسم ، فهما ليس لهما ذاكرة كي تنسى .

وفعله : سها عن الأمر سهواً وسهواً : نسيه ، وغفل عنه ، وذهب قلبه إلى غيره ، فهو ساه وسهوان . جاء في الآية ٥ من سورة الماعون : ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ .

(٤٩٧) سياح

ويجمعون سائح على سواح . والصواب : سياح ؛ لأن الفعل يأتي . ساح في الأرض يسبح ، وليس : يسوح . ومنه قوله تعالى في الآية ٢ من سورة التوبة : ﴿ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾ .

(٤٩٨) ساد قومه

ويقولون : ساد فلان على قومه . والصواب : ساد فلان قومه ، أي : رأسهم . فهو : سيّد . وهم : سادة وسبائد . وجمع سادة : سادات .

أما السائد فبرى الفيروز أبادي أنه دون السيّد ؛ لأنه سيصبح سيّد قومه في المستقبل ، فنقول : هذا سيّد قومه اليوم ، وذلك سائد قومه عن قليل .

جاء في الآية ٦٧ من سورة الأحزاب قوله تعالى : ﴿ إنا أطينا ساداتنا وكبراءنا فأصلحنا السبيل ﴾ .

(٤٩٩) السادة والسيائد والسيائد والسادات

ويجمعون السيّد على أسباد . والصواب : سادة ، وسيائد

(اللسان) ، وسيائد (التاج) ، وسادات (جمع سادة) . ويرى ابن سيده أن (سادة) هي جمع : سائد . جاء في الآية ٦٧ عنها من سورة الأحزاب : ﴿ وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا ، فأصلحنا السبيل ﴾ . (راجع : ساد قومه) .

(٥٠٠) مسودة الكتاب

ويقولون : أصاع فلان مسودة كتابه . والصواب : مسودة كتابه ، والمسودة هي : الصحيفة أو الصحائف تكتب أول كتابه ، ثم تنفخ وتحرر وتبيض .

(٥٠١) سوروية

ويكتبون : سورياً أو سوروية . والصواب : سوروية ، بالياء المحققة والتاء المربوطة .

(٥٠٢) سواسية في البخل أو في الجود

ويخطئون من يقول : هم سواسية في الجود . ويقولون إن الصواب هو : هم سواسية في البخل ؛ لأن المعجم تقول إن (سواسية) لا تستعمل إلا في الشر ، وتجز لنا أن نقول أيضاً : هم سواس ، وسواسية ، وسواسية ، أي : سواء متماثلون . وجميعها أسماء جمع . وسواسية نادرة .

قال القراء : هم سواسية = يستون في الشر ، ولا أقول في الخير ، ولا واحد له .

وقال أبو عمرو : يقال هم سواسية ؛ إذا استوتوا في اللوم والخسة والشر ، وأنشد :

وكيف ترجيها ، وقد حال دوتها

سواسية لا يغفرون لها ذنباً

ويرى الأزهري في التهذيب ، والريدي في التاج ، وابن منظور في اللسان ، والزمخشري في الأساس رأي الفراء وأبي عمرو .

وقال المتنبي :

وإنما نحن في جيل سواسية

شر على الحر من سفر على بدن

ونشر عبد الرحمن البرقوقي (سواسية) ، قائلاً : إنها تعني

الشر واللوم . وقال الشيخ ناصيف البازجي : إنها تعني اللوم والخسة . واكتفى الصيحا بقوله : سواسية = أشباه . ولكن الحديث الشريف : « الناس كلهم سواسية كأسنان المشط ، لا فضل لعربي ولا لعجمي ، وإنما الفضل بالتقوى » . يدل على أن كلمة (سواسية) يجوز أن تستعمل في الخير أيضاً ؛ لأن التحلي بالتقوى خير عظيم ، لذا يجوز أن نقول : هم سواسية في البخل أو في الجود .

(٥٠٣) الساعة الرابعة والنصف

ويقولون : تبدأ الحفلة في الساعة الرابعة ونصف ، ولا يجوز هنا أن نعطف النكرة (نصف) على المعرفة (الساعة) . وخطأوا أيضاً من يقول : في الساعة الرابعة والنصف ، خوفاً من أن يكون النصف هو نصف الأربعة (وهذا غير معقول) ، أو نصف شيء آخر غير الساعة (وهذا غير معقول أيضاً ؛ لأن جميع العرب ، عندما يعطف النصف على الساعة ، يفهمون أن النصف هو نصف الساعة) ؛ لذا لا أرى ما يحول دون قولنا : في الرابعة والنصف .

أما من خاف النقد ، فما عليه إلا أن يقول : في منتصف الساعة الخامسة ، أو في الساعة الرابعة والدقيقة الثلاثين .

(٥٠٤) كن (ولا يجوز) : سوف لا

وسوف كن

ويقولون : سوف لا يعني المعلم ، وسوف كن يعني القاضي . والصواب : كن يعني المعلم ، وكن يعني القاضي ؛ لأن (سوف) يجب أن لا تفصل عن الفعل ، حسب رأي سيبويه . وهي أيضاً لا تدخل إلا على الفعل المثبت ، كقوله تعالى في الآية الخامسة من سورة الضحى : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ .

وقد أجاز صاحب النحو الوافي الفصل بين (سوف) والمضارع الذي تدخل عليه بفعل آخر من أفعال الإلقاء ، مستشهداً بقول الشاعر زهير بن أبي سلمى :

وما أدري - وسوف - إخال - أدري

أقوم آل حصن ، أم نساء

وأنا أرى أن الضرورة الشعرية حملت زهيراً على إقحام الفعل (إخال) بين (سوف) و (أدري) ؛ لأن الفصل بين (سوف) والفعل المضارع في الشعر تبدو عليه الركاكة بوضوح تام .

ولكن إذا لجأ أحدهم إلى استعمال مثل هذه العبارة ، سكتنا على مضض ، إكراماً لشاعرنا الجاهلي ، وللعالم النحوي الأستاذ عباس حسن .

(٥٠٥) السُّوقَة

وَيُظَنُّ أَنَّ كَلِمَةَ (السُّوقَة) تَعْنِي أَهْلَ السُّوقِ . وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ تَعْنِي : الرِّعِيَّةَ ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ أَوْ الْحَاكِمَ يَسُوقُهُمْ إِلَى إِرَادَتِهِ .
وَتُطْلَقُ كَلِمَةُ (السُّوقَة) عَلَى الْمُرْدِ وَالْمُنَى وَالْجَمْعِ ، وَالْمَذَكَّرِ وَالْمُنْثَى ، فنقول : هُوَ سُوْقَةٌ ، وَهِيَ سُوْقَةٌ ، وَهِيَ سُوْقَةٌ ، وَهِيَ سُوْقَةٌ . قَالَتْ حُرْقَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، أَمِيرِ الْقَادِسِيَّةِ :

فَبَيْنَا نُسُوسُ النَّاسَ ، وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا
إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوْقَةٌ تَنْتَضِفُ
فَأَفٍّ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
تَقَلُّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ

وَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الشَّامَ سَنَةَ ١٧ هـ . ، لَاحَى جَبَلَةَ ابْنَ الْأَيْمَمِ ، آخِرَ مُلُوكِ الْعُصَايِسَةِ فِي بَادِيَةِ الشَّامِ ، رَجُلًا مِنْ مَرْبِئَةٍ ، فَلَطَمَ عَيْنَهُ ، فَأَمَرَ عُمَرُ الْمَرْبِئِيَّ بِالْاِقْتِصَاصِ مِنْ جَبَلَةَ ، فَقَالَ لِعُمَرَ :

— أَلَا يُفْضَلُ فِي هَذَا الدِّينِ مَلِكٌ عَلَى سُوْقَةٍ ؟

— لَا ، إِنْ أَلَمَكْتُ وَالسُّوقَةَ عِنْدَنَا سَوَاءً .

وَقَالَ الصِّحَّاحُ : رُبَّمَا جُمِعَتْ كَلِمَةُ (سُوْقَةٍ) عَلَى (سُوقٍ) ، قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى :

يَطْلُبُ شَاؤُ أَمْرَيْنِ قَدَمًا حَسَنًا

نَالَا الْمُلُوكَ ، وَبَدَا هَذِهِ السُّوقَا

وَجَاءَ فِي اللُّسَانِ : سُوْقَةُ الْقِتَالِ وَالْحَرْبِ : حَوْمَتُهُ ، قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ سُوقِ النَّاسِ إِلَيْهَا .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : السُّوقَةُ : لُغَةٌ فِي السُّوقِ ، وَهِيَ مَوْضِعُ الْبِيعَاتِ ، أَيْ : السِّلْعِ .

أَمَّا أَهْلُ السُّوقِ (يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ) ، فَيُطْلَقُ عَلَيْهِمْ صَاحِبُ كَشْفِ الطَّرَةِ اسْمَ (سُوْقِيَّة) .

(٥٠٦) مَسُوقٌ وَمُسَاقٌ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : مُسَاقٌ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

مَسُوقٌ . وَفَعْلُهُ : سَاقَ الْمَاشِيَةَ يَسُوقُهَا سَوْقًا وَسِيَاقًا وَمَسَاقًا . وَلَكِنْ فِي الْمَعَاجِمِ أَسَاقٌ بِمَعْنَى : سَاقٍ . وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَسَاقٍ : مُسَاقٌ .

(٥٠٧) هَذِهِ السَّاقُ

وَيَقُولُونَ : لِهَذَا الرَّجُلِ سَاقٌ طَوِيلٌ ، وَهَذِهِ الشَّجَرَةُ سَاقُهَا ضَخْمٌ . وَالصَّوَابُ : سَاقٌ طَوِيلَةٌ ، وَسَاقٌ ضَخْمَةٌ ؛ لِأَنَّ السَّاقَ مُؤَنَّثَةٌ إِذَا عُنَتْ مَا بَيْنَ كَعْبِ الْإِنْسَانِ وَرُكْبَتِهِ ، أَوْ جِذْعَ الشَّجَرَةِ .

أَمَّا الْمَجَازُ الَّذِي أوردَهُ الصِّحَّاحُ وَالْأَسَاسُ : وَلِدَتْ فَلَانَةٌ ثَلَاثَةَ بَنِينَ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ ، فَقَدْ صَحَّحَهُ الْعَبَابُ وَقَالَ : وَلِدَتْ فَلَانَةٌ ثَلَاثَةَ بَنِينَ عَلَى سَاقٍ وَاحِدَةٍ .

وَقَدْ سَوَّغَ التَّاجُ قَوْلَهُ : (عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ) ، بِذِكْرِهِ أَنَّ كَلِمَةَ السَّاقِ هُنَا يُرَادُ بِهَا الْكَدُّ وَالْمَشَقَّةُ .

وَنَسْتَدِلُّ عَلَى تَأْنِيثِ سَاقِ الْإِنْسَانِ وَالشَّجَرِ بِإِضَافَةِ التَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ إِلَى تَصْغِيرِهَا ، فنقول : سُوْقِيَّةٌ كَمَا نَقُولُ : هَنِيْدَةٌ وَدُعِيْدَةٌ وَأُدُنِيَّةٌ وَأَرِيْضَةٌ عِنْدَ تَصْغِيرِ هُنْدٍ وَدُعْدٍ وَأُدُنٍ وَأُرُضٍ .
وَقَدْ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : يُذَكَّرُونَ السَّاقُ إِذَا أَرَادُوا شِدَّةَ الْأَمْرِ ، وَالْإِخْبَارَ عَنْ هَوْلِهِ .

(٥٠٨) تِلْكَ السُّوقُ وَذَلِكَ السُّوقُ

يُؤَنَّثُ مُعْظَمُ الْأَدْيَاءِ كَلِمَةَ (سُوقٍ) ، مَعَ أَنَّ الْمَعَاجِمَ كُلَّهَا تُجِيزُ تَأْنِيثَهَا وَتَذَكِيرَهَا .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَذَكِيرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَوْلَى ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي جَمِيعِ الْأَفْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي أَعْرِفُهَا تَذَكَّرُهَا . وَنَحْنُ يُجَدُّرُ بِنَا أَنْ نَسْمَى إِلَى التَّقْرِيبِ بَيْنَ الْفُضْضَى وَالْعَامِيَّةِ قَدَرِ اسْتِطَاعَتِنَا ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَسْتَعْمِلَ كُلَّ كَلِمَةٍ فَصِيحَةٍ نَسْتَعْمِلُهَا الْعَامَّةُ ، وَنُحَاوِلَ التَّحَادُثَ بِالْفُضْضَى مَعَ تَسْكِينِ أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ ، كَمَا فَعَلَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَصْدِقَائِي ، وَنَجْحُوا فِي ذَلِكَ نَجَاحًا بَاهِرًا ، وَاسْتَطَاعُوا امْتِلَاقَ نَاصِيَةِ اللَّغَةِ . أَمَّا الَّذِينَ يُؤَنَّثُونَ كَلِمَةَ (السُّوقِ) ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ تَخْطِئَتَهُمْ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يُؤَنَّثُونَهَا ، بَيْنَمَا تَعْمِ تَذَكَّرُهَا .

(٥٠٩) سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ السَّقَرُ

وَيَقُولُونَ : سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ بِالسَّقَرِ . وَالصَّوَابُ : سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ السَّقَرُ أَوْ أَنْ يُسَاقِرَ .

نَقُولُ : سَوَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ ، أَيْ : أَغْوَاهُ وَسَهَّلَ لَهُ . وَهُوَ مِنْ السَّوَلِ أَيْ : الْأَسْرَعَ . يُقَالُ : هَذَا مِنْ تَسْوِيلَاتِ الشَّيَاطِينِ وَمَا تَطَلَّبَهُ وَتَسَالَهُ .

سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ كَذَا : زَيَّنَتْ لَهُ وَسَهَّلَتْ لَهُ وَهَوَّنَتْ .

(٥١٠ أ) عَلَى سَوَى ، فِي سَوَى

وَيَقُولُونَ : لَمْ أَغْزُرْ سَوَى عَلَى كِتَابٍ وَاحِدٍ ، وَلَمْ أَخْضَرْ سَوَى فِي صَفَقَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ . وَالصَّوَابُ : لَمْ أَغْزُرْ عَلَى سَوَى كِتَابٍ وَاحِدٍ ، وَلَمْ أَخْضَرْ فِي سَوَى صَفَقَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ (سَوَى) وَ(غَزَرَ) تَصَافَانِ إِلَى الْأَنْسَمِ ، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَكُونُ حَرْفًا . وَيُسْتَرْطَفُ فِي الْأَنْسَمِ بَعْدَ (غَيْرِ) وَ(سَوَى) :

(١) أَنْ يُعْرَبَ مُضَافًا إِلَيْهِ دَائِمًا .

(٢) أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا (لَيْسَ جُمْلَةً وَلَا شِبْهَهَا) .

(٥١٠ ب) ذَهَبُوا مَعًا لَا ذَهَبُوا سَوِيَّةً

وَيَقُولُونَ : ذَهَبُوا إِلَى النَّادِي سَوِيَّةً . وَالصَّوَابُ : ذَهَبُوا مَعًا ؛ لِأَنَّ (السَّوِيَّةَ) هِيَ مُؤَنَّثُ (السَّوَى) ، فنقول : هُمَا عَلَى سَوِيَّةٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ : مُسْتَوِيَانِ . وَقَسَمْتُ الشَّيْءَ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ ، أَيْ : بِإِنصَافٍ . وَلِلْكَالِمَةِ (سَوِيَّةٌ) مَعَانٍ كَثِيرَةٌ ، أَشْهَرُهَا :

(١) النَّامَةُ الْخَلْقِ وَالْعَقْلُ .

(٢) أَرْضٌ سَوِيَّةٌ : مُسْتَوِيَةٌ .

(٣) كِسَاءٌ يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ مِنْ مَرَاكِبِ الْإِمَاءِ .

(٥١١) سَائِرُ الطَّلَابِ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمَعْلَمُ يَعْرِفُهُ سَائِرُ طُلَّابِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْمَعْلَمُ يَعْرِفُهُ جَمِيعُ طُلَّابِهِ ، أَوْ طُلَّابُهُ كَافَّةً أَوْ قَاطِبَةً . وَحُجَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ :

(١) أَنَّ (سَائِرَ) تَعْنِي : الْبَقِيَّةَ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْفِعْلِ : سَارَ (بَقِيَ) .

بَسَّارٌ فَهُوَ سَائِرٌ .

(٢) حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، الَّذِي يَقُولُ فِيهِ : فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ، أَيْ : بِأَقْبَرِهِ . وَتَكَرَّرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَحَادِيثِ ، دُونَ أَنْ تَعْنِيَ فِي وَاحِدٍ مِنْهَا : الشَّيْءَ جَمِيعُهُ .

(٣) اعْتِمَادُهُمْ عَلَى قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ فِي أَوْهَامِ الْغَوَاصِ .

(٤) قَوْلُ ابْنِ الْأَثَرِ : «وَالنَّاسُ يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي مَعْنَى الْجَمِيعِ ، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ» .

(٥) جَاءَ فِي التَّكْلِمَةِ : «سَائِرُ النَّاسِ : بَقِيَّتُهُمْ ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ جَمَاعَتُهُمْ ، كَمَا زَعَمَ مَنْ قَصَّرَتْ مَعْرِفَتُهُ» .

أَمَّا الشَّهَابُ فِي (كَشْفِ الطَّرَةِ) ، فَقَدْ أَيْدَى أَنَّ السَّائِرَ هُوَ الْبَقِيَّةُ ، ثُمَّ عَادَ فَاسْتَشْهَدَ بِحَدِيثِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ قَالَ لِعِثْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ ، عِنْدَمَا أَسْلَمَ ، وَلَهُ عَشْرُ نِسَوَةٍ : إِخْتَرِ أَرْبَعًا ، وَفَارِقْ سَائِرَهُنَّ . وَاسْتَشْهَدَ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْتَ أَنَشَدَهُ سَيِّبُونِي ، وَآخَرَ قَالَهُ الشُّعْرَى ، وَعَجَزَ بَيْتَ قَالَهُ ابْنُ أَحْمَرَ ، وَبَيْتَ قَالَهُ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ ؛ فَاسْتَنْجَحَ أَنَّ (سَائِرَ الشَّيْءِ) قَدْ تَعْنِي مُعْظَمَهُ ، وَلَا يَرَى أَنَّهَا تَعْنِي : جَمِيعَهُ .

وَكَتَفَى الْجَوْهَرِيُّ فِي صِحَاحِهِ بِأَنَّ قَالَ : سَائِرُ النَّاسِ جَمِيعُهُمْ . وَأَيْدَى فِي ذَلِكَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ ، وَحَقَّقَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِّي فِي حَوَاشِي الدُّرَةِ ، وَأَتَشَدَّ عَلَيْهِ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ ، وَأَوْرَدَ أدِلَّةَ ظَاهِرَةٍ ، وَانْتَصَرَ لَهُمُ الشَّيْخُ التَّوَوِيُّ فِي مَوَاضِعَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ ، وَسَبَقَهُمْ إِمَامُ الْعَرَبِيَّةِ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ ، وَحَذَا حَدَّثَهُ تَلْمِيذُهُ ابْنُ جَنِّي .

وَلَكِنْ :

اللسان ، والمحيط ، والتاج ، ومدد القاموس ، ومن اللغة تجيز إطلاق كلمة (سائر) على الباقي ، وعلى الجميع . ويكثر التاج من الأمثلة المظلومة والمنثورة التي ثبت أن قولنا : (سائر الناس) قد يعني : جميعهم ، أو بقيتهم ، أو جلهم (معظمهم) .

باب الشين

(٥١٢) تَشَاءَمَ بِهِ ، تَشَاءَمَ مِنْهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : تَشَاءَمَ مِنْهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَشَاءَمَ بِهِ ، اعتيادًا على ما جاء في المعاجم كلها في مسادة (شام) .

ولكن التاج ذكر في مادة (عطس) : « وأنشد ابن خالويه لروبة : ولا أحب اللجم العاطوسا .

» قال : وهي سمكة في البحر ، والعرب تنشأه منها » .

وقال النحاة : « متى أشرب الفعل معنى فعل آخر لمناسبة بينهما ، تعدى تعديته ، أو لزم لزومه . فلا نرى من يقول : (تَهْدَى لَهُ بِكَذَا) بمعنى (ضَمِنَ لَهُ بِهِ) مُحْطَسًا ، لأن (ضَمِنَ) تَعَدَّى بِ (الباء) كما تَعَدَّى بِنَفْسِهَا ، فما تَضَمَّنَ معناها له حُكْمُهَا » .

وهنا (تَطَبَّرَ مِنْهُ) تعني (تَشَاءَمَ بِهِ) ، وما دام الفعل (تَطَبَّرَ) يَتَعَدَّى بِ (مِنْ) ، فإن الفعل (تَشَاءَمَ) الذي تَضَمَّنَ معناه له حُكْمُهُ . وأنا أرى أن تكون شديدي الحذر حين نعمل بأي النحاة هذا .

ومما أورده (اللسان) عن مادة (شام) :

(١) المشامة : الشوم .

(٢) شَامَ فَلَانٌ أَصْحَابَهُ : أصابهم شومٌ من قبله ، فهو : شائم .

(٣) تَشَاءَمَ الرَّجُلُ : أخذ نحو شمله .

(٤) أَشَامَ وشاءَمَ : أتى الشأم ، كقولنا : يأمئوا ويأمئوا : أتوا اليمن .

(٥) تَشَامَ (الهمزة مضعفة ومفتوحة) الرَّجُلُ : انتسب إلى الشأم مثل : تَقَبَّسَ وَتَكَوَّفَ .

(٦) شامم بأصحابك : خذ بهم شامة ، أي : ذات الشمال ، أو خذ بهم إلى الشأم . ويأمن بأصحابك : خذ بهم يمنة ، ولا يقال : تأمن بهم ، لأن معنى (تأمن) : أخذ ناحية اليمن ،

ومثله الفعل (يأمن) .

(٥١٣) الشُّبَانُ

ويقولون : الشَّيْبَةُ العَرَبُ . والصَّوَابُ : الشُّبَانُ العَرَبُ أو الشُّبَابُ العَرَبُ ، لأنَّ (الشَّيْبَةَ) مصدر . نقول : شَبَّ الغلامُ يَشِبُّ شِبَابًا وَشَيْبَةً ، أي : صار فتياً . و (الشَّيْبَةُ) أيضاً اسمٌ خلاف الشَّيْبِ .

وعندما قال المتنبي :

أتى الزمانُ بِنُوءٍ في شَيْبَتِهِ
فَسَرَّهُمْ ، وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ
عنى بشيبة الدهر حدائنه ونصرته . وقد قال الشيخ ناصيف البازجي في شرحه ديوان المتنبي : يروى : أتى الزمانُ بِنُوءٍ (في حدائنه)

ويرى سيويو أن كلمة (شباب) هي الفتاة والحدائنه ، مثل (شبيبة) . وهي أيضاً اسمٌ للجمع (شبان) .
أما جمع الشاب فهو : شبان وشباب وشبيبة . وأجاز ابن الأعرابي أن نقول : رجلٌ شبٌّ وامرأةٌ شبةٌ ، أي : ميسن الشاب .

(٥١٤) المحوَرُ لا الشَّوَبُكُ

ويُسَمُّونَ الخَشَبَةَ الَّتِي يُسَطُّ بِهَا الْعَجِينُ شَوَبَكًا . وكلمة شَوَبُكُ عامية . والصَّوَابُ هُوَ : المحوَرُ . وقد قال الأزهري : سُمِّيَ مَحْوَرًا لِذَوَائِهِ عَلَى الْعَجِينِ تَشْبِيهَا بِمَحْوَرِ الْبُسْكَوَةِ واستندارته .

ويقول المحيطُ هو (الشُّوَيْقُ) مُعَرَّبٌ . ويضيف التاج (المطلمة) ، وقال ابن معروف في كثر اللغة إنه (المطلمة) أيضاً .

(٥١٥) شَتَانٌ

ويقولون : شَتَانٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . والصَّوَابُ : شَتَانٌ مَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . و (شَتَانٌ) : اسمٌ فِعْلٌ بِمَعْنَى (بَعْدَ بَعْدًا شَدِيدًا) . أَمَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

جَازَيْتُمُونِي بِالْوَصَالِ قَطِيعَةً

شَتَانٌ بَيْنَ صَنِيعِكُمْ وَصَنِيعِي
فقد قال ابن هشام الأنصاري ، في شرح صدور الذهب ، إنَّ العَرَبَ لم تَسْتَعْمِلْهُ . وقد يُخَرَّجُ عَلَى إِضْمَارٍ (ما) بَعْدَ (شَتَانِ) .

وأورد النحوي الوافي قول الشاعر :

الْفِكْرُ قَبْلَ الْقَوْلِ يُؤْمِنُ زَيْفُهُ

شَتَانٌ بَيْنَ رَوِيَّةٍ وَبَدِيَةٍ

والمراد بالبدية هنا هو : التَّسَرُّعُ بِغَيْرِ إِعْمَالٍ وَفِكْرٍ . ولم تأت (ما) بَعْدَ (شَتَانِ) في هذا البيت أيضاً .

وقال شاعر الرسول حسان بن ثابت الأنصاري :

وشَتَانٌ بَيْنَكُمَا فِي النَّدَى

وفي البأس والخبر والمنظر

ولم تظهر (ما) بَعْدَ (شَتَانِ) هنا أيضاً .

فأدام هذا جائزاً في الشعر ، وما دامت (ما) زائدة ، وما دام لسانُ العَرَبِ يقول : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : شَتَانٌ بَيْنَهُمَا ، وَيُضَمُّرُ (ما) ، كانه يقول : شَتَّ الذي بينهما ، وما دام المعجم الوسيط يقول : يُقَالُ : شَتَانٌ مَا هُمَا ، وَشَتَانٌ بَيْنَهُمَا ، وَشَتَانٌ مَا بَيْنَهُمَا ، وما دام مد القاموس يُجِزُ حذف (ما) الواقعة بعد (شَتَانِ) وقيل (بين) ، فإتني لا أرى مسوغاً لِتَحْطِئَةِ مَنْ يَحْذِفُ (ما) بَعْدَ (شَتَانِ) في النَّثْرِ .

(٥١٦) أَهْوَاهُمْ شَتَّى أَوْ هُمْ شَتَّى الْأَهْوَاءِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يُضَيِّفُ (شَتَّى) ويقول : هُمْ شَتَّى الْأَهْوَاءِ ، أي : مختلفو الأهواء . ويرون أن كلمة (شَتَّى) يجب أن تأتي في آخر الجملة منصوبة على الحال ، معتمدين :

(١) على قوله تعالى في الآية ٥٣ من سورة طه : ﴿ وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً ، فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ . وقد جاء في تفسير الجلالين : « شَتَّى : جَمْعُ شَتَبَتْ مِنْ شَتَّ الْأَمْرِ : تَفَرَّقَ » .

وفي الآية ١٤ من سورة الحشر : ﴿ نَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ . أي : متفرقة .

وفي الآية ٤ من سورة الليل : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ أي : مختلف .

(٢) وعلى الحديث : « يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا ، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى » ، أي : متفرقة . وعلى حديث آخر عن الأنبياء : « وَأَمَهَاهُمْ شَتَّى » . أي : دينهم واحد ، وشرائعهم مختلفة . وقيل : أراد اختلاف أزمانهم .

(٣) وعلى المعاجم ، ومنها الصحاح الذي قال : « قَوْمٌ شَتَّى ، وَأَشْيَاءُ شَتَّى » . وقد شرحها التاج ، فقال : « قَوْمٌ شَتَّى : مُتَفَرِّقُونَ : قِيلَ إِنَّهُ جَمْعُ شَتَبَتْ كَمَرَضَى وَمَرِيضٍ ، وَقِيلَ مُفْرَدٌ » .

ولكن :

(أ) ورودُ كلمة (شَتَّى) في القرآن الكريم والحديث الشريف غَيْرُ مُضَافَةٍ ، لا يعني أنها لا تأتي مُضَافَةً ، أو أنها يجب أن لا تأتي مُضَافَةً ، لأنها ليسا مُعْجَمَيْنِ ، ولا كتابي نحو ليستوعبا كلَّ كلمات اللغة العربية وقواعدها .

(ب) لم يفرض أئمةُ النحو علينا أن نُعَرِّبَ (شَتَّى) حالاً دائماً ، وغير مُضَافَةٍ ، كما فعلوا ب (كافَّة) ، ومع ذلك استعمل عمرُ بن الخطَّاب (كافَّة) مُضَافَةً يَقُولُ : « عَلَى كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ » ، ووافقَه على ذلك إمامُ البيان عليُّ بن أبي طالب ، رضي الله عنهما . (راجع مادة كافَّة في هذا المعجم) .

(ج) لم يذكر أيُّ مُعْجَمٍ ، ولا أيُّ كتابٍ نحويٍّ أَنَّ (شَتَّى) يجب أن لا تُضَافَ . ولو كان ذلك غير جائزٍ لذكره بعضهم ، أو جلَّهم ، إن لم يذكروه جميعاً .

(د) لا تستعملُ المعاجمُ وكتبُ النحو جميعَ الجُمُوعِ في اللغة العربية ، أو الكلمات المفردة ، وهي في حالة الإضافة .

(هـ) لا أنكرُ أَنَّ ورودَ (شَتَّى) في اللغة العربية غير مُضَافَةٍ كثيرٌ ، ولكن هذا لا يحولُ دُونَ استعمالِها مُضَافَةً .

(و) الشاعرُ الجاهليُّ المصْرِيُّ الفحلُّ تَابَطُ شَرًّا (ثابت بن جابر) ، الذي قُتِلَ سنة ٨٠ قبل الهجرة ، والذي افتتح الضبي مُضْطَبِّبَاتِهِ بِقَصِيدَةٍ لَهُ ، مطلعها :

با عَيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِبْرَاقٍ

وَمَرَّ طَيْفٌ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَاقٍ

جاء في قصيدته له مدح (تَابَطُ شَرًّا) بها ابن عمه ، بقوله :

قِيلَ التَّشْكِي لِلْمُهْمِ بِصِيْهِ
كثير الهوى، شتى النوى والمسالك

أراد : مُخْتَلِفَ النوى

(ز) وقال معاوية : « في الحيس (طعام من تمر) طيبات ،
جميع من شتى » . أي : من شتى الأماكن .

(ح) ويقول كثير من المعاجم إن كلمة شتى هي جمع شيت ، مثل مريض ومرضى . فلماذا يجوز لنا أن نقول : هم مرضى العقول ، ولا يجوز لنا أن نقول : هم شتى الأهواء ؟
لذا يجوز أن نقول :

(١) أهواؤهم شتى .

و (٢) هم شتى الأهواء .

(٥١٧) جَدَبَ أَعْمَالَهُ لَا شَجَبَهَا

ويقولون : شَجَبَ أَعْمَالُ فَلَانٍ الْقِدْرَةَ ، والصواب : جَدَبَ أَعْمَالَهُ ، أي : عَابَهَا وَذَمَّهَا . واستعمال (جَدَبَ) هنا مجازي .
وفي الحديث : « جَدَبَ لَنَا عُمَرُ السَّمَرَّ بَعْدَ عَتَمَةٍ » .

أما الفعل شَجَبَ فَمِنْ معانيه :

(١) شَجَبَ الرَّجُلُ يَشْجُبُ شَجُوبًا : هَلَكَ .
(٢) حَزَنَ وَأَصَابَهُ عَنَتٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ قِتَالٍ ، فهو : (شَاجِبٌ وَشَجِبَ) .

(٣) شَجَبَ فَلَانًا شَجَبًا :

(أ) أَهْلَكَهُ .

(ب) أَخْرَجَهُ .

(ج) شَغَلَهُ .

(د) جَذَبَهُ . يُقَالُ : « إِنَّكَ لَتَشْجُبُنِي عَنْ حَاجَتِي » .

(٤) شَجَبَ الطَّيْسِي شَجَبًا : رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَهُ ، فَأَبَانَ بَعْضُ قَوَائِمِهِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبْرَحَ .

(٥) شَجَبَ الْقَيْنِيَّةُ بِشَجَابٍ : سَدَّهَا بِسِدَادٍ .

(٦) شَجَبَ الشَّيْءُ شَجَبًا : تَدَاخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ .

(٧) شَجَبَ الْغُرَابُ شَجَبِيًّا : نَعَقَ بِالْبَيْنِ .

(٥١٨) شَحُرُورٌ أَوْ شَحُورٌ

ويُطْلَقُونَ عَلَى الظَّائِرِ الْغَرْدِ المعروفِ أَسْمَ (شَحُورُور) .
والصواب : شَحُورُور . والجمع : شَحَارِيرُ . ويُقَالُ لَهُ : الشَّحُورُورُ أَيْضًا .

(٥١٩) شَحْنَةُ كَهْرَبِيَّةٌ

ويقولون : هذه شَحْنَةُ كَهْرَبِيَّةٌ ، والصواب : هذه شَحْنَةُ كَهْرَبِيَّةٌ . وقد ذكر المعجم الوسيط أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أطلقها على ما يتحملُه جسم ما من الكهرباء .

(٥٢٠) شَخْصٌ لَا شَخْصَةً

ويقولون : رأيتُ شَخْصَةً . والصواب : رأيتُ شَخْصًا . والشخص هو : سَوَادُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ ، تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ . وَجَمْعُهُ : أَشْخَصٌ وَشَخُوصٌ وَأَشْخَاصٌ .

(٥٢١) الشَّارِبَانِ ، وَالشَّارِبِ ، وَالشَّوَارِبِ

ويُحْطَظُونَ مَنْ يُشْنِي الشَّارِبَ ، فيقولون : شَارِبَا الرَّجُلِ . وَيَصِحُّ أَنْ نَقُولَ : شَارِبَا الرَّجُلِ ، وَشَارِبُهُ .
قال اللحياني : وقالوا إنه لعظيم الشَّوَارِبِ . ثم قال : هو من الواحدِ ، فَرَقَ ، وَجَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ شَارِبًا ، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى هَذَا .

أما أبو علي الفارسي وأبو حاتم ، فقد قالا : لا يكاد الشَّارِبُ يُشْنَى .
وقال أبو عبيدة : قال الكلابيون (شاربان) بأعْيَارِ الطُّرَفَيْنِ ، والجمع : شوارِب .

ومن لطيف ابن بُنَاتَةَ :

لَقَدْ كُنْتُ لِي وَحْدِي ، وَوَجْهَكَ جَنِّي

وَكُنَّا ، وَكَانَتْ لِلزَّمَانِ مَوَاهِبُ

فَعَارَضَنِي فِي رَوْضٍ خَلِّكَ عَارِضُ

وَزَاوَحَنِي فِي وَرْدٍ رَيْفِكَ شَارِبُ

وما دام أئمة اللغة على هذا الخلاف بالنسبة إلى هذه الكلمة ، فأننا أرى أن نوافق على استعمال الشَّارِبِ :

(١) مُفْرَدًا ، فنقول : شَارِبُ الرَّجُلِ .

(٢) مُثْنًى ، فنقول : شَارِبَا الرَّجُلِ .

(٣) جَمْعًا ، فنقول : شَوَارِبُ الرَّجُلِ .

وبذلك نكون قد أزلنا عقبة صغيرة تعترض سبيل مَنْ يَدَّأِبُونَ فِي تَجَنُّبِ الْأَخْطَاءِ فِي كِتَابَاتِهِمْ .

(٥٢٢) الشَّرَجُ

ويُسَمُّونَ خَلْقَةً نَهَابِيَةِ الْمَعَى الْغَلِيظِ شَرْجًا ، وهي في الحقيقة

شَرْجٌ . ومن معاني الشَّرَجِ :

(١) عُرَى الْعَيْبَةِ وَالْخِيَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

(٢) شَرْجُ الْوَادِي : مُنْفَسِحُهُ .

(٣) مَجْرَةُ السَّمَاءِ .

وجمع الشَّرَجِ : أَشْرَاجٌ .

(٥٢٣) شَارِدٌ وَشَرِيدٌ وَمُشَرَّدٌ وَمُتَشَرَّدٌ

وَشَرُودٌ

ويُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : مُتَشَرَّدٌ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو : شَارِدٌ وَشَرِيدٌ وَمُشَرَّدٌ ؛ لِأَنَّ فِي الْمَعَاجِمِ :

(١) شَرَّدَ يَشَرِّدُ شَرُودًا وَشَرَادًا وَشَرْدًا : تَفَرَّقَ وَاسْتَعْصَى ، فهو : شَارِدٌ . والجمع : شَرْدٌ ، وهو شَرُودٌ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُنْثَى ، وَالْجَمْعُ : شَرْدٌ .

(٢) شَرَّدَهُ فَهُوَ : مُشَرَّدٌ وَشَرِيدٌ .

ولكن :

جاء في اللسان ، ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ ، وَمَنْ لُغَةً :

(١) تَشَرَّدَ الْقَوْمُ : ذَهَبُوا .

وجاء في اللسان : (٢) تَشَرَّدَ فِي الْأَرْضِ خَوْفًا مِنَ التَّبَعَةِ .

(٣) نَقَلَ مَدَّ الْقَامُوسِ الْفِعْلَ تَشَرَّدَ عَنِ اللِّسَانِ .

(٥٢٤) هَذَا شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَشَرُّ مِنْهُ

ويُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا أَشَرُّ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَلَكِنْ الْمَصْبَاحُ الْمُبِيرُ يُجِزُّ أَنْ نَقُولَ : هَذَا شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ ، كَمَا تَرَى سَائِرَ الْعَرَبِ ، وَهَذَا أَشَرُّ مِنْ ذَلِكَ . في لغة بني عامر . وقال الألويسي في كشف الظُّرَّةِ : « وَالْحَقُّ أَنَّهُ وَرَدَ فِي الْفَصِيحِ كَثِيرًا (أَشَرُّ) بِالْهَمْزَةِ ، وَإِنْ كَانَ (شَرٌّ) بِدُونِهَا أَكْثَرُ » .

(٥٢٥) الْمُشْتَرَعُ أَوْ الشَّارِعُ

ويقولون : سَنَّ الْمُشْتَرَعُ الْقَوَائِينَ . والصَّوَابُ : سَنَّ الشَّارِعُ أَوْ الْمُشْتَرَعُ الْقَوَائِينَ ؛ لِأَنَّ فِي لُغَةِ شَرَعَ الْقَوَائِينَ وَاسْتَرَعَهَا ، وَلَيْسَ فِيهَا : تَشَرَّعَهَا . ولكن (الْغَلَايِينِي) يرى أن نلجأ إلى القياس ، فَتَجِيزُ (تَشَرَّعَ) ، إِذَا تَعَلَّمَ الشَّرَائِعَ وَالْقَوَائِينَ ، كَمَا أَجْزَأْنَا (تَفَقَّهَ) لِمَنْ تَعَلَّمَ الْفِقْهَ . وَلَنْ نَسْتَطِيعَ مُوَافَقَتَهُ فِي رَأْيِهِ إِلَّا إِذَا أَقَرَّتْهُ مَجَامِعُنَا كُلُّهَا ، أَوْ أَثْنَانِ مِنْهَا ، أَوْ أَحَدُهَا .

أَمَّا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى :

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾

وَفِي الْآيَةِ ٢١ مِنْ السُّورَةِ نَفْسِهَا : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ .

(٥٢٦) وَقَفَ فَلَانٌ فِي الشَّرْفَةِ أَوْ الْمُسْتَشْرِفِ

أَوْ الرَّوْشَنِ

ويُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : وَقَفَ فَلَانٌ فِي الشَّرْفَةِ . ويقولون إن الصَّوَابَ هو : وَقَفَ فِي الْمُسْتَشْرِفِ أَوْ فِي الرَّوْشَنِ ؛ لِأَنَّ الشَّرْفَةَ هِيَ أَجْزَاءُ مُتَسَاوِيَةٍ مِنَ الْبِنَاءِ ، نَائِتَةٌ عَلَى حَافَةِ السَّطْحِ ، بَعْضُهَا مُتَّصِلٌ بِبَعْضٍ ، وَهِيَ فِي الْغَالِبِ مُحَدَّدَةٌ الْأَطْرَافِ ، وَتَعْدُ زِينَةً لِلْسَّطُوحِ ، وَقَدْ يَقَعُ عَلَيْهَا طَائِرٌ ، أَمَّا الْإِنْسَانُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقِفَ أَوْ يَقْعُدَ عَلَى نَائِتَةٍ مِنَ الْبِنَاءِ فِي حَافَةِ السَّطْحِ . واستشهد الوصف الشُّرَفَاتُ بَيْتَيْنِ لِابْنِ الرُّومِيِّ ، يَصِفُ بِهِمَا شُرَفَاتِ أَحَدِ الْقُصُورِ عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةٍ :

تَرَى شُرَفَاتِهِ مِثْلَ الْعَذَارَى

خَرَجْنَ لِزِينَتِهِ ، فَفَعَدْنَ صَفًا

عَلَيْهِنَّ الرَّقِيبُ أَبُو رِيَّاحٍ

فَلَسْنَ لِخَوْفِهِ يُسَيِّدِينَ حَرْفًا

ولكنَّ مجمع نادي دار العلوم أَطْلَقَ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١٠ عَلَى مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبِنَاءِ مَكْشُوفًا أَمَمَ (شُرْفَةً) أَيْضًا ، ذَلِكَ الْاسْمُ الَّذِي أَوْرَثَهُ عَلَى مُسْتَشْرِفٍ وَرَوْشَنٍ عَلَى صَحِيحَتِهِمَا لُغَوِيًّا ؛ لِأَنَّ (الشَّرْفَةَ) مَعْرُوفَةٌ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كُلِّهِ ، وَلَأنَّ مَجْمَعَ نَادِي دار العلوم لَهُ وَزَنُهُ اللَّغَوِيُّ الرَّاجِعُ .

(٥٢٧) بَدَلُ الْإِشْرَاقِ فِي الْمَجْلَةِ أَوْ بَدَلُ

الْمُشَارَكَةِ فِيهَا

ويُحْطَى الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى جَوَادُ مَنْ يَقُولُ : هَذَا بَدَلُ الْإِشْرَاقِ فِي الْمَجْلَةِ ، ويقولون إن الصَّوَابَ هو : هَذَا بَدَلُ الْمُشَارَكَةِ فِي الْمَجْلَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ ، (اشْتَرَكَ) كَالْفِعْلِ (تَشَارَكَ) ، لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، بَلْ يَكُونُ مِنْ جِهَتَيْنِ فَاعِلَتَيْنِ ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْهُمَا ، ثُمَّ يَسْتَشْهَدُ قَائِلًا : « أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ « اعْتَوَنْتُ » وَتَكْتَفِي ، وَلَا « اقْتَلَنْتُ » وَتَسْكُتَ ، وَلَا « اتَّشَمَرْتُ » وَتَدْعِيَ الْإِفَادَةَ . فَلَا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تَقُولَ : « اعْتَوَنْتُ »

أَنَا وَفُلَانٌ « أَيُّ : تَعَاوَنًا ، وَ « اقْتَلْتُ أَنَا وَعَدُوَ الْوَطَنِ » أَيُّ : تَقَاتَلْنَا ، وَ « اقْتَمَرْتُ أَنَا وَفُلَانٌ بِالْخَائِنِ » أَيُّ : تَأَمَّرْنَا بِي ، فَكَذَلِكَ : « اشْتَرَكْتُ أَنَا وَالْقَوْمُ فِي الْمَجْلَّةِ » . فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَكَ وَاحِدٌ مَعْلُومٌ ، رَجَعْتَ إِلَى « الْمُفَاعَلَةِ » ، فَقُلْتَ : « شَارَكْتُ فِي الْمَجْلَّةِ » ، كَمَا تَقُولُ : « عَاوَنْتُ وَقَاتَلْتُ وَأَمَرْتُ » . وَأَنَا أَرَى أَنَّكَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : « اشْتَرَكْتُ فِي الْمَجْلَّةِ » ؛ لِأَنَّكَ اشْتَرَكْتَ وَصَاحِبَهَا فِي إِصْدَارِهَا ؛ هُوَ بِمَادَّةِ اللَّغْوِيَّةِ وَتَمَنُّ الْوَرَقِ وَالطَّبَاعَةِ ، وَأَنْتَ بِمَا تَدْفَعُهُ لَهُ سَنَوِيًّا كَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ تَقَاتِلِهِ . وَلَوْلَا مَا يَدْفَعُهُ الْقَرَاءُ مِنْ مَالٍ ، وَمَا يَبْذُلُهُ صَاحِبُ الْمَجْلَّةِ مِنْ مَالٍ وَجُهِدٍ لُغَوِيٍّ ، مُتَعَاوِنِينَ بِالْمَالِ وَالْمَعْرِفَةِ ، لَمَا صَدَرَتْ الْمَجْلَّةُ .

وهذا يُرِينَا أَنَّ الْقَرَاءَ يَشْتَرِكُونَ مَادَّةً مَعَ صَاحِبِ الْمَجْلَّةِ فِي إِصْدَارِهَا ، مِمَّا يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : دَفَعْنَا بِذَلِكَ الْإِشْتِرَاكِ فِي الْمَجْلَّةِ ، أَوْ بِذَلِكَ الْمُشَارَكَةِ فِيهَا .

(٥٢٨) وَقَعَ فِي الشَّرَكَةِ

ويقولون : وَقَعَ الْأَسَدُ فِي الشَّرَاكِ . وَالصَّوَابُ : وَقَعَ فِي الشَّرَكِ ، أَيُّ : فِي حَبَائِلِ الصَّيْدِ . وَاجْتَمَعَا شَرَكَةً . وَجَمَعَ شَرَكًا شُرَكَ وَأَشْرَاكًا .

أَنَا الشَّرَاكُ فَهُوَ : سَبْرُ النَّعْلِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ . وَجَمَعُهُ : شُرُكٌ .

(٥٢٩) شَرِكَةٌ

ويقولون : بَيْنَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ شَرَاكَةٌ . وَالصَّوَابُ : بَيْنَهُمَا شَرَكَةٌ . وَفِعْلُهُ : شَرِكَةٌ فِيهِ يَشْرِكُهُ شَرِكَةٌ وَشَرَكَةٌ وَشَرَكَا وَشَرِكَا .

(٥٣٠) طَمَسَ الْكَلِمَةَ أَوْ شَطَبَهَا

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : شَطَبَ الْكَلِمَةَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : طَمَسَ الْكَلِمَةَ ، أَيُّ : عَدَلَ عَنْهَا بِرِسْمٍ خَطٍّ أَوْ أَكْثَرَ فَوَقَّهَا .

أَمَّا الْفِعْلُ (شَطَبَ) ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) شَطَبَ عَنْهُ : عَدَلَ .
- (٢) شَطَبَ الْأَدِيمَ وَنَحْوَهُ : شَقَّه .
- (٣) شَطَبَتِ الْمَرْأَةُ الْجَرِيدَ : شَقَّتْهُ لِنَعْمَلِ مِنْهُ الْحَصِيرَ .
- (٤) شَطَبَ الطَّرِيقَ : مَالَ .

(٥) شَطَبَ الْمَحَلَّ ، وَشَطَبَ الشَّيْءَ عَنْ الشَّيْءِ : بَعَدَ . وَلَكِنْ :

(أ) قَالَ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ : « (شَطَبَهُ) وَ (شَطَبَ) فَوَقَّه » : مَدَّ عَلَيْهِ خَطًّا . وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْعِيدِ الظَّاهِرِ : جِئْتُ شَطَبْتُ فَوَقَّه

وَقُلْتُ هَذَا غَلَطُ .

(ب) وَقَالَ الْوَسِيطُ : « شَطَبَ الْكَاتِبُ الْكَلِمَةَ : طَمَسَهَا عُدُولًا عَنْهَا (مَوْلَد) » . وَأَقَرَّ بِجَمْعِ الْقَاهِرَةِ قَوْلَنَا : شَطَبَ الْقَاضِي الدَّعْوَى : حَذَفَهَا مِنْ جَدْوَلِ الْقَضَايَا ، بَلَا حُكْمٍ فِيهَا ، لِسَبَبٍ قَانُونِيٍّ .

(٥٣١) مَاهِرٌ لَا شَاطِرَ

ويقولون : هَذَا شَابٌ شَاطِرٌ . وَالصَّوَابُ : هَذَا شَابٌ مَاهِرٌ أَوْ بَارِعٌ أَوْ حَاقِظٌ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ الشَّاطِرِ هِيَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ شَطَّرَ أَوْ شَطَّرَ يَشْطُرُ شُطُورًا وَشُطُورَةً وَشُطَارَةً . وَجَمَعَ الشَّاطِرَ : شُطَارٌ . وَيَرَى اللُّسَانُ أَنَّ كَلِمَةَ (شَاطِرٌ) مُوَلَّدَةٌ . وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ شَطَّرَ وَشَطَّرَ :

(١) شَطَّرَ عَنْ أَهْلِهِ شُطُورًا وَشُطُورَةً وَشُطَارَةً : تَزَحَّ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ مُرَاعِمًا أَوْ مُخَالِفًا ، وَأَعْيَاهُمْ خُبْنًا وَمَكْرًا وَشَرًّا .

(٢) شَطَّرَ النَّاقَةَ أَوْ الشَّاةَ بِشَطَّرَها شُطَارًا : حَلَبَ شُطْرًا وَتَرَكَ شُطْرًا .

(٣) شَطَّرَ بَصْرَهُ بِشَطَّرَ شُطُورًا وَشُطَارًا : صَارَ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَإِلَى آخَرِ .

(٤) شَطَّرَتِ الشَّاةُ أَوْ شَطَّرَتِ شُطَارًا : كَانَ أَحَدُ طَبْعِيهَا أَطُولَ مِنَ الْآخَرِ .

(٥) شَطَّرَهُ شُطْرًا : جَعَلَهُ يَنْصَفَيْنِ .

(٦) شَطَّرَ بَيْتَ الشَّعْرِ شُطْرًا : حَذَفَ نِصْفَهُ ، فَهُوَ شَاطِرٌ ، وَالْبَيْتُ مُشْطُورٌ .

(٧) شَطَّرَ عَنِّي شُطُورًا : نَأَى عَنِّي .

(٨) شَطَّرَ إِلَيْهِمْ شُطُورًا وَشُطَارَةً : أَقْبَلَ .

(٩) شَطَّرَ شُطْرَهُ : قَصَدَ قَصْدَهُ . وَالشَّطْرُ : الْجِهَةُ وَالنَّاحِيَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطَّرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ . وَقَالَ اللُّسَانُ وَالنَّجَّارُ : إِذَا كَانَ شَطْرُ بَيْتٍ الْمَعْنَى فَلَا فِعْلَ لَهُ .

وَقَالَ الْقَرَاءُ : يُرِيدُ نَحْوَهُ وَتَلْقَاءَهُ . وَقَالَ أَبُو زَيْنَبٍ الْجُدَامِيُّ :

قَوْلُ لَأُمِّ زَيْنَبٍ أَقْبَمِي

صُدُورَ الْعَيْسِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمٍ

أَمَّا الشَّاطِرُ عِنْدَ الصُّوفِيِّينَ فَهُوَ : السَّابِقُ الْمُسْرِعُ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُرْبِهِ .

(٥٣٢) الشَّطْرُنْجُ

ويقولون : شَطْرُنْجٌ . وَالصَّوَابُ : شِطْرُنْجٌ . وَهُوَ لَعِبَةٌ تُلْعَبُ عَلَى رُقْعَةٍ ذَاتِ أَرْبَعَةٍ وَسِتِّينَ مَرْبَعًا ، وَتُمَثَّلُ ذَوَاتَيْنِ مُتَحَارِبَتَيْنِ بَاشَتَيْنِ وَثَلَاثَيْنِ قِطْعَةً ، تُمَثَّلُ الْمَلِكَيْنِ وَالْوَزِيرَيْنِ وَالْخِيَالَةَ وَالْقِيْلَاعَ وَالْقِيْلَةَ وَالْجُنُودَ . وَهِيَ (هِنْدِيَّة) .

قَالَ ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ فِي كِتَابِ مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ : « وَمِمَّا يُكْسَرُ ، وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُهُ أَوْ تَضْمُهُ : الشَّطْرُنْجُ (يَكْسِرُ الشَّيْنُ) . قَالُوا : وَإِنَّمَا كُسِرَ لِيَكُونَ نَظِيرَ الْأَوْزَانِ الْعَرَبِيَّةِ مِثْلَ : جَزْدَحَلِ (الْغَلِيظُ الصَّخْمُ) ، إِذْ لَيْسَ فِي الْأَبْنِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ (فَعْلَلُ) حَتَّى تُحْمَلَ عَلَيْهِ » .

(٥٣٣) شَعَرَ بِهِ وَشَعَرَ بِهِ

وَيُحْطِطُونَ عَرَبَ مِصْرَ حِينَ يَقُولُونَ : شَعَرْتُ بِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : شَعَرْتُ بِهِ : عَلِمْتُ بِهِ . وَلَكِنْ جَاءَ فِي الْمَعَايِمِ : شَعَرْتُ بِهِ وَشَعَرْتُ بِهِ أَشْعُرُ شِعْرًا وَشِعْرًا وَشِعْرَةً (بِتَثْنِ الشَّيْنِ) وَشِعْرَى (تَثْنٌ) وَشِعُورًا وَشِعُورَةً وَمَشْعُورًا وَمَشْعُورَةً بِالشَّيْءِ : عَلِمْتُ بِهِ .

وَنَأَيَ : شَعَرَ وَشَعَرَ يَشْعُرُ شِعْرًا وَشِعْرًا بِمَعْنَى : قَالَ شِعْرًا .

(٥٣٤) أَشَعَّتِ الشَّمْسُ

ويقولون : شَعَّتِ الشَّمْسُ ، أَيُّ : نَشَرَتْ أَشِعَّتْهَا . وَالصَّوَابُ : أَشَعَّتِ الشَّمْسُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا سَفَرَتْ تَلَالُؤًا وَجَنَّتَاهَا

كَإِشْعَاعِ الْغَرَالَةِ فِي الضَّحَاءِ

فَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (شَعَّ) :

(١) فَرَّقَ . تَفَرَّقَ .

(٢) أَسْرَعَ .

(٣) شَعَّ الْغَارَةَ عَلَيْهِمْ شَعًّا (مَجَازٌ) : صَبَّهَا .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (أَشَعَّ) :

(١) أَشَعَّ السُّبُلَ : امْتَلَأَ حَبَّهُ .

(٢) أَشَعَّ الزَّرْعُ : أَخْرَجَ شَوْكَةً .

(٣) أَشَعَّ الْمَاءُ : أُرْسِلَ مُتَفَرِّقًا .

(٥٣٥) الشَّغْبُ أَوْ الشَّغْبُ

جَاءَ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ لِلْحَرِيرِيِّ : « يَقُولُونَ : فِيهِ شَغْبٌ (بِفَتْحِ الْغَيْنِ) ، فَيُوهَمُونَ فِيهِ كَمَا وَهَمَ بَعْضُ الْمُخَذَّلِينَ فِي قَوْلِهِ :

يَا ظَالِمًا يَتَجَنَّى جَنَّتَ بِالْعَجَبِ

شَغَبْتُ كَيْمَا تُعْطَى الدَّنْبُ بِالشَّغْبِ

ظَلَمْتُ سِرًّا ، وَتَسْتَعْدِي عِلَانِيَةً

أَضْرَمْتُ نَارًا ، وَتَسْتَعْفِي مِنَ اللَّهَبِ

وَالصَّوَابُ : فِيهِ شَغَبٌ (بِاسْكَانِ الْغَيْنِ) ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

رَأَيْتُكَ لَمَّا نِلْتَ مَالًا ، وَعَضْنَا

أَمَانًا : تَرَى فِي حَدِّ أَثْيَابِهِ شَغْبًا

جَعَلْتَ لَنَا ذَنْبًا ، لِيَتَمَنَّعَ نَائِلًا

فَأَمْسِكْ ، وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا

وَكَانَ الْمَرْزُوقِيُّ قَبْلَهُ ، قَدْ أوردَ فِي « شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ » قَوْلَ إِيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ الطَّائِنِيِّ :

إِذَا مَا تَرَأَخْتُ سَاعَةً ، فَاجْعَلْنَهَا

لِخَيْرٍ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ أَغْصَلَ دُوَّ شَغْبِ

فَإِنَّ بَكَ خَيْرٌ ، أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ

فَأَنْتَ لَا قِيَّ مِنْ غُومٍ وَمِنْ كَرْبٍ

وَقَالَ : إِنَّ الْأَغْصَلَ هُوَ دُوَّ الْأَثْيَابِ الْمُعْجِجَةِ . وَإِنَّ الشَّغْبَ هُوَ تَهْيِيجُ الشَّرِّ .

وَجَاءَ الرَّازِيُّ فَقَالَ فِي مُخْتَارِ الصِّحَاحِ : (الشَّغْبُ) : بِالتَّسْكِينِ : تَهْيِيجُ الشَّرِّ ، وَلَا يُقَالُ (شَغْبٌ) بِالتَّخْرِيكِ .

ثُمَّ جَاءَ الْفَيُّومِيُّ فَحَدَّثَنَا حَدَّثَهُمْ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ سِوَى (الشَّغْبِ) .

وَلَكِنْ ابْنُ دُرَيْدٍ ، الَّذِي جَاءَ قَبْلَ الْمَرْزُوقِيِّ بِنَحْوِ قَرْنٍ ، كَانَ قَدْ قَالَ إِنَّ (الشَّغْبَ) صَحِيحٌ وَارِدٌ .

وَجَاءَ ابْنُ جَنِّي بَعْدَهُ ، فَذَكَرَ صِحَّةَ (الشَّغْبِ) فِي الْمُحْتَسِبِ .

وَتَلَاهُمَا الْجَوْهَرِيُّ فَأوردَ الشَّغْبَ وَالشَّغْبَ كِلَيْهِمَا ، وَقَالَ : إِنَّ الشَّغْبَ هُوَ مَصْدَرُ شَغَبَ ، وَالشَّغْبُ هُوَ مَصْدَرُ شَغِبَ ، وَذَكَرَ أَنَّ شَغِبَ يَشَغِبُ شَغْبًا لَفَةً ضَعِيفَةً .

ثُمَّ قَالَ الْأَسَاسُ : « فَلَانُ طَوِيلُ الشَّغْبِ وَالشَّغْبُ » .
ثُمَّ جَاءَ ابْنُ بَرِّي ، فَأَعْرَضَ عَلَى الْحَرِيرِيِّ وَقَالَ : « إِنْ قَوْلُهُمْ شَغْبٌ صَحِيحٌ وَارِدٌ . نَقَلَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ » .
وَجَاءَ صَاحِبُ اللِّسَانِ فَقَالَ : الشَّغْبُ وَالشَّغْبُ وَالشَّغْبُ ؛
تَبَيَّنَ الشَّرُّ . ثُمَّ عَادَ فَقَالَ إِنَّ الْعَامَّةَ تَفْتَحُ الْعَيْنَ فِي (شَغْبِ) .
ثُمَّ قَالَ : شَغِبْتُ عَلَيْهِمْ أَشْغَبُ شَغْبًا لُغَةً ضَعِيفَةً .
ثُمَّ تَلَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّبِيبِ الْقَاسِي ، شَيْخُ الرَّيْبِيِّ صَاحِبِ
التَّاجِ ، فَأَيَّدَ مَا قَالَهُ ابْنُ جَنِّي وَالزَّمَخْشَرِيُّ :
وَرَوَى الرَّيْبِيُّ قَوْلَ شَيْخِهِ ، وَقَوْلَ الْحَرِيرِيِّ ، وَنِسْبَةَ ابْنِ
الْأَثِيرِ (الشَّغْبُ) لِلْعَامَّةِ ، وَقَالَ إِنَّ (الشَّغْبَ) لُغَةٌ . ثُمَّ قَالَ :
شَغِبَ يَشْغِبُ شَغْبًا ، وَ (شَغِبَ) لُغَةً ضَعِيفَةً .
وَجَاءَ بَعْدَهُ كَشَفُ الطَّرْقَةِ فَأُورِدَ أَمَثَلُهُ كَثِيرَةٌ تَجِيزُ فَتْحَ
الْعَيْنِ .
ثُمَّ أَجَازَ مَدَّ الْقَامُوسِ (الشَّغْبُ وَالشَّغْبُ) كِلَيْهِمَا ،
وَأُورِدَ - كَمَا دَرَبَهُ - جُلٌّ مَا قَالَهُ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ .
وَيَقُولُ مَتْنُ اللُّغَةِ : « التَّخْرِيكُ (الشَّغْبُ) لُغَةٌ ، أَوْ هِيَ
عَامِيَّةٌ » .
أَمَّا فِعْلُهُ فَبِهِ كَمَا يَقُولُ التَّاجُ : « شَغِبَهُمْ أَوْ شَغِبَهُمْ » يَشْغِبُ
شَغْبًا أَوْ (شَغِبًا) ، وَشَغِبَ بِهِمْ ، وَشَغِبَ فِيهِمْ ، وَشَغِبَ
عَلَيْهِمْ » .

وَلَمَّا كَانَ جُلُّ أَدْبَاءِ الضَّادِ مِنَ الْخَلِيجِ إِلَى الْمَحِيطِ ، يَفْتَحُونَ
الْعَيْنَ فِي (الشَّغْبِ) ، وَالْعَامَّةُ لَا تَلْفِظُ الْعَيْنَ إِلَّا مَفْتُوحَةً ،
وَأَحَدُ عَشَرَ مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ أَجَازُوا تَسْكِينَ الْعَيْنِ وَفَتْحَهَا ، فَإِنَّا
نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : نَكَّرَهُ الشَّغْبُ أَوْ الشَّغْبَ .

(٥٣٦) مَشْغُوفٌ

وَيَقُولُونَ : هُوَ شَغُوفٌ بِهَا . وَالصَّوَابُ : مَشْغُوفٌ بِهَا ، أَيْ :
شَدِيدُ الْحُبِّ لَهَا . وَنَقُولُ : شَغَفَهُ حُبُّهُ ، أَيْ : بَلَغَ شَغَافُهُ .
وَالشَّغَافُ هُوَ : غِلَافُ الْقَلْبِ .

(٥٣٧) شَغَلَهُ وَأَشْغَلَهُ

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : (أَشْغَلَهُ) ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : (شَغَلَهُ) . وَكِلَا الْفِعْلَيْنِ صَحِيحٌ ، فَقَدْ جَاءَ فِي :
(١) الْقَامُوسِ : (أَشْغَلَهُ) لُغَةً جَيِّدَةً ، أَوْ قَلِيلَةً ، أَوْ رَدِيئَةً .
(٢) وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ : لَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ (أَشْغَلْتُ) ، وَهُوَ

وَالْأَسْمُ : الشَّقَقَةُ .
وَجَمْعُ شَقِيقٍ : مُشَقِّقُونَ .
وَجَمْعُ شَقِيقٍ : شَقِيقُونَ .
وَجَمْعُ شَقِيقٍ : شَقَقَاءُ . وَفِي الْمَثَلِ : إِنَّ الشَّقِيقَ بِسُوءِ طَنٍّ
مَوْلَعٌ . يُقَالُ فِي خَوْفِ الرَّجُلِ عَلَى صَاحِبِهِ الْحَوَادِثُ لَفَرَطِ الشَّقَقَةِ .
وَقَالَ حَمِيدُ بْنُ تَوْرٍ :
حَمَى ظُلْمًا شَكْسُ الْخَلِيقَةِ خَائِفٌ
عَلَيْهَا غَرَامُ الطَّائِفِينَ شَقِيقٌ

(٥٣٩) شَقَائِقُ النُّعْمَانِ

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يُدَكِّرُ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ ، وَبِنْتَقِدُونَ قَوْلَ الشَّاعِرِ
عَبْدِ الصَّمَدِ الصَّقَّارِ :
وَشَقَائِقُ شَقَّ الْقُلُوبِ كَانَهُ
خَدَّ مَلِيحٌ صَمَّ صُدْعًا أَسْوَدًا
وَلَكِنِ الْقَامُوسَ قَالَ : وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ مَعْرُوفٌ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .
وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ : نَبْتُ ، وَاحِدُهَا شَقِيقَةٌ ،
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِحُمْرِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِشَقِيقَةِ الْبَرْقِ ، وَقِيلَ وَالْمِجْدَةُ
وَجَمْعُهُ سَوَاءٌ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ : « وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ (مَعْرُوفٌ) لِلوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ » .
وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ وَالْمَخْتَارِ : « وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ مَعْرُوفٌ ،
وَاحِدُهُ وَجَمْعُهُ سَوَاءٌ » .
لِذَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : شَقَّتْ الشَّقَائِقُ الْقُلُوبَ ، وَشَقَّ
الشَّقَائِقُ الْقُلُوبَ ، وَأَنَا أُوِّرُ التَّسَانِثَ ، رَغْمَ جَوَازِ التَّذْكِيرِ .

(٥٤٠) اسْتَأَجَرَ شَقَّةً

وَيَقُولُونَ : اسْتَأَجَرَ فَلَانٌ شَقَّةً فِي حَيِّ الْبَقْعَةِ بِالْقُدْسِ .
وَالصَّوَابُ : اسْتَأَجَرَ شَقَّةً ، كَمَا اخْتَارَهَا مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
الْقَاهِرِي ، فِي مَعْجَمِهِ (الْوَسِيطِ) ، لِتَدْلُ عَلَى جُزْءٍ مُسْتَقِلٍّ مِنْ
أَجْزَاءِ الطَّبَقَةِ فِي الْبَيْتِ أَيْ كَانَ . وَيُقَالُ بِهَا بِالْفَرَنْسِيَّةِ appartement
وَبِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ apartment . وَقَدْ اسْتَعْمِلَ لِمَثَلِهَا فِي بِلَادِ الشَّامِ
الْجَنَاحُ .

أَمَّا الشَّقَّةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

- (١) الشَّطِيطَةُ ، أَوْ الْقِطْعَةُ الْمَشْقُوقَةُ مِنْ لَوْحٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ غَيْرِهِ .
- (٢) نِصْفُ الشَّيْءِ إِذَا شُقَّ . وَمِنْهُ شَقَّةُ الشَّاةِ وَشَقُّهَا .

(٥٤٢) شَكَ فِي نَجَاحِهِ

وَيَقُولُونَ : نَشَكْتُ بِنَجَاحِ فَلَانٍ . وَالصَّوَابُ : نَشَكْتُ فِي
نَجَاحِهِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (شَكَ) يَتَعَدَّى بِ (فِي) ، لَا بِ (الْبَاءِ) .
جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٠ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ أَفَبَى اللَّهِ شَكَ ؟ ﴾ .

(راجع مادتي « لا يَخْفَى عَلَى الْفَرَاءِ » و « اعتقد »).

(٥٤٣) شك النسيج بالإبرة

ويقولون : شك الإبرة في النسيج . والصواب : شك النسيج بالإبرة ، بشكها ، شكاً . قال عنتره في معلقته :

فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصْمَرِ ثِيَابَهُ

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمٍ

(٥٤٤) شكاهمه

ويقولون : شكاه من هممه . والصواب : شكاهمه ، أي : أبداه متوجعاً . قال تعالى في الآية ٨٦ من سورة يوسف : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .

أما الفعل اشكى فيتعدي بحرف الجر (إلى) ، فإذا قلنا : اشكى إليه . أردنا بذلك : لجأ إليه ليزيل شكواه . جاء في الآية الأولى من سورة المجادلة : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .

(٥٤٥) المشل لا المشلح

ويطلقون على الثوب الذي يغطي به العنق اسم مشلح ، وهي كلمة عامية . والصواب : مشل والجمع : مشال . (التاج والمد والطن والوسيط) .

(٥٤٦) أصيب بالفالج وليس أصيب بالشلل

ويقولون : أصيب شق بدنه الأيمن بالشلل . والصواب : أصيب شق بدنه الأيمن بالفالج ، لأن الشلل يوسه في اليد لا في الجسم ، أو تعطل في حركة العضو أو وظيفته ، بينما الفالج هو : اسرخاء أحد شقي البدن طويلاً .

(٥٤٧) شلت أو أشلت أو شلت (يمينه)

ويخطئون من يقول : شلت يمينه ، ويقولون إن الصواب هو : شلت يمينه . وقال الفراء : لا يقال : شلت يده ، وإنما يقال : أشلتها الله .

ولكن ثعلباً في فصيحيه ، والصاعاني في غبايه ، والفيروز آبادي في محيطه يجيزون استعمال : (أشلت يده) و (شلت يده) أيضاً . ويرى ثعلب أن (شلت) رديئة . ويورد اللسان والتاج رأي

الفراء وتعلب كليهما .

وهذا يجيز لنا استعمال :

(١) شلت يمينه .

(٢) أشلت يمينه .

(٣) شلت يمينه .

والجملة الثالثة يستعملها معظم الكتاب والشعراء والخطباء في العالم العربي كله ، مما يجعلها في قوة الجملة بين الأولى والثانية .

وفعله : شل العضو شلاً شلاً : أصيب بالشلل ، أو بيس ، فبطلت حركته أو ضعفت . وفي الحديث : « شلت يده يوم أحد » .

(٥٤٨) المطرية والشمسية والمظلة والعالة

ويقولون : لا يمشي فلان في فصل الشتاء إلا حاملاً شمسيته . والصواب : حاملاً عالته لحمايته من المطر ، أو مطريته كما أطلقها مجمع مضر في الجدول رقم (٧٢) ، وهي ما يُعرف بالفرنسية parapluiه .

وأبقى المجمع كلمة شمسية مع كلمة مظلة ، لما بقي حاملاً من الشمس مرادفاً بها بالفرنسية ombrelle; parasol ، وذلك في الجدول رقم (٧٣) .

أما المظلة فقد أطلقها مجمع مضر في الجدول رقم (٧٥) على ما يُسمى بالنندة ونحوها ، وعلى الظلل الكبيرة التي يفرسها الناس على سيف البحر في الصيف ، وهي بالفرنسية baraque .

(٥٤٩) الشمع والشمع

ويخطئون من يقول : الشمع ، ويقولون إن الصواب هو : الشمع ، ولكن اللسان نقل عن ابن سيده قوله : الشمع والشمع لغتان فصيحتان . وهذا هو رأي ثعلب وابن السكيت وابن فارس .

أما الفراء فقد قال إن فتح الميم في (شمع) هو كلام العرب ، أما المولدون فيسكنونها .

أما المفرد فهو : شمعة وشمعة . والفعل هو : شمع بسمع شمعاً وشمعاً وشموعاً وشمعة . ومعناه :

(١) لعب ومرح .

(٢) شمع شموعاً : تفرق .

وفي حديث النبي ﷺ : « مَنْ تَبِعَ الْمَشْمَعَةَ يَسْمِعَ اللَّهُ بِهِ . » أي : مَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ الْعَبَثُ بِالنَّاسِ وَالْأَسْتِزَاءِ ، جَعَلَ اللَّهُ النَّاسَ يَعْثُونَ بِهِ وَيَسْتَهْزِئُونَ .

(٥٥٠) جلس إلى شمال القاضي

ويقولون : جلس فلان إلى شمال القاضي . أي : إلى يساره . والصواب : جلس إلى شمال القاضي . جاء في الآية ١٥ من سورة سبأ : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَاءٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ .

وجمع الشمال : أشمل وشمل وشمال . جاء في الآية ٤٨ من سورة النحل : ﴿ يَتَقَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ ﴾ .

[تَقَيَّاتُ الظَّلَالُ : تَقَلَّبَتْ ، وَمَالَتْ] .

أما الشمال فهي النقطة المقابلة لنقطة الجنوب ، ويجوز أن تُكسر فيها الشين .

(٥٥١) الشهب والشهب والأشهب والشهبان

ويخطئون من يجمع الشهاب على شهب ، وهذا الجمع صحيح ، إذ قال صاحب التاج : وَجُوزَ بَعْضُ فِيهِ التَّسْكِينُ تَخْفِيفًا ، ويجوز أن يجمع على شهبان ، وجمعها القاموس على شهبان ، فأنكرها عليه التاج والمد . والشهاب : هو الكوكب الذي ينقض بالليل . جاء في الآية ١٠ من سورة الصافات ، قوله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ .

ويجمع شهاب أيضاً على شهب وأشهب ، الذي قال ابن منظور عنه : وَأَظْنَهُ اسْمًا لِلْجَمْعِ . والشهب : النجوم السبعة المعروفة ، وهي الداراء .

(٥٥٢) استشهد فلان أو أشهد فلان

ويقولون : توفي الشهيد فلان ، واستشهد فلان في المعركة . والصواب : استشهد فلان ، فهو مستشهد ، أو أشهد فهو مشهد ، لأنه لا يتوفاً إلا الحي ، وليس من المعقول أن يُسمى الإنسان شهيداً ، وهو حي .

أما الفعل استشهد ، فمن معانيه .

(١) استشهدت فلاناً على فلان : إذا سألته أن يشهد ضدك .

(٢) استشهدته : طلبته ليشهد في المحكمة . وقد جاء في

الآية ٢٨٢ من سورة البقرة : ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ ﴾ .

(٣) استشهد بييت الشاعر : أتى به شاهداً على صحة رأيه . وقد وردت في اللسان والتاج جملة : (استشهد بقوله تعالى) . مراراً ، وإن لم يرد الفعل (استشهد) متعلّياً بالباء عندما بُحِثَ الفعل (شهد) في الصباح والأساس واللسان والمصباح والقاموس والتاج ومثل اللغة . وجاء في أقرب الموارد : استشهد به : استعان به في أمر الشهادة .

وجاء في مد القاموس : استشهد بييت من الشعر على معنى كلمة .

(٥٥٣) شهر السيف وشهره

ويقولون : أشهر السيف . والصواب : شهر السيف بشهره شهراً : سله . وفي الحديث : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَهَرَ عِلْبَانَا السِّلَاحِ » .

وجاء في الأساس : « شهر سيفه : انتضاه ورفعته على الناس » .

وقال القاموس : « شهر سيفه وشهره : انتضاه ورفعته على الناس » .

أما الفعل (أشهر) فعناه :

(١) أشهر القوم : أتى عليهم شهر ، أو دخلوا في الشهر .

(٢) أشهرت المرأة : دخلت في شهر ولادها .

(٣) أشهرت فلاناً : استخففت به وقصفته .

(٥٥٤) مشهورون ومشاهير

ويخطئون من يجمع مشهور على مشاهير ، ويقولون إن الصواب هو : مشهورون . ولكن الجمعين كليهما صحيحان ، فقد :

(١) جاء في التاج : « المشاهير : جمع مشهور ، وهو المعروف المتداول » .

(٢) وجاء في المصباح ، في مادة نجس : « ومشاهير الكتب ساكنة عن ذلك » .

(٣) وقال الميداني في شرح المثل « كيف أعادوك » ، وهذا أثر فأسيك ؟ » : وهذا من مشاهير أمثال العرب .

(٤) وقال أبو زيد الذي كان سيبويه والخليل يرجعان إلى رأيه : « إذا جاوزت المشاهير من الأفعال الخ » .

(٥٥٥) فُلَانٌ ذُو شَهْوَةٍ لِلطَّعَامِ أَوْ شَهِيَّةٍ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ ذُو شَهْوَةٍ كَبِيرَةٍ لِلطَّعَامِ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ : هُوَ ذُو شَهْوَةٍ كَبِيرَةٍ لِلطَّعَامِ أَوْ ذُو شَاهِيَّةٍ كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ الشَّهِيَّةَ هِيَ مُؤْتَتْ الشَّهْيِ ، فَتَقُولُ : طَعَامٌ شَهْيٌ ، وَأَطْعَمَهُ شَهِيَّةً ، أَيْ : طَبَّخَهُ ، لَذِيذَةً ، مُشْتَهَاةً . وَفَعَلَهُ : شَهِيَّ الشَّيْءَ وَشَاهَاهُ يَشَاهُهُ شَهْوَةً وَاشْتَهَاهُ وَنَشَاهَاهُ أَجَبَهُ وَرَغِبَ فِيهِ .

وقال الأزهري : يُقَالُ شَهِيَّ يَشْهِي وَشَاهَا يَشْهَوُ : إِذَا اشْتَهَى . وَقَدْ قَالَ (الوسيط) : «الشَّهِيَّةُ : الشَّهْوَةُ لِلطَّعَامِ (مُحْدَثَةٌ) ، ثُمَّ ذَكَرَ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ أَقَرَّ اسْتِعْمَالَهَا .

وتلاهُ «مَعْجَمُ الْأَطْعَمَةِ» ، الَّذِي أَصْدَرَهُ الْمَكْتَبُ الدَّائِمُ لِنَتِيسِقِ التَّعَرِيبِ ، التَّابِعِ لِمَجَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ : «الشَّهِيَّةُ : الشَّهْوَةُ لِلطَّعَامِ appetit» .

(٥٥٦) الْمَشْوَرَةُ وَالْمَشْوَرَةُ

جَاءَ فِي دُرَّةِ الْعَوَاصِ : «يَقُولُونَ : الْمَشْوَرَةُ مُبَارَكَةٌ ، فَيَبْنُونَهَا عَلَى (مَفْعَلَةٍ) ، وَالصَّوَابُ أَنَّ يُقَالُ فِيهَا : مَشْوَرَةٌ عَلَى وَزْنِ مَتَوَنَةٍ وَمَعُونَةٍ ، كَمَا قَالَ بَشَّارُ :

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشْوَرَةَ فَاسْتَعِنَ
بِرَأْيِ لَيْبٍ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمٍ
وَلَا تَحْسِبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً
فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ

ولكن :

(١) جَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّاجِعِ : «التَّشَاوُرُ وَالْمُشَاوَرَةُ وَالْمَشْوَرَةُ : اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ بِمُرَاجَعَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : ثَبُرْتُ الْعَسَلَ ، إِذَا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتَخْرَجْتَهُ مِنْهُ» .
(٢) وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : «عَلَيْكَ بِالْمَشْوَرَةِ وَالْمَشْوَرَةِ فِي أُمُورِكَ» .
(٣) وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : «يُقَالُ فُلَانٌ جَيِّدُ الْمَشْوَرَةِ وَالْمَشْوَرَةِ لُغْنَانٌ» . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : «الْمَشْوَرَةُ أَصْلُهَا مَشْوَرَةٌ ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى مَشْوَرَةٍ لِخِفَتِهَا» . وَقَالَ اللَّيْثُ : «الْمَشْوَرَةُ مَفْعَلَةٌ اشْتُقَّتْ مِنَ الْإِشَارَةِ ، وَيُقَالُ مَشْوَرَةٌ» .

(٤) وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ : «الْمَشْوَرَةُ فِيهَا لُغْنَانٌ ، سَكُونُ الشَّيْنِ وَفَتْحُ الْوَاوِ ، وَالثَّانِيَةُ ضَمُّ الشَّيْنِ وَسَكُونُ الْوَاوِ وَزَانٌ مَعُونَةٌ» .
(٥) وَجَاءَ فِي كَشْفِ الطَّرَةِ : «وَرَدَتْ الْمَشْوَرَةُ عَلَى أَصْلِهَا فِي

حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ ، فَالْمَشْوَرَةُ بِالْفَتْحِ فَصِيحَةٌ . وَهِيَ مِنْ بَابَيْنِ ، أَوْ الْفَتْحِ لِلتَّخْفِيفِ وَالْفَرَارِ مِنْ ثِقَلِ الضَّمَّةِ عَلَى الْوَاوِ» . وَقَالَ الْمِثْدَانِيُّ فِي الْمَثَلِ : «أَوَّلُ الْحَزْمِ الْمَشْوَرَةُ ، إِنَّهُ رُويَ بِالْوَجْهِينِ ، وَهُمَا لُغْنَانٌ» .
لِذَا قُلْ : الْمَشْوَرَةُ وَالْمَشْوَرَةُ .

(٥٥٧) شَوْشَ الْأَمْرِ وَهَوَّشَهُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : شَوْشَ الْأَمْرَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَوَّشَ الْأَمْرَ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْهَوَّشِ ، وَهُوَ اخْتِلَاطُ الشَّيْءِ . وَأَوَّلُ مَنْ خَطَّأَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (شَوْشَ) هُوَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ ، وَتَبِعَهُ الْأَزْهَرِيُّ ، ثُمَّ أَبُو مَنْصُورٍ التَّعَالِيُّ ، وَجَاءَ الْحَرِيرِيُّ فَأَيَّدَهُمْ فِي «دُرَّةِ الْعَوَاصِ» ، مُسْتَشْهِدًا بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : «إِنَّا كَمْ وَهَوَّشَاتِ الْأَسْوَاقِ» ، وَجَاءَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ بَعْدَهُمْ ، فَقَالَ فِي قَامُوسِهِ : التَّشْوِيشُ وَالتَّهْوِيشُ وَالتَّشْوِيشُ كُلُّهَا تَحْنٌ . وَذَكَرَ فِي مَادَّةِ (الْهَوَّشِ) : هَوَّشَ تَهْوِيشًا : خَلَطَ . وَهَوَّشُوا : اخْتَلَطُوا . وَهَآوَشَهُمْ : خَالَطَهُمْ .

ولكن :

(١) نَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ عَنْ خَالِهِ اسْحَقِ الْفَارَابِيِّ : «التَّشْوِيشُ : التَّخْلِيطُ . وَقَدْ تَشَوَّشَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ» .
(٢) وَقَالَ الْفَيْرُوسِيُّ فِي الْمِصْبَاحِ : شَوْشَتْ عَلَيْهِ الْأَمْرَ تَشْوِيشًا : خَلَطَتْهُ عَلَيْهِ فَتَشَوَّشَ . وَقَالَ بَعْضُ الْحَذَاقِ هِيَ كَلِمَةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، وَالْفَصِيحُ : هَوَّشَتْ» .
(٣) وَرَوَى الْأَلُوسِيُّ فِي كَشْفِ الطَّرَةِ لِلطُّغْرَانِيِّ :

بِاللَّهِ يَارْبِخُ إِنَّ مُكْنَتَ ثَانِيَةٍ

مِنْ صُدْغِهِ ، فَأَقْبَمِي فِيهِ وَاسْتَبْرِي
وَإِنْ قَدَّرْتَ عَلَى تَشْوِيشِ طَرِيقِهِ

فَشَوْشِيهَا ، وَلَا تُفْقِي وَلَا تَذَرِي
(٤) وَنَقَلَ آدُورْد لَازِنْ فِي مَدِّ الْقَامُوسِ رَأْيَ الْفَيْثَيْنِ .

لِذَا قُلْ :

(أ) شَوْشَ الْأَمْرَ .

و (ب) هَوَّشَ الْأَمْرَ .

(٥٥٨) اشْتَاقَهُ أَوْ اشْتَاقَ إِلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : اشْتَاقَ لَهُ . وَالصَّوَابُ : اشْتَاقَهُ أَوْ اشْتَاقَ إِلَيْهِ (يَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ تَارَةً وَبِنَفْسِهِ أُخْرَى) ، فَهُوَ مُشْتَاقٌ وَشَيْقٌ .

(رَاجِعْ مَا دَنَى «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» وَ «اعْتَقَدَ» .

(٥٥٩) حَدِيثُ شَائِقٍ

وَيَقُولُونَ : حَدِيثٌ شَيْقٌ . وَالصَّوَابُ : حَدِيثٌ شَائِقٌ ، أَيْ : دَاعٍ إِلَى الشُّوقِ ، وَأَنَا مَشُوقٌ إِلَيْهِ . أَمَّا كَلِمَةُ شَيْقٍ فَعِنَاهَا : مُشْتَاقٌ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ مُشْتَقًّا . وَقَدْ قَالَ الْمُتَنَبِّي :

مَا لَاحَ بَزَقٌ ، أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ

إِلَّا أَتَيْنَتْ ، وَلِي فَوَادُ شَيْقٍ

(٥٦٠) عِدْلٌ أَوْ جَوَالِقُ أَوْ كَيْسٌ أَوْ غِرَارَةٌ

أَوْ عَيْبَةٌ مِنْ خَيْشٍ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوَعَاءِ الْمَعْرُوفِ اسْمُ شَوَالٍ ، مُقْتَرِبِينَ مِنْ لَفْظِهِ الْأَصْلِيِّ بِالْفَارَسِيَّةِ جِوَالَهَ (بِالْجَمْعِ الْمَقْطُوعَةِ بِثَلَاثٍ مِنْ تَحْتِ) ، وَالَّتِي تُلْفَظُ مِثْلُ : تَشَسْ (بِتَسْكِينِ التَّاءِ) ، وَال (ch) بِاللُّغَةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ . وَالصَّوَابُ : هُوَ الْجَوَالِقُ ، أَوْ الْجَوَالِقُ ، أَوْ الْجَوَالِقُ . وَجَمَعَهُ جَوَالِقُ وَجَوَالِقُ . وَرَبَّمَا قَالُوا : جَوَالِقَاتُ . وَلَكِنْ سَيَبُونُهُ أَتَكَرَّ هَذَا الْجَمْعُ . وَانْفَرَدَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ بِأَنْ أَوْرَدَ فِي مُحِيطِهِ جَمْعًا رَابِعًا ، هُوَ : جَلِقٌ .

وقال (الوسيط) : إِنَّ الشَّوَالَ كَيْسٌ مِنَ الْخَيْشِ يُعْبَأُ فِيهِ الْحَبُّ أَوِ الدَّقِيقُ وَنَحْوُهُ (مَحْرُوفٌ عَنِ الْجَوَالِ الْفَارَسِيَّةِ ، أَوْ الْجَوَالِقِ الْمَعْرَبَةِ) .

ولم يذكر (الوسيط) أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ «شَوَالٍ» ، لِكُنْيَ لَا تُحْطَى عَنْ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا . وَأَنَا أَرَى أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ الْاسْتِغْنَاءَ عَنْ كَلِمَةِ (شَوَالٍ أَوْ جَوَالِقِ) الْفَارَسِيَّةِ ، وَنَسْتَغْنِي الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةَ الْآتِيَةَ :

(١) كَيْسٌ مِنَ الْخَيْشِ .

(٢) الْعِدْلُ ، (وَهَذِهِ كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ تَعْرِفُهَا الْعَامَّةُ) .

(٣) الْغِرَارَةُ الصَّغِيرَةُ .

(٤) الْعَيْبَةُ مِنَ الْخَيْشِ .

(٥٦١) امْرَأَةٌ شَمَطَاءٌ أَوْ شَيْبَاءٌ

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ شَائِبًا ، أَوْ أَشْيَبَ ، فَالْمَرْأَةُ لَيْسَتْ شَيْبَاءً - كَمَا تَرَى الْمَعَاجِمُ - بَلْ هِيَ : شَمَطَاءٌ :
ولكن :

(١) جَاءَ فِي شَرْحِ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ ، طَبْعَةُ بَارِيَسِ الثَّانِيَةِ ، أَنَّ الشَّيْبَاءَ هِيَ الْمَرْأَةُ الْمَجْزُورُ ، الَّتِي شَابَ شَعْرُ رَأْسِهَا .

(٢) وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ : «شَابَ فُلَانٌ يَشِيبُ شَيْبًا وَشَيْبَةً : ابْيَضَ شَعْرُهُ ، فَهُوَ شَائِبٌ وَأَشْيَبُ . وَالْأَكْثَرُ أَنَّ يُقَالُ لِلرَّجُلِ : أَشْيَبُ ، وَلِلْمَرْأَةِ : شَمَطَاءٌ» . ثُمَّ قَالَ : «الْأَشْيَبُ : ذُو الشَّيْبِ ، وَهِيَ شَيْبَاءٌ ، وَالْجَمْعُ : شَيْبٌ» .

(٣) وَجَاءَ فِي الْأَلْفَاظِ الْكَتَابِيَّةِ لِلْمِثْدَانِيِّ فِي بَابِ (الشَّيْبِ) : «وَالرَّجُلُ أَشْمَطُ إِذَا اخْتَلَطَ الْبَيَاضُ وَالسَّوَادُ (فِي شَعْرِ رَأْسِهِ)» . فَلَمَّاذَا نَجِيزُ أَنْ تَكُونَ الشَّمَطَاءُ مُؤْتَتْ الْأَشْمَطِ ، وَلَا نَجِيزُ أَنْ تَكُونَ الشَّيْبَاءُ مُؤْتَتْ الْأَشْيَبِ ؟ وَلَمَّاذَا نَقُولُ : رَجُلٌ شَائِبٌ ، وَلَا نَقُولُ : امْرَأَةٌ شَائِبَةٌ ؟ وَإِذَا كَانَتِ الشَّائِبَةُ فِي الْمَعَاجِمِ تَعْنِي الْعَيْبَ وَاللَّدَنَسَ ، فَهِيَ الْعَرَبِيَّةُ أَلُوفُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَهَا أَكْثَرُ مِنْ مَعْنَى وَاحِدَةٍ ، بَلَّغَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْوِلُ مَعَانِيَّ مُتَضَادَّةً .

وَأَنَا أُوَيِّدُ مَا جَاءَ فِي شَرْحِ الْمَقَامَاتِ ، وَمَا قَالَهُ الْوَسِيطُ ، وَأَقْتَرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِصْدَارَ قَرَارٍ يَدْعُمُ ذَلِكَ .

(٥٦٢) الْمَشَائِخُ

لِكَلِمَةِ (شَيْخٍ) عِدَّةُ جُمُوعٍ ، مِنْهَا : شَيْخٌ ، وَأَشْيَاخُ ، وَمَشَائِخُهُ ، وَيَجْمَعُونَ تِلْكَ الْجُمُوعَ عَلَى مَشَائِخَ . وَالصَّوَابُ : مَشَائِخُ .

(٥٦٣) الْجَفَرُ لَا الشِّيفَرَةُ

وَيُسَمُّونَ الْمُرَاسِلَاتِ السِّرِّيَّةَ ، الْمُنِيَّةَ عَلَى رُؤُوسٍ لَا يَحِلُّهَا إِلَّا الْمُتَوَاضِعُونَ عَلَيْهَا بِ (الشِّيفَرَةِ) . وَقَدْ أَطْلَقَ مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١٧ ، كَلِمَةَ (الْجَفَرُ) عَلَى مَا نَسَبِيهِ الْيَوْمَ بِالشِّيفَرَةِ .

وَعِلْمُ (الْجَفَرُ) هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يُنَبِّهُ فِيهِ عَنِ الْحُرُوفِ مِنْ حَيْثُ دَلَالَتُهَا عَلَى أَحْدَاثِ الْعَالَمِ الْمُقْبِلَةِ .

وَيَحْسَبُ صَاحِبُ «مَنْ لُغَةِ» أَنَّ الشِّيفَرَةَ مَأْخُودَةٌ مِنْ عِلْمِ الْجَفْرِ الْمَكْنُونِ .

(٥٦٤) شَائِنٌ

وَيَقُولُونَ : فَعِلَ مُشَيْنٌ . وَالصَّوَابُ : فَعِلَ شَائِنٌ ؛ لِأَنَّ الضَّادَ لَيْسَ فِيهَا الْفِعْلُ (أَشَانُ) ، بَلْ فِيهَا الْفِعْلُ : شَانَ يَشِينُ شَيْنًا : ضِيدُ زَانَ . وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ : مَشَيْنٌ .

باب الصَّاد

(٥٦٥) وافى الصَّباح

ويقولون : أصبح الصَّباح . والصَّوابُ : وافى الصَّباحُ أو حلَّ الصَّباحُ ، لأنَّ معنى أصبح هنا : دخلَ في الصَّباح ، وليس من المَقولِ أنْ يدخلَ الصَّباحُ في الصَّباح . وقد قال تعالى في الآية ١٧ من سورة الروم : ﴿ فَسَبِّحْ أَنْتَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ ، أي : تدخلون في الصَّباح .

ومن معاني أصبح :

- (١) دنا وقت دخوله في الصَّباح .
- (٢) أصبح بالصَّلاة : صلاها عند طلوع الصُّبح .
- (٣) صار .
- (٤) أصبح القومُ . استيقظوا ، وذلك في جوف اللَّيْلِ . (مجاز) .
- (٥) أشرج المصباح .
- (٦) يُقال لمن يَبُتُّه من سِنَّةِ الْعَقْلَةِ : أصبح ، أي : اتَّهَبَ وَأَبْصَرَ رُشْدَكَ (مجاز) .

(٥٦٦) صباحاً ومساءً ، صباحَ مساءً ، صباحَ مساءً

صباحَ مساءً

ويقولون : يزورني تميم صباحاً مساءً . والصَّوابُ : يزورني تميم صباحاً ومساءً ، بنصبِ الصَّباحِ والمساءِ كليهما على الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ ، لأنَّنا إذا حَدَّثْنَا الْوَاوَ ، أصبحتِ الْكَلِمَتَانِ حَالِكَيْنِ مُرَكَّبَتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ على الفَتْحِ ، وَوَجِبَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ : يزورني تميم صباحَ مساءً . وقد قال شوقي في رثاء الشهيد اللَّيْثِي الْعَظِيمِ ، عَمَرُ الْمُخْتَارِ :

رَكَزُوا رُقَاتَكَ فِي الرِّمَالِ لِوَاءِ

يَسْتَنْهَضُ الْوَادِي صَبَاحَ مَسَاءَ

وَمِنْ الْأَحْوَالِ الْمُرَكَّبَةِ ، قَوْلُنَا :

تَطْيِيرُ الطَّائِرَاتِ لَيْلَ نَهَارٍ (بِنَاءُ الْكَلِمَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ عَلَى

الْفَتْحِ) . وقولنا :

باسِرْ جَارِي بَيْتَ بَيْتٍ (بِنَاءُ كَلِمَتَي « بَيْت » عَلَى الْفَتْحِ) .

أَي : بَيْتُهُ بِلَا صِقْ بَيْتِي .

وَأَجَازَ لَنَا سَبِيحُهُ أَنْ تُصَيِّفَ الصَّبَاحَ إِلَى الْمَسَاءِ ، ونقول : لَقِيْتُهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ . وقد نقل ذلك عنه اللُّسَانُ وَالْمُعْنَى وَالْمَدُّ .

(٥٦٧) رَجُلٌ صَبِيحٌ وَصَبَاحٌ

وَصَبَاحٌ وَصَبْحَانُ

ويقولون : رَجُلٌ صَبُوحٌ . والصَّوابُ : رَجُلٌ صَبِيحٌ أو صَبَاحٌ أو صَبَاحٌ أو صَبْحَانُ ، أَي : جَمِيلٌ وَشَرِيفُ الْوَجْهِ . وَالْمَرْأَةُ : صَبِيحَةٌ وَصَبَاحَةٌ .

وجمعُ صَبِيحٍ وَصَبَاحٍ وَصَبِيحَةٌ وَصَبَاحَةٌ : صَبَاحٌ .

أَمَّا الصُّبُوحُ فَهِيَ :

- (١) مَا يَشْرَبُ أَوْ يُؤْكَلُ غَدَوَةً .
- (٢) مَا أَصْبَحَ عِنْدَ الْقَوْمِ مِنَ الشَّرَابِ فَشَرِبُوهُ .
- (٣) حِكْي الْأَزْهَرِيِّ عَنِ اللَّيْثِ : الصُّبُوحُ : الْخَمْرُ ، وَأَبْشَدَ : وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الصُّبُوحِ مَعِي شَرِبْتُ كِرَامًا مِنْ بَنِي رَهْمٍ
- (٤) الصُّبُوحُ مِنَ اللَّبَنِ : مَا حَلَبَ بِالْغَدَاةِ .
- (٥) الصُّبُوحُ وَالصُّبُوحَةُ : السَّاقَةُ الْمَحْلُوبَةُ بِالْغَدَاةِ ، (الْحَبَانِي) .

(٥٦٨) امْرَأَةٌ صَبُورٌ أَوْ حَسُودٌ

ويقولون : امْرَأَةٌ صَبُورَةٌ أَوْ حَسُودَةٌ . والصَّوابُ : امْرَأَةٌ صَبُورٌ أَوْ امْرَأَةٌ حَسُودٌ ؛ لِأَنَّ (فَعُولَ) هُنَا بِمَعْنَى (الْفَاعِلِ) ، وَذَلِكَ لَوْجُودِ الْمَوْصُوفِ . وَلَمْ يَشَدْ عَنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ سِوَى (عَدَوَةٍ) ، إِذَا قَالُوا : فَلَانَةُ عَدَوَةٌ اللَّهِ . أَمَّا إِذَا كَانَ الْمَوْصُوفُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ ،

فَمِنْ الْوَاجِبِ التَّفْرِيقُ بِالنَّاءِ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، كَقَوْلِنَا : الصَّبُورَةُ تَقُورُ فِي مَعْرَكَةِ الشَّقَاءِ .

(٥٦٩) اصْطَبَحَ

ويقولون : انْصَبَحَ بِالصَّبَغَةِ الْجَزْبِيَّةِ . والصَّوابُ : اصْطَبَحَ ؛ لِأَنَّ مُطَاوَعَ (صَبَغَ) بَأْيٍ مِنْ بَابِ (افْعَلَ) ، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ (انْفَعَلَ) .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى مجاميعنا اللُّغَوِيَّةِ ، الَّتِي تَسِيرُ عَلَى هَذِهِ ، أَنْ تُجَبِّزَ اشْتِقَاقَ الْفَعْلَيْنِ الْمُطَاوَعَيْنِ (انْفَعَلَ وَافْعَلَ) مِنْ جَمِيعِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ السَّالِمَةِ ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْاِشْتِقَاقُ لَا يُحِلُّ بِالْمَوْسِقَى اللَّفْظِيَّةِ .

(٥٧٠) صُحُفِي وَصَحْفِي

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : صُحْفِي ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صَحْفِي ، لِأَنَّ الْبَصْرِيَّ يَرَوْنَ أَنَّ نَسْبَ إِلَى الْجَمْعِ ، بَعْدَ أَنْ تَحُولَ إِلَى الْمَفْرُودِ .

وَلَكِنْ الْكُوفِيُّ يُجِزُّونَ النَّسْبَ إِلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، سِوَا أَكَانَ اللَّبْسُ مَأْمُونًا عِنْدَ النَّسْبِ إِلَى مَفْرُودٍ أَمْ غَيْرِ مَأْمُونٍ .

لِذَا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ صُحْفِي عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ ، وَصَحْفِي عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ مَعًا .

(راجع « مباحث أخلاقية » في حرف الخاء) .

(٥٧١) سماءُ صَحْوٌ وَسماءُ مُصْحِيَّةٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ السَّمَاءَ مُصْحِيَّةٌ . وَيَقُولُونَ : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : إِنَّ السَّمَاءَ صَحْوٌ . وَالْكَسَائِيُّ عَلَى رَأْسِ هَؤُلَاءِ .

وَكَلَّمَا الْكَلِمَتَيْنِ : صَحْوٌ وَمُصْحِيَّةٌ صَوَابٌ ، لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدٍ الْمَدِينِيُّ الْأَصْلُ ، وَاللُّغَوِيُّ الشَّهْرُ الْمُتَوَفَّى فِي مَضَرَ عَامَ ١١٨٦ م . يُقَالُ : أَصْحَتِ السَّمَاءُ فَهِيَ مُصْحِيَّةٌ ، وَيُقَالُ : يَوْمٌ مُصْحٍ .

(٢) جَاءَ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ : سَمَاءٌ مُصْحِيَّةٌ .

(٣) وَجَاءَ فِي لِسَانِ الْغَرَبِ : أَصْحَتِ السَّمَاءُ ، فَهِيَ مُصْحِيَّةٌ .

(٤) وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : أَصْحَتِ السَّمَاءُ ، وَالسَّمَاءُ مُصْحِيَّةٌ .

وحاكاه في ذلك الصَّحاحُ ، وَالْمُصْبَاحُ ، وَمَتْنُ اللُّغَةِ ، وَمَدُّ الْقَامُوسِ ، وَمَحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي مَقَامَاتِهِ .

(٥) اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ (أَصْحَى) هُوَ : مُصْحٍ وَمُصْحِيَّةٌ

(٥٧٢) الصَّادِرُ عَلَيْهِ

ويقولون : الْحُكْمُ الصَّادِرُ بِحَقِّهِ . وَالصَّوَابُ : الْحُكْمُ الصَّادِرُ عَلَيْهِ .

نَقُولُ : صَدَرَ الْحُكْمُ أَوْ الْأَمْرُ صَدْرًا وَصُدِرَا : وَقَعَ وَتَقَرَّرَ .

وَصَدَرَ عَنِ الْمَكَانِ وَالْوَرْدِ صَدْرًا وَصَدْرًا : رَجَعَ وَانْصَرَفَ .

وَصَدَرَ إِلَى الْمَكَانِ : انْتَهَى إِلَيْهِ .

وَصَدَرَ فَلَانًا : رَجَعَهُ وَصَرَفَهُ .

وَصَدْرُهُ : أَصَابَ صَدْرَهُ .

وَصَدَرَ الشَّيْءُ عَنْ غَيْرِهِ : نَشَأَ .

وَأَصْدَرُوا : انْصَرَفُوا . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ :

﴿ قَالَتَا لَا نَسْفِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ ، أَي : حَتَّى يَنْصَرِفَ الرِّعَاءُ .

(٥٧٣) الصُّدْرَةُ أَوِ الصِّدَارُ

وَيُسَمُّونَ الثَّوبَ الَّذِي يُلبَسُ ، فَيُقْسَمُ الصِّدْرُ : صُودْرِيَّةٌ (بضم الصاد أو كسرها) . وَالصَّوَابُ : صُدْرَةٌ .

جَاءَ فِي اللُّسَانِ : الصُّدْرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ : مَا أَشْرَفَ مِنْ أَعْلَى صَدْرِهِ ، وَمِنْهُ الصُّدْرَةُ الَّتِي تُلبَسُ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْغَرَبُ يَقُولُ لِلْقَمِيصِ الصَّغِيرِ وَالذَّرْعِ الْقَصِيرِ (الصُّدْرَةُ) .

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الصِّدَارُ قَمِيصٌ صَغِيرٌ يَلْبَسُ الْجَسَدَ .

وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : صُدْرَةُ الْقَوْمِ : مُقَدِّمُهُمْ ، وَهِيَ مِنَ الْمَجَازِ .

أَمَّا الصِّدَارُ : فَثَوْبٌ تُطْفِي بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا وَصَدْرَهَا .

وَيَرَى الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ أَنَّ الصُّدْرَةَ وَالصِّدَارَ يَحْمِلَانِ مَعْنَى وَاحِدًا .

(٥٧٤) خَضَعَ لِأَمْرِهِ لَا صَدَعَ لِأَمْرِهِ

ويقولون : صَدَعَ لِأَمْرِ رَبِّيسِهِ . وَالصَّوَابُ : خَضَعَ لِأَمْرِ

رئيسه ؛ لأنَّ معنَى « صَدَحَ بِالْأَمْرِ » : أَصَابَ بِهِ مَوْضِعَهُ ، وَجَاهَرَ بِهِ دُونَ خَوْفٍ مِنْ أَحَدٍ ، (وهو من المجاز) .
ويجوز أن نقول : صَدَحَ الْأَمْرُ وبِالْأَمْرِ . وفي الآية ٩٤ من سُورَةِ الْحَجَرِ : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ . قال الفراءُ معناه : أظهر دينك .

(٥٧٥) صَادَفَهُ

ويقولون : قَابَلَهُ صُدَفَهُ . وَالصَّوَابُ : صَادَفَهُ ، أَي : وَجَدَهُ أَوْ لَقِيَهُ أَوْ قَابَلَهُ . وَيُجِيزُ الْوَسِيطُ أَنْ يَكُونَ اللَّقَاءُ مِنْ غَيْرِ مُوَعِدٍ ، أَوْ تَوَقُّعٍ ، وَيَقُولُ إِنَّمَا كَلِمَةُ مُوَكَّلَةٍ ، وَأَنَا أَوَاقِفُهُ عَلَى ذَلِكَ ، مُقْتَرِحًا عَلَى مَجَامِعِنَا أَوْ أَحَدِهَا إِفْرَارَ ذَلِكَ .

أَمَّا الْفِعْلُ صَدَفَهُ فَعَنَاهُ : صَرَفَهُ .
وَالْفِعْلُ أَصْدَفَهُ مَعَنَاهُ : صَرَفَهُ أَيْضًا .
وَصَدَفَ عَنْهُ : أَعْرَضَ ، وَصَدَفَهُ عَنْ كَذَا وَكَذَا مَعَنَاهُ : أَمَالَهُ ، وَقِيلَ : عَدَلَ بِهِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٥٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ . أَي : يُعْرِضُونَ .
أَمَّا الصَّدْفَةُ فَخَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ : الْمُصَادَفَةُ ، وَهِيَ لَا تَحْمِيلُ مَعْنَى الْمَفَاجَأَةِ .

(٥٧٦) أَجَازَ تَعْيِينَهُ لَا صَادَقَ عَلَى تَعْيِينِهِ

ويقولون : صَادَقَ الْوَزِيرُ عَلَى تَعْيِينِ فُلَانٍ ، وَصَدَّقَ رَئِيسُ الْجُمْهُورِيَّةِ عَلَى الْحُكْمِ . وَالصَّوَابُ : أَجَازَ الشَّيْءَ ، أَوْ أَمْضَاهُ ، أَوْ أَقَرَّهُ ، أَوْ وَافَقَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى صَادَقَهُ : (١) كَانَ صَدِيقًا لَهُ . (٢) لَمْ يُكَادِبْهُ .

وَصَدَّقَ بِهِ وَصَدَّقَهُ تَصْدِيقًا وَتَصَدَّقَا : اعْتَرَفَ بِصِدْقِ قَوْلِهِ .
وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿ وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا ﴾ ، أَي : آمَنْتَ وَاعْتَرَفْتَ بِمَا أَوْحَى إِلَى أَنْبِيَائِهِ .

(٥٧٧) اضْطَدامٌ أَوْ تَصَادُمٌ أَوْ صَدَمٌ

ويقولون : قُتِلَ فُلَانٌ فِي حَادِثِ صِدَامٍ . وَالصَّوَابُ : فِي حَادِثِ اضْطِدامٍ ، أَوْ تَصَادُمٍ ، أَوْ صَدَمٍ ؛ لِأَنَّ الصِّدَامَ (بِكسر الصاد وَضَمِّهَا) هُوَ : دَاءٌ فِي رُؤُوسِ الدَّوَابِّ . وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ :

الصِّدَامُ هُوَ : ثِقْلٌ يَأْخُذُ الْإِنْسَانَ فِي رَأْسِهِ .
وَالصِّدَامُ أَحَدُ مُصْدَرِّي الْفِعْلِ (صَادَمَ) ، وَمَعْنَاهُ : دَافَعَ .

(٥٧٨) أَذِنَ لَهُ ، أَبَاحَ لَهُ ، سَمَحَ لَهُ لَا صَرَّحَ لَهُ

ويقولون : صَرَّحَ لَهُ بِالشَّيْءِ . وَالصَّوَابُ : أَذِنَ لَهُ فِي الشَّيْءِ إِذْنًا وَأَذِنًا ، أَوْ أَبَاحَ لَهُ الشَّيْءَ إِبَاحَةً . أَوْ سَمَحَ لَهُ بِهِ سَمَاحًا .
أَمَّا صَرَّحَ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) صَرَّحَتِ الْخَمْرُ : انْجَلَى زَيْدُهَا فَخَلَصَتْ .
- (٢) صَرَّحَ بِمَا فِي نَفْسِهِ : أَبْدَاهُ وَأَظْهَرَهُ .
- (٣) صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَخْضِيهِ : انْكَشَفَ .
- (٤) صَرَّحَتِ السَّنَةُ : ظَهَرَتْ جُذُوبُهَا .

(٥٧٩) صَرَفَ أَوْ أَنْفَقَ أَوْ صَرَفَ

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : صَرَفَ عَلَى بِنَاءِ قَصْرِهِ مِائَةَ أَلْفٍ لِرِقَّةٍ .
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : صَرَفَ (بِتَضْعِيفِ الرَّاءِ) أَوْ أَنْفَقَ ... وَلَكِنْ :

المُضْبَاحُ وَمَدَّ الْقَامُوسُ وَالْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ يُجِيزُونَ أَنْ يَقُولَ : صَرَفَ الْمَالُ : أَنْفَقَهُ .
ويقولون : صَرَفَ فِي بَيْرُوتَ شَهْرَيْنِ . وَالصَّوَابُ : قَضَى .
أَمَّا الْفِعْلُ (صَرَفَ) فَسُتَعْدِلَ وَلَازِمٌ . وَمِنْ مَعَانِي الْمُتَعَدِّيِ الْآخَرَى :

- (١) صَرَفَهُ عَلَى وَجْهِهِ : رَدَّهُ .
- (٢) صَرَفَ الْأَجِيرَ : خَلَّى سَبِيلَهُ (مَجَاز) .
- (٣) ﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (الْآيَةُ ١٢٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ) : أَضَلَّهُمْ ، وَصَرَفَ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ .
- (٤) صَرَفَ نَابَهُ وَبَنَابَهُ : حَكَّهُ فَأَحْدَثَ صَوْتًا .
- (٥) صَرَفَ الْحَدِيثَ : زَادَ فِيهِ وَحْشَةً .
- (٦) صَرَفَ الدَّهَبَ بِالْفِضَّةِ : بَاعَهُ .
- (٧) صَرَفَ النَّاقَةَ : حَلَبَهَا غَدَوَةً . وَتَرَكَهَا إِلَى مِثْلِهَا مِنْ أَمْسٍ .
- (٨) صَرَفَ الْمُعَلِّمُ الطُّلَابَ : أَرْسَلَهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ .
- (٩) صَرَفَ الْكَلِمَةَ : جَرَّهَا بِالْكَسْرِ أَوْ نَوَّهَا .
- (١٠) صَرَفَ الْخَمْرَ : شَرَبَهَا صَرَفًا دُونَ أَنْ يَمْرُجَهَا .
- (١١) صَرَفَ فُلَانًا بِفُلَانٍ : وَلَاَهُ مَكَانَهُ (مَجَاز) .

وَمِنْ مَعَانِي اللَّازِمِ :
صَرَفَ صَرِيفًا الْبَابَ وَالنَّابَ وَالْفَخْلَ وَالْبَكْرَةَ : صَوَّتَ .

(٥٨٠) حَاكِمٌ صَارِمٌ

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : هَذَا حَاكِمٌ صَارِمٌ . أَي : عَنِيفٌ فِي الْعِقَابِ وَالتَّأْدِيبِ . وَلَا أَرَى مَا يَمْتَنِعُ اسْتِعْمَالُ (صَارِم) مَجَازًا ، فَقَوْلُ : هَذَا حَاكِمٌ صَارِمٌ ، أَي : لَهُ أَحْكَامٌ تَقْطَعُ الَّذِينَ يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ بِالْعِقَابِ ، كَمَا يَقْطَعُهُمُ السَّيْفُ (اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ تَبَعِيَّةٌ) .

وَمِنْ مَعَانِي (صَارِم) :

- (١) السَّيْفُ الْقَاطِعُ .
- (٢) الشَّجَاعُ .
- (٣) الْأَسَدُ .

وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : مِنْ الْمَجَازِ : رَجُلٌ صَارِمٌ . أَي : مَاضٍ فِي الْأُمُورِ .
وَجَاءَ فِي النَّاحِ : رَجُلٌ صَرَامَةٌ : مُسْتَبِدٌّ بِرَأْيِهِ ، مُنْقَطِعٌ عَنِ الْمَشَاوَرَةِ . وَقِيلَ : مَاضٍ فِي أُمُورِهِ .

وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ : رَجُلٌ صَارِمٌ : شَجَاعٌ . أَوْ بَاتٌ فِي أَمْرِ مَاضٍ .

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ (الْقَلَمِ) : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ﴾ . أَي : إِنْ كُنْتُمْ قَاطِعِينَ ثَمَرَ تَحْلِيكُمْ .

(٥٨١) الصَّارِي أَوْ السَّارِي

ويقولون : رَفَعَ الرَّايَةَ عَلَى صَارِيَةِ دَارِ الْحُكُومَةِ أَوْ سَارِيَتِهَا .
وَالصَّوَابُ : رَفَعَ الرَّايَةَ عَلَى صَارِيِ دَارِ الْحُكُومَةِ ؛ أَمَّا جَمْعُ الصَّارِي فَهُوَ : الصَّوَارِي . وَمِنْ مَعَانِي (صَارِي) :

- (١) صَارِيِ السَّقِينَةِ : الْخَشَبَةُ الْمُعَرَّضَةُ فِي وَسْطِهَا ، وَيَكُونُ عَلَيْهَا الشَّرَاحُ ، وَيُجِيزُ الْوَسِيطُ أَنْ يُسَمَّى (سَارِيَةً) أَيْضًا .
- (٢) الْجَمَلُ الرَّافِعُ عُنُقَهُ .
- (٣) الْقَاطِعُ .
- (٤) الْعَاطِفُ .
- (٥) الْمُتَقَدِّمُ .
- (٦) الْمُتَأَخِّرُ .
- (٧) الْعَالِي .

- (٨) السَّافِلُ .
- (٩) الْمُنْعِثُ وَالْحَافِظُ .
- (١٠) الْمَلَّاحُ (مَجَاز) .

أَمَّا الصَّارِيَةُ فَهِيَ : الْبَيْتُ الْبَعِيدُ عَهْدُهَا بِالْمَاءِ ، حَتَّى تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ وَطَعْمُهُ وَلَوْنُهُ .

(٥٨٢) أَصْنَى إِلَيْهِ

ويقولون : أَصْنَى لَهُ . وَالصَّوَابُ : أَصْنَى إِلَيْهِ . أَي : مَالَ بِسَمْعِهِ نَحْوَهُ .

وَصَغَا إِلَيْهِ سَمْعِي يَصْغُو صُغُوًا ، وَصَغِي يَصْغِي صَغَاً : مَالَ . وَيُضِيفُ ابْنُ سَيِّدِهِ الْمَصْدَرُ : صَغِيًا . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤ مِنْ سُورَةِ التَّحْرِيمِ : ﴿ إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ .
وَفِي الْآيَةِ ١١٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿ وَلَتَصْغِي إِلَيْهِ أُفْلَدَةٌ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ . أَي : وَلِتَسْمِلَ .
وَأَصْنَى الْإِنَاءَ : أَمَالَهُ وَحَرَفَهُ عَلَى جَنْبِهِ لِيَجْتَمَعَ مَا فِيهِ .
(رَاجِعٌ مَادَنِيٌّ « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .

(٥٨٣) مَاحُ الْبَيْضَةِ أَوْ مُحْجَا لَا صَفَارُهَا ، وَآحُهَا لَا بَيَاضُهَا

ويقولون : أَكَلَ صَفَارَ الْبَيْضَةِ الْمُسْلُوقَةَ ، وَتَرَكَ بَيَاضَهَا .
وَالصَّوَابُ : أَكَلَ مَاحَهَا أَوْ مُحْجَا . وَتَرَكَ آحَهَا .
رَوَى اللِّسَانُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَوْلَهُ : « يُقَالُ لِبَيَاضِ الْبَيْضَةِ الَّتِي تُؤْكَلُ الْآحُ ، وَلِصَفَرَتِهَا الْمَاحُ » .

وَيُقَالُ إِنْ الْمَحَّ هُوَ : صَفَرَةُ الْبَيْضَةِ ، أَوْ مَا فِي الْبَيْضَةِ كُلُّهَا . وَأَجْزَاءُ الْبَيْضَةِ هِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ : الْقِشْرَةُ ، وَالْغَرَقِيُّ ، وَالْآحُ ، وَالْمَاحُ .

(٥٨٤) فِي صَدْرِهِ صَفَاءٌ

ويقولون : فِي صَدْرِهِ صَفَا لَا قَلْبٌ . وَالصَّوَابُ : صَفَاءٌ ، أَي : صَخْرَةٌ مَلْسَاءٌ . أَمَّا الصَّفَا فَهِيَ جَمْعُ صَفَاءٍ . وَتُجْمَعُ صَفَاءٌ عَلَى صَفَوَاتٍ أَيْضًا . أَمَّا جَمْعُ الْجَمْعِ فَهُوَ : أَصْفَاءٌ ، وَصَفِيٌّ ، وَصَفِيٌّ .

جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « لَا تُفْرَعُ لَهُمْ صَفَاءٌ » . أَي : لَا يَنَالُهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ .

(٥٨٥) فَعَلَتْهُ لِمَصْلَحَةِ فُلَانٍ

ويقولون : فَعَلْتُ ذَلِكَ لِصَالِحِ فُلَانٍ . والصَّوَابُ : فَعَلْتُهُ لِمَصْلَحَةِ فُلَانٍ . أي : لمنفعته .

أما الصَّالِحُ فهو : النَّافِعُ وَضِدُّ الْفَاسِدِ . وفِعْلُهُ : صَلَحَ بِصَلَحٍ وَبِصَلَحٍ صَلاَحًا وَصُلُوحًا . وَأَشَدُّ أَبُو زَيْدٍ :

فَكَيْفَ بِإِطْرَاقِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي

وما بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صُلُوحٌ

وأضاف النَّاجِ الْمَصْدَرُ صَلاَحِيَّةً . وأضاف الرَّمَحْشَرِيُّ الْمَصْدَرُ صَلاَحَةً فِي كِتَابِهِ (مُقَدِّمَةُ الْأَدَبِ) .

وَهُوَ صَالِحٌ وَصَلِيحٌ ، وَالْجَمْعُ : صَلَاحٌ وَصُلُوحٌ .

وقال الفراء : حكى أصحابنا (صَلَحَ) أَضْمًا بِالضَمِّ . وأيدَ

ذلك الصَّحَاحُ وَالْمِصْبَاحُ .

وَالْمَصْلَحَةُ هِيَ وَاحِدَةُ الْمَصَالِحِ . وهِيَ : مَا فِيهِ الْخَيْرُ وَالْمَنْفَعَةُ وَالصَّلاَحُ . وَعَكْسُهَا : الْمَفْسَدَةُ . وَجَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ : الْمَصْلَحَةُ : هَيْئَةُ إِدَارِيَّةٌ فَرْعِيَّةٌ مِنْ وَزَارَةٍ ، تَتَوَكَّلُ مَرْفُوعًا عَامًّا . يُقَالُ : « مَصْلَحَةُ الْمَسَاحَةِ » وَ « مَصْلَحَةُ الصَّرَائِبِ » .

(٥٨٦) صَحَّحَ الْكِتَابَ

ويقولون : صَلَحَ الْكِتَابَ . والصَّوَابُ : صَحَّحَ الْكِتَابَ .

وقد جاءَ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ : صَحَّحْتُ الْكِتَابَ أَوْ الْحِسَابَ تَصْحِيحًا : إِذَا كَانَ سَقِيمًا فَأَصْلَحْتَ خَطَأَهُ . وليس فِي اللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ (صَلَحَ) . وقد أخطأَ ط . حين قال :

لَكِنْ أَصْلَحَ غَلْطَهُ نَحْوِيَّةً

مثلاً ، وَاتَّخَذَ الْكِتَابَ دَلِيلًا

(٥٨٧) الصَّلْعَةُ وَالصَّلْعَةُ وَالصَّلْعَةُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : الصَّلْعَةُ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الصَّلْعَةُ وَالصَّلْعَةُ . ولكن النَّاجِ يَقُولُ : إنَّ الصَّلْعَةَ لَفْسَةٌ فِي الصَّلْعَةِ . ويقول المصباح : ومنهم من يقول الإسكان (صَلْعَةً) لَفْظًا . ولكن أباهَا الْخَذَاقُ . والصَّاعِغَانِي يُجِيزُ (الصَّلْعَةَ) فِي الْعُبَابِ .

ولمَّا كَانَتِ الْعَامَّةُ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي أَعْرَفُهَا يَقُولُ : (صَلْعَةً) ، وَكَانَ النَّاجِ وَالْمِصْبَاحُ وَالْعُبَابُ - وَهِيَ مِنْ قِيَمٍ مُعَاجِزِينَ - يُجِيزُونَهَا ، فَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَقُولَ : الصَّلْعَةُ وَالصَّلْعَةُ

وَالصَّلْعَةُ

(٥٨٨) صَمَدَ لَهُ أَوْ ثَبَّتَ لَهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : صَمَدْنَا كَالطَّوْدِ لِهَجْرٍ الْعَدُوِّ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ثَبَّتْنَا كَالطَّوْدِ لِهَجْرٍ الْعَدُوِّ ؛ اسْتِنَادًا إِلَى :

(١) إهمال القرآن الكريم ذِكْرَ الْفِعْلِ (صَمَدَ) ، وَكَيْفَانِيهِ بِذِكْرِ الْفِعْلِ ثَبَّتَ (مَعَ مُشْتَقَاتِهِ) ثَمَانِي عَشْرَةَ مَرَّةً ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٤ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً ، فَانْتَبِهُوا . وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينَ : إِذَا لَقِيتُمْ جَمَاعَةً كَافِرَةً ، فَانْتَبِهُوا لِغِيَابِهِمْ وَلَا تَنْهَرُوا » .

(٢) واستنادًا إِلَى قَوْلِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي بَابِ « الْقَصْدِ وَالْإِعْتِمَادِ » مِنْ كِتَابِهِ (الْأَلْفَاظُ) : صَمَدَ لَهُ : قَصَدَ لَهُ .

(٣) ثُمَّ قَوْلُ الصَّحَاحِ : صَمَدُهُ يَصْمَدُهُ صَمَدًا : قَصَدَهُ .

(٤) وَقَوْلُ الْمُحْكَمِ .

(٥) ثُمَّ مُفْرَدَاتِ الرَّائِغِ .

(٦) فَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ .

(٧) فَاسَاسِ الرَّمَحْشَرِيِّ .

(٨) فَمَغْرِبِ الْمَطْرَظِيِّ .

(٩) فَقَامُوسِ الْفَيْرُوزِ أَبَادِيِّ .

(١٠) فَمُحِيطِ الْمُحِيطِ .

(١١) فَمَدِّ الْقَامُوسِ .

(١٢) فَمَنْزِلِ اللَّفْظِ . وَجَمِيعُهَا تَذَكُّرٌ إِمَّا صَمَدُهُ ، أَوْ صَمَدَ لَهُ ، أَوْ صَمَدَ إِلَيْهِ ، أَوْ تَذَكُّرٌ بَعْضُهَا ، أَوْ كُلُّهَا ، وَنَقُولُ : إِنَّا مَعْنَاهَا هُوَ : قَصَدَهُ ، أَوْ قَصَدَ لَهُ ، أَوْ وَقَفَ إِزَاءَهُ .

(١٣) ثُمَّ جَاءَ الذَّكُورُ مُصْطَفَى جَوَادَ ، فَذَكَرَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِهِ : « قُلْ وَلَا تَقُلْ » ، أَنَّ اسْتِعْمَالَ (صَمَدَ لَهُ) بِمَعْنَى : ثَبَّتَ ، هُوَ خَطَأٌ ، وَأَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ثَبَّتَ لَهُ ، وَأَنَّ مَصْدَرَ (صَمَدَ) هُوَ (الصَّمَدُ) لَا (الصُّمُودُ) ، وَأَيْدِ رَأْيِهِ بِالْبَرَاهِينِ الْآتِيَةِ :

(أ) إِنَّ (صَمَدَ) هُوَ فِعْلٌ تَحْرُكٌ وَسَبْرٌ وَسَبْرٌ إِلَى أَمَامٍ ، وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ فِعْلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْحَرَكَةِ ، وَلَا اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهَا عَلَى السُّكُونِ وَالْوُقُوفِ وَاللَّبْسِ .

(ب) قَالَ مُخْتَارُ الصَّحَاحِ : « الصَّمَدُ : السَّيِّدُ ، لِأَنَّهُ يُصَمَّدُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ » ، أَيُّ يَقْصَدُ . يُقَالُ : صَمَدُهُ يَصْمَدُهُ ، أَيُّ : قَصَدَهُ .

(ج) اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ ابْنِ فَارِسٍ فِي كِتَابِهِ (مَقَابِيسُ اللَّفْظِ) : « الصَّادُ وَالْيَمِيمُ وَالذَّالُّ أَصْلَانِ : أَحَدُهُمَا الْقَصْدُ ، وَالْآخَرُ الصَّلَاةُ فِي الشَّيْءِ » .

(د) قَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ فِي كِتَابِهِ (الْفَائِقِ) ، فِي قِصَّةِ بَذْرِ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو الْجُمُوحِ أَنَّهُ قَالَ : « نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ (الشَّجَرِ الْمُلْتَفِّ) ، فَصَمَدْتُ لَهُ ، حَتَّى إِذَا أُمَكَّنْتَنِي مِنْهُ غِرَّةً ، حَمَلْتُ عَلَيْهِ » . قَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ : « الصَّمَدُ : الْقَصْدُ » .

(هـ) اسْتَشْهَدَ بِحَدِيثِ الْمُقَدَّادِ : « مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى عُرْدٍ أَوْ عُمُودٍ إِلَّا جَعَلَهُ عَلَى حَاجِيهِ الْأَيْمَنِ ، أَوْ الْأَيْسَرِ ، وَلَا يَصْمَدُ لَهُ صَمَدًا ، أَيُّ : لَا يُقَابِلُهُ مُسْتَوِيًا مُسْتَقِيمًا ، بَلْ كَانَ يَمِيلُ عَنْهُ » . وَفِي الْكِتَابِ : يَمِيلُ مِنْهُ .

(و) اسْتَشْهَدَ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ صَفِيٍّ لِنَصْرِ بْنِ مُرَاجِمٍ الْيُفْرِيِّ : « وَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ بِالْفَتْحِ وَالسَّبْرِ » ، ثُمَّ صَمَدَ لِبَنَاتِ كِسْرَى ، فَتَزَلْنَ عَلَى أَمَانٍ » .

(ز) اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الصَّحَابِيِّ خُظْلَمَةَ الْكَاتِبِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) : « أَشْخَصُ إِلَى الرَّهَى ، أَصْمَدُ لَهُ حَتَّى يَنْقُضِي هَذَا الْأَمْرَ » .

(ح) اسْتَشْهَدَ بِعِبَارَةٍ جَاءَتْ فِي كِتَابِ صَفِيٍّ أَيْضًا : « وَصَمَّ ابْنُ بُدَيْلٍ عَلَى قَتْلِ مُعَاوِيَةَ ، وَجَعَلَ يَطْلُبُ مَوْقِفَهُ ، وَيَصْمَدُ نَحْوَهُ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بِوَاقِفًا » .

(ط) ثُمَّ اسْتَشْهَدَ الذَّكُورُ مُصْطَفَى جَوَادَ بِجُمْلَةٍ قَالَهَا الْبَلَاذُرِيُّ فِي حِصَارِ مُسْلِمِ بْنِ عَقْبَةَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، وَمَقُولُ ابْنِ قَيْسٍ الرَّيَّاحِيِّ فِي كِتَابِ بَعَثَ بِهِ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ؛ وَزِيَادُ بْنُ خُصْفَةَ فِي كِتَابِ بَعَثَ بِهِ إِلَى الْإِمَامِ أَيْضًا ، وَهَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ يَحْتِ عَلَى الْقِتَالِ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِأَمْرِ مَرْوَانَ لِحَبِيشِ بْنِ دَلْجَةَ الْقَيْنِيِّ ؛ وَقَوْلِ الْمُبَرَّدِ فِي الْكَامِلِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ حِينَ اتَّقَضَى السَّيْفَ : وَصَمَدَ نَحْوَهُ أَحَدِهِمْ ؛ وَقَوْلِ الطَّبْرِيِّ عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ حِينَ صَمَدَ إِلَى الْأَرَطُونِ ؛ وَقَوْلِ الْوَاقِدِيِّ فِي أَخْبَارِ بَذْرِ ، حِينَ صَمَدَ الْإِمَامَ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لِيُعْبِدَ اللَّهُ بِنِ الْمُنَازِلِ بْنِ أَبِي رِفَاعَةَ ؛ وَبِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْكَاتِبِ إِلَى بَعْضِ قَادَةِ مَرْوَانَ ، آخِرِ الْخُلَفَاءِ الْأُمَوِيِّينَ .

وَلَا أَنْتَكِرُ أَنَّ جُلَّ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصَّمَدَ هُوَ الْقَصْدُ لَا الثَّبَاتُ .

ولكن :

(١) نَحْنُ نَسْتَشْهَدُ بِصِحَّةِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَلَكِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِنْكَارَ وَجُودِ كَلِمَةٍ فِي اللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ ، وَجَدْتُ فِي أَحَدِ الْمَعَاجِمِ ، أَوْ بَعْضِهَا ، أَوْ كُلُّهَا ؛ إِذَا لَمْ تَذَكَّرْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مُعْجَمًا ، مَفْرُوضًا عَلَيْهِ أَنْ يُورَدَ فِي آيَاتِهِ كُلِّ كَلِمَةٍ فِي لَفْظِ الصَّادِ .

(٢) إِنَّ الْفِعْلَ (صَمَدَ) ، الَّذِي قَالَ أَحَدَ عَشَرَ مَصْدَرًا لُغَوِيًّا مُخْتَرَمًا إِنَّ مَعْنَاهُ (قَصَدَ) ، وَالَّذِي اسْتَعْمَلَهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عَرَبِيًّا قَدِيمًا ، (يَنْبَهُمُ الصَّحَابِيُّ وَالْأَدِيبُ وَالْمُؤَلِّفُ) بِمَعْنَى (قَصَدَ) ، لَا يُعْنِي أَنْ غَيْرَهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلْهُ بِمَعْنَى (ثَبَّتَ) .

(٣) كَوْنُ الْفِعْلِ (صَمَدَ) فِعْلًا حَرَكَةً ، وَعَدَمُ جَوَازِ اسْتِعْمَالِهِ فِعْلًا لِلْسُّكُونِ ، يَنْقُضُهُ مَا يَأْتِي :

(أ) قَوْلُ ابْنِ فَارِسٍ نَفْسِهِ ، الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ الذَّكُورُ مُصْطَفَى جَوَادَ ، لِأَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ الْأَصْلَ الثَّانِي لِلصَّادِ وَالْيَمِيمِ وَالذَّالِّ هُوَ الصَّلَاةُ فِي الشَّيْءِ . وَأَيْنَ الْحَرَكَةُ مِنَ الصَّلَاةِ ؟ وَهَلْ تُعْنِي الصَّلَاةُ غَيْرَ الثَّبَاتِ ؟

(ب) إِذَا كَانَ (الصَّمَدُ) هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي يُقْصَدُ فِي الْحَاجَاتِ ، فَكَيْفَ نَجِدُهُ إِذَا كَانَ مُتَحَرِّكًا ؟ وَهَلْ لِلْمُتَحَرِّكِ مَكَانٌ خَاصٌّ بِهِ ، يَثْبُتُ فِيهِ ؟

(ج) إِنَّ مَا قَالَهُ الرَّمَحْشَرِيُّ فِي (الْفَائِقِ) ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ بَعْدَهُ فِي (النَّهْجَةِ) مَا يُنَاقِضُهُ : [فِي حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ الْجُمُوحِ فِي قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ : « فَصَمَدْتُ لَهُ حَتَّى أُمَكَّنْتَنِي مِنْهُ غِرَّةً » . أَيُّ : ثَبَّتَ لَهُ ، وَقَصَدْتُهُ ، وَانْتَظَرْتُ غَفْلَتَهُ] .

(د) يَدُلُّ حَدِيثُ الْمُقَدَّادِ عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ ثَابِتٌ فِي مَكَانِهِ ، لَا يُمَكِّنُهُ الْإِنْتِقَالُ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي . وَالصَّلَاةُ تَقْرُضُ عَلَى الْمُصَلِّيِ الْبَقَاءَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لَا يَرِيحُهُ .

(٤) اسْتَشْهَدَ اللَّسَانُ بِتَفْسِيرِ ابْنِ الْأَثِيرِ ، دُونَ إِبْدَاءِ أَيِّ شَكٍّ فِي صِحَّتِهِ .

(٥) جَاءَ فِي اللَّسَانِ أَيْضًا : « وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : فَصَمَدًا صَمَدًا ، حَتَّى يَتَجَلَّى لَكُمْ عُمُودُ الْحَقِّ » .

(٦) ثُمَّ قَالَ اللَّسَانُ : « أَصَمَدُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ : أَسْنَدُهُ » . وَالْمَفْرُوضُ فِي الْمُسْتَدِّ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا .

(٧) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : « الصَّمَادُ سِيدَادُ الْقَارُورَةِ » . وَسِيدَادُ الْقَارُورَةِ فَإِذْنُهُ فِي ثَبَاتِهِ مَكَانَهُ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا زُحِرَ عَنْهُ أَصْبَحَ

(ب) واستعمال (صمد) بمعنى (ثبت) .

(ج) والاكتفاء باستعمال المصدر (صمد) ، إلى أن تصدر الأجزاء الأخرى من « المعجم الكبير » الذي يصدره مجمع القاهرة أيضاً ؛ لأن « المعجم الوسيط » هو المعجم الوحيد ، الذي ذكر المصدر (صمود) .

(٥٨٩) الصِّمَامُ وَالصِّمَامَةُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يُسَمَّى سِدَادَ القَارُورَةِ صِمَامَةً ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : الصِّمَامُ ، وكلتا الكلمتين صحيحة . ولهما مرادفات كثيرة ، عثرنا منها على الآتية :

- | | |
|-----------------|---------------------|
| (١) الوفاق . | (٧) الكظام . |
| (٢) الوقيعة . | (٨) الصِّمَامَةُ . |
| (٣) الدِّسام . | (٩) السِّطَام . |
| (٤) الصِّمَاد . | (١٠) السِّدَاد . |
| (٥) الشَّجَاب . | (١١) الصِّبَارَةُ . |
| (٦) الصِّمَّة . | (١٢) الوَقْعَةُ . |

أما ما يُسَمُّوهُ صِمَامَ الأَمْنِ أو الأَمَانِ فَخَطَأٌ ، صوابه : صِمَامُ الأَمْنِ أو الأَمَانِ . وهو في الهندسة الميكانيكية : سدادٌ يَنْفُتِحُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ ، عندما يزيد الضَّغْطُ عَلَى الْحِدِّ المرسوم (مجمع اللغة العربية بالقاهرة) . وجمعه : أَصِمَّةٌ .

(٥٩٠) صِنَارَةٌ وَصِنَارَةٌ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يُطْلَقُ اسْمُ الصِّنَارَةِ عَلَى الشَّصِ ، أو الحديدية المعقَّفة في طرف خيط ، والتي تُسْتَعْمَلُ فِي صِنْدِ السَّمَكِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : الصِّنَارَةُ . ولكنَّ الغُيَابَ والمُحَكَّمَ ومُخْتَارَ الصِّحَاحِ تُجِزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : صِنَارَةٌ ، ونُجْمَعُ عَلَى صَنَائِرٍ . بينما نُجْمَعُ صِنَارَةً عَلَى صِنَارَاتٍ .

(٥٩١) مَصْنُوعٌ ، صِنَاعِيٌّ

ويقولون : هذا شيءٌ مُصْطَنَعٌ أو اصطناعيٌّ . والصَّوَابُ : مَصْنُوعٌ أو صِنَاعِيٌّ ؛ لأنَّ الفعل (اصطنع) مَعْنَاهُ :

(١) اصطنع الرِّزْقُ : قَدَّمَهُ .

(٢) اصطنعه : اختاره . ومنه قوله تعالى في الآية ٤١ مِنْ سُورَةِ

(طه) : ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ .

(٣) اصطنع عنده صنيعاً : اتخذها .

(٤) اصطنع فلان خاتماً : سأل رجلاً أن يصنعه له .

(٥) اصطنع فلاناً : أدبه وخرجه ورباه .

(٦) اصطنع الرجلُ : قام بدعوة إخوانه .

(٥٩٢) نِسَاءُ صُنْعِ الأَيْدِي

ويقولون : نِسَاءُ صِنَاعِ اليَدَيْنِ . والصَّوَابُ : امرأةٌ صَنَاعِ اليَدَيْنِ ، أو نِسَاءُ صُنْعِ الأَيْدِي . أي : بارعات في العمل اليدوي .

(٥٩٣) الصَّهْيُونِيُّ

ويقولون : صَهْيُونٌ وَصَهْيُونِيٌّ وَصَهْيُونِيٌّ . والصَّوَابُ : صَهْيُونٌ وَزَانٌ يَرْذُونُ ، كما جاء في اللسان والتاج ومثل اللغة . ومعناها : الروم أو بيت المقدس أو موضع في القدس . وقد قال الأعشى :

وإن أجلبت صهْيُونُ يَوْمًا عليكمَا

فإن رَحَى الحَرْبِ الدَّكُولُ رَحَاكَمَا

وقد تفاءلت حين وجدت حركة أول حرف في كلمة (صهْيُون) الكسر ، وأورث أن أجمعها جمع تكسير ، فأقول : (صهاينة) بدلاً من (صهْيُونِيَّينَ) ، ذلك الجمع الذي ارتأه صاحب مثل اللغة ؛ لأنهم لا يستحقون أن يُجْمَعُوا جَمْعَ سَلَامَةٍ .

وأرجو أن تكبرهم في معركتنا المقبلة معهم كما كبر أولهم (الصاد) ، وكثير جمعهم ، وسيحقق ذلك بإذن الله ؛ لأن حاسيتي السادسة ما عودتني أن تكذبني .

(٥٩٤) صَابَ السَّهْمُ نَحْوَ الرِّمِيَّةِ

ويقولون : صَوَّبَ السَّهْمُ نَحْوَ الرِّمِيَّةِ . والصَّوَابُ : صَابَ السَّهْمُ نَحْوَ الرِّمِيَّةِ ، أو : أصاب السَّهْمُ الرِّمِيَّةَ = إذا قصد ولم يجر (جار : عدل عن القصد . مال) ، أو : صابها ، أو : صاب السَّهْمُ نَحْوَ الرِّمِيَّةِ .

أما الفعلُ صَوَّبَ ، فمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) صَوَّبَ الماءُ : صَبَّ وأراقه .

(٢) صَوَّبَ القَرَسَ : أرسله في الجري .

(٣) صَوَّبَهُ : قال له (أصبت) .

(٤) صَوَّبَ اللهُ رَأْسَهُ : نَكَّهَهُ . ومنه الحديث : مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ (شجرة تبق) صَوَّبَ اللهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ . ومن الحديث أيضاً : صَوَّبَ يَدُهُ ، أي : خَفَضَهَا .

وقالوا : إن هنالك حالة واحدة تُجِزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : صَوَّبَ السَّهْمُ نَحْوَ الرِّمِيَّةِ ، وهي : إذا كان السَّهْمُ عَالِيًا ، واضطربنا إلى خفضه لكي يصيب الهدف .

وقال (المعجم الوسيط) إن معنى : صَوَّبَ السَّهْمُ هو : وَجَّهَهُ وسَدَّدَهُ . ولكنه لم يقل إن هذا كان رأي المجمع ، وأنا أدعو إلى القبول بـ (صَوَّبَ السَّهْمُ) ، على أن نخطئ بقرار مجتمعي .

(٥٩٥) مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَحَدَبٍ

ويقولون : جاءوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَحَدَبٍ . والصَّوَابُ : جاءوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَحَدَبٍ . والصَّوَابُ : هو الجهة والناحية . والحدبُ هو : الغليظ المرتفع من الأرض . وقد قال تعالى : ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ (سورة الأنبياء . الآية ٩٦) . ومن معاني الحدب :

(١) نُتُو في الظهر .

(٢) حَدَبُ الماءِ : ما ارتفع من موج .

(٣) حَدَبُ الماءِ : شِدَّةُ بَرْدِهِ .

(٥٩٦) صَبِيْتُ حَسَنٌ وَصَيْتُ سَيِّئٌ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ سَيِّئُ الصَّبِيَّتِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هو : فَلَانٌ سَيِّئُ السَّمْعَةِ ؛ لأنَّ الصَّبِيَّتَ هو الذَّكَرُ الحَسَنُ دُونَ الصَّبِيحِ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِ :

(١) الصَّحَاحُ : « الصَّبِيَّتُ : الذَّكَرُ الجميل الذي يتشرب في الناس ، دُونَ الصَّبِيحِ . يقال : ذَهَبَ صَبِيَّتُهُ فِي النَّاسِ ، وأصله مِنَ الواو ، وإنما انقلبت ياء لانكسار ما قبلها ، كما قالوا ربح من الرُّوحِ . وربما قالوا : انتشر صَوْتُهُ فِي النَّاسِ ، بِمَعْنَى صَبِيَّتِهِ . »

ثم أيد رأي الصَّحَاحِ كُلُّ مَنْ :

(٢) المختار ، (٣) والمصباح ، (٤) والقاموس ، (٥) ومثل اللغة ، (٦) والمعجم الوسيط .

ولكن :

(أ) ذكر السيوطي في «الجامع الصغير في أحاديث البشر النذير» قوله ﷺ: «ما من عبد إلا وله صيت في السماء، فإن كان صيته في السماء حسناً، رُفِعَ في الأرض، وإن كان صيته في السماء سيئاً وُضِعَ في الأرض». رواه أحمد بن عمرو البراء عن أبي هريرة (رضي الله عنه).

(ب) وجاء في لسان العرب: «الصيت: الذكر، يُقال: ذهب صيته في الناس، أي: ذكره. والصيت والصفات: الذكر الحسن. وربما قالوا: انتشر صوته في الناس، بمعنى: الصيت. قال ابن سيده: والصوت لغة في الصيت. وفي الحديث: «ما من عبد إلا له صيت في السماء». أي: ذكر وشهرة وعرفان. قال: ويكون في الخير والشر. والصيته مثل الصيت. قال ليبد: وكما مشتق من ماله حسن صيته لإبائه في كل مبدى ومخضر»

(ج) ثم روى تاج العروس ما قاله الصبحاح، وأورد الحديث النبوي الشريف، الذي رواه البراء عن أبي هريرة، وعلق عليه قائلاً: «ويكون في الخير والشر (كالصفات والصوت والصيته)». ثم ذكر رأي ابن سيده وبيت ليبد، ثم قال: «كل ضرب من الغناء صوت». وقال أيضاً: «أصوات القوس: جعلها نصوت».

(د) وجاء مد القاموس فروى رأي التاج في أن (الصيت) يعني الذكر الحسن أو السيئ.

أما أساس البلاغة فلم يقل سيوى: «له صوت في الناس وصيت»، وذهب صيته فيهم». ويرجع أن الزمخشري يعني بالصوت والصيت هنا: الذكر الحسن.

وكان الراغب الأصفهاني قد سبق الزمخشري فقال في كتابه «المفردات في غريب القرآن»: إن الصيت حص بالدكر الحسن، وأرجح أنه يريد (الصيت)، لأن المعاجم كلها تقول: الصيت هو صاحب الصوت العالي.

لذا نستطيع أن نقول: فلان ذو صوت أو صيت أو صات أو صيته، على أن نضيفها بقولنا: هو ذو صيت حسن أو سيئ.

(٥٩٧) انقاد لا انصاع

ويقولون: انصاع فلان لرأي أبيه. والصواب: انقاد لرأي

أبيه، أو: أطاع أباه وعمل برأيه؛ لأن الفعل (انصاع) معناه:

(١) انقتل راجعاً مسرعاً.

(٢) تفرق (مجاز).

(٣) انصاع القوم: مروا سراعاً (مجاز).

(٥٩٨) صَوَاغٌ وَصَاغَةٌ وَصَيَاغٌ

ويُخطئ الشيخ إبراهيم البازجي من يجمع (صانع) على (صياغ)، ويقول إن الصواب هو: (صَوَاغ)، لأن أصل الألف في (صاغ) واو. والحقبة هي أن (صانع) يُجمع على صَوَاغٍ وَصَيَاغٍ وَصَاغَةٌ (أصلها: صَوَعَةٌ) وهو: صَائِغٌ وَصَوَاغٌ وَصَيَاغٌ. [مقدمة الأدب للزمخشري، كثر اللغاة لابن معروف، التاج، المد، المتن، الوسيط].

وفعله: صَاغَهُ يَصَوِّغُهُ صَوِّغًا وَصَوَاغًا وَصَيَاغَةً وَصَيِّغَةً وَصَيِّغَةً. قال ابن مقبل (تميم بن أبي):

تَبَاهَى بِصَوِّغٍ مِنْ كُرُومٍ وَفَضَّةٍ

مُعْطَفَةٍ يَكْسُوهَا قَصَبًا خَدَلًا

الخدل: الضخم العظيم.

(٥٩٩) مَصُونٌ

ويقولون: سرك مَصُونٌ عندي. والصواب: سرك مَصُونٌ عندي؛ لأن المعاجم ليس فيها الفعل (أصان). أما (مَصُونٌ) على التمام فشاء لا نظير له إلا مذووف (مبلول أو مسحوق) ولا ثالث لهما، ومذووف لغة تميمية (هكذا تقول المعاجم، والله أعلم).

(٦٠٠) صِيَوَانُ الْأُذُنِ

ويُسَمَّنُ صَدَقَةُ الْأُذُنِ صِيَوَانُ الْأُذُنِ. والصواب: صِيَوَانُ الْأُذُنِ. أما صِيَوَانُ الثَّيَابِ وَصِيَوَانُهَا، فهو الوعاء الذي نَصُونُهَا فِيهِ، ومثله صِيَوَانُ الْكُتُبِ، أي: (الخزانة) التي نَضَعُ فِيهَا الثَّيَابَ وَالْكُتُبَ، صَوْنًا لَهَا مِنَ التَّلَفِ. ويُطْلَقُ الْأَسَاسُ عَلَى الصِّيَوَانِ اسْمُ الْمِدْعِ أَيْضًا.

أما الصِّيَوَانُ فكلمة فارسية تعني الخيمة الكبيرة. وجمعها: صَوَاوِين.

(٦٠١) صَاحَ بِهِ

ويقولون: صَاحَ عَلَى فُلَانٍ، أي: ناداه. والصواب: صَاحَ بِهِ، وَصَيَّحَ بِهِ وَصَايَحُهُ. أما صَاحَ عَلَيْهِ فمعناه: رَجَرَهُ وَنَهَرَهُ.

صَاحَ لَهُ فُلَانٌ: دَعَاهُ لَهُ: وَفَعَلَهُ: صَاحَ يَصِيحُ صَيْحًا، وَصَيَّحًا، وَصَيَّحَةً، وَصَيَّاحًا، وَصَيَّحَانًا.

(٦٠٢) مَصَايِرُ، مَصَائِرُ

ويجمعون (مَصِير) على مَصَائِرٍ. والصواب: مَصَايِرُ، مثل: مَسِيل: مَسَائِلُ، وَمَصِيف: مَصَايِفُ، وَمَعِيشَة: مَعَايِشُ، وَمَصِيدَة وَمَصِيدَة: مَصَابِدُ.

إنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ عَلَى وَزْنِ (مَفَاعِلِ) يَطْرُدُ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ مَبْدُوءٌ بِجِمٍّ زَائِدَةٍ، سِوَاهُ أَكَّانَ مَذْكُورًا أَمْ مُؤَنَّنًا. مثل: مَصَايِرُ

ومفاسيد ومنازل.

أما (مَصِيرَة)، التي وردت في لسان العرب وتاج العروس أن معناها: عاقبة الأمر ومُنتَهَاهُ، فَتُجْمَعُ عَلَى (مَصَايِرِ) أَيْضًا؛ لِأَنَّ يَاءَ (مَصِيرَة) أَصْلِيَّةٌ - صَارَ يَصِيرُ -، وَلِذَلِكَ تَبَقَّى عَلَى حَالِهَا، وَلَيْسَتْ مِثْلَ: صَحِيفَةٍ: صَحَائِفُ، وَمَدِينَةٍ: مَدَائِنُ، وَسَحَابَةٍ: سَحَائِبُ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ هُنَا (ي، ا) هُوَ زَائِدٌ، فَصَحِيفَةٌ مِنْ صَحَفٍ، وَمَدِينَةٌ مِنْ مَدَنٍ، وَسَحَابَةٌ مِنْ سَحَبٍ، وَلِذَا يُقْلَبُ حَرْفُ الْمَدِّ الزَّائِدُ هَمْزَةً.

ثم عثرت على الجزء ٢٤ من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فوجدت أن المجمع أقر ما يأتي:

«جَوَارَ إلحافِ المدِّ الأصليِّ في صيغة مَفَاعِلَ بالمدِّ الزَّائِدِ في صيغة فَعَائِلَ. وعلى هذا يجوز في عين مَفَاعِلَ قلبُها هَمْزَةً، سواءً أَكَّانَ أَصْلُهَا وَآوًا أَمْ يَاءً، فيقال: مَكَائِدُ وَ مَكَائِدُ، وَمَغَاوِرُ وَمَغَائِرُ.»

(٦٠٨) ضَرَبَ خَمْسَةَ فِي سِتَّةِ

ويقولون: ضَرَبَ خَمْسَةً بِسِتَّةٍ. والصَّوَابُ هُوَ: ضَرَبَ خَمْسَةً فِي سِتَّةٍ. ونقول: جَمَعَ خَمْسَةً مَعَ سِتَّةٍ، وطَرَحَ خَمْسَةً مِنْ سِتَّةٍ، وَقَسَمَ سِتَّةً عَلَى ثَلَاثَةٍ. ويقولُ المصباحُ: إِذَا قُلْتَ ثَلَاثَةً فِي خَمْسَةٍ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ ثَلَاثَةَ خَمْسٍ مَرَّتَ، أَوْ خَمْسَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

(راجع مادَّتِي «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ» وَ «اعْتَقَدَ».)

وللفعلِ ضَرَبَ معانٍ كثيرةٌ، منها:

- (١٨) ضَرَبَ مَنَاقِبَ جَمَّةٍ (مَجَاز): حَازَهَا.
(١٩) ضَرَبَ ضَرْبًا (مَجَاز): فَسَدَ.
(٢٠) اضْطَرَبَ مِنْ كَذَا (مَجَاز): ضَجَرَ مِنْهُ.
(٢١) ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى الشَّيْءِ (مَجَاز): أَشَارَ.
(٢٢) ضَرَبَ اللَّيْلَ عَلَيْهِمْ (مَجَاز): طَالَ.
(٢٣) ضَرَبَ بِدَقِّهِ الْأَرْضَ (مَجَاز): جَنَّ. اسْتَحْيَا.
(٢٤) ضَرَبَ لَهُ مَوْعِدًا (مَجَاز): حَدَدَهُ وَعَيْنَهُ.
(٢٥) ضَرَبَ الدِّهْنَ وَالذِّينَارَ (مَجَاز): سَكَّهُمَا وَطَبَعَهُمَا.
(٢٦) ضَرَبَ إِلَيْهِ (مَجَاز): مَالَ.
(٢٧) ضَرَبَ فِي الْمَاءِ (مَجَاز): سَبَحَ.
(٢٨) ضَرَبَ الزَّمَانَ (مَجَاز): مَضَى.
(٢٩) ضَرَبَ عَنْ كَذَا (مَجَاز): انْصَرَفَ. أَعْرَضَ. كَفَّ.

(٦٠٩) ضَرَبَهُ شَرَّ ضَرَبَةٍ

ويقولون: ضَرَبَهُ شَرَّ ضَرَبَةٍ. والصَّوَابُ: ضَرَبَهُ شَرَّ ضَرَبَةٍ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ هُنَا هُوَ الْإِخْبَارُ عَنْ هَيْئَةِ الضَّرْبَةِ الَّتِي صِيغَ مِثَالُهَا عَلَى (فَعَّلَةٍ).

وقد جاء في دُرَّةِ الْغَوَاصِ:

«وَمِنْ شَوَاهِدِ حِكْمَةِ الْعَرَبِ فِي تَصْرِيفِ كَلَامِهَا، أَنَّهَا جَعَلَتْ (فَعَّلَةً) بِفَتْحِ الْفَاءِ كِتَابَةً عَنِ الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ، وَبَكْسَرِهَا كِتَابَةً عَنِ الْهَيْئَةِ، وَبِضَمِّهَا كِتَابَةً عَنِ الْقَدْرِ (وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى: كِتَابَةً عَنِ الْقَلَّةِ)، لِتَدُلَّ كُلُّ صِيغَةٍ عَلَى مَعْنَى تَخْتَصُّ بِهِ وَتَحْتَضِرُ مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِيهِ، وَفَرَى: ﴿إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ (الآيَةُ ٢٤٩ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ)، بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَضَمِّهَا. فَمَنْ قَرَأَهَا بِالْفَتْحِ أَرَادَ بِهَا الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ، فَيَكُونُ قَدْ حَدَفَ الْمَفْعُولَ بِهِ الَّذِي تَقْسِدِيرُهُ: إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ مَاءَ مَرَّةٍ وَاحِدَةً. وَمَنْ قَرَأَهَا بِالضَّمِّ (غُرْفَةً)، أَرَادَ بِهَا مِقْدَارَ مِلءِ الرَّاحَةِ مِنَ الْمَاءِ.»

(٦١٠) ضَرَجَهُ بِلَوْنٍ أَحْمَرَ أَوْ أَصْفَرَ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ: ضَرَجَ الثَّوبَ بِلَوْنٍ أَصْفَرَ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الْفِعْلَ (ضَرَجَهُ) يُعْنِي: لَطَخَهُ بِالْدَّمِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْحُمْرَةِ. وَلَكِنَّ اللَّسَانَ يَقُولُ: «ضَرَجَ الثَّوبَ وَغَيْرَهُ: لَطَخَهُ بِالْدَّمِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْحُمْرَةِ، وَقَدْ يَكُونُ بِالصُّفْرِ». وقالَ التَّاجُ: «ضَرَجَ الثَّوبَ وَغَيْرَهُ: لَطَخَهُ بِالْدَّمِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْحُمْرَةِ أَوْ الصُّفْرِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَكُلُّ شَيْءٍ تَلَطَّخَ بِالْدَّمِ أَوْ

بَابُ الضَّادِ

(٦٠٣) ضَبِعَ مُفْتَرِسَةً

ويقولون: ضَبِعَ مُفْتَرِسٌ. والصَّوَابُ: ضَبِعَ أَوْ ضَبِعَ مُفْتَرِسَةً؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (ضَبِعَ) مُؤَنَّثَةٌ. وَجَمَعُهَا: ضِبَاعٌ، وَأَضْبَعُ، وَضَبِعٌ، وَضَبِعٌ، وَضَبَعَاتٌ، وَمَضْبَعَةٌ، وَضَبُوعَةٌ. وَمَذْكُورَةٌ: الضَّبْعَانُ. وَقِيلَ: مُؤَنَّثَةٌ: ضِبْعَانَةٌ وَضِبْعَةٌ وَهِيَ غَيْرُ مَعْرُوفَتَيْنِ. وَالْجَمْعُ: ضِبَاعِينَ (كَبِيرُ حَانَ وَسَرَاحِينَ، وَأُنْكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ)، وَضِبْعَانَاتٌ. وَتُعْنِي كَلِمَةُ (الضَّبْعُ) أَيْضًا: السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ الشَّدِيدَةُ.

(٦٠٤) ضَحَّى بِحَيَاتِهِ، ضَحَّى حَيَاتَهُ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ: ضَحَّى حَيَاتَهُ دِفَاعًا عَنْ وَطَنِهِ. وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ: ضَحَّى بِحَيَاتِهِ. وَلَكِنَّا لَوْ أَشَرْنَا بِالْفِعْلِ (ضَحَّى) مَعْنَى الْفِعْلِ (بَدَلًا)، لَجَازَلْنَا أَنْ نَقُولَ: ضَحَّى حَيَاتَهُ. (راجع مادَّةَ «اعْتَقَدَ» فِي هَذَا الْمَعْنَى)

ومعاني الْفِعْلِ ضَحَّى الْمُتَعَلِّي دُونَ حَرْفِ جَرٍّ مَا يَلِي:

(١) ضَحَّى فَلَانًا تَضَحِيَّةً: غَدَاهُ، وَيُقَالُ: ضَحَّاهُ = أَطْعَمَهُ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ، وَالْأَعْرَفُ أَنَّهُ فِي الضَّحَى.

(٢) ضَحَّيْنَا الْجَيْشَ الْإِسْرَائِيلِيَّ: أَتَيْنَاهُ ضَحَّى مُعِيرِينَ عَلَيْهِ.

(٣) ضَحَّى إِلَهُهُ: رَعَاهَا ضَحَاءً.

أَمَّا ضَحَا الطَّرِيقُ يَضْحُو ضَحْوًا، فَمَعْنَاهُ: بَدَأَ وَظَهَرَ. وَلَيْسَ لِكَلَامِهِ ضَحَّى، أَيُّ: بَيَانٌ وَظُهُورٌ.

وَضَحَّى عَنِ الْأَمْرِ:

(أ) أَظْهَرَهُ وَبَيَّنَّهُ (مَجَاز).

(ب) تَأَنَّى عَنْهُ، وَاتَّأَدَّ، وَلَمْ يَعْجَلْ إِلَيْهِ (مَجَاز).

(ج) ضَحَّى عَنْهُ: رَفَقَ بِهِ.

(د) ضَحَّى فَلَانٌ: ذَبَحَ الْأَضْحِيَّةَ.

(هـ) أَضْحَى عَنِ الْأَمْرِ: بَعُدَ عَنْهُ.

(و) أَضْحَى الشَّيْءَ: أَبْدَاهُ وَأَظْهَرَهُ.

(ز) ضَحَا ظُلَّةٌ: مَاتَ (مَجَاز).

(٦٠٥) ضَحِمَ حَجْمُ فَلَانٍ وَتَضَحَّمَ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ: تَضَحَّمَ حَجْمُ فَلَانٍ. وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ: ضَحِمَ حَجْمُ فَلَانٍ، يَضْحَمُ ضَحَامَةً وَضَحْمًا، أَيُّ: عَظُمَ وَغُلُظَ، فَهُوَ ضَحِمٌ وَضَحِيمٌ وَضَخَامٌ وَضَحْمٌ. وَنَحْنُ لَا نَحْطِئُ (تَضَحَّمَ) وَلَوْ لَمْ تَوْرِدْهَا الْمَعْجَمَاتُ لِأَنَّ قِيَاسَ الْمَطَاوِعَةِ لَ (فَعَّلَ) هُوَ: (تَفَعَّلَ).

وَمِنْ الْمَجَازِ:

(١) سَيِّدٌ ضَحِمٌ: عَظِيمٌ.

(٢) لَهُ شَأْنٌ ضَحِمٌ: كَبِيرٌ.

(٣) مَاءٌ ضَحِمٌ: ثَقِيلٌ.

(٦٠٦) يُحَارِبُ الاستعمار أَوْ ضِدَّهُ

وَيُحْطَرُونَ مَنْ يَقُولُ: فَلَانٌ الْمُجَاهِدُ يُحَارِبُ ضِدَّ الاستعمار، قَائِلِينَ إِنَّ الصَّوَابَ: فَلَانٌ الْمُجَاهِدُ يُحَارِبُ الاستعمار، عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ كَلِمَةَ الضِّدِّ تُعْنِي الْعَدُوَّ، وَأَنَّ الَّذِي يُحَارِبُ ضِدَّ (أَيَّ عَدُوٍّ) الاستعمار يَكُونُ مُؤَيَّدًا لَهُ، وَمُحَارِبًا فِي جَنْبِهِ، وَالْمُجَاهِدُ لَا يُؤَيَّدُ استعمارًا، وَلَا يُضَرُّ عَدُوًّا. لَكِنَ كَلِمَةُ الضِّدِّ تُعْنِي أَيْضًا: الْمُقَابِلَ، وَهَذَا يُسَوِّغُ الاستعمالَيْنِ.

(٦٠٧) ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ

ويقولون: ضَرَبَهُ بِالْأَرْضِ، وَالْأَرْضُ لَيْسَتْ شَيْئًا يُحْمَلُ وَيُضْرَبُ بِهِ. والصَّوَابُ هُوَ: ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ؛ لِأَنَّا بَعَثْنَا أَنْ تَرْفَعَ شَيْئًا أَوْ إِنْسَانًا، وَتُلْقِيَهُ عَلَى الْأَرْضِ.

غَيْرِهِ فَقَدْ تَضَرَّحَ .
وَنَقَلَ الْمَدَّ مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ .

(٦١١) اَطْرَدَ الْأَمْرُ لَا اضْطَرَدَّ

ويقولون : اضْطَرَدَّ الْأَمْرُ . فَهُوَ : مُضْطَرَّدٌ . أَيُّ : مُسْتَقِيمٌ .
وَالصَّوَابُ : اَطْرَدَ الْأَمْرُ . فَهُوَ : مُطَرَّدٌ . لِأَنَّ (اَفْعَلَ) هُنَا مِنْ الْفِعْلِ (طَرَدَ) لَا مِنْ الْفِعْلِ (ضَرَدَ) . وَقَاعِدَةُ الْإِبْدَالِ تَقُولُ : إِذَا كَانَ أَوَّلُ الثَّلَاثِي طَاءً أَوْ طَاءً أَوْ صَادًا أَوْ ضَادًا . وَنَبِيَّ عَلَى (اَفْعَلَ) ، تُبْدَلُ تَاءُ (اَفْعَلَ) طَاءً . وَمِثْلُ ذَلِكَ يَحْدُثُ فِي مَصْدَرِهِ وَمُسْتَقَاتِهِ .

أَمَّا (اضْطَرَبَ) فَاصْنَعُهُ (ضَرَبَ) ، وَلَيْسَ (طَرَبَ) .

وَمِنْ مَعَانِي (اَطْرَدَ) :

(١) اَطْرَدَ الْأَمْرُ اَطْرَادًا : تَبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا (مَجَاز) .

(٢) اَطْرَدَتِ الْأَنْهَارُ : جَرَتْ (مَجَاز) .

(٣) اَطْرَدُوا فِي السَّبْرِ : تَنَابَعُوا (مَجَاز) .

(٤) اَطْرَدَ الْكَلَامُ : تَنَابَعَ .

(٥) بَعِيرٌ مُطَرَّدٌ : مُتَابِعٌ فِي سَبَرِهِ لَا يَكْبُرُ .

(٦١٢) اضْطَرَّ إِلَى السَّفَرِ

ويقولون : اضْطَرَّ وَسِيمٌ لِلسَّفَرِ . وَالصَّوَابُ : اضْطَرَّ وَسِيمٌ إِلَى السَّفَرِ . أَيُّ : أُلْجِيَ إِلَيْهِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ١١٩ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطَرُّرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ .

وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ١٢٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ثُمَّ اضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾ .

وَفِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ : ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ﴾ .

(رَاجِعْ مَادَّتِي «لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» وَ «اعْتَقَدَ») .

(٦١٣) ضَرِسِي يُولِمْنِي أَوْ تُولِمْنِي

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : ضَرِسِي تُولِمْنِي . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ضَرِسِي يُولِمْنِي ؛ لِأَنَّ الضَّرْسَ مُذَكَّرٌ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يُوْنْتُ عَلَى مَعْنَى السِّنِّ ، لِأَنَّ السِّنَّ مُؤَنَّثَةٌ .

(٦١٤) مَعِيَ زِيَادَةٌ فِي ضَغْطِ الدَّمِّ

يَقُولُ مَنْ تَجَاوَزَ ضَغْطُهُ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ : مَعِيَ ضَغْطُ الدَّمِّ . وَهَذَا خَطَأٌ صَوَابُهُ : مَعِيَ زِيَادَةٌ فِي ضَغْطِ الدَّمِّ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ دَائِمًا ضَغْطُ الدَّمِّ ، وَلَا يُصْبِحُ دُونَ ضَغْطٍ إِلَّا عِنْدَمَا يَتَوَقَّفُ قَلْبُهُ عَنِ الْخَفَقَانِ وَيَمُوتُ .

(٦١٥) ضَغْطُهُ وَ ضَغْطَ عَلَيْهِ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : ضَغْطَ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : ضَغْطُهُ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (ضَغْطُهُ وَ ضَغْطَ عَلَيْهِ) جَائِزَانِ . فَالْمَعَامُ كُلُّهَا تَوَرَّدَ : ضَغْطُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :

«لَتَضْغُطَنَّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ» ، أَيُّ : لَتَزْحَمَنَّ . وَجَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : ضَغْطَ عَلَيْهِ : تَشَدَّدَ . وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : ضَغْطَ عَلَيْهِ وَاضْطَغَطَ عَلَيْهِ : تَشَدَّدَ عَلَيْهِ فِي غُرْمٍ وَنَحْوِهِ . وَجَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ : وَأَرْسَلْتُهُ صَاعِظًا عَلَى فُلَانٍ : مُهَيِّئًا عَلَيْهِ يَتَّبِعُ مَا يَأْتِي بِهِ . وَقَالَ الْغَلَايِينِي فِي كِتَابِهِ «نُظَرَاتُ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ» : وَالْعَرَبُ إِنْ أَشْرَبَتْ فِعْلًا مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ ، عَدَّتْهُ تَعْدِيتهُ . وَلَمَّا أَشْرَبُوا «ضَغْطَ» مَعْنَى التَّشَدُّدِ وَالِاسْتِدَادِ وَالتَّضْيِيقِ ، عَدَّتْهُ بَ (عَلَى) كَتَعْدِيهِ ضَيْقٌ وَاشْتَدَّ وَتَشَدَّدَ بِهَا .

(٦١٦) أَضْفَى عَلَيْهِ جَلَالًا ، أَكْسَبَهُ جَلَالًا

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَضْفَى عَلَيْهِ جَلَالًا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَكْسَبَهُ جَلَالًا ؛ لِأَنَّ الْمَعَامُ لَمْ تَذْكُرِ الْفِعْلَ (أَضْفَى) . وَلَكِنْ جَمَعَ الْقَاهِرَةُ أَقَرَّ تَعْدِيَةَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ اللَّازِمِ بِالْمُهْمُوزَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي الْمَادَّةِ (هـ) فِي الصَّفْحَةِ ١٧ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ .

وَهَذَا الْفِعْلُ : ضَفَا يَضْفُو ضَفْوًا وَضَفُوءًا . وَمِنْ

مَعَانِيهِ :

(١) ضَفَا الْمَالُ : كَثُرَ وَاتَّسَعَ .

(٢) ضَفَا الشَّعْرُ وَالصُّوفُ : طَالَ .

(٣) ثَوْبٌ ضَافٍ : سَابِغٌ (طَالَ إِلَى الْأَرْضِ ، وَفِعْلُهُ :

سَبِغَ) .

(٤) ضَفَا الْمَاءُ : فَاضَ .

(٥) الضَّفَا : جَانِبُ الشَّيْءِ ، وَهُمَا ضَفَوَاهُ ، أَيُّ : جَانِبَاهُ .

(٦) ضَفْوَةُ الْعَيْشِ : رَغَدُ الْعَيْشِ (مَجَاز) .

(٧) الضَّفْوُ : الْخَيْرُ وَالسَّعَةُ (التَّاج) .

(٨) صَفَى الرَّجُلُ يَصْفِي : افْتَقَرَ . (نَقْلُهُ الْأَزْهَرِيُّ وَالصَّاعِقَانِي عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) .

(٦١٧) مُتَضَلِّعٌ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ مُتَضَلِّعٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَالصَّوَابُ : فُلَانٌ مُتَضَلِّعٌ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (تَضَلَّعَ) مَعْنَاهُ : امْتَلَأَ شَيْئًا أَوْ رِيًّا . وَمِنْهُ : كَانَ يَتَضَلَّعُ مِنْ زَمْزَمَ . وَهُوَ لَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) .

(رَاجِعْ مَادَّتِي «لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ» وَ «اعْتَقَدَ») .

(٦١٨) أَخَذَ عَلَيْهِ ضِمَانًا

وَيَقُولُونَ : أَخَذَ عَلَيْهِ ضِمَانَةً ، وَطَالِبُهُ بِالضَّمَانَةِ . وَالصَّوَابُ : أَخَذَ عَلَيْهِ ضِمَانًا وَطَالِبُهُ بِالضَّمَانِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى ضَمِنَ الشَّيْءَ وَبِهِ ضَمِنًا وَضِمَانًا فِي الْمَعَامِ : كَفَلَهُ وَكَفَّلَ بِهِ . وَمِنْ مَعَسَانِي الضَّمَانِ :

(١) الدَّاءُ فِي الْجَسَدِ مِنْ بَلَاءٍ أَوْ كَبِيرٍ .

(٢) كَانَ يُرَادُ بِالضَّمَانِ فِي عَصْرِ الْإِفْطَاعِ الْعَبَاسِيِّ : مَالُ الْإِفْطَاعِ . وَيُسْتَعْمَلُ الْآنَ عِنْدَ عَامِنَاتِنَا فِي إِجَارَةِ الضَّيْعَةِ أَوْ الْبُسْتَانِ .

أَمَّا الضَّمَانَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) الْحُبُّ .

(٢) الدَّاءُ وَالْعَاهَةُ . قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ :

وَلَكِنْ عَرَنْتَنِي مِنْ هَوَاكَ ضِمَانَةً

كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذَا أَنَا مُطْلَقُ

وَقَالَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ : «الضَّمَانَةُ وَثِيقَةٌ يَضْمَنُ بِهَا الرَّجُلُ صَاحِبَهُ ، أَوْ يَضْمَنُ بِهَا الْبَائِعُ خُلُوفَ الْمَبِيعِ مِنَ الْعُيُوبِ ، وَبَقَاءَهُ صَالِحًا لِلِاسْتِعْمَالِ مُدَّةً مُعَيَّنَةً : أَوْ تَعَهُّدُ شَقَوِي لِأَحَدٍ هَذِينَ الْغُرَضَيْنِ ، أَوْ نَحْوَهُمَا . (مُحَدَّثَةٌ) .»

وَأَنَا أُوَافِقُ الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ فِي رَأْيِهِ ، عَلَى أَنْ يَقْتَرِنَ ذَلِكَ بِمُوَافَقَةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، لِأَنَّ الْوَسِيطَ لَوْ حَظِيَ بِمُوَافَقَةِ الْمَجْمَعِ ، لَوَضَعَ فِي النَّهَايَةِ (مَج) - كَمَا دَرَيْتُ - بَدَلًا مِنْ (مُحَدَّثَةٌ) .

(٦١٩) هَذِهِ الضُّوْضَاءُ

وَيُحْطِطُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْبَايْجِي مَنْ يُوْنْتُ كَلِمَةَ ضَوْضَاءَ ،

وَيَرَى أَنَّهَا يَجِبُ أَنْ تُذَكَّرَ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ ضَوْضَاءَ مُؤَنَّثَةٌ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) قَالَ اللِّسَانُ : الضُّوْضَاءُ وَالضُّوْضَاءُ : أَصْوَاتُ النَّاسِ وَجَلْبَتُهُمْ ، وَقِيلَ : الْأَصْوَاتُ الْمُخْتَلِطَةُ وَالْجَلْبَةُ . وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا كَلِمَةٌ مَذَكَّرَةٌ ، وَهُوَ الَّذِي حَرَصَ صَاحِبُهُ عَلَى إِيرَادِ كُلِّ شَارِدَةٍ وَارِدَةٍ فِي اللُّغَةِ .

(٢) قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْبَشْكِرِيُّ ، أَحَدُ أَصْحَابِ الْمُعَلَّقَاتِ :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً ، فَلَمَّا

أَصْبَحُوا ، أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

(٣) قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : إِنَّ ضَوْضَاءَ هَا هُنَا فَعْلَاءُ ، ضَوْضِيَتْ ضَوْضَاءَةً وَضِيضَاءً .

وَقَدْ انْتَقَدَ الْبَايْجِيُّ الْحَارِثَ بْنَ حِلْزَةَ ، وَلَمْ أَجِدْ مُعْجَمًا وَاحِدًا يُذَكِّرُ كَلِمَةَ (ضَوْضَاءَ) .

وَجَاءَ فِي التَّهْذِيبِ أَنَّ الضَّاضَاءَ : صَوْتُ النَّاسِ ، وَهُوَ الضُّوْضَاءُ ، مُذَكَّرًا (الضَّاضَاءُ) دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ (الضُّوْضَاءَ) كَلِمَةٌ مُذَكَّرَةٌ كَالضَّاضَاءِ .

(٤) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي كِتَابِ الْمُقْصُورِ وَالْمُدُودِ : وَالضُّوْضَاءَةُ : الْأَصْوَاتُ الْمُرْتَفَعَةُ ، مُدَوِّدَةٌ فِي قَوْلِ الْقَرَاءِ ، مُقْصُورَةٌ عِنْدَ الْأَضْمِيعِ ، وَأَنْشَدَ :

ثُمَّ تَنَادَوْا بَعْدَ تِلْكَ الضُّوْضَا

مِنْهُمْ يَهَابُ وَهَلَا وَيَابَا

ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ ، وَقَالَ : قَالَ سَبِيحُ بْنُ قَمَنْ قَصَرَهَا جَعَلَهَا جَمْعَ (ضَوْضَاءَ) ، وَمِنْ مَدَّهَا جَعَلَهَا مَصْدَرًا كَالزَّلْزَالِ .

(٥) قَالَ التَّاجُ فِي مَادَّةِ ضَنْضَى : الضَّاضَاءُ وَالضُّوْضَاءُ أَصْوَاتُ النَّاسِ ، وَرَجُلٌ مُضْوُوضٌ ، كَانَ أَصْلُهُ مُضْوُوضِيٌّ بِالْهَمْزِ ، وَقَالَ فِي مَادَّةِ (ضَوْضُ) : الضُّوْضَا مُقْصُورَةٌ : الْجَلْبَةُ وَأَصْوَاتُ النَّاسِ ، لُغَةٌ فِي الْمُهْمُوزَةِ الْمُدَوِّدَةِ .

(٦٢٠) مَضَائِقُ تِيرَانٍ

وَيَقُولُونَ : مَضَائِقُ تِيرَانٍ عَرَبِيَّةٌ . وَالصَّوَابُ : مَضَائِقُ تِيرَانٍ عَرَبِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ (مَضَائِقَ) مُفْرَدُهَا : (مَضِيقٌ) ، وَيَاوُهَا أَصْلِيَّةٌ . تَبَقَّى عَلَى حَالِهَا .

باب الطَّاء

(٦٢١) كَتَبَ عَلَى السَّيِّئَةِ بِالطَّبَشُورَةِ أَوْ بِالْحَكَاكِ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : كَتَبَ عَلَى السَّيِّئَةِ بِالطَّبَشُورَةِ ،
ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : كَتَبَ عَلَى السَّيِّئَةِ بِالْحَكَاكِ ،
وجمعها : حَكَاكَ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ (طَبَشُورَةُ) تُرَكِّبُ .
ولكنَّ «المعجم الوسيط» يُجِيزُ اسْتِعْمَالَ الطَّبَاشِيرِ ويقول :
«إنَّه مَادَّةٌ بَيَضَاءُ جَبْرِيَّةٌ ، يُكْتَبُ بِهَا عَلَى السَّيِّئَةِ وَنَحْوِهَا ،
وهي مِنَ الدَّخِيلِ » . مَعَ أَنَّ الْمَعْجَمَ نَفْسَهُ يَقُولُ : إِنَّ الْحَكَاكَ هُوَ
حِجَارَةٌ رَخْوَةٌ بَيَضٌ .
وَأَنَا أَرَى اجْتِنَابَ كَلِمَةِ (الْحَكَاكَ) ، دُونَ أَنْ أُخْطِئَ مَنْ
يَسْتَعْمِلُهَا ، وَأَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الطَّبَاشِيرِ) ، لِأَنَّ الْمَعْجَمَ
الْوَسِيطَ جَاءَ بِهَا وَقَالَ إِنَّهَا مِنَ الدَّخِيلِ ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي جَمِيعِ
الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي أَعْرِفُهَا - وهي كثيرة - تَسْتَعْمِلُهَا . وَأَرَجُو أَنْ
تَقَوَّرَ الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ مِنْ «المعجم الوسيط» بِمُوافَقَةِ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ عَلَى
اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (الطَّبَاشِيرِ) .

(٦٢٢) طَبَعَ الْفَرَسَ ، أَوْ رَوَّضَهُ ، أَوْ ذَلَّلَهُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : طَبَعَ الْفَرَسَ الْجَمُوحَ . وَالْفَرَسُ الْجَمُوحُ :
هُوَ الَّذِي يَرْكَبُ رَأْسَهُ ، لَا يَتَّبِعُهُ شَيْءٌ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
ذَلَّلَ الْفَرَسَ الْجَمُوحَ أَوْ رَوَّضَهُ ، وَفَعْلُهُ الثَّلَاثِي : رَاضَ الْفَرَسَ
يُرَوِّضُهُ رَوِّضًا وَرِياضًا وَرِياضَةً : ذَلَّلَهُ ، وَجَعَلَهُ مُسَخَّرًا مُطِيعًا ،
وَعَلَّمَهُ السَّيْرَ .

ولكنَّ جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكَ التَّاجِ : مُهْرٌ مُطْعَمٌ : مُذَلَّلٌ ، وَقَدْ نَقَلَهُ
عَنْهُ الْمَذْهَبُ : لَذَا قُلْ : رَوَّضَ الْمَهْرَ ، أَوْ ذَلَّلَهُ ، أَوْ طَبَعَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي طَبَعَ :

- (١) طَبَعَ الدَّلَّو : مَلَأَهَا .
- (٢) طَبَعَ الْمَاءَ : نَجَّسَهُ .

(٣) طَبَعَ النَّاقَةَ : نَقَلَهَا بِالْجَمَلِ .

(٤) نَاقَةٌ مُطْبَعَةٌ : سَيِّئَةٌ .

(٦٢٣) أَمَرَ طَبِيعِيٌّ وَطَبِيعِي

كُلُّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلَةٍ) ، إِذَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ مُضَعَّفَةً
أَوْ مُعْتَلَّةً ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَى وَزْنِ فَعِيلِيٍّ بِحَذْفِ يَاءِ فَعِيلَةٍ ، فَيَقُولُونَ :
هَذَا أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ . وَالصَّوَابُ : هَذَا أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ ، بِإِقْبَاءِ يَاءِ
(فَعِيلَةٍ) ، لِأَنَّ النَّسْبَةَ إِلَى طَبِيعَةٍ وَسَلِيقَةٍ وَغَرِيزَةٍ وَبَدِيهَةٍ وَسَلِيمَةٍ (مِنْ
قَبِيلَةِ الْأَزْدِ) وَغَيْرِهَا (مِنْ قَبِيلَةِ كَلْبٍ) ، هِيَ بِإِقْبَاءِ يَاءِ فَعِيلَةٍ ،
فَنَقُولُ : طَبِيعِيٌّ وَسَلِيقِيٌّ وَغَرِيزِيٌّ وَبَدِيهِيٌّ وَسَلِيمِيٌّ
وَعَمِيرِيٌّ .

يقولُ الشَّاحَةُ إِنَّ هَذِهِ هِيَ الْأَسْمَاءُ الشَّاذَّةُ الْوَحِيدَةُ ، الَّتِي
نَسِبُ إِلَيْهَا عَلَى وَزْنِ (فَعِيلِيٍّ) ، بَيْنَا نَنْسِبُ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَسْمَاءِ عَلَى
وَزْنِ (فَعِيلِيٍّ) ، فَنَقُولُ : قَبِيلِيٌّ وَحَفَنِيٌّ وَسَمَرِيٌّ (بِفَتْحٍ فَتَنْجِ) .
فِي النَّسْبِ إِلَى قَبِيلَةٍ وَحَفِنَةٍ وَحَمِيرَةٍ .

ولكنَّ الْعَلَامَةَ الْأَبَّ أَنْتَاسَ مَارِي الْكُرْمَلِيَّ ، الْعُضُوَّ بِالْمَجْمَعِ
اللُّغَوِيِّ الْقَاهِرِيِّ ، نَشَرَ مَقَالَةً فِي مَجَلَّةِ (الْمُنْقَطَفِ) ، عَدَدِ
تَمَوُزِ (يُولْيُو) ١٩٣٥ ، صَفْحَةِ ١٣٦ ، أَثْبَتَ فِيهَا أَنَّ النَّسْبَةَ
إِلَى (فَعِيلَةٍ) عَلَى وَزْنِ (فَعِيلِيٍّ) لَيْسَتْ شَاذَةً . ثُمَّ عَرَّضَ مِائَةً
وِثْلَةً شَوَاهِدَ عَلَى تَأْيِيدِ رَأْيِهِ ، وَأَكَّدَ أَنَّ تِلْكَ الشَّوَاهِدَ لَيْسَتْ كُلُّ
الْوَارِدِ ، إِذْ لَمْ يَنْسَجِ وَقْتَهُ لِيَجْمَعَ الْبَاقِي الَّذِي يَقْطَعُ
بُجُودَهُ .

وَاسْتَدَّ أَيْضًا فِي تَأْيِيدِ رَأْيِهِ إِلَى قَوْلِ ابْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ ،
فِي كِتَابِهِ «أَدَبُ الْكَاتِبِ» صَفْحَةِ ١٠٧ ، طَبْعَةً أُورُبَا .
وَنَصَّهُ :

إِذَا نَسَبْتَ إِلَى فَعِيلٍ أَوْ فَعِيلَةٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ وَالْبُلْدَانِ ،
وَكَانَ مَشْهُورًا ، أَلْقَيْتَ مِنْهُ الْيَاءَ ، مِثْلُ : رَبِيعَةٌ وَبَجَلَةٌ وَحَفِنَةٌ ،
فَنَقُولُ : رَبِيعِيٌّ وَبَجَلِيٌّ وَحَفَنِيٌّ . وَفِي ثَقِيفٍ : ثَقَفِيٌّ ، وَعَتِيبُ :

عَتِيبِيٌّ . وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَسْمُ مَشْهُورًا - عَلِمًا كَانَ أَمْ نَكْرَةً - لَمْ
تَحْذَرْ الْيَاءَ فِي (فَعِيلٍ) وَلَا (فَعِيلَةٍ) .

فَمِنْ هَذَا نَسْتَنْجِ :

- (١) أَنَّ النَّسْبَ إِلَى (فَعِيلَةٍ) هُوَ : (فَعِيلِيٌّ) قِيَاسًا مُطَرَّدًا .
- (٢) أَنَّهُ يُحْذَرُ النَّسْبُ إِلَيْهَا عَلَى فَعِيلِيٍّ ، كَمَا يَرَى بَعْضُ الْقَدَمَاءِ ،
بِالشَّرْطِ الْآتِيَةِ :

(أ) أَنْ تَكُونَ عَيْنُ فَعِيلَةٍ غَيْرَ مُضَعَّفَةٍ . فَإِذَا كَانَتْ
مُضَعَّفَةً ، وَجِبَ إِقْبَاءُ يَاءِ فَعِيلَةٍ . مِثْلُ : جَلِيلَةٌ : جَلِيلِيٌّ .
(ب) أَنْ تَكُونَ عَيْنُ فَعِيلَةٍ صَحِيحَةً ، إِذَا كَانَتْ اللَّامُ
صَحِيحَةً . فَإِذَا لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ ، وَجِبَ إِقْبَاءُ يَاءِ فَعِيلَةٍ ،
مِثْلُ : طَوِيلَةٌ : طَوِيلِيٌّ .

(ج) اسْتِنْهَارِ الْأَسْمِ الْمُنْسَوْبِ إِلَيْهِ شَهْرَةً فَيَاضَةً ، تَمْنَعُ
الْحَفَاءَ وَاللَّيْسَ عَنْ مَذْلُومِهِ إِذَا حُذِفَتْ يَاءُ فَعِيلَةٍ لِلنَّسْبِ .
وَمَنْ اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الشُّرُوطُ الثَّلَاثَةُ ، صَحَّ حَذْفُ الْيَاءِ
جَوَازًا ، لَا وَجُوبًا .

أَمَّا الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ فَيَقُولُ : (الطَّبِيعِيُّ) : نَسْبَةٌ إِلَى الطَّبِيعَةِ ؛
وهذا هو المشهور ، وَإِنْ كَانَتْ الْقَاعِدَةُ فِي النَّسْبَةِ إِلَى (فَعِيلَةٍ)
أَنْ يُقَالَ : (طَبِيعِيٌّ) .

ويقول مد القاموس إِنَّ النَّسْبَةَ إِلَى طَبِيعَةٍ هِيَ : طَبِيعِيٌّ .

(٦٢٤) الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ

ويقولون : سَكَنَ بَاهِرٌ دَارًا فِي الطَّابِقِ الثَّلَاثِ . وَيَعْنُونَ
بِالطَّابِقِ الْعَرَفَ وَالزُّهْدَاتِ الَّتِي يَجْمَعُهَا سَقْفٌ وَاحِدٌ ، وَلَهَا مُسْتَوًى
وَاحِدٌ فِي أَرْضِهَا ، وَقَدْ تَنَقَّسَ دَارَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، وَفَوْقَهَا طَبَقَةٌ أَوْ
أَكْثَرُ ، وَتَحْتَهَا طَبَقَةٌ أَوْ أَكْثَرُ تُمَاطِلُهَا أَوْ تُخَالِفُهَا فِي شَكْلِهَا
وَتَرْتِيبِهَا . وَالصَّوَابُ : سَكَنَ بَاهِرٌ دَارًا فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ . وَجَمْعُ
طَبَقَةٍ : طَبَقَاتٌ وَطَبَاقٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ
«الْمُلْكِ» : ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا ﴾ . وَالْآيَةُ ١٥ مِنْ
سُورَةِ «نُوحٍ» : ﴿ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا ﴾ . أَيِ : بَعْضُهَا
فَوْقَ بَعْضٍ .

وقَدْ أَطْلَقَ مَجْمَعُ مِصْرَ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ (٢) كَلِمَةَ «الطَّبَقَةُ»
عَلَى الدَّوَرِ مِنْ دَوَرِ الْمَنَازِلِ étage ، ثُمَّ أَطْلَقَ «المعجم الوسيط»
كَلِمَةَ (الطَّابِقِ) عَلَى الدَّوَرِ فِي الْبَيْتِ أَوْ الْعِمَارَةِ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا
(مُخْدَنَةٌ) ، وَجَمَعَهَا عَلَى : طَوَابِقٍ وَطَوَابِقٍ . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ
أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَطْلَقَ الْمَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي

الجدولِ رَقْمَ ١٠٥ كَلِمَةَ (الطَّبَقِ) عَلَى مَا تَوَضَّعَ عَلَيْهِ
الفاكهة assiette .

- و (أ) طَبَقَاتُ النَّاسِ : مَرَاتِبُهُمْ .
- (ب) طَبَقٌ مِنَ النَّاسِ : جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ .
- (ج) الطَّبَقُ : عَظْمٌ رَقِيقٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْفَقَارَيْنِ .
- (د) مَضَى طَبَقٌ مِنَ النَّهَارِ أَوْ مِنَ اللَّيْلِ : مُعْظَمُهُ .
- (هـ) مَطَرٌ طَبَقَ : عَامٌ .

(و) الطَّبَقُ : الْحَالُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٩ مِنْ
سُورَةِ الْأَنْشِقَاقِ : ﴿ لَتَرَكُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ ، أَيِ : حَالًا عَنْ
حَالٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٦٢٥) اتَّبَعَ طَرِيقَتَهُ لَا طَبَقَ طَرِيقَتَهُ

ويقولون : طَبَقَ طَرِيقَتَهُ . وَالصَّوَابُ : اتَّبَعَ طَرِيقَتَهُ ، لِأَنَّ
مِنْ مَعَانِي (طَبَقَ) مَا يَأْتِي :

- (١) طَبَقَ الشَّيْءَ : غَطَّاهُ .
- (٢) طَبَقَهُ : غَطَّاهُ .
- (٣) طَبَقَ السَّيْفَ : أَصَابَ الْمُفْصِلَ فَأَبَانَ الْعُضْوُ .
- (٤) طَبَقَتِ الْإِبِلُ الطَّرِيقَ : قَطَعَتْهُ غَيْرَ مَائِلَةٍ عَنْ الْقَصْدِ
(مَجَاز) .
- (٥) طَبَقَ الْحَاكِمُ وَالْمُفْتِي : أَصَابَ الْأَوَّلُ فِي حُكْمِهِ ، وَالثَّانِي فِي
قَضَائِهِ (مَجَاز) .
- (٦) طَبَقَ الْغَيْمُ تَطْطِيقًا : أَصَابَ مَطَرُهُ جَمِيعَ الْأَرْضِ (مَجَاز) .

(٦٢٦) الطَّبَاقُ وَالطَّبَاق

وَيُطْلَقُونَ عَلَى ثَبَاتِ التَّبَعِ الَّذِي يَدْخُلُ وَرَفُهُ مَفْرُومًا أَوْ مَلْفُوفًا
أَسْمَ طَبَاقٍ ، أَوْ : طَبَاقٌ تَعْرِيْفًا لِكَلِمَةِ Tabaco الْإِسْبَانِيَّةِ وَالصَّوَابُ :
التَّبَعُ ، بِنَاءٍ مُفْتَوَحَةٍ .

(٦٢٧) طَرِبَ (فَرِحَ أَوْ حَزَنَ)

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْفِعْلَ (طَرِبَ) بِمَعْنَى : حَزَنَ ،
ويقولون إِنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا لِلْفَرَحِ .
ولكن :

- (١) قَالَ الصِّحَاحُ وَالْمُخْتَارُ : «الطَّرَبُ حِفَّةٌ تُصِيبُ الْإِنْسَانَ
لِشِدَّةِ حُزْنٍ أَوْ سُورٍ» .

(٢) ثُمَّ قَالَ الْأَسَاسُ : « طَرِبَ طَرِبًا ، وَهُوَ خِفَةٌ مِنْ سُورٍ أَوْ هَمٍّ » .

(٣) وَتَلَاهُ اللِّسَانُ ، فَقَالَ : « الطَّرِبُ خِفَةٌ تَعْتَرِي عِنْدَ شِدَّةِ الْفَرَحِ أَوْ الْحُزْنِ وَالْهَمِّ . وَقِيلَ حُلُولُ الْفَرَحِ وَذَهَابُ الْحُزْنِ ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّةُ فِي الْهَمِّ :

سَأَلْتَنِي أُمِّي عَنْ جَارَتِي
وَإِذَا مَا عَيَّ ذُو اللَّبِّ سَأَلْ
سَأَلْتَنِي عَنْ أُنَاسٍ هَلَكُوا
شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ
وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ

طَرِبَ الْوَالِدُ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ
وَالْوَالِدُ : التَّائِكِلُ ، وَالْمُخْتَبِلُ : الَّذِي اخْتَبَلَ عَقْلَهُ ، أَيْ : جُنَّ .

وَقَدْ رَوَى الصِّحَاحُ صَدْرَ الْبَيْتِ الثَّالِثِ :

(وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ)

وَهُوَ الْأَرْجَحُ .

(٤) ثُمَّ قَالَ الْمَصْبُوحُ : « الطَّرِبُ خِفَةٌ تُصِيبُ الْإِنْسَانَ لَشِدَّةِ حُزْنٍ أَوْ سُورٍ ، وَالْعَامَّةُ تَخْصُهُ بِالسُّرُورِ » .

(٥) ثُمَّ قَالَ التَّاجُ : « الطَّرِبُ : الْفَرَحُ وَالْحُزْنُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَهُوَ (خِفَةٌ تَلْحَقُكَ) سِوَاءَ (تَسْرُكَ أَوْ تُحْزِنُكَ) ، فَهِيَ تَعْتَرِي عِنْدَ شِدَّةِ الْفَرَحِ أَوْ الْحُزْنِ أَوْ الْغَمِّ . وَقِيلَ : الطَّرِبُ : حُلُولُ الْفَرَحِ وَذَهَابُ الْحُزْنِ ، كَذَا فِي الْمُحْكَمِ ، وَتَخْصِيصُهُ بِالْفَرَحِ وَهَمٍّ » .

(٦) وَمَا ذَكَرَهُ التَّاجُ كَانَ نَقْلًا عَنِ اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ . ثُمَّ تَلَاهِمَ الْمُدُّ قَالَتْنِ الْقَالِيسُ ، وَخَصَّصُوا الطَّرِبَ بِالْفَرَحِ وَالْحُزْنِ كِلَيْهِمَا .

(٦٢٨) تَابِعَ كَلَامَهُ لَا اسْتَطَرَدَهُ

وَيَقُولُونَ : اسْتَطَرَدَ كَلَامَهُ . وَالصَّوَابُ : تَابَعَ كَلَامَهُ أَوْ وَاصَلَهُ ، لِأَنَّ جُمْلَةَ (اسْتَطَرَدَ كَلَامَهُ) لَا تَعْنِي : تَابَعَهُ ، بَلْ : تَنَقَّلَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ ، وَقِيلَ : أَوَّلَ مَنْ اسْتَعْمَلَ الْبَحْثِيَّ .

وَمِنْ مَعَانِي : اسْتَطَرَدَ :

(١) اسْتَطَرَدَ لِيَخْصِيهِ : أَظْهَرَ لَهُ الْأَهْزَامَ مَكِيدَةً لِيَكُنِيَ بِخَيْلٍ عَلَيْهِ .

(٢) اسْتَطَرَدَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ : وَصَلَ .

(٣) اسْتَطَرَدَ الْوَحْشَ بِكَذَا : طَلَبَ طَرْدَهُ بِهِ .

(٦٢٩) طَرَدَ النَّحْلَ

وَيَقُولُونَ : طَرَدَ النَّحْلَ ، وَالصَّوَابُ : طَرَدَ النَّحْلَ ، وَهُوَ فِرَاحُهُ . وَ (الطَّرْدُ) أَيْضًا : الْمُطَارَدَةُ فِي الصَّبْدِ .

أَمَّا (الطَّرْدُ) فَكَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ تُطْلَقُ عَلَى مَا يُرْسَلُ مِنَ الْبِضَاعَةِ وَغَيْرِهَا فِي الْبَرِيدِ وَنَحْوِهِ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى أُخْرَى . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْمَطْرُودِ . وَجَمَعَ الطَّرْدَ وَالطَّرْدَ كِلَيْهِمَا : طُرُودٌ .

(٦٣٠) طَرَّ شَارِبُهُ أَوْ طَرَّ شَارِبُهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : طَرَّ شَارِبُهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : طَرَّ شَارِبُهُ ، أَيْ : تَبَّتْ . وَلَكِنْ الصَّاعِي قَالَ فِي الْعِيَابِ : طَرَّ (بَضَمَ الطَّاءَ) شَارِبُهُ ، لَعْنَةً أَيْضًا مِثْلَ طَرَّ (بِالْفَتْحِ) .

وَيَقُولُ التَّاجُ : « طَرَّ شَارِبُهُ (بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ) ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : طَرَّ شَارِبُهُ ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ » . وَيَرَى التَّاجُ أَنَّ قَوْلَنَا : طَرَّ شَارِبُهُ ، هُوَ مِنَ الْمَجَازِ .

وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : مِنَ الْمَجَازِ : طَرَّ الشَّارِبُ وَالشَّعْرُ وَالنَّبَاتُ . وَمِنْ الْمَلْحَقِ قَوْلُ الشَّهَابِ الْمَنْصُورِيِّ :

قَدْ قَتَنَ الْعَاشِقِينَ حِينَ بَدَا

بِطَلْعِهِ كَالْهَلَالِ أَبْرَزَهَا

طَرَّ لَهُ شَارِبٌ عَلَى شَفَةِ

كَالْأَسْرِ فِي الْوَرْدِ حِينَ طَرَّزَهَا

وَقَدْ بَانَ الْفِعْلُ (طَرَّ) مُتَعَدِيًا ، وَمِنْ مَعَانِي :

(١) طَرَّ شَارِبُهُ : قَصَّهُ .

(٢) طَرَّ النَّوْبُ : شَقَّهُ وَقَطَعَهُ .

(٣) طَرَّ الْبَنِيَانُ : جَدَّدَهُ .

(٤) طَرَّ الْقَوْمُ بِالسَّيْفِ : شَلَّاهُمْ .

(٥) طَرَّ فَلَانٌ : لَطَمَهُ .

(٦) طَرَّ مَسْجِدُهُ أَوْ حَوْضُهُ : طَبَّهَ وَزَيَّنَهُ .

(٧) طَرَّ النَّاسُ : مَرَّ بِهِمْ جَمِيعًا .

(٨) طَرَّبَ الْإِبِلَ الْجِبَالَ وَالْأَكَامَ : قَطَعَهَا سِرًّا (مَجَاز) .

أَمَّا الْفِعْلُ (أَطَرَّ) فَمِنْ مَعَانِي :

(١) أَطَرَّ يَدُهُ : أَسْفَطَهَا .

وَالوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكُنْتُ إِذَا هَمَمْتُ بِفِعْلٍ أَمْرٌ

يُخَالِفُنِي الطَّغَامَةُ وَالطَّغَامُ

وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : هُوَ طَغَامَةٌ مِنَ الطَّغَامِ : وَغَدٌ مِنَ الْأَوْغَادِ ، وَهُوَ يَتَطَعَّمُ عَلَى النَّاسِ : يَنْجَاهِلُ عَلَيْهِمْ .

وَمِنْ الْمَجَازِ : هُوَ مِنْ طَغَامِ الْكَلَامِ : مِنْ فَسْلِهِ (رَدِيئِهِ) .

وَلَمْ يَذْكُرْ (الطَّغْمَةُ) سِوَى ذِيلِ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ ، إِذْ قَالَ : « الطَّغْمَةُ : الْجَمَاعَةُ أَمْرُهُمْ وَاحِدًا ، وَعِنْدَ الْجِسَابِيِّينَ مَا بَيْنَ الرَّثْبَةِ وَالْمَلِكِ ، وَهَذَا مِمَّا أَذْخَلَهُ الْمُحَدِّثُونَ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ ، وَلَمْ أَقْعُ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ مِنَ الثَّقَاتِ » .

(٦٣٥) طِفْلٌ وَمِلْيُونٌ أَمْرَاقٌ يُقِيمُونَ

وَيَقُولُونَ : إِنَّ طِفْلًا وَمِلْيُونًا أَمْرَاقٌ يُقِيمُونَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ . وَالصَّوَابُ : إِنَّ طِفْلًا وَمِلْيُونًا أَمْرَاقٌ يُقِيمُونَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ ؛ لِأَنَّ ذِكْرًا وَاحِدًا - وَلَوْ كَانَ طِفْلًا - يَتَغَلَّبُ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى مَلَائِينَ الْإِنْسَانِ . وَتَخَذُوا اللَّغَةَ الْفَرَنْسِيَّةَ حَذْوُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي هَذَا الظَّنِّ الْمُخْجَفِ بِحَقِّ حَوَاءَ .

(٦٣٦) الْمُنَاخُ وَالْجَوُّ لَا الطَّقْسُ

وَيَقُولُونَ : طَقْسٌ هَذَا الْبَلَدِ حَارٌّ . وَالصَّوَابُ : مُنَاخُهُ أَوْ جَوُّهُ .

وَقَدْ جَاءَ فِي مَثْنِ اللَّغَةِ : « الْمُنَاخُ : مَبْرَكُ الْإِبِلِ » وَيُقْتَضَحُ . ثُمَّ اشْتَهَرَ وَعَمَّ لِكُلِّ مَكَانٍ تَقِمُ فِيهِ يَنْفَعُكَ أَوْ يُؤْذِيكَ هَوَاؤُهُ (مَجَاز) ، كَمَا عَمَّ اسْتِعْمَالُ الْوَطَنِ » .

أَمَّا الطَّقْسُ فَكَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ دِينِيَّةٌ نَصْرَانِيَّةٌ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْعَدَدِ الْحَادِي عَشَرَ ، فِي الصَّفْحَةِ ٢٣٢ مِنْ تَحْلَةِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدَمَشَقٍ ، أَنَّ كَلِمَةَ (طَقْسٌ) يُطْلَقُهَا الْمَسِيحِيُّونَ عَلَى شُعَائِرِ الدِّيَانَةِ « مُعَرَّبٌ تَكْسِيسٌ » .

(٦٣٧) طَلَبَ إِلَيْهِ ، طَلَبَ مِنْهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : طَلَبَ مِنْهُ كَذَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : طَلَبَ إِلَيْهِ كَذَا ، أَيْ : رَغِبَ فِيهِ .

وَلَكِنْ :

جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ الْأَدَبِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ (مَخْطُوط) : طَلَبَ

(٢) أَطَرَهُ : طَرَّدَهُ .

(٣) أَطَرَهُ عَلَى الْأَمْرِ : أَغْرَاهُ .

(٤) أَطَرَّ الْمُحِبُّوبُ : تَدَلَّلَ .

(٦٣١) أَطَرَقَ الرَّجُلُ ، أَطَرَقَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَطَرَقَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَطَرَقَ الرَّجُلُ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : أَطَرَقَ الرَّجُلُ : رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى الْأَرْضِ . وَجَاءَ فِي الْمَثْنِ وَالْوَسِيطِ : أَطَرَقَ : أَمَالَ رَأْسَهُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَسَكَتَ فَلَمْ يَنْكَلَمْ . وَجَاءَ فِي الصِّحَاحِ : أَطَرَقَ : أَرْجَى عَيْنَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ . وَلَكِنْ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ وَمَدَّ الْقَامُوسُ تُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : أَطَرَقَ رَأْسَهُ : أَمَالَهُ وَأَسْكَنَهُ .

(٦٣٢) طَرِيقٌ أَوْ طَرِيقٌ

وَيَجْمَعُونَ (طَرِيقَةً) عَلَى طَرِيقٍ . وَالصَّوَابُ : طَرِيقٌ أَوْ طَرِيقٌ . وَطَرِيقَةُ الرَّجُلِ : مَذْهَبُهُ أَوْ أُسْلُوبُهُ . أَمَّا الطَّرِيقُ فَهِيَ جَمْعُ طَرِيقٍ (وَهُوَ السَّبِيلُ) . وَهَذَا لِكَجَمُوعِ أُخْرَى لَطَرِيقٍ ، هِيَ : أَطَرَقَ وَأَطَرَقَ وَأَطَرِقَاءُ . أَمَّا جَمْعُ الْجَمْعِ فَهُوَ : طُرُقَاتٌ .

(٦٣٣) صَبَّحْنَا لَا طَرَقْنَا صَبَاحًا

وَيَقُولُونَ : طَرَقْنَا فَلَانٌ صَبَاحًا . وَالصَّوَابُ : صَبَّحْنَا فَلَانٌ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى طَرَقَهُ يَطْرُقُهُ طَرَقًا وَطَرُوقًا : أَنَاهُ بِاللَّيْلِ (مَجَاز) . وَفِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالطَّارِقُ ﴾ ، أَيْ : قَسَمًا بِالسَّمَاءِ وَبِالنَّجْمِ الطَّارِقِ ، أَيْ : النَّجْمِ الْآتِي لَيْلًا .

(٦٣٤) الطَّغَامُ أَوْ الطَّغَامَةُ

وَيَقُولُونَ : هَوْلَاءُ طُغْمَةٌ ، وَالصَّوَابُ : هَوْلَاءُ طَغَامٌ أَوْ طَغَامَةٌ . أَيْ : أَشْرَارٌ فَاسِدُونَ .

جَاءَ فِي اللِّسَانِ : « الطَّغَامُ وَ الطَّغَامَةُ أَرْدَا لُ الطَّيْرِ وَالسَّيَّاحِ ، الْوَاحِدَةُ طَغَامَةٌ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . وَهِيَ أَيْضًا أَرْدَا لُ النَّاسِ وَأَوْغَادُهُمْ ، أَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ :

إِذَا كَانَ اللَّيْبُ كَذَا جَهُولًا

فَا فَضُلُ اللَّيْبِ عَلَى الطَّغَامِ

إِلَيْهِ الشَّيْءَ ، وَطَلَبَهُ مِنْهُ : سَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ ، أَوْ رَغِبَ فِيهِ .
وَقَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ نَفْسُهُ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ (مَطْبُوع) : طَلَبَ مِنِّي فَأُطْلِبْتُهُ : فَاسْتَعْفْتُهُ . (وَرَدَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي التَّاج : طَلَبَ إِيَّيَّ فَأُطْلِبْتُهُ ، أَيْ : اسْعَفْتُهُ بِمَا طَلَبَ) .
وَجَاءَ فِي كَلِمَاتِ أَبِي الْبَقَاءِ : « وَالطَّلَبُ عَامٌّ حَيْثُ يُقَالُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي تَسْأَلُهُ مِنْ غَيْرِكَ وَتَطْلُبُهُ مِنْ نَفْسِكَ » .

(٦٣٨) طَلَبَةُ النَّيَابِ

ويقولون : وصلت طَلَبَةُ النَّيَابِ . والصَّوَابُ : وصلت طَلِبَةُ النَّيَابِ . أَيْ : النَّيَابِ الْمَطْلُوبَةِ .
وَالطَّلِبَةُ (أَيْضًا) : الْحَاجَةُ ، وَمَا تَطْلُبُهُ مِنْ غَيْرِكَ . ويقولون المِصْبَاحُ : إِنَّ الطَّلِبَةَ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ . وَالْجَمْعُ : طَلِبَاتٌ .
وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : فِي عِنْدِهِ طَلِبَةٌ : بَغْيَةٌ أَوْ حَقٌّ تَجِبُ مُطَالَبَتُهُ بِهِ .

(٦٣٩) طَالَعَ الْكِتَابَ

ويقولون : طَالَعَ فِي الْكِتَابِ . والصَّوَابُ : طَالَعَ الْكِتَابَ ، أَوْ أَطْلَعَ عَلَيْهِ .
و (١) طَالَعَ ضَيَعَتُهُ : نَظَرَهَا (مَجَاز) .
(٢) طَالَعَهُ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ (مَجَاز) .

(٦٤٠) لَا يُفَارِقُهُ أَبَدًا لَا إِطْلَاقًا

ويقولون : لَا يُفَارِقُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ إِطْلَاقًا . والصَّوَابُ : لَا يُفَارِقُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ أَبَدًا ، أَيْ : دَهْرًا . وَفِي الْآيَةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا ﴾ .

أَمَّا الْإِطْلَاقُ فَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ (أَطْلَقَ) ، الَّذِي يَعْنِي :

- (١) أَطْلَقَ الْمَرْأَةَ : طَلَّقَهَا .
- (٢) أَطْلَقَ الْمَوَاسِي : سَرَّحَهَا وَأَرْسَلَهَا إِلَى الْمَرْعى .
- (٣) أَطْلَقَ الْأَسِيرَ : خَلَّى سَبِيلَهُ .
- (٤) أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ : فَتَحَهَا بِهِ .
- (٥) أَطْلَقَ عَدُوَّهُ : سَقَاهُ سُمًّا .
- (٦) أَطْلَقَ نَحْلَهُ : لَفَحَهُ .
- (٧) أَطْلَقَ الْقَوْمَ : طَلَّقَتْ إِلَهُهُمْ (انْحَلَّتْ مِنْ عِقَالِهَا) .

(٨) أَطْلَقَ الْمُتَكَلِّمُ فِي الْكَلَامِ : عَمَّ دُونَ تَقْيِيدٍ .

(٩) أَطْلَقَ النَّاقَةَ : سَاقَهَا إِلَى الْمَاءِ .

(١٠) أَطْلَقَ رَجُلَهُ : اسْتَعَجَلَهُ .

(١١) أَطْلَقَ الدَّوَاءَ بَطْنَهُ : مَشَاهُ .

(١٢) أَطْلَقَ خَيْلَهُ فِي الْحَلَبَةِ : أَجْرَاهَا .

(٦٤١) جَازَتْ الْحِيلَةُ لَا انْطَلَتِ الْحِيلَةُ

ويقولون : انْطَلَتْ عَلَيْهِ الْحِيلَةُ . والصَّوَابُ : جَازَتْ عَلَيْهِ الْحِيلَةُ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَطَاوَعَ (انْطَلَعَ) لَا وَجُودَ لَهُ فِي الْمَعَاجِمِ .

(٦٤٢) فِي حَدِيثِهِ طِلَاوَةٌ

ويقولون : حَدِيثُهُ طِلْسِي . والصَّوَابُ : فِي حَدِيثِهِ طِلَاوَةٌ (وَيُجْمَعُ الرَّمَحْشَرِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْفَيْرُوزِيَادِيُّ تَثْلِيثَ الطَّاءِ ، وَيُقَصِّلُ ابْنُ سَيِّدِهِ وَالْجَوْهَرِيُّ الْفَتْحَ وَالضَّمَّ ، أَمَّا الْأَزْهَرِيُّ فَيُؤَوِّزُ ضَمَّ الطَّاءِ) .

وَالطَّلَاوَةُ هِيَ : الْحُسْنُ وَالْبَهْجَةُ وَالْقَبُولُ . وَلَهَا مَعَانٍ أُخْرَى ، هِيَ :

- (١) الطَّلَاوَةُ : مَا يُطْلَى بِهِ الشَّيْءُ .
- (٢) الطَّلَاوَةُ وَالطَّلَاوَةُ وَالطَّلَا وَالطَّلَوَانُ وَالطَّلَوَانُ : الرِّبْقُ يَنْخَرُّ وَيَجِفُّ عَلَى الْقَمْرِ مِنْ عَطَشٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ جُوعٍ .
- أَمَّا الطَّلْسِي فَعِنَاةُ :
- (١) الصَّغِيرُ مِنَ الْأَوْلَادِ الْعَمِّ .
- (٢) الْحَبُوسُ ، وَهُوَ طَلْسِي وَمُطْلِسِي .
- (٣) قَلَحٌ فِي الْأَسْنَانِ . (الْقَلَحُ : صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ) .

(٦٤٣) نَفْسٌ طَامِحَةٌ أَوْ طَمُوحٌ

ويقولون : فَلَانٌ ذُو نَفْسٍ طَمُوحَةٍ . والصَّوَابُ : طَامِحَةٍ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَ فِيهَا طَمُوحٌ بِهَذَا الْمَعْنَى . وَفِي الْمَعَاجِمِ : قَرَسٌ طَمُوحٌ الْبَصَرِ ، أَيْ : مُرْتَفِعُهُ .
و (١) الْقَرَسُ الطَّمُوحُ وَالطَّمَاخُ : هُوَ الَّذِي يَرْكَبُ رَأْسَهُ فِي عَدُوِّهِ رَافِعًا بَصَرَهُ .

(٢) يَحْرُ طَمُوحُ الْمَوْجِ : مُرْتَفِعُهُ .

(٣) بَثْرُ طَمُوحِ الْمَاءِ : كَثِيرَتُهُ .

وَلَوْ لَجَسْنَا إِلَى الْمَجَازِ ، لَقُلْنَا : فَلَانٌ ذُو نَفْسٍ طَمُوحٍ ،

وَطُفِيَّ وَطَاهُونَ . وَهِيَ : طَاهِيَةٌ ، وَهِيَ : طَوَاهِيَاتٌ .

وَقَدْ حَكَّى ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : طَهَى طَهِيًّا : أَذْنَبَ .

وَمِنْ الْمَجَازِ : طَهَا الْأَمْرَ وَنَحَوَهُ : أَجَادَهُ وَأَحْكَمَهُ .

(٦٤٧) نُشُوءٌ أَوْ تَطَوُّرٌ

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : الْعَرَبُ فِي تَطَوُّرٍ سَرِيعٍ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْعَرَبُ فِي تَغْيِيرٍ سَرِيعٍ ، أَوْ تَبَدُّلٍ ، أَوْ نُشُوءٍ ، أَوْ تَحَوُّلٍ سَرِيعٍ إِلَى الْأَحْسَنِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (تَطَوَّرَ) لَمْ يَرَدْ فِي الْمَعَاجِمِ ، وَلَكِنْ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ انْفَرَدَ بِقَوْلِهِ فِي مُعْجَمِهِ الْوَسِيطِ : تَطَوَّرَ : تَحَوَّلَ مِنْ طَوْرٍ إِلَى طَوْرٍ . وَقَالَ عَنْ التَّطَوُّرِ : هُوَ التَّغْيِيرُ التَّدْرِيجِيُّ الَّذِي يَحْدُثُ فِي بَنِيَةِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ وَسُلُوكِهَا ، وَكَذَلِكَ التَّغْيِيرُ التَّدْرِيجِيُّ الَّذِي يَحْدُثُ فِي تَرْكِيبِ الْمَجْمَعِ أَوِ الْعِلَاقَاتِ أَوِ النُّظُمِ السَّائِدَةِ فِيهِ .

وَكَانَ الشَّيْخُ مُصْطَفَى الْغَلَايِينِي قَدْ قَالَ قَبْلَ صُدُورِ « الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ » بِأَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعِينَ عَامًا : « إِنَّ كَلِمَةَ (تَطَوَّرَ) قَدْ شَاعَتْ وَذَاعَتْ فِي كُتُبِ الْعُلَمَاءِ ، وَكَلَامِ فَصَحَاءِ الْكِتَابِ ، وَتَقَبَّلَهَا الْأَدْبَاءُ فِي كُلِّ صُفْعٍ يَقْبُولُ حَسَنَ ، وَجَعَلَهَا بَعْضُ أَكْبَارِ الْعُلَمَاءِ جُزْءًا مِنْ اسْمِ كِتَابِهِ « سِرُّ تَطَوُّرِ الْأُمَمِ » ، وَهِيَ جَارِيَةٌ عَلَى قِيَاسِ اللُّغَةِ وَأَسَالِبِ الْإِشْتِقَاقِ فِيهَا » .

(٦٤٨) الطَّاسُ

ويقولون : شَرِبَ الْمَاءَ بِالطَّاسَةِ . والصَّوَابُ : شَرَبَهُ بِالطَّاسِ . وَالطَّاسُ : إِنَاءٌ مِنْ نُحَاسٍ وَنَحْوِهِ يُشْرَبُ بِهِ أَوْ فِيهِ . وَالْجَمْعُ : طَاسَاتٌ .

وَقَالَ مَجْمَعُ مُضَرٍّ فِي الْجَدْوَلِ رَقْمُ ١٠٨ : « نَرَى أَنْ تُطْلَقَ كَلِمَةُ (الطَّاسِ) عَلَى الْإِنَاءِ الصَّغِيرِ الْمُقَعَّرِ مِنْ صُفْرٍ أَوْ زُجَاجٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُشْرَبُ بِهِ ، أَوْ تُغْسَلُ فِيهِ الْأَصَابِعُ بَعْدَ الطَّعَامِ » .

(٦٤٩) طَافَ بِهِمْ وَحَوْلَهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : طَافَ عَلَى الْقَوْمِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : طَافَ بِالْقَوْمِ ، أَيْ : دَارَ حَوْلَهُمْ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ : طَافَ بِهِ وَأَطَافَ وَأَطَافَ وَاسْتَطَافَ .

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهُ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

أَيْ : مُرْتَفِعُهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : طَمُوحَةٌ ؛ لِأَنَّ فِعْلًا يَمَعْنِي الْفَاعِلُ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوثُ مَعَ ذِكْرِ الْمُوصُوفِ .

وَفِي اللُّغَةِ : طَمَحَ فِي الطَّلَبِ : أَبْعَدَ ، فَهُوَ طَامِحٌ . وَيَقُولُونَ : طَمَحَ بَصَرِي إِلَيْهِ : امْتَدَّ وَعَلَا . وَالطَّمَاخُ هُوَ : الشَّرُّ .

(٦٤٤) اطمأنَّ إِلَى قُوَّةِ الْجَيْشِ ، أَوْ بِهَا

ويقولون : اطمأنَّ عَنْ قُوَّةِ الْجَيْشِ . والصَّوَابُ : اطمأنَّ إِلَى قُوَّةِ الْجَيْشِ ، أَيْ : ارْتَاحَتْ نَفْسُهُ وَوَقِيَ بِقُوَّةِ الْجَيْشِ . وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : اطمأنَّ بِالْشَّيْءِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطمأنَّ بِهِ ﴾ ، أَيْ : ارْتَاحَ إِلَيْهِ وَسَكَنَ .

وَقَدْ جَاءَ حَرْفُ الْجَرِّ (بِالْءِ) ، بَعْدَ الْفِعْلِ (اطمأنَّ) وَمُشْتَقَاتِهِ ، سِتَّ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْمَعْنَى نَفْسِهِ . وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : « اطمأنَّ إِلَيْهِ : سَكَنَ إِلَيْهِ ، وَوَقِيَ بِهِ (مَجَاز) » .

وَجَاءَ فِي الْمِصْبَاحِ : « اطمأنَّ بِالْمَوْضِعِ : أَقَامَ بِهِ وَاتَّخَذَهُ مَوْطِنًا » .

أَمَّا اطمأنَّ عَمَّا كَانَ يَقَعُّهُ . فَعِنَاةُ : تَرَكَهُ ، وَضَرَبَ صَفْحًا عَنْهُ (مَجَاز) .

وَاطْمَأَنَّ فَلَانٌ جَالِسًا : اسْتَقَرَّ فِي جُلُوسِهِ . وَاطْمَأَنَّتِ الْأَرْضُ : انْخَفَضَتْ .

(رَاجِعْ مَا ذُنِّي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .

(٦٤٥) طَلَاظِلَةُ الْحَلَقِ

وَيُسَمُّونَ اللَّحْمَةَ الْمُتَدَلِّيَةَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَعْلَى الْخَلْفِيِّ لِلْحَلَقِ : طَلَاظِلَةُ الْحَلَقِ . وَالصَّوَابُ : طَلَاظِلَةُ الْحَلَقِ . وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَى الطَّلَاظِلَةُ سُقُوطُ اللَّهَاقِ ، حَتَّى لَا يَسُوعَ مَعَهُ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ .

(٦٤٦) يَطْهُو اللَّحْمَ أَوْ يَطْهَاهُ

ويقولون : فَلَانٌ يَطْهِي اللَّحْمَ . والصَّوَابُ : يَطْهُو اللَّحْمَ أَوْ يَطْهَاهُ ، أَيْ : يُعَالِجُهُ بِالطَّبْخِ أَوْ الشَّيْءِ .

وَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ : طَهَا يَطْهُو وَيَطْهَى طَهًا . وَطَهُوًا . وَطَهِيًا ، وَطَهَابَةً ، وَطَهِيًا .

وَالطَّاهِي : الطَّبَّاحُ أَوِ الشَّوَاءُ أَوِ الْخَبَّازُ . وَالْجَمْعُ : طَهَاءَةٌ

(١) طَافَ بِهِمْ ، كَمَا جَاءَ فِي مُقَرَّدَاتِ الرَّائِبِ ، فَلَأْسَاسِ ،
فَاللَّسَانِ ، فَالْمُصْبِحِ ، فَالْقَامُوسِ ، فَالتَّاجِ ، فَالْمَدِّ ، فَالْمَنْزِلِ ،
فَالْوَسْطِ .

(٢) طَافَ عَلَيْهِمْ ، كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ زِلْفَانُ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لِزْلِفٍ مَكْنُونٌ ﴾ . [جاء حَرْفُ الْجَرِّ - عَلَى - بَعْدَ الْفِعْلِ - طَافَ - وَمُسْتَقْبَاهُ ، سِتَّ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .]

وكما جاء في مُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ ، فَاللِّسَانِ ، فَالْمُصْبَاحِ ،
فَالْقَامُوسِ ، فَالتَّاجِ ، فَالْمَدِّ ، فَالْمُنِّ ، فَالْوَسِيطِ .

(٣) طَافَ حَوْلَهُمْ ، كما جاءَ في الصِّحَاحِ ، فالْمُخْسِرُ ، فاللِّسَانُ ، فالقَامُوسُ ، فالتَّاجُ ، فالْمَدَّةُ ، فالْمَثَنُ ، فالوَسِيطُ .
(٤) طَافَ فِيْهِمْ ، كما جاءَ في اللِّسَانِ ، فَسُتْدِرِكُ التَّاجُ ، فالْمَدَّةُ ، فالْمَثَنُ ، فالوَسِيطُ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : طَافَ يَطُوفُ طَوْفًا وَطَوْفًا وَطَوْفَانًا وَطَوْفَانًا وَمَطَافًا .

وجاء في اللسان أَنَّ الْأَفْعَالَ : تَطَوَّفَ وَاسْتَطَافَ وَأَطَافَ عَلَيْهِ وَأَطُوفَ بِهِ : بمعنى .

(٦٥٠) طَالَمَا وَ قَلَّمَا

ويقولون : لا يُزجى شفاؤه طالما هو ممتنع عن شرب الدواء . والصواب : لا يُزجى شفاؤه ما دام مُمتنعاً عن شرب الدواء .

و (طالماً) مُرَكَّبَةٌ مِنْ (طال) و (ما) الكافّة . وقد قال
أبو عليّ الفارسيّ : إِنَّ (طالماً) و (قلّماً) وَنَحْوُهُمَا أَفْعَالٌ لَا
فَاعِلَ لَهَا ، مُضَمَّرًا وَلَا مُطَهَّرًا ، و (ما) دَخَلَتْ عَوَضًا عَنِ
الْفَاعِلِ .

وَإِذَا فُصِّلَتْ (مَا) عَنْ (طَالَ) ، وَقُلْنَا : طَالَ مَا عَطَفْتُ
عَلَى فُلَانٍ ، كَانَتْ (مَا) مَوْصُولًا حَرْفِيًّا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ ،
أَي : طَالَ عَطَفِي عَلَى فُلَانٍ . وَلَا يَجُوزُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ اتِّصَالُ
(مَا) بـ (طَالَ) .

و (قَلَمًا) تُشَبِّهُ (طَالَمَا) فِي حَالَتِي اتِّصَالِهَا بِ (مَا) وَانْفِصَالِهَا عَنْهَا، وَتَخْتَلِفَانِ فِي أَنَّ (طَالَمَا) مَخْصُوصَةٌ بِالْمَاضِي، وَ (قَلَمًا) مَخْصُوصَةٌ بِالْمُضَارِعِ.

(٦٥١) طُولُ عُمُرِهِ

ويقولون : قَضَى طِيلَةَ عُمْرِهِ فِي التَّدْرِيسِ . وَالصَّوَابُ :

قَضَى طُولَ عُمُرِهِ ، أَوْ طِيلَتَهُ ، أَوْ عُمُرَهُ ، أَوْ طَوْلَهُ ، أَوْ طِيلَهُ ؛
لأنَّ (الطَّيْلَةَ) و (الطَّوْلَ والطَّيْلَ) بكسرِ الفتح ، معناها :
العُمُر . ومن الخطأ استعمالها بمعنى العُمُر ، لثلاثا يصبح معنى
الجملة : قَضَى عُمُرَ عُمُرِهِ في التدريس .
وَيُضِيفُ الصِّحَاحُ : طَوَّالَ ، وَطَّيْلَ ، وَطَوَّالَ ، وَطَوَّلَ ،
وَطَوَّالَ ، وَطَيَّالَ ، وَجَمِيعُهَا تَعْنِي : العُمُر . وقد نَقَلْنَا الصِّحَاحُ
عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ .

(٦٥٢) وَجَدْتُ فِي طَيِّ الْكِتَابِ كَذَا

ويقولون : وَجَدْتُ طَيِّبَ الْكِتَابِ كَذَا ، وَالصَّوَابُ : وَجَدْتُ
 فِي طَيِّبِ الْكِتَابِ كَذَا . وَإِذَا جَمَعْنَاهَا قُلْنَا : وَجَدْنَا فِي أَطْوَاءِ
 الْكِتَابِ ، أَوْ فِي مَطَاوِي الْكِتَابِ ، أَي : فِي ضَمَنِ أَوْرَاقِهَا .
 وَيَضَعُهَا الْأَسَاسُ فِي مَجَازِهِ .

(٦٥٣) الطِّيبُ

وَيَسْتَعْمِلُونَ كَلِمَةً طَيِّبًا كَاسْتَعْمِلَهُمْ كَلِمَةً أَزْجَحَ ، أَوْ أَزْجَحَ ، أَوْ أَزْجَحَ . وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ (الطَّيِّبَ) هُوَ كُلُّ مَا يَنْطَبِئُ بِهِ مِنْ عِطْرٍ وَعُودٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَجَمْعُهُ : أَطْيَابٌ وَطَيِّبٌ .

أَمَّا الْأَرْجُ ، أَوِ الْأَرِيحُ ، أَوِ الْأَرِيحَةُ فَهُوَ : نَفْحَةُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ .

وَالْمِسْكُ تَفُوحٌ مِنْهُ رَائِحَةٌ ذَكِيَّةٌ كَالطَّيْبِ . أَمَّا الشَّذَاءُ فَهُوَ كِسْرُ الْعُودِ الَّذِي يَطْبِئُ بِهِ ، وَالرَّائِحَةُ الذَّكِيَّةُ أَيْضًا .

قال ابنُ جَنِّي: الشَّدَا هُوَ الْمِسْكُ ، وَهُوَ الشَّدْوُ عِنْدَ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .
أَمَّا الْعَبِيرُ فَهُوَ أَخْلَاطٌ مِنَ الطَّيِّبِ تُجْمَعُ بِالزَّرْعَمَرَانِ ، أَوْ هُوَ
الزَّرْعَمَرَانُ .

(٦٥٤) تَطَيَّرَ بِالشَّيْءِ وَمِنْ الشَّيْءِ

وَيُخْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ: تَطَيَّرَ مِنَ الشَّيْءِ، أَيِ: تَشَاءَمَ بِهِ،
ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: تَطَيَّرَ بِالشَّيْءِ، عِتَادًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ يَس: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ، لَئِنْ لَمْ
تَنْتَهِوا لَرْجُمَنَّكُمْ﴾. وَفِي الْآيَةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ: ﴿قَالُوا

أَطِيعُوا بَكَّ وَبَيْنَ مَعَكَ . وفي الآية ١٣١ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿وَإِنْ تَضَاهَوْهُمْ سَيَّئِرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾ . وَلَكِنْ :

الصِّحَاحَ وَالْمُخْتَارَ وَالْقَامُوسَ وَالْمَدَّ وَالْمَتْنَ وَالْوَسِيطَ أَجَازًا :
تَطَيَّرْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَوْ بِالشَّيْءِ .
وَكَتَبْتُ الْأَسَاسَ بِالْفِعْلِ : تَطَيَّرْتُ مِنْهُ .
وَكَتَبْتُ الْمِصْبَاحَ بِالْفِعْلِ : تَطَيَّرَ مِنَ الشَّيْءِ وَاطَّيَّرَ مِنْهُ .

(٦٥٥) اَشْتَهَرَ بِالطَّيْشِ

ويقولون : اشتهر فلان بالطيابة . والصاب : اشتهر
 بالطيب . وفعله : طاش يطيش طيشاً : ترقى وحف وانحرف .
 ويقال لمن ضل الصواب : طاش سهمه .
 ومن معاني طاش :

(١) طاشَ فلانٌ : ذهبَ عقلُهُ .

(۲) طاش : أَخْطَأَ .

(٣) طَاشَ السَّهْمُ وَنَحَوَهُ عَنِ الْهَدَفِ : جَازَ عَنْهُ وَلَمْ يَصِبْهُ .

(٤) طَاشَتْ يَدُهُ فِي الصَّحْفَةِ : خَفَّتْ وَتَنَاوَلَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

(٥) طَاشَتْ رِجْلُهُ عَنِ الْأَمْرِ : زَاغَتْ .

(٦٥٦) طَانَ السَّطْحَ وَطَيْنَهُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ : طَيْنَ السَّطْحُ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : طَانَ السَّطْحُ طَيْنُهُ فَهُوَ مَطِينٌ ؛ لِأَنَّ الْجَوْهَرِيَّ فِي الصَّحاحِ وَالرَّازِيَّ فِي الْمُخْتَارِ ، قَالَا : وَبَعْضُهُمْ يُبَكِّرُ الْفِعْلَ « طَيْنَ » . وَلِأَنَّ الشَّاعِرَ الْجَاهِلِيَّ الْمُثَنَّبَ الْعَبْدِيَّ قَالَ :

فَأَبْقَىٰ بَاطِلِي وَاجِدٌ مِنْهَا

كُدَّ كَمَانِ الدَّرَابَةِ الْمُطِينِ

ولكنَّ الجوهرِيَّ نَفْسُهُ أَجَارَ : طَيْنَ السَّطْحِ ، وتلاهُ الرَّاعِبُ
لأَصْفَهَانِي فَأَجَارَ قَوْلَ : « طِنْتُ كَذَا وَطِنْتُهُ » .

وَكَتَفَى الْأَسَاسُ يَقُولُ : « طَيَّنْتُ الْبَيْتَ » ، وَقَالَ فِي مَجَازِهِ :
طَائَهُ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ : جَبَلَهُ عَلَيْهِ . لَهُ طَيِّمَةٌ طَيِّبَةٌ : حَبِيلَةٌ
خَلِيقَةٌ .

وَأَجَازَ الْمِصْبَاحُ الْفَعْلَيْنِ طَانَ وَطَيْنَ كِلَيْهِمَا ، وَقَالَ : إِنَّ طَيْنَ (لِلْمِبَالَةِ وَالتَّكْثِيرِ .

ثُمَّ نَقَلَ التَّاجُ مَا قَالَهُ الصِّبْحُ ، وَقَالَ : « طَانَ كِتَابُهُ
طِينَهُ : خْتَمَهُ بِالطِّينِ . وَتَطَيَّنَ الرَّجُلُ : تَلَطَّخَ
الطِّينَ .

ثُمَّ حَاكَى مَدُّ الْقَامُوسِ وَمِنْ اللَّغَةِ وَالْمُعْجَمِ الْوَسِيطُ مَا قَالَهُ
بِالصَّبَاحِ الْمُنِيرِ .

(٦٦٢) بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ

ويقولون : يُقِيمُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ ، والصَّوَابُ : يُقِيمُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ ، أي : بَيْنَهُمْ وفي وَسْطِهِمْ .

وَكُلُّ مَا كَانَ فِي وَسْطِ شَيْءٍ وَمُعْطَاهُ فَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ ، وَظَهْرِيهِ ، وَأَظْهَرُوهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهِيَ كُلُّهَا مِنَ الْمَجَازِ .

قال شهاب الدين الآلوسي في كتابه « كَشَفُ الطَّرْفِ عَنْ الْغُرَّةِ » : « إِنَّ إِقْحَامَ الظَّهِيرِ لِكَيْدَلٍ عَلَى أَنْ إِقَامَتُهُ فِيهِمْ عَلَى سَبِيلِ الاستظهار بِهِمْ ، وَالْإِسْتِثْنَاءُ إِلَيْهِمْ . ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمِلَ فِي الإِقَامَةِ بَيْنَ الْقَوْمِ مُطْلَقًا » .

وَيُقَالُ : رَأَيْتُهُ بَيْنَ ظَهْرَانِي اللَّيْلِ ، أي : بَيْنَ الْعِشَاءِ إِلَى الصُّبْحِ . وَيُقَالُ : لَقِيتُهُ بَيْنَ الظَّهِيرَيْنِ وَالظُّهْرَانَيْنِ ، أي : فِي الْيَوْمَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ أَوْ الْآيَامِ الَّتِي سَبَقَتْ يَوْمًا هَذَا .

وَلَّى ظَهْرَهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، وَلَنْ تَنْجَحَ تَظَاهَرُهُ يَدِيرُ فِيهَا الْوَاحِدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْآخَرِ ، وَفَاتَهُمْ أَنَّ الْفِعْلَ (تَظَاهَرُ) يَحْمِلُ مَعْنَى الظُّهُورِ وَالتَّعَاوُنِ أَيْضًا .

وَجَاءَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ فَقَالَ : تَظَاهَرُوا : تَجَمَّعُوا لِيُغْلَبُوا رِضَاهُمْ أَوْ سُخْطُهُمْ عَنْ أَمْرٍ بِهِمْ (مُحَدَّثَةٌ) . وَقَالَ عَنْ الْمُظَاهَرَةِ : إِعْلَانُ رَأْيٍ ، أَوْ إِظْهَارُ عَاطِفَةٍ فِي صُورَةٍ جَمَاعِيَّةٍ (مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٦٦١) ضَهْرُ الْبَيْدَرِ لَا ظَهْرَهُ

ويقولون : ظَهَرَ الْبَيْدَرُ ، وَظَهَرَ الشُّوَيْرُ . وَالصَّوَابُ : ضَهَرَ الْبَيْدَرُ ، وَضَهَرَ الشُّوَيْرُ ، وَضَهَرَ التَّلُّ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى (ضَهَرَ) هُوَ : أَعْلَى الْجَبَلِ .

وَظَهَرَ كُلُّ شَيْءٍ يُكْتَبُ بِالضَّادِّ ، إِلَّا مَا يَخُصُّ الْجَبَلَ أَوْ التَّلَّ ، فَإِنَّهُ يُكْتَبُ بِالضَّادِّ .

بَابُ الظَّاهِرِ

(٦٥٧) الظَّرْفُ

ويقولون : فَلَانُ جَمُّ اللَّطْفِ وَالظَّرْفِ . وَالصَّوَابُ : فَلَانُ جَمُّ اللَّطْفِ وَالظَّرْفِ .

وَمَعْنَى (الظَّرْفُ) :

(١) الْوَعَاءُ مُطْلَقًا . وَمِنْهُ ظَرْفَا الزُّمَانِ وَالْمَكَانِ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ .

(٢) الْكِبَاسَةُ وَذِكَاةُ الْقَلْبِ .

(٣) الْحِذْقُ بِالشَّيْءِ ، أَوْ حُسْنُ الْوَجْهِ وَالْهَيْئَةِ .

(٤) الظَّرْفُ فِي اللِّسَانِ : حُسْنُ الْعِبَارَةِ وَالْبَلَاغَةِ .

(٥) رَأَيْتُ فَلَانًا بِظَرْفِهِ : بِعَيْنِهِ .

قَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ (الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ) : الظَّرْفُ : اسْمٌ لِحَالَةٍ تَجْمَعُ الْفَضَائِلَ النَّفْسِيَّةَ وَالْبَدَنِيَّةَ وَالْخَارِجِيَّةَ . أَمَّا الظَّرْفُ فَلَمْ تَرِدْ فِي الْمَعَاجِمِ .

(٦٥٨) أَحْوَالُهُ الْمَالِيَّةُ لَا ظُرُوفُهُ الْمَالِيَّةُ

ويقولون : أَجْبَرَتْهُ ظُرُوفُهُ الْمَالِيَّةُ عَلَى الْهَجْرَةِ . وَالصَّوَابُ : أَجْبَرَتْهُ أَحْوَالُهُ الْمَالِيَّةُ عَلَى الْهَجْرَةِ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (ظَرْفٌ) لَمْ تَرِدْ فِي الْمَعَاجِمِ بِمَعْنَى حَالٍ أَوْ حَالَةٍ .

وَقَدْ قَالَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ : الظَّرْفُ : الْحَالُ . يُقَالُ : سَأَفْعَلُ كَذَا مَتَى أُمَكْتَنِّي الظَّرُوفَ (مُحَدَّثَةٌ) . وَأَرَجُو أَنْ يُقَرَّرَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ ذَلِكَ ، لِكَيْ تُؤَيَّدَ اسْتِعْمَالُهَا .

(٦٥٩) ظُنُونٌ أَوْ ظُنَانٌ أَوْ ظُنُنٌ

ويقولون : فَلَانُ ظُنُنٌ ، أي : سَيِّئُ الظَّنِّ . وَالصَّوَابُ : فَلَانُ ظُنُونٌ أَوْ ظُنَانٌ أَوْ ظُنُنٌ .

أَمَّا الظُّنُنُ فَمَعْنَاهُ : الْمُنْتَهَى . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ التَّكْوِيرِ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينَ ﴾ ، أي : بِتَخْيِيلٍ . وَفِي قِرَاءَةِ الْبَلَاءِ (بِظُنَيْنِ) ، أي : بِمُنْتَهَمٍ .

وَجَاءَ فِي التَّاجِ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي الْقِرَاءَةِ (بِظُنَيْنِ) هِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَالَ التَّاجُ أَيْضًا :

(١) الظُّنَيْنِ : الْمُنْتَهَمُ فِي دِينِهِ .

(٢) الظُّنُونُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ . الْقَلِيلُ الْحِيلَةُ .

(٣) الظُّنُونُ مِنَ الدُّبُونِ : مَا لَا يَذَرِي أَحَدُهُ أَتْقَضِيهِ أَمْ لَا .

(٤) أَظَنَّتْهُ الشَّيْءُ : أَوْفَقَتْهُ إِيَّاهُ . (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

(٥) أَظَنَّتْ بِهِ النَّاسَ : عَرْضَتْهُ لِلتَّهْمَةِ (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

(٦) رَجُلٌ ظُنُونٌ : قَلِيلُ الْخَيْرِ (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ ظُنَيْنٍ » ، أي : مُنْتَهَمٍ بِدِينِهِ .

وَجَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّاعِبِ : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظُنَيْنٍ ، أي : بِمُنْتَهَمٍ » .

وَقَالَ كُلٌّ مِنَ التَّهْلِيلِ ، فَالصَّحاحُ : فَالْمُحْكَمُ ، فَالْمُغْرِبُ ، فَالْمُخْتَارُ ، فَالْمُصْبَحُ ، فَالْقَامُوسُ ، فَالتَّاجُ ، فَالْمَدِّ ، فَالْمُنْ ، فَالْوَسِيطُ : الظُّنَيْنِ : الْمُنْتَهَمُ ، وَالْجَمْعُ : أَظْنَاءُ . أَمَّا (الظُّنَّةُ) فَهِيَ التَّهْمَةُ . وَجَمْعُهَا : ظُنُنٌ .

(٦٦٠) تَظَاهَرَةُ سَلَمِيَّةٍ أَوْ مُظَاهَرَةُ سَلَمِيَّةٍ

وَيُخَطِّبُونَ مَنْ يَقُولُ : قَامَ الطَّلَابُ بِتَظَاهَرَةِ سَلَمِيَّةٍ ، وَهَذَا لَيْسَ خَطَأً ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَظَاهَرَ يَعْنِي :

(١) ظَهَرَ ، وَلَا بُدَّ لِمَنْ يَقُومُ بِتَظَاهَرَةٍ مِنَ الظُّهُورِ لِلنَّاسِ .

(٢) تَعَاوَنَ ، وَلَا تَنْجَحُ تَظَاهَرَةٌ ، لَا يَتَعَاوَنُ فِيهَا الْمُتَظَاهِرُونَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ نُسَمِّيَهَا (مُظَاهَرَةً) أَيْضًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى ظَاهَرَةٍ : عَاوَنَةٌ (أَيْضًا) . وَالسَّبَبُ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى التَّخْطِئَةِ هُوَ أَنَّ مِنْ مَعَانِي : تَظَاهَرَ الْقَوْمُ : تَبَاعَدُوا وَتَدَابَرُوا ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

باب العين

(٦٦٣) يُعَدُّ فِي الشُّعْرَاءِ لَا يُعْتَبَرُ مِنْهُمْ

ويقولون : فَلَانٌ يُعْتَبَرُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ . وَالصَّوَابُ :
فُلَانٌ يُعَدُّ فِي الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ ، أَوْ فِي عِدَادِهِمْ ، أَوْ مِنْهُمْ .

أَمَّا الْفِعْلُ (اعْتَبَرَ) ، فَمِنْ مَعَانِيهِ فِي الْمَعَاجِمِ :

(١) اسْتَدَلَّ عَلَى الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ .

(٢) اعْتَبَرَ مِنْهُ : تَعَجَّبَ .

(٣) اعْتَبَرُ بِهِ : انْتَعَطَ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۚ ﴾ . أَيُ : اتَّعَظُوا بِمَا نَزَلَ بِفَرْيَظَةٍ وَالنَّضِيرِ ، فَقَابِسُوا فِعَالَهُمْ ، وَاَنْظُرُوا الْعَذَابَ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ . ثُمَّ جَاءَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ ، فَقَالَ : اعْتَبَرَ فُلَانًا عَالِمًا : عَدَّهُ عَالِمًا وَعَامَلَهُ مَعَامَلَةَ الْعَالِمِ (كَلِمَةٌ مُؤَلَّدَةٌ) . وَأَنَا أَوَيْدُهُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَفُوزَ بِمَوَافَقَةِ جَمْعِ الْقَاهِرَةِ ، أَوْ سِوَاهُ .

(٦٦٤) الرِّجَالُ الْعَوَابِسُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَجْمَعُ صِبْغَةً (فَاعِلٌ) ، إِذَا كَانَتْ وَصْفًا لِمَذْكُرٍ عَاقِلٍ ، عَلَى (فَوَاعِلٍ) مِثْلَ : عَابِسَ ، عَوَابِسَ . وَيُسْتَنْتَوْنَ بَضْعُ صِفَاتٍ مِثْلَ فَارِسَ : فَوَارِسَ ، شَاهِدَ : شَوَاهِدَ ، نَاكِسَ : نَوَاكِسَ ، هَالِكَ : هَوَالِكَ .

وَالْحَقُّ أَنَّ صِبْغَةً (فَاعِلٌ) تُجْمَعُ قِيَاسًا عَلَى (فَوَاعِلٍ) ، سِوَاهُ أَكَانَتْ تِلْكَ الصِّبْغَةُ صِفَةً لِمَذْكُرٍ الْعَاقِلِ أَمْ لِغَيْرِ الْعَاقِلِ . وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْبَاحِثِينَ الْمُعَاصِرِينَ ، عَثَرَ عَلَى جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ جَاوَزَتْ الثَّلَاثِينَ ، فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ يُعْتَمَدُ عَلَى قَائِلِيهِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْجُمُوعِ هُوَ وَصِفٌ لِمَذْكُرٍ عَاقِلٍ ، مِثْلُ : سَابِقٌ وَسَوَابِقُ ، سَابِجٌ وَسَوَابِجُ ، حَاسِرٌ وَحَوَاسِرُ ، قَارِيٌّ وَقَوَارِيٌّ ، كَاهِنٌ وَكَوَاهِنٌ ، عَاجِزٌ وَعَوَاجِزُ ، غَائِبٌ وَغَوَابِثُ ، رَافِئِدٌ وَرَوَافِدُ .

وقبل ذلك وقف صاحب «خزانة الأدب» عند قول الفرزدق :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ ، رَأَيْتَهُمْ

خَضَعُ الرِّقَابِ ، نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ

وَعَرَّضَ أَمْثَلَةً مِنْ هَذَا الْجَمْعِ (نَوَاكِسَ) ، جَاوَزَتْ الْعَشْرَةَ .

وقد ذكر النَّاجُ فِي مَادَّةِ (الْقُرْآنِ) مَا نَصَّهُ :

«قَوَارِيءُ (كَدَنَانِيرٍ) ، وَفِي نُسَخَتِنَا : قَوَارِيءُ (كَفَوَاعِلٍ) ، وَجَعَلَهُ شَيْخُنَا مِنَ التَّحْرِيفِ . قُلْتُ : إِذَا كَانَ جَمْعُ «قَارِيٍّ» فَلَا مُخَالَفَةَ لِلسَّمَاعِ وَلَا لِلْقِيَاسِ ، فَإِنَّ فَاعِلًا يُجْمَعُ عَلَى فَوَاعِلٍ .»

مِنْ هَذَا نَسْتَنْتِجُ أَنَّ كُلَّ وَصْفٍ لِمَذْكُرٍ عَاقِلٍ عَلَى صِبْغَةٍ (فَاعِلٍ) ، يَجُوزُ جَمْعُهُ عَلَى (فَاعِلِينَ) لِأَنَّهُ الْأَفْضَلُ ، وَعَلَى (فَوَاعِلٍ) لِأَنَّهُ فَصِيحٌ أَيْضًا .

(٦٦٥) عَتَبَاتٌ أَوْ عَتَبٌ أَوْ أَعْتَابٌ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : يُرِيقُ مَاءَ وَجْهِهِ عَلَى أَعْتَابِ الْحُكَّامِ . وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَلَى عَتَبَاتِهِمْ أَوْ عَتَبَتِهِمْ . وَالْعَتَبَةُ هِيَ الْمَفْرَدُ ، وَمَعْنَاهَا : أَسْكُفَةُ الْبَابِ الَّتِي تُوْطَأُ ، وَقِيلَ : الْعَتَبَةُ الْعُلْيَا . وَلَكِنْ جَمَعَ مِصْرَ ، فِي جُلُودِهِ رَقْمَ ١٠ خَصَصَهَا بِالْجُزْءِ الْأَسْفَلِ مِنَ الْبَابِ ، وَهُوَ مَوْطِئُ الْقَدَمِ ، تَقْلِيلًا لِلأَشْرَافِ ، وَمُرَادِفًا بِالْفَرَنْسِيَّةِ كَلِمَةَ seuil ، وَبِالْانْكَلِيزِيَّةِ كَلِمَةَ threshold . أَمَّا إِذَا كَانَ هُنَالِكَ جَمْعٌ لِلْجَمْعِ ، فَإِنَّ الْجَمْعَ الْقِيَاسِيَّ لِعَتَبٍ هُوَ : أَعْتَابٌ ، وَهُوَ جَمْعُ قِلَّةٍ .

وقد أَجَارَ (النَّحْوُ الْوَاقِي) اسْتِعْمَالَ صِبْغَةٍ (أَفْعَالٍ) فِي الْكَثْرَةِ أَحْيَانًا . (رَاجِعَ مَادَّةُ : أَحْفَادُ) .

(٦٦٦) الْعَتَّةُ

ويقولون : أَكَلَتِ الْعَتَّةُ أَوْ الْعَتُّ الصُّوفَ . وَالصَّوَابُ : أَكَلَتِ الْعَتَّةُ الصُّوفَ . وَ (الْعَتَّةُ) : حَشْرَةٌ تَلْحَسُ بِرِقَاتِهَا الْجُلُودَ وَالْفِرَاءَ وَالْأَلْبَسَةَ (الصُّوفِيَّةَ خَاصَّةً) وَالْبَسِطَ . وَالْجَمْعُ : عَتٌّ وَعَتَّتٌ وَعَتَاتٌ .

وَفِعْلُهَا : عَتَّتِ الْعَتَّةُ الصُّوفَ تَعْتُهُ : أَكَلَتْهُ . وَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) عَتَّتِ الْحَيَّةُ فُلَانًا : عَضَّتْهُ ، وَيَقُولُ اللِّسَانُ : نَفَخَتْهُ وَلَمْ تَنْهَشْهُ ، فَسَقَطَ لِذَلِكَ شَعْرُهُ .

(٢) عَتَّ فُلَانٌ فُلَانًا : أَلَحَّ عَلَيْهِ .

(٣) عَتَّهُ : رَدَّ عَلَيْهِ الْكَلَامَ أَوْ وَبَّخَهُ بِهِ .

(٦٦٧) الْعَيْدُ

وَيُحْطَلُونَ حِينَ يَقُولُونَ عَنِ الْيَوْمِ الْمُنْتَظَرِ : هَذَا يَوْمٌ عَيْدٌ ، وَعَنِ الرَّجُلِ الْقَوِيِّ : هَذَا رَجُلٌ عَيْدٌ .

فَالْعَيْدُ هُوَ الْمُهَيَّأُ وَالْحَاضِرُ . وَفِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ «ق» : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْنِدٌ ﴾ ، أَيُ : مُعَسَّدٌ حَاضِرٌ .

وَفِعْلُهُ : عَعَدَ يَعْنُدُ عَتَادًا وَعَتَادَةً :

(١) تَهَيَّأَ وَحَضَّرَ .

(٢) جَسَمَ .

(٦٦٨) أَعَتَّقَ عَبْدَهُ

ويقولون : عَتَّقَ عَبْدَهُ فَهُوَ : مُعْتَوَقٌ . وَالصَّوَابُ : أَعَتَّقَ عَبْدَهُ فَهُوَ : مُعْتَقٌ وَعَتِيقٌ ، وَالْجَمْعُ : عَتَقَاءُ . وَأَمَّا عَتِيقٌ وَعَتِيقَةٌ ، وَالْجَمْعُ : عَتَائِقُ .

أَمَّا الْفِعْلُ عَتَّقَ فَهُوَ لَازِمٌ . نَقُولُ : عَتَّقَ الْعَبْدُ (خَرَجَ عَنْ الرِّقِّ) يَعْتِقُ عَتَقًا ، وَعَتَقًا ، وَعَتَقَا ، وَعَتَاقَةً فَهُوَ عَتِيقٌ وَعَائِقُ . وَجَمْعُهُ : عَتَقَاءُ .

وَمِنْ مَعَانِي عَتَّقَ :

(١) عَتَّقَهُ : عَضَّهُ .

(٢) عَتَّقَهُ : أَصْلَحَهُ (مُعْتَدٍ) . عَتَّقَ : صَلَحَ (لَازِمٌ) .

(٣) عَتَّقَ الْفَرَسُ : تَقَدَّمَ فِي السَّيْرِ . وَفَرَسُ عَائِقُ : سَابِقُ .

(٤) عَتَّقَ وَعَتَّقَ : صَارَ قَدِيمًا .

(٥) عَتَّقَ جِلْدَهُ : رَقَّ .

أَمَّا الْفِعْلُ أَعَتَّقَ (الْمُتَعَدِّي) ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) أَعَتَّقَ قَرَسَهُ : أَعَجَّلَهُ وَأَنْجَاهُ .

(٢) أَعَتَّقَ مَوْضِعَهُ : حَازَهُ فَصَارَ لَهُ .

(٣) أَعَتَّقَ يَمِينَهُ : جَعَلَهَا لِزِمَةٍ لَيْسَ لَهَا كِفَارَةٌ .

(٤) أَعَتَّقَهُ : أَصْلَحَهُ .

(٦٦٩) الْعَثِيرُ

ويقولون إِنَّ الْعَثِيرَ هُوَ الْغُبَارُ الَّذِي تُثِيرُهُ الْأَرْجُلُ فِي الْمَشْيِ ، وَالْعَثِيرُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ :

(١) الْغُبَارُ (الصَّحَاحُ وَالْمُخْتَارُ وَمُقَدَّمَةُ الْأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ) .

(٢) التُّرَابُ . الْعَجَاجُ السَّاطِعُ (مِثْنُ اللَّغَةِ) .

(٣) التُّرَابُ وَالْعَجَاجُ ، وَمَا قَلَبْتَ مِنَ الطِّينِ بِأَطْرَافِ رِجْلَيْكَ ، (الْقَامُوسُ) .

(٤) التُّرَابُ وَالْعَجَاجُ السَّاطِعُ ، وَكُلُّ مَا قَلَبْتَ مِنَ الطِّينِ أَوْ التُّرَابِ أَوْ الْمَدَرِّ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْكَ (النَّاجِ) .

(٥) الْغُبَارُ ، أَوْ الْعَجَاجُ وَالتُّرَابُ . وَالْجَمْعُ : عَثِيرَاتٌ (مَسْدُ الْقَامُوسِ) .

(٦) الْعَثِيرُ وَالْعَثِيرَةُ : الْعَجَاجُ السَّاطِعُ . وَالْعَثِيرَاتُ : التُّرَابُ ، حَكَاهُ سَيِّبِيُّهِ (اللِّسَانُ) .

(٦٧٠) عَجُوزٌ

ويقولون : إِنَّ كَلِمَةَ (عَجُوزٌ) لَا تُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الْمَرْأَةِ الْهَرَمَةِ . وَقَدْ أَجَارَ لِسَانُ الْعَرَبِ وَتَاجُ الْعُرُوسِ وَمِثْنُ اللَّغَةِ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (عَجُوزٌ) لِلرَّجُلِ أَيْضًا ، وَقَالُوا إِنَّ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (عَجُوزَةٍ) قَدْ سَمِعَ عَنِ الْعَرَبِ ، وَلَكِنَّهَا لَعْنَةٌ رَدِيئَةٌ قَلِيلَةٌ . وَجَمْعُ الْعَجُوزِ : عَجَائِزٌ وَعَجَزٌ وَعَجَزٌ .

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : نَقُولُ لَامْرَأَةً الرَّجُلِ - وَإِنْ كَانَتْ شَابَةً - هِيَ عَجُوزُهُ ، وَلِلزَّوْجِ - وَإِنْ كَانَ حَدَثًا - هُوَ شَيْخُهَا .

وقد ذَكَرَتْ الْمَعَاجِمُ أَرْبَعَةً وَتِسْعِينَ مَعْنَى لِكَلِمَةِ (عَجُوزٌ) ، وَجَاءَنَا صَاحِبُ التَّاجِ بِقَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ لِلشَّيْخِ يُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ ، أَوْرَدَ فِيهَا وَاحِدًا وَسَبْعِينَ مَعْنَى لِكَلِمَةِ (عَجُوزٌ) ، وَيَقُولُ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الشُّعْرَاءِ جَمَعُوا تِلْكَ الْمَعَانِيَ فِي قِصَائِدَ كَثِيرَةٍ حَسَنَةٍ .

وَأَنَا أَفْضَلُ أَنْ تُسَمِّيَ الرَّجُلَ الْمُسِنَّ هَرَمًا أَوْ شَيْخًا . وَيَجِبُ

أَنَّ لَا نَلْجَأُ إِلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (عَجُوزَ) لِلرَّجُلِ ، وَ (عَجُوزَةٌ) لِلْمَرْأَةِ ، إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْقُصْوَى .
وقد جاءَ في الآية ٢٩ من سورة الذَّارِيَاتِ : ﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ . وَذُكِرَتْ كَلِمَةُ (عَجُوزَ) مَرَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتُعْنِي كِلْتَاهُمَا الْمَرْأَةَ الْهَرِمَةَ أَيْضًا .

(٦٧١) اعْتَرَّ بِنَفْسِهِ

ويقولون : اعْتَدَّ فَلَانٌ بِنَفْسِهِ ، وَفُلَانٌ مُعْتَدِّ بِنَفْسِهِ . وَالصَّوَابُ : اعْتَرَّ بِنَفْسِهِ ، أَوْ مُعْتَرِّ بِهَا ، أَوْ مُعْتَدِّ عَلَى نَفْسِهِ .
أَمَّا الْفِعْلُ (اعْتَدَّ) فَمِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) صَارَ مُعْتَدًِّا .
- (٢) اعْتَدَّ الْأَمْرَ تِجَارَةً : حَسِبَهُ وَطَنَهُ .
- (٣) اعْتَدَّ الشَّيْءَ : أَخْضَرَهُ .
- (٤) اعْتَدَّ لِلشَّيْءِ : تَبَيَّنَ لَهُ .
- (٥) اعْتَدَّتِ الْمَرْأَةُ الْمُطْلَقَةُ : دَخَلَتْ فِي أَيَّامِ عِدَّتِهَا ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ لَيَالٍ .
- (٦) اعْتَدَّتِ الْمَرْأَةُ : بَدَأَتْ إِحْدَادَهَا عَلَى بَعْلِهَا الَّذِي مَاتَ ، وَمُدَّتْهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَ لَيَالٍ أَيْضًا .
- (٧) هَذَا شَيْءٌ لَا يُعْتَدُّ بِهِ : لَا يَهْمُ بِهِ .

(٦٧٢) مَعْدِنٌ

ويقولون : الذَّهَبُ مَعْدِنٌ نَفِيسٌ . وَالصَّوَابُ : الذَّهَبُ مَعْدِنٌ نَفِيسٌ ، لِأَنَّ فَتْحَ الدَّالِّ لَيْسَ بِثَبَتٍ . وَجَمْعُ مَعْدِنٍ : مَعَادِنٌ . وَالْمَعْدِنُ هُوَ :
(١) الْمَكَانُ ثَبَتَ فِيهِ النَّاسُ .
(٢) مَكَانٌ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ أَصْلُهُ وَمَصْدَرُهُ .
وَأَصَافَ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ مَا بَاقِي :
(٣) الْفِيلُ فِي لُغَةِ الْعُلَمَاءِ .
(٤) هُوَ مَعْدِنُ الْخَيْرِ وَالْكَرَمِ : هُوَ مَجْبُولٌ عَلَيْهِمَا .
(٥) الْمَعْدِنُ (فِي الْكِيمِيَاءِ) : الْمَرْكَبَاتُ غَيْرُ الْعَضَوِيَّةِ الَّتِي تَوْجَدُ فِي الْأَرْضِ ، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى (الْحَفْرِيَّاتِ) الْمُتَخَلِّفَةِ مِنْ مَوَادِّ عَضَوِيَّةِ كَالزُّيْتِ الْمَعْدِنِيِّ وَالْفَحْمِ .

(٦٧٣) عَدَا رَوْضَةَ الْأَطْفَالِ أَوْ رَوْضَةَ الْأَطْفَالِ

ويقولون : فِي الْمَدْرَسَةِ أَلْفُ طَالِبٍ عَدَا عَنْ رَوْضَةِ الْأَطْفَالِ .

وَالصَّوَابُ : عَدَا رَوْضَةَ الْأَطْفَالِ أَوْ رَوْضَةَ الْأَطْفَالِ ، لِأَنَّ عَدَا وَخَلَا وَحَاشَا تَكُونُ أَفْعَالًا فَيَنْصَبُ الْأَسْمُ بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَتَكُونُ حُرُوفُ جَرِّ فَتَجْرُ الْأَسْمَاءُ بَعْدَهَا .
أَمَّا إِذَا سَبَقَتْ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ كُلًّا مِنْ عَدَا وَخَلَا فَإِنَّ الْأَسْمَ بَعْدَهُمَا لَا يَأْتِي إِلَّا مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، لِأَنَّهُمَا يَكُونَانِ فِعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ ، وَلَا يَكُونَانِ هُنَا إِلَّا فِعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ جَامِدَيْنِ (فَهُمَا جَامِدَانِ فِي حَالَةِ اسْتِعْمَالِهِمَا أَدَاتِي اسْتِثْنَاءٍ) .
وقد تَسَبَّقَ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ (حَاشَا) نَادِرًا ، حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ مُنْعَوٌّ ، وَيُسْتَحْسَنُ الْأَخْذُ بِهَذَا الرَّأْيِ .

(٦٧٤) أَعْدَاهُ بِالْجَرَبِ

ويقولون : عَدَى فَلَانٌ فَلَانًا بِالْجَرَبِ . وَالصَّوَابُ : أَعْدَاهُ بِالْجَرَبِ . قَالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ :
عَشِيَّةً لَا أَغْدِي بِدَائِي صَاحِبِي
وَلَمْ أَرْ دَاءً مِثْلَ دَائِي لَا يُغْدِي
وقد جاءَ فِي الْمُحْكَمِ وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ : « أَعْدَاهُ الدَّاءُ : جَاوَزَ غَيْرَهُ إِلَيْهِ . وَأَعْدَاهُ مِنْ عِلَّتِهِ وَخَلْقِهِ ، وَأَعْدَاهُ بِهِ : جَوَّزَهُ إِلَيْهِ . وَالْأَسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ (الْعَدْوَى) » . وَقَالَ اللَّسَانُ : « أَصْلُهُ مِنْ عَدَا يَعْدُو إِذَا جَاوَزَ الْحَدَّ . وَتَعَادَى الْقَوْمُ : أَصَابَ هَذَا مِثْلَ دَاءٍ هَذَا » .

وَمِنْ مَعَانِي : أَعْدَاهُ عَلَيْهِ :

- (١) قَوَاهُ عَلَيْهِ وَأَعَانَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :
وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقَ وَأَنْهَجَتْ
سَبْلُ الْمَكَارِمِ وَالْهُدَى يُغْدِي
(٢) أَعْدَاهُ : حَمَلَهُ عَلَى الْحَضَرِ (الْعَدْوِ) .
- (٣) أَعْدَاهُ عَلَيْهِ : ظَلَمَهُ .
- (٤) أَعْدَى فِي مَنْطِقِهِ : جَارَ .

(٦٧٥) مَاءٌ عَذْبٌ

ويقولون : شَرِبَ مَاءٌ عَذْبًا . وَالصَّوَابُ : شَرِبَ مَاءً عَذْبًا ، أَيْ : طَبِيبًا لَا مُلُوحَةً فِيهِ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ، وَهَذَا يَمْلُحُ أَجَاجٌ ﴾ .
وَالْمَاءُ الْعَذِيبُ هُوَ : الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ الْقَذَى وَالطُّحْلُبُ .

(٦٧٦) يَغْدِرُهُ فِيمَا صَنَعَ

ويقولون : يَغْدِرُ فَلَانٌ صَدِيقَهُ فِيمَا صَنَعَ : وَالصَّوَابُ

الْكِتَابُ ، لِأَنَّ التَّعَرِّبَ هُوَ تَقْلُ الْكَلِمَةِ بِلَفْظِهَا مِنْ لُغَةٍ أجنبية إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . كَقَوْلِنَا : أَوْتُمُو بِلَ وَبَسْكَ لَيْتَ . بَيْنَا نُسَمِّيْهَا بِاللُّجْمَةِ : سِبَاطَةً وَدَرَجَةً .

(٦٧٩) الْأَعْرَابُ أَوْ الْأَعَارِبُ أَوْ الْعُرَبَانِ

وَيُخَطِّئُ الْبَازِجِيُّ مَنْ يُطْلِقُ كَلِمَةَ (الْعُرَبَانِ) عَلَى الْبَدَوِ سُكَّانِ الْخِيَامِ فِي الْبَوَادِي ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْأَعْرَابُ ، وَوَاحِدُهُمْ أَعْرَابِيٌّ . وَتُجَارِيهِ الْمَعَاجِمُ جُلُهَا فِي ذَلِكَ . وَجَاءَ فِي الشُّعْرِ الْفَصِيحِ الْأَعَارِبُ أَيْضًا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ ، وَيُعْنِي بِهِمْ أَهْلُ الْبَادِيَةِ .

وَلَكِنَّ الْأَزْهَرِيَّ قَالَ فِي التَّهْذِيبِ : وَقَدْ رَأَيْتُ مِنَ الْعُرَبَانِ (يَعْنِي الْأَعْرَابَ) مَنْ يَشُقُّ لِسَانَ الْفَصِيلِ (وَلَدَ النَّاقَةِ أَوْ الْبَقَرَةِ إِذَا فَصِّلَ عَنْ أُمِّهِ) . وَتَقَلَّ ذَلِكَ عَنْهُ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ كِلَاهُمَا فِي تَرْجَمَةٍ (بَدَحَ) ، مِمَّا يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : أَعْرَابٌ وَعُرَبَانِ .

وَتُعْنِي كَلِمَةُ الْعُرَبَانِ : الْعُرَبِيُّونَ أَوْ الْعُرَبِيُّونَ أَوْ الْعُرَبَانِ .

وَيَقُولُ الْغَلَايِينِيُّ : « وَتَقَبَّلْ هَذَا الْجَمْعَ (عُرَبَانِ) ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهُ اللَّغَوِيُّونَ فِي بَابِهِ ، لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْا كَثِيرًا قَلَمَ يَذْكُرُوهُ فِي مِطَاطِنِهِ ، وَذَكَرُوهُ فِي غَيْرِهَا » .

وقد اسْتَعْمَلَ الْقَلْفَشَنْدِيُّ فِي كِتَابِهِ « صُبْحُ الْأَعَشَى » كَلِمَةَ (الْعُرَبَانِ) فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْهُ .

(٦٨٠) فَاقَتْ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ

يُقَالُ : فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمْ شَعْبٌ أَوْ جَيْلٌ مِنَ النَّاسِ ، كَمَا يُقَالُ : فَاقَتْ الْعَرَبُ الْعَجَمَ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمْ أُمَّةٌ . وَقَدِيمًا قَالُوا : عَرَبٌ عَرَبَاءُ وَعَارِبَةٌ وَعَرَبَةٌ وَمَتَعَرِبَةٌ .

(٦٨١) الْعُرَبِيُّونَ أَوْ الْعَرَبِيُّونَ أَوْ الْعُرَبَانِ

أَوْ الْعُرَبَانِ

ويقولون : اسْتَأْجَرْتُ مَنْزِلًا ، وَدَفَعْتُ لِصَاحِبِهِ عَرَبُونًا . وَالصَّوَابُ : دَفَعْتُ لَهُ عَرَبُونًا ، أَوْ عَرَبَانًا ، أَوْ عُرَبَانًا . وَيَجُوزُ أَنْ تُبَدَّلَ عَيْنُهَا هَمْزٌ . وَحَكَى ابْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّ الْهَمْزَ قَدْ تُحَذَفُ ، فَيُقَالُ فِيهِ الرُّبُونُ ، كَأَنَّهُ مِنْ رَبْنٍ .

يَغْدِرُ صَدِيقَهُ ، وَفَعْلُهُ : عَدَرَهُ يَغْدِرُهُ عَدْرًا وَمَغْدِرَةً وَغَدْرًا وَمَغْدَرَةً .

(٦٧٧) اعْتَدَّرَ مِنْ ذَنْبِهِ وَاعْتَدَّرَ عَنْ ذَنْبِهِ

وَيُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : اعْتَدَّرَ فَلَانٌ عَنْ ذَنْبِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اعْتَدَّرَ مِنْ ذَنْبِهِ ، لِأَنَّ جُلَّ الْمَعَاجِمِ اقْتَصَرَتْ عَلَى ذِكْرِ حُرُوفِ الْجَرِّ (مِنْ) بَعْدَ الْفِعْلِ (اعْتَدَّرَ) ، وَلِأَنَّ الْإِمَامَ عَلِيًّا ، وَعَمَرُ بْنُ الْعَاصِ ، وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، وَابْنُ عَرَادَةَ السَّعْدِيُّ ، وَالرَّاعِي النَّمِيرِيُّ عَيَّنَا بَيْنَ حُصَيْنٍ ، وَكَلِيلَةَ وَدُمْنَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ النَّوَابِ ، وَأَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ حَمْدُونَ ، وَيَشَارَ بْنَ بُرْدٍ ، وَابْنَ عَبْدِوسَ الْجَهْشِيَارِيَّ ، وَالْقَرَاءَ قَالُوا : اعْتَدَّرَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَلَمْ يَقُولُوا : اعْتَدَّرَ عَنْ ذَنْبِهِ ، وَلِأَنَّ التَّاجَ أَضَافَ قَوْلَهُ : اعْتَدَّرْتُ الْمَسْأَلُ : دَرَسْتُ ، وَمَنْهُ أَخِذَ الْأَعْدَاءُ مِنَ الذَّنْبِ ، وَهُوَ مَحْوُ أَثَرِ الْمَوْجِدَةِ (الْعَصَبِ) .

وَلَكِنْ :

- (١) الْمِصْبَاحُ الْمُنِيرُ قَالَ : اعْتَدَّرَ عَنْ فِعْلِهِ : أَظْهَرَ عُدْرَهُ .
- (٢) تَقَلَّ مَدُّ الْقَامُوسِ قَوْلَ الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ وَأَقْوَالِ الْمُعْجَمَاتِ الْأُخْرَى .
- (٣) قَالَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ : اعْتَدَّرَ مِنْ ذَنْبِهِ وَاعْتَدَّرَ عَنْ فِعْلِهِ : تَنَصَّلَ وَاحْتَجَّ لِنَفْسِهِ .
- (٤) يُضَافُ إِلَى هَذِهِ الْمَصَادِرِ الثَّلَاثَةِ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَدْبَاءِ يَقُولُونَ : اعْتَدَّرَ عَنْ ذَنْبِهِ .

(٥) تَجِيزُ لَنَا الْمَعَاجِمُ كُلُّهَا أَنْ نَقُولَ : اعْتَدَّرَ لِفُلَانٍ عَنِّي ، أَيْ : نِيَابَةً عَنِّي ، وَلَا يَحْدُثُ لَيْسَ فِي الْمَعْنَى إِذَا قُلْنَا : اعْتَدَّرْتُ لِرَبِّي عَنْ عَمْرٍو ، وَاعْتَدَّرْتُ لِرَبِّي عَنْ ذَنْبِي .

وقد جاءَ فِي مَادَّةِ (لَا يَخْفَى عَلَى الْقَرَاءِ) مِنْ هَذَا الْمُعْجَمِ بَحْثُ مُفَصَّلٍ عَنْ جَوَازِ إِنْابَةِ حَرْفِ جَرِّ مَكَانِ آخَرٍ .

لِذَا أَرَى أَنْ نُجِيزَ قَوْلَ :

(١) اعْتَدَّرَ مِنْ ذَنْبِهِ .

وَ (٢) اعْتَدَّرَ عَنْ ذَنْبِهِ .

(٦٧٨) تَرْجَمَ الْكِتَابَ لَا عَرَبَهُ

ويقولون : عَرَّبَ فَلَانٌ الْكِتَابَ . وَالصَّوَابُ : تَرْجَمَ فَلَانٌ

(٦٨٥) عَرَضُ الحائِطِ

ويقولون : إضْرَبْ بِهِ عَرَضَ الحائِطِ . والصَّوَابُ : إضْرِبْ بِهِ عَرَضَ الحائِطِ ، أي : اعترضه حيث وجدت منه أي ناحية من نواحيه ، أو : أزم به أي ناحية كانت .
ومثله عَرَضُ السَّبَفِ : صفحه ، وعَرَضُ العَنَقِ أو الوجه : جانبه . وعَرَضُ البحر أو النهر : وسطه . وعَرَضُ الجبل : صفحه . ونظر إليه عن عَرَضٍ : من جانب . وعَرَضُ الناس : معظمهم . وهو من عَرَضِ الناس : من عامتهم . وناقَة عَرَضُ أسفار : قوّة على السفر .

(٦٨٦) عَرَضُ فُلَانٍ لِلتَّعْذِيبِ أَوْ تَعَرَّضَ لَهُ

ويُحْطَى الدكتور مصطفى جواد الدكتور طه حسين ، الذي قال في كتابه الأيام :
(١) وكان ذكاؤه واضحا ، وإتقانه للغة بيتا ، وحسن تصرفه فيه لا يتعرّض للشك .
(٢) وكان الأزهري قد تعرّض لألوان مختلفة من النظام .
ويقول الدكتور جواد : « والسبب في غلط الاستعمال أن « تعرّض » يدلّ على رغبة الفاعل في الفعل ، والمفعول به إن وجد ، والمعدّب أو المعاقب أو المؤدّى ، كأننا ما كان الأذى ، لا يرغب في العقوبة والأذى ، وإنما فُهِرَ وأجبر على مكابدةهما .
ثم يأتي الدكتور مصطفى جواد بشواهد كثيرة من أمهات كتب اللغة والأدب والتاريخ تؤيد رأيه .
ولكن الجوهري قال في صحاحه : « وعرضت فلانا لكذا ، فتعرض هو له » .

وقال الرازي في مختار الصحاح : « عرضة لكذا فتعرض له » .

ونقله منهما صاحب اللسان ، ثم نقل التاج في مستدرّكه عبارة الصحاح ، وفعل مد القاموس مثله . ثم جاء المعجم الوسيط ، فقال : « تعرّض فلان لكذا : صار عرضة وهذا له » .

فمن هذا نرى أن جملة : « تعرّض فلان للتعذيب » صحيحة مثل جملة « عرض فلان للتعذيب » التي اقترحها الدكتور جواد . وما علينا ، كلنا وجدنا مذخلا لغويا ضيقا إلى الصواب ، إلا أن نلجّه بعد أن نعيد السبيل إليه .

أما الأصمعي فقد قال عن (عربون) : إنه أعجبي أغرب ، وجمعه : عربين .
وقال الفراء : أعربت إغرابا ، وعربت تعريبا : أعطيت العربان .
ويجيز صاحب اللسان الفعل (عربن) .

(٦٨٢) أَعْرَسَ الرَّجُلُ بِأَهْلِهِ
وَعَرَسَ بِهَا

ويُحْطَى مَنْ يَقُولُ : عَرَسَ الرَّجُلُ ، إِذَا دَخَلَ بِأَمْرَائِهِ عِنْدَ بَنَاتِهِ . والصَّوَابُ عِنْدَهُمْ : أَعْرَسَ الرَّجُلُ . وقد أنكر ابن الأثير عَرَسَ ، ونسبه الجوهري إلى العامة .
ولكن :
أجاز التهذيب : أعرس بأهله وعرس بها .

(٦٨٣) هُوَ عَرُوسٌ أَوْ عُرُوسٌ

ويقولون : فُلَانٌ عَرِيسٌ . والصَّوَابُ : عَرُوسٌ أَوْ عُرُوسٌ ، وهما عُرُوسَانِ ما داما في إعراسهما . وهنَّ عُرُوسٌ . وهنَّ عُرُوسٌ . وكلٌّ من الذَّكَرِ والأنثى عَرِيسٌ ، وهما عَرِيسَانِ ، والجمع : أعراس .
وأنا أقترح ، دفعا للالتباس ، أن نجاري العامة ، فنقول : « في السبارة عريس » إذا كان فيها الرجل ، أو : « عروسة » إذا كانت فيها المرأة . أما عندما لا نخشى حدوث اللبس ، فنقول : جاء العروسان ، أو سافرت العروس ، أو أقبلت العروس .
فما هو رأي مجامعنا اللغوية في هذا الاقتراح ؟

وقد قال (المعجم الوسيط) : « العريس : الزوج ما دام في إعراسه . والجمع : عرسان (مولدة) » . فعسى أن يوافق على ذلك أحد مجامعنا .

(٦٨٤) عَرَضُ الحديثِ أَوْ عَرَاضُهُ

ويقولون : مدح شعرك في عرض حديثه عن الشعراء المعاصرين . أي : وسط حديثه وأثناءه . والصَّوَابُ : في عرض حديثه ، أو في عراض حديثه . أي : في أنشائه أو في معظمه .

وفُلَانٌ ، أي : عرف أحدهما الآخر ، لأنَّ الفعل (تعارف) من أفعال المشاركة ، وهو من الأفعال التي لا تُسْتَدُّ إِلَّا إِلَى اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرٍ . ويجوز أن نقول أيضا : تعارف القوم ، أي : عرف بعضهم بعضا .

وقد جاء في الآية ١٣ من سورة الحجرات : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ . أي : لتتعارفوا .

(٦٨٧) عَرَضَ جُنُودَهُ أَوْ اعْتَرَضَهُمْ أَوْ اسْتَعَرَضَهُمْ

ويقولون : استعرض القائد جنوده . والصَّوَابُ : عرضهم أو اعترضهم . جاء في الصحاح : عرض الجنّد عرض العين : أمرهم عليه ونظر ما حالهم .
وجاء في الأساس : عرض الجيش عرض عين : أمره على بصره ليعرف من غاب ومن حضر .

وجاء في التاج : اعترض القائد الجنّد : عرضهم واحدا واحدا ، لينظر من غاب ومن حضر .

أما الفعل (استعرض) فمِنَ معانيه :

- (١) استعرض باللحم : سمين .
- (٢) استعرضهم : قتلهم دون أن يفرق بين صغير أو كبير ، رجل أو امرأة ، ودون رحمة أو عطف .
- (٣) استعرضه : سأله أن يعرض عليه ما عنده .
- (٤) استعرض العرب : سأل من شاء منهم عن كذا وكذا .
- (٥) استعرض الوادي : أتاه من جانبه عرضا .
- (٦) استعرض القائد الجنّد : طلب عرضهم عليه . (انفراد الوسيط بهذه الجملة ، ثم وافق مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٧٧ على ذلك) .

(٦٨٨) مَعْرُضٌ

ويقولون : معرض . والصَّوَابُ : معرض ، لأنَّ اسمي المكان والزمان بصاغين من الثلاثي على وزن (مفعِل) ، إذا كان الفعل صحيح الآخر مكسور العين في المضارع . عرض يعرض (من باب «ضرب») .

(٦٨٩) العَرُوضُ الأوَّلِي

العروض : ميزان الشعر ، لأنه يظهر به المترن من المنكسر ، أو لأنَّ الشعر يعرض عليها . ويسمى الجزء الأخير من صدر البيت عروضا . ويدكرون هذه الكلمة خطأ . والصَّوَابُ : تأنيثها . فنقول : العروض الأولى . والجمع : أعراض .

(٦٩٠) تَعَارَفَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ

ويقولون : تعارف فلان بفلان . والصَّوَابُ : تعارف فلان

(٦٩١) تَعَرَّفَ إِلَيْهِ وَتَعَرَّفَ الطَّرِيقَ

ويقولون : تعرّفت على فلان وتعرّفت إلى الطريق أو عليها . والصَّوَابُ : تعرّفت إلى فلان ، أو استعرّفت إليه ، أو اعترّفت إليه . روى أبو القاسم بن بشران في أماليه عن أبي هريرة قوله ﷺ : « تعرّف إلى الله في الرّخاء يعرفك في الشدّة » . ولا نقول إلا : تعرّفت الطريق ، واللغة العربية تميز في هذا الفعل بين الإنسان وغيره .

(٦٩٢) مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ

ويقولون : معرفتك بالشئ خير من جهلك إياه . والصَّوَابُ : معرفتك الشئ خير من جهلك إياه .
أما علمك بالشئ وعلمك الشئ فكلاهما صواب ، لأنَّ الفعل (علم) يتعلّى إلى مفعوله مباشرة وبحرف الجر ، بينما (عرف) لا يتعلّى إلا مباشرة .

(٦٩٣) تَعْرِيفُ الْعَدَدِ

ويُحْطَى مَنْ يَقُولُ : أَصْعَتُ الثَّلَاثَةَ الْأَقْلَامَ وَالْأَرْبَعَةَ كُتُبًا ، مُعْتَبِدِينَ عَلَى الْبَصَرَيْنِ ، الَّذِينَ يُوجِبُونَ أَنْ تَدْخُلَ (أَل) عَلَى الْمَصَافِ إِلَيْهِ وَحْدَهُ ، إِذَا كَانَ الْعَدَدُ مُفْرَدًا ، نَحْوُ : عِنْدِي خَمْسَةُ الْكُتُبِ ، وَثَلَاثُ الْمَحَارِيرِ ، وَهَاتِي الدِّينَارَ . وألّف الدقتر فيكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه في هذه الإضافة المستحصّة .

ولكن الكوفيين يجيزون إدخال (أل) عليهما معا ، كقولنا : زرت السبعة المدين في الخمسة الأيام . وحجبتهم في هذه الإجازة السماع عن العرب ، وورود عدة أمثلة صحيحة تكفي عندهم للقياس عليها .

ولا بأس بالأخذ برأي الكوفيين لمن شاء، غير أن المذهب البصري هنا أعمق جلدوراً، ومن البلاغة محاكاة. وأجاز بعض الأدباء إدخال (أل) على العدد دون المعدود، معتمدين في ذلك على قول النبي ﷺ: (١) ثم قرأ العشر آيات. (٢) وأتى بالألف دينار.

وقد رفض ابن سعيدي في حاشيته على الأشعري إجازة ذلك. وذكر الشهاب الخفاجي في حاشيته على «درة الغواص» أن ابن عصفور قال: «هو جائز على قبحه».

وما علينا إلا أن نجيز ذلك، رغم اعتراضنا بأن رأي البصريين هو الأوسع شهرة، والأكثر شيوعاً على ألسنة جلّ النحاة وأئمة الأدب.

وإذا كان العدد مركباً، أدخلنا (أل) على الجزء الأول منه. نحو: قضينا السبعة عشر يوماً في فلسطين. وأكلنا الخمس عشرة برزقالاً.

وفي العقود (من ٢٠ إلى ٩٠) نُدخل (أل) عليها مباشرة. نحو: في القاعة الثلاثون طائلاً والأربعون طالبة.

وفي الأعداد المعطوفة نُدخل (أل) على الآتين، نحو: قرأت الأربعة والثلاثين كتاباً والسبع والثمانين صحيفة.

ويكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه المحلّل بـ (أل)، سواء أكانا متصلين لا فاصل بينهما. نحو: هذه خمسة البيوت، أم فصل بينهما اسم أو اسمان أو ثلاثة أو أربعة، نحو:

- (١) هذه خمسة أحجار المنزل.
- (٢) هذه خمسة أحجار جدار المنزل.
- (٣) هذه خمسة أحجار جدار شرفة المنزل.
- (٤) هذا آخر خمسة أحجار جذران شرفة المنزل.

ويشري التعريف من المضاف إليه الأخير إلى ما قبله مباشرة، فالذي قبله.... وهكذا حتى يصل التعريف إلى المضاف الأول. ويجب أن نلجأ إلى كثرة الإضافات المتوالية جهد استطاعتنا، لأنها مبيّنة من الناحية البلاغية.

(٦٩٤) تعريف الأدب العربي

هناك كتاب صَحَّحَ عنوانه: «التعريف في الأدب العربي». والصواب: تعريف الأدب العربي، أو التعريف بالأدب

العربي، لأننا يجوز أن نقول: عَرَفَهُ الشيء، وعَرَفَهُ بالشيء. ولم يُسمَعْ عن العرب: عَرَفَهُ في الشيء. أما جملة: «التعريف في الأدب العربي»، فإننا نفهم منها شرح التعريف (ضد التنكير)، أي: كيف نجعل النكرة معرفة في الأدب العربي، وهذا ليس غرض الكتاب، ولا هو من مباحث الأدب.

(٦٩٥) عِرْقُ السُّوسِ

ويقولون: يُحِبُّ فلان العرقسوس. والصواب: يُحِبُّ فلان شراب عِرْقِ السُّوسِ. والسُّوس: نبات في عروقه خلوة شديدة، وفي فروعه مرارة. يُقْلَعُ عِرْقُهُ (جذره) ويُسْحَقُ، ويُستعمل شرباً أو في الصيدلة.

(٦٩٦) سَيْلُ العَرَمِ

ويقولون: جَرَفَهُمُ السَّيْلُ العَرَمِ. والصواب: جَرَفَهُمُ سَيْلُ العَرَمِ. والعَرَمُ سدٌّ يعترض به الوادي، والجمع: عَرَمٌ، وقيل: العَرَمُ جمع لا واحد له. وقال أبو حنيفة: العَرَمُ: الأخباسُ بُنِيَ في أوساط الأودية.

وجاء في اللسان: العَرَمُ: السَّيْلُ الذي لا يُطاق، ومنه قوله تعالى في الآية ١٦ من سورة سبأ: ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرَمِ﴾.

ومن معاني العَرَمِ:

- (١) الجردُ الذَّكَرُ.
- (٢) اسم وادٍ.
- (٣) المطر الشديد.

(٦٩٧) عُرْيَانُونَ وَعُرَاةٌ

ويجمعون عُرْيَاناً على عُرَايا. والصواب: عُرْيَانُونَ، وهي عُرْيَانَةٌ، وجمعها: عُرْيَانَاتٌ، وعارية، وجمعها: عَوَارٍ وعاريات. وهو عارٍ، وجمعها: عُرَاةٌ.

نقول: عَرِيَ الرَّجُلُ مِنْ ثِيَابِهِ يَعْرَى عُرْيَا وَعُرْيَةً. ويُعدى بالهزلة والتضعيف، فنقول: أَعْرَيْتُهُ مِنْ ثِيَابِهِ، وَأَعْرَيْتُهُ مِنْهَا.

أما العراءُ فهو: المكانُ المتَّسِعُ الذي لا سُترةَ به. وقد

جاء في الآية ١٤٥ من سورة الصافات: ﴿فَنَبِّذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَعِيمٌ﴾.

(٦٩٨) عِزَّتٌ وَجَوْدَتٌ

يكتبُ المؤرخُ محمدَ عِزَّةَ دُرُوزَه، والشاعرُ صالحُ جَوْدَةَ اسميهما: عِزَّةٌ وَجَوْدَةٌ بالتاء المربوطة.

ولما كانت أسماءُ عِزَّةَ، وجَوْدَةَ ومِدْحَةَ ورأفةَ، وما شابهها، هي أسماءُ ذكور تُركِيَّةٌ، مأخوذةٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، ولما كانت التاء المربوطة إذا وَقَفْنَا عليها أَصْبَحَتْ هاءَ، لذا وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ، عندما ننادي واحداً مِنْ هَؤُلَاءِ: يَا عِزَّةَ [وَنَخْشَى أَنْ يَتْبَادَرَ إِلَى الذِّهْنِ اسْمُ (عِزَّةَ) صَاحِبَةٍ كَثِيرٍ]، وَيَا جَوْدَةَ، وَيَا مِدْحَةَ، وَيَا رَأْفَةَ!

لذا أَرَى أَنْ نَكْتُبَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ بِالتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ [عِزَّتْ، وَجَوْدَتْ، وَمِدْحَتْ، وَرَأْفَتْ]؛ لِكَيْ نَسْتَطِيعَ التَّلْفِظَ بِهَا عِنْدَ الْوَقْفِ.

(٦٩٩) هُوَ عَرَبٌ وَعَارِبٌ وَعَرِيبٌ

وَمِعْرَابَةٌ وَأَعْرَبٌ

يُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ أَعْرَبٌ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ: عَرَبٌ، اعتياداً: على ما جاء في الصحاح للجوهري، ثُمَّ الْمَغْرِبُ لِلْمُطَرِّزِيِّ، فَالْعَارِبُ لِلصَّاعِقَانِيِّ. وعلى الراغب الأصفهاني الذي اكتمى بقوله في مفرداته: «رَجُلٌ عَرَبٌ، وامرأة عَرَبَةٌ».

أما الزمخشري فقد قال في مُستَعَارِ الْأَسَاسِ: «لَكَ أَنْ تَقُولَ: امْرَأَةٌ عَرَبَةٌ. وَالْمِعْرَابَةُ: الَّتِي طَالَتْ عُرُوبَتُهَا وَتَمَادَتْ».

ولكن:

(١) لسان العرب قال: «رَجُلٌ عَرَبٌ وَمِعْرَابَةٌ: لَا أَهْلَ لَهُ. وَامْرَأَةٌ عَرَبَةٌ وَعَرِبٌ: لَا زَوْجَ لَهَا. وَجَمْعُ الْعَرَبِ: أَعْرَابٌ، وَجَمْعُ الْعَارِبِ: عَرَابٌ. وَالْأَنثَى: الْعَرَبَةُ وَالْعُرُوبَةُ. وَلَا يُقَالُ: رَجُلٌ أَعْرَبٌ، وَأَجَارَةٌ بَعْضُهُمْ».

(٢) ثُمَّ قَالَ الْمُبْصِحُ: «عَرَبَ الرَّجُلُ يَعْرِبُ عَرَبَةً وَعُرُوبَةً، فَهُوَ عَرَبٌ وَامْرَأَةٌ عَرَبٌ».

«وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا يُقَالُ: رَجُلٌ أَعْرَبٌ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَجَارَةٌ غَيْرُهُ، وَقِيَاسُ قَوْلِ الْأَزْهَرِيِّ أَنْ يُقَالَ: امْرَأَةٌ

عَرَبَاءُ، يَثَلُ: أَحْمَرٌ وَحَمْرَاءُ».

(٣) ثُمَّ قَالَ الْقَامُوسُ: «وَلَا تُقَالُ أَعْرَبٌ أَوْ قَلِيلٌ».

(٤) وَتَلَاهُ التَّاجُ فَسَالَ: الْعَرَبُ (وَجَمْعُهُ: أَعْرَابٌ)، وَالْمِعْرَابَةُ: مَنْ لَا أَهْلَ لَهُ، وَكَذَلِكَ الْعَرِيبُ. وَالْجَوْهَرِيُّ وَتَعْلَبُ أَنْكَرَ الْأَعْرَبِ، وَلَكِنْ أَبَاحَتُمْ أَجَارَةً، وَاسْتَدَلَّ بِحَدِيثٍ: «مَا فِي الْجَنَّةِ أَعْرَبٌ»، وَيُعَلِّقُ التَّاجُ عَلَى ذَلِكَ قَائِلاً: «وَهُوَ قَلِيلٌ».

«وَالْأَنثَى عَرَبَةٌ وَعَرَبٌ، نَقْلًا عَنْ الْقَزَّازِ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ».

«وَالْعَرَابُ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَالْعَرَبُ وَالْعَرِيبُ: اسْمَانِ لِلْجَمْعِ».

(٥) ثُمَّ جَاءَ مَدُّ الْقَامُوسِ، فَتَقَلَّ - كَعَادَتِهِ - جُلُّ أَقْوَالِ مَنْ سَبَقُوهُ.

(٦) وَتَلَاهُ مَنْ اللُّغَةُ فَقَالَ: «لَا تُقَالُ (أَعْرَبٌ)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُمْ، وَأَجَارَةٌ بَعْضُهُمْ عَلَى قَلَّةٍ. وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: هُوَ مِعْرَابَةٌ».

(٧) وَأَخِيرًا قَالَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ: «الْأَعْرَبُ اسْتِعْمَالُ قَلِيلٌ، وَالْأَجْرُ: عَرَبٌ».

لذا قُلْ: رَجُلٌ عَرَبٌ وَعَارِبٌ وَعَرِيبٌ وَمِعْرَابَةٌ وَأَعْرَبٌ، وَامْرَأَةٌ عَرَبٌ وَعَرَبَةٌ وَعَارِبَةٌ وَعَرِيبَةٌ وَعَرَبَاءُ.

(٧٠٠) أَيَّامُ الْعُرُوبَةِ وَالْعَرَبَةِ

ويقولون: قَضَى جُلُّ أَيَّامِ عُرُوبِيَّتِي فِي الْقُدْسِ. والصَّوَابُ: قَضَى جُلُّ أَيَّامِ عُرُوبِيَّتِي أَوْ عَرَبِيَّتِي فِي الْقُدْسِ. (راجع المادة التي قبلها).

(٧٠١) حَسَنُ الْعِشْرَةِ أَوْ التَّعَاشِرِ أَوْ الْإِعْتِشَارِ

ويقولون: هُوَ حَسَنُ الْمَعَشَرِ. والصَّوَابُ: هُوَ حَسَنُ الْعِشْرَةِ أَوْ التَّعَاشِرِ (فَعْلُهُ: تَعَاشَرَ)، أَوْ الْإِعْتِشَارِ (فَعْلُهُ: اِعْتَشَرَ).

أما (مَعَشَرٌ) فَمَجْمَعٌ: (مَعَاشِرٌ)، وَمِنْ مَعَانِيهِ:

(١) الْمَعَشَرُ: الْجَمَاعَةُ، مُتَخَالِطِينَ كَانُوا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ. قَالَ دُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيُّ:

وَأَنْتُمْ مَعَشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ

فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طَرًّا فَكَيْدُونِي

وجاء في الآية ١٣٠ من سورة الأنعام: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾.

(٢) المَعَشَرُ : أَهْلُ الرَّجُلِ .

(٣) جاء القوم مَعْشَرَ مَعْشَرٍ : عَشْرَةَ عَشْرَةَ .

(٤) قَالَ اللَّيْثُ : المَعَشَرُ كُلُّ جَمَاعَةٍ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ ، نحو : مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْشَرَ الْمُشْرِكِينَ .

(٧٠٢) عَشْرٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

ويقولون : عَشْرٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . والصَّوَابُ : عَشْرٌ ، أي : عَشْرَ آيَاتٍ مِنْهُ . بينا العَشْرُ هُوَ : الجزء من عشرة . وعَوَائِرُ الْقُرْآنِ : الآيَاتُ الَّتِي يَمُوتُ بِهَا الْعَشْرُ .

(٧٠٣) عَشْرَةُ رِجَالٍ وَتِسْعَ عَشْرَةَ فَتَاةً

ويقولون : جاء عَشْرَةُ رِجَالٍ وَتِسْعَ عَشْرَةَ فَتَاةً . والصَّوَابُ : جاء عَشْرَةُ (بفتح الشَّينِ) ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ غَيْرُ مُرَكَّبٍ ، والمعدود مذكَّر (رجالٍ) . وجاءت تِسْعَ عَشْرَةَ (بتسكين الشَّينِ) ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ مُرَكَّبٌ ، والمعدود مؤنَّث (فتاة) .

ولكن ابن جني يقول إِنَّ الشَّينَ فِي (عشرة) وَجَدَ بَيْنَ الْعَرَبِ مَنْ سَكَّنَهَا ، وَمَنْ فَتَحَهَا ، وَمَنْ كَسَرَهَا « وَقِيلَ إِنَّ التَّسْكِينَ لِأَهْلِ الْحِجَازِ ، وَالْكَسْرَ لِأَهْلِ نَجْدٍ » .

وقال الأزهري ، النحوي الشهير ، الَّذِي شَرَحَ الْأَجْرَمِيَّةَ : « إِنَّ أَهْلَ اللَّغَةِ وَالنَّحْوِ لَا يَعْرفُونَ فَتَحَ شَيْنِ (عشرة) فِي الْأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ (١١ - ١٩) . وَرَوَى عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّهُ قَرَأَ : وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ (بفتح الشَّينِ) » .

« وَقَدْ قَرَأَ الْقُرْآنُ بِفَتْحِ الشَّينِ وَكَسَرِهَا ، وَأَهْلُ اللَّغَةِ لَا يَعْرِفُونَهُ » .

وقَدْ وَرَدَتْ شَيْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سَاكِئَةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الْمَكْتُوبِ بِخَطِّ حَافِظِ عُمَانَ ، الَّذِي رَقَمَهُ عَلَى مَا وَافَقَ مُصْحَفَ الشَّيْخِ الْمَعْرُوفَ بِعَلِيِّ الْقَارِي الْمَكِّيِّ ، وَفِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ الَّذِي كَتَبَهُ مُصْطَفَى نَظِيفٍ ، وَرَاجَعَهُ شَيْخُ الْمَقَارِي الْمِصْرِيَّةِ سَنَةَ ١٣٧٤ هـ . وَ ١٩٥٤ م :

(١) ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ . سورة البقرة ، الآية : ٦٠ .

(٢) ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ . سورة الأعراف ، الآية : ١٥٩ .

(٣) ﴿فَانفَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ . سورة الأعراف ، الآية : ١٥٩ .

وَوَرَدَتْ فِي الْمُصْحَفَيْنِ كَلِمَةُ عَشْرٍ (بفتح الشَّينِ) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، فِي أَعْدَادِ مُرَكَّبَةٍ ، مَعْدُودُهَا مُذَكَّرٌ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ، الْآيَةِ : ١٣ ، وَسُورَةِ التَّوْبَةِ ، الْآيَةِ : ٣٧ ، وَسُورَةِ يُسُفَ ، الْآيَةِ : ٤ ، وَسُورَةِ الْمُذْتَرِّ ، الْآيَةِ : ٣٠ .

وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ عَشْرَةَ (بفتح الشَّينِ) وَحَدَّهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، الْآيَةِ : ١٥٩ ، وَسُورَةِ الْمَائِدَةِ ، الْآيَةِ : ٩٢ .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ نَحْنُو حَدَّثُوا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَمَا رَوَاهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَهْلِ اللَّغَةِ وَالنَّحْوِ .

وقد جاء في النحوي الوافي ، في المجلد الرابع ، في الصفحة ٤٨٤ ، ما يأتي :

«أَمَّا ضَبْطُ (الشَّينِ) مِنْ (عشرة) ، الَّتِي مِنْ هَذَا الْقِسْمِ الْمَفْرُودِ ، فَفِيهِ لُغَاتٌ ، أَشْهَرُهَا : أَنَّ الْعَشْرَةَ ، إِذَا كَانَتْ دَالَّةً عَلَى مَعْدُودٍ مُذَكَّرٍ (مَعَ ملاحظة أَنَّ الْعَدَدَ يَصْبِحُ تَذَكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ ، إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ الْمَعْدُودُ أَوْ حُذِفَ) ، فَ (الشَّينِ) مَفْتُوحَةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ دَالَّةً عَلَى مَعْدُودٍ مُؤنَّثٍ فَهِيَ سَاكِئَةٌ ، وَقَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَكْسِرُهَا فِي هَذِهِ الصُّورَةِ » .

وجاء فيه في الصفحة ٤٨٦ من المجلد الرابع أيضًا :

«وَضَبْطُ (الشَّينِ) فِي كَلِمَةِ : (عشرة) الْمُرَكَّبَةِ كَضَبْطِهَا فِي الْمَفْرُودَةِ ، فَتُفْتَحُ - فِي أَشْهَرِ اللَّغَاتِ - إِنْ كَانَ الْمَعْدُودُ مُذَكَّرًا ، وَتُسَكَّنُ إِنْ كَانَ مُؤنَّثًا . فَضَبْطُ (الشَّينِ) لَا يَخْتَلِفُ فِي إِفْرَادٍ وَلَا تَرْكِيبٍ ، إِنْ اقْتَصَرْنَا عَلَى الْأَشْهَرِ بَيْنَ لُغَاتِ مُتَعَدِّدَةٍ » .

وفي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَآرَاءِ النُّحَاةِ مَا يَهْدِينَا سِوَاءَ السَّبِيلِ فِي هَذِهِ الْمَتَاهَةِ .

(٧٠٤) أَرْبَعَةَ عَشْرَ فَتَاةً وَرِجُلًا

ويقولون : سَافَرُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ (ببناء جزائي الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ عَلَى الْفَتْحِ) فَتَاةً وَرِجُلًا ، وَفَقًّا لِقَاعِدَةِ الْأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ ، الَّتِي يُؤنَّثُ صَدْرُهَا مَعَ الْمَعْدُودِ الْمُذَكَّرِ ، وَيُذَكَّرُ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمُؤنَّثِ . وَيُطَابِقُ عَجْزُهَا (الْعَشْرَةَ) الْمَعْدُودُ فِي تَذَكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ .

ولكن هذه القاعدة تشيَّد ، إِذَا كَانَ لِلْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ تَمْيِيزَانِ

مِنَ الْعُقُلَاءِ ، أَحَدُهُمَا مُذَكَّرٌ وَالْآخَرُ مُؤنَّثٌ ، حَيْثُ يَكُونُ الْاِعتِبَارُ لِلْمَذَكَّرِ ، وَلَوْ جَاءَ مُتَأَخِّرًا .

فَالصَّوَابُ أَنَّ نَقُولَ : سَافَرُ أَرْبَعَةَ عَشْرَ فَتَاةً وَرِجُلًا ، أَوْ : سَافَرُ أَرْبَعَةَ عَشْرَ رِجُلًا وَفَتَاةً .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَمْيِيزَا الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ مِنَ الْعُقُلَاءِ ، رُوِيَ السَّابِقُ مِنْهُمَا ، نَحْوُ : فِي السَّاحَةِ خَمْسَةَ عَشْرَ غَزَالًا وَغَزَالَةً ، أَوْ : خَمْسَ عَشْرَةَ غَزَالَةً وَغَزَالًا .

وَلَا أَدْرِي لِمَاذَا تَظَلَّمَ الضَّادُ إِنْثَاءَ الْبَشَرِ ، وَتُنْصِفُ إِنثَاءَ الْحَيَوَانَاتِ !

(٧٠٥) صَفَحَاتُ عَشْرَةَ أَوْ عَشْرٍ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : قَرَأْتُ صَفَحَاتِ عَشْرَةَ ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ مِنْ ٣ إِلَى ١٠ يُذَكَّرُ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمُؤنَّثِ ، وَيُؤنَّثُ مَعَ الْمَعْدُودِ الْمَذَكَّرِ . وَلَكِنْ يَشْتَرِطُ لِتَحَقُّقِ هَذِهِ الْمُخَالَفَةِ شَرْطَانِ :

(١) أَنْ يَكُونَ الْمَعْدُودُ مُتَأَخِّرًا عَنِ الْعَدَدِ .

(٢) أَنْ يَكُونَ الْمَعْدُودُ مَذَكُورًا فِي الْكَلَامِ .

فَإِنْ لَمْ يَتَحَقَّقِ الشَّرْطَانِ مَعًا ، أَوْ أَحَدُهُمَا ، جَازَ فِي الْعَدَدِ التَّذَكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ . لِذَا نَكُونُ مُصَيِّبِينَ إِذَا قُلْنَا : قَرَأْتُ صَفَحَاتِ عَشْرَةَ ، أَوْ عَشْرًا . أَوْ : صَافَحْتُ أَرْبَعَةَ أَوْ أَرْبَعًا .

(٧٠٦) تَعَصَّبَ عَلَى فُلَانٍ

ويقولون : تَعَصَّبَ ضِدُّ فُلَانٍ . وَالصَّوَابُ : تَعَصَّبَ عَلَى فُلَانٍ . أَمَّا إِذَا مَالَ إِلَيْهِ ، وَدَافَعَ عَنْ حَرَبِيٍّ ، وَشَمَّرَ عَنْ سَاقِ الْجِدِّ فِي نَصْرَتِهِ ، فنقول : تَعَصَّبَ لَهُ ، أَوْ تَعَصَّبَ مَعَهُ . وَمِنْ مَعَانِي تَعَصَّبَ :

(١) شَدَّ الْعِصَابَةَ .

(٢) صَارَ سَيِّدًا عَلَى قَوْمِهِ .

(٣) أَتَى بِالْعَصَبِيَّةِ .

(٤) تَعَصَّبَ بِالشَّيْءِ : تَفَنَّنَ بِهِ .

(٥) تَعَصَّبَ بِالشَّيْءِ : رَضِيَ بِهِ .

(٦) تَعَصَّبَ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا : تَجَمَّعُوا .

(٧) تَعَصَّبَ فُلَانٌ فِي دِينِهِ وَمَذْهَبِهِ : كَانَ شَدِيدًا غَيْرًا فِيهِمَا ذَابًا عَنْهُمَا .

(٧٠٧) هَبَّ عَلَيْهِ إِعْصَارُ النَّقْمَةِ

ويقولون : هَبَّتْ عَلَى الطَّاغِيَةِ إِعْصَارُ نِقْمَةِ الشَّعْبِ . وَالصَّوَابُ : هَبَّ عَلَى الطَّاغِيَةِ إِعْصَارُ نِقْمَةِ الشَّعْبِ ، لِأَنَّ الْإِعْصَارَ مَفْرُودٌ مُذَكَّرٌ ، وَجَمْعُهُ : أَعْصِيرٌ .

جاء في الآية ٢٦٥ من سورة البقرة : ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ .

(٧٠٨) عَصَرَ الْخَمِيسَ

ويقولون : زَارَنِي عَصَارَى الْخَمِيسِ . أَوْ يَزُورُنِي عَصَارِي الْخَمِيسِ (جمع : عَصْرِيَّة) . وَالصَّوَابُ : زَارَنِي عَصَرَ الْخَمِيسِ . أَمَّا عَصَارَى وَعَصَارِي فَهِيَ عَامَتَانِ . أَمَّا عَصِيرُ الشَّيْءِ فَهُوَ : مَا تَحَلَّبَ مِنْهُ إِذَا عَصِرَ . أَمَّا عَصَارَةُ الْأَرْضِ ، فَهِيَ : غَلَّتْهَا .

(٧٠٩) مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَا

ويقولون : فُلَانٌ مَعْصُومٌ عَنِ الْخَطَا . وَالصَّوَابُ : مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَا . ونقول : عَصَمَ اللَّهُ فُلَانًا مِنَ الْخَطَا ، أَوْ الشَّرِّ يَعْنِيهِ عِصْمَةً : حَفِظَهُ وَوَقَاهُ وَمَنَعَهُ .

جاء في الآية ١٧ من سورة الأحزاب : ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ .

وقد جاء حرفُ الْجَرِّ (مِنْ) بَعْدَ الْمُضَارِعِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ (عَصَمَ) خَمْسَ مَرَّاتٍ أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَقَالَ شَوْقِي :

يَا أَبَا الْعَلِيَّةِ الْبَهَائِيلِ سَلْ آ

بَاءَكَ الزُّهْرُ هَلْ مِنْ الْمَوْتِ عَاصِمٌ

(راجع مادتي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرْآنِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .

(٧١٠) عَصَى أَمْرُهُ

ويقولون : عَصِيَ أَمْرُهُ . وَالصَّوَابُ : عَصَى (بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ) أَمْرُهُ ، يَعْنِيهِ عَصِيًّا وَمَعْصِيَةً وَعِصْيَانًا ، فَهُوَ عَاصٍ وَعَصِيٌّ ، وَالْجَمْعُ : عُصَاةٌ .

وقد جاء في الآية ١٢١ من سورة طه : ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾ .

وقد وردَ الفعلُ (عَصَى) وَمَشَقَاتُهُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ مَرَّةً أُخْرَى فِي

(٧١٣) هِيَ عَضُوءٌ فِي الْجَمْعِيَّةِ أَوْ عَضُوءٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانَةُ عَضُوءٌ فِي الْجَمْعِيَّةِ ، مُتَعِدِّينَ فِي ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْعَضُوءَ لَمْ يُسْمَعْ عَنِ الْعَرَبِ مُؤَنَّثٌ لَهُ . وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ قَدْ قَالَ لِأَبِي بَرْكَةَ ، بَعْدَ أَنْ أُعْطِيَ قَوْسًا مُكَافَأَةً لَهُ عَلَى إِفْرَائِهِ الْقُرْآنَ : « تَقَلَّدْهَا شِلْوَةً مِنْ جَهَنَّمَ » . وَالشِّلْوَةُ هِيَ مُؤَنَّثُ الشَّلْوِ ، وَهُوَ الْعَضُوءُ . وَقَدْ عَلَّقَ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « وَإِنَّمَا قَالَ (شِلْوَةً) ، وَلَمْ يَقُلْ (شِلْوًا) ، لِأَنَّهُ حُصِلَ عَلَى مَعْنَى الْقَوْسِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ » .

فَاعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِهِ ﷺ ، وَتَعْلِيلًا لِلشَّرِيفِ الرُّضِيِّ عَلَيْهِ ، مِنْ نَاحِيَةٍ ، وَعَلَى رَأْيِ الْمَعَاجِمِ الَّتِي لَا تُؤَنِّثُ كَلِمَةَ (عَضُوءٌ) ، وَتَقُولُ : الْعَيْنُ عَضُوءُ الْبَصَرِ وَالْأُذُنُ عَضُوءُ السَّمْعِ ، وَهُمَا مُؤَنَّثَتَانِ ، مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى ، أَقْتَرَحُ أَنْ نَقُولَ : فَلَانَةُ عَضُوءٌ أَوْ عَضُوءٌ فِي الْجَمْعِيَّةِ ، وَإِنْ كُنْتُ أَوْزُرُ الْأَوَّلَى ابْتِعَادًا عَنِ الشَّدُوذِ .

وَمِنْ حُسْنِ الْحِظِّ أَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ فِي « الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ » عَلَى أَنْ نَقُولَ : هِيَ عَضُوءٌ وَعَضُوءَةٌ .

(٧١٤) ثَنَاءٌ عَطِرٌ أَوْ عَاطِرٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَتْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً عَاطِرًا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَتْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً عَطِرًا ، اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الصَّبَّاحِ : « عَطَّرَتِ الْمَرْأَةُ نَعْطَرُ عَطَرًا ، فَهِيَ عَطِرَةٌ وَمُتَعَطِّرَةٌ ، أَيْ : مُنَظَّفَةٌ : وَرَجُلٌ مِعْطِرٌ : كَثِيرُ التَّعَطُّرِ ، وَكَذَلِكَ امْرَأَةٌ مِعْطِيرٌ وَمِعْطَارٌ » .

ثُمَّ جَاءَ الْأَسَاسُ ، فَالْمُخْتَارُ ، فَالْمِصْبَاحُ ، فَالْوَسِيطُ فَأَبْدُوا مَا جَاءَ فِي الصَّبَّاحِ .

وَلَكِنَّ اللَّسَانَ قَالَ : « رَجُلٌ عَاطِرٌ وَعَطِرٌ وَمِعْطِرٌ وَمِعْطَارٌ ، وَامْرَأَةٌ عَطِرَةٌ وَمِعْطِرٌ وَمِعْطَرَةٌ : يَتَعَدَّدَانِ أَنْفُسَهُمَا بِالطَّبِيبِ وَيُكْتَرَانِ مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهَا ، فَهِيَ مِعْطَارٌ وَمِعْطَارَةٌ ، قَالَ :

عَلَّقَ خَوْدًا طِفْلَةً مِعْطَارَةً

إِنَّا لَكِ أَغْنِي فَاسْمِعِي يَا جَارَةَ

وَقِيلَ رَجُلٌ عَطِرٌ وَامْرَأَةٌ عَطِرَةٌ : إِذَا كَانَا طَيِّبِي رِيحِ الْجَزْمِ ، وَإِنْ لَمْ يَتَعَطَّرَا . الْجَزْمُ : الْجِسْمُ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : « رَجُلٌ عَاطِرٌ ، وَجَمْعُهُ : عَطَرٌ ، وَهُوَ الْمُحِبُّ لِلطَّبِيبِ » .

(٧١٦) عَطِشٌ إِلَى لِقَائِهِ

وَيَقُولُونَ : تَعَطَّشَ إِلَى لِقَائِهِ ، أَيْ : اشْتَاقَ . وَالصَّوَابُ : عَطِشَ إِلَى لِقَائِهِ ، لِأَنَّ مَعْنَى (تَعَطَّشَ) هُوَ : تَكَلَّفَ الْعَطَشَ ، كَمَا قَالَ الصَّغَانِيُّ فِي الْعُبَابِ ، ثُمَّ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ ، ثُمَّ الزَّيْلِيُّ فِي التَّاجِ ، ثُمَّ لَيْثٌ فِي مَدِّ الْقَامُوسِ ، ثُمَّ أَحْمَدُ رِضَا فِي مَثْنِ اللُّغَةِ ، ثُمَّ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ فِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ .

وَقَالَ اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : عَطِشَ إِلَى لِقَائِهِ : اشْتَاقَ . وَرَوَاهَا التَّاجُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الْمَجَازِ .

(٧١٥) عَطِشٌ وَعَطِشَانٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ عَطِشٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَلَانٌ عَطِشَانٌ ، اعْتِمَادًا عَلَى :

(١) قَوْلِ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي بَابِ الْعَطَشِ مِنْ كِتَابِهِ (الْأَلْفَاظُ) : « رَجُلٌ عَطِشَانٌ : إِذَا عَطِشَ فِي نَفْسِهِ » .

(٢) ثُمَّ قَوْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى الْهَمْدَانِيِّ فِي كِتَابِهِ : (الْأَلْفَاظُ الْكِتَابِيَّةُ) : « رَجُلٌ عَطِشَانٌ : طَمَأَنَ » . صَادٍ .

(٣) ثُمَّ قَوْلِ الصَّبَّاحِ : « عَطِشَ فَهُوَ عَطِشَانٌ ، وَقَوْمٌ عَطِشَى وَعَطَاشَى وَعِطَاشٌ . وَامْرَأَةٌ عَطِشَى وَنِسْوَةٌ عِطَاشٌ » .

(٤) ثُمَّ مُحَاكَاةُ الْمُخْتَارِ الصَّبَّاحِ مُحَاكَاةً شَبِيهَةً كَامِلَةً . وَلَكِنْ :

(أ) اللَّسَانُ قَالَ : « عَطِشَ يَعْطِشُ عَطِشًا ، وَهُوَ عَاطِشٌ وَعَطِشٌ وَعَطِشٌ وَعَطِشَانٌ ، وَاجْتِمَاعُ : عَطِشُونَ وَعَطِشُونَ وَعِطَاشٌ وَعَطِشَى وَعَطَاشَى وَعِطَاشَى ، وَالْأَتْنَى عَطِشَةً وَعَطِشَةً وَعِطَاشَى وَعِطَاشَانَةً ، وَنِسْوَةٌ عِطَاشٌ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هُوَ عَطِشَانٌ يُرِيدُ الْحَالِ ، وَهُوَ عَاطِشٌ غَدًا ، وَرَجُلٌ مِعْطَاشٌ : كَثِيرُ الْعَطَشِ ، وَامْرَأَةٌ مِعْطَاشٌ » .

(ب) وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ : « هُوَ عَطِشٌ وَعَطِشٌ وَعَطِشَانٌ الْآنَ ، وَعَاطِشٌ غَدًا » .

(ج) وَأَضَافَ التَّاجُ إِلَى مَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ قَوْلَهُ : « وَيَصْغُرُونَ الْعَطِشَ عَلَى عَطِشَانٍ ، يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى عَطِشَانٍ . وَيَصْغُرُونَهُ أَيْضًا عَلَى لَفْظِهِ ، فَيَقُولُونَ : عَطِشٌ ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ » .

(د) وَذَكَرَ (عَطِشٌ وَعَطِشَانٌ) فِي الْمِصْبَاحِ وَالْمَدِّ وَالْمَثْنِ وَالْوَسِيطِ .

مُلاحَظَةٌ : إِذَا كَانَ مُؤَنَّثُ عَطِشَانٍ هُوَ عَطِشَى ، مُبْعَعٌ عَطِشَانٌ مِنَ الصَّرْفِ . وَعِنْدَمَا يَكُونُ مُؤَنَّثُهُ عَطِشَانَةً ، نَصَرَفُهُ وَنَقُولُ : عَطِشَانٌ .

(٧١٧) عَاطِلٌ مِنَ الْعَمَلِ

وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ عَاطِلٌ عَنِ الْعَمَلِ . وَالصَّوَابُ : عَاطِلٌ مِنَ الْعَمَلِ ، أَيْ : بَاقٍ بِلا عَمَلٍ ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهِ . وَفِعْلُهُ هُوَ : عَطِلَ يَعْطِلُ عَطَلًا وَعَطُولًا : خَلَا . وَفِي الْمِصْبَاحِ : عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ تَعْطِلُ عَطَلًا : لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا حَلٌّ ، فَهِيَ : عَاطِلٌ وَعَاطِلٌ . وَعَطِلَ الْأَجِيرُ يَعْطِلُ عَطَالَةً : مِثْلُ يَطْلُ يَطْلُلُ بَطَالَةً وَزَنَا وَمَعْنَى :

أَمَّا عَطِلَ الرَّجُلُ يَعْطِلُ عَطَلًا فَعِنَاهُ : عَظُمَ بَدَنُهُ .

وَعَطِلَ مِنَ الْمَالِ وَالْأَدَبِ : خَلَا ، وَكَذَا الْقَوْسُ مِنَ الْوَتَرِ ، وَالخَيْلُ مِنَ الْأَرْسَانِ .

أَمَّا جَمْعُ الْمَرْأَةِ الْعَاطِلِ فَهُوَ : عَوَاطِلُ وَعَاطِلٌ .

وَالْمَرْأَةُ الْعَطِلُ ، جَمْعُهَا : أَعْطَالٌ .

قَالَ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ :

إِلَّا الْخِلَافَةَ مِيزَتْكَ ، فَاتَنِي

أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا ، وَأَنْتَ مُطَوَّقٌ

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

لَا تُتَكَّرِي عَطِلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْبَنَى

فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

(رَاجِعٌ مَادَّتِي لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ وَ « اَعْتَقَدَ ») .

(٧١٨) أَعْطِيَةٌ

وَيَجْمَعُونَ الْعَطَاءَ عَلَى عَطَاءَاتٍ . وَالصَّوَابُ : أَعْطِيَةٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تُجْمَعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ . أَمَّا الْأَعْطِيَاتُ فَهِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ جَمْعُ أَعْطِيَةٍ .

وَأَمَّا الْعَطَايا فَبِهِيَ جَمْعُ عَطِيَّةٍ ، وَهِيَ (الْعَطَاءُ) بِمَعْنَى :
وَالْعَطَاءَةُ وَالْعَطَاوَةُ تَعْنِيَانِ (الْعَطَاءُ) أَيْضًا .
وَمِنْهُ الْعَطَاءُ : عَطَاءَانِ وَعَطَاوَانِ . وَتَصْغِيرُهُ : عُطِيٌّ .
جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ
مَحْظُورًا ﴾ .

(٧١٩) امْرَأَةٌ مِعْطَاءُ

وَيَقُولُونَ : هَذَا رَجُلٌ مِعْطَاءٌ ، وَهَذِهِ امْرَأَةٌ مِعْطَاءَةٌ .
وَالصَّوَابُ : هَذِهِ امْرَأَةٌ مِعْطَاءٌ ، لِأَنَّ الْمِعْطَاءَ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ
وَالْمَوْثُوتُ . وَمَعْنَاهُ : الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ . وَجَمْعُهُ : مِعْطَائِيٌّ وَمِعْطَائِي
(الْأَخْفَشُ وَالصَّبْحَاحُ وَالْقَامُوسُ وَالْمَدُّ وَالْمَتْنُ وَالْوَسِيطُ) . وَقَالَ
الْحِجَابِيُّ : « مَا كَانَ عَلَى مِفْعَالٍ فَإِنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ وَالْمَجْتَمِعِ عَلَيْهِ
بَغِيرِ هَاءٍ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوتِ ، إِلَّا أَحْرَفًا جَاءَتْ نَوَادِرُ قِيلَ فِيهَا
بِالْهَاءِ » .

(٧٢٠) عَقِنَ اللَّحْمُ أَوْ تَعَقَّنَ

وَيَقُولُونَ : عَقِنَ اللَّحْمُ . وَالصَّوَابُ : عَقِنَ اللَّحْمُ أَوْ تَعَقَّنَ
اللَّحْمُ : فَسَدَ مِنْ رَطَوِيَّةٍ وَغَيْرِهَا ، فَتَفَتَّتَ عِنْدَ مَسِّهِ ، فَهُوَ عَقِنٌ .
وَفِعْلُهُ : عَقِنَ يَعْقِنُ عَقْنًا وَعَقْفُونَةً .
وَجَاءَ فِي الْمَصْبُوحِ : عَقَفَتِ اللَّحْمُ أَعْفَفُهُ : صَبَرَتْهُ فَاسِيدًا .
وَأَعْفَفَتِ اللَّحْمُ : وَجَدَتْهُ فَاسِيدًا .
وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ : عَقِنَ اللَّحْمُ وَعَقْفَنَهُ : غَيَّرَهُ فَهُوَ عَقِنٌ
وَمَعْفُونٌ .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : عَقِنَ الْجَبَلُ عَقْنًا : يَلِي مِنَ الْمَاءِ . وَجَاءَ
فِي اللِّسَانِ وَالتَّسَاجِ : عَقِنَ فِي الْجَبَلِ عَقْنًا : صَعَدَ . قَالَ
الشَّاعِرُ :

حَلَفْتُ بِمَنْ أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ
أَزُودَكُمْ مَا دَامَ لِلطَّوْدِ عَافِنْ
(ثَبِيرٌ : جَبَلٌ بَظَاهِرِ مَكَّةَ) .

(٧٢١) فِي عَقَبِ الشَّهْرِ وَفِي عَقْبِهِ وَعَلَى عَقْبِهِ

وَفِي عُقْبِهِ وَعَلَى عُقْبِهِ وَعَلَى

عُقْبِهِ وَعَلَى عُقْبَانِهِ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : جِئْتُ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ

جَاءَ بَعْدَ انْتِهَاءِ الشَّهْرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جِئْتُ فِي
عُقْبِ الشَّهْرِ ، أَيْ : بَعْدَ أَنْ مَضَى الشَّهْرُ وَانْقَضَى ، لِأَنَّ مَعْنَى :
جِئْتُ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ : جِئْتُ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ . وَاعْتَمَدُوا فِي
ذَلِكَ عَلَى :

(١) قَوْلُ ابْنِ السِّكِّيتِ : « نَقُولُ : جِئْتُ فِي عَقَبِ شَهْرٍ
رَمَضَانَ ، وَفِي عُقْبَانِهِ ، إِذَا جِئْتُ بَعْدَ أَنْ يَمْضِيَ كُلُّهُ ، وَجِئْتُ فِي
عَقْبِهِ : إِذَا جِئْتُ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ » .

(٢) ثُمَّ قَوْلُ الْأَزْهَرِيِّ : « وَفِي حَدِيثٍ عُمَرُ أَنَّهُ سَافَرَ فِي عَقَبِ
رَمَضَانَ ، أَيْ : فِي آخِرِهِ » .

(٣) ثُمَّ اكْتِفَاءُ الْجَوْهَرِيِّ فِي صِحَاحِهِ بِنَقْلِ مَا قَالَهُ ابْنُ
السِّكِّيتِ .

(٤) ثُمَّ مُحَاكَاةُ الرَّمَحْمَرِيِّ فِي أُسَاسِهِ لِمَا قَالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ
وَالْجَوْهَرِيُّ كِلَاهُمَا .

(٥) ثُمَّ حَذْوُ الرَّازِيِّ فِي الْمَخْتَارِ حَذْوُ الصَّحَاحِ .

(٦) ثُمَّ إِهْمَالُ الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مُفْرَدَاتِهِ ذِكْرَ (عُقْبِ
الشَّهْرِ) ، وَاكْتِفَاءُهُ بِقَوْلِهِ : « جَاءَ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ ، أَيْ :
آخِرِهِ ، وَجَاءَ فِي عَقْبِهِ : إِذَا بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ » .

(٧) ثُمَّ قَوْلُ السُّيُوطِيِّ فِي الْمَزْهَرِ : « فِي عَقَبِ أَوْ عَقَبِ ذِي
الْحِجَّةِ » يُقَالُ لِمَا قَرَّبَ مِنَ التَّكْمِيلَةِ ، وَفِي عَقَبِ ذِي الْحِجَّةِ :
يُقَالُ لِمَا بَعْدَهَا .

(٨) ثُمَّ اكْتِفَاءُ مَنْ لُغَةً بِمَا قَالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ .

وَلَكِنْ :

(أ) الْفَارَابِيُّ خَالَ الْجَوْهَرِيَّ قَالَ : « جِئْتُ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ ،
إِذَا جِئْتُ بَعْدَ مَا يَخْصِي » .

(ب) ثُمَّ قَالَ اللِّسَانُ : « جِئْتُ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ وَعَقْبِهِ وَعَلَى
عَقْبِهِ ، أَيْ : لِأَيَّامٍ بَقِيَتْ مِنْهُ ، عَشْرَةٌ أَوْ أَقَلَّ . وَجِئْتُ فِي
عُقْبِ الشَّهْرِ ، وَعَلَى عُقْبِهِ وَعُقْبَانِهِ ، أَيْ : بَعْدَ
مُضِيِّ كُلِّهِ . وَحَكَى الْحِجَابِيُّ : جِئْتُكَ عُقْبَ رَمَضَانَ ، أَيْ :
آخِرَهُ . وَجِئْتُ فَلَانًا عَلَى عُقْبِ مَرَّةٍ وَعُقْبِهِ وَعَقْبِهِ وَعُقْبَانِهِ
وَعُقْبَانِهِ ، أَيْ : بَعْدَ مَرُورِهِ » .

ثُمَّ قَالَ اللِّسَانُ : « وَعُقْبَ هَذَا هَذَا : إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ وَقَدْ
بَقِيَ مِنَ الْأَوَّلِ شَيْءٌ . وَقِيلَ : عُقْبَهُ إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ . وَعُقْبَ
هَذَا هَذَا ، إِذَا ذَهَبَ الْأَوَّلُ كُلُّهُ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ
جَاءَ بَعْدَ شَيْءٍ ، وَخَلَقَهُ ، فَهُوَ عُقْبُهُ » .

(ج) ثُمَّ نَقَلَ الْمَصْبُوحُ قَوْلَ الْفَارَابِيِّ ، ثُمَّ قَوْلَ الْأَزْهَرِيِّ ، ثُمَّ
قَالَ : « إِذَا بَرَى الْمَرِيضُ ، وَبَقِيَ شَيْءٌ مِنَ الْمَرَضِ ، يُقَالُ :
هُوَ فِي عَقَبِ الْمَرَضِ » .

(د) ثُمَّ جَاءَ النَّاجُ فَنَقَلَ مَا ذَكَرَهُ اللِّسَانُ ، وَأَضَافَ قَائِلًا : « وَفِي
الْفَصِيحِ نَحْوُ مِمَّا ذَكَرَ » .

(هـ) وَتَلَاهُ مَدُّ الْقَامُوسِ فَقَالَ كَمَا قَالَتْ الْمَعَاجِمُ الَّتِي سَبَقَتْهُ
كُلُّهَا ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يُوَيِّرُونَ اسْتِعْمَالَ : (جِئْتُ عُقْبَ الشَّهْرِ)
أَوْ (جِئْتُ عُقْبَهُ) : لِمَا بَعْدَ انْتِهَاءِ الشَّهْرِ .

لِذَا يُجَوِّزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ :

(١) جَاءَ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ ، وَفِي عُقْبِهِ ، وَعَلَى عُقْبِهِ ، أَيْ :
(أ) لِأَيَّامٍ بَقِيَتْ مِنْهُ .

(ب) بَعْدَ مُضِيِّهِ .

(٢) جَاءَ فِي عُقْبِ الشَّهْرِ ، وَعَلَى عُقْبِهِ ، وَعَلَى عُقْبِهِ ، وَعَلَى
عُقْبَانِهِ ، أَيْ : بَعْدَ مُضِيِّهِ كُلِّهِ .

(٣) جَاءَ عُقْبَ رَمَضَانَ : آخِرَهُ .

(٤) عُقْبَهُ : جَاءَ بَعْدَ أَنْ ذَهَبَ الْأَوَّلُ كُلُّهُ .

(٧٢٢) اعْتَقَدَ صِحَّةَ الْأَمْرِ وَبَصَحَّتْهُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا نَعْتَقِدُ بِصِحَّةِ الْأَمْرِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : لَا نَعْتَقِدُ صِحَّةَ الْأَمْرِ . أَيْ : لَا نُصَدِّقُهُ ، اسْتِنَادًا
إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ (اعْتَقَدَ) يَتَعَدَّى دَائِمًا بِنَفْسِهِ ، وَلَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ
أُخْرَى ، مِنْهَا :

(١) اعْتَقَدَ الشَّيْءَ : عَقَدَهُ . تَقَبُّضُ (حَلَهُ) .

(٢) اعْتَقَدَ الدَّرَّ أَوْ الْخَرَّ أَوْ غَيْرَهُ : اتَّخَذَ مِنْهُ عَقْدًا .

(٣) اعْتَقَدَ النَّاجُ فَوْقَ رَأْسِهِ : عَصَبَهُ بِهِ ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ
الرُّقْبَاتِ :

يَعْتَقِدُ النَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

(٤) اعْتَقَدَ الضَّيْعَةَ أَوْ غَيْرَهَا : اقْتَنَاهَا . اشْتَرَاهَا .

(٥) اعْتَقَدَ : مَسَحَ .

(٦) اعْتَقَدَ الشَّيْءَ : صَلَبَ وَاشْتَدَّ وَبَتَّ .

وَلَكِنْ ابْنُ سَيِّدَةَ بَرَى ، فِي الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ
(الْمُخْتَصَصِ) ، فِي الصَّفْحَةِ السَّعِينَ فَمَا بَعْدَهَا ، مَا
خُلَاصَتُهُ :

« مَتَى أَثْرِبَ الْفِعْلُ مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ لِمُنَاسَبَةٍ بَيْنَهُمَا ، تَعَدَّى

تَعَدِّيَتْهُ ، أَوْ لَرَمَ لِرَوْمَهُ » .

وَيُؤَيِّدُ الشَّيْخُ مَصْطَفَى الْغَلَابِيْنِيُّ هَذَا الرَّأْيَ تَأْيِيدًا قَوِيًّا فِي
الصَّفْحَةِ ١١ مِنْ كِتَابِهِ « نَظَرَاتُ فِي لُغَةِ الْأَدَبِ » ، وَيَقُولُ :
« لَمْ يَذْكُرِ اللُّغَوِيُّونَ الْفِعْلَ (اعْتَقَدَ) - إِنَّ تَضَمَّنَ مَعْنَى صَدَّقَ -
إِلَّا مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ . أَمَّا إِنَّ تَضَمَّنَ مَعْنَى (آمَنَ) ، فَإِنَّهُ تَجَوُّزٌ
تَعَدِّيَّتُهُ بِالْبَاءِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ تَخْتَلِفُ تَعَدِّيَّتُهُ بِاخْتِلَافِ اسْتِعْمَالِهِ
لِيَتَضَمَّنَ مَعْنَاهُ الْمُرَادُ . وَقَدْ قَالُوا : اعْتَقَدَ بِاللَّهِ ، بِمَعْنَى آمَنَ بِهِ ،
وَالْاعْتِقَادُ بِاللَّهِ بِمَعْنَى الْإِيمَانُ بِهِ » .

وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَقْتَصِدَ كَثِيرًا جِدًّا فِي اللُّجُوءِ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ ابْنُ
سَيِّدَةَ فِي الثَّر ، وَأَنْ لَا نَلْجَأَ إِلَيْهِ فِي الشَّعْرِ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ
الْقُصُوصِ إِقَامَةَ لَوَازِنٍ ، أَوْ تَقْيِيدًا بِقَافِيَةٍ .

(٧٢٣) الْعَقَارُ الشَّافِي أَوِ الْعِقِيرُ أَوِ الْعَقَافِرُ

وَيَقُولُونَ : شَفَى الْعَقَارُ الْمَرِيضَ . وَالصَّوَابُ : شَفَى الْعَقَارُ ،
أَوِ الْعِقِيرُ ، أَوِ الْعَقَافِرُ الْمَرِيضَ . وَهِيَ : مَا يَتَدَاوَى بِهِ مِنَ النَّبَاتِ
وَالشَّجَرِ ، وَجَمْعُهَا : عَقَافِرُ . وَأَوْرَثَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (الْعَقَارُ) وَحَذَهَا .
أَمَّا الْعَقَارُ فَهُوَ :

(١) الْمَنْزِلُ وَالضَّيْعَةُ وَالنَّخْلُ وَالْأَرْضُ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(٢) مَتَاعُ الْبَيْتِ وَنَصْدُهُ الَّذِي لَا يُتَذَلُّ إِلَّا فِي الْأَعْيَادِ .

(٣) عَقَارُ كُلِّ شَيْءٍ : خِيَارُهُ .

(٤) الْعَقَارُ الْحَرُّ : مَا كَانَ خَالِصَ الْمِلْكِيَّةِ يَأْتِي بِدَخْلِ سَنَوِيٍّ
دَائِمٍ يُسَمَّى رَيْعًا (جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .
وَالْعَقَارُ هُوَ :

(١) ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ أَحْمَرُ . (٢) الْحَمَرُ .

(٣) عَقَارُ الْقَصِيدَةِ : خِيَارُ أَيْبَاتِهَا .

(٧٢٤) وَلَدَ عَاقٌ أَوْ عَقٌّ أَوْ عَقُوقٌ أَوْ عَقُقٌ

أَوْ عَقُقٌ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : وَلَدَ عَقُوقٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : وَلَدَ عَاقٌ أَوْ عَقٌّ ، أَوْ عَقُقٌ ، أَوْ عَقُقٌ . وَالْجَمْعُ : عَقَقَةٌ
وَعَقُقٌ . وَلَكِنْ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ يَقُولُ : عَقَّ أَبَاهُ عَقًّا وَعَقُوقًا وَمَعَقَةً :
اسْتَحَفَّ بِهِ ، وَتَرَكَ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ : عَاقٌ وَعَاقٌ
وَعَقُوقٌ .

وَكَانَ الْمُسْتَشْرِقُ الْأَلْمَانِيُّ فَرِيْتَاغُ ، قَدْ اسْتَعْمَلَ فِي كِتَابِ
(فَاسَكَةُ الْخُلَفَاءِ) ، لِابْنِ عَرَبٍ شَاهِدًا ، كَلِمَةَ (عَقُوقُ) فِي

وتَلَاهُ الْمَدُّ فَأَجَازَ اسْتِعْمَالَ (الْعَاقِ وَالْعَقَى وَالْعُقُوقِ وَالْعُقُقِ وَالْعُقُقَى).

عَقَّ الْوَلَدُ أَبَاهُ يُعَقِّهُ عَقًّا ، وَعُقُوقًا ، وَمَعَقَّةً : شَقَّ عَصَا طَاعَتِهِ وَقَطَعَهُ وَلَمْ يَصِلْ رَجْمَهُ مِنْهُ .

وَبَرَّ أَبَاهُ : ضِدُّ عَقَّه .

وَالْعُقُوقُ مِنَ الْبَهَائِمِ : الْحَامِلُ أَوْ الْحَائِلُ (ضِدٌّ) ، أَوْ سُمِّيَتْ (حَائِلًا) عَلَى التَّأْوِيلِ . وَجَمْعُ الْعُقُوقِ : عُقُقٌ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ : عِقَاقٌ .

وَأَعَقَّتِ الْحَامِلُ (لِلْمَرْأَةِ وَإِنَاثِ الْحَيَوَانَاتِ) : نَبَتَتِ الْعَقِيقَةَ فِي بَطْنِهَا ، فَهِيَ : عَقُوقٌ . وَالْعَقِيقَةُ هِيَ : شَعْرُ كُلِّ مَوْلُودٍ يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِهِ فِي رِخْمِ أُمِّهِ .

(٧٢٥) عَلامٌ وَعَلَامَاتٌ

وَيَجْمَعُونَ عَلَامَةً عَلَى عَلَائِمٍ . وَالصَّوَابُ : عَلَامٌ ، أَوْ عَلَامَاتٌ .

وَالْعَلَامَةُ هِيَ :

(١) السِّمَةُ .

(٢) الدَّلِيلُ .

(٣) الْجَبَلُ كَالْعَلَمِ (الصِّحَاح) .

(٤) (فِي الطَّبِّ) : مَا يَكْنُفُهُ الطَّبِيبُ الْفَاحِصُ مِنْ دَلَالَاتِ الْمَرَضِ (جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٧٢٦) عَلَانِيَةٌ

ويقولون : عَلَنَ الْأَمْرُ عَلَانِيَةً ، أَيْ : شَاعَ وَظَهَرَ . وَالصَّوَابُ : عَلَانِيَةً ، وَهِيَ مُصَدَّرٌ لِلْفِعْلِ : عَلَنَ (مِنْ بَابِ ضَرَبٍ وَنَصَرٍ وَكَرَّمٍ وَفَرَحَ) عَلَنًا وَعَلَانِيَةً . وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ : ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ .

وَالْعَلَانِيَةُ هِيَ :

(١) خِلَافُ السِّرِّ .

(٢) رَجُلٌ عَلَانِيَةٌ : ظَاهِرُ أَمْرِهِ . جَمْعُهُ : عَلَانُونَ .

(٣) رَجُلٌ عَلَانِيٌّ : ظَاهِرُ أَمْرِهِ . وَالْجَمْعُ : عَلَانِيُونَ (بِاضَافَةِ وَائِ وَنُونٍ) .

(٧٢٧) أَعْلَنْتُ الْأَمْرَ لَهُمْ أَوْ إِلَيْهِمْ أَوْ بِالْأَمْرِ أَوْ عَلَنْتُهُ أَوْ عَالَنْتُهُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : أَعْلَنْتُ لَهُ الْأَمْرَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَعْلَنْتُ إِلَيْهِ الْأَمْرَ ، أَوْ عَلَنْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُ بِهِ أَوْ عَالَنْتُهُ ، وَيَسْتَشْهَدُ اللِّسَانُ بِقَوْلِ قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ :

كُلُّ يَدَاجِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبُهُ

وَلَنْ أَعَالِنَهُمْ إِلَّا كَمَا عَلَنُوا

وَلَكِنْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٩ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ (أَعْلَنْتُ لَهُمُ الْأَمْرَ) صَحِيحَةٌ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْمَفْسِّرِينَ يُفَسِّرُونَ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ بِقَوْلِهِمْ : ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمُ الْقَوْلَ ، وَأَسْرَرْتُ إِلَيْهِمْ إِسْرَارًا .

(٧٢٨) عَلَا الْجَبَلُ وَفِي الْجَبَلِ وَعَلَى الْجَبَلِ وَبِالْجَبَلِ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : عَلَا عَلَى الْفَرَسِ . وَعَلَى الْجَبَلِ ، وَيَقُولُونَ - وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْمَذَرِي ، عَضُو الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ فِي دِمَشْقٍ - إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَلَا الْفَرَسَ وَالْجَبَلَ . وَالْوَجْهَانِ جَائِزَانِ ، فَالْأَسَاسُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ وَالْمَدُّ يَجِيزُونَ : عَلَا فِي الْجَبَلِ أَوْ فِي الْفَرَسِ . وَجَمِيعُهُمْ مَعَ الْمَصْبَاحِ وَالْمَثْنِ يُجِيزُونَ : عَلَا الْجَبَلَ . وَيُجِيزُ اللِّسَانُ وَالتَّاجُ وَالْمَدُّ وَالْمَثْنُ : عَلَا عَلَى الْجَبَلِ . وَيُجِيزُ التَّاجُ وَالْمَثْنُ : عَلَا بِالْجَبَلِ أَوْ بِالذَّائِبَةِ أَيْضًا .

أَمَّا عَلَا فِي الْأَرْضِ فَيَبْقَى : تَكَبَّرَ وَتَجَبَّرَ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٤ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ .

(٧٢٩) عَلَيَاوِيٌّ أَوْ سَمَاوِيٌّ

ويقولون : هَذَا أَمْرٌ عَلَيَّوِيٌّ ، نِسْبَةً إِلَى الْعَلْيَاءِ ، (وَهِيَ أَسْمُ لِلسَّمَاءِ لَا صِفَةٌ) . وَالصَّوَابُ : هَذَا أَمْرٌ عَلَيَاوِيٌّ ، أَوْ سَمَاوِيٌّ ؛ لِأَنَّ الْعَلْيَوِيَّ هِيَ نِسْبَةٌ إِلَى الْعَالِيَةِ ، وَهِيَ بِلَادٌ فِي شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَوْ قُرَى بِظَاهِرِ الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرِّةِ . وَالنِّسْبَةُ الْقِيَاسِيَّةُ إِلَى الْعَالِيَةِ هِيَ عَلَيَّيٌّ .

وَفِي الصِّحَاحِ : الْعَلْيَاءُ : كُلُّ مَكَانٍ مُشْرِفٍ .

وَفِي الْأَسَاسِ وَالتَّاجِ : شِعْرٌ عَلَيَّوِيٌّ : عَالِي الطَّبَقَةِ .

(٧٣٠) مَكَانَةٌ عَلِيًّا وَعَلِيَاءَ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : مَكَانَةٌ عَلِيَاءَ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مَكَانَةٌ عَلِيًّا . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَا اسْمَيْ التَّفْضِيلِ صَحِيحٌ .

جَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ : الْعَلِيَّا خِلَافُ السُّفْلَى ، تُضَمُّ الْعَيْنُ فَتُفْصَرُ ، وَتُفْتَحُ فَتُمدُّ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الضَّمُّ مَعَ الْقَصْرِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، يُقَالُ : شَفَّةٌ عَلِيًّا وَعَلِيَاءَ . وَنَقَلَ التَّاجُ مَا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ .

وَقَالَ ابْنُ وَلَادٍ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ : وَمِمَّا يُمَدُّ وَيُفْصَرُ وَمَعْنَاهُ وَاحِدٌ : الْعَلِيَّا مَقْصُورَةٌ ، إِذَا ضَمَمْتَ أَوَّلَهَا تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ لِمَكَانِ الْبَاءِ الَّتِي قَبْلَ آخِرِ حَرْفِ فِيهَا ، يُقَالُ : هُوَ فِي عَلِيَّا مَعْدٍ ، مَقْصُورَةٌ ، فَإِذَا فَتَحْتَ أَوَّلَهَا مَدَدْتَ ، فَقُلْتَ : فِي عَلِيَاءَ مَعْدٍ .

أَمَّا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَقَدْ وَرَدَتْ مَقْصُورَةً فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ .

(٧٣١) تَعَالَى إِلَيْنَا

ويقولون : تَعَالَى يَا هَالَهُ عِنْدَنَا . وَالصَّوَابُ : تَعَالَى يَا هَالَهُ إِلَيْنَا .

(تَعَالَى) فِعْلٌ أَمْرٌ مِنَ الْفِعْلِ (تَعَالَى) . وَأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ الْعَالِيَّ كَانَ يُنَادِي السَّافِلَ ، فَيَقُولُ : تَعَالِ . ثُمَّ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى اسْتَعْمِلَ بِمَعْنَى (هَلُمَّ) مُطْلَقًا ، سَوَاءً أَكَانَ مُضِيعُ الْمَدْعُوِّ أَعْلَى ، أَوْ أَسْفَلَ ، أَوْ مُسَاوِيًّا .

وَتَتَّصِلُ الضَّمَاثِرُ بِهَذَا الْفِعْلِ ، فَيَبْقَى عَلَى فَتْحِهِ ، يُقَالُ :

(١) تَعَالِ يَا رَجُلٌ .

(٢) وَتَعَالَى يَا امْرَأَةٌ .

(٣) وَتَعَالَى يَا رَجُلَانِ ، وَيَا امْرَأَتَانِ .

(٤) وَتَعَالَوْا يَا رِجَالُ .

(٥) وَتَعَالَيْنِ يَا نِسَاءُ .

وَرُبَّمَا ضُمَّتِ اللَّامُ مَعَ جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ ، وَكُثِرَتْ مَعَ الْمُؤَنَّثَةِ ، فَنَقُولُ : تَعَالُوا يَا مُؤْمِنُونَ ، وَتَعَالِي يَا فَتَاةُ .

(٧٣٢) عَلِيَّةُ الْقَوْمِ

ويقولون : هُوَ مِنْ عَلِيَّةِ الْقَوْمِ . وَالصَّوَابُ : هُوَ مِنْ عَلِيَّتِهِمْ ، أَيْ : مِنْ أَشْرَافِهِمُ الْعَالِينَ . وَعَلِيَّةٌ : جَمْعُ عَلِيٍّ ،

مِثْلُ : صَبِيَّةٌ وَصَبِيٍّ .

أَوْ : هُوَ مِنْ عَلِيَّتِهِمْ .

أَوْ : عَلِيَّتِهِمْ .

أَوْ : عَلِيَّتِهِمْ .

(٧٣٣) عَمُودٌ (أَعْمِدَةٌ ، عَمْدٌ ، عُمْدٌ)

ويقولون : هَذَا الْعَامُودُ أَقْوَى الْعَوَامِيدِ كُلِّهَا . وَالصَّوَابُ : هَذَا الْعَمُودُ أَقْوَى الْأَعْمِدَةِ كُلِّهَا . وَيُجْمَعُ الْعَمُودُ عَلَى عُمْدٍ وَعَمْدٍ أَيْضًا . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٩ مِنْ سُورَةِ الْهُمَزَةِ : ﴿فِي عَمْدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ .

وَلِلْعَمُودِ مَعَانٍ أُخْرَى ، أَهْمُهَا :

(١) السَّيِّدُ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ .

(٢) الْعَمُودُ مِنَ الْإِغْصَارِ : مَا يَسْتَطِيعُ فِي السَّمَاءِ .

(٣) الْعَمُودُ مِنَ الصُّبْحِ : مَا تَبْلُجُ مِنْ ضَوْؤِهِ .

(٤) عَمُودُ الْبَطْنِ : الظَّهْرُ ، يُقَالُ : ضَرَبَهُ عَلَى عَمُودِ بَطْنِهِ .

(٥) عَمُودُ الْأَمْرِ : قِوَامُهُ الَّذِي لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِهِ .

(٦) الْعَمُودُ فِي الْهَنْدَسَةِ : كُلُّ قِطْعَةٍ يَزِيدُ طُولَهَا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ مَرَّاتٍ عَلَى طُولِ قُطْرِهَا الْأَصْغَرِ ، وَتَكُونُ مُتَحِمَّةً لِقُوَّةِ ضَعْفِ (جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

(٧) عَمُودُ الشَّعْرِ : طَرِيقَتُهُ الْمُرَوِّثَةُ عَنِ الْعَرَبِ فِي وَزْنِهِ وَقَافِيَتِهِ وَأَسْلُوبِهِ .

(٨) عَمُودُ الْمِيزَانِ : مَا يُعْلَقُ بِطَرَفَيْهِ كِفَتَاهُ .

(٩) الْحَزِينُ الشَّدِيدُ الْحُزْنِ .

(١٠) اسْتَقَامُوا عَلَى عَمُودِ رَأْيِهِمْ : عَلَى وَجْهِ يَعْتمِدُونَ عَلَيْهِ .

(١١) عَمُودُ الْكِتَابِ : نَصُّهُ .

(١٢) عَمُودُ اللِّسَانِ : وَسْطُهُ طَوْلًا ، وَكَذَا : عَمُودُ الْقَلْبِ يُقَالُ : اجْعَلْ ذَلِكَ فِي عَمُودِ قَلْبِكَ (الْأَسَاسُ وَاللِّسَانُ) .

(٧٣٤) عَمْرُكَ اللَّهُ

ويقولون : عَمْرُكَ اللَّهُ مَا فَعَلْتُ كَذَا . وَالصَّوَابُ : عَمْرُكَ

الله ما فعلت كذا ، أي : أخلف ببقاء الله ودوامه ، أو : بإقرارك لله بالبقاء .

أما قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

أيها المنكح الرثيا سهيلا

عمرك الله ، كيف يلتقيان ؟

فإنه يُريد : سألت الله أن يطيل عمرك ، ولا يُريد القسم بذلك .

وجاء في التاج وهو يشرح (عمرك الله) : إن (عمر) من الأسماء الموضوعة موضع المصادر المنصوبة على إضمار الفعل المتروك إظهاره . و (أصله) من (عمرتك الله تعمييرا) ، فحذفت زيادته فجاء ليدل على الفعل .

(٧٣٥) رَأَيْتُ عَمْرًا

ويقولون : رَأَيْتُ عَمْرًا . والصواب : رَأَيْتُ عَمْرًا ؛ لأن (عمر) تَسْقُطُ في النَّصْبِ وتَحْلِفُهَا الْأَلْفُ ، ولأن (عمر) مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ . لذا نستطيع في حالة النَّصْبِ التَّفَرِيقَ بَيْنَ (عمر) و (عَمْرُو) بِحَذْفِ واو الثانية ، وإضافة ألف إليها ؛ لأن (عمر) تُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَلَا تَقْبَلُ التَّنْوِينَ . وجمع عَمْرُو : أَعْمُرُ وَعَمُورُ (مثل أَبُحِرٍ وَبُحُورٍ) . قال الفرزدق يفتخر بأبيه وأجداده .

وَشَيْدَ لِي زُرَّارَةٌ بِإِخْصَاتِ

وَعَمْرُو الْخَيْرِ إِنْ ذُكِرَ الْعُمُورُ

أما في حالتي الرفع والجرح ، فنحن مُضْطَرُونَ إِلَى إِقْيَاءِ الْوَاوِ فِي (عَمْرُو) وَتَنْوِينِهِ ، لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (عَمْرٍ) ، فنقول : جَاءَ عَمْرٌ وَعَمُورٌ ، ومَرَرْتُ بِعَمْرٍ وَعَمُورٍ .

(٧٣٦) بِعَامَّةٍ وَبِخَاصَّةٍ ، عَامَّةٌ وَخَاصَّةٌ

ويقولون : العربُ بِعَامَّةٍ ، والقدانيون بِخَاصَّةٍ ذَوُو شَجَاعَةٍ فَائِقَةٍ . وهذه الجملة فصيحة ، ولكنني أفضل استعمال كلمتي عَامَّةٌ وَخَاصَّةٌ ؛ لأنَّ اللسان لا يجد صعوبة في التلطف بهما ، ولأنهما دون (باء) . والكلمة المختصرة أبلغ من الكلمة الصحيحة ، التي تزيد حرقًا واحدًا أو أكثر . فما هو رأي مجامعنا اللغوية ؟

(٧٣٧) السُّكَّانُ عَامَّةٌ ، أَوْ جَمِيعًا ، أَوْ قَاطِبَةً ، أَوْ كَافَّةً

ويقولون : هذا بيان موجه إلى عموم السكان . والصواب : موجه إلى السكان عامة أو جميعًا أو قاطبة أو كافة . أما العموم فهو مصدر الفعل (عم) الشيء يعمُ عمومًا : شمل الجماعة فهو عام .

(٧٣٨) أَنْبَارُ التَّاجِرِ لَا عَنَابِرُهُ

ويقولون : عَنَابِرُ التَّاجِرِ . والصواب : أَنْبَارُ التَّاجِرِ . وهي أهراء الطعام (الهري) : بضم فسكون ، هو بيت كبير يجمع فيه الطعام . ومفرد أنبار : نير (كما جاء في الصحاح والقاموس والتاج ومن اللغة) ، وقد جاء في اللسان بفتح النون ، ثم عاد فكسر النون كالمعاجم الأخرى ، وأرجح أن وضع الفتح على النون خطأ مطبعي .

أما جمع الجمع فهو : أَنْابِيرُ .

ويقول اللسان : يُسَمَّى الْهَرِيُّ نِيرًا ؛ لِأَنَّ الطَّعَامَ إِذَا صُبَّ فِي مَوْضِعِهِ انْتَبَرَّ ، أَي اِرْتَفَعَ .

أما العنبر ، الذي جمعه ابن جني على (عنابر) ، فهو :

(١) ضَرْبٌ مِنَ الطَّبِيبِ (يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ) . الزعفران أو الزوس .
(٢) قال الأزهري : العنبر سمكة بحرية يبلغ طولها خمسين ذراعًا .

(٣) الرُّسُ ؛ لِأَنَّهُ يَتَّخِذُ مِنْ جِلْدِ السَّمَكَةِ الْبَحْرِيَّةِ .

(٤) عَنَبَرُ الشَّتَاءِ أَوْ عَنَبَرُهُ : شِدَّتُهُ .

(٥) الْعَنَبَرُ : أَبُو حَيٍّ مِنْ نَعِمْ .

وانفرد المعجم الوسيط بقوله : « (العنبر) : بناء رَحْبٌ يَتَّخِذُ لِلْخَزَنِ أَوْ الْعَمَلِ ، وَمَأْوَى لِلْجُنُودِ أَوْ الْمَرْضَى ، مُعَرَّبٌ : أَنْبَرٌ ، وَالْجَمْعُ : عَنَابِرُ » . وأنا أؤيد رأي الوسيط ؛ لأن كلمة (عنبر) مُعَرَّبَةٌ ، والتعبير البسيط في خروفيها لا يضيرها . وعسى أن يوافق المجمع على استعمال العنبر والعنابر .

(٧٣٩) عُنُقٌ قَصِيرٌ أَوْ قَصِيرَةٌ

ويخطئون مَنْ يَقُولُ : عُنُقٌ قَصِيرَةٌ ، والحقيقة هي أَنَّ كَلِمَةَ عُنُقٌ أَوْ عُنُقٌ تُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَالشَّاهِدُ عَلَى جَوَازِ تَأْنِيثِهَا قَوْلُهُمْ : عُنُقٌ عَفَاءٌ ، وَعُنُقٌ سَطَاءٌ . ولكن التذكير أغلب ، والجمع : أَغْنَاقُ . ومن معاني العنق :

(١) عُنُقُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ . قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : كَمْ أَتَى عَلَيْكَ ؟ فَأَجَابَ : أَخَذْتُ بِمَعْنَى السَّيْرِ ، أَي : أَوَّلَهَا .

(٢) الْعُنُقُ : الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّاسِ (مُذَكَّرٌ وَمَجَازٌ) .

جاء في الآية ٤ من سورة الشعراء : ﴿ فَطَلَّتْ أَغْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ . وذهب أكثر المفسرين إلى أَنَّ (أغناقهم) هنا تعني : جماعاتهم . وفي الحديث : « لا يزال الناس مختلفين أغناقهم في طلب الدنيا » ، أي : جماعات منهم . وقيل : أراد بالأغناق الكبراء والرؤساء . قال الشاعر يخاطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أبلغ أمير المؤمنين

أخا العراق إذا أتيتنا

أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ

عُنُقٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

أراد أنهم أقبلوا إليك بجماعتهم ، وقيل : هم ماثلون البك ومنظروك .

(٣) هُمْ عُنُقٌ عَلَيْهِ : إِبْ عَلَيْهِ (مجتمعون على عداوته) (مجاز) .

(٤) لَهُ عُنُقٌ فِي الْخَيْرِ : سَابِقَةٌ (مجاز) .

(٥) الْعُنُقُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَالِ .

(٦) الْعُنُقُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْعَمَلِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا .

(٧) هُمْ عُنُقٌ إِلَيْكَ : مَاثِلُونَ إِلَيْكَ . مُنْتَظَرُونَ (مجاز) .

(٨) عُنُقُ الدَّهْرِ : قَدِيمُ الدَّهْرِ .

(٧٤٠) انْتَحَلَ الدِّينَ وَاعْتَنَقَهُ

ويخطئ البازجي مَنْ يَقُولُ : اعْتَنَقَ دِينَ كَذَا ، وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : انْتَحَلَ دِينَ كَذَا ، أَي : اتَّخَذَهُ دِينًا لَهُ ، فَأَصَحَّ ذَلِكَ الدِّينَ نَحْلَتَهُ .

وكلا الفعلين صحيح ؛ لأنَّ مِنْ مَعَانِي (اعْتَنَقَ) : لَزِمَ ، وَإِذَا لَزِمْتَ الشَّيْءَ فَقَدْ تَشَبَّثْتَ بِهِ ، وَلَمْ تَتْرُكْهُ إِلَى غَيْرِهِ . والمجاز هنا استعارة مكنية نصريحية (يبسح لنا أن نعامل الدين الذي نتجمله معاملة الشيء الذي تشبثت به . ويقول المصباح : اعتنقت الأمر : أخذته بحذ) .

ومن جهة ثانية ، لا أميل كثيرًا إلى استعمال الفعل : (انتحل) بهذا المعنى ؛ لأننا حين نقول : انتحل فلان هذا الرأي أو ذلك الشعر ، نغني أنه ادعاه لنفسه وهو لغيره . واعتناق الدين أو معتنقه (المسجديان) أكثر تلوًا من

(٧٤١) عَنَانُ السَّمَاءِ أَوْ أَغْنَانُهَا

ويقولون : بَلَّغَ الْعُبَّارُ عَنَانَ السَّمَاءِ . والصواب : بَلَّغَ أَغْنَانَ السَّمَاءِ : أَي : نَوَاحِيهَا . أَوْ بَلَّغَ عَنَانَ السَّمَاءِ . ومعنى «عنان السماء» هنا ، هو :

(١) مَا ظَهَرَ مِنْهَا إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا .

(٢) عَنَانُ الدَّارِ : جَانِبُهَا الَّذِي يَمُنُّ لَكَ ، أَي : يَغْرِضُ .

(٣) مُفْرَدُ الْعَنَانِ : عَنَانَةٌ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ .

والعنان هو :

(١) سَيْرُ اللِّجَامِ الَّذِي تُنْسَكُ بِهِ الدَّابَّةُ . والجمع : أَعْنَةٌ وَعُنُنٌ .

(٢) الْحَبْلُ الطَّرِيلُ (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

(٣) فَلَانٌ طَوِيلُ الْعِنَانِ : شَرِيفٌ عَظِيمُ السُّودِ (مجاز) .

(٤) فَلَانٌ قَصِيرُ الْعِنَانِ : قَلِيلُ الْخَيْرِ (مجاز) .

(٥) فَلَانٌ أَسْبَى الْعِنَانِ : مُتَنِعٌ (مجاز) .

(٦) ذَلَّ عِنَانُهُ : انْقَادَ (مجاز) .

(٧) هُمَا يَجْرِيَانِ فِي عِنَانٍ : إِذَا اسْتَوَيَا فِي فَضْلٍ أَوْ غَيْرِهِ (مجاز) .

(٨) أَرْخَى مِنْ عِنَانِهِ : رَفَعَهُ عَنْهُ (مجاز) .

(٩) بَيْنَهُمَا شَرَكَةٌ عِنَانٍ : إِذَا اشْتَرَكَا عَلَى السَّوَاءِ ؛ لِأَنَّ الْعِنَانَ طَائِفَانِ مُتَسَاوِيَانِ (مجاز) .

(١٠) جَاءَ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ : قَضَى وَطَرَهُ (مجاز) .

(١١) مَلَأَ عِنَانَ الْفَرَسِ : بَلَّغَ بِهِ مَجْهُدَهُ فِي الْحَضَرِ (مجاز) .

(٧٤٢) عَنَوَةٌ

ويقولون : سَيَسْتَعِيدُ الْجَيْشُ الْعَرَبِيُّ الْمَوْحِدَ فَلَسْطِينَ عَنَوَةٌ . والصواب : عَنَوَةٌ ، أَي : قَسْرًا . فهو عَانٍ وَالْجَمْعُ : عُنَاةٌ . وهي عازية ، والجمع عَوَانٍ .

قال مساور بن هند ، أخذ شعراء حماسة أي تمام المخضرمين :

وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنَوَةٌ

فَدَقَقْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَنَابِ

وَالرِّبْقَةُ : الْحَبْلُ يُشَدُّ فِي عُنُقِ الْبَهْمِ .

وإذا قلنا : أَخَذْنَا الشَّيْءَ عَنَوَةً ، قد نغني أننا أخذناه :

(١) قَهْرًا وَقَسْرًا .

(٢) صلحاً يرفق وتسليم وطاعة .

والعنان مُضَادَانِ ، ولكن الأول هو لغة الخاصة ، وأكثر المعنيين استعمالاً .

(٧٤٣) يُعَانِي آلًا مَبْرَحَةً

ويقولون : يُعَانِي فلانٌ من آلامٍ مُبْرَحَةٍ . والصواب : يُعَانِي فلانٌ آلًا مَبْرَحَةً ، أي : يُعَانِي . قال الشاعر :

لا يَعْرِفُ الشَّوْقُ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ

ولا الصَّبَابَةُ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا

ومن معاني الفعل (عانى) :

(١) عاناه مُعَانَاةً : داراه .

(٢) عانى الرَّجُلُ مَالَهُ : قامَ عليه .

(٣) عانى أصحابه : شاجرهم .

(٤) عانى المريض : دأواه .

(٧٤٤) تَعَهَّدَ البُسْتَانُ ، تَعَهَّدَ لَهُ بِالزِّيَارَةِ

ويُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : تَعَهَّدْتُ بالبُستانِ في غِيَابِ صاحِبِهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَعَهَّدْتُ البُستانَ ، أي : تَقَدَّدْتُه . وهم مُصِيبُونَ في تحطيطهم .

أما إذا كانَ الفِعْلُ (تَعَهَّدَ) يعني : ضَمِنَهُ لَهُ ، فيجوزُ لنا أن نقول : تَعَهَّدْتُ لَهُ بِزِيَارَتِهِ ، أو تَعَهَّدْتُ لَهُ أَنْ أَزُورَهُ ؛ لأنَّ الفِعْلَ (ضَمِنَ) يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وبالْبَاءِ ، وما تَضَمَّنَ مَعْنَاهُ لَهُ حُكْمُهُ .

(راجع مادة «اعتقد») .

(٧٤٥) تَعَوَّدَ الجُودَ

ويقولون : تَعَوَّدَ عَلَى الجُودِ ، والصَّوَابُ : تَعَوَّدَ الجُودَ . قال أبو تمام :

تَعَوَّدَ بَسَطَ الكَفِّ حَتَّى لو أَنَّهُ

لَنَاها لِقَبْضٍ لم تَطِعْهُ أَنَابِلُهُ

(٧٤٦) عَوَّدَهُ الشَّيْءَ ، واعتادَهُ ، وعادَهُ ، واستعادَهُ ، وأعادَهُ

ويقولون : عَوَّدَهُ عَلَى الشَّيْءِ ، واعتادَ عَلَى الشَّيْءِ . والصَّوَابُ : عَوَّدَهُ الشَّيْءَ واعتادَهُ ، وعادَهُ واستعادَهُ وأعادَهُ . قال يزيدُ

ابنُ الحَكَمِ التَّفَقِّيُّ :

أَمْسَى بِأَهْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودَا

إذا أقولُ صَحَا يَعْتَادُهُ عِيدَا

والعِيدُ : ما اعتادَكَ مِنْ هَمٍّ وَشَوْقٍ وَنَحْوِهَا .

(٧٤٧) عَادَاتٌ وَعَادٌ وَعَوَائِدُ

ويُحْطِطُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْمُنْذِرُ وَآخَرُونَ مَنْ يَجْمَعُ عَادَةً عَلَى عَوَائِدَ . والحقيقة هي أَنَّ عَادَةً تُجْمَعُ عَلَى عَادَاتٍ وَعَادٍ حَسَبَ مُعْظَمِ الْمُعْجَمِ ، وَعَوَائِدُ كَمَا يَرَى الْمَصْبُوحُ وَالتَّاجُ وَمَدَّ الْقَامُوسُ وَمَثْنُ اللَّغَةِ .

وتكون العوائد أيضاً جَمْعَ عَائِدَةٍ ، وهي :

(١) العطف والمنفعة .

(٢) المعروف والصلة .

(٣) العفو .

(٤) ما يعودُ مِنْ رِيحٍ عَلَى الْمُشْتَرَكِ فِي جَمْعِيَّةٍ تَعَاوُنِيَّةٍ وَنَحْوِهَا (مَوْلَدَةٌ) .

(٥) ما تفرضُهُ الْمَجَالِسُ الْبَلَدِيَّةُ أَوْ الْقُرُوبَةُ مِنَ الْمَالِ سَنَوِيًّا عَلَى الْعَقَارِ الْمَبْنِيِّ (مَوْلَدَةٌ) .

(٦) العائِدَةُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي تَزُورُ الْمَرِيضَ ، وَجَمْعُهَا : عَوْدٌ ، كَمَا رَأَى الْأَزْهَرِيُّ ، وَحَذَا حَدَّثَهُ الْآخَرُونَ .

ملاحظة : يَرَى الْغَلَايِينِيُّ أَنَّ الْعَوَائِدَ اسْمُ جَمْعٍ لِلْعَادَةِ ، لَا جَمْعَ لَهَا .

(٧٤٨) عَادَ لَا يَعْرِفُ أَصْدِقَاءَهُ

ويقولون : لم يَعُدْ يَعْرِفُ أَصْدِقَاءَهُ ، ولم يَعُدْ يَصْلُحْ لِلْعَمَلِ . والصَّوَابُ : عَادَ لَا يَعْرِفُ أَصْدِقَاءَهُ ، وعَادَ لَا يَصْلُحْ لِلْعَمَلِ ؛ لأنَّ (عَادَ) مِنْ أَخَوَاتِ (كَانَ) ، ومعناها : صَارَ .

(٧٤٩) عَاقَهُ وَعَوَّقَهُ وَتَعَوَّقَهُ واعتاقَهُ

ويقولون : أَعَاقَهُ عَنِ السَّفَرِ عَائِقٌ . والصَّوَابُ : عَاقَهُ وَعَوَّقَهُ وَتَعَوَّقَهُ واعتاقَهُ ، أي : حَبَسَهُ وَصَرَفَهُ وَبَطَلَهُ .

(٧٥٠) عَوَّلَ عَلَى السَّفَرِ ، أَوْ صَمَّمَ عَلَيْهِ ، أَوْ عَزَمَ عَلَيْهِ

ويُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : عَوَّلَ عَلَى السَّفَرِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : صَمَّمَ عَلَى السَّفَرِ ، أَوْ عَزَمَ عَلَى السَّفَرِ . وَيَرُونَ أَنَّ مَعْنَى : عَوَّلَ عَلَى الشَّيْءِ هُوَ : اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَيَسْتَشْهِدُونَ بَيِّتَ الطُّغْرَايْنِيِّ :

وَأَنَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَاكِدُهَا

مَنْ لَا يَقُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ

والحقيقة هي أَنَّ اسْتِعْمَالَ جَمِيعِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ صَحِيحٌ . وَقَدْ جَاءَ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ : «عَوَّلَ عَلَى السَّفَرِ : إِذَا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ» . ثُمَّ أَيْدَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ الْأَسَاسُ فِي قَوْلِهِ .

(٧٥١) عِيَالٌ وَعَعِيلٌ وَعَائِلَةٌ وَعَيْلَةٌ

ويُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : عَيْلَةٌ فلانٌ أَوْ عَائِلَتُهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عِيَالُهُ أَوْ عَيْلَتُهُ ، أي : الَّذِينَ يَتَكَلَّفُ بِهِمْ وَيَعُولُهُمْ ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَيْلُ وَاحِدًا .

وقال مَثْنُ اللَّغَةِ : وشاعَ كَثِيرًا إِطْلَاقُ (العائلة) عَلَى مَنْ يَعُولُهُمُ الرَّجُلُ وَيَقُومُ بِأَمْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهِ ، وهي مِنْ (عَالَهُ) إِذَا كَفَاهُ مَعَاشَهُ «فاعل بمعنى مفعول» . ثُمَّ عَمَّتْ أَسْرَةُ الرَّجُلِ (عَلَى طَرِيقَةِ الْمَجَازِ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْخَاصِّ فِي الْعَامِّ) .

وتلاه المعجمُ الوسيطُ فقال : (العائلة) مَنْ يَضُمُّهُمْ بَيْتٌ وَاحِدٌ ، مِنْ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَقْرَابِ (مَوْلَدَةٌ) . وهي فاعلة بمعنى مفعولة ، ولكن الوسيط لم يذكر أن يجمع اللغة العربية القاهرة قد وافقَ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا .

وكان الغلاييني قد قال : «ما كانَ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٍ) مِمَّا يُرَادُ بِهِ مَعْنَى الْجَمْعِ ، فَإِنَّمَا أَصْلُهُ (فاعلة) خَفَّفُوهُ بِطَرَحِ حَرْفِ الْمَدِّ وَأَسْكَنُوا عَيْنَهُ . وَالْأَصْلُ فِي (عَيْلَةٍ) هُوَ (عائلة) ، حَذَفَ حَرْفَ الْمَدِّ ، فَرَجَعَتِ الْهَمْزَةُ إِلَى أَصْلِهَا وَهِيَ الْيَاءُ» .

وقال أيضًا : «و (العائلة) شائعةٌ في لُغَتِنَا الْحَاضِرَةِ شِيعَةً مَلَأَ الْبِلَادَ ، فَلَا أَرَى بَأْسًا بِاسْتِعْمَالِهَا كَمَا نَسْتَعْمِلُ (العيلة) المنصوصَ عَلَيْهَا ، قِيَّاسًا عَلَى نَظَائِرِهَا الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ بِالنَّاءِ . فَعَيْلَةُ الرَّجُلِ وَعَائِلَتُهُ : مَنْ يَعُولُهُمْ وَيَمُوتُهُمْ وَيَكْفُلُهُمْ . وَإِذَا قُلْتُ : أَنَا مِنْ عَائِلَةِ فلانٍ أَوْ عَيْلَتِهِ ، فَاثْمَعْنِي أَنَّكَ مِنْ أَذْنَى أَهْلِهِ الَّذِينَ يَقُومُ بِشُؤْنِهِمْ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِمْ . وَيَصِحُّ أَنْ نقولَ هَذَا بَعْدَ مَوْتِهِ ، أَوْ فِي حَيَاتِهِ ، وَإِنْ لم يَكُنْ يَمُوتُكَ ، وَهَذَا مَجَازٌ بِاعْتِبَارِ

ما كَانَ . وَالْعَائِلَةُ وَالْعَيْلَةُ أَخَصُّ مِنَ الْأَشْرَفِ . وَالنَّاسُ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمَا» .

وَالْعَائِلُ وَالْعَائِلَةُ هُمَا أَيْضًا : الْفَقِيرُ وَالْفَقِيرَةُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٨ مِنْ سُورَةِ الضُّحَى : ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ . وَقَدْ نَعْنَى الْعَيْلَةُ الْفَقْرَ أَيْضًا . جَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ، فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ .

(٧٥٢) عَائِلٌ عَلَى أَبِيهِ وَعَالَةٌ عَلَيْهِ

ويُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : فلانٌ عَالَةٌ عَلَى أَبِيهِ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فلانٌ عَائِلٌ عَلَى أَبِيهِ ، أي : يَعِيشُ مَعْتَمِدًا عَلَى كَسْبِ أَبِيهِ وَمَالِهِ .

أَمَّا (عالة) فهي جَمْعُ (عائِل) . وقد قال رسول الله ﷺ : «أَنْ تَدَعَ عِيَالَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ» .

وَالْعَالَةُ هُمْ : الْفُقَرَاءُ .

وَمِنْ مَعَانِي (العالة) :

(١) شَيْءٌ خِيَمَةٌ تُصْنَعُ مِنَ الشَّجَرِ لِلإِسْتِئَارِ بِهَا مِنَ الْمَطَرِ .

(٢) شَيْءٌ الْمِظْلَةُ يَتَّقَى بِهَا الْمَطَرُ . (مَوْلَدَةٌ) .

ولكن :

الغلاييني يقول : [تأتي العالة أيضًا اسمًا بمعنى الفقر والفاقة والحاجة كما في اللسان والتاج ، فعل هذا يصح أن يقال : «فلانٌ عالة» ، أي : عائِلٌ ، مِنْ بَابِ الْوَصْفِ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ ، أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ مِضَافٍ ، أي : دُوْ عالة . وَهَذَا كَثِيرٌ نَظِيرُهُ فِي كَلَامِ الْفَصَحَاءِ الَّذِينَ يُحْتَجُّ بِهِمْ ، كَحَدِيثِ : «هل بقي أَحَدٌ مِنْ قُرَابَتِهَا؟» ، أي : أَقَارِبِهَا ، أَوْ مِنْ ذَوِي قُرَابَتِهَا . قال ابن الأثير في النهاية : وفي حديث عمر : «إلا حامِيٌّ عَلَى قُرَابَتِهِ» ، أي : أَقَارِبِهِ ، سُمُوا بِالمصدر كَالصَّحَابَةِ] .

(٧٥٣) عَامٌ فِي الْمَاءِ

ويقولون : عَامٌ عَلَى الْمَاءِ ، أَوْ : فَوْقَ الْمَاءِ . والصَّوَابُ : عَامٌ فِي الْمَاءِ ، أي : سَبَحَ فِيهِ . أَمَّا قَوْلُنَا : عَامَتِ السَّيْفَةُ فِي الْمَاءِ ، فَهُوَ مَجَازٌ .

ويمكننا إجازة قول (عام على الماء) .

(راجع مادتي «لا يخفى على القراء» و «اعتقد») .

(٧٥٤) الحَرْبُ الْعَوَانُ

ويقولون : كانت الحرب العالمية الأولى عَوَانًا . والصَّوَابُ : كانت شديدة أو طَحُونًا ، لأنَّ الْعَوَانُ هِيَ الحربُ الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، كَانَتْهُمْ جَعَلُوا الحربَ الْأُولَى بِكَرًّا . أَنشدَ ابنُ بَرِّي لأبي جَهْلٍ :

مَا تَنْقِمُ الحربُ الْعَوَانُ مِنِّي لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْني أُمِّي

وَمِنْ مَعَانِي الْعَوَانُ :

- (١) المرأةُ الَّتِي كَانَ لها زوجٌ .
- (٢) جَاءَ فِي الصَّحاحِ أَنَّ الْعَوَانُ هِيَ : النَّصَفُ فِي سِنِّهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْجَمْعُ : عَوْنٌ .
- وَفِي الْمَثَلِ : « لَا تُعَلِّمِ الْعَوَانُ الْخِمْرَةَ » ، أَيُّ : وَضَعَ الْخِمَارَ ، وَهُوَ مَا تَغْطِي بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا .

(٧٥٥) عَمَلٌ مَعِيبٌ أَوْ مَعْيُوبٌ

ويقولون : عَمَلٌ مَعِيبٌ . والصَّوَابُ : عَمَلٌ مَعِيبٌ ، أَوْ مَعْيُوبٌ ، لأنَّ فِي الْعَرَبِيَّةِ الْفِعْلَ (عَابَ) وَلَيْسَ فِيهَا (أَعَابَ) ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَائِبٌ . وَالْمَعِيبُ وَالْمَعَابُ وَالْمَعَابَةُ هِيَ : الْعَيْبُ أَيْضًا .

(٧٥٦) أَعَارَ فُلَانًا الْقَلَمَ

ويقولون : أَعَرْتُ الْقَلَمَ إِلَى فُلَانٍ أَوْ لِفُلَانٍ . والصَّوَابُ : أَعَرْتُ فُلَانًا الْقَلَمَ ، أَوْ : أَعَرْتُ الْقَلَمَ مِنْهُ ، أَوْ : عَاوَرْتُهُ الْقَلَمَ . وَأَنشدَ ابنُ الْمُظَفَّرِ :

إِذَا رَدَّ الْمُعَاوِرُ مَا اسْتَعَارَا
وَنَقُولُ : أَعَرْتُهُ الشَّيْءَ أُعِيرُهُ إِعَارَةً وَعَارَةً .

(٧٥٧) عَايَرَ الْمَوَازِينَ وَالْمَكَايِيلَ وَعَاوَرَهَا

وَعَوَّرَ الْمَكَايِيلَ .

وَعَيَّرَ الدَّنَانِيرَ وَالْمَوَازِينَ وَالْمَكَايِيلَ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : عَيَّرَ الْمِيزَانَ وَالْمَكْيَالَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَايَرَ الْمِيزَانَ وَالْمَكْيَالَ . أَيُّ : قَائِسُهُمَا ، اعْتِمَادًا

عَلَى :

- (١) قَوْلُ ابْنِ السَّكَيْتِ : « عَايَرْتُ بَيْنَ الْمَكْيَالَيْنِ : امْتَحَنْتُهُمَا لِمَعْرِفَةِ تَسَاوِيهِمَا . وَلَا تُقَالُ : عَيَّرْتُ الْمِيزَانَيْنِ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : عَيَّرْتُهُ بِذَنبِهِ » .
- (٢) ثُمَّ قَوْلُ الْأَزْهَرِيِّ : « الصَّوَابُ : عَايَرْتُ الْمَكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ، وَلَا يُقَالُ (عَيَّرْتُ) إِلَّا مِنَ الْعَارِ . هَكَذَا يَقُولُ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ » .

- (٣) ثُمَّ قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحاحِ : « عَايَرْتُ الْمَكَايِيلَ وَالْمَوَازِينَ عِيَارًا ، وَعَاوَرْتُهَا مُعَاوَرَةً : يَمْتَعْنِي . يُقَالُ : عَايَرُوا بَيْنَ مَكَايِيلِكُمْ وَمَوَازِينِكُمْ ، وَلَا تُقَالُ : عَيَّرُوا » .
- (٤) ثُمَّ اكْتِفَاءُ الْأَسَاسِ بِقَوْلِهِ : « عَايَرَ الْمَكَايِيلَ وَالْمَوَازِينَ : قَائِسَهَا » .

- (٥) ثُمَّ جَاءَ الْمُطَرِّزِيُّ فَقَالَ فِي الْمَغْرِبِ ،
- (٦) وَتَلَاهُ مُحَمَّدُ الرَّازِيُّ فَقَالَ فِي الْمُخْتَارِ ،
- (٧) فَأَحْمَدُ الْقُيُومِيُّ فِي الْمُصْبَحِ الْمُنِيرِ ،
- (٨) فَالْفَيْرُزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ ،
- (٩) فَجَمَعَ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ فِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ ، فَأَيَّدُوا مَا قَالَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَالْجَوْهَرِيُّ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ .

وَذَكَرَ الْمُحْطَلُونَ أَنَّ الْفِعْلَ (عَيَّرَ) خَاصٌّ بِالدَّنَانِيرِ ، فَنَقُولُ : عَيَّرَ الدَّنَانِيرَ : وَارْتَنَاهُ دِينَارًا دِينَارًا ، مُتَعَبِّدِينَ فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ :

- (أ) الْمُصْبِحُ الَّذِي قَالَ : « امْتَحَنْهَا لِمَعْرِفَةِ أَوْزَانِهَا » .
- (ب) ثُمَّ الْقَامُوسُ الَّذِي قَالَ : « وَارْتَنَاهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ » .
- (ج) ثُمَّ مَدَّ الْقَامُوسُ قَمَتَيْنِ اللَّغَةِ ، اللَّذَيْنِ أَيْدَا مَا جَاءَ فِي الْمُصْبَحِ وَالْقَامُوسِ .

وَلَكِنْ :

- (١) تاجُ الْعُرُوسِ قَالَ : « عَيَّرَ الدَّنَانِيرَ : وَارْتَنَاهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، يُقَالُ هَذَا فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ » .
- (٢) ثُمَّ نَقَلَ الْمَدُّ قَوْلَ التَّاجِ وَجَلَّ مَنْ سَبَقَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعَامِ .
- (٣) ثُمَّ قَالَ الْمُنُّ : « عَاوَرَ وَعَايَرَ الْمِيزَانَ وَالْمَكْيَالَ وَعَايَرَ بَيْنَهُمَا مُعَايَرَةً وَعِيَارًا : قَدَّرَهُمَا وَنَظَرَ مَا بَيْنَهُمَا ، أَوْ عَاوَرَ فِي الْكَيْلِ وَعَيَّرَ فِي الْوَزْنِ » ، وَقَالَ أَيْضًا : « عَوَّرَ الْمَكَايِيلَ : عَايَرَهَا وَقَدَّرَهَا . وَعَيَّرَ الدَّنَانِيرَ : وَارْتَنَاهُ دِينَارًا دِينَارًا » .

لِذَا يَجُوزُ أَنْ تُقَالَ :

- (أ) عَايَرَ الْمَوَازِينَ وَالْمَكَايِيلَ ، وَعَاوَرَهَا ، وَعَوَّرَ الْمَكَايِيلَ .
- (ب) وَعَيَّرَ الدَّنَانِيرَ وَالْمَوَازِينَ وَالْمَكَايِيلَ .

(٧٥٨) عَيْرُهُ كَذَا وَعَيْرُهُ بِكَذَا

يَقُولُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحاحِ ، وَالْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ فِي أَهْوَامِ الْخَوَاصِ ، وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ : إِنَّ جُمْلَةَ (عَيْرُهُ بِكَذَا) مِنْ أَقْوَالِ الْعَامَّةِ . وَقَدْ صَرَّحَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ بِأَنَّ الْمُخْتَارَ تَعْدِيَةُ الْفِعْلِ عَيْرَ بِنَفْسِهِ ، وَتَعْدِيَةُ بِالْبَاءِ جَائِزَةٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ عَدِيٍّ بْنِ زَيْدِ التَّمِيمِيِّ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِاللَّهِ

و ، أَلَنْتَ الْمِيرَا الْمُتَوَفُّورَ ؟
وَقَالَ الْمُصْبِحُ : يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْبَاءِ ، وَالْمُخْتَارُ أَنْ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ .

وَحَسْبُنَا جَوَازُ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ (عَيْرَ) بِالْبَاءِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ :
لَوْ عَيْرَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِرِضَاعَةٍ كَلَبَهُ الْخ .
وَقَالَ قُتَيْبُ بْنُ خَبِيَّةٍ الْعَبْدِيُّ (الصَّلْتَانُ) لِجَرِيرٍ :
أَعَيَّرْتَنَا بِالْبُخْلِ أَنْ كَانَ مَالَنَا

لَوْ أَبُوكَ الْكَلْبُ لَوْ كَانَ ذَا بُخْلِ
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ إِنَّ الْمَخْتَارَ تَعْدِيَةُ الْفِعْلِ (عَيْرَ) بِنَفْسِهِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ :

وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ

وَهَلْ عَلَيَّ بَأْسٌ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ ؟

(٧٥٩) كَسَبَ مَعِيشَتَهُ

ويقولون : يَكْسِبُونَ عَيْشَهُمْ . والصَّوَابُ : يَكْسِبُونَ مَعِيشَتَهُمْ . وَالْمَعِيشَةُ وَالْمَعَايشُ وَالْمَعِيشُ هِيَ : مَكْسَبُ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ . وَجَمْعُهَا مَعَايشُ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ، وَالْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ .

وَفِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ : مَعَايِشُ . وَزَعَمَ جَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ هَمْزَهَا خَطَأٌ ، وَذَكَرُوا أَنَّ الْهَمْزَةَ تَوْجَدُ فِي جَمْعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَكُونُ بِأَوَّاهَا زَائِدَةً ، مِثْلُ : صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ . أَمَّا مَعَايِشُ فَبِأَوَّاهَا أَصْلِيَّةٌ .

وَيَقُولُ الْأَسَاسُ : أَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَ الزَّرْعَ وَالطَّعَامَ عَيْشًا .

وَجَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ : الْعَيْشُ هُوَ : الْخُبْزُ . وَذَلِكَ مُجَارَاةٌ لِلْعَامَّةِ فِي جُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ .

وَقَرَأَ الْأَعْرَجُ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْأَعْمَشُ وَخَارِجَةُ عَنْ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ فِي رِوَايَةٍ (مَعَايِشَ) بِالْهَمْزِ . وَلَيْسَ هَذَا بِالْقِيَاسِ ، لَكِنَّهُمْ رَوَوْهُ ، وَهُمْ الثَّقَاتُ ، فَوَجِبَ قَبُولُهُ ، رُغْمَ أَنَّ نَحْوَةَ الْبَصْرَةِ رَفَضُوا قَبُولَ (مَعَايِشَ) .

(٧٦٠) نَادَاهُ لَا عَيْطَ لَهُ ، زَعَقَ بِهِ لَا عَيْطَ عَلَيْهِ

ويقولون : عَيْطَ لَهُ ، وَالصَّوَابُ : نَادَاهُ . وَعَيْطَ عَلَيْهِ ، وَالصَّوَابُ : زَعَقَ بِهِ .

أَمَّا (عَيْطَ) فَمَعْنَاهُ : صَاحَ مَرَّةً وَهُوَ سَكَرَانٌ ، كَمَا يَرَى اللِّسَانُ وَالْقَامُوسُ وَالْوَسِيطُ .

وَجَاءَ فِي مُجَازِ الْأَسَاسِ : « عَيْطَ إِذَا مَدَّ صَوْتَهُ بِالصَّرِيخِ ، وَهُوَ الْعِيَاظُ » . ثُمَّ نَقَلَهَا الْمُتَنَبِّئُ عَنْهُ .

وَقَالَ التَّاجُ : « عَيْطَ الرَّجُلُ : إِذَا صَاحَ فِي السُّكْرِ مَرَّةً ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى وَاحِدَةٍ ، فَإِنْ كَرَّرَ فَقُلُ : عَطَطَ عَطَطَةً » . ثُمَّ قَالَ فِي مُسْتَدْرِكِهِ : « رَجُلٌ عَيْطٌ : صَبَاحٌ » .

(٧٦١) عَيْنَاتُ ، أَوْ نَمُودَجَاتُ ، أَوْ

أَنُمُودَجَاتُ ، أَوْ نَمَاجُجُ

ويقولون : أَغْطَاهُ عَيْنَاتٍ مِنَ الْقَمِيحِ . وَالصَّوَابُ : أَغْطَاهُ عَيْنَاتٍ مِنَ الْقَمِيحِ ، أَوْ نَمُودَجَاتٍ مِنْهُ ، أَوْ أَنُمُودَجَاتٍ ، أَوْ رَوَامِيزَ ، أَوْ نَمَاجِجَ (كَمَا يَرَى الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ) مِنَ الْقَمِيحِ .

وَأَنَا لَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (رَوَامِيزَ) مَعَ أَتَاهَا عَرَبِيَّةً ، لِأَنَّهَا غَيْرُ مَأْلُوفَةٍ ، وَأَوْثُرُ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (عَيْنَةٍ) ؛ لِأَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَاهِرِيَّ وَضَعَهَا فِي مُعْجَمِهِ (الْوَسِيطِ) ، وَلَا أَرَى بَأْسًا بِاسْتِعْمَالِ (نَمُودَجَ) ، وَإِنْ كَانَتْ فَارْسِيَّةً مُعَرَّبَةً ؛ لِأَنَّهَا مَأْلُوفَةٌ ، وَفِي الْفُصْحَى كَثِيرٌ مِنْ أَشْبَاهِهَا .

أَمَّا الْعَيْنَةُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

- (١) خِيَارُ الْمَالِ .
- (٢) مَا حَوَّلَ عَيْنِي النَّعْجَةَ .
- (٣) عَيْنَةُ الْخَيْلِ : حِيَاذُهَا .
- (٤) ثَوْبٌ عَيْنَةٌ : حَسَنُ الْمَنْظَرِ .
- (٥) السَّلَفُ .
- (٦) مَادَّةُ الْحَرْبِ .

باب الغين

(٧٦٢) غَبَطَهُ بِرَأْيِهِ وَعَلَى ثَرَاهِ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : غَبَطَهُ عَلَى ثَرَاهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : غَبَطَهُ بِرَأْيِهِ ، استنادًا إلى ما جاء في جُلِّ المعاجم .

ولكنَّ ابن الأثير قال في «النهاية» ، وهو يشرح حديث الصلاة : «جاءَ وَهُمْ يُصَلُّونَ في جماعةٍ ، فجعلَ يُغَبِّطُهُمْ» ، قال ابن الأثير : «هكذا روي بالتشديد (يُغَبِّطُهُمْ) ، أي : يحيلُهُمْ على الغَبَطِ ، ويجعلُ هذا الفعلَ عندهم مِمَّا يُغَبِّطُ عَلَيْهِ» .

وقال اللسان وهو يشرح حديث الدعاء : «اللَّهُمَّ غَبِطًا لَا هَبْطًا» : «قيلَ معناه أنزلنا منزلةً نَغْبِطُ عَلَيْهَا ، وَجَبْنَا منازلَ الهبوطِ والضَّعَةِ» .

ونقلَ التاج شرحَ الحديثِ نفسه ، وقال فيه أيضًا : «وأنزلنا منزلةً نَغْبِطُ عَلَيْهَا» .

ونستطيع أن نستشيد برأي ابن جني النقيس ، فنجيز : غَبَطَهُ عَلَى الشَّيْءِ ؛ لَأَنَّ غَبَطَ تَعْنِي حَسَدًا ، والفعلُ حَسَدَ يَتَعَدَّى ب (على) ، فتنقل على إلى غَبَطَ ، لَأَنَّهُ يَمَعْنِي حَسَدٌ .

وفعله : غَبَطَهُ يَغْبِطُهُ غَبْطًا وَغَبِطَةً يَغْبِطُهُ غَبْطًا وَغَبِطَةً ، وعلى ما نال ، فهو غَابِطٌ ، وَهُمْ غَبِطٌ ، وذلك مَغْبُوطٌ .

أما الغِبْطَةُ فقد قال عليُّ الجرجاني في كتابه «التعريفات» : «الغِبْطَةُ عبارةٌ عَنْ تَمَيُّ حُصُولِ النِّعْمَةِ لَكَ ، كما كان حاصلًا لِعَبْرِكَ ، مِنْ غَيْرِ تَمَيُّ زوالها عَنْهُ» . وقال ابن السكيت : «غَبَطْتُ الرَّجُلَ : إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَا لَهُ ، وَأَنْ لَا يَزُولَ عَنْهُ مَا هُوَ فِيهِ» .

وَالْغِبْطَةُ : الْمَسَرَّةُ ، أَوْ حُسْنُ الْحَالِ . وَاعْتَبَطَ : سُرَّ . قَالَ حَرْثُ بْنُ جَبَلَةَ الْعُدْرِيُّ ، وَقِيلَ هُوَ لِعُشْرِ بْنِ كَيْسِدِ الْعُدْرِيِّ :

وَبَيْنَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغَبِطٌ
إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَغْفُوهُ الْأَعاصِيرُ
لِذَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : غَبَطَهُ بِرَأْيِهِ وَغَبَطَهُ عَلَى ثَرَاهِ .

(٧٦٣) غَبَاؤُهُ وَغَبَاً وَغَبَاءً وَغَبَوَةً

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : فَلَانٌ كَثِيرُ الْغَبَاءِ ، ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَلَانٌ كَثِيرُ الْغَبَاؤَةِ أَوْ الْغَبَا ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى :

(١) الْحَدِيثُ : «قَلِيلُ الْفَقْرِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْغَبَاؤَةِ» .
(٢) وَعَلَى ابْنِ السَّكَيْتِ فِي كِتَابِ الْأَلْفَاظِ ، وَالْهَمْدَانِيِّ فِي الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ ، وَالْجَوْهَرِيِّ فِي الصِّحَاحِ ، وَالْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقَامَاتِ ، وَالرَّازِيِّ فِي الْمُخْتَارِ ، وَالْقُيُومِيِّ فِي الْمِصْبَاحِ ، وَالْفَيْرُزَابَادِيِّ فِي الْقَامُوسِ ، وَالزَّيْدِيِّ فِي التَّاجِ ، وَأَدُورْدُ لَيْنِ فِي الْمَدِّ ، أُولَئِكَ الْأَعْلَامُ الَّذِينَ اكْتَفَى بَعْضُهُمْ بِسَدْرِ الْغَبَاؤَةِ ، وَذَكَرَ الْبَعْضُ الْآخَرَ الْغَبَاؤَ وَالْغَبَا [وَرَدَتْ فِي الْمِصْبَاحِ بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ (الْقَبِي) ، مَعَ أَنَّ الْأَزْهَرِيَّ وَالْجَوْهَرِيَّ وَابْنُ الْأَثَرِيَّ ذَكَرُوا أَنَّ أَصْلَ الْأَلْفِ فِيهَا وَآو] .

وفعله : غَبِيتَ عَنْ الْأَمْرِ غَبَاؤَةً وَغَبَاً ، وَغَبَيْتُهُ : إِذَا لَمْ تَفْطِنْ لَهُ ، وَغَبَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَغَبَيْتُ عَنْهُ : إِذَا لَمْ تَعْرِفْهُ .
أما (الغَبَاءُ) ، فَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ أَنَّ مِنْ مَعَانِيهِ :

(١) الْغُبَارُ ، وَحَكَى ابْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّهُ قَدْ بَضُمَ وَيُقَصَّرُ ، فَيَقَالُ : الْغُبَاءُ وَالْغُبَيْيُ .
(٢) الْخَفَاءُ مِنَ الْأَرْضِ .
(٣) مَا خَفِيَ عَنْكَ .
(٤) الثَّرَابُ الَّذِي يُسَدُّ بِهِ فَمُ الْبَيْتِ عَلَى الْغِطَاءِ .

ولكن :

(أ) جَاءَ فِي اللَّسَانِ : «غَبِي الرَّجُلُ غَبَاؤَهُ وَغَبَاً ، وَحَكَى غَبْرُهُ

غَبَاءً بِالْمَدِّ» . وَقَالَ اللَّسَانُ أَيْضًا : «فِيهِ غَبَوَةٌ وَغَبَاؤَةٌ ، أَيْ : غَفْلَةٌ» .

(ب) وَجَاءَ فِي الْمَثْنِ : «غَبِيَّ يَغْبِي غَبَاً وَغَبَاؤَةً وَغَبَاءً الرَّجُلُ : صَارَ غَبِيًّا .
لِذَا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ : فِي فَلَانٍ غَبَاؤَةٌ ، وَغَبَاً ، وَغَبَاءً ، وَغَبَوَةٌ» .

(٧٦٤) أَغْدَقَ عَلَيْهَا مَالًا كَثِيرًا

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : أَغْدَقَ عَلَيْهَا مَالًا كَثِيرًا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : جَادَ عَلَيْهَا بِمَالٍ كَثِيرٍ ، لَأَنَّ (أَغْدَقَ) فِعْلٌ لَازِمٌ مَعْنَاهُ : كَثُرَ أَوْ غَزَرَ أَوْ فَاضَ .

ولكنَّ الفعلَ (أَغْدَقَ) أَشْرَبَ مَعْنَى الْفِعْلِ (صَبَّ) الْمُتَعَدِّي فَجَاءَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : أَغْدَقَ عَلَيْهَا مَالًا . وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَقَلُّلَ كَثِيرًا اللَّجُوءَ إِلَى هَذَا الْمَخْرَجِ الْمُعْتَدِّ .
(راجع مادة «اعْتَقَدَ» فِي هَذَا الْمَعْجَمِ) .

أما الماءُ الغَدَقُ ، فَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ . جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْجِنِّ : ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾
وَالْفِعْلُ هُوَ : غَدَقَ يَغْدُقُ غَدَقًا ، فَهُوَ غَدِيقٌ

(٧٦٥) أَكَلَ غَدَاءَهُ قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ

ويقولون : أَكَلَ غَدَاءَهُ قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالصَّوَابُ : أَكَلَ غَدَاءَهُ قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ . وَالْغَدَاءُ هُوَ خِلَافُ طَعَامِ الْعِشَاءِ ، الَّذِي نَأْكُلُهُ فِي الْعِشِيِّ . وَجَمْعُ الْغَدَاءِ : أَغْدِيَّةٌ . وَجَمْعُ الْعِشَاءِ : أَغْشِيَّةٌ . قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ .

وقد أطلق جمعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَاهِرِيَّةِ كَلِمَةَ (الْغَدَاءِ) عَلَى أَكَلَةِ الظُّهْرِ .

أما الْغَدَاءُ فَهُوَ كُلُّ مَا يُتَعَدَّى بِهِ مِنْ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ ، وَجَمْعُهُ : أَغْدِيَّةٌ .

(٧٦٦) فَتَاةٌ غُرٌّ وَغَرَّةٌ وَغَرِيرَةٌ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : فَتَاةٌ غَرَّةٌ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : فَتَاةٌ غُرٌّ ، أَيْ : شَابَةٌ لَا تَجْرِبَةَ لَهَا فِي الْأُمُورِ ، وَلَا تَفْطِنَ لِلشَّرِّ ، وَتَعْمَلُ عَنْهُ .

ولكن :

(١) يَقُولُ الصِّحَاحُ : «رَجُلٌ غُرٌّ وَغَرِيرٌ ، أَيْ : غَيْرُ مُجَرَّبٍ . وَجَارِيَةٌ غَرَّةٌ وَغَرِيرَةٌ ، وَغُرٌّ أَيْضًا . وَجَمْعُ الْغُرِّ : أَغْرَارٌ ، وَجَمْعُ الْغَرِيرِ : أَغْرَاءُ» .
«وَقَدْ غَرَّ يَغُرُّ غَرَارَةً ، وَالْإِسْمُ الْغَرَّةُ . يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ فِي غَرَارَتِي وَحَدَاتِي ، أَيْ : فِي غُرَّتِي» .

(٢) وَيُؤَيِّدُ اللَّسَانُ مَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ كُلُّهُ ، وَيَنْضُمُ إِلَيْهَا اللَّيْثُ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَيَقُولَانِ إِنَّ الْفِعْلَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : (غَرَزَتْ تَغُرُّ غَرَارَةً) . وَيُجِيزُ اللَّسَانُ ثُمَّ الْقَامُوسُ ثُمَّ التَّاجُ أَنَّ يَأْتِي الْفِعْلُ مِنْ بَابِ فَرَحٍ : (غَرَزَتْ تَغُرُّ غَرَارَةً) .
(٣) ثُمَّ يُضَيِّفُ الْمِصْبَاحُ قَوْلَهُ : «فَهُوَ غَارٌ وَغُرٌّ» .

(٤) ثُمَّ يُؤَيِّدُ الْقَامُوسُ مَا سَبَقَهُ مِنَ الْمَعَاجِمِ فِي : «هُوَ غُرٌّ وَغَرِيرٌ وَغَارٌ ، وَهِيَ غُرٌّ وَغَرَّةٌ وَغَرِيرَةٌ» . وَيَقُولُ إِنَّ الْفِعْلَ مِنْ بَابِ (فَرَحَ) .

(٥) ثُمَّ يَأْتِي التَّاجُ ، وَيُؤَيِّدُ أَقْوَالَ مَنْ ذَكَرَتْ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعَاجِمِ ، وَيُورِدُ حَدِيثَ ابْنِ عَمَرَ : «إِنَّكَ مَا أَخَذْتَهَا تَيْضَاءَ غَرِيرَةً» . وَيَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنَّ الْفَتَاةَ صَغِيرَةً غُرٌّ فَلَا يُسْرَى بِهَا

وَيُورِدُ الْحَدِيثَ : «إِنَّهُ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ»
أَيْ : غَافِلُونَ ، ثُمَّ يَنْضُمُ التَّاجُ إِلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْأَزْهَرِيِّ ، فَيَقُولُ إِنَّ الْفِعْلَ (غَرَّ) يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ بَابِ فَتَحَ (غَرَزَتْ تَغُرُّ غَرَارَةً) .

(٦) ثُمَّ يُؤَيِّدُ هِيَ غُرٌّ وَغَرَّةٌ كُلُّهُ مِنَ الْمَدِّ فَالْمَثْنِ فَالْوَسْطِ .
أَمَّا جَمْعُ الْغُرِّ فَهُوَ أَغْرَارٌ وَغَرَارٌ ، وَجَمْعُ الْغَرِيرِ : أَغْرَاءُ وَأَغْرَةٌ .

لِذَا قُلْ : فَتَاةٌ غُرٌّ وَغَرَّةٌ وَغَرِيرَةٌ ، وَفَتَى غُرٌّ وَغَرِيرٌ وَغَارٌ .

(٧٦٧) فِي غُرَّةِ الْمُحَرَّمِ أَوْ نَيْسَانَ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : جَاءَ فِي غُرَّةِ نَيْسَانَ . وَيَرَوْنَ أَنَّ هَذَا الْإِصْطِلَاحَ خَاصٌّ بِالْأَشْهُرِ الْقَمَرِيَّةِ ، وَلَكِنَّ الْجَوْهَرِيَّ قَالَ فِي صِحَاحِهِ ، وَالرَّازِيُّ فِي مُخْتَارِهِ : غُرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَأَكْرَمُهُ . وَنَقَلَ التَّاجُ قَوْلَ الصِّحَاحِ :

وقال المصباح : والغرة من الشهر وغيره : أوله .

وقال المثني : الغرة من كل شيء : أوله .

لذا يجوز لنا أن نقول : في غُرَّة اليوم أو الشهر الشمسي ،
أو السنة ، كما يجوز لنا أن نقول : في غُرَّة المحرم أو
ذي القعدة .

(٧٦٨) غُرَبَاءُ وَأَغْرَابٌ وَغَرِيبُونَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ غَرِيبٌ عَلَى أَغْرَابٍ ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ
مُصِيبُونَ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ غَرِيبٍ تَجْمَعُ عَلَى غُرَبَاءٍ . لَكِنْ هُنَاكَ كَلِمَةٌ
ثَانِيَةٌ تَحْمِلُ مَعْنَى غَرِيبٍ ، وَهِيَ غُرْبٌ . وَجَمْعُهَا : أَغْرَابٌ ،
لِأَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ (أَفْعَالٌ) يَطْرُدُ فِي عِدَّةِ أَسمَاءٍ ، مِنْهَا : كُلُّ
اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ عَلَى وَزْنِ (فُعْلٍ) أَوْ (فُعْلٍ) ، مِثْلُ : غُرْبٌ :
أَغْرَابٌ ، وَغُرْبٌ : أَغْنَقُ ، وَفُعْلٌ : أَفْقَالٌ .

وَيُضِيفُ أَبُو عَمْرٍو بَنَ الْغَلَاءِ كَلِمَةَ غَرِيبِي إِلَى كَلِمَتِي :
غَرِيبٌ وَغُرْبٌ . وَجَمْعُهَا : غَرِيبُونَ .

وَيُسَمَّى غُرْبٌ عَلَى : غُرْبَانٍ ، قَالَ طَهْمَانُ بْنُ عَمْرٍو الْكِلَابِيُّ :
وَأَيُّيَ وَالْعَبْسِيُّ فِي أَرْضٍ مَذْحِجٍ

غَرِيبَانِ شَتَّى الدَّارِ مُخْتَلِفَانِ
وَمَا كَانَ غَضُّ الطَّرْفِ مِنَّا سَجِيَّةً
وَلَكِنَّا فِي مَذْحِجٍ غُرْبَانِ

(٧٦٩) تَغَرَّبَ أَوْ اغْتَرَبَ

وَيَقُولُونَ : تَغَرَّبَ فُلَانٌ عَنْ وَطَنِهِ . وَالصَّوَابُ : تَغَرَّبَ فُلَانٌ ،
أَوْ : اغْتَرَبَ فُلَانٌ ، لِأَنَّ مَعْنَى الْفِعْلَيْنِ (تَغَرَّبَ) وَ (اغْتَرَبَ)
هُوَ : تَرَجَّحَ عَنْ بِلَادِهِ أَوْ وَطَنِهِ . وَقَدْ جَاءَ فِي رِثَاءِ الْمُتَنَبِّي لِحَدَّثِهِ :
تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ

وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا

وَمِنْ مَعَانِي (تَغَرَّبَ) أَيْضًا :

(١) أَتَى مِنْ قِبَلِ الْغَرْبِ .

(٢) ابْتَدَأَ .

وَمِنْ مَعَانِي (اغْتَرَبَ) :

(١) اغْتَرَبَ الرَّجُلُ : تَزَوَّجَ إِلَى غَيْرِ أَقَارِبِهِ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : إِنْ غَرِبُوا لَا تَضُوبُوا ، أَيْ : عَلَى الرَّجُلِ أَنْ لَا يَتَزَوَّجَ
الْقَرَابَةَ الْقَرِيبَةَ لِثَلَاثِيٍّ يَجِيءُ وَلَدُهُ ضَاوِيًا ، أَيْ : ضَعِيفَ الْجِسْمِ .
وَهَذَا مَا يُوصِي بِهِ الطَّبَّ الْحَدِيثُ الْآنَ .

(٢) بَعُدَ وَتَرَجَّحَ عَنِ الْوَطَنِ .

(٧٧٠) غُرْبَالٌ

وَيُسَمَّى مَا يُغْرَبَلُ بِهِ الدَّقِيقُ وَغَيْرُهُ : غُرْبَالًا . وَصَوَابُهُ :
غُرْبَالٌ . وَاجْمَعُ : غُرَابِيلُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْغُرْبَالِ :

(١) الدَّفُّ .

(٢) الرَّجْلُ النَّسَامُ (مَجَازٌ) .

(٣) الَّذِي لَا يَكْتُمُ سِرًّا (مَجَازٌ) .

(٤) غُرْبَلٌ فُلَانٌ فِي الْأَرْضِ : ذَهَبَ فِيهَا .

(٥) فِي الْحَدِيثِ : « كَيْفَ بِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ فِي زِمَانٍ يُغْرَبَلُ
النَّاسُ فِيهِ غُرْبَلَةً ؟ » ، أَيْ : يَذْهَبُ خِيَارُكُمْ وَيَبْقَى
أَرْدَاكُمْ .

(٦) قَالَ الْحُطَيْبَةُ يَهْجُو أُمَّهُ :

أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرًّا

وَكَانُوا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ ؟

(٧٧١) مُغْرَضٌ وَمُغَرِّضٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلَانٌ مُغْرَضٌ ، أَيْ : لِقَوْلِهِ وَفِعْلُهُ
غَرَضٌ ، أَوْ هَدَفٌ شَخْصِيٌّ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
فُلَانٌ مُغَرِّضٌ ، لِأَنَّ مَعْنَى : اغْتَرَضَ الشَّيْءُ : جَعَلَهُ غَرَضَهُ ،
أَيْ هَدَفَهُ . وَالْمُغَرِّضُ هُوَ الْحَاجَةُ وَالْبَغْيَةُ أَيْضًا . وَلِأَنَّ (مُغَرِّضٌ) اسْمُ
فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ (أَغْرَضَ) الَّذِي يَعْني :

(١) أَغْرَضَ فُلَانٌ الْغَرَضَ : أَصَابَهُ .

(٢) أَغْرَضَ لِلْقَوْمِ غَرِيبًا : عَجَنَ لَهُمْ عَجِينًا ابْتِكْرَهُ ، وَلَمْ يَطْعِمْنَاهُمْ
بِائْتًا .

(٣) أَغْرَضَ النَّاقَةَ : شَدَّهَا بِالْمُرَصَّةِ (الْمُرَصَّةُ : هِيَ لِلرَّحْلِ
كَالْجِزَامِ لِلسَّرَجِ) .

(٤) أَغْرَضَ الْإِنَاءَ : مَلَأَهُ .

(٥) أَغْرَضَ فُلَانًا : أَضْجَرَهُ .

وَلَكِنْ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ يَقُولُ إِنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ
وَافِقٌ عَلَى أَنَّ مَعْنَى أَغْرَضَ الرَّجُلُ : جَعَلَ لِقَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ غَرَضًا ،
فَهُوَ مُغَرِّضٌ .

لِذَا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ : فُلَانٌ مُغَرِّضٌ أَوْ مُغَرِّضٌ .

(٧٧٢) غَرَمَهُ الدِّينُ أَوْ أَغْرَمَهُ الدِّينُ

وَيَقُولُونَ : غَرَمَ الْقَاضِي فُلَانًا بِالدِّينِ . وَالصَّوَابُ : غَرَمَ

الْقَاضِي فُلَانًا بِالدِّينِ . وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : أَغْرَمَهُ الدِّينُ .

وَمَعْنَى : غَرَمَهُ وَأَغْرَمَهُ الدِّينُ أَوْ الدِّينُ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ : الزَّمَهُ
بِأَدَائِهَا .

(٧٧٣) مَشْهُورٌ بِالْعُشِّ

وَيَقُولُونَ : فُلَانٌ مَشْهُورٌ بِالْعُشِّ . وَالصَّوَابُ : مَشْهُورٌ
بِالْعُشِّ . وَالرَّجُلُ الَّذِي يَعْشُ ، يُقَالُ عَنْهُ : هَذَا رَجُلٌ عُشٌّ ،
وَهَؤُلَاءِ رِجَالٌ عُشُونَ ، أَوْ : هُوَ غَاشٌّ ، وَهُمْ عُشَشَةٌ وَعُشَّاشَةٌ .
وَفِعْلُهُ : عَشَّ يَعْشُ عِشًّا وَعِشًّا ، وَالْأَسْمُ (الْعُشِّ) كَمَا
يَقُولُ الْمُصْبَاحُ .

(٧٧٤) غَصَّ بِالْمُسَافِرِينَ

وَيَقُولُونَ : غَصَّ الْمَطَارُ بِالْمُسَافِرِينَ . وَالصَّوَابُ : غَصَّ
الْمَطَارُ بِالْمُسَافِرِينَ ، وَهُوَ غَاصَ بِهِمْ ، أَيْ : ضَبَقَ بِهِمْ
وَمُمْتَلِئًا .

وَفِعْلُهُ : غَصَّ يَغْصُ غِصًّا وَغِصَصًا . وَقَدْ يَغْصُ الْإِنْسَانُ
بِالطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ ، فَيَشْجَى بِهِمَا (يَشْرَقُ بِهِمَا ، أَوْ يَقِفَانِ فِي
حَلْقِهِ ، فَلَا يَكَادُ يُسَيِّغُهُمَا) .

قَالَ الشَّاعِرُ :

وَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا

أَكَادُ أَغْصُ بِالمَاءِ الْفُرَاتِ

(٧٧٥) غُصْنٌ نَضِيرٌ

وَيَقُولُونَ : هَذَا غُصْنٌ نَضِيرٌ . وَالصَّوَابُ : هَذَا غُصْنٌ نَضِيرٌ .
أَمَّا ضَمُّ (الضَّادِ) فِي الشَّعْرِ ، فَهُوَ ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ لَا يَلْجَأُ إِلَيْهَا
الشُّعْرَاءُ الْفُحُولُ .

وَيُجْمَعُ الْغُصْنُ عَلَى أَغْصَانٍ وَغُصُونٍ وَغِصْنَةٍ . وَتُسَمَّى
الشَّعْبَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْغُصْنِ : غُصْنَةً .

(٧٧٦) ذَكَرَ الْأَنْبَاءَ بِالتَّفْصِيلِ لَا غَطَاها

وَيَقُولُونَ : غَطَّى الصَّحْفِيُّ فُلَانًا أَنْبَاءَ الْمُؤْتَمَرِ النَّقَاشِيِّ
الْعَرَبِيِّ . وَهَذِهِ مَنْقُولَةٌ حَرْفِيًّا عَنِ الْإِنْكِلِيدِيَّةِ . وَالصَّوَابُ :

ذَكَرَ الصَّحْفِيُّ فُلَانًا بِالتَّفْصِيلِ أَنْبَاءَ الْمُؤْتَمَرِ النَّقَاشِيِّ
الْعَرَبِيِّ ، لِأَنَّ غَطَّى الْأَنْبَاءَ تُعْنِي : أَخْفَاهَا وَسَتَرَهَا ، لَا كَشَفَهَا
وَبَيَّنَّهَا .

(٧٧٧) هُمُ عُفْرٌ وَصَبْرٌ

وَيَقُولُونَ : الْعَرَبُ عُفْرُونَ لِلذَّنْبِ . وَالصَّوَابُ : الْعَرَبُ
عُفْرٌ لِلذَّنْبِ ، لِأَنَّ كُلَّ وَصْفٍ عَلَى (فَعُولٍ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى
(فَاعِلٍ) يُجْمَعُ قِيَاسًا عَلَى (فُعْلٍ) ، مِثْلُ : عُفُورٌ وَصَبُورٌ
وَشُكُورٌ وَقُتُورٌ وَعُجُولٌ وَجُورٌ ، فَجَمْعُهَا : عُفْرٌ وَصَبْرٌ وَشُكْرٌ
وَقُتْعٌ وَعُجْلٌ وَجُسْرٌ .

أَمَّا إِذَا كَانَ (فَعُولٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ) مِثْلُ : رَكُوبٌ وَحُلُوبٌ
فَلَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ .

(٧٧٨) أَغْفَى وَغَفَا وَغَفِي وَغَفَى

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : غَفَا فُلَانٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
أَغْفَى فُلَانٌ ، أَيْ : نَامَ ، أَوْ نَعَسَ ، أَوْ نَامَ نَوْمَةً خَفِيفَةً ، اسْتِنَادًا
إِلَى :

(١) قَوْلُ ابْنِ السِّكِّيتِ : « لَا تَقُلْ غَفَوْتُ » .

(٢) ثُمَّ قَوْلُ الصِّحَاحِ : « أَغْفَيْتُ إِغْفَاءً ، أَيْ : نِمْتُ » . ثُمَّ
ذَكَرَ قَوْلُ ابْنِ السِّكِّيتِ .

(٣) ثُمَّ جَاءَ الْمُخْتَارُ ، فَأَيَّدَ مَا قَالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وَالصِّحَاحُ .

وَلَكِنْ :

(١) جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : « غَفَوْتُ غَفْوَةً » . أَيْ : نِمْتُ نَوْمَةً
خَفِيفَةً .

(٢) ثُمَّ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : « غَفَا الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ غَفْوَةً : إِذَا نَامَ نَوْمَةً
خَفِيفَةً . وَكَلَامُ الْعَرَبِ أَغْفَى ، وَقَلَّمَا يُقَالُ غَفَا » .

(٣) وَتَلَاهُ ابْنُ سَيِّدَةٍ ، فَقَالَ : « غَفَى الرَّجُلُ غَفْيَةً وَأَغْفَى :
نَعَسَ . وَأَغْفَيْتُ إِغْفَاءً : نِمْتُ ، وَجَاءَ (غَفَوْتُ) فِي الْحَدِيثِ .
وَالْمَعْرُوفُ : أَغْفَيْتُ » .

(٤) ثُمَّ جَاءَ اللِّسَانُ ، فَتَقَلَّ الْحَدِيثُ وَأَقْوَالُ ابْنِ السِّكِّيتِ وَالْأَزْهَرِيِّ
وَابْنِ سَيِّدَةٍ .

(٥) وَتَلَاهُ الْمُصْبَاحُ ، فَتَقَلَّ قَوْلُ ابْنِ السِّكِّيتِ وَالْأَزْهَرِيِّ .

(٦) ثُمَّ جَاءَ الْقَامُوسُ ، فَأَجَارَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلَيْنِ أَغْفَى وَغَفَا
كِلَاهُمَا .

ذلك .

(٤) وجاء بعده الزبيدي ، فجمع الغلط في مستدرک التاج على أغلاط ، ثم ذكر ما قاله ابن سيده عن ابن جني .
(٥) وأورد مد القاموس بعد ذلك ما قاله ابن سيده والزبيدي .

(٦) ثم تلاه من اللغة فقال : « الغلط : أن تغيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه من غير تعمّد ، وجمعه : أغلاط وغلاط » .

لذا يصح أن نجمع الغلط على أغلاط وغلاط ، والغلطة على غلطات .

(٧٨١) باب مغلّق ومغلّق ومغلوط

ويخطئون من يقول : الباب مغلّق . ويقولون إن الصواب هو : الباب مغلّق ، مع أن ابن دريد عزا إلى أبي زيد جواز استعمال الفعل (غلّق) متعدّيا .

ويرى الصّحاح واللّسان ومن اللغة أنها لغة رديئة متروكة . ويرى التاج أنها لغة ، أو لغة رديئة متروكة ، ويرى المحيط أنها لغة ، أو لغة رديئة . ويقول المصباح إنها لغة قليلة .

والفعلان الصّحاحان في رأيهم هما : أغلق الباب ، وغلّقه . وقد استشهدوا بقول أبي الأسود الدؤلي :

ولا أقول ليقدر القوم قد غلّيت

ولا أقول لياب الدار مغلوط

لكن أقول ليابي مغلّق ، وغلّت

قذري ، وقابلها دن وإبريق

وقول الفرزدق :

ما زلت أفسح أبوابا وأغلّقها

حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

يريد أبا عمرو بن العلاء .

والشاهد على اللام المضعفة في (غلّق) ما جاء في الآية ٢٣ من سورة يوسف : ﴿ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ ، وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ . و (هَيْتَ) اسمُ فعلٍ مَنَاهُ : أَقْبِلْ وَابْذُرْ .

وقد شدّد الفعل (غلّق) في هذه الآية للتكثير ، أو لإحكام

إغلاق الأبواب .

أمّا مد القاموس فقد أجاز استعمال الفعلين (أغلق وغلّق) كليهما .

وقال مجمع اللغة العربيّة القاهريّة في معجبه (الوسيط) :

غلّق الباب بغلقه غلقاً : ضد فتحه . فهو مغلّق .

لذا لا أرى بأساً في أن نقول : هذا الباب مغلّق ومغلّق ومغلّق .

(٧٨٢) باع الفلاحون غلال أراضيتهم

أو غلاتها

ويقولون : باع الفلاحون أغلال أراضيتهم . والصواب : باعوا

غلال أراضيتهم أو غلاتها

ومفرداتها غلّة ، وهي كل ما تزييه المزرعة من أكل أو أجرة .

أمّا (الأغلال) فهي جمع (الغل) ، وهو : طوق من حديد أو جلد ، يُجعل في عنق الأسير أو المجرم ، أو في أيديهما . وقد تكون جمع (الغلّل) ، وهو الماء الذي ليس له جريّة .

(٧٨٣) غلّت القدر وغلّيت

ويخطئون من يقول : غلّيت القدر ، ويقولون إن الصواب هو :

غلّت القدر ، لأنّ جلّ المعاجم تقول إن الفعل الماضي هو غلّ و ليس غلّيت ، ولأنّ هذا الفعل ورد في القرآن الكريم

بأثني ، كتوبه تعالى في الآيات ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ من سورة الدخان :

﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ . طَعَامُ الْأَثِيمِ . كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾ .

(الزُّقُوم : هي من أخشب الشجر المرّ ينامة . والمهل : حنّالة

الرّيت الأسود) .

ولأنّ أبا الأسود الدؤلي قال :

ولا أقول ليقدر القوم قد غلّيت

ولا أقول لياب الدار مغلوط

لكن أقول ليابي مغلّق ، وغلّت

قذري ، وقابلها دن وإبريق

ولكن :

قال المصباح : (غلّت القدر غلّيا وغلّياناً أيضاً . قال

الفراء : « إذا كان الفعل في معنى الذهاب والمجيء مضطرباً

فلا تهاين في مضمره الفعلان » . وفي لغة : غلّيت تغلى ، والأولى

هي الضمّ ، وبها جاء الكتاب العزيز) .

وأغلى القدر ، وغلّاه : جعلها تغلي .

لذا قل :

(١) غلّت القدر .

(٢) وغلّيت القدر .

(٧٨٤) استغلّت الأرض

ويقولون : استغلّت الأرض ، أي : أخذت غلتها .

والصواب : استغلّت الأرض ، لأنّ الفعل هو استغلّ ، وليس استغلى .

ومثله : استغللتنا وليس استغلّينا .

(٧٨٥) ماء مغلى أو مغلى ، وقدر مغلاة

أو مغلاة

ويقولون : هذا ماء مغلي وقدر مغلي . والصواب : هذا

ماء مغلى ، وتلك قدر مغلاة ، أو ماء مغلى وقدر مغلاة ، لأنّ

على فعل لازم ، وأغلى وغلّى فعلان متعدّيان .

ومن معاني غلى (يغلي) ، وغلّى (يغلي) :

(١) غلى الرجل : اشتد غيظه (مجاز) .

(٢) غلى فلاناً بالغالية (الغالية : أحلاط من الطيب كاليسك والعنبر) : طيبه بها .

(٧٨٦) تغامزوا به وغلّيه

ويقولون : تغامزوا عليه . وفي الأساس : تغامزوا به .

ويخطئون من يقول : تغامزوا بالعيون ، مدعين أنّ التغامز لا يكون

إلا بالعيون ، ويكتفون بقول : تغامزوا ، ولا يرون حاجة إلى ذكر

العيون بعد الفعل (تغامز) .

ولكن التاج يقول إنّ التغامز يكون بالأيدي أيضاً ، ويرى

اللّسان أنّه إشارة بالعين ، أو الحاجب ، أو الجفن ، أو

اليد .

وقال المعجم الوسيط : « تغامز القوم : أشار بعضهم إلى

بعض بأعينهم ، أو بأيديهم » .

أمّا قوله تعالى في الآية ٣٠ من سورة المطففين : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا

بِهِمْ تَغَامَزَوا ﴾ ، فقد يعني التغامز بالعيون والأيدي والحواس

والجئون كلها معاً ، أو ببعضها .

لذا وجب علينا أن نذكر واحداً من هذين ، بعد الفعل (تغامر) .

ويجوز لنا أن نقول : تغامروا عليه أيضاً .

(راجع مادتي « لا يخفى على القراء » و « اعتقد ») .

(٧٨٧) هاو لا غاو

ويقولون : هذا غاو من غواة الموسيقى . والصواب : هاو من هواة الموسيقى ، وقد وضع جمع اللغة العربية بالقاهرة كلمة (الهاوي) وقال : هو من عشق نوعاً من الرياضة أو العمل يزاوله على غير احتراف . والجمع : هواة . أما الغاوي فهو الضال والمتهمك في الباطل ، وفعله : غوى يغوي غياً ، فهو : غاو ، وهم : غواة ، وغاؤون . وقد قال تعالى في الآية الثانية من سورة النجم : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ . وقال في الآية ٢٢٤ من سورة الشعراء : ﴿ وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ . ويجوز أن نقول : غوي يغوي غواية .

وانشد الأصبغي للمرقش :

فَمَنْ بَلَغَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ

وَمَنْ يَغْوُ لَا يَعْلَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَيُّمَا

وقال دريد بن الصمة :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَرِيَّةٍ ، إِنْ غَوَتْ

غَرِيَّتِي ، وَإِنْ تَرُشِدْ غَرِيَّةٌ أُرْشِدْ

(٧٨٨) اغتابه

ويقولون : استغاب فلان فلاناً . والصواب : اغتابه اغتياياً ، أي : ذكر في غيابه عيوبه . والاسم الغيبة . وقد جاء في الآية ١٢ من سورة الحجرات : ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ .

فإذا كان ما اغتیب به الرجل كذباً ، فهو البهت والبهتان .

وقال ابن الأعرابي : يجوز أن نقول : غاب الإنسان بغيته : إذا ذكره في غيابه بخير أو شر . والغيبة : فعله منه ، تكون حسنة وقبيحة .

(٧٨٩) مغاور الجبل أو مغاراته

ويقولون : اختبأوا في مغاير الجبل . والصواب : اختبأوا في

مغاور الجبل أو مغاراته . وجاء في الآية ٥٨ من سورة التوبة : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ .

(٧٩٠) غير المتعلم

ويقولون : الرجل الغير متعلم ، أو الرجل الغير المتعلم شر عظيم . والصواب : الرجل غير المتعلم شر عظيم .

يقول البغدادي : « لا تدخل الألف واللام على (غير) » لأن المقصود من إدخال (أل) على التكرير تخصيصها بشيء معين . فإذا قيل (الغير) ، اشتملت هذه اللفظة على ما لا يخصى ، ولم تتعرف ب (أل) ، كما أنها لم تتعرف بالإضافة ، فلم يكن لإدخال (أل) عليها من فائدة .

وجاء في المصباح المنير ، في مادة (غير) ما نصه : « يكون وصفاً للتكرير ، تقول : جاءني رجلٌ غيرك . وقوله تعالى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ، إنما وصف بها المعرفة لأنها أشبهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة ، فعمِلَتْ مُعَامَلَتَهَا . ومن هنا اجترأ بعضهم فأدخل عليها الألف واللام ، لأنها لما شابهت المعرفة ، بإضافتها إلى المعرفة ، جاز أن يدخلها ما يعاقب الإضافة ، وهو الألف واللام . ولك أن تمنع الاستدلال ، وتقول : الإضافة هنا ليست للتعريف ، بل للتخصيص . والألف واللام لا تفيد تخصيصاً ، فلا تعاقب إضافة التخصيص ، مثل سيوى وحسب فإنه يضاف للتخصيص ، ولا تدخله الألف واللام . وجاء في الصبان عند الكلام على ما يسمى بعض النحاة : « الإضافة شبه المختصة » ، وما كان منها شديد الإيهام لا يقبل التعريف ، كغير ، ومثل ، وشبه ... ما نصه :

« هذه الكلمات ، كما لا تتعرف بالإضافة إلا فيما استثنى ، لا تتعرف ب (أل) أيضاً ، لأن المانع من تعريفها بالإضافة مانع من تعريفها ب (أل) . ونقل الشنوارى عن السيد أنه صرح في حواشي الكشاف بأن (غيراً) لا تدخل عليها (أل) إلا في كلام المؤلفين . »

وارتضى مؤتمر المجمع اللغوي ، المنعقد بالقاهرة في دورته الخامسة والثلاثين ، في شهر شباط (فبراير) ١٩٦٩ ، الرأي القائل : « إن كلمة غير الواقعة بين متضادين تكتسب التعريف من المضاف إليه المعرفة : ويصح في هذه الصورة ، التي

تقع فيها بين متضادين ، وليست مضافة ، أن تقرن ب (أل) ، فستفيد التعريف . »

(٧٩١) غير وفور وغيورون وقورون

ويخطئون من يقول : هم غيورون على غريبتهم ، وجميعهم وقورون . ويرى أن الصواب هو : هم غير وفور ، لأنه لا يجمع جمع مذكر سالماً كل ما يستوي فيه المذكر والمؤنث من الصفات ، كغيور وفور وكسير ومهذار (كثير الهذر) وهو الخلط ، والكلام بما لا يليق) ومغشم ، ومعناه : الشجاع الذي لا يمنعه شيء عن قصده ، وكان صفة لمذكر عاقل ، خالية من تاء التأنيث ؛ وعلى وزن فعول بمعنى فاعل ، وقبله موصوفه ، أو ما يقوم مقامه ؛ ووزن فعيل بمعنى مفعول ، وقبله موصوفه أو ما يقوم مقامه ؛ ووزن مفعال ، ووزن مفعلي .

ولكن محمد علي التجار يقول في « لغوياته » إن الكوفيين يجيزون : « هم غيورون » أيضاً . وأنا أؤيد الكوفيين ، قليلاً للشذوذ والاستثناءات في اللغة العربية .

أما إذا كانت هذه الصفات أسماءً للدكور ، فالنحاة يجيزون جمعها جمع مذكر سالماً ، فنقول : سافر الغيورون والمحمدون .

وفي (غيور) يجوز أن نقول أيضاً : هو غيران ومغيار . وهي غيري وغيور .

أما جمع غيران وغيري فهو : غيارى ، وغيارى ، وغير ، ومغاير .

والاسم : الغيرة .

(٧٩٢) غاظه وأغاظه

ويخطئون من يقول : (أغاظه) اعتاداً على ما نقله الصحاح عن ابن السكيت ، وعلى ما جاء في المختار : « ولا يقال أغاظه » .

ولكن :

جاء في المصباح : « قال ابن الأعرابي كما حكاه

الأزهري : غاظه وأغاظه ، واسم المفعول من الثلاثي : مغيظ . قال :

ما كان ضرك لو مننت ، وربما

من الفتى وهو المغيظ المحنق »

وحكى ثعلب في فصيحه عن ابن الأعرابي : غاظه وأغاظه وعيظه بمعنى واحد ، ونقله عنه لسان العرب .

وذكر الناج أن (أغاظ) لغة في (غاظ) .

وأورد (غاظه وأغاظه) كل من القاموس ومن اللغة ومد القاموس والوسيط .

أما في القرآن الكريم فلم يرد إلا الفعل (غاظ) ثلاث مرات ، منها قوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة التوبة : ﴿ وَلَا يَطُوعُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ ﴾ .

(٧٩٣) ذكي جداً لا ذكي للغاية

ويقولون : هو ذكي للغاية . وهذا تعبير غير عربي ، والصواب : بلغ من الذكاء الغاية ، أو : هو ذكي جداً ، أو : هو ذكي جداً ذكي .

ومن معاني الغاية :

(١) الزاية .

(٢) غاية الشيء : مداه وأقصاه ومنتهاه .

(٣) القصبة التي تصاد بها العصافير .

(٤) قصبة تنصب في الموضع الذي تكون المسابقة إليه ، ليأخذها السابق . ومعنى قولهم : هذا الشيء غاية : هو منتهى هذا الجنس ، أخذ من غاية السبق .

(٥) الطير المرفرف (مجاز) .

أما جمع (غاية) فهو : غابات وغاي .

وتصغيرها : غيبة .

والنسبة إليها : غايي .

يَنْضَجُ

مَنَاقِبَ وَمَكَارِمَ .

أَمَّا الْمُفْتَحَرُ فَهُوَ مِثْلُ الْفَاحِرِ وَالْفَخُورِ مِنْ حَيْثُ مَعْنَاهُ ،
وَلَا مُسَوِّغَ لِفَتْحِ الْخَاءِ فِي (مُفْتَحِر) ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا رِمَ .

(٨٠١) الْفَخَّارِيُّ

وَيُسَمُّونَ صَانِعَ الْفَخَّارِ وَبَانِعَهُ بِالْفَاخُورِيِّ . وَالصَّوَابُ :
الْفَخَّارِيُّ . وَالْفَخَّارُ هُوَ : الْخَزْفُ ، وَالْفَاخُورُ : صَانِعُهُ .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ .

أَمَّا الْفَاخُورِيُّ فَهُوَ بَانِعُ الْفَاخُورِ ، وَهُوَ نَبْتُ طَبِّبِ الرِّيحِ ،
وَقِيلَ : ضَرْبٌ مِنَ الرِّيحِ ، يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ رَيْحَانَ
الشُّبُوحِ ، وَيَزْعَمُ أَطْبَاؤُهُمْ أَنَّهُ يَقْطَعُ السُّبَاتَ .

(٨٠٢) قَذَحُ الْمُصَابِ

وَيَقُولُونَ : أَبْكَتَ الرَّجَالَ قَذَاخَةَ الْمُصَابِ . وَالْأَعْلَى :

أَبْكَى الرَّجَالَ قَذَحَ الْمُصَابِ .

نَقُولُ : قَذَاخَةُ الْأَمْرِ وَالذِّينِ وَالْجَمَلِ يَقْدَحُهُ قَذَاخًا : أَثْقَلَهُ
وَعَالَهُ وَهَيَّطَهُ ، فَهُوَ فَادِحٌ . وَالْفَادِخَةُ : النَّازِلَةُ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَعَلَى
الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَتَرَكُوا مَقْدُوحًا فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ » .

وَجَاءَ فِي الصِّحَاحِ : وَلَمْ يُسْمَعْ (أَقْدَحَهُ الدِّينُ) مِمَّنْ يُؤْتَقَنُ
بِعَرَبِيَّتِهِ .

(٨٠٣) نَظَرَ إِلَيْهِ أَوْ شَاهَدَهُ لَا تَفَرَّجَ عَلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : تَفَرَّجَ عَلَيْهِ . وَالصَّوَابُ : نَظَرَ إِلَيْهِ أَوْ شَاهَدَهُ ،
لِأَنَّ مَعْنَى تَفَرَّجَ الْغَمُّ : تَكَشَّفَ . وَمِثْلُهُ : انْفَرَجَ الْغَمُّ .

أَمَّا (الْمُسْتَفْرَجُونَ) فِي الْمَلَاعِبِ وَغَيْرِهَا ، فَصَوَابُهَا :

الْمُشَاهِدُونَ .

جَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ :

(١) تَفَرَّجَ الرَّجُلُ بِكَذَا ، وَعَلَيْهِ : تَسَلَّى يَطْرَحُ هَمَّهُ
(مُؤَلَّدَةٌ) .

(٢) الْفُرْجَةُ : مَا يُتَسَلَّى بِهِ (مُؤَلَّدَةٌ) .

وَأَنَا أُوْبِدُ رَأْيَ الْوَسِيطِ ، وَأَقْتَرِحُ عَلَى مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ، أَوْ
سِوَاهُ ، الْمَوَافَقَةَ عَلَى ذَلِكَ .

(٥) ثُمَّ نَقَلَ الْمَذْجُلَ مَا قَالَتْهُ الْمَعَاجِمُ قَبْلَهُ .

أَمَّا (الْفَجْ) فَقَدْ عَرَفَهُ ابْنُ السَّيِّكِي فِي كِتَابِهِ (الْأَلْفَاظِ)
بِقَوْلِهِ : « هُوَ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَقِيلَ فِي جَبَلٍ . وَكُلُّ
طَرِيقٍ بَعْدَ فَهْرٍ : فَجٌ . وَأَصْلُ الْفَجِّ : التَّفْرِيجُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ » .
وَجَاءَ فِي الْآيَةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ
يَأْتُونَكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ . أَيِ :

مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ بَعِيدٍ .

وَيُجْمَعُ الْفَجُّ عَلَى فِجَاجٍ وَأَفْجَجَةٍ (الْجَمْعُ الثَّانِي نَادِرٌ) .
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا
فِجَاجًا سَلَالًا لِّلْعَالَمِينَ يَهْتَدُونَ ﴾ . أَيِ : مَسَالِكُ .

لِذَا قُلْ : فَكَيْهَةٌ فِجَّةٌ أَوْ فِجَّةٌ .

(٧٩٨) الْفُجْجَةُ أَوْ الْفُجْجَةُ

وَيَقُولُونَ : أَكَلَ فِجْجَةً . وَالصَّوَابُ : أَكَلَ فُجْجَةً أَوْ فُجْجَةً .
وَالْجَمْعُ : فُجْجٌ وَفُجْجٌ .

وَالْفُجْجُ : هُوَ النَّبْتُ الَّذِي تُؤْكَلُ أَرْوَمَتُهُ ، وَلَهُ لَحْمٌ أَبْيَضُ
وَقَشْرٌ أَحْمَرٌ أَوْ أَبْيَضُ . وَوَرَقُهُ عَرِيضٌ جَيِّدٌ لِيُوجَعَ الْمَفَاصِلُ
وَالْيَرْقَانِ . وَيَقُولُ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّ الْفُجْجَ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٍ .

(٧٩٩) فَخَذُهُ الْيُسْرَى ، أَوْ فَخَذُهُ ، أَوْ

فِخْذُهُ ، أَوْ فِخْذُهُ

وَيَقُولُونَ : أَصِيبَ فَخْذُهُ الْيُسْرَى . وَالصَّوَابُ : أَصِيبَتْ
فِخْذُهُ الْيُسْرَى ، أَوْ فَخْذُهُ ، أَوْ فِخْذُهُ ، وَزَادَ الزُّرْكَانِيُّ مُحَمَّدُ
ابْنَ يَهَادٍ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ كَلِمَةَ فِخْذٍ .

أَمَّا جَمْعُ فِخْذٍ فَهُوَ : أَفْخَاذٌ . وَكَلِمَةُ (فَخْذ) مُؤَنَّثَةٌ ، إِلَّا
إِذَا كَانَتْ تَعْنِي إِحْدَى فَصَائِلِ الْبَطْنِ فِي الْعَشِيرَةِ ، فَهِيَ
(مُذَكَّرَةٌ) .

(٨٠٠) تَوَبُّ فَاخِرٍ

وَيَقُولُونَ : هَذَا تَوَبُّ مُفْتَحَرٍ . وَالصَّوَابُ : هَذَا تَوَبُّ فَاخِرٍ .
وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ ، وَفِعْلُهُ : فَخَرَ يَفْخَرُ فَخْرًا وَفَخْرَةً وَفَخَارًا
وَفَخَارًا وَفَخَارَةً وَفَخِيرًا وَفَخِيرًا ، فَهُوَ : فَاخِرٌ وَفَخُورٌ .
وَمَعْنَاهُ : الْمُسْتَدْحُ بِالْخِصَالِ ، وَالْمُبَاهِي بِمَا لَهُ وَمَا لِقَوْمِهِ مِنْ

بَابُ الْفَاءِ

(٧٩٤) الْفَارَّةُ أَوْ الْمِسْحَجُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْأَدَاةِ الَّتِي تَبْرِي بِهَا الْخَشَبُ
اسْمٌ : فَارَّةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مِسْحَجٌ ، وَاسْتَشْهَدُوا
بِقَوْلِ الْقَامُوسِ : الْمِسْحَجُ هُوَ الْمِيزَةُ يُبْرَى بِهَا الْخَشَبُ .
وَلَكِنْ كَلِمَةُ مِسْحَجٍ نَقْلٌ مِنَ الْفَارَّةِ ، يُعْتَرَّ بِهَا اللِّسَانُ ، وَتَخْلُشُ
الْآذَانُ ، وَتَنْفِرُ مِنْهَا الذَّاكِرَةُ . وَلَا أَذْرِي لِمَاذَا نَحَاوُلُ الْهَرَبَ مِنْ
كَلِمَةٍ (فَارَّةٌ) ، وَقَدْ أَطْلَقْتُهَا الْفُضْحَى عَلَى الْوَعَاءِ الَّذِي يَجْتَمِعُ
فِيهِ الْمِسْكُ ؟ وَقَالَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ : الْفَارَّةُ أَدَاةٌ لِلنَّجَارِ يَقْشَرُ بِهَا الْخَشَبُ

(مُخَدَّنَةٌ) .

لِذَا أَرَى أَنَّ تَضْرِبَ صَفْحًا عَنْ (الْمِسْحَجِ) ، وَنَسْتَعْمِلُ
(الْفَارَّةَ) ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَحْطِيطَهُ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ
(الْمِسْحَجِ) ، مَعَ أَنَّ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِنْ أَحْرَفِ (السَّمَاجَةِ) .
فَا هُوَ رَأْيِي مَجَامِعًا ؟

(١) قَوْلُ الصِّحَاحِ : « الْفَجْ : الْبَطِيخُ الشَّامِيُّ الَّذِي تُسَمِّيهِ
الْفَرَسُ : الْهِنْدِيُّ . وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْبَطِيخِ وَالْفَوَاكِهِ لَمْ يَنْضَجْ ،
فَهُوَ فَجٌ » .

(٢) وَقَوْلُ الْأَسَاسِ : « بَطِيخَةٌ فِجَّةٌ » .

(٣) ثُمَّ ذَكَرَ الْمُخْتَارُ كُلَّ مَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ .

(٤) فَقَوْلُ اللَّسَانِ : « الْفَجْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا لَمْ يَنْضَجْ ، وَبَطِيخٌ
فَجٌّ : إِذَا كَانَ صَلْبًا غَيْرَ نَضِيجٍ » .

(٥) ثُمَّ قَوْلُ الْقَامُوسِ : « الْفَجْ : النَّيْءُ مِنَ الْفَوَاكِهِ ، وَبَطِيخٌ
الشَّامِيُّ » .

(٦) ثُمَّ نَقَلَ النَّاجِ مَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ وَالْقَامُوسِ .

(٧) ثُمَّ اكْتَفَاءُ الْمُتَنِّ وَالْوَسِيطِ بِذِكْرِ الْفَجِّ (بِكسر الفاء) .

وَلَكِنْ :

(أ) قَالَ الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي الْمُفْرَدَاتِ : « جَرَحَ فَجٌّ :
لَمْ يَنْضَجْ »

(ب) وَاكْتَفَى الصَّاعِقَانِيُّ فِي الْعُبابِ بِذِكْرِ الْفَجِّ (بِفتح
الفاء) .

(ج) ثُمَّ قَالَ الْمِصْبَاحُ : « الْفَجُّ مِنَ الْفَاكِهَةِ وَغَيْرِهَا : مَا لَمْ
(١) (فَتَشَّ) الشَّيْءُ وَعَنَهُ : فَتَشَّهُ .

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يُطْلَقُ عَلَى الْأَدَاةِ الَّتِي تَبْرِي بِهَا الْخَشَبُ
اسْمٌ : فَارَّةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مِسْحَجٌ ، وَاسْتَشْهَدُوا
بِقَوْلِ الْقَامُوسِ : الْمِسْحَجُ هُوَ الْمِيزَةُ يُبْرَى بِهَا الْخَشَبُ .
وَلَكِنْ كَلِمَةُ مِسْحَجٍ نَقْلٌ مِنَ الْفَارَّةِ ، يُعْتَرَّ بِهَا اللِّسَانُ ، وَتَخْلُشُ
الْآذَانُ ، وَتَنْفِرُ مِنْهَا الذَّاكِرَةُ . وَلَا أَذْرِي لِمَاذَا نَحَاوُلُ الْهَرَبَ مِنْ
كَلِمَةٍ (فَارَّةٌ) ، وَقَدْ أَطْلَقْتُهَا الْفُضْحَى عَلَى الْوَعَاءِ الَّذِي يَجْتَمِعُ
فِيهِ الْمِسْكُ ؟ وَقَالَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ : الْفَارَّةُ أَدَاةٌ لِلنَّجَارِ يَقْشَرُ بِهَا الْخَشَبُ

(مُخَدَّنَةٌ) .

لِذَا أَرَى أَنَّ تَضْرِبَ صَفْحًا عَنْ (الْمِسْحَجِ) ، وَنَسْتَعْمِلُ
(الْفَارَّةَ) ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ تَحْطِيطَهُ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ
(الْمِسْحَجِ) ، مَعَ أَنَّ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِنْ أَحْرَفِ (السَّمَاجَةِ) .
فَا هُوَ رَأْيِي مَجَامِعًا ؟

(٧٩٥) فَتَحَةٌ فِي الْجِدَارِ

وَيَقُولُونَ : وَجَدْنَا فِي الْجِدَارِ فَتْحَةً . وَالصَّوَابُ : وَجَدْنَا
فُتْحَةً (جَمَعُهَا : فَتَحٌ) ، أَوْ فُوجَةً ، أَوْ ثَغْرَةً ، أَوْ ثَلَمَةً فِي
الْجِدَارِ . وَ (الْفُتْحَةُ) أَيْضًا : مَا يَنْطَاوِلُ بِهِ مِنْ مَسَالٍ أَوْ
أَدَبٍ .

(٧٩٦) فَتَشَّهُ ، فَتَشَّ عَنْهُ ، فَتَشَّهُ

وَيَقُولُونَ : فَتَشَّتْ عَلَيْهِ . وَالصَّوَابُ هُوَ : فَتَشَّتْ عَنْهُ أَوْ
فَتَشَّتْهُ . أَوْ فَتَشَّتْهُ ، أَيِ : طَلَبَتْهُ فِي بَحْثٍ . قَالَ شَمْرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ :
فَتَشَّتْ شِعْرَ ذِي الرِّمَّةِ أَطْلَبَ فِيهِ نَيْتًا .

وَجَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ :

(١) (فَتَشَّ) الشَّيْءُ وَعَنَهُ : فَتَشَّهُ .

(٨٠٤) الْفِرَاسَةُ وَ الْفَرَّاسَةُ

(والفرق بينهما)

ويقولون : فلان مشهور بفِرَاسَتِهِ . والصواب : هو مشهور بفِرَاسَتِهِ ، أي : بمهارته في تعرف بواطن الأمور من ظواهرها . وفي الحديث : « إتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله » (رواه ابن جرير عن ابن عمر) .
ويقول اللسان : « الفِرَاسَةُ : الأنس من قولك : تفرست فيه خيرا ، وتفرست فيه الشيء : توسمته » .
أما الفِرَاسَةُ فهي الجدق بركوب الخيل وأمرها . ويضيف الأصمعي : الفِرَاسَةُ والفِرَاسِيَّةُ إلى الفِرَاسَةِ . وفي الحديث : « علموا أولادكم العزم والفِرَاسَةَ » ، أي : العلم بركوب الخيل ورخصها .

(٨٠٥) الْأَفْرِشَةُ وَالْفُرْشُ وَالْفُرْشُ

ويقولون : نام الجنود على فِرَاشِهِمْ . والصواب : ناموا على أَفْرِشِهِمْ أو فُرْشِهِمْ ، وأضاف سيبويه إليهما جمعا آخر هو : فُرْشٌ في لغة بني تميم .
أما الفُرْشُ فهو المفرد ، ومعناه : ما اقترش . قال تعالى في الآية ٢٢ من سورة البقرة : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ . وقال تعالى في الآية ٥٤ من سورة الرحمن : ﴿ مُتَكَيِّفٌ عَلَى فُرْشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ، وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ .

ومن معاني الفُرَاشِ أيضا .

- (١) مصدر الفعل فَرَشَ الشيءَ يَفْرِشُهُ أو يَفْرِشُهُ فَرَشًا وفِرَاشًا : بَسَطَهُ .
- (٢) عَشُّ الطَّائِرِ .
- (٣) مَوْعٍ اللَّسَانِ فِي قَعْرِ الْقَهْرِ ، أو أَسْفَلَ الْحَنَكِ . (القاموس والتاج) .
- (٤) اللَّحْمَةُ الَّتِي تَحْتَ اللَّسَانِ (التاج) . وفي اللسان : بفتح الفاء .
- (٥) الْجِلْدَةُ الْحَشَنَاءُ الَّتِي تَكُونُ أُصُولًا لِلْأَسْنَانِ الْعُلْيَا (التاج والمثنى . وفي اللسان : بفتح الفاء) .
- (٦) الْفِرَاشُ : كناية عن المرأة (الزوجة) .

(٧) الزَّوْج (مجاز)

(٨) الْبَيْت (مجاز)

(٨٠٦) نَثَرَتْ عَقْدَهَا لَا قَرَطَتْهُ

ويقولون : قَرَطَتِ الْحَنَاءُ عَقْدَهَا . والصواب : نَثَرَتْ عَقْدَهَا فَانْتَثَرَ ، لأن المعجم تقول ذلك . ولكن المعجم الوسيط قال : قَرَطَ العقد والعقود ونحوهما : بَدَدَ مِنْهُمَا الْحَبَّ وَفَرَّقَهُ (مولدة) . وأنا أقترح على مجامعنا ، أو أحدها ، الموافقة على استعمال كلتا الجملتين : نَثَرَتْ عَقْدَهَا وَقَرَطَتْ عَقْدَهَا .
أما الفعل قَرَطَ يَقْرِطُ (من باب نصر) فَرُوْطًا ، فمن معانيه :

- (١) قَرَطَ الْقَوْمُ : سَبَقَهُمْ وَتَقَدَّمَهُمْ إِلَى الْمَاءِ .
- (٢) قَرَطَ الْبَيْتُ : تَرَكَهَا حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا مَأْوِيهَا .
- (٣) قَرَطَ فَلَانٌ أَوْلَادَهُ : مَاتُوا صِبَاغًا (مجاز) .
- (٤) قَرَطَ لَهُ وَلَدٌ : سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ (مجاز) .
- (٥) قَرَطَ إِلَيْهِ مَنِيَّ كَلَامٍ وَقَوْلٌ : سَبَقَ وَبَدَرَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَةٍ .
- (٦) قَرَطَ عَلَيْنَا فَلَانٌ : عَجَلَ بِمَكْرُوهِ (مجاز) .
- (٧) قَرَطَ فِي الْأَمْرِ : قَصَرَ فِيهِ وَضَيَّعَهُ حَتَّى فَاتَ . وينسأله (التقريب) .
- (٨) قَرَطَ عَلَيْهِ فِي الْقَوْلِ : أَسْرَفَ .
- (٩) قَرَطَ إِلَيْهِ رَسُولًا : أَرْسَلَهُ .

(٨٠٧) بَصَبَرٍ نَافِدٍ لَا بَفَارِغٍ صَبِرَ

ويقولون : انتظره بفارغ صبر . وهذا تركيب تركي لا يزال دائرا على ألسنتنا من العهد العثماني . والصواب : انتظره بصبر نافذ .
أما قوله تعالى في الآية ٢٤٩ من سورة البقرة : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ ، فعناه : أنزل علينا صبرا ، أو : صب في نفوسنا الصبر .

وجاء في الآية ١١٠ من سورة الكهف : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَتِ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي ، لَفُتِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تُنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ .

(٨٠٨) فَسَحَ لَهُ مَكَانًا

ويقولون : أَفْسَحَ لَهُ مَكَانًا لِيَجْلِسَ . أي : وَسَّعَ لَهُ . والصواب : فَسَحَ لَهُ لِيَجْلِسَ ، يَفْسَحُ فَسْحًا وَفُسْحًا . وَتَفْسَحُ لَهُ تَفْسُحًا . وفي الآية ١١ من سورة المجادلة : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُم تَفْسَحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ .
وقد فسح المكان فساحة ، وأفسح وتفسح وانفسح : اتسع بحيث لا يردّه شيء عن بُعد النظر .
ويقول المعجم الوسيط : أَفْسَحَ الْمَكَانَ : وَسَّعَهُ . ولكنه لا يذكر أن جمع اللغة العربية بالقاهرة قد أقر ذلك ، مما يحول دون استطاعتنا الموافقة على صحة استعمال الفعل (أفسح) متعديًا .

(٨٠٩) خَابَ أَوْ فَشِلَ

ويخطئون من يقول : فَشِلَ فَلَانٌ فِي الْإِمْتِحَانِ . ويقولون إن الصواب هو : أَخْفَقَ فَلَانٌ فِي الْإِمْتِحَانِ ، أو : خَابَ فِيهِ ، لأن الفعل فَشِلَ معناه في المعجم : فَرَعَ ، وَجَبَ ، وَضَعَفَ ، وَكَسِلَ ، فهو فَشِلَ فَشْلًا وَفَشِيلَ . وفعله : فَشِلَ يَفْشِلُ فَشْلًا . وأجاز التاج في مستدركه : فَشِلَ يَفْشِلُ وَفَشِلَ يَفْشِلُ .
أما فَشِلَ عَنْهُ ، فعناه : نَكَلَ عَنْهُ ، ولم يَنْصِبِ . وجاء في الآية ٤٧ من سورة الأنفال : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ، وَتَذْهَبَ رَيْبُكُمْ ﴾ . قال الزجاج : أي : تَجَبُّنَا عَنْ عَدُوِّكُمْ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ .

ولكن :

المعجم الوسيط ذكر أن جمع اللغة العربية بالقاهرة وافق على أن نقول : فَشِلَ فِي عَمَلِهِ : أَخْفَقَ . وما علينا إلا قبول ذلك .

(٨١٠) فَضَّلَا عَنْ

ويقولون : فَلَانٌ لَا يَمْلِكُ دِينَارًا فَضْلًا عَنْ قَلَسٍ . والصواب : فَلَانٌ لَا يَمْلِكُ قَلَسًا فَضْلًا عَنْ دِينَارٍ ، لأن كلمة (فضلا) تستعمل في موضع يُسْتَبَدُّ فِيهِ الْأَذْنَى ، الذي يجب أن يأتي قبلها .

لذا تقع (فضلا) بين كلمتين متبايزي المعنى . وأكثر استعمالها بعد نفي ، كما يقول القُطْبُ الشَّيرَازِيُّ . وعندما

نقول : فَلَانٌ لَا يَمْلِكُ كُوْخًا فَضْلًا عَنْ قَصْرِ ، نغني أنه لَا يَمْلِكُ كُوْخًا وَلَا قَصْرًا ، وَعَدَمُ مُلْكِهِ لِلْقَصْرِ أَوَّلَى بِالْإِنْفَاءِ ، فكأننا قلنا : لَا يَمْلِكُ كُوْخًا ، فكيف يَمْلِكُ قَصْرًا ؟
قال أبو حيان التوحيدي : « لم أظفر بنص على أن مثل هذا التركيب من كلام العرب » . ولست أرى بأسا باستعمال هذا التركيب ، وإن كنت أرى أن قولنا : « لَا يَمْلِكُ قَلَسًا بَلَسَ دِينَارًا » ، أبلغ .

(٨١١) الْفُطُورُ وَالْفُطُورُ

وَيُسَمُّونَ الطَّعَامَ الَّذِي يُفْطِرُ عَلَيْهِ الصَّائِمُ فُطُورًا . والصواب : هو : الْفُطُورُ ، أو الْفُطُورِيُّ كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ .
أما أَكَلَةُ الصَّبَاحِ ، الَّتِي تُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ فُطُورٍ ، فترى المعجم أنها عامية ، ونقول إن صوابها هو : الصُّبُوحُ ، وهو كُلُّ مَا أُكِلَ أَوْ شُرِبَ مِنْ لَيْلٍ ، أَوْ خَمِرٌ صَبَاحًا . أو : الغداء ، وهو كُلُّ مَا أُكِلَ غَدَاةً . والغدوة هي : مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ .
ولكن :

المعجم الوسيط يطلق على الطَّعَامِ الَّذِي يُتَنَاوَلُ صَبَاحًا اسْمَ فُطُورٍ ، ويقول إن هذا الاسم مؤلّد . وهذا مما يشكر عليه ، لأن العامة تضم الغداء في جميع البلدان العربية التي أعرفها ، وإن كان هذا لا يزال مفتقرًا إلى موافقة مجمع القاهرة الذي أصدر الوسيط ، أو سواه .

أما إطلاقه كلمة (الفطور) على ما يتناولهُ الصَّائِمُ لِيَفْطِرَ عليه ، فإنني لا أرى مسوغًا لذلك ، للأسباب الآتية :

- (١) ترى المعجم أن ما يُفْطِرُ عَلَيْهِ الصَّائِمُ مِنْ طَعَامٍ وَنَحْوِهِ هُوَ الْفُطُورُ أَوْ الْفُطُورِيُّ (بفتح الفاء فيهما) .
- (٢) علينا أن نفرق بين طعام الصباح (الفطور الذي وضعه المعجم الوسيط نفسه) ، والطَّعَامِ الَّذِي يُتَنَاوَلُهُ الصَّائِمُ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ (الفطور) ، للتفريق بين الوجبتين بحركة الفاء .
- (٣) قال المعجم الوسيط إن كلمة (الفطور) هي مؤلدة ، ولم يقل إن المجمع وضعها ، شأنه مع الكلمات الأخرى الَّتِي وَضَعَهَا الْمَجْمَعُ .
- (٤) نسي المعجم الوسيط أن يذكر الفعل (فطر الصائم يَفْطِرُ فُطْرًا وَفُطْرًا وَفُطُورًا) ، وأنه كالفعل (أفطر) كما يقول اللسان ،

والقاموسُ المحيطُ ، والتاجُ ، ومدُّ القاموسِ ، ومُحِبُّ المحيطِ ، ومَتْنُ اللغةِ .

ثمَّ ظهرتِ الطبعةُ الثانيةُ من « المعجمِ الوسيطِ » وفيها أنَّ مجمعَ اللغةِ العربيَّةِ بالقاهرةَ أَقرَّ ما يأتي : يُطْلَقُ (أ) الفُطُورُ و (ب) الفُطُورُ على ما يتناولُهُ الصائمُ لِيُفْطِرَ عليه ، وعلى الطعامِ يُتناوَلُ صباحًا . فأزالَ بذلكَ الشكوكَ الَّتِي كَانَتْ تَحُومُ حولَ معنى (الفُطُورِ) و (الفُطُورِ) .

(٨١٢) هُوَ حَسَنُ الْفَعَالِ

ويقولونَ : فَلَانٌ حَسَنُ الْفَعَالِ ، والصَّوابُ : حَسَنُ الْفَعَالِ . وتُطْلَقُ الْفَعَالُ عَلَى الْحَيِّ وَالشَّيْءِ ، إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ وَاحِدًا ، فنقولُ : فَلَانٌ كَرِيمُ الْفَعَالِ ، وفَلَانٌ لَثِيمُ الْفَعَالِ . أمَّا إِذَا لَمْ يَكُنِ الْفَاعِلُ وَاحِدًا فَإِنَّا نَكْثِرُ الْفَاءَ ، ونقولُ : هُمَا حَسَنَا الْفَعَالِ ، وَهُمْ حَسَنَاتُ الْفَعَالِ . والْفَعَالُ هِيَ :

(١) مصدرُ فاعَلٍ .

(٢) خَشَبَةُ الْفَأْسِ .

(لا أدري لماذا يَخْصُصُ اللُّغَاتُ الْمُتَنِي بِكسْرِ الْفَاءِ ، ويُهْمِلُ ذِكْرَ الْجَمْعِ ، بينما التَّاجُ لا يفعلُ ذلك) .

وقال ابنُ بَرِّي : « الْفَعَالُ مَفْتُوحٌ أَبَدًا إِلَّا الْفَعَالُ لِخَشَبَةِ الْفَأْسِ ، فَإِنَّمَا مَكْسُورَةُ الْفَاءِ » . فالمصدرُ مَفْتُوحُ الْفَاءِ ، والأَسمُ مَكْسُورُهَا .

ونقولُ : فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وَفَعْلًا .

(٨١٣) زَارَ مَرْعَتَهُ وَدَرَسَ أَحْوَالَهَا

لا تَفْقَدُهَا

ويقولونَ : تَفَقَّدَ فَلَانٌ مَرْعَتَهُ ، والصَّوابُ : زَارَ مَرْعَتَهُ وَدَرَسَ أَحْوَالَهَا ؛ لِأَنَّ (تَفَقَّدَهُ) مَعْنَاهُ : طَلَبَهُ عِنْدَ غَيْبَتِهِ . ولكن :

المعجمُ الوسيطُ يقولُ إِنَّ مَعْنَى تَفَقَّدَ أَحْوَالَ الْقَوْمِ هُوَ : دَقَّقَ النَّظَرَ فِيهَا لِيَعْرِفَهَا حَقَّ الْمَعْرِفَةِ . وَأَنَا أُوَيِّدُهُ ، على أن يفوزَ بموافقةِ المجمعِ .

ومِنْ مَعَانِي (تَفَقَّدَ) :

(١) تَطَلَّبَ مَا قَدِمَ .

(٢) تَعَرَّفَ . وقد جاءَ في الآيةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ النَّملِ : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ ﴾ .

أَي : وَتَعَرَّفَ وَفُودَ الطَّيْرِ .

وَيُبَيِّحُ لَنَا الْمَجَازَ أَيْضًا أَنْ نَقُولَ : تَفَقَّدَ فَلَانٌ أَحْوَالَ مَرْعَتِهِ ، أَي : تَعَرَّفَ أَحْوَالَهَا .

(٨١٤) فَقَطُّ

ويستعملونَ (فَقَطُّ) بَعْدَ أَدَوَاتِ الْأَسْتِثْنَاءِ ، والأفعالِ الَّتِي تُفِيدُ مَعْنَى الْحَصْرِ ، فيقولونَ : لَمْ يُجْرَحْ فِي الْمَعْرَكَةِ إِلَّا فِدَائِيَانِ فَقَطُّ . وما نَجَا مِنَ الْأَعْدَاءِ سِوَى ثَلَاثَةِ جُنُودٍ فَقَطُّ . فَرِيَادَةُ (فَقَطُّ) هُنَا حَشْوٌ لَا ضَرُورَةَ لَهُ . والمعنى يستقيمُ بِدُونِهَا .

وَأَصْلُ فَقَطُّ : (قَطُّ) ، وهي اسمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى (لَا غَيْرَ) ، وَتُضَافُ إِلَيْهِ الْفَاءُ تَرْبِيئًا لِلْفَطْرِ . فإذا قلنا : سافرَ مَرَّةً فَقَطُّ ، عَنِينًا : مَرَّةً لَا غَيْرَ .

(٨١٥) فَكَّرَ فِي الرُّجُوعِ

ويقولونَ : فَكَّرَ بِالرُّجُوعِ إِلَى وَطَنِهِ . والصَّوابُ : فَكَّرَ فِي الرُّجُوعِ إِلَى وَطَنِهِ ، أَوْ : فَكَّرَ فِيهِ يَفْكِرُ فَكْرًا أَوْ فَكْرًا . أَوْ : أَفْكَرَ ، أَوْ : تَفَكَّرَ .

ويقولُ (مدُّ القاموسِ) : إِنَّ فَكَّرَ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْفَعْلَيْنِ الْآخَرَيْنِ .

وقِيلَ الْفَكْرُ الْمَصْدَرُ ، وَالْفَكْرُ الْأَسْمُ .

(راجِعْ مَادَّتِي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .

وقد اسْتَعْمِلَ الْفِعْلُ (تَفَكَّرَ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سِتْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٩١ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ وَتَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . وجاءَ الْفِعْلُ (فَكَّرَ) مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ .

أما الْفِعْلُ (افْتَكَرَ) فَعَنْ أَنْ مُعْظَمَ الْمَعَاجِمِ تَقُولُ إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ ، ويقولُ الْوَسِيطُ : افْتَكَرَ الْأَمْرَ : خَطَرَ بِيَالِهِ . وافتكر في الأمرِ : أَعْمَلَ عَقْلَهُ فِيهِ . ويقولُ : تَفَكَّرَ فِي الْأَمْرِ . افْتَكَرَ .

(٨١٦) فَكَهَانِيٌّ أَوْ فَكَهِيٌّ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : فَكَهَانِيٌّ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ

هُوَ : فَكَهِيٌّ . وَلَكِنَّ الصَّحَاحَ وَالْمُخْتَارَ وَاللَّسَانَ وَالْقَامُوسَ وَالتَّاجَ وَمَدُّ الْقَامُوسِ وَمَتْنُ اللُّغَةِ قَالَتْ : إِنَّ الْفَاكِهَانِيَّ هُوَ بَائِعُ الْفَاكِهَةِ .

وجاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ أَنَّ الرَّجُلَ الْفَكِيهَ هُوَ الَّذِي يَأْكُلُ الْفَاكِهَةَ ، وَالْفَاكِهَةُ هُوَ الَّذِي عِنْدَهُ فَكِهَةٌ . وَقَالَ أَبُو مُعَاذٍ النَّخْوِيُّ إِنَّ الْفَاكِهَةَ هُوَ الَّذِي كَثُرَتْ فَكِهَتُهُ .

وقَالَ سَبِيحُ بْنُ لَا يُقَالُ لِبَائِعِ الْفَاكِهَةِ فَكَاهٌ ، كَمَا قَالُوا لِبَائِنٍ وَبَيْالٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا الضَّرْبَ إِنَّمَا هُوَ سَمَاعِيٌّ لَا أَطْرَادِيٌّ .

أما فَكَهِيٌّ فَهِيَ صَحِيحَةٌ أَيْضًا ، وقد قَالَ التَّاجُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : إِنَّ أَبَا عَمَّارَ زِيَادَ بْنَ مَيْمُونٍ ، لُقِّبَ بِالْفَاكِهِيِّ نِسْبَةً إِلَى بَيْعِ الْفَاكِهَةِ .

لِذَا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ عَنْ بَائِعِ الْفَاكِهَةِ : فَكَهَانِيٌّ وَفَاكِهِيٌّ .

(٨١٧) فَلَّ حَدَهُ أَوْ فَلَّلَهُ

ويقولونَ : فَلَّ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ ، أَي : ثَلَمَهُ . والصَّوابُ : فَلَّ حَدَهُ ، يُفْلَهُ فَلًا ، أَوْ : فَلَّلَهُ .

أما فَلَّ الْقَوْمَ فَعَنَاهُ : هَزَمَهُمْ .

(٨١٨) مَفْنٌ أَوْ مُتَفَنِّنٌ

ويقولونَ : هَذَا رَجُلٌ قَنَانٌ ، والصَّوابُ : هَذَا مَفْنٌ ، أَوْ : مُتَفَنِّنٌ ؛ لِأَنَّ الْقَنَانَ هُوَ حِمَارُ الْوَحْشِ يَقْتَنُ فِي جَرِيهِ .

وأجازَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (قَنَان) ، وَقَالَ : « (الْقَنَانُ) : صَاحِبُ الْمَوْهَبَةِ الْفَنِّيَّةِ ، كَالشَّاعِرِ ، وَالكَاتِبِ ، وَالْمُوسِيقِيِّ ، وَالْمُصَوِّرِ ، وَالْمُمَثِّلِ ؛ وَهُوَ مُبَالَعَةٌ مِنْ (قَن) » . فعسى أَنْ يُوَافِقَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (قَنَان) نَكَادُ نَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ جُلِّ كُتَاتِنَا .

وَيَسْتَعْمِلُ بَعْضُ الْمُتَفَنِّنِينَ كَلِمَةَ رَبِيزٍ ، وَمَعْنَاهَا : الْكَبِيرُ فِي قُوَّةٍ ، وَجَمْعُهَا رَبَازٌ . وَلَا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِهَا .

وَالرَّجُلُ الْمَفْنُ هُوَ الَّذِي يَأْتِي بِالْعَجَائِبِ ، وَبُشُونٍ مِنَ الْكَلَامِ . وَالْمَرَأَةُ : مِفْنَةٌ ، أَوْ : مُتَفَنِّنَةٌ .

(٨١٩) ضَحَّى لَا تَفَانِي

ويقولونَ : ضَافُوا بِتَفَانِيهِ فِي الدَّرْسِ . والصَّوابُ : ضَافُوا دُرْعًا بِأَكْبَابِهِ (أَوْ : بِأَنْكِبَائِهِ) عَلَى الدَّرْسِ .

أَمَّا (أَكَبَّ عَلَى الدَّرْسِ) ، أَوْ (انْكَبَّ عَلَيْهِ) فَعَنَاهُ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَلَزِمَهُ .

ويقولونَ : تَفَانِي فِي خِدْمَةِ وَطَنِي . والصَّوابُ : كَادَ يُضْحِي بِحَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ وَطَنِهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى تَفَانِي الْقَوْمِ : أَفْنَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وقد جاءَ فِي مُعَلِّقَةِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

تَدَارَكْنَا عَبَسًا وَذُبَانًا بَعْدَ مَا

تَفَانَوْا ، وَذُقُوا بَيْنَهُمْ عَطَرَ مَنْثَمٍ وَمِنْهُمْ أَسْمُ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَدُقُّ الْعِطْرَ ، وَهَيْئَتُهُ لِيُضْمِخَ الْقَتْلَى ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَشَاءُ بِهَا .

وَأَجَازَ لَنَا الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ أَنْ نَقُولَ : تَفَانِي فِي الدَّرْسِ ، وَقَالَ : « تَفَانِي فِي الْعَمَلِ : أَجْهَدُ نَفْسَهُ فِيهِ حَتَّى كَادَ يَقْنَى » .

وَأَنَا أُوَيِّدُهُ عَلَى أَنْ يَفُوزَ بِمَوَافَقَةِ مَجْمَعِهِ .

(٨٢٠) رَجَعَ مِنْ قُورِهِ أَوْ قُورًا

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : رَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ قُورًا . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَجَعَ مِنْ قُورِهِ ، أَي : مِنْ حَرَكِيهِ الَّتِي وَصَلَ فِيهَا ، وَلَمْ يَمْكُثْ بَعْدَهَا . وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَصِلَ مَا بَعْدَ الْمَجِيءِ بِمَا قَبْلَهُ مِنْ غَيْرِ لَبَسٍ .

ولكن :

المُعْجَمُ الْوَسِيطُ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ قُورِي ، وَقُورًا ، وَقُورٌ وَصُولِي ، أَي : فِي غَلِيَانِ الْحَالِ وَقَبْلَ سُكُونِ الْأَمْرِ .

وَأَيُّدُهُ قَوْلُ الطَّبْرِيسِيِّ فِي الْمَجْلَدِ الثَّانِي مِنْ مَجْمَعِ الْبَيَانِ صَفْحَةَ ٤٩٨ : « وَقِيلَ الْقُورُ : الْقَصْدُ إِلَى الشَّيْءِ بِحِدَّةٍ » .

(٨٢١) قَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ

ويقولونَ : قَوَّضْتُ فَلَانًا بِالْأَمْرِ ، والصَّوابُ : قَوَّضْتُ الْأَمْرَ إِلَى فَلَانٍ . أَي : جَعَلْتُ لَهُ التَّصَرُّفَ فِيهِ .

أَمَّا قَوَّضْتُ الْمَرَأَةَ زَوْجَهَا فَعَنَاهُ : تَزَوَّجَتْ بِهَا مَهْرًا . وجاءَ فِي الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ : ﴿ وَأَقْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .

(٨٢٢) مِنْشَفَّةٌ أَوْ فُوطَةٌ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يُسَمِّي مَا تُسْحَبُ بِهِ الْيَدُ أَوْ الرَّجُلُ فُوطَةً ، ويقولونَ

إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : مُنْشَقَّةٌ .

والمشوش في المعاجم كلمة مُرادفة لـ (مُنْشَقَّة) . وأنا لا أنصح باستعمالها ، مع أنها فصيحَةٌ .

أما كلمة (فوطه) فهي سنديّة ، وجمعتها : فوطٌ . ويقول التاج : إنها مآزرٌ مُحَطَّطَةٌ يشتريها الجمالون والأغراب والخدم .

أما المعجم الوسيط فيقول : (الفوطه) : ثوبٌ قصيرٌ غليظٌ يُتخذُ مئزرًا كان يُجلبُ من السند (كلمة دخيلة) . و - إزار

كالمدعة يلبس فوق الثياب ، ليقيها في أثناء العمل (كلمة دخيلة) .

و - نسيجة من القطن ونحوه ، يُجففُ بها الوجه واليدان ، أو تُوضع على الصدر أو الركبتين عند تناول الطعام وقايةً للثوب (كلمة دخيلة) .

وَأَنَا أُؤَيِّدُ « المعجم الوسيط » ، لأنه قال أيضًا : « المُنْشَقَّة » : فوطَةٌ تُنْشَفُ بها الوجه واليدان ونحوهما . (مجمع) . (ج) : مناشفٌ . ولأنَّ ذِكْرَ المجمع يعني أنه يوافق على استعمال كلمة (فوطه) ، ولأننا كنّا - قبلُ صنعُ المناشف - نُنْشَفُ وجوهنا وأيدينا بالمآزر ، التي هي (فوطٌ) أيضًا .

(٨٢٣) فاقَهُمْ

ويقولون : تَفَوَّقَ على أتباعه في الامتحان . والصوابُ : فاقَ أتباعه فَوْقًا وفَوْقًا ، أي : علاهم بالشرفِ وغلبهم وفصلهم . وتقولُ المعاجم إنَّ من معاني الفعل (تَفَوَّقَ) :

(١) تَفَوَّقَ على قومه : تَرَفَّعَ عليهم (اللسان ، والمحيط ، والتاج ، ومد القاموس ، ومن اللّغة) .

(٢) تَفَوَّقَ الفصيل (ابن النافق) أمه : رَضَعَهَا فَوْقًا فَوْقًا والفواق : ما بين الحلبتين من الوقت .

(٣) تَفَوَّقَ فلانُ ناقته : حلبها بين الحلبتين .

(٤) تَفَوَّقَ شرا به : شربه شيئًا بعد شيء . وهو مجاز .

ثم قال المعجم الوسيط : « فاقَ قومه ، وتَفَوَّقَ عليهم : فصلهم ، وصار خيرًا منهم » . وأنا أُؤَيِّدُ الوسيط ، وأقترح على المجمع الذي صدرَ باسمه أن يوافقَ على ذلك .

(٨٢٣ ب) فُوْهَةُ النَّهْرِ وَفُوْهَتُهُ وَفُوْهَتُهُ

وَقَمُّهُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : فُوْهَةُ النَّهْرِ . ويقولون إنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

فُوْهَةُ النَّهْرِ ، لأنَّ :

(١) الصَّحاحُ قال : « أَفْوَاهُ الْأَرْقَةِ وَالْأَنْهَارِ ، وَاحِدَتُهَا فُوْهَةٌ .

ويقال : أَقْعَدَ عَلَى فُوْهَةِ الطَّرِيقِ ، والجمعُ : أَفْوَاهُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ » .

(٢) ثُمَّ اكْتَفَى الْأَسَاسُ بِذِكْرِ فُوْهَةٍ .

(٣) وتلاه المختار حاذيًا حَدَّثَ الصَّحاح .

(٤) وجاءَ بَعْدَهُ اللِّسَانُ ، فقال : « فُوْهَةُ السِّكَّةِ والطَّرِيقِ والوادي والنَّهْرِ : قَمُّهُ . والجمعُ : فُوْهَاتٌ وفَوَاهٍ وَأَفْوَاهُ » . ثُمَّ أَجَازَ

أَنْ يَقُولَ (فُوْهَةُ الطَّرِيقِ) ، وحذَّرَ مِنْ قَوْلِ (فُوْهَةُ النَّهْرِ أَوْ قَمُّهُ) .

(٥) وتلاه المصباحُ فقال : « فُوْهَةُ الرَّقَاقِ : مَخْرَجُهُ . وَفُوْهَةُ النَّهْرِ والطَّرِيقِ : قَمُّهُمَا » .

(٦) ثُمَّ قَالَ الوسيطُ : « فُوْهَةُ الطَّرِيقِ والنَّهْرِ والوادي والبركانِ : قَمُّهُ وَأَوَّلُهُ » .

ولكنَّ :

(أ) قال القاموسُ : « الْفُوْهَةُ مِنَ السِّكَّةِ والطَّرِيقِ والوادي : قَمُّهُ كَفُوْهَتِهِ » .

(ب) ثُمَّ قَالَ التَّاجُ : « الْفُوْهَةُ مِنَ السِّكَّةِ والطَّرِيقِ والوادي والنَّهْرِ : قَمُّهُ كَفُوْهَتِهِ ، وهذه عن ابن الأعرابي » .

(ج) وتلاه مد القاموس ، فنقلَ جُلَّ ما قالته المعاجم قبله ، مُجِيزًا استعمالَ الْفُوْهَةِ وَالْفُوْهَةِ كِلْتَابًا .

(د) أما الرَّائِبُ الْأَصْمَهَانِيُّ فقد اكْتَفَى بِإِبْرَادِ فُوْهَةِ النَّهْرِ (بفتح الفاء وتسكين الواو) .

(هـ) ثُمَّ حَدَّثَ حَدَّثَهُ نُسَخَةُ الْقَامُوسِ الموجودةُ في كلكتا أمَّا معاني الْفُوْهَةِ الْأُخْرَى فكثيرةٌ ، منها :

(١) الْقَالَةُ ، وهو مِنْ (فَهَتْ بِالْكَلامِ) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِنَّ رَدَّ الْفُوْهَةِ لَشَدِيدٌ ، وَيُقَالُ : هُوَ يَخَافُ فُوْهَةَ النَّاسِ .

(٢) تقطيعُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْغِيْبَةِ ، كَالْفُوْهَةِ .

(٣) اللَّيْنُ مَا دَامَ فِيهِ طَعْمُ الْحَلَاوَةِ ، كَالْفُوْهَةِ .

(٤) هُوَ ذُو فُوْهَةٍ : شَدِيدُ الْكَلَامِ بَسِيطُ اللِّسَانِ .

(٥) مَا أَشَدَّ فُوْهَةَ بَعِيرِكَ فِي هَذَا الْكَلَامِ : أَيُّ أَكَلُهُ . وكذلك فُوْهَةُ فَرَسِكَ ودَابَّتِكَ .

(٦) مَضَبُ النَّهْرِ (عن ابن الأعرابي) .

(٧) فُوْهَةُ الْإِبِلِ : أَوَّلُهَا (مجاز) .

(٨) الْقَمُّ .

(٩) فُوْهَةُ الْمَدِينَةِ : مَدْخَلُهَا .

(١٠) عُروْقُ يُصْبَغُ بِهَا ، نَافِعَةٌ لِلْكَبِدِ ، وَالطَّحَالِ ، وَالنَّسَا ، وَوَجَعَ الْوَرِكُ وَالْخَاصِرَةُ ، مُدِرَّةٌ جِدًّا ، وَتُعْجِنُ بِخَلٍّ قَيْطَلِي بِهَا الْبَرَصُ ، فَإِنَّهُ يَبْرَأُ . وقد ذكر ابنُ الْبَيْطَارِ فِي مُفْرَدَاتِهِ أَنَّ اسْمَ تِلْكَ

الْعُرْوِ هُوَ الْقُوَّةُ ، لَا الْفُوْهَةُ كَمَا ذَكَرَ اللِّسَانُ .

لِذَا : قُلْ :

فُوْهَةُ النَّهْرِ وَفُوْهَتُهُ وَفُوْهَتُهُ وَقَمُّهُ .

(٨٢٤) أَفَاضَ فِي الْقَوْلِ

ويقولون : أَفَاضَ فلانُ الْقَوْلَ . والصَّوَابُ : أَفَاضَ فِي الْقَوْلِ .

أَيُّ : اندفعَ وخاضَ وأكثرَ . وهو مِنْ الْمَجَازِ .

وفي الآية ٦١ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ إِذْ تُفَيْضُونَ فِيهِ ﴾ . أَيُّ : تَخُوضُونَ فِيهِ .

وَمِنْ مَعَانِي أَفَاضَ :

(١) أَفَاضَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ : سَكَبَتْهُ غَزِيرًا .

(٢) أَفَاضَ إِنَاءَهُ : مَلَأَهُ حَتَّى فَاضَ .

(٣) أَفَاضَ الْمَاءَ عَلَى نَفْسِهِ : أَفْرَعَهُ .

(٤) أَفَاضَ بِالشَّيْءِ : دَفَعَ بِهِ وَرَمَى .

(٥) أَفَاضَ النَّاسُ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى مَتَى : اندفعوا بكثرةٍ إِلَى مَتَى

بِالتَّلْبِيَةِ . جاءَ فِي الْآيَةِ ١٩٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ، فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ . واستعمال (أَفَاضَ)

هنا مِنْ الْمَجَازِ .

(٦) أَفَاضَ الذَّرْعَ عَلَيْهِ : صَبَّهَا (مجاز) .

السَّلامَ ، لَأَنَّهُ بِمَعْنَى : أَتَى عَلَيْهِ .
وجاء في الأساس : يُقَالُ : أَفْرَأَ سَلَامِي عَلَيْهِ ، وَلَا يُقَالُ :
أَفْرَأَهُ مِنِّي السَّلامُ .
وحكى ابن القطّاع أَنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ رُبَاعِيًّا ، فَيُقَالُ : فُلَانٌ
يُفْرِنُكَ السَّلامَ (من الفعل : أَفْرَأَ) .
وفي اللسان : أَفْرَأَنِي فُلَانٌ : حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَفْرَأَ عَلَيْهِ . وفي
الصَّحاحِ والْعُبابِ والمصباح والقاموس والتَّاجِ والوسيط : أَفْرَأَهُ
السَّلامَ : أَبْلَغَهُ إِيَّاهُ .

(٨٣٣) قَرَأَ عَلَى فُلَانٍ النَّحْوَ

ويقولون : قَرَأَ عِنْدَ فُلَانٍ النَّحْوَ : والصَّوابُ : قَرَأَ عَلَى فُلَانٍ
النَّحْوَ ، أَي : دَرَسَهُ فُلَانُ النَّحْوَ .

(٨٣٤) قُرَابَةُ أَلْفِ كِتَابٍ ، أَوْ قُرَابُ أَلْفِ كِتَابٍ

ويقولون : عِنْدِي قُرَابَةُ أَلْفِ كِتَابٍ . والصَّوابُ : عِنْدِي
قُرَابَةُ أَلْفِ كِتَابٍ ، أَوْ : قُرَابُ أَلْفِ كِتَابٍ ، لِأَنَّ الْقُرَابَةَ هِيَ :
الْقُرْبَى فِي الرَّجْمِ .
وقد جاء في الصَّحاحِ واللسان والتَّاجِ ومنتى اللُّغَةِ : قُرَابُ
الشَّيْءِ ، وَقُرَابُهُ ، وَقُرَابَتُهُ : مَا قَارَبَ قَدْرَهُ .

(٨٣٥) ذُو قَرَابَتِي أَوْ قَرَابَتِي أَوْ قَرِيبِي

ويُخَطِّئُ الحَرِيرِيُّ فِي كِتَابِهِ « دُرَّةُ الْغَوَاصِ » مَنْ يَقُولُ :
قَرَابَتِي فُلَانٌ ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : فُلَانٌ ذُو قَرَابَتِي ،
وَيَسْتَشْهَدُ بِيَسْتِ عَثِيرِ بْنِ كَيْبِدِ الْعُدْرِيِّ (جَاءَ فِي كَشْفِ الظُّرَّةِ أَنَّ
اسْمَهُ هُوَ عُمَيْرُ) :

يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ

وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ

وكان الجوهري قد سبقه إلى ذلك في صحاحه ، فقال :
« هُوَ قَرِيبِي وَذُو قَرَابَتِي ، وَهُمْ أَقْرَبَانِي وَأَقَارِبِي . وَالْعَامَّةُ يَقُولُ :
هُوَ قَرَابَتِي وَهُمْ قَرَابَانِي » .

ونقل الرازي في المختار ما جاء في الصَّحاحِ (الأَمُّ)
حَرْفِيًّا .

(٨٣٠) قَدَرَهُ حَقَّ قَدْرِهِ أَوْ قَدَرَهُ حَقَّ قَدْرِهِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : قَدَرَهُ حَقَّ قَدْرِهِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ
هُوَ : قَدَرَهُ حَقَّ قَدْرِهِ ، اعْتِمَادًا عَلَى آيَةِ الْكَرِيمَةِ : ﴿ قَدَرُوا اللَّهَ
حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ، الَّتِي وَرَدَتْ فِي ثَلَاثِ سُورٍ :

(١) فِي آيَةِ ٩١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

وَ (٢) آيَةِ ٧٤ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ .

وَ (٣) آيَةِ ٦٧ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ .

ولكن :

اللسان والتَّاجُ نقلًا عَنِ الْكَسَاوِيِّ قَوْلَهُ : وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ
قَدْرِهِ خَفِيفٌ ، وَلَوْ ثَقُلَ كَانَ صَوَابًا .

وَأَجَازُ التَّاجُ أَنْ يَقُولَ :

(١) وَمَا قَدَرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ .

(٢) وَمَا قَدَرُوهُ حَقَّ تَقْدِيرِهِ .

وقال : قَدْ تَجَمَّعَ الْعَرَبُ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
فِي آيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ : ﴿ فَهَلْ الْكَافِرِينَ ، أَمْهَلُهُمْ
رَوْنِدًا ﴾ .

(٨٣١) أَعْطَاهُ كِتَابًا لَا قَدَمَ لَهُ كِتَابًا

ويقولون : قَدَمَ لَهُ كِتَابًا . والصَّوابُ : أَعْطَاهُ كِتَابًا . وَلِلْفِعْلِ
قَدَمَ مَعَانٍ ، مِنْهَا :

(١) قَدَمَهُ : تَقَدَّمَ وَسَبَقَهُ .

(٢) قَدَمَ زَيْدًا : جَعَلَهُ مُقَدِّمًا .

(٣) قَدَمَ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِيهِ : عَجَّلَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ دُونَهُ .

(٤) قَدَمَ بَيْتًا : أَقْسَمَ .

(٥) قَدَمَهُ : ضَدَّ آخِرَهُ .

(٦) قَدَمَ رَجُلَهُ إِلَى الْعَمَلِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ (مَجَازٌ) .

(٧) قَدَمَ إِلَيْهِ بِكَذَا : أَمَرَهُ بِهِ (مَجَازٌ) .

(٨٣٢) قَرَأَ عَلَى فُلَانٍ السَّلامَ

ويقولون : قَرَأَ فُلَانًا السَّلامَ ، أَوْ : أَفْرَأَ عَلَى فُلَانٍ السَّلامَ ،
وَالصَّوابُ : قَرَأَ عَلَى فُلَانٍ السَّلامَ ، وَأَفْرَأَ فُلَانًا السَّلامَ ، أَي :
أَبْلَغَهُ إِيَّاهُ .

قال الأَصْمَعِيُّ : وَتَعْدِيَّتُهُ بِنَفْسِهِ خَطَأٌ ، فَلَا يُقَالُ : إِفْرَأَهُ

بَابُ الْقَافِ

(٨٢٤) ب (بَيِّنَةُ الْقَمِيصِ لَا قَبْتَهُ

ويقولون : قَبَةُ الْقَمِيصِ . والصَّوابُ : بَيِّنَةُ الْقَمِيصِ ،
وَهِيَ طَوْفَةُ الَّذِي يَضُمُّ النَّحْرَ وَمَا حَوْلَهُ . وَجَمْعُهَا : بَنَائِقُ وَبَيِّنٌ .
وَبَيِّنَةُ الْقَمِيصِ : لَغَةٌ فِي الْبَيِّنَةِ ، وَجَمْعُهَا : بَنَقٌ .
وقد قال ابن الدُّمَيْنَةِ :

رَمَنِي بِطَرْفٍ ، لَوْ كَمِيتَا رَمَتْ بِهِ

لَبَلَّ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ

ولكن :

المعجم الوسيط يوفِّرُ عَلَيْنَا مُوَوَّنةً اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (بَيِّنَةُ)
غَيْرِ الْمَأْلُوفَةِ ، وَالثَّقِيلَةُ عَلَى اللِّسَانِ ، وَيُجِيزُ لَنَا اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ
(قَبَةُ) وَيَقُولُ : إِنَّمَا طَوْفُ النَّوْبِ الَّذِي يُحِيطُ بِالْعُنُقِ (مُحَدَّثَةٌ) .
فَعَسَى أَنْ يُوَافِقَ جَمْعُ الْقَاهِرَةِ عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى نَسْتَطِيعَ اسْتِعْمَالَ
(الْقَبَةِ) ذَاتِ الْحُرُوفِ الْقَلِيلَةِ .

(٨٢٥) قَابَلَهُ

ويقولون : قَابَلَهُ وَجْهًا لَوَجْهِهِ . والصَّوابُ : قَابَلَهُ ، لِأَنَّ ذِكْرَ
(وَجْهًا لَوَجْهِ) حَشْوٌ لَا ضَرُورَةَ لَهُ ، إِذْ إِنَّ مَعْنَى (قَابَلَهُ) هُوَ :
لَقِيَهُ بِوَجْهِهِ .

ومن معاني قَابَلَ :

(١) قَابَلَ الْكِتَابَ بِالْكِتَابِ : قَرَأَهُ عَلَيْهِ لِيَرَى أَهْوَى مُنْطَبِقٌ
عَلَيْهِ أَمْ غَيْرُ مُنْطَبِقٍ . (وَهُوَ مَجَازٌ عَنْ قَابَلَ بِمَعْنَى : وَاجَهَ) .

(٢) قَابَلَ النَّعْلَ : جَعَلَ لَهَا قِبَالَتَيْنِ (قِبَالَ النَّعْلِ : زِمَامُهَا ،
وَهُوَ السِّتْرُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ ، أَوِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى ظَهْرِ
الرِّجْلِ) .

(٨٢٦) قَبَّلَ جَبِينَهَا

ويقولون : قَبَّلَهَا فِي جَبِينِهَا . والصَّوابُ : قَبَّلَ جَبِينَهَا .

(٨٢٧) قَبَّلَ حُكْمَ الْقَاضِي عَلَيْهِ

ويقولون : قَبَّلَ فُلَانٌ بِحُكْمِ الْقَاضِي عَلَيْهِ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْفِعْلَ
(قَبَّلَ) أَشْرَبَ مَعْنَى الْفِعْلِ (رَضِيَ) . وَنَفَضُلُ : قَبَّلَ حُكْمَ
الْقَاضِي عَلَيْهِ . فَنِي الْمَعَاجِمِ :

قَبَّلَ بِهِ يَقْبَلُ قِبَالََةً : كَفَلَهُ وَصَمِنَهُ .

جاءَ فِي آيَةِ ١٠٥ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ
يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾

(٨٢٨) قَاحِلَةٌ أَوْ قَحِلَةٌ أَوْ قَحْلَةٌ أَوْ انْقَحَلَتْ

ويقولون : أَرْضٌ قَحْلَاءُ . والصَّوابُ : أَرْضٌ قَاحِلَةٌ أَوْ قَحْلَةٌ
أَوْ قَحِلَةٌ أَوْ انْقَحَلَتْ ، أَي : يَابِسَةٌ مِنْ شِدَّةِ الْقَحْطِ . وَأَرَى أَنَّ هَذَا
مِنْ الْمَجَازِ .

وَيُسْتَحْسَنُ أَنْ يَقُولَ : أَرْضٌ جَدْبَةٌ أَوْ جَدِيبَةٌ أَوْ مُجَدِيبَةٌ
أَوْ جَدُوبٌ أَوْ جَذْبَاءُ أَوْ مَاحِلَةٌ أَوْ مَحَلٌ أَوْ مَحَلَّةٌ أَوْ مَحُولٌ .
وَفِعْلُهُ : قَحَلَ الْجِلْدُ يَقْحَلُ قُحُولًا ، وَقَحَلَ يَقْحَلُ قَحْلًا
وَقَحْلًا ، وَقَحَلَ قُحُولًا : يَبْسُ ، فَهُوَ قَاحِلٌ وَقَحِلٌ وَقَحْلٌ
وَانْقَحَلُ .

(٨٢٩) قَدْ أَغْيَبُ

ويقولون : قَدْ لَا أَجْمِيءُ . وَالْأَعْلَى : قَدْ أَغْيَبُ ، أَوْ :
قَدْ أَتَغَيَّبُ ، لِأَنَّ (قَدْ) حَرْفٌ يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ الْمُثْبِتِ ، الْمُتَصَرِّفِ ،
الْحَرِيِّ ، الْمَجْرُودِ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَارِمِ وَالسَّيْنِ وَسَوْفَ .
وَلَا يُفَصِّلُ بَيْنَ (قَدْ) وَالْفِعْلِ إِلَّا بِالْقَسَمِ ، لِأَنَّهُ يُوكِّدُ
مَضْمُونَهَا ، فَلَيْسَ بِأَجْنَبِيٍّ عَنْهَا . فَتَقُولُ : قَدْ وَاللَّهِ أَظْهَرَ لِي خَطْلَ
رَأْيِي . وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدَّذَ وَاللَّهِ بَيْنَ لِي عَنَائِي

ولكن :

(١) وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : « هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ قُرَابِيهَا ؟ »

وَفِي حَدِيثٍ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِلَّا حَامِي عَلَى قُرَابَتِهِ » ،
أَيُّ : أَقَارِبِهِ ، سُمُوا بِالْمَصْدَرِ كَالصَّحَابَةِ .(٢) وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : « هُوَ قَرِيبِي وَقُرَابِي ، وَهُمْ أَقْرَابِي
وَأَقَارِبِي وَقَرَابَتِي » .(٣) وَجَاءَ فِي تَسْهِيلِ ابْنِ مَالِكٍ : قُرَابَةٌ يَكُونُ اسْمُ جَمْعٍ
لِقَرِيبٍ .(٤) وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ : « هُوَ قَرِيبِي وَذُو قُرَابَتِي ، وَهُمْ أَقْرَابِي
وَأَقَارِبِي . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : هُوَ قُرَابِي وَهُمْ قُرَابَاتِي . وَهُمْ مَنْ يُجِزُّ :
فُلَانٌ قُرَابِي . وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ » .(٥) وَقَالَ التَّاجُ : « هُوَ قَرِيبِي وَذُو قُرَابَتِي ، وَلَا تَقُلْ قُرَابِي ،
وَسَمَّيَ الْجَوْهَرِيَّ إِلَى الْعَامَّةِ ، وَوَافَقَهُ الْأَكْثَرُونَ . وَقَالَ شَيْخُنَا :
وَهَذَا الَّذِي أَنْكَرَهُ ، جَوَزَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ مَسْمُوعٌ ، وَصَرَّحَ
غَيْرُهُ بِأَنَّهُ صَحِيحٌ فَصِيحٌ نَظْمًا وَنَثْرًا . وَوَقَعَ فِي كَلَامِ النُّبُوَّةِ :
هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ قُرَابَتِي ؟ قَالَ فِي النَّهَائَةِ : أَيُّ أَقَارِبِهَا سُمُوا
بِالْمَصْدَرِ » .

لِذَا قُلْ : فُلَانٌ ذُو قُرَابَتِي أَوْ قُرَابِي أَوْ قَرِيبِي .

(٨٣٦) الْحَرُّ وَالْقَرُّ وَالْقَرُّ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : الْحَرُّ وَالْقَرُّ (بفتح القاف ، وَهُوَ :
الْبَرْدُ) . وَمَعَ أَنَّ جُلَّ الْمَعَاجِمِ الْمُنَوِّقِ بِهَا لَا تَذَكَّرُ سِوَى
الْقَرِّ (بِضَمِّ الْقَافِ) ، فَقَدْ تَلَّهَا ابْنُ قُتَيْبَةَ (الْقَرُّ) ، بَيِّنًا أَوْجَبَ
الِلِّخْيَانِيَّ فِي نَوَادِيهِ فَتَحَّ الْقَافُ عِنْدَمَا نَسْتَعْمِلُ (الْقَرُّ) مَعَ
(الْحَرِّ) ، لَكِنِّي تَكُونُ الْقَافُ مُفَتْوحَةً كَالْحَاءِ (لِلْمُشَاكَلَةِ) .
وَأَنَا أَرَى ، بَعْدَ الْأَسْتِثْنَاءِ مِنْ مَجَامِعِنَا اللُّغَوِيَّةِ :(١) أَنَّ نَسْتَعْمِلُ الْقَرَّ دَائِمًا ، إِذَا جَاءَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُفْرَدَةً ،
لِأَنَّ لَهَا مَعْنَيْنِ فَقَطْ ، هُمَا :

(أ) الْبَرْدُ .

(ب) الْقَرَارُ بِالْمَكَانِ .

(٢) أَنَّ نَسْتَعْمِلُ الْقَرَّ ، إِذَا جَاءَتْ مَعَهَا كَلِمَةُ (الْحَرِّ)
لِلْمُشَاكَلَةِ ، مُجَارَاةً لِلِلِّخْيَانِيَّ فِي رَأْيِهِ .

(٣) الْقَرُّ (بفتح القاف) هَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، مِنْهَا :

(أ) الْيَوْمُ الْبَارِدُ .

(ب) تَرْدِيدُ الْكَلَامِ فِي أَذُنِ الْأَبْكَرِ ، حَتَّى يَفْهَمَهُ .

(ج) قَرُّ الدَّجَاجَةِ : صَوْتُهَا الْمُتَفَقِّعُ .

(د) الْقُرُوجَةُ .

(هـ) قَرُّ الْمَاءِ : صَبُّهُ .

(و) الْقَرَارُ بِالْمَكَانِ .

(ز) الْيَوْمُ الَّذِي يَلِي عِيدَ النَّحْرِ (لِأَنَّ النَّاسَ يَقْرُونُ فِي مَنَازِلِهِمْ ،
وَقَبْلَ لَأَنَّهُمْ يَقْرُونُ بَعْنَى) .

(ح) الْهَوْدَجُ .

(٤) الْقَرُّ (الْمَكْسُورَةُ الْقَافِ) انْفَرَدَ ابْنُ قُتَيْبَةَ بِذِكْرِهَا ، وَأَرْجَحُ
أَنَّهُ أَخْطَأَ ، وَلِذَا أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمِلُهَا أَبَدًا .

(٨٣٧) قَرَصَتُهُ الْأَفْعَى أَوْ لَدَغَتُهُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ : قَرَصَتُهُ الْأَفْعَى . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : لَدَغَتُهُ تَلَدَغُهُ لَدَغًا وَتَلْدَاعًا ، فَهُوَ مَلْدُوعٌ وَلَدِيْعٌ . وَجَمْعُ
اللدِيْعِ : لَدَغَى وَلَدَغَاءُ ، وَهِيَ مَلْدُوعَةٌ وَلَدِيْعٌ . أَوْ : لَسَعَتُهُ
الْأَفْعَى تَلْسَعُهُ لَسْعًا ، فَهُوَ مَلْسُوعٌ وَلَسِيْعٌ . وَالْجَمْعُ : لَسَعَى
وَلَسَعَاءُ .

ولكن :

(١) تَاجُ الْعُرُوسِ قَالَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : « قَرَصَتُهُ الْحَبَّةُ فَهُوَ
مَقْرُوصٌ » .(٢) ثُمَّ تَلَاهُ مَدُّ الْقَامُوسِ ، فَأَجَازَ : قَرَصَتُهُ الْحَبَّةُ نَاقِلًا ذَلِكَ عَنْ
التَّاجِ .(٣) ثُمَّ قَالَ مَنْ لُغَةً : « قَرَصَتُهُ الْحَبَّةُ وَالْبَرْغُوثُ : لَسَعَاهُ ،
مَجَازٌ » .

(٤) وَأَخِيرًا قَالَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ : « قَرَصَتُهُ الْحَبَّةُ : لَدَغَتُهُ » .

(٨٣٨) بَرْدٌ قَارِسٌ أَوْ قَارِصٌ

وَيُحْطَى الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْمَنْذَرُ مَنْ يَقُولُ : بَرْدٌ قَارِصٌ ، وَيَقُولُ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَرْدٌ قَارِصٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ جَائِزَتَانِ .
وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَسَاسِ أَنَّ الْبَرْدَ الْقَارِصَ مِنَ الْمَجَازِ ، وَيَرَى أَنَّهُ كَالْبَرْدِ
الْقَارِصِ .وَأَجَازَ التَّاجُ لَنَا فِي مُسْتَدْرَكِهِ أَنَّ نَقُولَ : قَرَصَةُ الْبَرْدِ ، وَبَرْدُ
قَارِصٌ .

(٨٣٩) إِشْمَازٌ مِنْهُ لَا قَرَفَ مِنْهُ

وَيَقُولُونَ : قَرَفَ مِنْهُ . وَالصَّوَابُ : إِشْمَازٌ مِنْهُ ، أَوْ : تَقَرَّرَتْ

نَفْسُهُ مِنْهُ ، لِأَنَّ مَعْنَى قَرَفَ فُلَانٌ الْمَرَضَ ، يَقْرُفُهُ قَرَفًا : دَانَاهُ .
وَفِي الْحَدِيثِ ، وَقَدْ سَبَّلَ عَنْ أَرْضٍ وَبَيْتَةٍ ، قَوْلُهُ : « تَحَوَّلُوا ،
فَإِنَّ فِي الْقَرَفِ التَّلَفَ » . أَرَادَ مُدَانَةَ الْمَرَضِ وَمُسْلَابَةَ
الدَّاءِ .

(٨٤٠) قَابِلُهُ بِفُلَانٍ

وَيَقُولُونَ : قَارَنْتُ طَارِقًا بِخَالِدٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : قَابَلْتُ
طَارِقًا بِخَالِدٍ ، لِأَنَّ مَعْنَى قَارَنْتُهُ قَرَانًا وَمُقَارَنَةً فِي الْمَعَاجِمِ : صَاحِبُهُ
وَصَارَ قَرِينًا لَهُ . وَقَارَنْ بَيْنَ أَهْلَانِي : سَاوَى بَيْنَهُمْ .أَمَّا قَابَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ فَعِنَاهُ : عَارَضَهُ بِوَلِيِّهِ وَجْهَ التَّمَاثُلِ
أَوْ التَّخَالُفِ بَيْنَهُمَا .

ولكن :

المعجم الوسيط قال : قَارَنَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : وَازَنَهُ بِهِ
(مُخَدَّنَةً) . وَأَنَا أُؤَيِّدُهُ ، عَلَى أَنَّهُ يُحْطَى ذَلِكَ بِمُوافَقَةِ جَمْعِ الْقَاهِرَةِ
الَّذِي صَدَرَ عَنْهُ الْوَسِيطُ .

(٨٤١) الْقَنْبِيطُ

وَيَقُولُونَ : لَا نُحِبُّ رَائِحَةَ الْقَنْبِيطِ الْمَطْبُوحِ . وَالصَّوَابُ :
الْقَنْبِيطُ . وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ أَصْلِ يُونَانِيٍّ .

(٨٤٢) الْقَرَى

وَيَجْمَعُونَ الْقَرِيَّةَ عَلَى قَرَايَا ، وَالصَّوَابُ : قَرَى . وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ :
﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قَرَى ظَاهِرَةً ،
وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴾ .وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ (الْقَرَى) سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ
الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، مُوزَّعَةً عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ سُورَةً أُخْرَى .

(٨٤٣) قُسُوسٌ وَقَسَاوِسَةٌ وَقِسْيُسُونٌ

وَيَجْمَعُونَ الْقَسَّ عَلَى قُسُسٍ . وَالصَّوَابُ : هُمْ قُسُوسٌ
وَقَسَاوِسَةٌ وَقِسْيُسُونٌ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ (٨٥) مِنْ سُورَةِ (الْمَائِدَةِ)
قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْيَهُودَ وَالَّذِينَأَشْرَكُوا ، وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا
نُصَارَى ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قِسْيُسِينَ وَرُهْبَانًا ، وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٥﴾ .
وَالْقَسُّ هُوَ : رَيْسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ النَّصَارَى فِي الدِّينِ وَالْعِلْمِ ،
وَقِيلَ هُوَ الْكَيْسُ الْعَالِمُ ، وَهِيَ هُنَا سِرِّيَانِيَّةُ الْأَصْلِ . وَالْقَسُّ
وَالْقِسْيُسُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وَالْقَسُّ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا مَا بَاقِي :

(١) قَسٌّ مَا عَلَى الْعَظْمِ يَقْسُهُ قَسًّا : أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ ،
وَأَخْرَجَ مَخَّهُ .

(٢) قَسَّ الْإِبِلَ أَوْ الدَّابَّةَ قَسًّا : سَاقَهَا .

(٣) قَسَّ السَّيْرَ قَسًّا : أَسْرَعَ .

(٤) الْقَسُّ : الصَّفِيعُ .

(٥) الْقَسُّ : النَّبِيَّةُ .

(٦) قَسَّ الشَّيْءَ يَقْسُهُ قَسًّا : تَتَبَعَهُ وَتَطَلَّبَهُ .

(٧) قَسَّتِ النَّاقَةُ تَقْسُ قَسًّا : رَعَتْ وَخَدَّهَا .

(٨) الْقَسُّ : صَاحِبُ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يُفَارِقُهَا .

أَمَّا الْقُسُوسُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) الْعُقْلَاءُ .

(٢) السَّاقَةُ الْخَذَّاقُ .

(٣) الْإِبِلُ الَّتِي تَرْعَى وَخَدَّهَا . مُفْرَدُهَا : قُسُوسٌ .

(٤) الْبَيْاقُ الَّتِي تَضْجُرُ وَيَسُوءُ خَلْقُهَا عِنْدَ الْغَضَبِ ، مُفْرَدُهَا :
قُسُوسٌ .(٥) الْبَيْاقُ الَّتِي لَا تَلِدُ حَتَّى تَتَبَّدَ . مُفْرَدُهَا : قُسُوسٌ
أَيْضًا .

(٨٤٤) أَقْسَمَ بِاللَّهِ عَلَى أَنْ يَعُودَ

أَوْ أَقْسَمَ عَلَى أَنْ يَعُودَ

وَيَقُولُونَ : أَقْسَمَ بِأَنْ يَعُودَ إِلَى فِلَسْطِينَ . وَالصَّوَابُ : أَقْسَمَ
بِاللَّهِ عَلَى أَنْ يَعُودَ إِلَى فِلَسْطِينَ ؛ لِأَنَّا نَقْسِمُ بِاللَّهِ ، أَوْ بِالشَّرَفِ ،
أَوْ بِالْعُرْبَةِ ، أَوْ بِأَيِّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لَدُنَّا عَلَى أَنْ نَعُودَ إِلَى فِلَسْطِينَ ،
وَلَا نَقْسِمُ بِالْعُودَةِ أَوْ بِأَيِّ شَيْءٍ آخَرَ غَيْرِ مُقَدَّسٍ عِنْدَنَا عَلَى أَنْ نَفْعَلَ
أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ .وَيُجَوِّزُ أَنْ نَقُولَ : أَقْسَمْتُ عَلَى أَنْ أَفْعَلَ كَذَا ، كَمَا يُجَوِّزُ
أَنْ نَقُولَ : أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ عَلَى أَنْ أَفْعَلَ كَذَا ؛ لِأَنَّ الْمَفْهُومَ مِنَ
الْقَوْلِ : أَقْسَمْتُ عَلَى الْعُودَةِ ، أَنِّي أَقْسَمْتُ بِشَيْءٍ مُقَدَّسٍ عِنْدِي ،

وليسَتِ الْعَوْدَةُ قَسَمًا . جاءَ في الآية ١٠٩ من سورة الأنعام : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ ، لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾ . والمَقْسَمُ كَالْقَسَمِ ، وجمعهما : أقسامٌ . وقد أقسم بالله واستقسمَ به وفاسمَه : حلفَ له . وتقاسمَ القومُ : تحالفوا . وفي الآية ٤٩ من سورة النمل : ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ . أي : تحالفوا بالله .

(٨٤٥) قاسى ألمًا شديدًا

ويقولون : قاسى فلانٌ من ألمٍ شديدٍ . والصوابُ : قاسى فلانٌ ألمًا شديدًا ، أي : كابدَهُ ، وعالجَ شدَّتَهُ ، يُؤيدُ ذلك الصَّحاحُ ، فالأساسُ ، فالمنتخَرُ ، فمتنُ اللُّغةِ ، فالوسيطُ .

(٨٤٦) القشدة

ويُسمَوْنَ الطَّبَقَةَ الرِّقِيقَةَ الَّتِي تَوْجَدُ فَوْقَ الْحَلِيبِ قِشْطَةً . والصَّوابُ : القِشْدَةُ ، أو الكِشَاءُ (بضم الكاف أو فتحةا) ، أو الإثْرُ ، أو الخِلاصَةُ ، أي : خلاصَةُ الحليبِ . أما القِشْطَةُ فَشَجَرٌ حَدِيثُ الْعَهْدِ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيُسمَوْنَهُ السَّقَرَجَلُ الْهِنْدِيُّ أَيْضًا ، وَلَبُّ ثَمَرِهِ يُشْبِهُ قِشْدَةَ الْحَلِيبِ .

(٨٤٧) القشعريرة

ويقولون : أصيبَ فلانٌ بقشعريرةٍ ، أي : أصابته الرِّعْدَةُ . والصَّوابُ : أُصِيبَ فلانٌ بقشعريرةٍ . وفعله : أَقشَرَ ، وهو مُقشِّرٌ . والجمع : قشاعر .

(٨٤٨) المقصُّ أو المقصان

و المقراض أو المقراضان

قال الحريري : « يَوْمُونَ فِي الْمَقْصِّ وَالْمَقْرَاضِ » ، فيقولون : قَصَصْنَهُ بِالْمَقْصِ وَقَرَضْنَهُ بِالْمَقْرَاضِ ، كقولِ ابنِ الروميِّ في مَثَلٍ بِالْقِيَادَةِ :

إِذَا حَبِيبٌ صَدَّ عَنِ الْفِتَنِ
تَبَّهَا ، وَأَغْيَا كُلَّ رَوَاضِ
آلَفَ فِيمَا بَيْنَ شَخْصَيْهِمَا
كَأَنَّهُ مِسْمَارُ مِقْرَاضِ

وَالصَّوَابُ أَنَّ يُقَالَ : مَقْصَانِ وَمَقْرَاضَانِ ، لِأَنَّهُمَا أَثْنَانِ « وَأَيْدِ الْمَصْبَاحِ الْحَرِيرِيِّ فِي رَأْيِهِ » ، فَقَالَ : « لَا يُقَالُ إِذَا جُمِعَتَا بَيْنَهُمَا مِقْرَاضٌ ، كَمَا يَقُولُ الْعَامَّةُ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ عِنْدَ اجْتِمَاعِهِمَا : قَرَضْنَهُ بِالْمَقْرَاضَيْنِ ، وَفِي الْوَاحِدِ : قَرَضْنَهُ بِالْمَقْرَاضِ .

وجاءَ في الصَّحاحِ : الْمَقْصُّ : الْمَقْرَاضُ : وَاحِدُ الْمَقَارِضِ .

وجاءَ في الْمُخْتَارِ :

(١) هُمَا مَقْصَانِ .

(٢) الْمَقْرَاضُ : وَاحِدُ الْمَقَارِضِ .

وجاءَ في الْوَسِيطِ :

(١) الْمَقْصُّ : الْمَقْرَاضُ ، وَهُمَا مَقْصَانِ . ج : مَقَاصٌ .

(٢) الْمَقْرَاضُ : الْمَقْصُّ ، وَهُوَ مَا يُقْرَضُ بِهِ التَّوْبُ أَوْ غَيْرُهُ ، وَهُمَا مِقْرَاضَانِ . ج : مَقَارِضُ .

ولكن :

(أ) قَالَ الْأَسَاسُ : قَرَضَ التَّوْبَ بِالْمَقْرَاضِ . عِنْدَهُ مَقْصٌ جَيِّدٌ ، وَمَقَاصٌ جَيِّدَةٌ . رَمَى بِقِصَاصَةِ شَعْرِهِ ، وَهِيَ مَا أَخَذَ الْمَقْصُ . (لَمْ يَقُلْ : الْمَقْصَانِ) .

(ب) وَقَالَ اللَّسَانُ :

(١) فِي حَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى قِصَاصِ الشَّعْرِ ، وَهُوَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : مُتَّهَى شَعْرِ الرَّأْسِ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِالْمَقْصِ .

(٢) الْقِصُّ أَخَذُ الشَّعْرِ بِالْمَقْصِ .

(٣) الْمَقْصُّ : مَا قَصَصْتَ بِهِ ، أَيْ : قَطَعْتَ .

(٤) الْمَقْصُّ : الْمَقْرَاضُ ، وَهُمَا مَقْصَانِ . وَالْمَقْصَانِ :

مَا يُقَصُّ بِهِ الشَّعْرُ ، وَلَا يُقَرَّدُ ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : حَكَاهُ سَيِّبِيُّهُ مُقَرَّدًا فِي بَابِ مَا يُعْتَمَلُ بِهِ .

(٥) الْمَقْرَاضَانِ : الْجَلَمَانِ ، لَا يُقَرَّدُ لهما وَاحِدٌ ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَحَكَى سَيِّبِيُّهُ (مِقْرَاضٌ) فَأَقَرَّدَ .

(٦) الْمَقْرَاضُ : وَاحِدُ الْمَقَارِضِ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِعَلِيٍّ ابْنَ زَيْلِجٍ :

كُلُّ صَعْلٍ كَأَنَّمَا شَقَّ فِيهِ
سَعَفَ الثَّوْبِ شَفَرَتَا مِقْرَاضِ

وَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ : وَقَدْ قَالَ : « الْمَقْصُّ هُوَ الْمَقْرَاضُ Ciseaux ، وَالْمَقْرَاضُ هُوَ الْمَقْصُّ » . وَلَمْ يَقُلْ : هُمَا مَقْصَانِ أَوْ مِقْرَاضَانِ .

لِذَا بَصَحَ الْقَوْلُ : مَقْصٌ أَوْ مَقْصَانِ ، وَمِقْرَاضٌ أَوْ مِقْرَاضَانِ ، وَجَلَمٌ أَوْ جَلَمَانِ . وَإِنْ كُنْتُ أَوْثَرُ اسْتِعْمَالَ مَفْرَدِ الْكَلِمَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، لِأَنَّهُ صَحِيحٌ وَتُسْتَعْمَلُ الْعَامَّةُ ، وَأَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ (الْجَلَمِ) بِمَعْنَى الْمَقْصِ الْعَلِيظِ ، كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ أَحْمَدَ شَفِيقِ الْخَطِيبِ . فَقَالُوا مِقْرَاضًا فَأَقَرَّدُوهُ .

(ج) وَقَالَ التَّاجُ :

(١) قَصَّ الشَّعْرَ وَالظُّفْرَ يَقْصُصُهُمَا قَصًّا : قَطَعَ مِنْهُمَا بِالْمَقْصِ (أَيْ الْمَقْرَاضِ) ، وَهُوَ مَا قَصَصْتَ بِهِ . ثُمَّ أَوْرَدَ مَا قَالَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ رَوَاةً عَنْ سَيِّبِيِّهِ .

(٢) جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكَ التَّاجِ : « مَقْصُ الشَّعْرِ : قِصَاصُهُ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِالْمَقْصِ » .

(٣) الْمَقْرَاضُ : وَاحِدُ الْمَقَارِضِ . هَكَذَا حَكَاهُ سَيِّبِيُّهُ . ثُمَّ ذَكَرَ التَّاجُ آيَاتَ عَدِيٍّ بْنِ زَيْدٍ ، وَابْنِ مِيَادَةَ ، وَأَبِي الشَّيْبِ ، الَّتِي اسْتَشْهَدَ بِهَا اللَّسَانُ . ثُمَّ قَالَ التَّاجُ :

فَقَالُوا : وَمِقْرَاضًا فَأَقَرَّدُوهُ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِثْلُهُ الْمَقْرَاضُ ، وَهُمَا مِقْرَاضَانِ (تَنْبِيهُ مِقْرَاضِ) . وَقَالَ غَيْرُ سَيِّبِيِّهِ مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ : الْمَقْرَاضَانِ : الْجَلَمَانِ ، لَا يُقَرَّدُ لهما وَاحِدٌ .

(د) وَقَالَ كَشَفُ الطَّرْقَةِ ، بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ قَوْلَ الْحَرِيرِيِّ :

« جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ - كَمَا قَالَ ابْنُ بَرِّي - مِقْرَاضٌ وَجَلَمٌ بِالْإِفْرَادِ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَعَلَيْكَ مَا اسْطَعْتَ الظُّهُورَ بِلَبِّي

وَعَلَيَّ أَنْ أَلْفَاكَ بِالْمَقْرَاضِ

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِيصَةَ :

وَيَرْبِ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ

يَقْتَاتُ لِحَمِي ، وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ

دَاوَبْتُ صَدْرًا طَوِيلًا ، غَمْرُهُ إِحْنٌ

مِنْهُ ، وَقَلَنْتُ أَطْفَارًا بِلا جَلَمٍ

(هـ) وَأَجَازُ أَدَوْرَدُ لَازِنْ فِي مُعْجَمِهِ (مَدِّ الْقَامُوسِ) اسْتِعْمَالَ الْمَقْصِ أَوْ الْمَقْصَيْنِ ، وَالْمَقْرَاضِ أَوْ الْمَقْرَاضَيْنِ ، وَالْجَلَمِ (الْمَقْصِ) أَوْ الْجَلَمَيْنِ ، وَذَكَرَ جُلَّ آرَاءِ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ فِيهَا .

(و) أَمَّا رِبْنَهَارَتُ دُوْرِي ، الْمُسْتَشْرِقُ الْهَوْلَنْدِيُّ فِي مُعْجَمِهِ « تَكَلَّةُ الْمَاعِجِ الْعَرَبِيَّةِ » ، كَمَا تَسْمِيهِ « مَكْتَبَةُ لَبْنَانِ » الَّتِي نَشَرَتْهُ ، أَوْ « مُسْتَدْرَكَ الْمَعْجَمَاتِ » كَمَا يَسْمِيهِ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى جَوَادُ ،

(٨٤٩) وَقر عشر ليرات

ويقولون : اقْتَصَدَ عَشْرَ لِيَرَاتٍ . وَالصَّوَابُ : وَقَرَّ عَشْرَ لِيَرَاتٍ ، لِأَنَّ الْاِقْتِصَادَ يَكُونُ فِي الثَّقَاتِ ، فَإِذَا قُلْنَا : اقْتَصَدَ فِي الْمَعِيشَةِ ، عَنِينًا : أَنَّهُ لَمْ يَتَجَاوَزِ الْحَدَّ بِإِفْرَاطٍ أَوْ تَقْصِيرٍ . وَذَكَرَ الْأَسَاسُ أَنَّ الْاِقْتِصَادَ فِي الْمَعِيشَةِ مِنَ الْمَجَازِ .

(٨٥٠) كَانَ حَدِيثُهُ مَقْصُورًا عَلَى الشَّعْرِ

ويقولون : كَانَ حَدِيثُهُ قَاصِرًا عَلَى الشَّعْرِ . وَالصَّوَابُ : كَانَ حَدِيثُهُ مَقْصُورًا عَلَى الشَّعْرِ ، أَيْ : لَمْ يَتَجَاوَزْ بِهِ الشَّعْرَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (قَصَرَ) هُنَا مُتَعَدٍّ ، وَلَيْسَ لَازِمًا . قَالَ الْجَاهِظُ : « اللَّسَانُ مَقْصُورٌ عَلَى الْقَرِيبِ الْحَاضِرِ ، وَالْقَلَمُ مُطْلَقٌ فِي الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ » .

وَمِنْ مَعَانِي قَصَرَ (مِنْ بَابِ : نَصَرَ) مَا بَاقِيَ :

(١) قَصَرَهُ عَنِ الْأَمْرِ : كَفَّهُ وَجَسَّهُ . قَصَرَ عَنِ الْأَمْرِ : انْتَهَى ، وَأَقْصَرَ : عَجَزَ .

(٢) قَصَرَهُ : ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ .

(٣) قَصَرَهُ عَلَى كَذَا :

(أ) قَسَرَهُ .

(ب) حَبَسَهُ عَلَيْهِ ، وَالزَّمَهُ إِيَّاهُ . رَدَّهُ إِلَيْهِ . لَمْ يُجَاوِزْ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ .

(٤) قَصَرَ لَهُ مِنْ قَيْدِهِ : قَارَبَ .

(٥) قَصَرَ السَّيْرَ : أَرْخَاهُ .

(٦) قَصَرَ قَيْدَ بَعِيرِهِ : ضَبَقَهُ .

(٧) قَصَرَ الدَّارَ : حَصَّنَهَا بِالْحِيطَانِ .

(٨) قَصَرَ التَّوْبَ : بَيَّضَهُ .

(٩) قَصَرَ الْوَجْعَ وَالْغَضَبَ : سَكَنَ .

(١٠) قَصَرَ الطَّعَامَ :

- (أ) نما وغلا . ضِدَّ .
(ب) نقص ورخص . ضِدَّ .

(د) وَاسْتَقْصَى فِيهِ .

(٨٥٣) قُضِبَ

وَيَجْمَعُونَ الْقَضِيبَ ، وَهُوَ السِّيفُ الْقَطَاعُ ، أَوْ السِّيفُ اللَّطِيفُ الدَّقِيقُ ، عَلَى قُضِبٍ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى قُضِبٍ .
وَيُسَمَّى الْقَضِيبُ قَضِيبًا ، وَيُجْمَعُ عَلَى قُضِبٍ ، وَقُضِبٍ ، وَقُضْبَانٍ . أَمَّا قُضْبَانٌ فَهِيَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ .
وَيُقَالُ لِلسِّيفِ الْقَاطِعِ أَيْضًا : قَاضِبٌ ، وَقُضَابٌ ، وَقُضَابَةٌ ، وَقُضْبٌ .

(٨٥٤) ذَهَبَ لِيَتَقَاضَاهُ الدِّينَ

ويقولون : ذَهَبَ لِيَتَقَاضَاهُ الدِّينَ . وَالصَّوَابُ : ذَهَبَ لِيَتَقَاضَاهُ الدِّينَ ، أَيْ : لِيُطْلَبَ مِنْهُ ، أَوْ لِيَقْبَضَ مِنْهُ .
أَمَّا الْفِعْلُ قَاضَاهُ مُقَاضَاةً فَعَنَاهُ :
(١) حَاكَمَهُ .
(٢) قَاضَاهُ عَلَى مَالٍ وَنَحْوِهِ : صَالَحَهُ عَلَيْهِ .

(٨٥٥) يَقْتَضِي تَأْلِيفُ الْكِتَابِ عَامًّا

ويقولون : يَقْتَضِي تَأْلِيفُ الْكِتَابِ كَذَا مِنْ الْوَقْتِ . وَالصَّوَابُ : يَقْتَضِي تَأْلِيفُ الْكِتَابِ كَذَا مِنْ الْوَقْتِ ، أَوْ : يَسْتَدْعِي كَذَا مِنْ الْوَقْتِ ، أَوْ : يَسْتَوْجِبُ كَذَا مِنْ الْوَقْتِ .
وَلِلْفِعْلِ (اقْتَضَى) عِدَّةُ مَعَانٍ ، مِنْهَا :
(١) اقْتَضَى مِنْهُ حَقَّهُ أَقْبَضَهُ : طَلَبَهُ مِنْهُ وَأَخَذَهُ .
(٢) اقْتَضَى الْأَمْرُ الْوُجُوبَ : دَلَّ عَلَيْهِ .
(٣) اقْتَضَى الدِّينَ وَغَيْرَهُ : طَلَبَهُ وَقَبَضَهُ .
وَمِنْ الْمَجَازِ : إِفْعَلْ مَا يَقْتَضِيهِ كَرَمُكَ ، أَيْ : مَا يُطَالِبُكَ بِهِ كَرَمُكَ .

(٨٥٦) قَطَّبَ وَقَطَّبَ

ويقولون : مَا كَادَ يَرَاهُ حَتَّى تَقَطَّبَ وَجْهَهُ . وَالصَّوَابُ : مَا كَادَ يَرَاهُ حَتَّى قَطَّبَ قَطْبًا وَقَطْرًا ، أَوْ : قَطَّبَ وَجْهَهُ أَوْ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ تَقْطِيبًا ، وَيَجُوزُ أَنْ نَكْتَفِيَ بِقَوْلِنَا (قَطَّبَ) دُونَ أَنْ نَذْكُرَ الْوَجْهَ بَعْدَهَا .

- وَمَعْنَى قَطَّبَ وَقَطَّبَ : رَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَكَلَحَ . وَمَعْنَى كَلَحَ : أَقْرَطَ فِي تَعَبِهِ . أَمَّا الْفِعْلُ (تَقَطَّبَ) فَلَمْ يُسْمَعْ عَنْ الْعَرَبِ .
- (٢) الصَّحِيفَةُ الْمَكْتُوبَةُ .
(٣) الْكِتَابُ ، أَوْ كِتَابُ الْحَاسِبَةِ .
(٤) السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ .

(٨٥٩) لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا ، لَا أَفْعَلُهُ قَطُّ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَا أَفْعَلُهُ قَطُّ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا ، اعْتِمَادًا عَلَى رَأْيِ النَّحَاةِ ، فَصَاحِبُ « النَّحْوِ الْوَاقِعِ » يَقُولُ : « إِنَّ (قَطُّ) ظَرْفُ زَمَانٍ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ مُطْلَقًا ، يُفِيدُ اسْتِغْرَاقَ الزَّمَنِ الْمَاضِي كُلِّهِ مُتَبَيِّنًا ، لِأَنَّهُ - فِي الْأَشْهُرِ - لَا بُدَّ أَنْ يَسْبِقَهُ النَّفْيُ أَوْ شِبْهُهُ (الاستفهام) ؛ نَحْوُ : مَا تَأَخَّرْتُ قَطُّ . أَيْ : مَا تَأَخَّرْتُ فِيهَا انْقِضَى مِنْ عُمُرِي إِلَى الْآنَ ، وَهُوَ ظَرْفٌ مُبَيِّنٌ عَلَى الصَّمِّ » .

وقال ابن هشام صاحب « مُعْنَى اللَّيْسِ » : « مَا أَفْعَلُهُ قَطُّ : لَحْنٌ » . أَيْ : خَطَأٌ .

ولكن صاحب الكشاف ، وهو من أئمة العربية ، يقول في تفسير قوله تعالى في الآية ٣٢ مِنْ سُورَةِ لُقْمَانَ : ﴿ فَيَنْهَهُمْ مُقْتَصِدًا ﴾ : إِنَّ ذَلِكَ الْحَادِثَ عِنْدَ الْخَوْفِ لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ قَطُّ .

وبرى الآلوسي في كشف الطرقة أَنَّ استعمالَ صاحب الكشاف هُنَا لِرِ (قَطُّ) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اسْتِعْمَالًا مَجَازِيًّا .

وقال ابن مالك إنها قد ترد في الإثبات ، واستشهد له بما وقع في حديث البخاري : قَصَرْنَا الصَّلَاةَ فِي السَّحَرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَكْثَرَ مَا كُنَّا قَطُّ .

وقال المالكي : استعمال (قَطُّ) غَيْرُ مَسْبُوقٍ بِالنَّفْيِ مِمَّا خَفِيَ عَلَى النَّحَاةِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ بِدُونِهِ ، وَلَهُ نَظَائِرُ .

وقال الآلوسي : إِنَّ (قَطُّ) بِمَعْنَى أَبَدًا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ . ويرى الآلوسي أيضًا أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ مُبَيِّنٍ ، أَيْ : وَمَا كُنَّا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَطُّ . وَأَضَافَ الْآلُوسِيُّ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (مَا) نَافِيَةً ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ الْمُسْتَدَّ ، وَ (أَكْثَرَ) مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ كَانَ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَنَحْنُ مَا كُنَّا قَطُّ أَكْثَرَ مِنَّا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

(٨٦٠) صَفْعٌ لَا مُقَاطَعَةَ

ويقولون : (مُقَاطَعَةُ) تَرْجَمَةُ لِكَلِمَةِ territory الإنكليزية ،

(٨٥٧) عَرَبَةُ الْقِطَارِ

ويقولون : رَكِبَ فُلَانٌ الْقَاطِرَةَ الْبُخَارِيَّةَ ، أَوْ رَكِبَ فُلَانٌ الْقِطَارَ . وَكَلِمَتَا (قَاطِرَةٌ) وَ (قِطَارٌ) اسْتَعْمِلَتَا هُنَا خَطَأً ، لِأَنَّ (الْقَاطِرَةَ) هِيَ الَّتِي أُطْلِقَهَا الْمُتَأَخِّرُونَ عَلَى آلَاةِ الْبُخَارِيَّةِ ، أَوْ الْكَهْرِبَائِيَّةِ الَّتِي تَجْرِي الْقِطَارَ locomotive ، وَالَّتِي أَقْرَبَهَا جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَلَكِيُّ بِمَصْرٍ فِي الْجَدُولِ رَقْمُ ١٥٨ .
أَمَّا الْقِطَارُ وَالْقِطَارَةُ مِنَ الْإِيلِ ، فَعَدَدٌ مِنْهَا ، مَشْدُودٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ عَلَى نَسَقٍ ، الْوَاحِدُ فِيهِ خَلْفُ الْآخَرِ . وَجَمْعُهُ : قُطَرٌ وَقُطَرَاتٌ . وَقَدْ شَبَّهَ الْكِتَابُ مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ الْعَرَبَاتِ الَّتِي تَسِيرُ فَوْقَ الْخَطِّ الْحَدِيدِيِّ ، عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ ، بِقِطَارِ الْإِيلِ ، وَوَأَقْبَلَ اسْمُ (قِطَارِ الْبِضَاعَةِ) عَلَى قِطَارِ الشَّحْنِ فِي جَدُولِهِ رَقْمُ ١٦٦ .

وَلَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ يَرْكَبُ جَمَلًا وَاحِدًا مِنَ الْقِطَارِ ، لَا الْقِطَارَ كُلَّهُ ، أَوْ يَرْكَبُ عَرَبَةً وَاحِدَةً مِنْ عَرَبَاتِ الْقِطَارِ ، لَا الْعَرَبَاتِ كُلَّهَا ، لِذَا كَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ : رَكِبَ فُلَانٌ إِحْدَى عَرَبَاتِ الْقِطَارِ .

وَالْعَرَفَةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي يَحُلُّ بِهَا ، يُسَمِّيهَا الْمُؤَلِّدُونَ قَمَرَةً ، وَلَا أَرَى مَا يَمْنَعُنَا مِنْ اسْتِعْمَالِهَا ، مَا دُمْنَا لَا نَعْرِفُ كَلِمَةً أُخْرَى تُؤَدِّي مَعْنَاهَا عَيْنُهُ . وَهِيَ مُعَرَّبَةٌ عَنْ كَلِمَةِ (كاميرا) الْإِيطَالِيَّةِ . وَمَا عَلَى مَنْ بَأْسَى اسْتِعْمَالُ كَلِمَةٍ مُعَرَّبَةٍ ، إِلَّا أَنْ يُسَمِّيَهَا : غُرْبَةً أَوْ حُجْبَةً .

(٨٥٨) قِطَاطٌ وَقِطْطَةٌ وَقِطْطٌ

وَيَجْمَعُونَ الْقِطَّ عَلَى قِطْطٍ . وَالْأَعْلَى : قِطَاطٌ وَقِطْطَةٌ . وَالْأُنْتَى : قِطَّةٌ .
وقد أطلق مجمع دمشق اسم القِطَّ على كتاب الحساب الشهري بترتيب الموطف في الدولة ، وهو المعروف بـ (البوردو) . وَجَمْعُهُ قِطْطُوطٌ ، وَأَصْلُهُ الشَّيْءُ الْمَقْطُوعُ عَرْضًا .

وَمِنْ مَعَانِي الْقِطَّ :

- (١) الصِّلَاةُ .

و terreiro الفرسيّة . والصّواب : صُفْعٌ أَوْ قُطْرٌ . وليس في العربيّة كلمة (مقاطعة) بهذا المعنى .
ومن معاني الفعل : قاطعهُ مقاطعةً :
(١) حَجَرَهُ وَلَمْ يَصِلْهُ ، وهي من المجاز .
(٢) قاطعهُ مقاطعةً على كذا من العمل والأجر : جعل له أجرةً مقطوعةً . وهي من المجاز أيضاً .

(٨٦١) مُقَسِّمٌ لَا مُتَنَاسِبُ التَّقَاطِيعِ

ويقولون : وَجْهٌ فَلَانٌ مُتَنَاسِبُ التَّقَاطِيعِ . والصّواب : وَجْهٌ فَلَانٌ مُقَسِّمٌ . أي : كُلُّ جُزْءٍ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ لَهُ نَصِيبُهُ مِنَ الْحُسْنِ ، فَهُوَ مُتَنَاسِبٌ . ويجوز أن نقول أيضاً : وَجْهُهُ حَسَنُ الْقِسْمَاتِ ، أَوْ : هُوَ قَسِيمُ الْوَجْهِ (مجاز) .
أما تقاطيع ففردتها : تَقْطِيعٌ ، وهو :
(١) مَغْنَصٌ فِي الْبَطْنِ يُمَدِّدُ الْأَمْعَاءَ ، حَتَّى كَأَنَّهُ يُقَطِّعُهَا .
(٢) تَقْطِيعُ الرَّجُلِ : قَدَهُ وَقَامَتَهُ .

(٨٦٢) الإِقْطَاعَاتُ أَوْ الْقَطَائِعُ

ويقولون : فَلَانٌ مِنْ أَصْحَابِ الإِقْطَاعِيَّاتِ الْكَبِيرَةِ . والصّواب : هو مِنْ أَصْحَابِ الإِقْطَاعَاتِ الْكَبِيرَةِ . ومفردتها : إِقْطَاعٌ . أَوْ : هُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَطَائِعِ . مفردتها : قَطِيعَةٌ .
والإِقْطَاعَةُ : طَائِفَةٌ مِنْ أَرْضِ الْخَرَاجِ ، يُقَطِّعُهَا الْجُنْدُ ، فَتُجْعَلُ لَهُمْ عَلَيْهَا رِزْقًا . وَالْقَطِيعَةُ : طَائِفَةٌ مِنْ أَرْضِ الْخَرَاجِ .

أما الفعل : أَقْطَعَ إِقْطَاعًا ، فَمِنْ مَعَانِيهِ مُتَعَدِّيًا :

- (١) أَقْطَعَهُ الشَّجَرُ : أَذِنَ لَهُ فِي قَطْعِهِ .
 - (٢) أَقْطَعَهُ النَّهْرُ : جَعَلَهُ يَجَاوِزُهُ (مجاز) .
 - (٣) أَقْطَعَهُ نَهْرًا : أَبَاحَهُ لَهُ .
 - (٤) أَقْطَعْنَاهُمْ دُورَنَا : أَرْزَلْنَاهُمْ فِيهَا لَيْسَ كُنُوهَا مَعَنَا حِينًا ، ثُمَّ يَحْوِلُوا عَلَيْهَا .
- ومن معانيه لاريًا :
- (١) أَقْطَعَ النَّحْلُ : حَانَ مَوْعِدُ قِطَاعِهِ ، أَي : جَزَّه .
 - (٢) أَقْطَعَ الرَّجُلُ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ (مجاز) .
 - (٣) أَقْطَعَ الشَّاعِرُ : انْقَطَعَ شِعْرُهُ (مجاز) .

- (٤) أَقْطَعَتِ الدَّجَاجَةُ : انْقَطَعَ بَيْضُهَا (مجاز) .
- (٥) أَقْطَعَ الْغَيْثُ : انْقَطَعَ (مجاز) .

(٨٦٣) قَعْرُ الْبَحْرِ أَوْ قَاعُهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : اسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ فِي قَاعِ الْبَحْرِ . ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : اسْتَقَرَّتْ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ . والقعر من كُلِّ شَيْءٍ نَهَائِيَةُ أَسْفَلِهِ ، أَوْ : أَقْصَاهُ . والجمع : قُعُورٌ . أما القاع فهو : أَرْضٌ سَهْلَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ انْفَرَجَتْ عَنْهَا الْجِبَالُ وَالْأَكَامُ ، جَمْعُهَا : قِيعَانٌ ، وَأَقْوَاعٌ ، وَأَقْوَعٌ ، وَقِيعَةٌ .
وقال أبو عبيد : القِيعَةُ مُفْرَدَةٌ بِمَعْنَى الْقَاعِ . جاء في الآية ٣٩ من سورة النور : ﴿ كَسْرَابٍ بِقِيَعِهِ يَحْسِبُهُ الظُّلُمَانُ مَاءً ﴾ .
هذا ما تقولهُ المعاجم ، ولكنّ مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة سمح في معجمه الوسيط أن يُطلق كلمة (القاع) على (القعر) ، وبذلك جاز لنا أن نقول : قَعْرُ الْبَحْرِ أَوْ قَاعُهُ .

(٨٦٤) أَرْضٌ قَفْرٌ أَوْ قَفْرَةٌ أَوْ مُقْفَرَةٌ أَوْ مَقْفَارٌ أَوْ قِفَارٌ

ويقولون : أَرْضٌ قَفْرَاءُ . والصّواب : أَرْضٌ قَفْرٌ أَوْ قَفْرَةٌ ، وجمعهما : قِفَارٌ وَقَفُورٌ ، أَوْ أَرْضٌ مُقْفَرَةٌ أَوْ مَقْفَارٌ أَوْ قِفَارٌ تُجْمَعُ عَلَى سَعَتِهِمْ لِتَوْحُّدِ الْمَوَاضِعِ ، كُلُّ مَوْضِعٍ عَلَى حِسَالِهِ قَفْرٌ .
والأرضُ القفْرُ : هي التي لا ماء فيها ولا ناس ولا كلاً .
ويجوز أن نقول : أَرْضُونِ وَبِلَادُ قَفْرٍ وَقِفَارٍ .

(٨٦٥) الْقَافِلَةُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (القافلة) في الجماعة المسافرين إلى مكان ما ، ويقولون إِنَّ الْقَافِلَةَ مَخْصُوصَةٌ بِالْجَمَاعَةِ الرَّاجِعِينَ إِلَى وَطَنِهِمْ . هذا هو رأي ابن قتيبة ، وتبعه فيه الحريري .
ولكن الصّاحباني قال : « مَنْ قَالَ إِنَّ الْقَافِلَةَ هِيَ الرَّاجِعَةُ مِنَ السَّفَرِ فَقَدْ غَلَطَ ، لِأَنَّا نَطْلِقُ (القافلة) عَلَى الْمُبْتَدِئَةِ بِالسَّفَرِ ، تَفَاوُلًا لَهَا بِالرُّجُوعِ كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ » .
ومثل هذا كثير في اللغة العربيّة ، كقولهم للخراج في البدن

دُمْلًا قَبْلَ انْدِمَالِهِ ، وَلِلْبَدَاءِ مَفَازَةٌ قَبْلَ الْفُوزِ بِالنَّجَاةِ مِنَ الْهَلَاكِ فِيهَا ، وَلِلدَّبْرِ سَلِيمًا قَبْلَ سَلَامَتِهِ . وهذه من محاسن لغتنا المحبوبة .
لِذَا أُطْلِقَ كَلِمَةُ (القافلة) عَلَى الْجَمَاعَةِ الْمَسَافِرِينَ ذَهَابًا وَإِيَابًا .

(٨٦٦) مُقْفَلٌ أَوْ مُقْفَلٌ

ويقولون : الْبَابُ مُقْفَلٌ . والصّواب : مُقْفَلٌ ، لِأَنَّا نَقُولُ : أَقْفَلُ الْبَابِ ، أَوْ : قَفْلَهُ ، وَلَا نَقُولُ : قَفْلَهُ .
ومن معاني أَقْفَلَ :
(١) أَقْفَلَ الْقَوْمَ : أَتَعَمَّهُمْ بَصَرُهُ .
(٢) أَقْفَلَهُمْ عَلَى الْأَمْرِ : جَمَعَهُمْ .
(٣) أَقْفَلَهُمْ مِنْ مَبْتَنِهِمْ : أَرْجَعَهُمْ .
(٤) أَقْفَلَ الْجَيْشَ : رَجَعَ .
(٥) أَقْفَلَ لَهُ الْمَالُ : أَعْطَاهُ إِيَّاهُ جُمْلَةً .
(٦) أَقْفَلَهُ الْعَطَشُ أَوْ الصَّوْمُ : أَفْحَلَهُ .
وَالْقَفْلُ وَالْقَفْلُ : مَا يُعْلَقُ بِهِ الْبَابُ .

(٨٦٧) الْأَقْفَاءُ وَالْقَفْيُ وَالْقَفْيُ

وَالْأَقْفِيَّةُ وَالْقَفُونُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَجْمَعُ الْقَفَا عَلَى أَقْفِيَّةٍ ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَقْفَاءُ . وَ (القفا) هُوَ مُوَحَّرُ الْعُقَى (يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ) ، ويقول اللسان إن التذكير أعم ، ويرى ابن سيده أنها مؤنثة ، ويستشهد بقول الشاعر :

فَا الْمَوْتَى ، وَإِنْ عَرَضَتْ قَفَاهُ ،

بِأَحْمَلٍ لِلْمَحَامِدِ مِنْ حِمَارٍ

وورود كلمة (القفا) مؤنثة في بَيِّنَةٍ مِنَ الشَّعْرِ لَا يَمْنَعُ مِنْ جَوَازِ تَذْكِيرِهَا .
وقال ابن جني : المَدُّ فِي الْقَفَا (القفا) لُغَةٌ ، وَلِهَذَا جُمِعَ عَلَى أَقْفِيَّةٍ ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .
وجاءت في اللسان الجموع : قَفْيٌ ، وَقَفْيٌ ، وَقَفُونُ (الأخيرة نادرة) .

وجاء فيه أيضًا ، أَنَّ الْقَافِيَةَ وَالْقَفْنَ هُمَا مِثْلُ الْقَفَا .
وقال السيوطي في المزهر : ليس في كلامهم مقصور جُمِعَ

عَلَى أَقْفَلَةٍ كَمَا يُجْمَعُ الْمَدُودُ إِلَّا قَفَاً وَأَقْفِيَّةً ، كَمَا جَمَعُوا بَابًا أُتِيَّةً ، وَنَدَى أُتْدِيَّةً وَهَذَا شاذٌّ .
وخطأ أبو حاتم والحريري مَنْ جَمَعَ الْقَفَا عَلَى أَقْفِيَّةٍ . أما مُثْنَاهُ فهو : قَفَوَانٍ وَقَفَاءَانِ .
ويقول المصباح : إِنَّ جَمْعَ الْقَفَا عَلَى التَّذْكِيرِ هُوَ : أَقْفِيَّةٌ ، وَعَلَى التَّأْنِيثِ : أَقْفَاءُ (نَقْلًا عَنْ ابْنِ السَّرَاجِ) .
وفي الحديث الشريف : « يَغْفِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ أَحَدِكُمْ » ، (أي : عَلَى قَفَاهُ) إِذَا هُوَ نَامَ » . رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ .

(٨٦٨) اسْتَقَلَّتِ السَّيَّارَةُ فَلَانًا

ويقولون : اسْتَقَلَّ فَلَانُ السَّيَّارَةِ . والصّواب : اسْتَقَلَّتِ السَّيَّارَةُ فَلَانًا ، لِأَنَّ مَعْنَى : اسْتَقَلَّ الشَّيْءُ : حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ ، وَهُوَ مِنَ الْقَلَّةِ ، أَي : أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ . وفي اللسان : رَأْسُ الْإِنْسَانِ قَلَّةٌ .
وَمِنْ مَعَانِي اسْتَقَلَّ :

- (١) اسْتَقَلَّ الطَّائِرُ فِي طَيْرَانِهِ : نَهَضَ لِلطَّيْرَانِ ، وَارْتَفَعَ فِي الْهَوَاءِ .
- (٢) اسْتَقَلَّ النَّبَاتُ : طَالَ وَارْتَفَعَ .
- (٣) اسْتَقَلَّ الْقَوْمُ : ارْتَحَلُوا .
- (٤) اسْتَقَلَّتِ السَّمَاءُ : ارْتَفَعَتْ .
- (٥) اسْتَقَلَّ الرُّوحُ بِالظَّلِّ : بَلَغَ ظِلُّ الرُّوحِ الْمَغْرُوسِ فِي الْأَرْضِ أَقْلَ طَوِيلٍ لَهُ ، وَذَلِكَ عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ .
- (٦) اسْتَقَلَّهُ : رَأَاهُ قَلِيلًا .

(٨٦٩) اسْتَقَلَّتْ بِرَأْيِي

ويقولون : اسْتَقَلَّتْ بِرَأْيِي . والصّواب : اسْتَقَلَّتْ بِرَأْيِي ، أَي : اسْتَبَدَّتْ بِهِ ، وَتَفَرَّدَتْ . وهي من المَسْجَارِ . والفعل هو : اسْتَقَلَّ ، وَلَيْسَ اسْتَقَلَّ .

(٨٧٠) أَقْلَعَ الْمَلَّاحُ السَّفِينَةَ

ويقولون : أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ . والصّواب : أَقْلَعَ الْمَلَّاحُ السَّفِينَةَ ، أَي : رَفَعَ قِلْعَهَا ، أَوْ : عَمِلَ لَهَا قِلَاعًا ، أَوْ : كَسَاهَا إِيَّاهَا .
وَالْقِلْعُ هُوَ الشَّرَاعُ . وَجَمْعُهُ : قُلُوعٌ وَقِلَاعٌ .

(٨٧١) النَّسِيجُ لَا الْقَمَاشُ

ويقولون : اشترى فلان قماشاً قطنياً . والصواب : اشترى نسيجاً قطنياً ، لأنَّ القماش هو ما على وجه الأرض من فئات الأشياء ، حتى يقال لِرذالة الناس قماش . والجمع : أقمشة .

وجاء في لسان العرب ، ومُسْتَدْرَكُ التَّاجِ نقلاً عن الجوهري في صحاحه : أن قماش البيت هو مناعه . وتأتي قماش جمعاً لقماش ، وهو الردء من كل شيء . وقال « المعجم الوسيط » : « القماش هو كل ما ينسج من الحرير والقطن ونحوهما (كلمة مؤلدة) . » ولكنه لم يذكر أن المجمع وافق على ذلك ، حتى يجوز لنا استعمالها .

(٨٧٢) بَلَغَ قِمَّةَ الْمَجْدِ

ويقولون : بَلَغَ فلان قِمَّةَ الْمَجْدِ ، والصواب : بَلَغَ قِمَّةَ الْمَجْدِ . وَلِلْقِمَّةِ عِدَّةُ معانٍ ، أشهرها قولُ اللسان : القِمَّةُ : أعلى الرأس وأعلى كل شيء ، وقِمَّةُ النَّخْلَةِ رأسها . وقال الأصمعي : قِمَّةُ الرَّاسِ أعلاه .

أما القِمَّةُ فهي المَرْبَلَةُ ، قال أوس بن مفرأ : قالوا : فما حال مسكين ؟ فقلت لم أضحي كقِمَّةِ دار بين أنداء والقِمَّةُ أيضاً هي : ما يأخذهُ الأسدُ بفيه .

(٨٧٣) أَحْمَرُ قَانِيٍّ وَأَحْمَرُ قَانٍ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَحْمَرُ قَانِيٍّ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : أَحْمَرُ قَانٍ ، لأنَّ الْفِعْلَ هو : قَنَّا لَوْنُ الشَّيْءِ يَقْنُو قَنًا : كان أَحْمَرَ قَانِيًّا ، وهو أَحْمَرُ قَانٍ ، أي : شديد الحمرة . وهذا صحيح ، ولكن هنالك فعلاً آخر مهموماً ، هو الْفِعْلُ : قَنَّا الشَّيْءُ يَقْنُو قَنًا : اشتدَّتْ حُمْرَتُهُ . وفي الحديث الشريف : مررت بأبي بكر ، فإذا لحيته قانته ، أي : شديدة الحمرة . لذا يجوز الوجهان : أَحْمَرُ قَانٍ وَأَحْمَرُ قَانِيٍّ .

(٨٧٤) الْقِنْدِيلُ

ويُسَمُّونَ مصباحَ السِّراجِ قِنْدِيلاً ، وصوابه : قِنْدِيلٌ . والجمع :

قَنَادِيلُ . والقِنْدِيلُ مصنوعٌ من زجاج

(٨٧٥) قَنَاةُ السُّوَيْسِ

ويقولون : قَنَّا السُّوَيْسِ . والصواب : قَنَاةُ السُّوَيْسِ ، وهي القَنَاةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُوصِلَةُ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ : الْاَبْيَضُ الْمُتَوَسِّطُ وَالْأَحْمَرُ . أما كلمة (قَنَاة) فهي لاتينية canālis . وتطلق العامة على القَنَاة اسم (تُرعة) ، مع أنَّ التُّرْعَةَ في اللُّغَةِ هي مَفْتَحُ الْمَاءِ إِلَى الْخَوْصِ ، أَوْ إِلَى الْأَرْضِ ، أَوْ إِلَى الْجَدْوَلِ مِنَ النَّهْرِ ، وَهُوَ فَوْهَةُ الْجَدْوَلِ .

(٨٧٦) خُمُ الدَّلَاجِ لَا قُنَّةُ

ويُسَمُّونَ بَيْتَ الدَّلَاجِ قُنَّا أَوْ قُنَّا . والصواب : خُمُ الدَّلَاجِ . والجمع : خِمَمَةٌ .

أما الْعَبْدُ الْقَنُّ فهو الَّذِي وُلِدَ عِنْدَكَ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْكَ . قال الْأَصْمَعِيُّ : الْقَنُّ هُوَ الَّذِي كَانَ أَبُوهُ مَمْلُوكًا لِمَوْلَاهُ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ : عَبْدٌ مَمْلُوكٌ . وفي الأساس : عَبْدٌ قَنٌّ : مَلِكٌ هُوَ وَأَبَوَاهُ .

ومن معاني الْقَنِّ :

- (١) قَنُّ الْقَمِيصِ : كُمُهُ . ويجوز : قَنَانُهُ وَقَنَوَانُهُ .
 - (٢) الْقَنُّ : الْجَبَلُ الصَّغِيرُ . وجمعه : قَنَنٌ ، وَقِنَانٌ ، وَقُنُونٌ .
 - (٣) قَنَّةُ الْجَبَلِ .
- وَالْقَنُّ هُوَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ أَيْضًا .

(٨٧٧) قَنَوَاتٌ وَقَنَا

ويُجْمَعُونَ الْقَنَاةَ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ عَلَى أَفْنِيَةٍ . والصَّوابُ أَنْ تُجْمَعَ عَلَى قَنَوَاتٍ ، واسمُ الْجَنَسِ الْجَمْعِيُّ : قَنَا . أما قُنِيٌّ فهي جَمْعُ الْجَمْعِ .

(٨٧٨) الْقَانِتَةُ وَالْمُقَيَّتُ

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : « مُقَيَّتٌ » ، وَيَزَوِّنُ أَنَّ الصَّوابَ هُوَ : قَانِتٌ . ولكن اسمَيِ الْفَاعِلَيْنِ كِلَاهُمَا صَحِيحَانِ ، فهناك الْفِعْلُ : قَانَهُ يَقُونُهُ قَوْنًا وَقَوْنًا وَقِيَانَةً ، أي : أعطاه الْقُوَّةَ وَزَوَّنَهُ وَعَالَهُ ، فهو : قَانِتٌ . وهناك الْفِعْلُ : أَقَانَهُ يُقَيِّتُهُ إِقَانَةً : أعطاه قُوَّةً وَحَفِظَهُ ،

فهو : مُقَيَّتٌ . جاء في الآية ٨٤ من سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيَّتًا ﴾ . و (الْمُقَيَّتُ) مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ، وَقَدْ قَالَ الرَّجَاجُ : « الْمُقَيَّتُ : الْقَدِيرُ ، وَقِيلَ : الْحَفِيزُ ، وَهُوَ بِالْحَفِيزِ أَشْبَهُ ؛ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقُوَّةِ . يُقَالُ : قَتَّ الرَّجُلُ أَقُوَّتَهُ قَوْتًا ، إِذَا حَفِظَتْ نَفْسُهُ بِمَا يَقُوَّتُهُ » . أما الْمُسَرُّونَ فَقَدْ فَسَّرَ جُلُوهُمُ الْمُقَيَّتَ بِالْحَفِيزِ .

(٨٧٩) كَانَ مَقْوَدًا إِلَى السَّجْنِ

ويقولون : هَرَبَ الْمُجْرِمُ بَيْنَمَا كَانَ مُقَادًا إِلَى السَّجْنِ . والصَّوابُ : هَرَبَ بَيْنَمَا كَانَ مَقْوَدًا إِلَى السَّجْنِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (قَادَ) هُنَا ثَلَاثِي ، واسمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ : (مَقْوَدٌ) بَعْدَ إِغْلَالِهِ بِالنَّسْكِينِ . أما اسْمُ الْمَفْعُولِ (مُقَاد) فهو مِنَ الْفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ (أَقَادَ) ، الَّذِي مِنْ مَعَانِيهِ :

- (١) أَقَادَ الْقَاتِلَ بِالْقَتْلِ : قَتَلَهُ بِهِ .
- (٢) أَقَادَ السَّحَابَ (مَجَاز) : صَارَ لَهُ قَائِدٌ (أَي : صَارَ لَهُ سَحَابٌ يَتَقَدَّمُهُ) .
- (٣) أَقَادَهُ خَيْلًا : أَعْطَاهُ إِيَّاهَا لِيَقْوِدَهَا .
- (٤) أَقَادَ فُلَانٌ (مَجَاز) : تَقَدَّمَ .

(٨٨٠) الْقَوَاسُ

هُنَالِكَ أَشْرَةُ شَهِيْرَةٌ تُسَمَّى أَشْرَةُ الْقَوَاصِ . والصَّوابُ : الْقَوَاسُ ، أَي : صَانِعُ الْأَقْوَاسِ ، أَوْ صَاحِبُهَا ، أَوْ الرَّامِي بِهَا ، أَوْ حَامِلُهَا . وليس في الْعَرَبِيَّةِ (قَوَصَ) .

(٨٨١) قَالَتْ إِنَّهَا

ويقولون : قَالَتْ بِأَنَّهَا مُسَافِرَةٌ غَدًا . والصَّوابُ : قَالَتْ إِنَّهَا مُسَافِرَةٌ غَدًا . جاء في الآية ٢٩ من سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ، آتَانِي الْكِتَابَ ، وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ . وَلَا يَتَعَدَّى الْفِعْلُ (قَالَ) بِالْبَاءِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ مَعْنَاهُ :

- (١) أَحَبَّهُ وَاخْتَصَّه لِنَفْسِهِ .
- (٢) حَكَّمَ بِهِ .
- (٣) اعْتَقَدَ بِهِ .

(٤) ظَنَّهُ .

وَمِنْ الْمَجَازِ :

- (١) قَالَ يَدُوهُ : أَخَذَ . أَهْوَى بِهَا .
- (٢) قَالَ بِرَجْلِهِ : مَشَى . ضَرَبَ بِهَا .
- (٣) قَالَ بَعِيْنِهِ : أَوْمَأَ .
- (٤) قَالَ بِالْمَاءِ عَلَى يَدِهِ : صَبَّهُ .
- (٥) قَالَ بِنَوْبِهِ : رَفَعَهُ .
- (٦) قَالَ بِفُلَانٍ : قَتَلَهُ .
- (٧) قَالَ بِهِ : غَلَبَ بِهِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الدُّعَاءِ : سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْبَرِّ ، وَقَالَ بِهِ . أَي : غَلَبَ بِهِ .

(٨٨٢) قَيْدَ شَعْرَةٍ أَوْ قَادَ شَعْرَةٍ

ويقولون : لَا يَحِيدُ تَمِيمٌ عَنْ مَبَادِيهِ قَيْدَ شَعْرَةٍ . والصَّوابُ : لَا يَحِيدُ قَيْدَ شَعْرَةٍ ، أَوْ قَادَ شَعْرَةٍ . أَي : مِقْدَارَ شَعْرَةٍ ، كَمَا تَقُولُ الْمُعَاجِمُ ، وَلَكِنْ (الْمَجْمَعُ الْوَسِيطُ) أَجَازَ أَنْ يَقُولَ : (قَيْدَ شَعْرَةٍ) أَيْضًا ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ الْمَجْمَعَ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ ، مِمَّا لَا يُجِيزُ لَنَا اسْتِعْمَالَهَا .

وَمِنْ مَعَانِي الْقَيْدِ وَالْقَادِ : السُّوْتُ الْمَصْنُوعُ مِنَ الْجِلْدِ .

(٨٨٣) اسْتَقَالَ رَئِيسَهُ

أَوْ اسْتَقَالَ رَئِيسَهُ الْخِدْمَةَ

ويقولون : قَدِمَ إِلَى رَئِيسِهِ اسْتِقَالَتُهُ مِنَ الْخِدْمَةِ . والصَّوابُ : اسْتَقَالَ رَئِيسَهُ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ وَاللَّسَانِ وَالْمُحِيطِ وَالتَّاجِ وَمَثَلُ اللَّغَةِ . وَمَعْنَاهُ هُنَا : طَلَبَ مِنْ رَئِيسِهِ إِعْفَاءَهُ مِنَ الْخِدْمَةِ ، أَوْ الْعَمَلِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ . وَيُعَدِّيهِ الْأَسَاسُ وَالْمُضْبَاحُ وَمَثَلُ اللَّغَةِ وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، فَيَقُولُونَ : اسْتَقَالَ رَئِيسَهُ الْخِدْمَةَ .

(٨٨٤) عَيْنَ قَائِمٍ مَقَامٍ

أَوْ قَائِمًا

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : عَيْنَ فُلَانٍ قَائِمًا . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : عَيْنَ فُلَانٍ قَائِمَ مَقَامٍ . والقائم مقام هو حاكم مدينة صغيرة يتبع حاكمًا آخر لمدينة أكبر ، اسمه : مُتَصَرِّفٌ . وهاتان الكلمتان العربيةتان اصطلاح عليهما من العهد التركي ،

وُنَجِّتْ كَلِمَةُ الْقَائِمَقَامِ مِنْ كَلِمَتِي الْقَائِمِ مَقَامَ الْمُتَصَرِّفِ .

وأنا لا أرى بأساً في الإبقاء على الكلمة المنحوتة قائمقام (بتضعيف الميم الأولى) ؛ لأنها أسهل لفظاً ، ولأنَّ جميع الكتاب يستعملونها ، مع الموافقة على جواز فصل قائم عن مقام (قائم مقام) ، وإضافة أولى هاتين الكلمتين إلى ثانيتهما .

(٨٨٥) قَوْمُوا الدَّارَ وَقِيمُوهَا

ويحفظون مَنْ يَقُولُ : قِيمُوا الدَّارَ ، أَيُّ : جَعَلُوا لَهَا قِيَمَةً معلومةً . باعتبار أنَّ الصَّواب : قَوْمُوا الدَّارَ تَقْوِيماً ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ وَاوِيَّ .

أما كلمة (قيمة) ، فبأوها مُتَقَلِّبَةٌ عَنْ وَاوٍ . وفي الإغلاط أن كلَّ وَاوٍ تَقَلَّبُ ياءً إذا كانت ساكنة وكثيراً ما قُبِّلَها .

وقد جاء في الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ «المعجم الوسيط» : (قِيمَ) الشَّيْءُ تَقْيِيماً : قَدَّرَ قِيَمَتَهُ (مجمع القاهرة) .

[راجع مجلَّة مجمع القاهرة ٢٤/٢٠٠ ، وكتاب البحوث والمحاضرات لمجمع القاهرة رقم ١١ صفحة ٣٢٩] .

(٨٨٦) عَقَدُ نَفِيسٍ لَا قِيمَ

ويقولون : عَقَدُ اللَّوْلُؤِ هَذَا قِيمٌ . والصَّوابُ : نَفِيسٌ ، أَوْ ذُو قِيَمَةٍ عَالِيَةٍ ، أَوْ غَالِيٍ الْقِيَمَةِ ؛ لِأَنَّ الْقِيمَ فِي اللَّغَةِ هُوَ الْمُسْتَقِيمُ . ومنه قوله تعالى : ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴾ (سورة البينة ، الآية ٣) ، أَيُّ : مُسْتَقِيمةٌ تُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ .

وفي الحديث : ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمُ ، أَيُّ : الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ زُيْغٌ وَلَا مِيلٌ عَنِ الْحَقِّ ، وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ .

وجاء في الآية الخامسة مِنْ سُورَةِ الْبَيِّنَةِ : ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ . أَيُّ : دِينُ الْمِلَّةِ الْمُسْتَقِيمةِ .

وَالْقِيَمُ هُوَ :

(١) السَّيِّدُ وَسَائِسُ الْأُمْرِ .

(٢) قِيَمُ الْقَوْمِ : هُوَ الَّذِي يَقُومُهُمْ ، وَيُسُوسُ أَمْرَهُمْ .

(٣) قِيَمُ الْمَرَأَةِ : زَوْجُهَا ؛ لِأَنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرِهَا ، وَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

(٤) أَمْرٌ قِيَمٌ : مُسْتَقِيمٌ (التَّاج) .

(٥) خُلِقَ قِيَمٌ : حَسَنٌ (التَّاج) .

ولم يرِدْ في أُمِّهِاتِ الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ كَلِمَةَ (قِيَم) تُعْنِي (النَّفِيسَ) . ولو سلَّمنا مع مجمع اللغة العربية بالقاهرة في معجمه الوسيط ، أَنَّ مَعْنَى الْقِيَمِ هُوَ : ذُو الْقِيَمَةِ ، لَمَّا وَجَدْنَا فِي ذَلِكَ أَذْنَى مَدْحٍ لِلشَّيْءِ الَّذِي نَقُولُ إِنَّهُ قِيَمٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ تَقْرِيْباً ، لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ لَهُ قِيَمَةٌ كَثِيرَةٌ أَوْ قَلِيلَةٌ . لِذَا وَجَبَ أَنْ نَقُولَ عَنْ الشَّيْءِ الثَّمِينِ : ذُو قِيَمَةٍ عَالِيَةٍ ، أَوْ غَالِيٍ الْقِيَمَةِ ، أَوْ نَفِيسٌ ، أَوْ كَرِيمٌ .

(٨٨٧) الْوَصِيُّ عَلَى الْإِتِمَامِ

لَا الْقِيَمَ عَلَيْهِمْ

ويقولون : فَلَانْ هُوَ الْقِيَمُ عَلَى أَبْنَاءِ أَخِيهِ الْإِتِمَامِ ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِي أُمُورِهِمْ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ . والصَّوابُ : فَلَانْ هُوَ الْوَصِيُّ عَلَى ؛ لِأَنَّ الْوَصِيَّ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَحْفَظَ مَالَ الرَّجُلِ لِأَوْلَادِهِ ، وَيَتَصَرَّفَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ نَافِعٍ ، بَيْنَا (الْقِيَمُ) يُفَوَّضُ إِلَيْهِ حِفْظُ ذَلِكَ الْمَالِ ، ذُونَ التَّصَرُّفِ فِيهِ .

بَابُ الْكَافِ

خَيْرٌ مَعْجَمٌ عَرَبِيٌّ حَدِيثٌ طَهَّرَ حَتَّى الْآنَ . وَنَرَجُو أَنْ يَكُونَ حَظُّهُ مِنْ سُرْعَةِ الْإِنْتِاجِ خَيْرًا مِنْ حَظِّ (الْأَغَانِي) ، الَّذِي أُصْدِرَتْ دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةُ الْعَدَدَ الْأَوَّلَ مِنْهُ عام ١٩٢٧ ، وَانْتَهَتْ مِنْهُ عام ١٩٧٤ .

وَالْكَأْسُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ سِتَّ مَرَّاتٍ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ ٤٥ و ٤٦ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ، بَيِّضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ .

(٨٨٩) فُرْيَانَةٌ لَا كَاتَوِ

ويقولون : أَكَلِ قِطْعَةً كَاتَوِ وَالصَّوابُ : أَكَلِ فُرْيَانَةً . وَفِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ : الْفُرْيَانَةُ هِيَ الْخَبْزَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْعَظِيمَةُ ، الَّتِي تُرَوَّى لَبَنًا وَسَمْنًا وَسُكَّرًا . وَقَدْ أَطْلَقَهَا مَجْمَعُ دِمَشْقَ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٦٤ ، عَلَى الْكَلْعِ الْمُسَمَّى بِالسُّكُوتِ . وَوَافَقَ عَلَيْهَا مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ فِي مَعْجَمِهِ (الْوَسِيطِ) ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُولَدَةٌ ، وَجَمَعَهَا : فُرْيَانِي .

(٨٩٠) حَمَلُهُ عَنَاءٌ لَا كَبْدُهُ عَنَاءٌ

ويقولون : كَبْدُهُ عَنَاءٌ شَدِيدًا . وَالصَّوابُ : حَمَلُهُ عَنَاءٌ شَدِيدًا ، أَوْ : جَشَمَهُ عَنَاءٌ شَدِيدًا . وَفِي الْمَعَاجِمِ : مِنْ الْمَجَازِ قَوْلُنَا : كَبَدَتِ الشَّمْسُ أَوْ النَّجْمُ السَّمَاءَ ، أَيُّ : صَارَا فِي كَبْدِهَا ، أَوْ كُبَيْدَاتِهَا ، أَوْ كُبَيْدَاتِهَا ، أَيُّ : فِي وَسْطِهَا .

(٨٩١) كَابَدَ نَصَبًا

ويقولون : تَكَبَّدَ فِي سَفَرِهِ نَصَبًا عَظِيمًا . وَالصَّوابُ : كَابَدَ فِي سَفَرِهِ نَصَبًا عَظِيمًا ، أَيُّ : وَجَدَ مَشَقَّةً وَعَدَابًا . وَيُقَالُ : كَابَدَ الرَّجُلُ اللَّيْلَ : إِذَا رَكِبَ هَوْلَهُ وَصُعُوبَتَهُ .

(٨٨٨) مَلَأَ الْكَأْسَ الْفَارِغَةَ أَوْ مَلَأَ الْكَأْسَ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : مَلَأَ الْكَأْسَ الْفَارِغَةَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ : مَلَأَ الْقَدَحَ الْفَارِغَ ، أَوْ الرُّجَاجَةَ الْفَارِغَةَ ، أَوْ الْإِنَاءَ الْفَارِغَ ، لِأَنَّ أَبْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : لَا تُسَمَّى الْكَأْسُ كَأْسًا إِلَّا فِيهَا الشَّرَابُ . وَنَقَلْتُ جُلَّ الْمَعَاجِمِ رَأْيَهُ هَذَا ، وَأَضَافَ التَّسَاجُ قَائِلًا : الْكَأْسُ الْإِنَاءُ يُشْرَبُ فِيهِ ، أَوْ مَا دَامَ الشَّرَابُ فِيهِ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَالْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ عَبَّادٍ : الْكَأْسُ الشَّرَابُ بَعِيْنُهُ .

وقال ابنُ سَيِّدِهِ : الْكَأْسُ : الْخَمْرُ نَفْسُهَا اسْمُهَا . وَكَتَفَى الصِّحَاحُ وَالْمُصْبَاحُ وَالْوَسِيطُ بِإِرَادِ قَوْلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَحَاكَى مِنْ اللَّغَةِ وَالْمُحِيطُ وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ التَّسَاجُ فِي قَوْلِهِ .

وَرَدَّدَ مَدُّ الْقَامُوسِ مَا قَالَتْهُ الْمَعَاجِمُ الَّتِي سَبَقَتْهُ . وَتَسْتَفِيدُ مِنْ هَذَا الْأَخْتِلَافِ بَيِّنُ آرَاءِ أَيْمَةِ اللَّغَةِ عِنْدَنَا ، لِتَجَرِّبِ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (الْكَأْسِ) فِي حَالِي قَرَاغِهَا أَوْ اِمْتِلَائِهَا بِالشَّرَابِ .

وَجَدْنَا لَوْ تَصَافَرَتْ جُهُودُ مَجَامِعِنَا كُلِّهَا لَوَضَعَ مَعْجَمٌ دَقِيقٌ مُفَصَّلٌ ، لَا غُمُوضَ فِيهِ ، وَلَا تَرَدُّدَ فِي تَعْيِينِ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ كَلِمَاتُهُ ، مَعَ الْاعْتِرَافِ بِأَنَّ مَجْمَعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ حَلَّ فِي مَعْجَمِهِ (الْوَسِيطِ) ، الَّذِي صَدَرَتْ طَبْعَتُهُ الْأَوَّلَى عام ١٩٦١م ، بَعْضَ الْمَشَاكِلِ اللَّغَوِيَّةِ ، وَأَزَالَ كَثِيرًا مِنَ الْغُمُوضِ الَّذِي كَانَ يَكْتَنِفُ عِدَدًا وَافِرًا مِنَ الْكَلِمَاتِ فِي الْمَعَاجِمِ الْأُخْرَى . وَنَنْتَظِرُ الْآنَ - بِصَبْرِ نَافِدٍ - صُدُورَ الطَّبَعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ النَّفِيسِ الْجَرِيءِ ، رَاجِعِينَ مَزِيدًا مِنَ الْعَقَبَاتِ الْمَذَلَّةِ ، وَتَلَاوِفًا لِكَثِيرٍ مِنَ النَّقْصِ فِي عَدَدِ كَلِمَاتِهِ ، كَالْحِشَا وَمِشْقَاتِهَا .

وَلَا بُدَّ مِنَ الْاعْتِرَافِ أَيْضًا بِفَضْلِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ؛ لِأَنَّهُ أَصْدَرَ حَرْفَ الْهَمْزَةِ مِنْ (الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ) فِي مُجَلَّدِ صَمِّ ٧٠٠ صَفْحَةٍ مِنَ الْحَجْمِ الْكَبِيرِ عام ١٩٧٠ ، وَهُوَ

وكابد الأمر كباداً ومكابدته : قاساه .
أما الفعل تكبد : فمن معانيه :

- (١) تكبد الفلاة : إذا قصد وسطها ومُعظمتها (مجاز) .
- (٢) تكبدت الأمر : قصدته .
- (٣) تكبدت الشمس السماء : صارت في كبدها ، أي : وسطها (مجاز) .

(٤) تكبد اللبن وغيره من الشراب : غلظ وخثر ، وصار كأنه كبد تترجرج .

(٨٩٢) كُتِبَ الرَّجُلُ وَثِيابُهُ

ويقولون : أخضرنا كتب وثياب الرجل . والصواب : أخضرنا كتب الرجل وثيابه ، لأنه لا يجوز هنا أن نضيف اثنين إلى مضاف إليه واحد .

ولا يجوز أن نحذف المضاف إليه الأول ، إلا إذا دل عليه المضاف إليه الثاني المذكور ، كقولنا : أنفقت ربع وخمسة راتبي . أي : أنفقت ربع راتي وخمسة راتي . فقد حذف هنا المضاف إليه الأول بعد أن تحقق الشرط المطلوب ، وهو وجود اسم معطوف (خمسة) ، وهذا المعطوف عامل في لفظ آخر هو (راتبي) ، وهو مشابه للمحذوف في صيغته ومعناه ، فاستغنىنا بالمذكور عن المحذوف ، أي : أن المضاف إليه الثاني دل على الأول المحذوف .

ويقول القراء : إذا كان الأسمان المضافان متصاحبين في الاستعمال الكلامي الكثير كاليد والرجل ، وقيل وبعد ، أضيفا معاً للمضاف إليه المذكور . نحو : كسرت يد ورجل اللص ونمت قبل وبعد الظهر .

ولكن إضافة الاسم الأول إلى المضاف إليه وإضافة الاسم الثاني إلى ضمير المضاف إليه الأول أدق وأبلغ . وأنصح أن نقول : كسرت يد اللص ورجله ، ونمت قبل الظهر وبعده .

(٨٩٣) الكُتِفُ الْيُسْرَى

ويقولون : الكُتِفُ الْيُسْرَى . والصواب : الكُتِفُ ، أو الكُتِفُ ، أو الكُتِفُ الْيُسْرَى . والكُتِفُ مؤنثة .

وللإنسان والحيوان كتفان ، وليست مفردة كما يعتقد بعضهم ، لأن وراء كل منكب كتفاً . وجمعها : كتفئة

وأكتاف . وجاء كُتُوفُ في قول كعب بن مالك الأنصاري :
يا لهف نفسي إذ تولوا غُدوةً
بالنعش فوق عواتق وكتوف

(٨٩٤) كَتَمَ الْخَبَرَ

ويقولون : نكتم فلان الخبر . والصواب : كتم فلان الخبر . أي : أخفاه . وفعله : كتم الشيء يَكْتُمُهُ كُتْماً وَكُتْماً . وربما عُدِّي إلى مفعولين ، فقول : كتم فلان الحديث . ويجوز أن تزيده (من) في المفعول الأول ، فنقول : كتم من فلان الحديث .

أما (نكتم) ففعل لازم لم يذكره غير الأزهري في التهذيب ، وقال إن معناه هو : اخفى . وأوردته مد القاموس منقولاً عن القاموس المحيط ، ولكنني لم أجده فيه ، ولم أجده الفعل المتعدي (نكتم) في أي معجم .

(٨٩٥) الكَتَانُ

ويسمى النبات الذي تنسج من أليافه بعض الثياب كتاناً . وصوابه : كتان .

أما كتان الماء فهو الطحلب (مجاز) ، وغناء الماء وزبدته (مجاز) .

ومن (المجاز) أيضاً : لبس الماء كتانه : طحلب واخضر رأسه .

وجاء في مُعَلِّقِ امرئ القيس :
فيا لك من ليل ، كأن نجومه

بأمراس كتان إلى ضم جنادل
الجنادل : الصخرة .

(٨٩٦) كَرَبُهُ الْعَمُ

ويقولون : كَرَبُهُ الْعَمُ ، أي : اشتد عليه . والصواب : كَرَبُهُ الْعَمُ ، يَكْرَبُهُ كَرَباً ، فالأمر كارب ، والرجل مكروب وكريب . والاسم : الكربة .

ومن معاني (أكرب) لازماً .
(١) أكرب الإناء : أوشك أن يمتلئ .
(٢) أكرب الأمر : كاد يقع .

(٣) أَكْرَبُ : أَسْرَعَ (مجاز) .
ومن معانيه متعدية :

- (١) أَكْرَبُ السَّقاء : مَلَأَهُ .
- (٢) أَكْرَبُ الدَّلْو : شدَّ عليها الكرب ، وهو حبل صغير يصل الإشاء (حبل الدلو الطويل) بالخشبة المعرضة على الدلو ، لكي لا ينقطع الحبل من المكان الذي يلامسه الماء .
- وجمع الكرب : أكرب .

(٨٩٧) اكترث له

ويقولون : اكترث به ، أي : بالى به . وهو لا يكثرث بهذا الأمر ، أي : لا يعأ به . والصواب : اكترث له ، لأنه يتعدى باللام كما يرى الأساس والمحيط والمصباح والتاج ومد القاموس ومن اللغة والمعجم الوسيط ، ولا يتعدى بالباء .
ويتعدى صاحب التاج أن الأمر التيسر على اسماعيل بن حماد الجوهري ، صاحب «الصحيح» ، عندما شرح (اكترث له) بقوله : بالى به . فنقل حرف الجر (الباء) من الفعل (بالى) إلى الفعل (اكترث) .

وجاء ابن منظور صاحب «لسان العرب» ، بعد نحو قرنين ونصف قرن ، وأخذ عن «الصحيح» ، دون أن يتفطن للخطأ الذي اقترعه الجوهري ، فعثر مثله .

ولكن الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار ، عندما حقق الصحيح ونشره عام ١٣٧٦ هـ . و ١٩٥٦ م . فطن للخطأ فتحاشى منه ، واكتفى بتعدي الفعل (اكترث) باللام . ولا يستعمل الفعل (اكترث) إلا في النفي ، وشد استعماله في الإثبات .

(راجع مادتي «لا يخفى على القراء» و «اعتقد») .

(٨٩٨) الكَرَّاسَةُ أَوْ الْكَرَّاسُ

ويسمى الجزء من الكتاب كراساً . والصواب : هو كراساً أو كراس . والجمع : كرايس للكلتين كرتيهما . ويجوز أن تجمع كراساً على كراسات أيضاً . وزاد المختار على هذه الجموع الثلاثة : كرايس .

(٨٩٩) وَقَفَ نَفْسُهُ لَا كَرْسَهَا

ويقولون : كرس نفسه لخدمة الناس . والصواب : وقف

(٩٠٠) الْكَرِشُ أَوْ الْكَرِشُ

ويقولون : امثلاً كرش الجمل . والصواب : امتلأت كرش الجمل ، أو كرشه .
والكرش هي من كل مجتر بئرلة المعدة للإنسان . وتستعمل للإنسان مجازاً . وهي مؤنثة وجمعها : أكراش وكروش .

وتعني الكرش أيضاً :

- (١) كرش الإنسان : بطنه وموضع سروه .
- (٢) ثوب أكراش : من برود اليمن .
- (٣) الكرش : ما ارتفع من الأرض وأشرفت .
- (٤) الكرش : الثوب .
- (٥) كرش الرجل : عياله وصغار ولديه (مجاز) .
- (٦) الجماعة من الناس (مجاز) .
- (٧) الكرش من القوم : معظمهم (مجاز) .
- (٨) الكرش من كل شيء : مجتمعه (مجاز) .
- (٩) وعاء الطيب (مجاز) .

ويقال تترت المرأة كرشها لزوجها ، أي : كثر ولدها منه (مجاز) .

(٩٠١) تَجَشَّأَ لَا تَكَرَّعَ

إذا تنفست معدة إنسان من امتلاء ، قالوا : تَكَرَّعَ . والصواب : تَجَشَّأَ أو جَشَّأَتْ معدته . ومن معاني هذين الفعلين :

- (١) جَشَّأَتْ نَفْسُهُ جَشْوَاً ، وَجَشَّأَ ، وَجَشَّأَ : ثارت للقيء .
- (٢) جَشَّأَتْ نَفْسُهُ : جاشت من حزن أو فرح .

الموارد ومن اللغة والوسيط.

وَأَرْجَحُ أَنَّ الْمُتَنَبِّي شَدَّدَ التَّوْنَ مَحَافِظَةً عَلَى الْوَزْنِ ، وَهِيَ عِنْدَهُ ضَرُورَةٌ شِعْرِيَّةٌ .

وَيَقُولُ الدَّمِيرِيُّ فِي مَعْجَمِهِ (حَيَاةُ الْحَيَوَانِ الْكَبِيرِ) :
إِنَّ الْجَاحِظَ هُوَ الَّذِي أُطْلِقَ عَلَى الْكَرْكَنْدِ اسْمُ الْكَرْكَبْدَنِ .

(٩٠٣) تَكْرَمَ عَلَيْهِ بَكْدَا ، جَادَ عَلَيْهِ بَكْدَا

ويقولون : تَكْرَمَ عَلَيْهِ بَكْدَا . وَالْأَعْلَى : جَادَ عَلَيْهِ بَكْدَا ،
أَوْ : أَفْضَلَ عَلَيْهِ بَكْدَا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ تَكْرَمَ يَعْنِي : تَكَلَّفَ الْكَرَمَ .
قَالَ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الْمُتَلَمِّسُ (جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى) :
تَكْرَمَ لِتَعَادِ الْجَمِيلِ ، فَلَنْ تَرَى

أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَكْرَمَا
أَمَّا تَكْرَمَ عَنِ الشَّيْءِ ، فَقَدْ قَالَ اللَّيْثُ : إِنَّ مَعْنَاهُ (تَنَزَّهَ) .
قَالَ الشَّاعِرُ الْأَمْوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ ، الْهَيْمَمُ بْنُ الرَّبِيعِ التَّمِيمِيُّ :
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْفَسَسُ أَشْرَفْتُ
عَلَى طَمَعٍ ، لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكْرَمَا

(٩٠٤) كُرُمًا لَكَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَلُ ذَلِكَ كُرُمًا لَكَ . أَيُ : إِكْرَامًا
لَكَ . وَيَقُولُ الْعَجَمُ الْوَسِيطُ : أَفْعَلُ ذَلِكَ وَ كُرُمًا لَكَ ، وَنَعَمْ
وَحُبًّا وَكُرُمًا : أَيُ : وَأَكْرَمَكَ . وَيُجِيزُ اللَّحْيَانِيُّ أَنْ يَقُولَ :
أَفْعَلُ ذَلِكَ كُرُمًا لَكَ ، وَكَرَامَةً لَكَ ، وَكُرْمَى لَكَ ، وَكَرْمَةً
لَكَ .

(٩٠٥) كَرَاهِيَّةٌ وَكَرَاهِيَّةٌ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : كَرَاهِيَّةٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :
كَرَاهِيَّةٌ ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الصَّبْحَاخُ وَالْأَسَاسُ وَاللَّسَانُ . وَلَكِنْ
التَّاجُ وَمَنْ لُغَةُ يُجِيزَانِ تَخْفِيفَ الْبَاءِ كَالْمَعْجَمِ الْأُخْرَى ، وَيَقُولَانِ
إِنَّ تَشْدِيدَ الْبَاءِ جَائِزٌ أَيْضًا .

وَفِعْلُهُ هُوَ كَرِهَ بَكْرَهُ كَرَاهًا ، وَكَرَاهًا ، وَكَرَاهَةً ، وَكَرَاهَةً ،
وَمَكْرَاهَةً ، وَمَكْرَاهًا ، وَكَرَاهِيَّةً ، وَكَرَاهِيَّةً .

(٩٠٦) الْكَرَوِيَا أَوْ الْكَرَوِيَا أَوْ الْكَرَوِيَا

ويقولون : الْكَرَاوِيَّةُ . وَالصَّوَابُ : الْكَرَوِيَا ، أَوْ : الْكَرَوِيَا .

وَهِيَ مِنَ الْأَنْزَارِ وَالْأَفَاوِيهِ الْمَعْرُوفَةِ ، مُعَرَّبَةٌ قَدِيمًا مِنْ
الْيُونَانِيَّةِ . وَأَجْزَأُ اللَّسَانُ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى وَزْنِ زَكْرِيَا (كَرَوِيَا) .

(٩٠٧) أَكْرَى يَيْتَهُ

ويقولون : كَرَى فَلَانًا يَيْتَهُ وَدَابَّتَهُ . وَالصَّوَابُ : أَكْرَاهِمَا
فَلَانًا ، أَيُ : أَجْرَهُمَا . وَالْأَجْرَةُ : الْكِرَاءُ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : أَكْرَيْتُ مِنْهُ دَارًا أَوْ دَابَّةً . وَاسْتَكْرَيْتُهُمَا ،
وَتَكَارَيْتُهُمَا .

(٩٠٨) كَسَبَ مَالًا

ويقولون : كَسَبَ مَالًا كَثِيرًا . وَالصَّوَابُ : كَسَبَ مَالًا
كَثِيرًا ، يَكْسِبُهُ كَسْبًا . وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ أَيْضًا : اكْتَسَبَ الْمَالَ ،
وَتَكْسَبُهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ :

(١) كَسَبْتُهُ مَالًا ، أَيُ : جَعَلْتُهُ يَكْسِبُهُ .

(٢) كَسَبْتُ خَيْرًا (مَجَاز) .

(٣) اكْتَسَبْتُ شَرًّا (مَجَاز) .

(٩٠٩) الْكَسْتَاءُ أَوْ الْكَسْتَنِي

ويقولون : شَجَرُ الْكَسْتَاءِ أَوْ شَجَرُ أَبِي فَرُوه . وَالصَّوَابُ :
شَجَرُ الْقَسْطَلِ . أَوْ شَجَرُ الشَّاهِلُوطِ . وَقَدْ ذَكَرَ الْأَمِيرُ مُصْطَفَى
الشَّهَائِي ، رَئِيسُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، فِي كِتَابِهِ (أَخْطَاءُ
شَائِعَةٍ فِي لَفَظِ الْعُلُومِ الزَّرَاعِيَّةِ وَالنَّابِيَّةِ) ، أَنَّ الْقَسْطَلِ هُوَ الْأَنْثَمُ
الْقَدِيمُ الصَّحِيحُ لِهَذَا الشَّجَرِ ، وَكَذَلِكَ الشَّاهِلُوطِ . وَهُوَ الْكَسْتَنَةُ
فِي الشَّامِ ، وَأَبُو فَرُوه فِي مِصْرَ . وَتَمَرْتُهُ الْمَعْرُوفَةُ هِيَ الْقَسْطَلَةُ .
وَالْقَسْطَلُ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ . وَالشَّاهِلُوطُ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ . وَالْكَسْتَنَةُ
مِنَ اللَّاتِينِيَّةِ .

وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ الْأَصْلَ ، وَلَمَّا
كَانَتْ دَخِيلَةً عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنِّي لَا أَرَى بَأْسًا بِاسْتِعْمَالِهَا ،
وَاسْتِعْمَالِ أَبِي فَرُوه ، أَوْ بِجَارَةِ «مَنْ لُغَةُ» ، الَّذِي يُوشِرُ طَبْعُهُ
فِي بَيْرُوتَ عَامَ ١٩٥٨ ، (قَبْلَ خَمْسِ سِنَوَاتٍ مِنْ طَبْعِ كِتَابِ
الْأَمِيرِ مُصْطَفَى الشَّهَائِي) ، فَقُولُ : الْكَسْتَنِي (بِالْأَلْفِ الْمُقْصُورَةِ)
وَالْكَسْتَنَاءُ (بِالْمُدَوَّدَةِ) .

(٩١٠) أَسَدُ ضَارٍ لَا كَاسِيرَ

ويقولون : أَسَدُ كَاسِيرٍ . وَالصَّوَابُ : أَسَدُ ضَارٍ أَوْ مُقْتَرِسٍ ؛
لِأَنَّ الْكَاسِيرَ هُوَ : الطَّائِرُ الَّذِي يُكْبِرُ جَنَاحَيْهِ وَيَضُمُّهُمَا ، إِذَا
أَرَادَ الْهَيْبُوطَ ، كَالْعُقَابِ وَالْبَازِي .

(٩١١) الْفَتَى الْكَسِيلُ أَوْ الْكَسْلَانُ

ويقولون : الْفَتَى الْكَسُولُ . وَالصَّوَابُ : الْفَتَى الْكَسِيلُ ،
أَوْ الْكَسْلَانُ . وَالْجَمْعُ : كَسَالَى ، وَكَسَالِي ، وَكَسَلَى .
وَالْفَتَاةُ كَسُولٌ (بِفَتْحِ فَضْمٍ) ، وَكَسِيلَةٌ ، وَكَسْلَانَةٌ ،
وَمِكَسَالٌ .

وَتَنَعَّتِ الْعَرَبُ الْفَتَاةَ أَحْيَانًا بِكَلِمَةِ كَسُولٍ وَمِكَسَالٍ ، وَتَعْنِي
بِذَلِكَ : الْفَتَاةَ الْمُتَعَمَّةَ ، الَّتِي لَا تَكَادُ تَبْرَحُ مِنْ مَجْلِسِهَا ، وَهُوَ
مَذْحُهَا مِثْلُ : نَوُومِ الضَّحَى .

(٩١٢) الْكُسَى

وَيَجْمَعُونَ الْكُسُوَّةَ أَوْ الْكِسُوَّةَ عَلَى كَسَاوِي أَوْ كَسَاوَى .
وَالصَّوَابُ : كُسَى .
وَالْكِسُوَّةُ هِيَ : اللَّبَاسُ . أَمَّا الْكِسَاءُ فَهُوَ : الثُّوبُ . وَالْجَمْعُ :
أَكْسِيَّةٌ .

نَقُولُ : كَسَا فَلَانًا ثَوْبًا يَكْسُوهُ كَسَاؤًا :

(١) أَعْطَاهُ إِيَّاهُ .

(٢) أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ .

وَكَسَى الرَّجُلُ يَكْسِي كَسًا : لَبَسَ الْكُسُوَّةَ ، فَهُوَ كَاسٍ .
وَقَالَ الْفَرَّاءُ : قَدْ تَعْنَى الْكَاسِي الْمَكْسُو ، كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ
الْحُطَيْثَةِ .

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِيُعْنِيَهَا

وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

(٩١٣) أَكْفَاءٌ ، وَكَفَاءٌ

وَيَجْمَعُونَ كُفْءًا عَلَى أَكْفِيَاءٍ . وَالصَّوَابُ : أَكْفَاءٌ ، وَكَفَاءٌ
(الْوَسِيطُ) . وَهَذَا كِفَاءٌ هَذَا ، وَكَفَافَةٌ ، وَكَفَيْتُهُ ، وَكُفُوءُهُ ،
وَكُفُوءُهُ ، وَكَفُوءُهُ ، أَيُ : مِثْلُهُ .

وقد أخطأ إ. ط. حين جاء بها بمعنى الكافي والكفي، إذ قال:

ما كان كفوًا عفيف النفس كافلها
ولا أبا، حوى النفس راعيها

(٩١٤) كَفَ لَوْمَكَ وَكَفَ لَوْمَكَ عَنِّي

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: كَفَ لَوْمَكَ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ: كَفَّ عَنْ لَوْمَكَ.

والحقيقة هي أَنَّ الفعل (كَفَّ) يصلُ بنفسه إلى المكفوف، وبحرف الجر (عن) إلى المكفوف عنه. فنقول: كَفَّ لَوْمَكَ عَنِّي، وَكَفَفْتُ الشَّرَّ عَنْكَ. وقد جاء:

(١) في الآية ٢٠ من سورة الفتح: ﴿وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ﴾.

(٢) وفي الآية ١١٠ من سورة المائدة: ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ، إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾.

(٣) وفي الآية ٢٩ من سورة المائدة: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُونُونَ عَنْ وَجْهِهِمُ النَّارُ﴾.

ويجوزُ حَذْفُ المكفوف عنه، فنقول: كَفَفْتُ فُلَانًا، وَكَفَّ شُكْرًا:

(أ) ففي الآية ٧٧ من سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾. أي: كُفُّوها عن القتال، كما في تفسير البيضاوي.

(ب) وفي الآية ٨٤ من سورة النساء: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفُرَ بِأَسْ الذِّينَ كَفَرُوا﴾. أي: يكفه عنكم.

(ج) وفي الآية ٩١ من سورة نفسها: ﴿وَيَكْفُرُوا أَبْلِيَهُمْ﴾. أي: يكفُّوها عنكم، كما في تفسير الجلالين، أو: عَنْ فَنَالِكُمْ، كما في تفسير البيضاوي.

وقد يأتي الفعل (كَفَّ) لازماً صورةً، ومتعدياً معنىً، فيُصَلُّ إلى مفعولٍ ب (عَنْ)، نحو: كَفَفْتُ عَنْ الْأَمْرِ. أي: انصرفت عنه.

وإذا قلنا: كَفَفْتُهُ عَنْ التَّدْخِينِ فَكَفَّ، عَيْنًا: كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ التَّدْخِينِ.

(٩١٥) كَافَّةُ النَّاسِ، الْكَافَّةُ، قَاطِبَةً

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: جَاءَ كَافَّةُ النَّاسِ، واطَّلَعُ عَلَيْهَا

الْكَافَّةُ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ: جَاءَ النَّاسُ كَافَّةً، واطَّلَعُوا عَلَيْهَا كَافَّةً، بنصب (كَافَّةً) على الحال، مُتَعِدِينَ في ذلك على أقوال أئمة الغريفة، فالنَّوويُّ أوردَ بحثه في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات»، وعابَ على الفقهاء وغيرهم استعماله مُعَرَّفًا ب (أَنَّ) أو الإضافة. وأشار إليه الهرويُّ في الغريتين، وبَسَطَ الحريريُّ القولَ في ذلك في كتابه «دُرَّةُ الْعَوَاصِ»، وبالغَ في التَّكْثِيرِ عَلَى مَنْ أَخْرَجَهُ عَنِ الْحَالِيَةِ.

وقال النَّاجُ: يُقَالُ: جَاءَ النَّاسُ كَافَّةً، أَي: كُلُّهُمْ، وَلَا يُقَالُ: جَاءَتِ الْكَافَّةُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا (أَنَّ)، وَوَهْمُ الْجَوْهَرِيِّ، وَلَا تُضَافُ.

وقد وردت (كَافَّةً) خمسَ مَرَّاتٍ في القرآن الكريم، غَيْرَ مُضَافَةٍ وَغَيْرَ مُحَلَّاةٍ ب (أَنَّ). واستشهد اللسانُ والنَّجاشُ بقوله تعالى في الآية ٣٧ من سورة التوبة: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾.

ولكنَّ:

اللسانُ والنَّجاشُ كلُّهُمَا، عندما شَرَحَا مَادَّةَ (تَدَى)، قالا: كما ذَهَبَتْ إِلَيْهِ الْكَافَّةُ. وذكر اللسانُ أَنَّ الْكَافَّةَ هِيَ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ.

غَيْرَ أَنَّ الصَّبَانَ سَجَّلَ في الجُلْدِ الثَّانِي، في بابِ الحال، عندَ الكلامِ على الآية ٢٨ من سورة سَبَأٍ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ - إِلَّا كَافَّةً - لِلنَّاسِ﴾. أي: وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا لِلنَّاسِ كَافَّةً، سَجَّلَ الصَّبَانُ استعمالَ (كَافَّةً) مجرورةً ومُضَافَةً في كلامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، الَّذِي نَصَّهُ:

«قَدْ جَعَلْتُ لَأَلِ بْنِ كَاكَلَةَ عَلَى كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ لِكُلِّ عَامٍ مَائَتِي مِثْقَالٍ ذَهَبًا يُرِيزًا».

ولما آَلَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، غُرِضَ عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ، فَفَضَّلَ لَهُمْ مَا فِيهِ، وَكُتِبَ بِحُطَّةٍ: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ، وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ. أَنَا أَوَّلُ مَنْ اتَّبَعَ أَمْرَ مَنْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ، وَنَصَرَ الدِّينَ وَالْأَحْكَامَ، عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَرَسَمْتُ لَأَلِ بْنِ كَاكَلَةَ بِمِثْلِ مَا رَسَمَ الْخ». ذكر ذلك سعدُ الدِّينِ التَّفَنَّاظِيُّ في شَرْحِ الْمُقَاصِدِ، وقال: «الْخَطُّ موجودٌ في بَنِي كَاكَلَةَ إِلَى الْآنَ». وحسبنا أن يستعملها عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ مُضَافَةً إِلَى جَمْعٍ سَالِمٍ. ويُقَرِّبُهَا إِسْمَاءُ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، لِنَدْحِضِ بِذَلِكَ حُجَجَ جَمِيعٍ مَنْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ.

وَأَجَازَ الشَّهَابُ في شرح الدُّرَّةِ أَنْ يَقُولَ: «جَاءَتِ الْكَافَّةُ»، وَأَطَالَ الشَّرْحَ في ذلك في كتابه (شَرْحُ الشَّفَاءِ)، وَنَقَلَهُ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَقْرَمَهَا الصَّحَابَةُ.

وعلى هامش القاموس المحيط (الجلد الثالث، مادة «كَفَّ») نصُّ منقولٌ عَنْ شَرْحِ القاموسِ، يُجِيزُ استعمالَ كلمة (كَافَّةً) مَقْرُونَةً ب (أَنَّ)، أو مُضَافَةً، ويقولُ إنَّ رَفَضَ هَذَيْنِ الِاسْتِعْمَالَيْنِ لَا مَسْوَغَ لَهُ. وقال أيضًا: ما رَفَضُوهُ رَدَّهُ الشَّهَابُ في شرح الدُّرَّةِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا.

فَمِنْ هَذَا كُلِّهِ نَرَى أَنَّ نَصْبَ (كَافَّةً) عَلَى الْحَالِ قَوِيٌّ وَبَلِيغٌ، وَأَنَّ إِضَافَتَهَا وَتَحْلِيلَهَا ب (أَنَّ) جَائِزَةٌ.

أَمَّا تَنْثِيَةُ (كَافَّةً) وَجَمْعُهَا، فَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ، فَلَا يُقَالُ: قَاتِلُوهُمْ كَافَاتٍ، وَلَا كَافِينَ.

وَأَمَّا تَخْفِيفُ الْفَاءِ (عَدَمُ تَشْدِيدِهَا) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ الصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ:

فَمِيزْنَا إِلَيْهِمْ كَافَّةً فِي رِحَالِهِمْ

جَمِيعًا عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا تَخْشَعُ

فَصُرُورُهُ شِعْرِيَّةٌ لِلْمَحَافَظَةِ عَلَى الْوِزْنِ. أما (قَاطِبَةً)، الَّتِي يُوجِبُ النُّحَاءُ، وَكَثُرَ اللَّغَوِيُّ أَنَّ تَنْصَبَ عَلَى الْحَالِ، مِثْلَ (كَافَّةً)، فَقَدْ اسْتَعْمَلَهَا الْجَاحِظُ غَيْرَ حَالٍ، فِي رِسَالَتِهِ الَّتِي مَوْضُوعُهَا: «تَقْضِيلُ النَّطْقِ عَلَى الصَّغْتِ»، فَقَالَ: «وَإِنْ حُجَّتْ قَدْ لَزِمَتْ جَمِيعُ الْأَنَامِ، وَأَذْخَصَتْ حُجَّتْ قَاطِبَةً أَهْلُ الْأَدْيَانِ».

وَرَدَّدَ الْأَدْبَاءُ في مُحَاكَاةِ الْجَاحِظِ إِمَامُ الْبَلْغَاءِ، وَلَكِنْ هَذَا التَّرْدُّدُ، قَدْ أَرَّاهُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْأَمَالِي، لِلإِمَامِ اللَّغَوِيِّ الْكَبِيرِ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي، إِذْ قَالَ فِي الصَّفْحَةِ ١٧٠ مِنَ الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ (طَبْعَةُ الْمَطْبَعَةِ الْأَمِيرِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ)، مَا نَصَّهُ:

«قَالَ يَغُوبُ بَيْنَ السِّكِّتِ: يُقَالُ: قَطَبَ يَقْطِبُ قُطُوبًا، وَهُوَ قَاطِبٌ... إِذَا جَمَعَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ: «الْمَقْطَبُ»، وَمِنْهُ قِيلَ: النَّاسُ قَاطِبَةٌ، أَي: النَّاسُ جَمِيعٌ».

فالْقَالِي هُنَا اسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ (قَاطِبَةً) خَيْرًا. وهذا يُرِينَا أَنَّ كَلِمَةَ «قَاطِبَةً» لَيْسَتْ مُلَازِمَةً لِلْحَالِ مِثْلَ كَلِمَةِ «كَافَّةً»، وَإِنْ كَانَتْ مُلَازِمَتُهُمَا كِلْتُمَا لِلْحَالِ أَبْلَغَ، وَأَكْثَرُ شُبُوحًا.

(٩١٦) الْقَفَّازَانِ

يُسَمُّونَ لِباسَ كَفِّي الْمَرْأَةِ كُفُوفًا. وَالصَّوابُ: هُمَا قَفَّازَا الْمَرْأَةِ، وَيُضَمَّنَانِ مِنْ تَسْيِجٍ أَوْ جِلْدٍ. وَالْجَمْعُ: قَفَّافِيزُ.

(٩١٧) أَكْفَاءُ: جَمْعُ كَفِيفٍ

وَيَجْمَعُونَ كَفِيفٌ عَلَى أَكْفِيَاءٍ وَمَكَايِفٍ. وَالصَّوابُ: أَكْفِيَاءُ، لِأَنَّهُ جَمْعٌ لِيَصِفَةَ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) مُضَاعَفَةٍ، مِثْلُ: عَزِيزٌ أَعَزَاءُ، ذَلِيلٌ أَذْلَاءُ. وَالْكَفِيفُ هُوَ: الْأَعْمَى.

أَمَّا مَكَايِفُ فَجَمْعُ: مَكْفُوفٍ، وَمَعْنَاهُ: الْأَعْمَى. وَأَمَّا الْأَكْفِيَاءُ فَجَمْعُ: الْكَفِيفِ، وَمَعْنَاهُ: الْكَافِي. وَكُلُّ جَمْعٍ لِيَصِفَةَ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ)، مُتَعَلِّقٌ بِالْأَمْرِ تَجْمَعُ عَلَى (أَفْعِلَاءَ)، مِثْلُ: نَبِيٌّ: أَنْبِيَاءُ. صَفِيٌّ: أَصْفِيَاءُ.

(٩١٨) أ) تَعَاهَدَتِ الدَّوْلَتَانِ

ويقولون: تَعَاهَدَتِ الدَّوْلَتَانِ كِلْتَاهُمَا. وَالصَّوابُ: تَعَاهَدَتِ الدَّوْلَتَانِ، إِذْ يَجِبُ حَذْفُ (كِلْتَاهُمَا)، لِأَنَّ الْغَايَةَ مِنَ التَّوَكُّيدِ بِكِلَا وَكِلْتَا، هِيَ اثْنَاتُ الْحُكْمِ لِلِاثْنَيْنِ الْمُوَكَّدَيْنِ مَعًا، وَلِأَنَّ فِعْلَ الْمُعَاهَدَةِ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ دَوْلَتَيْنِ فَكَثُرَ. وَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى تَوْكِيدِ ذَلِكَ، لِأَنَّ السَّامِعَ لَا يَعْتَقِدُ، وَلَا يَتَوَهَّمُ أَنَّ الْمُعَاهَدَةَ يُمَكِّنُ أَنْ تَحْصَلَ مِنْ إِحْدَى الدَّوْلَتَيْنِ دُونَ الْأُخْرَى.

(٩١٨) ب) كِلَا وَكِلْتَا

قال الحريريُّ في «دُرَّةِ الْعَوَاصِ»:

«يقولون: كِلَا الرَّجُلَيْنِ خَرَجَا، وَكِلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ خَصَرَتَا. وَالْاِخْتِيَارُ أَنَّ يُوَحَّدَ الْخَبْرَ فِيهِمَا، يُقَالُ: كِلَا الرَّجُلَيْنِ خَرَجَ، وَكِلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ خَصَرَتْ، لِأَنَّ كِلَا وَكِلْتَا اسْمَانِ مَفْرَدَانِ، وَضِعَا لِتَأْكِيدِ الْاِثْنَيْنِ وَالْاِثْنَتَيْنِ، وَلَيْسَا فِي ذَاتِهِمَا مُتَشَبِهَيْنِ، فَلِهَذَا وَقَعَ الْإِخْبَارُ عَنْهُمَا كَمَا يُخْبَرُ عَنْ الْمَفْرَدِ، وَهَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا﴾ [الآية ٣٣ من سورة الكهف]، وَلَمْ يَقُلْ آتَتَا، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

كِلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ، وَبَيْنَنَا

قَنَا مِنْ قَنَا الْخَطِي، أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ

ومثله قول الآخر (هو عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب) :

كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ

وَنَحْنُ إِذَا مُنَّا أَشَدُّ تَغَانِيَا

فقال الأول : كِلَانَا بُنَادِي ، ولم يقل : بُنَادِيَانِ ، وقال الآخر : كِلَانَا غَنِيٌّ ، ولم يقل : غَنِيَّانِ ، فإنَّ وَجَدَ في بعض الأشعار تَنْيِيَةَ الْخَبَرِ عَنْ كِلَا وَكِلْتَا ، فَهُوَ مِمَّا حُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى ، أَوْ لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ .

ولكنَّ أَيْمَةَ النُّحَا يَرَوْنَ فِي كِلَا وَكِلْتَا مَا خُلِصَتْهُ :

(١) يَجُوزُ فِي كِلَا وَكِلْتَا مُرَاعَاةُ لَفْظِهِمَا فِي الْإِفْرَادِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا ﴾ ، وَمُرَاعَاةُ مَعْنَاهُمَا ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْحَرْيُ بَيْنَهُمَا

قَدْ أَقْلَعَا ، وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَايَا

ومثل أبو حيان لذلك بقوله الأسود بن يعفر :

إِنَّ الْمَيِّتَةَ وَالْخُتُوفَ كِلَاهُمَا

يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي

وسئل صاحب « معني اللب » عن قول القائل : « زيد وعمر كِلَاهُمَا قَائِمٌ ، أَوْ كِلَاهُمَا قَائِمَانِ » ، أَهْمَا الصَّوَابُ ؟ فقال : « إِنَّ قَدِيرَ كِلَاهُمَا تَوْكِيدًا ، قِيلَ : قَائِمَانِ ، لِأَنَّهُ خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَإِنْ قَدِيرٌ مُبْتَدَأٌ ، فَالْوَجْهَانِ ، وَالْمُخْتَارُ الْإِفْرَادُ . وَعَلَى هَذَا ، فَإِذَا قِيلَ : « إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرًا » ، فَإِنْ قِيلَ : « كِلَيْهِمَا » قِيلَ : « قَائِمَانِ » ، أَوْ « كِلَاهُمَا » فَالْوَجْهَانِ . وَيَتَعَيَّنُ مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ فِي نَحْوِ : « كِلَاهُمَا مُجِبٌّ لِصَاحِبِهِ » ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ : كُلُّ مِثْمَا .

(٢) تُعَرَّبُ كِلَا وَكِلْتَا مُلْحَقَتَيْنِ بِالْمُنَى إِذَا أُضِيفَتَا إِلَى الضَّمِيرِ ، الدَّالِّ عَلَى التَّنْيَةِ ، سَوَاءٌ أَكَانَتَا لِلتَّوْكِيدِ ، نَحْوُ : سَافَرِ الضَّيْفَانِ كِلَاهُمَا ، أَمْ لِيغْيَرِ التَّوْكِيدِ ، نَحْوُ : رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا أَوْ كِلْتَيْهِمَا .

(٣) عِنْدَمَا تُضَافَانِ إِلَى الظَّاهِرِ ، تُعَرَّبَانِ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ دَائِمًا ، كإِعْرَابِ الْمُقْصُورِ ، عَلَى حَسَبِ مَوْقِعِهِمَا فِي الْجُمْلَةِ ، نَحْوُ : جَاءَ كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، رَأَيْتُ كِلْتَا الْمَرْأَتَيْنِ ، عَزَّتْ عَلَى كِلَا الْكِتَابَيْنِ .

(٤) لَا بُدَّ أَنْ تَتَوَافَرَ ثَلَاثَةٌ شُرُوطٌ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ بَعْدَهُمَا :

(أ) أَنْ يَكُونَ دَالًّا عَلَى اثْنَيْنِ أَوْ اثْنَتَيْنِ ، سَوَاءً أَكَانَ اسْمًا

ظَاهِرًا ، نَحْوُ : كِلْتَا الْفَتَاتَيْنِ مُجْتَهِدَةٌ ، أَمْ كَانَ ضَمِيرًا بَارِزًا ، كقوله تعالى في الآية ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿ إِمَّا يَنْفُلَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَى أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ، فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَف... ﴾ .

(ب) أَنْ يَكُونَ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، فَلَا يَجُوزُ : قَرَأْتُ كِلْتَابَا الْمَقَالَةِ وَالْقَصِيدَةِ ، وَلَا : عَاوَنْتُ كِلَا الْجَارِ وَالصَّدِيقِ . وَقَدْ وَرَدَتْ أَمْثَلَةٌ قَلِيلَةٌ مَسْمُوعَةٌ ، لَمْ تَوَافُقْ كَثْرَةُ النُّحَا عَلَى الْقِيَاسِ عَلَيْهَا ، كقول الشاعر :

كِلَا أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَصْدًا

فِي النَّائِبَاتِ وَالْإِلَامِ الْمِلْمَاتِ

(ج) أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً عَامَّةً ، كَالْتِي فِي مِثْلِ : سَافَرَ كِلَا طَالِبَيْنِ ، فَإِنْ كَانَتِ النُّكْرَةُ مُخْتَصَّةً ، فَلَاخُسْنَ الْأَخْذِ بِرَأْيِ مَنْ يَجُوزُ وَقُوعُهَا مُضَافًا إِلَيْهِ بَعْدَ (كِلَا وَكِلْتَا) ، فَيَصِحُّ الْمَثَلُ السَّابِقُ - وَأَشْبَاهُهُ - بَعْدَ التَّخْصِيصِ ، فَيُقَالُ : حَضَرَ كِلَا رَجُلَيْنِ عَالِمَيْنِ ، وَانْصَرَفَتْ كِلْتَا طَالِبَتَيْنِ ذَكِيَّتَيْنِ .

(٤) لَا تُضَافُ كِلَا وَكِلْتَا إِلَّا إِلَى أَحَدِ الضَّائِرِ الْآتِيَةِ : نَا (كِلَانَا ، كِلْتَانَا) ، وَالْكَافِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْيَمِ وَالْأَلِفِ (كِلَاكُمَا ، كِلْتَاكُمَا) ، وَالْهَاءِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْيَمِ وَالْأَلِفِ (كِلَاهُمَا ، كِلْتَاهُمَا) .

(٥) إِنْ اسْتَعْمَلَهُمَا فِي التَّوْكِيدِ يُوجِبُ إِضَافَهُمَا إِلَى الضَّمِيرِ الْمُطَابِقِ لِلْمَوْكِدِ السَّابِقِ . وَقَدْ يَتَعَيَّنُ إِعْرَابُهُمَا شَيْئًا آخَرَ غَيْرَ التَّوْكِيدِ ، نَحْوُ : التَّجَمُّعِ كِلْتَاهُمَا لَامِعَةً . فَيَتَعَيَّنُ إِعْرَابُ (كِلْتَا) هُنَا مُبْتَدَأٌ ، وَلَا يَصِحُّ التَّوْكِيدُ ، كَمَا لَا يَتَرَبَّعُ عَلَيْهِ إِهْمَالُ الْمُطَابَقَةِ الْوَاجِبَةِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، بقولنا : التَّجَمُّعَانِ لَامِعَةً .

وَقَدْ يَجُوزُ إِعْرَابُهُمَا تَوْكِيدًا أَوْ غَيْرَ تَوْكِيدٍ ، فِي مِثْلِ : النَّجْمَانِ كِلَاهُمَا لَامِعَانِ ، كَمَا يَصِحُّ إِعْرَابُ (كِلَا) هُنَا مُبْتَدَأً ثَانِيًا مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ ، وَ (لَامِعَانِ) خَبَرًا لَهُمَا ، وَالْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ مِنْهُمَا وَمِنْ خَبَرِهِمَا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ (النَّجْمَانِ) .

(٦) إِذَا لَمْ يُضَافَا إِلَى الضَّمِيرِ مُطْلَقًا (بِإِضَافَتِهِمَا إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ) ، لَمْ يَكُنَا لِلتَّوْكِيدِ ، وَلَمْ يَصِحَّ إِعْرَابُهُمَا كَالْمُنَى ، بَلْ يَجِبُ إِعْرَابُهُمَا إِعْرَابَ الْمُقْصُورِ (إِلْعَارَابَ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ الثَّانِيَةِ فِي آخِرِهِمَا ، الَّتِي يَتَعَدَّرُ ظُهُورُ تِلْكَ الْحَرَكَاتِ عَلَيْهَا) ، نَحْوُ : كِلَا الرَّجُلَيْنِ شُجَاعٌ ، إِنَّ كِلَا الرَّجُلَيْنِ

شُجَاعٌ ، عُرِفَ عَنْ كِلَا الرَّجُلَيْنِ أَنَّهُ شُجَاعٌ ، كِلْتَا الْفَتَاتَيْنِ جَمِيلَةٌ ، إِنَّ كِلْتَا الْفَتَاتَيْنِ جَمِيلَةٌ ، سَلَّمْتُ عَلَى كِلْتَا الْفَتَاتَيْنِ . (٧) يَكْثُرُ - عِنْدَ قَدِيرِ الْمُؤَكِّدِ - وَقُوعُهُمَا بَعْدَ عَامِلِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَيَقُلُّ بَعْدَ غَيْرِهِ ، فَمِثَالُ الْأَوَّلِ (كَثْرَةُ الْوُقُوعِ) : الْخَطِيبَانِ كِلَاهُمَا مَفُوءٌ ، الْوَالِدَتَانِ كِلْتَاهُمَا مُتَّقِفَةٌ . وَمِثَالُ الثَّانِي (قَلَّةُ الْوُقُوعِ) مَا قَالَهُ أَعْرَابِي ، وَقَدْ خَيَّرَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ : « كِلَيْهِمَا وَتَمَرًا » . يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَ كِلَيْهِمَا وَتَمَرًا (كَمَا قَالَ لِسَانُ الْعَرَبِ) . فَفِي هَذِهِ الصُّورِ وَأَشْبَاهِهَا يُفِيدَانِ مَعْنَى التَّوْكِيدِ ، دُونَ أَنْ يَصِحَّ إِعْرَابُهُمَا تَوْكِيدًا .

(٨) لَا يَصِحُّ اتِّحَادُ تَوْكِيدِ الْمُتَعَادِلَيْنِ إِلَّا إِذَا اتَّخَذَ عَامِلَاهُمَا مَعْنَى ، فَلَا يُقَالُ : غَرَّقَ سَعِيدٌ وَنَجَا قَرِيدٌ كِلَاهُمَا . فَإِنْ اتَّخَذَ مَعْنَى الْعَامِلَيْنِ صَحَّ اتِّحَادُ تَوْكِيدِ الْمُتَعَادِلَيْنِ ، وَلَوْ كَانَ لَفْظُ الْعَامِلَيْنِ مُخْتَلَفًا ، نَحْوُ : سَافَرَ سَعِيدٌ وَذَهَبَ فَرِيدٌ كِلَاهُمَا .

هَذَا مُوجَزُ بَحْثِ مُفَصَّلٍ عَنْ كِلَا وَكِلْتَا أَخَذْتُهُ مِنَ النَّحْوِ الْوَاقِعِ ، وَمُعْنَى اللَّيْسِ ، وَحَاشِيَةِ الصَّبَّاحِ عَلَى الْأَشْهُونِ عَلَى الْفَيْةِ ابْنِ مَالِكٍ ، وَشَرْحِ شُدُورِ الذَّهَبِ ، وَجَامِعِ الدَّرُوسِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَلِسَانِ الْعَرَبِ ، وَتَاجِ الْعُرُوسِ .

وَهُنَاكَ آرَاءُ أُخْرَى فِي كِلَا وَكِلْتَا ، فَبَعْضُ الْعَرَبِ يُعْرِبُهُمَا إِعْرَابَ الْمُثْنَى فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ ، دُونَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ تَوْكِيدٍ وَغَيْرِهِ ، وَبَعْضُهُمْ يُعْرِبُهُمَا إِعْرَابَ الْمُقْصُورِ فِي كُلِّ الْحَالَاتِ مِنْ غَيْرِ تَفَرُّقٍ كَذَلِكَ .

وَبَرَى عُلَمَاءُ الْبَلَاغَةِ - وَهُمْ عَلَى حَقٍّ - أَنَّ مِنَ الْمُسْتَفْهِحِ أَنْ يُقَالُ : تَخَاصَمَ الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا ، أَوْ الْمَرَاتَانِ كِلْتَاهُمَا ، لِأَنَّ التَّخَاصُمَ لَا يَتَحَقَّقُ مَعْنَاهُ إِلَّا بِوُقُوعِهِ مِنْ اثْنَيْنِ حَتْمًا ، فَلَا فَائِدَةَ مِنْ صِيغَةِ التَّوْكِيدِ هُنَا .

(٩١٩) تَمَنُّ الطَّعَامِ لَا تَكَالِيفُهُ

ويقولون : تكاليف الطعام والخدام . والصواب : تَمَنُّ الطَّعَامِ ، وَأَجْرُ الْخَادِمِ ، أَوْ أَجْرَتُهُ ، أَوْ عُمَلَتُهُ .

أَمَّا التَّكَالِيفُ فَهِيَ جَمْعُ : تَكْلِيفٍ ، أَوْ تَكْلِيفَةٍ ، أَوْ تَكْلِيفَةٍ . وَمَعْنَاهَا : الْمَشَقَّةُ وَالْعُسْرُ . وَقَدْ قَالَ زُهَيْرٌ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

سَمِيتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ ، وَمَنْ يَعِشْ

ثَمَانِينَ حَوْلًا - لَا أَبَا لَكَ - يَسَامُ

(٩٢٠) كَلَّفَهُ الْعَمَلُ

ويقولون : كَلَّفَهُ بِالْعَمَلِ عَشْرَ سَاعَاتٍ يَوْمِيًّا . وَالصَّوَابُ : كَلَّفَهُ الْعَمَلُ عَشْرَ سَاعَاتٍ يَوْمِيًّا . أَيِ : أَوْجَبَهُ عَلَيْهِ . وَكَلَّفَهُ أَمْرًا : قَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرًا ذَا مَشَقَّةٍ .

وفي الآية ٢٨٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .

(٩٢١) تَخَلَّوْا عَنِ الْحِشْمَةِ لَا أَزَالُوا الْكُلْفَةَ

ويقولون : أَزَالُوا الْكُلْفَةَ بَيْنَهُمْ ، أَوْ رَفَعُوا الْكُلْفَةَ . وَالصَّوَابُ : تَخَلَّوْا عَنِ الْحِشْمَةِ بَيْنَهُمْ . يُقَالُ : أَنَا أَحْتَشِمُكَ وَأَحْتَشِمُ مِنْكَ : اسْتَحْشِي ، وَمَا يَمْتَنِعِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْحِشْمَةُ ، أَيِ : الْحَيَاءُ . أَمَّا قَوْلُ (الْمُعْجَمِ الْبُوسِطِ) : « يُقَالُ : رَفَعَتْ الصَّدَاقَةُ الْكُلْفَةَ بَيْنَهُمَا : رَفَعَتْ مَا يَنْجُسُهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُجَامَلَاتِ (مُحَدَّثَةٌ) » ، فَإِنَّا أَوْبَدُهُ ، عَلَى أَنْ يُقَرَّرَ ذَلِكَ الْمَجْمَعُ الَّذِي أُصْدِرَ الْمُعْجَمُ .

أَمَّا (الْكُلْفَةُ) ، فَلَهَا مَعَانٍ أُخْرَى ، أَهْمُهَا :

(١) لَوْنُ الْأَكْلَفِ ، أَوْ حُمْرَةٌ كَثِيرَةٌ ، أَوْ سَوَادٌ أَثَرِبَ حُمْرَةً .

(٢) مَا تَكَلَّفْتَهُ مِنْ أَمْرٍ فِي نَائِبَةٍ أَوْ حَقٍّ .

(٣) الْمَشَقَّةُ . يُقَالُ : لَيْسَ عَلَيْهِ كُلْفَةٌ فِي هَذَا .

(٤) مَا تَكَلَّفْتَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ .

وَجَمْعُ الْكُلْفَةِ : كُلْفٌ .

(٩٢٢) لَا تَعْرِفُ الْكَلَالُ

ويقولون : لَهُ هِمَّةٌ لَا تَعْرِفُ الْكَلَالُ . وَالصَّوَابُ : لَا تَعْرِفُ الْكَلْلَ ، وَالْكَالَالُ ، وَالْكَالَلَةُ ، أَيِ : التَّعَبُ وَالْإِغْيَاءُ . وَهُوَ كَالٌ وَهُمْ كِلَالٌ . وَفِي الْأَسَاسِ : هُوَ مُكَلَّلٌ .

وَقَوْلُهُ : كُلٌّ يَكُلُّ .

أَمَّا الْكَلْلُ وَالْكَلَّةُ فَمَعْنَاهُمَا : الْحَالَةُ ، فَيُقَالُ : بَاتَ فُلَانٌ بِكَلَلٍ سُوءٍ ، أَوْ بِكَلَّةٍ سُوءٍ ، أَيِ : بِحَالَةٍ سُوءٍ .

(٩٢٣) الْكُلُّ وَالْبَعْضُ ، كُلُّ وَبَعْضٌ

وَيُحْطَظُّونَ مَنْ يَقُولُ (الْكُلُّ وَالْبَعْضُ) ، مُحَلِّيًا إِيَّاهُمَا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، بِنَاءً عَلَى :

(١) رأي سيبويه الذي يقول: لا يصح إدخال (أل)، التي للتعريف، على كل وبعض.
(٢) جاء في العباب: قال أبو حاتم: «قلت للأصمعي: في كتاب ابن المقفع: العلم كثير، ولكن أخذ البعض أولي من ترك الكل، فأنكره أشد الإنكار» وقال: الألف واللام لا تدخلان في بعض وكل، لأنهما معرفة بغير ألف ولا ميم.
وقد أبد الأصمعي في رأيه تحاة كثيرين.

(٣) جاء في الآية ٨٧ من سورة النمل: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ﴾.

وفي الآية ٣٣ من سورة الأنبياء، والآية ٤٠ من سورة يس: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

وفي الآية ١١٦ من سورة البقرة: ﴿كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ وجاءت (كل) في آيات أخرى دون تعريف.

(٤) لم ترد (كل وبعض) محللتين ب (أل) في قصائد القدماء.

(٥) جميع معاصري ابن درستويه من التحاة خالفوه، لأنه جوز إدخال (أل) عليهما.

ولكن كثيرين أجازوا ذلك:

(١) فالفارسي الذي له أنصار من قدامي التحاة واللغويين، قال إن إدخال (أل) عليهما جائز.

(٢) أجاز الحصري ذلك في الجلد الثاني، أول باب «البدل».

(٣) قال الجوهري: كل وبعض معرفتان، ولم يجز عن العرب بالألف واللام، وهو جائز؛ لأن فيهما معنى الإضافة، أضفت أو لم تضيف. وأخذ رأي الجوهري كثير من التحاة واللغويين.

(٤) أبد اللسان رأي الجوهري، دون أن يذكر آراء من خالفوه.

(٥) نقل التاج رأي الجوهري، ووافق عليه، وإن كان قد ذكر رأي من خالفوه.

(٦) جازي من اللغة الصحاح والتاج واللسان في كل ما ذكره.

(٧) أبد عباس حسن، في الصفحة ٧١ من المجلد الثالث من مؤلفه «التحو الوافي»، رأي الفارسي، مجيزاً تحلية كل وبعض ب (أل)، وتجريدها منها.

(٩٢٤) يتكالمان

ويقولون: كانا متصارمين فأصبحا يتكلمان. والصواب: كانا متصارمين فأصبحا يتكلمان. (متصارمان: لا يتكلم أحدهما مع الآخر).
فالأفعال التي تأتي على وزن (تفاعل) تكون للمشاركة بين اثنين، كتسابق العداءان، أو أكثر من اثنين، كقولنا: تصالح القوم.

(٩٢٥) خالده بطل صنيدي لا بطل بكل

معنى الكلمة

ويقولون: خالده بطل بكل معنى الكلمة، أو: بكل ما في الكلمة من معنى. وهذا تعبير فاسد نقله إلينا ضعفاء المترجمين، الذين ينقلون إلينا المعنى الحرفي للكلمة، لا روح الكلمة. وهل نستطيع، إذا تفوهنا بكلمة، أن نريد نصف معناها، أو رُبعمه؟ وما علينا إلا أن نقول: خالده بطل صنيدي، أو بطل عظيم، أو ما يحاكي هاتين الصفتين.

(٩٢٦) كلما زادت ثروته زاد تواضعه

ويقولون: كلما زادت ثروته كلما زاد تواضعه. والصواب: كلما زادت ثروته زاد تواضعه؛ لأن (كلما) هنا في معنى الظرف، لإضافتها إلى (ما) المصدرية الزمانية وصلتها، ولا بد لها من شيء تتعلق به، وهو جوابها (زاد تواضعه). ولولا ذلك لبقيت جملة (كلما زادت ثروته)، وجملة (كلما زاد تواضعه) دون جواب لهما، مما يدع المعنى ناقصاً. قال شوقي يصف أمته العربية:

أمة يتهي البيان إليها
وتقول العلوم والعلماء
كلما حثت الركاب لأرض
جاور الرشد أهلها والذكاء

(٩٢٧) الكلية والكلفة

ويقولون: أصيبت كليته، أو كلفته بالتهاب حاد. والصواب: أصيبت كليته أو كلفته بالتهاب حاد. وقد ذكر المحكم والمصباح ومن اللغة أن الكلفة لغة لأهل اليمن.

وجمعها: كليات، وكلّى، وأضاف إليها ابن سيده كليّ. قال الشاعر:

لقد هزلت حتى بدا من هزالها
كلها وحتى سامها كل مفلس

(٩٢٨) اشتراها بكمالها أو بتمامها

ويقولون: اشترى الضبعة بكاملها. والصواب: اشتراها بكاملها، أو كلها، أو بتمامها، أو برمتها أو بجمليتها، أو بأجمعها، أو بأسرها.

(٩٢٩) الداء وأنواعه لا كمين

ويقولون: أصيب فلان بداء كمين. واستعمال (كمين) هنا خطأ، لأن من معانيها:

(١) الداخل في الأمر لا يقطن له (مجاز). يقال: هو في ذلك الأمر كمين. جمعها: كمنا.

(٢) القوم يكمنون في الحرب حيلة، وهو أن يستخفوا في مكمن، بحيث لا يقطن لهم، ثم يتنهزوا غرة العدو، فينهضوا عليهم.

(٣) هذا أمر فيه كمين: أي: فيه دغل، لا يقطن له (مجاز).

(٤) وقال الأزهري: كمين بمعنى كامن.

وليس بين هذه المعاني ما يمكن أن يوصف به الداء. وقد قالت العرب عن الداء ما يأتي:

(أ) إذا أعيا الداء الأطباء، فهو عياء.
(ب) إذا اشتدت وطأته على مر الأيام، فهو غضال.
(ج) إذا كان لا دواء له، فهو عقام.
(د) إذا لازم الداء المريض زمناً طويلاً، فهو مزمن.
(هـ) إذا ظهر بعد خفاؤه، فهو دفين.

(٩٣٠) الكمنا

ويجمعون الكمين على كمين. والصواب: كمنا. والكمين: هم القوم يكمنون في الحرب حيلة، وهو أن يستخفوا في مكمن بحيث لا يقطن لهم، ثم يتنهزوا غرة العدو، فينهضوا عليهم.

(والكمين): اللبس أو الغموض في الأمر لا يقطن لموضعه. ويقال: هذا أمر فيه كمين: دغل لا يقطن له.

(٩٣١) أريكة لا كنبه

ويقولون: جلس على الكنبه. والكنبه أخذتها الفرنسية عن اللاتينية واليونانية. والصواب: جلس على الأريكة. وجمعها: أرائك.

وقد جاء في الآية ٥٦ من سورة يس: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾.

وقد وردت كلمة (الأرائك) في القرآن الكريم ثلاث مرات آخر.

(١) سورة الكهف، الآية: ٣١.

(٢) سورة المطففين، الآية: ٢٣، والآية ٣٥.

وقد ارتأى الشيخ أحمد رضا، صاحب «مثن اللغة»، وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق، أن تبقى كلمة الكنبه، أو أن تستعمل كلمة الوثاب، وهي جيمرية. ولا أنصح باستعمال (الوثاب)، وأعارض استعمال كلمة (الكنبه)؛ مع أن المعجم الوسيط يقول: «(الكنبه): أريكة متجدة وذيرة تنسج لأكثر من جالس (معرية)»؛ لأن قول الوسيط غير مقترن بموافقة المجمع الذي أصدره.

لذلك أنصح باستعمال (الأريكة)؛ لأنها عربية الأصل، وخفيفة على السمع، ولأن جمعها (الأرائك) مألوف لدى الأمة العربية، التي يقرأ معظم سكانها القرآن الكريم.

(٩٣٢) عروة الكوز

ويقولون: كسرت عروة الكوب، أي: أذنته. والصواب: كسرت عروة الكوز، وجمعه: كيزان؛ لأن الكوب ليس له عروة. قال علي بن زيد:

مئكتنا تصفق أبوابه

يسعى عليه العبد بالكوب

والجمع: أكواب. وقد ورد هذا الجمع أربع مرات في القرآن الكريم، أحداها قوله تعالى في الآية ٧١ من سورة الزخرف: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾. ويضيف المعجم الوسيط الجمع: أكواب.

(٩٣٥) مكايد ومكايد

ويجمعون مكيده على مكائد. والأعلى : مكايده ؛ لأن الباء هنا أصلية (كاد يكيد). وقد أجاز مجمع القاهرة استعمال كلتيهما : (راجع البحوث والمحاضرات رقم ١١ صفحة ٣٢٩ مجمع القاهرة عام ١٩٦٧ - ١٩٦٨).
راجع كلمة (مصاير) في حرف الصاد.

(٩٣٦) كاد ينقذ أو كاد أن ينقذ

ويقولون : كاد بأن ينقذ. والصواب : كاد ينقذ ، أو كاد أن ينقذ (يندّر اقتران خبر كاد ب أن). قال الصحاح والمختار : «وقد يدخلون (أن) على (كاد) ، تشبيهاً بـ «نحو الوافي : «إن الفعل المضارع الذي يوجد دائماً (نقريباً) في خبر أفعال المقاربة ، لا بد أن يكون مسبوقاً ب (أن) المصدرية مع الفعل «أوشك» ، وغير مسبوق بها مع الفعل (كاد) ، نحو : كاد الجو يقتل. ويجوز - قليلاً - العكس ، فيتجرّد خبر (أوشك) من (أن) ، ويقترب بها خبر (كاد) ، ولكن الأول هو الشائع في الأساليب العالية التي يحسن الاقتصاد على محاكاتها».

وقال الغلاييني في جامع الدروس العربية : «والأكثر في (كاد وكرب) أن يتجرّد منها ، واقترب بها قليل ، ومنه الحديث : «كاد الفقر أن يكون كفراً» . والحديث الذي رواه الغلاييني هو عن أنس (الحلية لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني) .

وهناك حديثان آخران :

(١) كاد الحلم أن يكون نبياً (رواه الخطيب عن أنس) .
(٢) كادت النسيمة أن تكون سحراً (رواه ابن لال عن أنس) .
وجاء في المعجم الوسيط : «وخبر كاد مضارع مرفوع أو منصوب ب (أن)» .

ولا يجوز دخول الباء على (أن) ، كقول أبي بكر بن حجة الحموي ، الذي رواه لنفسه في خزائن الأدب :

منعمة لقاء منهضونة الحشا

تكاد بأن تنقذ من دقة الخضر

فدخول (الباء) على (أن) هنا غلطة لا تتفق .

وجعل مجمع مصر الكوب لما يُرادف coupe, verre
(الكبابة المعروفة) في الجدول رقم ٩٧ ، وأجاز إلحاق التاء بالكوب في معجمه ، ومن معاني الكوبة :
(١) الحسرة على ما فات (بفتح كاف الكوبة وضمها) .
(٢) الكوبة : التردّد (في كلام أهل اليمن) ، أو الشطرنج .
(٣) الطبل الصغير المخضر .
(٤) الحجر ملء الكف .

(٩٣٣) كوكبة من كوكبات الخيالة

ويقولون : فلانة كوكب من كواكب السبى . والصواب : فلانة كوكبة من كواكب الخيالة . فقد جاء في الصحاح : الكوكب : النجم . يقال : كوكب وكوكبة ، كما قالوا : بياض وبياضة ، وعجوز وعجوزة .

ويقول الدكتور مصطفى جواد في الجزء الأول من كتابه «قل ولا تقل» : إن مُثَلَّة الشاشة الباردة هي كوكبة ، لا كوكب .

أما (الخيالة) بفتح الخاء ، فكلمة أطلقها مجمع دار العلوم ، في الجدول رقم ١٩ ، على ما يُعرف اليوم : بالسيتوغراف . وقد أجاز المعجم الوسيط استعمال كلمة (السبى) ، وقال إنها من الدخيل . وهذا يحتاج إلى موافقة مجمع القاهرة ، أو سواه .

(٩٣٤ أ) الهيفضة لا الكوليرا

ويقولون : أصيب فلان بالكوليرا . والصواب : أصيب فلان بالهيفضة ، أي : بالإسهال الشديد والقيء (بضم القاف وكسرهما) . يقال : به قيء : إذا جعل يُكثّر القيء .

(٩٣٤ ب) في شارع كذا لا الكائن في

شارع كذا

ويقولون : ذهبت إلى بيتي الكائن في شارع القدس . والصواب : ذهبت إلى بيتي في شارع القدس ، لأن كلمة (الكائن) حشو لا مسوغ لوجوده .

باب اللام

ولم يذكر (لبي) .

ولكن :

(١) قال الصحاح : «اللبي واللبيق : الرجل الحاذق الرفيق بما يعملُه . وقد لبي يلبق لبقاً ولباقة ، ولبي يلبق» .
(٢) وتلاه الأساس فقال : «رجل لبي ولبيق : لبي الأخلاق لطيف ظريف ، وامرأة لبيقة ولبيقة» .
ثم جاء :

(٣) المختار ، (٤) فالمضباح ، (٥) فالتاج ، (٦) فالمتن ، فذكروا اللبي واللبيق كلتيهما .

(٩٤٠) أخوه بلبان أمه أو بلبن أمه

ويخطئون من يقول : هو أخوه بلبن أمه . ويقولون إن الصواب : هو أخوه بلبان أمه ؛ لأن اللب هو : الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم . أما اللبان فهو الرضاع . وأنشد الأزهري لأبي الأسود :

فإن لا يكها ، أو تكته فإنه

أخوها غدته أمه بلبانها

ولكن :

جاء في الحديث أنه (عليه الصلاة والسلام) قال لسهلة بنت سهيل في شأن سالم مولى أبي حذيفة : «أرضعيه خمس رضعات ، فيحرم بلبانها» . وهذا الحديث كاف لإجازة اللب اللبان واللبان .

(٩٤١) اللابن

ويقولون : اشتريت من اللبان رطلاً من اللبن . والصواب : اشتريت من اللابن رطلاً من اللبن ؛ لأن اللابن هو : (١) ساق اللبن .

(٩٣٧) لبّد بالمكان واللبّد

ويخطئون من يقول : لبّد بالمكان ، ويظنونها عامية ، لأنها تدور على السبى العامة ، وهي فصيحة .

وقد جاء في اللسان : لبّد بالمكان لبّداً لبّداً ، ولبّد لبّداً ، واللبّد : أقسام يو ولرق ، فهو ملبد به . ولبّد بالأرض واللبّد بها : إذا لزمتها فأقام . ومنه حديث علي رضي الله عنه لرجلين جاءا يسألاه : ألبدا بالأرض حتى تفهما ، أي : أقيما .

ومثله الفعل لبّد ، أي : سكن وركد ، قاله الزمخشري ، وأوردّه اللسان . وأرجح أن هنالك تصحيفاً كما صحفت عشرات الأفعال في اللغة العربية ، مثل : نقش ورفش وبش وفش .

(٩٣٨) ثوب يلبق بك

ويقولون : هذا ثوب يلبق لك . والصواب : هذا ثوب يلبق بك ، أي : يلبق بك ، كما جاء في ملحق تهذيب الألفاظ ، فالصباح ، فالأساس ، فالمختار ، فالمضباح ، فالمتن ، فالوسيط .

والمرأة اللبقة هي التي يش كلها كل لباس ، كما قال ابن السكيت ، والتي يشا كلها كل لباس وطيب ، كما قال التاج .

(٩٣٩) هو لبي ولبيق ، وهي لبيقة ولبيقة

ويخطئون من يقول : هذا لبي ، ومنهم الأصمعي ، وابن السكيت في كتابه (الألفاظ) ، في باب (جدة الفؤاد والذكاء) ، الذي يقول فيه : «هو لبيق ولبيقة ، ولم يعرفوا لبيق» . ومنهم المعجم الوسيط ، الذي اكتفى بقوله : «هو لبيق» .

(٢) الكثير اللَّيْنُ .

(٣) ذُو اللَّيْنِ ، كقولنا : تامر ، أي : ذُو تَمْرٍ ، قال الحطّيبُ :

وَعَزَزْتِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بِالصَّبْرِ تَامِرٌ
وَجَاءَ فِي الصَّحاحِ : لَبَنَةُ اللَّيْنِ وَالْبَنَةُ : سَقَبَةُ اللَّيْنِ ، فإنا
لَابِنٌ .أَمَّا اللَّبَانُ فَهُوَ : صَانِعُ اللَّيْنِ أَي : الآجِرُ وَبَائِعُهُ . يَقُولُ
اللَّسَانُ : اللَّيْنَةُ وَاللَّبَنَةُ : الَّتِي يُبْنَى بِهَا ، وَهُوَ الْمَضْرُوبُ مِنَ الطَّيْنِ
مُرَبَّعًا ، وَالْجَمْعُ لَبْنٌ وَلَبْنٌ . وَأَصَافُ الصَّاعِيَّ جَمْعًا ثَالِثًا ،
هُوَ لَبْنٌ .

وَاللَّيْنُ هُوَ :

(١) شَارِبُ اللَّيْنِ .

(٢) الْمَجْلِسُ اللَّيْنُ : الَّذِي تُقَضَى فِيهِ اللَّبَانَةُ .

وقد ذَكَرَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ أَنَّ مِنْ مَعَانِي اللَّبَانِ : بَائِعُ اللَّيْنِ ،
وَأَنَا أُؤَيِّدُهُ فِي ذَلِكَ ، عَلَى أَنْ يَفُوزَ بِمُوافَقَةِ جَمْعِ الْقَاهِرَةِ ،
أَوْ سِوَاهُ .

(٩٤٢) اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : اللَّتْيَا ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

(اللَّتْيَا) = تصغير (التي) ، اعتمادًا على ما جاء في :

(١) الصَّحاحُ الَّذِي قَالَ : « وَتَصْغِيرُ الَّتِي : اللَّتْيَا (بِالْفَتْحِ
وَالْتَشْدِيدِ) ، وَيُقَالُ : وَقَعَ فَلَانٌ فِي اللَّتْيَا وَالَّتِي ، وَهِيَ أَسْمَانٌ مِنْ
أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ » .(٢) وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ : وَيَقُولُونَ : بَعْدَ اللَّتْيَا
وَالَّتِي فَيُضْمُونَ اللَّامَ الثَّانِيَةَ مِنَ اللَّتْيَا ، وَهُوَ لَحْنٌ فَاحِشٌ وَغَلَطٌ
شَائِنٌ ، إِذِ الصَّوَابُ فِيهَا اللَّتْيَا (بِفَتْحِ اللَّامِ) .

ولكن :

(أ) قَالَ الرَّمَحْمَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ : « وَقَعَ فِي اللَّتْيَا - بَضَمُ اللَّامِ
وَفَتْحُهَا - وَالَّتِي » .(ب) وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللَّسَانِ : « وَتَصْغِيرُ الَّتِي وَاللَّتْيَا
وَاللَّتَاتِ : اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا (بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ) ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

دَافَعَ عَنِّي بِتَقْيِيرٍ مَوْتِي

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي

إِذَا عَلَّيْتُهَا نَفْسُ تَرَدَّتْ

وَفِي الصَّحاحِ : إِذَا عَلَّيْتُهَا (أَنْفُسُ) .

(ج) ثُمَّ قَالَ الرَّبِيدِيُّ فِي النَّاحِ : « وَتَصْغِيرُ الَّتِي وَاللَّتْيَا
وَاللَّتَاتِ : اللَّتْيَا (بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ) ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ ، وَعَلَيْهِ
اقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ ، وَهُوَ مُخْتَارُ الْفَرَّاءِ . وَاللَّتْيَا (بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ)
حِكَاةُ ابْنِ سَيِّدَةٍ وَابْنِ السَّيِّكِتِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ » . ثُمَّ قَالَ
النَّاحُ : « قَالَ شَيْخُنَا إِنَّ ضَمَّ اللَّامِ فِي (اللَّتْيَا) لُغَةٌ جَائِزَةٌ ، إِلَّا
أَنَّهَا قَلِيلَةٌ » .(د) ثُمَّ قَالَ الْآلُوسِيُّ فِي كَشَفِ الطَّرَةِ : « قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ :
أَجْمَعَ التَّحْوِيلُونَ عَلَى فَتْحِ لَامِ (اللَّتْيَا) ، إِلَّا الْأَخْفَشَ ، فَإِنَّهُ
أَجَارَ ضَمَّهَا . وَفِي التَّسْهِيلِ : ضَمَّ لَامِ (اللَّتْيَا) لُغَةٌ » . وَفِي
جَمْعِ الْأَمْثَالِ : (جَاءَ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي) يَكُونُ بَيْنَهُمَا عَنِ الشَّدَّةِ .
و (اللَّتْيَا) تَصْغِيرُ (الَّتِي) ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَذَاهِيَةِ الْمُنْتَاهِيَةِ ،
وَيُرَادُ بِالتَّصْغِيرِ التَّكْثِيرُ » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ « إِنَّ الَّتِي هِيَ الْكَبِيرَةُ
وَاللَّتْيَا هِيَ الصَّغِيرَةُ » .

(٩٤٣) لُتَّةُ الْأَسْنَانِ

وَيَقُولُونَ : التَّهَبَّتْ لُتَّةُ أَسْنَانِهِ . وَالصَّوَابُ : التَّهَبَّتْ
لُتَّتُهُ .وَاللُّتَّةُ : هِيَ مَا حَوْلَ الْأَسْنَانِ مِنَ اللَّحْمِ ، وَفِيهِ مَغَارِزُهَا .
وَجَمْعُهَا لُتَاتٌ ، وَلُتَى ، وَلُتِي ، وَلُتُونَ . وَاللُّتَّةُ : شَجَرَةٌ
كَالسَّيْدَرِ .

(٩٤٤) اللَّجْنَةُ النَّبَايَةُ

وَيَقُولُونَ : سَافَرَتِ اللَّجْنَةُ النَّبَايَةُ أَمْسَ إِلَى الْهِنْدِ
وَالصَّوَابُ : سَافَرَتِ اللَّجْنَةُ النَّبَايَةُ
وقد ذَكَرَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ أَنَّ اللَّجْنَةَ هِيَ الْجَمَاعَةُ
يَجْتَمِعُونَ فِي الْأَمْرِ وَيَرْضَوْنَهُ . وَجَمْعُ اللَّجْنَةِ : لَجَانٌ
وَلَجَنَاتٌ .

(٩٤٥) فَلَانٌ مِلْحَاحٌ أَوْ مِلْحٌ

وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ لَحُوحٌ : أَي : كَثِيرُ الْإِلْحَاحِ . وَالصَّوَابُ :
هُوَ مِلْحٌ ، وَمِلْحَاحٌ . مِنَ الْفِعْلِ أَلَحَّ . نَقُولُ : أَلَحَّ فِي السُّؤَالِ :
وَاطَبَ عَلَيْهِ وَأَلْحَفَ .وقد أَوْرَدَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ « كَلِمَةَ (اللَّحُوحِ) » ، وَقَالَ :
« هُوَ الْكَثِيرُ السُّؤَالِ الْمُدْبِغَةُ » . دُونَ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ أَقْرَبُهَا

جَمْعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَوْ أَنَّهَا مُحَدَّثَةٌ .

وَلَسْتُ أَرَى مَا يُسَوِّغُ إِقْرَارَهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ
الْمُصَدَّرَ الَّذِي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي إِقْرَارِهَا ، فَالْفَاظُ ابْنُ السَّيِّكِتِ ،
وَالصَّحَاحُ ، وَالْحَرِيرِيُّ ، وَالْأَسَاسُ ، وَاللَّسَانُ ، وَالْمِصْبَاحُ ،
وَالْحَظِيطُ ، وَالتَّاجُ ، وَمُحِيطُ الْمُحِيطِ ، وَمَدَّ الْقَامُوسِ ، وَأَقْرَبُ
الْمَوَارِدِ ، وَمَثْنُ اللَّغَةِ لَمْ تَذْكُرْ كَلِمَةَ (لَحُوحِ) .وقد وَجَدْتُ أَنَّ كَلِمَةَ (اللَّحُوحِ) تَعْنِي : نَوْعًا مِنَ الْخَبَرِ
شَبِيهًا بِالْقَطَائِفِ ، وَلَا صِلَةَ لَهَا بِالْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ .
لِذَا أَرَى أَنَّ الْمُعْجَمَ أَخْطَأَ - وَجَلَّ مَنْ لَا يُحْطَى - ، وَسَوْفَ
أُخْطِئُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا ، وَحَسْبُنَا أَنْ فِي الضَّادِ كَلِمَتِي (مِلْحَاحِ) ،
وَمِلْحٌ (الْعَرَبِيَّتَيْنِ ، اللَّتَيْنِ تُوْذِيَانِ الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

(٩٤٦) لَحْسٌ الْمِلْعَقَةُ

وَيَقُولُونَ : لَحَسَ فَلَانٌ الْمِلْعَقَةَ . وَالصَّوَابُ : لَحَسَهَا .
نَقُولُ : لَحَسَ الرَّجُلُ الْقِصْعَةَ يَلْحَسُهَا لَحْسًا وَمَلْحَسًا
وَلَحْسَةً وَلَحْسَةً : لَعِقَهَا وَأَخَذَ مَا عَلِقَ بِجَوَانِبِهَا بِالْإِصْبَعِ أَوْ
بِاللِّسَانِ .

وَمِنْ مَعَانِي لَحَسَ :

(١) لَحَسَ الدُّودُ الصُّوفَ : أَكَلَهُ .

(٢) لَحَسَ الْجَرَادُ الْخَضِرَ : رَعَاهُ .

(٩٤٧) اللَّحْمُ لَا اللَّحْمُ

وَيَشْكُلُ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ وَالْمَعَاجِمِ الْكَلِمَاتِ الْمَعْرُوفَةَ بِ
(أَلِ) ، وَالَّتِي تَبْدَأُ بِ (لَامٍ) ، يَوْضَعُ سَكُونٌ عَلَى اللَّامِ الْأُولَى
وَفَتْحَةٌ عَلَى اللَّامِ الثَّانِيَةِ ، فَيَكْتَبُونَ كَلِمَةَ (اللَّحْمِ) مَثَلًا ، يَوْضَعُ
فَتْحَةً عَلَى اللَّامِ الثَّانِيَةِ . وَالصَّوَابُ أَنْ نَكْتُبَهَا هَكَذَا « اللَّحْمُ »
- يَوْضَعُ شَدَّةً عَلَى اللَّامِ الثَّانِيَةِ - ، لِأَنَّ اللَّامَ مِنَ الْحُرُوفِ
الشَّمْسِيَةِ الَّتِي لَا تُلْفَظُ مَعَهَا لَامٌ أَلِ (التَّعْرِيفِ) ، مِثْلُ لَامِ
(الشَّمْسِ) .

(٩٤٨) الْأَعْدَاءُ اللَّهُ

وَيَقُولُونَ : هُمْ أَعْدَاؤُنَا الْأَعْدَاءُ . وَالصَّوَابُ : هُمْ أَعْدَاؤُنَا
اللَّهُ ، وَهِيَ جَمْعُ : أَلَدَّ (مَوْثَنَةٌ : لَدَاءُ) ، وَلَدُودٌ . وَيُجْمَعُ
الْأَلَدُّ عَلَى لِدَادٍ أَيْضًا .وَفِي الْآيَةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ وَنُنَزِّلُ بِهِ قَوْلًا لَدَّا ﴾
وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ أَبْعَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِيمُ ،
أَي : الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ .
وَالْأَلَدُّ أَوْ اللَّدُودُ أَوْ الْالَدُّ هُوَ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ . وَيَقُولُونَ
عَنْهُ أَيْضًا : هُوَ يَلْدُدُ وَالْدَدُّ . وَجَمْعُهُمَا : يَلَادِدُ وَالْأَدِدُ ، ثُمَّ
يُصْبِحَانِ بِالْإِذْغَامِ : يَلَادُ وَالْأَدُ .

(٩٤٩) أَلْتَعُ

وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ أَلْدَغُ . وَالصَّوَابُ : فَلَانٌ أَلْتَعُ . نَقُولُ :
يَلْتَعُ فَلَانٌ يَلْتَعُ لُتْعًا : تَحَوَّلَ لِسَانُهُ مِنْ حَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ غَيْرِهِ ،
كَأَنَّهُ يَجْعَلُ السَّيْنَ ثَاءً ، أَوْ الرَّاءَ عَيْنًا ، فَهُوَ أَلْتَعُ ، وَهِيَ لُتْعَاءُ .
وَجَمْعُهُمَا : لُتْعٌ .

(٩٥٠) لَدَغَتُهُ الْعَقْرَبُ وَالْأَفْعَى

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : لَدَغَتُهُ الْأَفْعَى ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : نَهَشَتُهُ الْأَفْعَى أَوْ نَهَسَتُهُ ، لِأَنَّ الصَّحَاحَ وَالْمُخْتَارَ
قَالَا : « لَدَغَتُهُ الْعَقْرَبُ تَلْدَغُهُ لَدَغًا وَتَلْدَغَا ، فَهُوَ مَلْدُوعٌ
وَلَدِيْعٌ » . فَخَصًّا ، يَقُولُهُمَا هَذَا ، اللَّدَغُ بِالْعَقْرَبِ
وَحَدَّهَا .

ولكن :

(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيْعًا » .
وقد قَالَ أَبُو وَجْزَةَ : « اللَّدَغَةُ جَامِعَةٌ لِكُلِّ هَامَةٍ تَلْدَغُ
لَدَغًا » .

(٢) وَقَالَ الْأَسَاسُ : « لَدَغَتُهُ الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ » .

(٣) وَتَلَاهُ اللَّسَانُ فَقَالَ : « اللَّدَغُ عَضُّ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ،
وَقِيلَ اللَّدَغُ بِالْقَمَرِ وَاللَّسْعُ بِالذَّبِّ . وَقَالَ اللَّيْثُ : اللَّدَغُ بِالنَّابِ » .
[خَصَّ بِهِ الْحَيَّةَ لِأَنَّهَا تَلْدَغُ بِنَابِهَا ، بَيْنَا تَلْسَعُ الْعَقْرَبُ بِذَنَبِهَا] .
ثُمَّ قَالَ : « رَجُلٌ مَلْدُوعٌ وَلَدِيْعٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَتْنَى ، وَالْجَمْعُ :
لَدَغَى وَلَدَغَاءُ ، وَلَا يُجْمَعُ جَمْعُ السَّلَامَةِ ، لِأَنَّ مَوْثَنَهُ لَا تَدْخُلُهُ
الْهَاءُ » .(٤) ثُمَّ جَاءَ الْمِصْبَاحُ فَقَالَ : « لَدَغَتُهُ الْعَقْرَبُ : لَسَعَتُهُ ، وَلَدَغَتُهُ
الْحَيَّةُ : عَضَّتُهُ » .

(٥) ثُمَّ قَالَ الْقَامُوسُ : « لَدَغَتُهُ الْعَقْرَبُ وَالْحَيَّةُ » .

(٦) وَجَاءَ بَعْدَهُ التَّاجُ ، فَذَكَرَ كُلَّ مَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ ، وَقَالَ

في مُسْتَدْرَكِهِ : « اللَذُّ : جَمْعُ لَادِغٍ ، وَحَبَّةٌ لَادِغَةٌ ، وَحَيَاتٌ لَذَّغٌ » .

(٧) وتلاه المثنى ، فقال : « لَدَغَتْهُ الْعُقُوبُ : ضَرَبَتْهُ بِإِبْرَتِهَا ، وَلَدَغَتْهُ الْحَيَّةُ : عَضَّتْهُ » .

أما اللَّسْعُ فهو كاللَّدَغِ لِلْحَبَّةِ وَالْعُقُوبِ كِلْتَاهُمَا ، وهو ما أَنْصَحَ بِاسْتِعْمَالِهِ ، وَإِنْ قَالَ بَعْضُهُم : اللَّسْعُ لِلذَّوَاتِ الْإِبْرِ مِنْ عَقَارِبٍ وَزَنَابِيرَ ، وَالنَّهْشُ وَالْعَضُّ وَالْجَذْبُ لِلْحَيَاتِ .

(٩٥١) لَذِيذٌ وَلَذٌ

ويقولون : شرابٌ لاذٌ . والصَّوَابُ : شرابٌ لَذِيذٌ ، أو لَذٌ . أي : شهِيءٌ . أما جَمْعُ لَذٍ فهو : لَذٌ وَلِذَاذٌ . وَجَمْعُ لَذِيذٍ : لِذَاذٌ .

أما فِعْلُهُ فهو : لَذَّهُ وَلَذَّ بِهِ يَلْذُهُ لَذًّا وَلِذَاذَةً ، وَلِذَاذَهُ وَلِذَاذِيهِ وَاسْتَلَذَّهُ : عَدَّهُ لَذِيذًا .

قال تعالى في الآية ٧١ من سُورَةِ الزُّخْرُفِ عَنِ الْجَنَّةِ : « وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ » . أي : تَلْذُهُ الْأَعْيُنُ .

قال الشاعر مُحَمَّدُ بْنُ دُوَيْبٍ الْعُمَانِيُّ :
إِذِ الْعَيْشُ لَذٌّ ، وَالْجَيْعُ بِغَيْظَةٍ
لَهُمْ سَامِرٌ ، وَالرَّوْضُ مُسْتَأْسِدُ الْبَقْلِ
اسْتَأْسَدَ الْبَقْلُ (مَجَازٌ) : طَالَ وَالتَّفَّ .

وفي الآية ٤٦ من سُورَةِ الصَّافَّاتِ في وصفِ الْخَمْرِ : « يَنْبِضُهَا لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ » . وفي الآية ١٥ من سُورَةِ مُحَمَّدٍ : « وَأَنهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ » .

(٩٥٢) يَلْزِمُهُ ، يَجِبُ عَلَيْهِ

ويقولون : يَلْزَمُ عَلَيْهِ أَنْ يُسَافِرَ . والصَّوَابُ : يَلْزِمُهُ أَنْ يُسَافِرَ ، أو يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُسَافِرَ .
ومن معاني لَزِمَ :

- (١) لَزِمَ الشَّيْءُ لَزِمًا لَزُومًا : تَبَتَّ وَدَامَ .
- (٢) لَزِمَ الْعَمَلُ : دَامَ عَلَيْهِ .
- (٣) لَزِمَ الْمَرِيضُ السَّرِيرَ : لَمْ يُفَارِقْهُ .
- (٤) لَزِمَ الْغَرِيمَ ، وَبِهِ : تَعَلَّقَ بِهِ .

(٩٥٣) لُطَخَةٌ أَوْ لَطِيخٌ

ويقولون : فَلَانٌ لَطَخَ أَوْ لَطَخَ . والصَّوَابُ : فَلَانٌ لُطَخَ أَوْ

لَطِيخٌ ، أي : أَحْمَقٌ لَا خَيْرَ فِيهِ .

أما مَعْنَى اللَّطِيخِ فهو البِيسَرُ الْقَلِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، كَقَوْلِنَا : فِي السَّمَاءِ لَطِيخٌ مِنَ السَّحَابِ ، أي : قَلِيلٌ مِنْهُ . وَسَمِعْتُ لَطِيخًا مِنْ خَيْرٍ ، أي : قَلِيلًا مِنْهُ .

ومَعْنَى اللَّطِيخِ : الْقَذِيرُ ، أَوِ الْقَذِيرُ الْأَكْلُ .
أما قَوْلُ الْوَسِيطِ : « اللَّطِيخُ : الْأَحْمَقُ اللَّبِيدُ (مَوْلَدَةٌ) » . فَإِنَّا لَا نَعْبِرُهُ اهْتِمَامًا ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنْ يَجْمَعَ الْقَاهِرَةُ وَاقِفٌ عَلَى ذَلِكَ .

(٩٥٤) عَرَفَ عَلَى الْعُودِ أَوْ لَعِبَ بِهِ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : لَعِبَ فَلَانٌ بِالْعُودِ . ويقولون : إِنَّ الصَّوَابَ : عَرَفَ فَلَانٌ عَلَى الْعُودِ ، ظَانِينَ أَنَّهَا تَرْجَمَةُ حَرْفِيَّةٌ عَنِ اللَّغَةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ ، الَّتِي يَسْتَعْمِلُ أَبْنَاؤُهَا الْفِعْلَ : (لَعِبَ) بِالْآلَةِ الْمَوْسِيقِيَّةِ بِدَلَالَةٍ مِنَ الْفِعْلِ (عَرَفَ) .

فالأفعالُ لَعِبَ وَعَرَفَ وَأَوْقَعَ هُنَا صَحِيحَةٌ . وقد جاءَ في اللِّسَانِ : الْعَرَفُ هُوَ اللَّعِبُ بِالْمَعَازِفِ . والمعَرَفُ هُوَ : الْعُودُ ، أَوِ الطَّنْبُورُ ، أَوِ الدُّفُّ ، أَوْ مَا شَابَهَهَا . وَعَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ : لَعِبَ بِالْعُودِ ، لَا لَعِبَ عَلَى الْعُودِ .

(راجع مادتي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .

(٩٥٥) لَعِقَ الْعَسَلُ

ويقولون : لَعِقَ فَلَانٌ الْعَسَلُ بِإِضْبَاعِهِ . والصَّوَابُ : لَعِقَ الْعَسَلُ بِإِضْبَاعِهِ
وفِعْلُهُ : لَعِقَ يَلْعَقُ لَعْقًا وَلَعَقَةً وَلَعَقَةً . وهو : لَاعِقٌ . وَهُوَ لَعَقَةٌ .

ويُقَالُ : لَعِقَ فَلَانٌ إِضْبَعَهُ : كِنَايَةٌ عَنْ مَوْتِهِ .

(٩٥٦) لَعَلَّهُ فَازَ أَوْ لَعَلَّهُ يَقُوزُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقْرُنُ (لَعَلَّ) بِالْفِعْلِ الْمَاضِي (لَعَلَّهُ فَازَ) ، ويقولون : إِنَّ الصَّوَابَ : قَرْنُهَا بِالْمُسْتَقْبَلِ ، لِأَنَّهَا لِتَوْفَعِ مَرْجُوٌّ أَوْ مَخُوفٌ (لَعَلَّهُ يَقُوزُ) .
ولكن :

(١) جاءَ في حديثِ الْبُخَارِيِّ : « وَمَا يُبْذَرُ بِكَ لَعَلَّ اللَّهُ

أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَذْرِ فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَسَدَ غَفَرْتُ لَكُمْ » .

(٢) قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :
وَبُذِلْتُ قَرَحًا دَائِمًا بَعْدَ صِحَّةٍ
لَعَلَّ مَسَايَنَا تَحُولُنْ أَبُوسَا

(٣) وَأَنشَدَ سَيُوبَةُ :
أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا
أَضَاعَتْ لَكَ النَّارُ الْجِمَارَ الْمُقِيدَا

(٤) وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي مَعْنَى اللَّيِّبِ : « وَلَا يَمْتَنِعُ كَوْنُ خَيْرِهَا فِعْلًا مَاضِيًا » ثُمَّ يَقُولُ : « وَبَيَّنَّ ذَلِكَ فِي خَيْرِ (كَيْتَ) ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ (لَعَلَّ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : « يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًّا » ، وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ : « وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا » . وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ : « يَا لَيْتَنِي قَسَدْتُ لِحَيَاتِي » . وَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ » .

(٥) يُؤَيِّدُ الْأَلُوسِيُّ فِي كَشْفِ الطَّرِيقَةِ جَمِيعَ مَا جَاءَ فِي مَعْنَى اللَّيِّبِ .

(٩٥٧) لَعِمَ أَوْ نَسَافَ

ويقولون : وَضَعَ لَعِمًا ، وَاللَّعِمُ : حَفِيرَةٌ تَحْتَ قَلْعَةٍ وَنَحْوِهَا ، أَوْ فِي قَلْبِ صَخْرٍ ، تُوضَعُ فِيهَا مَادَّةٌ مُتَفَجِّرَةٌ كَالْبَارُودِ ، فَتَحْطَمُ مَا يُرَادُ تَحْطِيمُهُ .

وكَلِمَةُ (لَعِمَ) تُرَكِّبُهُ ، وَالصَّوَابُ : نَسَافَ ، أَوْ لَعِمَ حَسَبِ رَأْيِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، الَّذِي قَالَ فِي مُعْجَمِهِ « الْوَسِيطُ » : اللَّعِمُ : شِبْهُ صَنْدُوقٍ أَوْ عَلْبَةٍ تُحْشَى بِمَوَادِّ مُتَفَجِّرَةٍ ، ثُمَّ يُوضَعُ مُسْتَوْرًا فِي الْأَرْضِ ، فَإِذَا وَطِنَهُ وَاطِىءُ انْفَجَرَ (الْمَجْمَعُ) . وَالْجَمْعُ أَلْعَامُ . وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ نَفْسِيهِ أَيْضًا : لَعِمَ الْمَكَانَ : أَخْفَى فِيهِ اللَّعِمَ (مُحَدَّثَةٌ) .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ عَلَى مَجْمَعِنَا الْمُحَرَّمِ أَنْ يُضَيَّفَ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي (لَعِمَ) إِلَى مُعْجَمِهِ ؛ لِأَنَّ الْبِلَادَ الْعَرَبِيَّةَ عَامَّةً ، وَالْفَسْدَائِينَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ الْأَبْطَالَ خَاصَّةً ، يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْفِعْلَ . أما الْفِعْلُ (لَعِمَ) فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْكُثْرَةِ ، وَأَرْجُو إِيقَاءَهُ فِي الْمَعْجَمِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى وَضْعِ أَلْعَامٍ كَثِيرَةٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، أَوْ أَمْكَنَةٍ عَدِيدَةٍ . وَأَرْجُو أَيْضًا - عِنْدَ ذِكْرِ (لَعِمَ الْمَكَانَ) - ، أَنْ يُقَالَ : أَخْفَى فِيهِ

الْأَلْعَامُ بِدَلَالَةٍ مِنَ اللَّعِمِ .

وَأَقْتَرِحُ أَيْضًا عَلَى مَجْمَعِنَا النَّشِيطِ أَنْ يَضَعَ كَلِمَةَ (لَعِمَ) بِدَلَالَةٍ مِنْ (لَعِمَ) ؛ لِأَنَّهَا فِي التَّرَكِّبَةِ مَضْمُونَةُ الْأَوَّلِ سَاكِنَةُ الثَّانِي ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي مُعْظَمِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُونَ : هَذَا (لَعِمَ) لَا (لَعِمَ) .

(٩٥٨) لُعَوِيٌّ

وَيُسَمُّونَ الْعَالِمَ بِاللُّغَةِ لُعَوِيًّا . وَالصَّوَابُ : لُعَوِيٌّ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى (لُعَوِيٌّ) : كَثِيرُ اللَّغْوِ ، أَيْ : تَزَاهَرُ (نِسْبَةً إِلَى اللَّغْوِ) .

(٩٥٩) اسْتَرَعَتْ بِلَاغَتَهُ الْأَنْظَارَ

ويقولون : اسْتَلَفَتْ بِبِلَاغَتِهِ الْأَنْظَارَ . وَالصَّوَابُ : اسْتَرَعَتْ بِبِلَاغَتِهِ الْأَنْظَارَ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَجِدِ الْفِعْلَ (اسْتَلَفَتْ) فِي الْمَعْجَمَاتِ .

(٩٦٠) تَوَجَّهَ الْقُلُوبَ لَا تُلْفِتْهَا

ويقولون : يُبْدِي الْفِدَائِيُّونَ شَجَاعَةً تُلْفِتُ إِلَيْهِمُ الْقُلُوبَ . وَالصَّوَابُ : تَوَجَّهَ إِلَيْهِمُ الْقُلُوبَ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى : لَفَتَ الشَّيْءُ يُلْفِتُهُ لَفْنًا : لَوَّاهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ ، وَلَفَّتَهُ عَنِ الشَّيْءِ : صَرَفَهُ عَنْهُ .

وفي الآية ٧٨ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : « قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا » . وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ الْفِعْلُ : أَلْفَتَ يُلْفِتُ .

(٩٦١) الْكَرْنَبُ لَا الْمَلْفُوفُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْبَقْلَةِ الْمَعْرُوفَةِ اسْمُ لَحْنَةٍ أَوْ مَلْفُوفٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : الْكَرْنَبُ أَوْ الْكَرْنَبُ ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ أَصْلِ يُونَانِيٍّ .
ولكن :

المعجم الوسيط يقول : (الملفوف) : وَرَقُ الْعِنَبِ وَنَحْوُهُ يُلَفُّ عَلَى حَشْوٍ مِنَ الْأُرْزِ وَاللَّحْمِ الْمَقْطَعِ وَيُطْبَخُ (مُحَدَّثَةٌ) . وَيَقُولُ أَيْضًا : (الْكَرْنَبُ) : نَبَاتٌ مَلْفُوفٌ وَرَقُهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَيُسَمَّى فِي الشَّامِ الْمَلْفُوفُ (كَلِمَةً مُعَرَّبَةً) .

ولا أَنْصَحُ بِاسْتِعْمَالِ (اللَحْنَةِ) . وَأَرْجُو أَنْ يُوَافِقَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ عَلَى مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِهِ الْوَسِيطِ ، الَّذِي جَاءَ بِكَلِمَةِ بَسِيطَةٍ ، اشْتَقَّتْ مِنْ شَكْلِهَا .

(٩٦٢) تَلَا فِي الْأَمْرِ

ويقولون : يَجِبُ مِلَافَةُ هَذَا الْأَمْرِ . وَالصَّوَابُ : يَجِبُ تَلَا فِي هَذَا الْأَمْرِ ، أَي : تَدَارُكُهُ وَإِصْلَاحُهُ . وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمِ (لَا فِي) ، وَفِيهَا تَلَا فِي الْأَمْرِ .

(٩٦٣) لَقَبُوهُ بِمُنْقَذِ الْعَرَبِ

ويقولون : لَقَبُوهُ مُنْقَذَ الْعَرَبِ . وَالصَّوَابُ : لَقَبُوهُ بِمُنْقَذِ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّانِي لِلْفِعْلِ (لَقَبَ) يَجِبُ أَنْ يُعْدَى بِالْبَاءِ ، كَمَا يَرَى الصَّحَاحُ وَالْأَسَاسُ وَاللِّسَانُ وَالْمُصْبَاحُ وَالْمُحِيطُ وَالتَّاجُ وَمَدُّ الْقَامُوسِ وَالْوَسِيطُ .

(٩٦٤) لَقِيَهُ وَلَا قَاهُ وَالتَّقَاهُ وَتَلَقَّاهُ

ويقولون : التَّقَى بِهِ . وَالصَّوَابُ : لَقِيَهُ وَلَا قَاهُ وَالتَّقَاهُ وَتَلَقَّاهُ . وَكُلُّهَا تَعْدَى بِنَفْسِهَا ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى الْبَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا التَّقَيْتُ عُمَيْرًا فِي كَتِيبَتِهِ
عَايَنْتُ كَأْسَ الْمَنَآيَا بَيْنَنَا يَدَا
(الْبَدَدُ) : جَمْعُ بَدَّةٍ ، وَمَعْنَاهَا : التَّصِيبُ
جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ .

(٩٦٥) اشْتَغَلَ بِأَجْرٍ لَا لِقَاءَ أَجْرٍ

ويقولون : اشْتَغَلَ فَلَانُ لِقَاءَ أَجْرٍ ، أَوْ : مُقَابِلَ أَجْرٍ . وَالصَّوَابُ : اشْتَغَلَ بِأَجْرٍ .

(٩٦٦) لَمَحَ إِلَى حَيَاتِهِ

ويقولون : هَذَا لَمَحَ عَنْ حَيَاتِهِ . وَالصَّوَابُ : لَمَحَ إِلَى حَيَاتِهِ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : لَمَحَ الشَّيْءُ ، وَالْمَحَ ، وَالتَّمَحَ ، وَلَمَحَ إِلَيْهِ ، أَي : أَبْصَرَهُ بِنَظَرٍ خَفِيفٍ ، أَوْ اخْتَلَسَ النَّظَرُ . وَالْأَسْمُ اللَّمَحَةُ ، وَهِيَ النَّظَرَةُ بِالْعَجَلَةِ .

(٩٦٧) سَاجِيءٌ عِنْدَمَا يَجِيءُ وَسِيمٌ ، أَوْ

حِينَمَا يَجِيءُ

ويقولون : سَاجِيءٌ لَمَّا يَجِيءُ وَسِيمٌ . وَالصَّوَابُ : حِينَمَا

أَوْ عِنْدَمَا يَجِيءُ وَسِيمٌ ؛ لِأَنَّ (لَمَّا) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ ، جَزَمَتْهُ نَافِيَةً مَعْنَى الْفِعْلِ بَعْدَهَا . أَمَّا (لَمَّا) الظَّرْفِيَّةُ فَلَا يَأْتِي الْفِعْلُ بَعْدَهَا إِلَّا مَاضِيًا . نَحْوُ : لَمَّا جَاءَتْ سَمْرُ كُنْتُ غَائِبًا .

(٩٦٨) اشْتَاقَ إِلَى رُؤْيَيْهِ لَا تَلَهَّفَ لِرُؤْيَيْهِ ،

أَوْ عَلَيْهِ

ويقولون : نَحْنُ مُتَلَهِّفُونَ لِرُؤْيَيْهِ ، أَوْ عَلَيْهِ . وَالصَّوَابُ : نَحْنُ مُشْتَاقُونَ إِلَى رُؤْيَيْهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى (تَلَهَّفَ عَلَيْهِ) هُوَ : حَزَنَ عَلَيْهِ وَتَحَسَّرَ .

وَاللَّهْفُ وَاللَّهْفُ : هُوَ الْحُزْنُ وَالتَّحَسُّرُ وَالْغَيْظُ . وَاللَّهْفَةُ هِيَ الْحَسْرَةُ ، وَلَيْسَتْ الشُّوقُ وَالْحَيْنُ .

(٩٦٩) الْأَوْحُ زَيْتِيَّةٌ أَوْ لَوْحَاتُ زَيْتِيَّةٍ

وَيُحْطَوْنَ مَنْ يَقُولُ : لَوْحَاتُ زَيْتِيَّةٍ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : الْأَوْحُ زَيْتِيَّةٌ . وَلَكِنْ :

المعجم الوسيط يقول : (الْلُّوحَةُ) لَوْحٌ مِنَ الْوَرَقِ الْغَلِيظِ أَوْ التَّسْبِيحِ يُصَوَّرُ فِيهِ مَظَنٌّ طَبِيعِيٌّ ، أَوْ مَشْهُدٌ تَارِيخِيٌّ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ تَصَوِيرًا فَنِيًّا (مُحَدَّثَةٌ) .

ويقول في مكان آخر : (لَوْحُ الْأَلْوَانِ) : لَوْحٌ مِنَ الْخَشَبِ فِي الْأَلْوَانِ الزَّيْتِيَّةِ ، وَمِنْ الصَّفِيحِ الْمَطْلُوعِ فِي الْأَلْوَانِ الْمَائِيَّةِ : تُجْعَلُ عَلَيْهِ الْأَلْوَانُ وَتُدَاغُ (بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ) .

لِذَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : لَوْحُ زَيْتِيٍّ أَوْ لَوْحَةٌ زَيْتِيَّةٌ .

أَمَّا اللَّوْحُ فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) الْكِتْفُ ، أَوْ : الْكِتْفُ إِذَا كُتِبَ عَلَيْهَا .

(٢) كُلُّ شَيْءٍ عَرِيضٍ .

(٣) الَّذِي يُكْتَبُ فِيهِ .

(٤) الْأَوْحُ السِّلَاحُ : مَا يُلَوَّحُ مِنْهُ كَالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ . قَالَ الشَّاعِرُ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ :

نُمِسِي كَأَلْوَانِ السِّلَاحِ وَتُضْجِي كَالْمِهَادَةِ صَبِيحَةَ الْقَطْرِ

(٥) اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ : نُورٌ يُلَوَّحُ لِلْمَلَائِكَةِ فَيُظْهِرُ لَهُمْ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ فَيَأْتِمِرُونَ . وَقِيلَ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ هُوَ أُمُّ الْكِتَابِ

(المُصْبَاح) .

(٦) الْأَوْحُ الْجَسَدُ : الزَّرَاعَانِ وَالْعُضْدَانِ ، أَوْ عَظْمُ الْجَسَدِ مَا خَلَا قَصَبَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ؛ أَوْ هِيَ كُلُّ عَظْمٍ فِيهِ عِرْضٌ .

(٧) الْهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ الْمُتَلَفِي أَغْثَانَ السَّمَاءِ . وَضَمُّ اللَّامِ أَغْلَى .

(٨) الْعَطَشُ ، وَضَمُّ اللَّامِ أَغْلَى .

أَمَّا جَمْعُ اللَّوْحِ فَالْوُحُ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ : الْأَوْبَحُ .

(٩٧٠) مُلَامٌ وَمُلُومٌ وَمُلُومٌ وَمَلِيمٌ وَمُلِيمٌ وَمُسْتَلِيمٌ

وَيُحْطَى الْبَازِجِيُّ مَنْ يَقُولُ : مُلَامٌ لِمَنْ يَسْتَحِقُّ اللَّوْمَ . وَلَكِنْ تَوَرَّدَ الْمَعْجَمُ : الْأَمَةُ فَهُوَ : مُلَامٌ .

قَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْهَذَلِيُّ :

حَمِدْتُ اللَّهَ أَنْ أَمْسَى رَبِيعٌ

يَدَارِ الْهَوْنِ مَلْجِيًّا مُلَامًا
وَلَوْمُهُ فَهُوَ : مُلُومٌ . وَقَدْ قَالَ سَبْيَوِيُّ : لَامَةٌ يَلُومُهُ لَوْمًا وَمَلَامًا وَمَلَامَةٌ وَلَوْمَةٌ فَهُوَ مُلُومٌ وَمَلِيمٌ وَمُلِيمٌ .

وَفِي الْأَسَاسِ وَمَنْ لُغَةً : اسْتَلَامَ : اسْتَحَقَّ اللَّوْمَ . فَهُوَ مُسْتَلِيمٌ .

وَفِي الْآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ : ﴿ فَاحْذَرُوهُ وَجُنُودَهُ ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ فِي النَّارِ وَهُمْ مُلِيمٌ ﴾ ، أَي : آتٍ بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ .

وَفِي الْآيَةِ ١٤٢ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿ فَالْتَقِمَهُ الْخَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ ، أَي : آتٍ بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ .

(٩٧١) إِجَازَةُ الْآدَابِ لَا لِيَسَانِسِ الْآدَابِ

أَوْ بِكُلُورِيُوسِ الْآدَابِ

ويقولون : فَازَ فَلَانٌ بِاللِّسَانِسِ ، أَوْ بِكُلُورِيُوسِ الْآدَابِ . وَالصَّوَابُ : فَازَ بِالْإِجَازَةِ مِنَ كَلِمَةِ الْآدَابِ ، وَهُوَ مُجَازٌ مِنْهَا . هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ الْمُؤَلِّدُونَ ، وَلَعَلَّ مَجَامِعَنَا تَوَافَقَ عَلَى كَلِمَةِ (إِجَازَةِ) الْعَرَبِيَّةِ ، لَكِي تَنْجُوَ مِنْ اسْتِعْمَالِ (لِيَسَانِسِ) وَبِكُلُورِيُوسِ الْأَعْجَمِيَّتَيْنِ ، وَلَكِي لَا نَقُولَ بَعْضَ سَيِّدَاتِنَا : هَذَا بِحَمَلِ إِسَانَسِ .

(٩٧٢) لَا يَلِيقُ بِكَ ، لَا يَلِيقُكَ

ويقولون : هَذَا الثَّوبُ لَا يَلِيقُ لَكَ . وَالصَّوَابُ : هَذَا الثَّوبُ لَا يَلِيقُ بِكَ ، أَي : لَا يُنَاسِبُكَ .

وَفَعْلُهُ : لَاقَ يَلِيقُ لَيْقًا وَلَيْقَةً ، فَهُوَ لَا يُقِ .

وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ : « هَذَا أَمْرٌ لَا يَلِيقُ بِكَ وَلَا يَلِيقُكَ ، أَي : لَا يَلِيقُ بِكَ وَلَا يَحْسُنُ . وَتَقُولُ : هَذَا خَلَاتُكَ غَيْرُهَا بِكَ لَا يُقِ » .

وَقَالَ الْمُصْبَاحُ : « مَا يَلِيقُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، أَي : لَا يَزْكُو وَلَا يُنَاسِبُ وَنَحْوُهُ » .

باب الميم

(٩٧٣) مِئَة ، مِائَة

وَيُصْرُونَ عَلَى كِتَابَةِ (مِائَة) بِالْأَلِفِ بَعْدَ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ (مِئَة) ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ نَصْرَ بْنَ عَاصِمٍ ، وَبَحْسَى بْنُ يَعْمَرَ الْعَدَوَانِيَّ بِنَقْطِ الحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ ، قَبْلَ تَوْزِيعِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى الْأَمْصَارِ .
وعندما ظَهَرَتْ مَدْرَسَتَا الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ إِلَى الْوُجُودِ ، أَصَرَ الْبَصْرِيُّونَ عَلَى إِنْقَاءِ أَلِفٍ (مِائَة) ، نَبِيًّا رَأَى الْكُوفِيُّونَ حَذْفَهَا . وَحُجَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ سَهْلَةُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ (مِئَة) وَ (مِئَة) ، بَعْدَ أَنْ وَضَعَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ الصَّوَابَ (الْحَرَكَاتِ وَالشُّكْلَ) لِلْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَبَعْدَ أَنْ نَقَطَهَا نَصْرُ وَبَحْسَى .

وَأَنَا أَرَى رَأْيَ الْكُوفِيِّينَ لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

أَوَّلًا : ظُهُورُ جَمِيعِ الْمَخْطُوطَاتِ وَالْمَطْبُوعَاتِ مَنْقُوطَةً ، وَهَذَا هُوَ رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ ذَاتَهُ .
ثَانِيًا : سُمِحَ لَ (فِئَة) وَ (فِيه) أَنْ تَبْقَا عَلَى حَالِهِمَا قَبْلَ الدَّوْلِيِّ وَنَصْرٍ وَبَحْسَى وَبَعْدَهُمْ ، فَلَمَّا دَا يُمَكِّنُ أَنْ نُحْطَى فِي قِرَاءَةِ (مِئَة) قَبْلَ التَّنْقِيطِ ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ نُحْطَى فِي قِرَاءَةِ (فِئَة) ؟
ثَالِثًا : أَنَا لَا أَحِبُّ الشُّدُودَ فِي اللَّغَةِ ، مَا دَامَتْ هُنَالِكَ قَاعِدَةٌ تَحُولُ دُونَ شُدُودِ الْكَلِمَةِ عَنِ الْقَاعِدَةِ .
رَابِعًا : لَيْسَ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ كُلُّهَا أَلِفٌ قَبْلَهَا حَرْفٌ صَحِيحٌ مَكْسُورٌ ، لِاسْتِحَالَةِ النُّطْقِ بِالْأَلِفِ بَعْدَ كَسْرِهِ .
خَامِسًا : يَسْمَحُ بَعْضُهُمْ بِكِتَابَةِ (خَمْسَمِئَة) مِثْلًا ، دُونَ أَلِفٍ ، فَلَمَّا لَا نَكْتُبُ ال (مِئَة) دَائِمًا دُونَ أَلِفٍ ، سَوَاءً أَكَانَتْ مُفْرَدَةً أَوْ مُضَافًا إِلَيْهَا .
سَادِسًا : يَجْمَعُونَ (١٠٠) عَلَى مِئِينَ وَمِثَاتٍ ، فَلَمَّا دَا اتَّفَقُوا جَمِيعًا عَلَى كِتَابَةِ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ دُونَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ بَعْدَ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ ؟
سَابِعًا : أَجَازَ الْمَجْمَعُ الْقَاهِرِيُّ الْقَاهِرِيُّ كِتَابَةَ كَلِمَةِ (مِئَة)

وَمُرَكَّبَاتِهَا ، بِغَيْرِ الْأَلِفِ الَّتِي زَادَهَا الْقَدَمَاءُ بَعْدَ الْمِيمِ فِي كِتَابَتِهِمْ ، وَطَلَّتْ مَزِيدَةً حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا . وَكَذَلِكَ أَجَازَ فَضْلُ الْأَعْدَادِ (ثَلَاثَةِ وَتِسْعَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا) عَنْ (مِئَة) ، مُرَاعِيًا فِي هَذَا نَوْعًا مِنَ التَّيْسِيرِ الْإِمْلَائِيِّ .

[رَاجِعِ الْعَدَدَ الَّذِي أَصْدَرَهُ الْمَجْمَعُ ، بِعَنْوَانِ : « الْبَحْثُ وَالْمَحَاضِرَاتُ » ، مُؤَتَمَرِ الدَّوْرَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعِشْرِينَ (مِنْ سَنَةِ ١٩٦٣ - ١٩٦٤) .]

هَذِهِ الْأَسْبَابُ السَّبْعَةُ - الْوَجِيهَةُ حَسَبَ ظَنِّي - تُظْهِرُ لَنَا أَنَّ الْمُنْطِقَ يَقْرَضُ عَلَيْنَا أَنْ نَجْرِدَ ال (مِائَة) مِنَ الْأَلِفِ ، إِنْْعَادًا لِلشُّدُودِ عَنْ قَوَاعِدِ الْإِمْلَاءِ ، وَاخْتِصَارًا لَوَقْتِ الْكَاتِبِ ، وَقَبُولًا بِحُكْمِ الْعَقْلِ .

أَمَّا الْأَدْبَاءُ الَّذِينَ يَنْشَبُثُونَ بِكِتَابَةِ ال (مِائَة) بِالْأَلِفِ ، لِأَنَّهَا كُتِبَتْ فِيهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَإِنِّي أَوَجِّهُ أَنْظَارَهُمْ إِلَى الْحَجَجِ الْآتِيَةِ :

(أ) كَتَبَ زَيْدٌ بَنُ ثَابِتٍ نُسْخَةً وَاحِدَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى صُحُفٍ ، أَوْدَعَتْ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ عَمَرَ ، ثُمَّ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ وَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ، فِي عَهْدِ عُثْمَانَ ، الَّذِي أَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، بِنَسْخِ تِلْكَ الصُّحُفِ فِي مُصْحَفٍ وَاحِدٍ ، فَفَعَلُوا ، وَكَانَتِ الْحُرُوفُ دُونَ نَقْطٍ ، وَدُونَ حَرَكَاتٍ وَشُكْلٍ .

وَقَدْ عَدَرْنَا أُولَئِكَ الْكُتَّابَ عَلَى كِتَابَتِهِمْ (مِائَة) بِالْأَلِفِ ، لَكِي يُفَرِّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ (مِئَة) . وَعِنْدَمَا نَقَطَتِ الْحُرُوفُ ، وَضُبَّتْ بِالشُّكْلِ وَالْحَرَكَاتِ ، بَعْدَ فِتْرَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الزَّمَنِ ، أَقْبَى رَسْمُ حُرُوفِ الْقُرْآنِ وَكَلِمَاتِهِ كَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، دُونَ مُسَوِّغٍ دِينِيٍّ أَوْ لُغَوِيٍّ لِلذَلِكَ .

(ب) أَوْحِيَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى قَلْبِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ مَلْفُوظَةً غَيْرَ مَكْتُوبَةٍ .

(ج) كَانَ النَّبِيُّ أُمِّيًّا ، وَلَمْ يَكْتُبْ بِحُطٍّ ، لَكِي نَحَافِظَ عَلَى رَسْمِ كَلِمَاتِهِ إِجْلَالًا لَهُ .

(د) لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ الْأَرْبَعَةُ ، الَّذِينَ كَتَبُوا الْقُرْآنَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ ، مَعْصُومِينَ مِنَ الْخَطِ فِي الْإِمْلَاءِ ، فَالْعِصْمَةُ لِلَّهِ وَحْدَهُ .

فَبَعْدَ هَذِهِ الْحَجَجِ الْأَرْبَعِ ، أَنْصَحُ بِحَذْفِ الْأَلِفِ مِنَ الْعَدَدِ (مِئَة) ، وَبِفَضْلِ الْأَعْدَادِ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى تِسْعَةٍ عَنِ الْمِئَةِ .

(٩٧٤) تَمَاتِلُ الْمَرِيضُ ، أَوْ تَمَاتِلُ مِنَ مَرَضِهِ

وَيَقُولُونَ : تَمَاتِلُ الْمَرِيضُ لِلشَّفَاءِ . وَالصَّوَابُ : تَمَاتِلُ الْمَرِيضُ ، أَوْ : تَمَاتِلُ مِنَ مَرَضِهِ ، لِأَنَّ مَعْنَى الْفِعْلِ (تَمَاتِلُ) : قَارَبَ الْبُرْءَ ، وَصَارَ أَشْبَهَ بِالصَّحِيحِ . وَالْبُرْءُ هُوَ : الشَّفَاءُ نَفْسُهُ .

(٩٧٥) امْتَتَلَ الْأَمْرَ

وَيَقُولُونَ : امْتَتَلَ لِلْأَمْرِ . وَالصَّوَابُ : امْتَتَلَ الْأَمْرَ ، أَيْ : اخْتَدَى حَذْوَهُ ، وَسَلَكَ طَرِيقَهُ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (امْتَتَلَ) :

(١) امْتَتَلَ الْقَوْمُ : ضَرَبَهُمْ مِثْلًا .

(٢) امْتَتَلَ أَمْرُهُ : أَطَاعَهُ .

(٣) امْتَتَلَهُ غَرَضًا : نَصَبَهُ هَدَفًا لِلسَّيَامِ .

(٤) امْتَتَلَ مِنْهُ : اقْتَصَرَ مِنْهُ .

(٥) امْتَتَلَهُ : تَصَوَّرَهُ .

(٩٧٦) الْأَمْثَالُ الْعَرَبِيَّةُ

الْمِثْلُ هُوَ : جُمْلَةٌ مُقْتَطَعَةٌ مِنَ الْقَوْلِ ، أَوْ مُرْسَلَةٌ بِدَانِهَا ، تُنْقَلُ عَنْ وَرَدَتْ فِيهِ إِلَى مُشَابِهِ . وَقَدْ أَجْمَعَ أَلِيْمَةُ اللَّغَةِ عَلَى وَجوبِ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ كَمَا تَقَوُّهُ بِهَا الَّذِينَ قَالُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ . فَإِذَا أَخْطَأَ أَحَدُهُمْ فِي قَاعِدَةٍ نَحْوِيَّةٍ ، عَلَيْنَا أَنْ نُحْطَى مِثْلُهُ ، فَتَضَرَّبَ الْمِثْلُ الْمَشْهُورُ : مُكْرَهُ أَخَاكَ لَا يَبْطُلُ . بِرَفْعٍ (أَخَاكَ) بِالْأَلِفِ ، مَعَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْخَمْسَةَ لَا تُرْفَعُ إِلَّا بِالْوَاوِ ، إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُضَافَةٍ إِلَى بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ أَنْ لَا تَقْبَدَ بِمَا تَقَوُّهُ بِهِ ذَلِكَ الْبَدَوِيُّ الْأُمِّيُّ ، وَنَقُولُ :

« مُكْرَهُ أَخَاكَ لَا يَبْطُلُ » .

وَقَدْ أَرَادَ قَائِلُ هَذَا الْمِثْلِ أَنَّ الْمُخَاطَبَ مَحْمُولٌ عَلَى ذَلِكَ ،

وَأَنْ لَيْسَ فِي طَبْعِهِ شَجَاعَةٌ . وَيُضْرَبُ هَذَا الْمِثْلُ لِمَنْ يُحْمَلُ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ .

وَهَذَا مِثْلُ آخَرٍ ، هُوَ :

فِي الصَّبْفِ ضَبِعَتِ اللَّيْنُ .

وَيُرْوَى آخَرُونَ : الصَّبْفِ ضَبِعَتِ اللَّيْنُ .

وَيَحْتُمُونَ عَلَيْنَا نَصْبَ كَلِمَةِ (الصَّبْفِ) فِي الْجُمْلَةِ الْآخِرَةِ ، وَتَحْرِيكَ التَّاءِ فِي (ضَبِعَتِ) بِالْكَسْرِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، سَوَاءً أَخَاطَبْنَا الْمَذْكَرَ ، أَمْ الْمُنْثَى ، أَمْ الْجَمْعَ ، أَمْ الْمُنْثَى ، لِأَنَّ عَمَرُو بْنَ عَدُسٍ (لَيْسَ فِي الْأَعْلَامِ عَلَى وَزْنِ « فَعْلٌ » سِوَاهُ) الْأُمِّيُّ ، قَالَهَا لِمُطَلَّقَتِهِ ، فَفَرَضَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ لَجَيْشٍ عَزَمَ مِنْ الرِّجَالِ ، دَهَمَهُمُ الْعَدُوُّ لَيْلًا ، فَهَزَمَهُمْ :
الصَّبْفِ ضَبِعَتِ اللَّيْنُ .

وَأَنَا أَقْتَرِحُ أَنْ يُقَالَ لِأَفْرَادِ الْجَيْشِ الْمَهْزَمِ :

فِي الصَّبْفِ ضَبِعْتُمُ اللَّيْنُ .

وَقَسْ عَلَى هَذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ بَقِيَّةَ الْأَمْثَالِ الَّتِي أَخْطَأَ قَائِلُوهَا عِنْدَمَا تَقَوُّوهَا بِهَا .

وَهَذَا الْمِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا قَدْ قَوَّهُ عَلَى نَفْسِهِ . وَأَصْلُهُ أَنَّ دَخْتَنُوسَ بِنْتَ لَقِيْطٍ كَانَتْ زَوْجًا لِعَمْرُو بْنِ عَدُسٍ ، وَكَانَ شَبِيحًا هِمًّا . فَأَبْعَضَتْهُ فَطَلَّقَهَا ، وَتَزَوَّجَهَا فَتَى جَمِيلٌ . وَعِنْدَمَا أَجْدَبَتْ إِحْدَى السَّيِّئَاتِ ، بَعَثَتْ دَخْتَنُوسَ إِلَى عَمْرُو تَطْلُبُ مِنْهُ حُلُوبَةً . فَقَالَ الْمَثَلُ :

الصَّبْفِ ضَبِعَتِ اللَّيْنُ .

مِلَاحِظَةٌ : حَكَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الزَّاهِرِ عَنِ الْقُرَاءِ :
الصَّبْفِ ضَبِعَتِ اللَّيْنُ . وَلَمْ يَحْكِهِ بِفَتْحِ التَّاءِ سِوَاهُ .

(٩٧٧) مِثْلُ هَذِهِ الْأُمُورِ بَسِيطٌ

وَيَقُولُونَ : مِثْلُ هَذِهِ الْأُمُورِ بَسِيطَةٌ . وَالصَّوَابُ : مِثْلُ هَذِهِ الْأُمُورِ بَسِيطٌ ؛ لِأَنَّ (بَسِيطٌ) خَبَرٌ لَوْ (مِثْلُ) ، وَالْخَبَرُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُذَكَّرًا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مُذَكَّرًا . وَلَيْسَتْ كَلِمَةُ (بَسِيطٌ) خَبَرًا لَوْ (هَذِهِ) .

(٩٧٨) الْمُدُّ

وَيَقُولُونَ : اشْتَرَى مِدًّا مِنَ الْقَمْحِ . وَالصَّوَابُ : اشْتَرَى مِدًّا مِنَ الْقَمْحِ .

وَالْمِدُّ مِكْيَالٌ مَعْرُوفٌ . جَمْعُهُ : أَمْدَادٌ ، وَمِدْدٌ ، وَمِدَادٌ

ومُدَّة، ومُدَّد.

(٩٧٩) هذا مَدِينِيٌّ

ويقولون: هذا الرَّجُلُ مَدِينِيٌّ، وذلكَ قَرَوِيٌّ. والصَّوَابُ: هذا مَدِينِيٌّ؛ لَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: مَدِينِيٌّ، إِلَّا لِلرَّجُلِ، أَوْ الثَّوْبِ إِذَا نُسِبَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَحْدَهَا. أَمَّا الطَّيْرُ وَنَحْوُهُ، إِذَا جَاءَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَكُلُّ مَنْ يَنْسَبُ، وَمَا يَنْسَبُ إِلَى أُتَيَّْةٍ مَدِينَةٍ أُخْرَى، فَالنَّسَبُ: مَدِينِيٌّ. حَتَّى الْمَرَأَةُ الَّتِي تَنْسَبُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، يُقَالُ: إِنَّهَا: مَدِينِيَّةٌ.

أَمَّا جَمْعُ مَدِينَةٍ فَهُوَ: مُدْنٌ، وَمُدْنٌ، وَمَدَائِنٌ. وَالنَّسَبُ إِلَى مَدَائِنٍ كَثْرَى هِيَ: مَدَائِنِيٌّ.

(٩٨٠) طَعَنَهُ بِمَدِيَّةٍ أَوْ مَدِيَّةٍ أَوْ مَدِيَّةٍ

ويقولون: طَعَنَهُ بِمَدِيَّةٍ. والصَّوَابُ: طَعَنَهُ بِمَدِيَّةٍ أَوْ مَدِيَّةٍ أَوْ مَدِيَّةٍ. وَالْمَدِيَّةُ هِيَ: الشَّفْرَةُ الْكَبِيرَةُ أَوْ السِّكِّينُ.

وَمِنْ مَعَانِي الْمَدِيَّةِ:

(١) الْمَدِيَّةُ: الغَايَةُ. يُقَالُ: بَلَغَ مُدْبَةَ الْحَيَاةِ، أَي: غَايَتَهَا. (٢) مُدْبَةُ الْقَوْسِ: كَيْدُهَا. أَمَّا جَمْعُ مُدْبَةٍ فَهُوَ: مُدَى وَمُدَى وَمُدْبَاتٌ. وَمُدْبَاتٌ.

(٩٨١) مُذُّ الْيَوْمِ

ويقولون: لَمْ أَرَهُ مُذِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ. والصَّوَابُ: لَمْ أَرَهُ مُذِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ....؛ لِأَنَّ ذَالَ (مُذُّ) السَّاكِنَةُ لَا تُكْسَرُ عِنْدَ التَّقَايَا بِلامٍ (اليَوْمِ) السَّاكِنَةِ، كَمَا تَنْصُ الْقَاعِدَةُ عِنْدَمَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ. وَهَذَا يُرْجِعُ أَنَّ أَصْلَ (مُذُّ) هُوَ (مُذُّ)، الَّتِي حُدِّثَتْ مِنْهَا التَّوْنُ تَخْفِيفًا، كَمَا يَقُولُ الْخَفْصَرِيُّ. وَبَعْضُهُمْ يَضُمُّ ذَالَ (مُذُّ) بِلا سَاكِنٍ أَصْلًا. وَجَاءَ فِي الْمَعْمُورِ: إِنَّ كَسَرَ مِمٍّ (مُذُّ وَمُذُّ) لُغَةً. وَلَا اسْتَحْسِنُ كَسَرَ الْمِيمِ فِيهِمَا لِبُعْدِهَا عَنِ الْمَثَلِ.

(٩٨٢) الْأَمْرَةُ وَالْمَرَأَةُ

وَأَنْكَرَ شُرَاحُ الْفَصِيحِ عَلَى مَنْ يَقُولُ: هَذِهِ الْأَمْرَةُ

كَرِيمَةٌ، وَهَذَا الْأَمْرُ كَرِيمٌ. وَقَالُوا: إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَمْرَةٌ كَرِيمَةٌ، وَأَمْرٌ كَرِيمٌ، ذُوْنُ أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْهِمَا أَدَاةَ التَّعْرِيفِ لِلتَّخْفِيفِ. وَأَجَازُوا إِدْخَالَ (أَلِ) التَّعْرِيفِ عَلَى مَرَأَةٍ وَمَرْءٍ فَقَطْ.

ولكن:

الإمامُ النَّحْوِيُّ الْكَبِيرُ، أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، حَكَى قَوْلَ بَعْضِ الْعَرَبِ: الْأَمْرَةُ (بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ). وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَجِيزَ تَحْلِيلَ (أَمْرَةٍ) بِ (أَلِ) التَّعْرِيفِ، مَا دَامَ عَلَامَةً كَبِيرًا كَالْفَارِسِيِّ حَكَى ذَلِكَ، مَعَ أَنِّي أَرَى أَنَّ لَفْظَ (الْمَرَأَةِ) أَخَفُّ عَلَى السَّمْعِ مِنْ (الْأَمْرَةِ).

و (مَرَأَةٌ) هِيَ مُؤَنَّثُ (مَرءٍ) يَفْتَحُ الْمِيمَ فِيهِمَا. وَضَمُّ الْمِيمِ فِي (مَرءٍ) لُغَةٌ. أَمَّا مثنى مَرءٍ فَهُوَ: مَرَّانٌ، وَجَمْعُهُ: رِجَالٌ. وَيَجِيزُونَ أَنْ يَقُولَ:

(١) هَذَا أَمْرًا، وَرَأَيْتُ أَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِأَمْرًا.

(٢) هَذَا أَمْرٌ، وَرَأَيْتُ أَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِأَمْرٍ.

(٣) هَذَا أَمْرٌ، وَرَأَيْتُ أَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِأَمْرِي.

أَمَّا تَصْغِيرُ (مَرءٍ) فَهُوَ: مَرِيءٌ، وَتَصْغِيرُ مَرَأَةٍ: مَرِيئَةٌ. وَيَجِيزُونَ أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثُ مَرءٍ: مَرَّةً.

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ: أَنَا أَمْرٌ لَا أُخْبِرُ السِّرَّ. وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: سَمِعْتُ أَمْرَةً مِنْ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ تَقُولُ: أَنَا أَمْرٌ أُرِيدُ الْخَبَرَ.

وَتُجْمَعُ الْمَرَأَةُ عَلَى نِسَاءٍ وَنِسَوٍ (مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا). أَمَّا النَّسَبَةُ إِلَى امْرَأَةٍ فَهِيَ مَرْتِيٌّ، وَالنَّسَبَةُ إِلَى امْرَأَةٍ الْقَيْسِ هِيَ: امْرِئِي، كَمَا يَرَى الصَّحَّاحُ.

وَرُبَّمَا سَمَّوْا الذَّئْبَ أَمْرًا؛ وَذَكَرَ بُونُسُ أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

وَأَنْتِ أَمْرٌ تَعْدُو عَلَى كُلِّ غِرَّةٍ

فَتُخْطِئُ فِيهَا مَرَّةً وَتُصِيبُ

بَعْنِي بِهِ الذَّئْبُ.

(٩٨٣) الْمَرْجَانُ

وَيُسَمَّى الْآلِيُّ الصَّغَارَ الْبَيْضَ، أَوْ الْجَوَاهِرَ الْحُمْرَ، أَوْ الْعُرُوقَ الْحُمْرَ الَّتِي تَطْلُعُ فِي الْبَحْرِ كَأَصَابِعِ الْكَفِّ: مَرْجَانًا. وَصَوَابُهُ: مَرْجَانٌ، وَاجِدَتْهَا: مَرْجَانَةٌ.

جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَانِ: ﴿كَانَ الْبَاقُونَ وَالْمَرْجَانُ﴾.

(٩٨٤) الْمَرِيخُ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى النَّجْمِ الْمَعْرُوفِ اسْمَ (الْمَرِيخِ)، وَصَوَابُهُ: (الْمَرِيخُ).

وَمِنْ مَعَانِي الْمَرِيخِ:

(١) الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْأَدَهَانِ. (٤) إِلَهُ الْحَرْبِ فِي الْأَسَاطِيرِ.

(٢) الْأَحْمَقُ. (٥) الشَّجَرُ الرَّقِيقُ اللَّيْنُ.

(٣) سَهْمٌ طَوِيلٌ ذُو أَذْنَيْنِ. (٦) الذَّئْبُ.

(٩٨٥) مَرَاكِشُ

ويقولون: سَافَرُ إِلَى مَرَاكِشٍ أَوْ مَرَاكِشٍ، وَهِيَ يَقْصِدُونَ بِذَلِكَ الْمَمْلَكَةَ الْمَغْرِبِيَّةَ، الَّتِي عَاصِمَتُهَا الرِّبَاطُ، وَالَّتِي يُطْلَقُونَ عَلَيْهَا اسْمُ (رِبَاطِ الْفَتْحِ). وَالصَّوَابُ أَنَّ يُقَالَ: سَافَرُ إِلَى مَرَاكِشَ.

(٩٨٦) الْمَارَّةُ وَالْمَرَّةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَجْمَعُ (مَارَ) عَلَى (مَارَةٍ). وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: مَرَّةٌ، مِثْلُ: بَارَ وَبَرَّةٍ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كِلَيْهِمَا فَصِيحٌ وَجَائِزٌ. وَالْمَارَّةُ هِيَ اسْمُ جَمْعٍ، وَالتَّاءُ فِيهَا هِيَ تَاءُ الْجَمَاعَةِ، مِثْلُ تَاءِ (الْمُتَطَوِّعَةِ وَالصَّاعَةِ).

وَيُوصَفُ الْجَمْعُ بِالْمَفْرُودِ الْمُؤَنَّثِ بِالتَّاءِ غَالِيًا، وَيُوصَفُ أَحْيَانًا بِالْمَفْرُودِ الْمُؤَنَّثِ بِالصَّيْغَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾.

وَيَرَى الْغَلَايِينُ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٍ)، مِمَّا يُرَادُ بِهِ مَعْنَى الْجَمْعِ، مِثْلُ بَرَّةٍ وَسَفَرَةٍ، إِنَّمَا أَصْلُهُ (فَاعِلَةٌ) الَّتِي تَدُلُّ بِالتَّاءِ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ، فَحَقَّقُوهُ بِحَذْفِ حَرْفِ الْمَدِّ، وَفَتَحُوا الْعَيْنَ مِنْهُ زِيَادَةً فِي التَّخْفِيفِ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ أَخَفُّ مِنْ الْكَسْرِ.

وَيَرَى النَّحْوُ الْوَاقِي أَنَّ الْمَرَّةَ (عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ) هِيَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ مَقْبَسٌ فِي كُلِّ وَضْعٍ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) لِمَذَكَّرٍ، عَاقِلٍ، صَحِيحِ الْأَمْرِ، نَحْوُ: كَامِلٍ وَكَمَلَةٍ. وَكَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ، وَبَارٍ وَبَرَّةٍ.

وَقَدْ ثَانِي (الْمَارَّةُ) مُؤَنَّثًا لِ (الْمَارِ).

وَجَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ ١٥ وَ ١٦ مِنْ سُورَةِ عَبَسَ: ﴿بِأَيْدِي

سَفَرَةٍ. كِرَامٍ بَرَّةٍ﴾.

(٩٨٧) رَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ

وَيُخْطِئُ إِبْرَاهِيمُ الْبَارِجِيُّ مَنْ يَقُولُ: رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ. وَيَرَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ: رَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّ غَيْرَ الْوَاحِدِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اثْنَيْنِ هَا فَوْقَ. أَمَّا قَوْلُنَا: (أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ)، فَيَعْنِي أَنَّ الْمَرَّةَ كَثِيرَةً، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ. لَكِنْ:

رَوَى ابْنُ دُرَيْدٍ قَوْلَ الْفَزَّرِ (سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ): «أَلَا إِنَّ مِعْرَى الْفَزَّرِ نَهَبَ. جَدَعَ اللَّهُ أَنْفَ رَجُلٍ أَخَذَ أَكْثَرَ مِنْ شَاقَّةٍ». وَفِي اللَّسَانِ، فِي مَادَّةِ (عَرَا) قَوْلُ الشَّافِعِيِّ: «وَالصَّفُّ الثَّلَاثُ مِنَ الْعَرَايَا أَنْ يُعْرِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ التَّخْلَةَ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ حَائِطِهِ لِيَأْكُلَ ثَمَرَهَا، وَيُهْدِيَهُ، وَيُتِمِّرَهُ. فَقَوْلُهُ: أَوْ أَكْثَرَ، أَي: أَكْثَرَ مِنْ تَخْلَةٍ.

(٩٨٨) الْمَرَّةُ وَالْمَرِيرَةُ

وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ: حَوَادِثُ فَلَسْطِينِ الْمَرِيرَةِ. وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: حَوَادِثُ فَلَسْطِينِ الْمَرَّةِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْمَرِيرَةِ فِي الْمَعْجَمَاتِ:

(١) الْعَزِيمَةُ. (٣) الْحَبْلُ الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ. (٢) الْحَبْلُ الشَّدِيدُ الْقَتْلُ. (٤) عِزَّةُ النَّفْسِ. (٥) اسْتَمَرَّتْ مَرِيرَتُهُ: اسْتَحْكَمَ عَزَمُهُ (مَجَازٌ).

ولكن:

«الْأَسَاسُ» يَقُولُ: شَيْءٌ مَرٌّ وَمَرِيرٌ وَمُحِرٌّ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ

بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: إِنِّي إِذَا حَذَرْتَنِي حَذُورُ

حَلَوٍ عَلَى خَلَاوَتِي مَرِيرُ

ذُو حِلْدَةٍ فِي حِدَّتِي وَقُورُ

وَالطَّبَاقُ هُنَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى مَرِيرٍ هُوَ: الْمَرُّ، وَمُؤَنَّثُ

الْمَرِيرِ هُوَ: الْمَرِيرَةُ.

وَيَقُولُ «الْمَعْمُورُ الْوَسِيطُ»: مَرُّ الشَّيْءِ مَرَارَةٌ: صَارَ مَرًّا. فَهُوَ:

مَرِيرٌ. (ج) مِرَارٌ. وَهِيَ مَرِيرَةٌ: (ج) مَرَارٌ.

فَهَذَانِ الْمُعْجَمَانِ الْفَسَادُ لَا يَدْعَانِ جَمَالًا لِلشَّكِّ فِي جَوَازِ

اسْتِعْمَالِ مَرَّةٍ وَمَرِيرَةٍ.

(٩٨٩) تَمَرِّنَاتٌ حِسَابِيَّةٌ

وَيَقُولُونَ: تَمَارِينٌ حِسَابِيَّةٌ. وَالصَّوَابُ: تَمَرِّنَاتٌ حِسَابِيَّةٌ؛

لأنَّ (تعرين) مصدرٌ جاوزَ ثلاثةَ أحرفٍ ، وغيرُ مُؤكدٍ لِفعلِهِ .

(٩٩٠) خلطَ الشعرَ بالقَمْحِ لا مَرْجَهُ بِهِ

ويقولون : مَرَجَ الشعرَ بالقَمْحِ . والصَّوابُ : خلطَ الشعرَ بالقَمْحِ ؛ لأنَّ الخلطَ عامٌ ، بينما يختصُّ المَرَجُ بالسَّوائلِ ، فنقولُ : مَرَجَتِ الثَّرَابُ بالماءِ .

(٩٩١) المساحة

ويقولون : أرضنا مَساحتُها كذا مِثْرًا . والصَّوابُ : أرضنا مِساحتُها كذا مِثْرًا . والمساحةُ هي قياسُ السطحِ المحصورِ . وعلمُ المساحةِ هو العلمُ الذي يُبحثُ فيه عنُ مقاديرِ الخطوطِ والسطوحِ والأجسامِ .

(٩٩٢) مَسِيسُ الحاجةِ وَمَسْها

ويقولون : مَسَّسُ الحاجةِ . والصَّوابُ : مَسُّ الحاجةِ ، ومَسِيسُها . وحاجةُ ماسَّةٌ : مُهمَّةٌ . ومَسَّتْ إليه الحاجةُ : كانت الحاجةُ إليه شديدةً جدًا ، بحيث لا يُمكنُ الاستغناءُ عنه .

(٩٩٣) تَمَسُّ كرامَتَهُ

ويقولون : تَفَوَّهَ بِالْفَاطِمِ مَسَّتْ بِكَرامَتِهِ . والصَّوابُ : مَسَّتْ كَرامَتَهُ ؛ لأنَّ الفِعْلَ مَسَّ يَتَعَدَّى بنفسِهِ ، إذا تَعَدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ .

وَيُجِزُ المِصْبَاحُ تعديةَ المَفْعُولِ الثاني بالباءِ ، فيقولُ : مَسَّ الجَسَدَ بِماءٍ ، وأَمَسَّتِ الجَسَدَ ماءً (مفعول به ثانٍ) . وحكى ابنُ جَيٍّ أيضًا : أَمَسَّهُ إِياهُ .

أما إذا قلنا : مَسَّتِ الحاجةُ إلى كذا ، فعنائه : أَلْجأتِ الحاجةُ إليه . وإن قلنا : مَسَّتْ بِكَ رَجْمُ فلانٍ ، عَنِينا : يَبْسُكا رَجْمٌ واشجَعُ ، أي : قرابةٌ قَريبَةٌ . ويجوزُ أن لا يَتَعَدَّى بالبَاءِ : نحو : « رَجْمَ ماسَّةً » أي : قرابةٌ قَريبَةٌ ، ونحو : « حاجةٌ ماسَّةٌ » أي : مُهمَّةٌ .

(٩٩٤) موسيقى ومُوسيقا

ويكتبون : مُوسِقى بالألفِ المقصورة . والصَّوابُ : مُوسِقا ، لأنَّ جميعَ الكلماتِ الأعجميةِ ، المُستَهيةِ بِألفٍ ، تُكتبُ بِالألفِ العادِيَةِ غيرِ المقصورةِ ، ما عدا أَرَبَعَ كلماتٍ ، هي : عيسى (عِبرِيَّة) ، وموسى (عِبرِيَّة) ، وكِشْرَى (فارسيَّة) ، ويُخارى (فارسيَّة) ، كما جاء في صفحة ٣٥ من كتاب « أدب المُسلمي » لِلْمُفْلوطِي ورفاقِهِ (الطبعة الأولى) .

مع ذلك ، أقترحُ أن تُصَيِّفَ الكلمةَ اليونانيةَ الأصلُ (موسيقا) ، إلى تلكِ الكلماتِ الأَرَبِ ، ونكتُها (مُوسِقى) ؛ لأنَّ مُعْظَمَ الأدباءِ - ما عدا أدباءَ سورِيَّةَ - وجميعَ المُعْجَمِ الحديثةِ ، التي أَطْلَعَتْ عليها ، ومنها « المعجمُ الوسيط » معجمُ جميعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، تكتبُها بِالألفِ المقصورةِ . فحبذا لو خَدَّتْ مُجَامِعُنا في دمشقَ وبغدادَ وعمَّانَ ومَكْتَبُ تنسيقِ التعريبِ في الرِّباطِ حَدُّو مَجْمَعِنا في القاهرةِ .

(٩٩٥) أُمْسِيَّةٌ

ويقولون : أُمْسِيَّةٌ شِعْريَّةٌ . والصَّوابُ : أُمْسِيَّةٌ شِعْريَّةٌ . جاء في الصِّحاحِ والأساسِ : أتَيْتُهُ أُمْسِيَّةٌ كُلَّ يَوْمٍ . وقالَ ابنُ سِيْدَةٍ : « أتَيْتُهُ مَساءً أَمَسَ ، ومُسَيْهُ ، ومِسِيَّةٌ ، وأُمْسِيَّةٌ » . وقالَ اللُّسانُ : « أتَيْتُهُ أَصْبُوحةً كُلَّ يَوْمٍ ، وَ أُمْسِيَّةً كُلَّ يَوْمٍ » . يُريدُ : كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ الصُّبْحِ ، وعندَ المَساءِ . ثُمَّ قالَ : « والمَساءُ : بَعْدَ الظُّهْرِ إلى صِلاةِ المَغْرِبِ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : إلى نِصْفِ اللَّيْلِ » .

ثُمَّ أوردَ التَّاجُ الأُمْسِيَّةَ في بابِ مَسَا (الواوي) لا مَسَى (البائي) كما فَعَلَ المُعْجَمُ الكَبِيرُ ، وبعدَ أن حاكى ما قالَهُ ابنُ سِيْدَةٍ واللُّسانُ ، قالَ : « مَسِيَّةٌ تَمْسِيَّةٌ : قلتُ لَهُ : كَيْفَ أُمْسِيَّتْ ؟ أَوْ : قلتُ لَهُ : مَسَّاكَ اللهُ بِالْحَيْرِ ، أي جَعَلَ مَساءَكَ في خَيْرٍ ، وهو مَجازٌ » .

وتَلاهُ المَدُّ فالوسيطُ فذكرَا أنَّ ياءَ (الأُمْسِيَّةِ) مُضَعَّفَةٌ . وقالَ الوسيطُ إنَّ جَمْعُها : أُماسِيٌّ .

(٩٩٦) حَلَّ المَساءِ

ويقولون : أَمَسَى المَساءُ . والصَّوابُ : حَلَّ المَساءُ ؛ لأنَّ مَعْنَى

الفِعْلُ (أَمَسَى) : دَخَلَ في المَساءِ . وليس مِنَ المَعقولِ أن يَدْخُلَ المَساءُ في المَساءِ .

(٩٩٧) المَصِيرُ الأَعْوَرُ

ويقولون : التَّهَبُ مُصْرانُهُ الأَعْوَرُ ، أي : زائِدَتُهُ الدُّويَّةُ . والصَّوابُ : التَّهَبُ مُصِيرُهُ الأَعْوَرُ ؛ لأنَّ المَصِيرَ هو المَعْي ، وَجَمْعُهُ : مُصْرانٌ ، وأَمْصِرَةٌ . أما مُصارينُ فَبُي : جَمْعُ الجَمْعِ .

(٩٩٨) سَلَخَ أَيامَهُ في الدِّراسَةِ لا أَمْضاهَا

ويقولون : أَمْضَى فلانُ أَيامَهُ في دِراسَةٍ مُتواصِلَةٍ . والصَّوابُ : سَلَخَ فلانُ أَيامَهُ في دِراسَةٍ مُتواصِلَةٍ . أما الفِعْلُ (أَمْضَى) فَمِنْ مَعانِيهِ : (١) أَمْضَى الأَمْرَ إِمضاءً : أَنفَذَهُ . يُقالُ : أَمْضَى الحاكِمُ حُكْمَهُ . (٢) أَمْضَى البَيْعَ : أَجازَهُ ، وَمِنْهُ أَخَذَتِ العامَّةُ الإِمضاءَ لِتَوْقِيعِ الصَّلَكِ . (٣) أَمْضاهُ إلى فَلَسْطينَ : أَرْسَلَهُ إليها . (٤) أَمْضَيْتُ لَهُ : تَرَكْتُهُ في قَليلِ الخَطِّ ، حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ أَقْصاهُ ، فَبَعاقِبَ في مَوْضِعٍ لا يَكُونُ لِصاحبِ الخَطِّ فيه عُدْرٌ .

(٩٩٩) ما طَلَّهُ بِحَقِّهِ أَوْ مَطَّلَهُ حَقَّهُ أَوْ مَطَّلَهُ بِحَقِّهِ

ويقولون : ما طَلَّهُ في حَقِّهِ . والصَّوابُ : ما طَلَّهُ بِحَقِّهِ ، أَوْ مَطَّلَهُ حَقَّهُ ، أَوْ مَطَّلَهُ بِحَقِّهِ .

جاءَ في الصِّحاحِ : « مَطَّلَهُ و ما طَلَّهُ بِحَقِّهِ » . وقالَ الأساسُ : « مَطَّلَ فلانٌ حَقِّي ، و ما طَلَّنِي بِهِ مَطْلاً و مِطْلاً ، و رَجُلٌ مَطَّلٌ و مَطْلُولٌ » .

وتَلاهُ اللُّسانُ ، فقالَ : « مَطَّلَهُ حَقَّهُ وَ بِهِ يَمَطِّلُهُ مَطْلاً ، و اِمْتَطَّلَهُ ، و ما طَلَّهُ بِهِ مُماطَّلَةً و مِطْلاً » .

ثُمَّ اكْتَفَى المِصْبَاحُ بِقَوْلِهِ : « مَطَّلَهُ بِدِينِهِ و ما طَلَّهُ بِهِ : إذا سَوَّاهُ بِوَعْدِ الوفاءِ » . أما التَّاجُ والوسيطُ فَقدَ ذَكَرا ما جاءَ في اللُّسانِ .

وقد وردَ المَصْدَرُ (مَطَّل) في حَدِيثِ بَربُي ، نَقَلَهُ البُخاريُّ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ :

« مَطَّلَ العَبْرِيُّ ظُلْمًا ، وإذا أَتَيْتَ أَحَدُكُمْ عَلى مِليٍّ فَلْيَتَّبِعْ » .

وقد أَخْرَجَ هذا الحَدِيثَ الشَّريفَ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسائيُّ وَابنُ ماجَةٍ . لِذا قُل :

- (١) ما طَلَّهُ بِحَقِّهِ .
(٢) أَوْ مَطَّلَهُ حَقَّهُ .
(٣) أَوْ مَطَّلَهُ بِحَقِّهِ .

(١٠٠٠) مَعْهَدُ المِوسِيقا الغَربِيَّةِ

ويقولون : مَعْهَدُ المِوسِيقا الغَربِيَّةِ . والصَّوابُ : مَعْهَدُ المِوسِيقا (المِوسِقى) الغَربِيَّةِ ؛ لأنَّ كلمةَ (الغَربِيَّةِ) هُنا هي وَصْفٌ لِلْمِوسِيقا ، وهي مُؤنَّثَةٌ ، وليست وَصْفًا لِلْمَعْهَدِ (المذكَّر) .

(١٠٠١) المَكْوكُ أَوْ الوَشِيعَةُ

وَيُخَطَّنُونَ مَنْ يَقُولُ : مَكْوكٌ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هو : الوَشِيعَةُ ، وهي بَكَرَةٌ مِنَ المَعْدِنِ أَوْ نَحْوِها يُلَفُّ عَلَيْها الخِيطُ ، وَتُثَبَّتُ في بَيْتٍ مِنَ المَعْدِنِ ، أَوْ الخَشَبِ ، بحيثُ يَسْهُلُ دَوْرانُها واستِمْدادُ الخِيطِ مِنْها . وَتُسْتَعْمَلُ في مَكَّةَ الخِياطةِ ، وفي تَوَلِّ السَّجِّ ، لِمدْخالَةِ لُحْمَةِ السَّجِّجِ في سَداءِ . ولكن :

مجمعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ وافقَ عَلى استعمالِ المَكْوكِ ، كما وافَقَتِ الفُضَحى مِنْ قَبْلُ عَلى استعمالِ الوَشِيعَةِ . أما جَمْعُ المَكْوكِ فهو : مَكاكِبُ ، وَجَمْعُ الوَشِيعَةِ : وَشِيعٌ وَوَشائِعٌ .

(١٠٠٢) لا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَنْجَحَ

ويقولون : لا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْجَحَ في القَضاءِ عَلى العَرَبِ . والصَّوابُ : لا يُمَكِّنُ أَحَدًا أَنْ يَنْجَحَ في القَضاءِ عَلى العَرَبِ . وَمِنْ مَعانِي أَمَكَّنَهُ :

- (١) أَمَكَّنَهُ مِنَ الشَّيْءِ : جَعَلَ لَهُ عَليه سُلْطانًا وَقُدْرَةً .
(٢) أَمَكَّنَ الأَمْرَ فَلانًا : سَهَّلَ عَليه وَيَسَّرَ لَهُ . يُقالُ : فلانٌ

(١٠٠٥) البرداء لا المَلاريا

ويقولون: أصيب فلان بالملاريا، أي: أصيب بالحمى مع البرد المصحوب بقشعريرة، أي: رعدة. والصواب: أصيب فلان بالبرداء.

(١٠٠٦) امتلك أو تملك أو ملك

ويقولون: استملك فلان أرضاً. والصواب: امتلك أرضاً، أو ملكها، أو تملكها.

(١٠٠٧) الملاء

ويقولون: النساء يلبسن المَلايا. والصواب: النساء يلبسن الملاء. والملاء مفردُها ملاءة. وقد أخطأ إ. ط. حين قال في قصيدته (يوم الثلاثاء):
اليوم يوم الصبايا روافلاً بالملايا

(١٠٠٨) جاءت السيدة التي أجلها

ويقولون: جاءت السيدة من أجلها. والصواب: جاءت السيدة التي أجلها. ويجوز أن تحذف الموصوف، فنقول: جاءت التي أجلها. فالأسماء الموصولة: من، وما، وأي لا يجوز أن تذكر الموصوف قبلها ونقول مثلاً: جاء الرجل من أكرمته.

(١٠٠٩) الأنج أو العنبا أو العنب أو العنب

أو الأنبة

ويطلقون على الفاكهة اللذة في مضر اسم (المنجة) أو (المنجو) الجم مصرية. والصواب: الأنج اعتاداً على ما جاء في كتاب «أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية»، للأمين مصطفى الشهابي رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق:
«الأنج والعنبا والعنب والأنبة كلها من الهندية تدل على الشجر المسمى Manguier بالفرنسية.

وذكرت العنبا في مفردات ابن البيطار، وكأنها غير الأنج، على حين أنها نبات واحد، وهو ما كنت جققته، ثم وجدت

لا يمكنه النهوض: لا يقدر عليه.

أما الفعل مكنه فمعنائه:

(١) مكنه من الشيء: جعل له عليه سلطاناً وقدره.

(٢) مكن له في الشيء: جعل له عليه سلطاناً. وفي الآية ٨٥ من

سورة الكهف: ﴿إنا مكننا له في الأرض﴾.

(٣) مكنه في الشيء: جعل له فيه مكاناً. جاء في الآية ٦ من

سورة الأنعام: ﴿مكناهم في الأرض﴾.

(٤) مكن الثوب: خاطه بمكنة الخياطة (مجمع اللغة العربية بالقاهرة).

(١٠٠٣) ملء الفراغ

ويقولون: يجب فلان إملاء الفراغ بالمطالعة. والصواب: يجب فلان ملء الفراغ بالمطالعة؛ لأن في العربية: ملأ الفراغ، وليس فيها: أملاً الفراغ.

ويجوز أن نقول: ملأنا الإناء بالماء أو ماءً أو من الماء. قال تعالى في الآية ١٧ من سورة الأعراف، مخاطباً إبليس ومن يتبعه من الناس: ﴿لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾.

أما الفعل أملاه فعناه:

(١) سبب له الركام، فهو: ملآن، و (مملوء) نادر، والقياس مثلاً.

(٢) أملاً النزاع في قوسه: جذب وترها بشدة. ويقال أيضاً: أملاً في قوسه.

وقد يأتي (الإملاء) مصدرًا للفعل: أملى على فلان رسالة إملاء: أي: ألقاها عليه ليكتبها.

(١٠٠٤) مملوء أو ملآن

ويقولون: إناء مليء باللبن. والصواب: مملوء، أو ملآن، لأن المليء في اللغة العربية هو:

(١) الغني (مجاز)، وقد يخفف فيصبح (الملي).

(٢) الثقة، وقد يخفف أيضاً.

(٣) الحسن القضاء لدينه، والذي يسلمه لمقتضيه بلا مشقة، وإن لم يكن غنياً.

(٤) هو مليء بكذا: مضطج به.

(٥) الرئيس.

(١٠١٣) الميت والميت والمات

ويخطئون من يقول: وجدوا ميتاً على الشاطئ، فدفعوه، ويقولون إن الصواب هو: وجدوا ميتاً؛ لأن الميت هو الذي لا يزال على قيد الحياة، ويستشهدون:

(١) بما أنشده أبو عمرو:

أيا سائلي تفسير ميت وميت
فدونك قد فسرت إن كنت تعقل
فمن كان ذا روح، فذلك ميت

ومما الميت إلا من إلى القبر يحمل

(٢) ويقول ابن السكيت في كتابه الألفاظ: «هو ميت عن قليل ومات». ولا يقال: ميت عن قليل. [عن قليل: بعد قليل].

(٣) وبما حكاه الجوهري عن الفراء: «يقال لمن لم يستأنه ميتة عن قليل وميت، ولا يقول لمن مات، هذا ماتت».

ولكن:

(١) قال الصجاح: «مات يموت ويمات أيضاً. قال الرازي:

بني سيدة البنات
عيشي، ولا تأمن أن تماتي
فهو: ميت وميت. وقوم موتى وأموات، وميتون وميتون.

قال الشاعر عدي بن الرغلاء الغساني:

ليس من مات فاستراح بميت

إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميت من يعيش شقياً

كاسيقاً بالله، قليل الرجاء

«ويستوي فيه المذكر والمؤنث، قال الله تعالى: ﴿لننجي به بلدة ميتاً﴾ [الآية ٤٩ من سورة الفرقان]، ولم يقل ميتة.

«وقال الفراء: يقال لمن لم يستأنه ميتة عن قليل وميت. ولا يقول لمن مات: هذا ماتت».

(٢) ثم جاء في مفردات الراغب: «وقوله: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾. معناه: سموت، تنبها أنه لا بد لأحد من الموت». ثم قال: «وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمات، وفصلوا

أن المرحوم أحمد تيمور باشا سبني إلى تحقيقه».

وأجاز «المعجم الوسيط» استعمال المنجة والمنجو (الجم مصرية)، كما أجاز (الأنج)، وقال إن الكلمتين الأولىين دخيلتان، دون أن يذكر أن مجمع القاهرة وافق على استعمالهما. ويورد «مثنى اللغة» كلمتي العنبا والعنب كلتيهما.

(١٠١٠) شاكر لا ممتن

ويقولون: إني ممتن لك. والصواب: إني شاكر لك؛ لأن معنى:

(١) امتن عليه: عدد له ما فعله له من الخير. جاء في الآية ٢٦٤ من سورة البقرة: ﴿لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى﴾.

(٢) امتن عليه بكذا: أنعم عليه به.

(٣) امتن فلاناً: بلغ ممنونه، وهو أقصى ما عنده من جهد.

(١٠١١) شاكر لا ممنون

ويستعملون كلمة (ممنون) بمعنى (شاكر)، وهي كلمة تركية. أما في العربية فمعنى ممنون: مقطوع. وقد جاء في الآية ٨ من سورة (حم) السجدة: ﴿لهم أجر غير ممنون﴾. أي: غير مقطوع.

ومن معاني الممنون:

(١) القوي.

(٢) أقصى ما عند الرجل.

(٣) منه الأمر: أضعفه وأغياه؛ فهو ممنون.

والمنين من حيث معناه مثل: الممنون.

(١٠١٢) أعطاها أبوها البائنة لا المهرة

ويقولون: لم تزوج فلانة لأن أباه لم يعطها مهراً. والصواب: لم تزوج لأن أباه لم يعطها بائنة. لأن المهر هو صداق المرأة، أي: المال الذي يؤديه الزوج لزوجته. وجمعه: مهر، ومهورة.

أما البائنة فهي: المال الذي يفرد أحد الأبوين، أو كلاهما، لولده عندما يبين، أي: يتتبع. وصحاحاً استعمالها بدلاً من الدوطة. أي: المال الذي يفرد لابنة عند زواجها.

بَيْنَ الْمَائِتِ وَالْمَيْتِ . ثُمَّ قَالَ أَيْضًا : « وَالْمَيْتُ مُحَقَّقٌ عَنْ الْمَيْتِ » ، « وَيُقَالُ بَلَدٌ مَيْتٌ وَمَيْتٌ » . دُونَ أَنْ يُفَرَّقَ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ .

(٣) ثُمَّ أَبْدَى الْأَسَاسُ الصِّحَاحَ فِي جَوَازِ قَوْلِنَا : « هُوَ مَيْتٌ وَمَيْتٌ ، وَهُم مَوْتَى وَأَمْوَاتٌ وَمَيْتُونَ » .

(٤) وَتَلَاهُ اللَّسَانُ ، فَذَكَرَ مَا جَاءَ فِي الصِّحَاحِ ، وَمَا قَالَهُ الْقَرَاءُ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قِيلَ : « هَذَا خَطَأٌ ، وَإِنَّمَا مَيْتٌ يَصْلُحُ لِمَا قَدْ مَاتَ وَلِمَا سَبَّحَتْ » . وَبَعْدَ أَنْ اسْتَشْهَدَ بِنَبِيِّ ابْنِ الرَّغَلَاءِ ، قَالَ : « فَجَعَلَ الْمَيْتَ كَالْمَيْتِ » .

(٥) ثُمَّ أوردَ المصباحَ بَعْضَ مَا ذَكَرَهُ الصِّحَاحُ ، وَأَجَازَ : هُوَ مَيْتٌ وَمَيْتٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِنَبِيِّ ابْنِ الرَّغَلَاءِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ : « وَأَمَّا الْحَيُّ فَمَيْتٌ (بِالتَّخْفِيفِ) لَا غَيْرَ » .

(٦) ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُ الْقَامُوسُ فَقَالَ : « مَاتَ يَمُوتُ وَيَمَاتُ وَيَمِيتُ ، فَهُوَ مَيْتٌ وَمَيْتٌ ضِدٌّ حَيٌّ » . وَ « أَوِ الْمَيْتُ مُحَقَّقَةٌ : الَّذِي مَاتَ ، وَالْمَيْتُ وَالْمَائِتُ الَّذِي لَمْ يَمُتْ بَعْدُ ، وَهِيَ مَيْتَةٌ وَمَيْتَةٌ وَمَيْتٌ » . وَهُوَ بِإِجَازَتِهِ : (هِيَ مَيْتَةٌ وَمَيْتَةٌ) يُخَالِفُ رَأْيَ الصِّحَاحِ الَّذِي قَالَ : وَيَسْتَوِي فِي الْمَيْتِ وَالْمَيْتِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْتُ .

(٧) وَتَلَاهُ النَّاجُ فَذَكَرَ جُلَّ أَقْوَالِهِ مِنْ سَبْقُوهُ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ مَيْتَ (الْمُحَقَّقَ) أَصْلُهُ مَيْتٌ (الْمُشَدَّدُ) فَخُفِّفَ . وَتَحْقِيقُهُ لَمْ يُخْدِثْ فِيهِ مَعْنَى مُخَالِفًا لِمَعْنَاهُ فِي حَالِ التَّشْدِيدِ » . ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ ابْنِ الرَّغَلَاءِ :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتٌ الْأَخْيَاءُ

وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْآخَرِ :

أَلَا يَا لَيْتَنِي ، وَالْمَرْءُ مَيْتٌ

وَمَا يُغْنِي عَنِ الْحَدَثَانِ لَيْتُ

وَقَالَ : « فَنَبِيَّ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ سَوَّى بَيْنَهُمَا ، وَفِي الثَّانِي جَعَلَ الْمَيْتَ (الْمُخَفَّفَ) لِلْحَيِّ الَّذِي لَمْ يَمُتْ ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ : وَالْمَرْءُ سَبَّحْتُ ، فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّكَ مَيْتٌ وَإِنَّهُمْ مَيْتُونَ » .

وَمِمَّا يُدْخِلُ رَأْيَ الصِّحَاحِ أَيْضًا ، وَيُؤَيِّدُ مَا قَالَهُ الْقَامُوسُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٣ مِنْ سُورَةِ يَس : « وَآيَةً لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا ، فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ » . إِضَافَةً إِلَى قَوْلِهِ

تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : « حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا يُقَالُ ، سَفَاهُ لِبَلَدٍ مَيْتٍ » .

(٨) ثُمَّ ذَكَرَ الْمُدَّارَ جُلَّ مَنْ سَبَقَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعَالِمِ .

(٩) وَتَلَاهُ الْمُتَنِّ فَالْوَسِيطُ ، الَّذِي أَبْدَى رَأْيَ اللَّسَانِ وَالتَّاجِ .

لِذَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَضَى نَحْبَهُ : هَذَا مَيْتٌ وَمَيْتٌ ، وَهِيَ مَيْتَةٌ وَمَيْتَةٌ وَمَيْتَةٌ وَمَيْتٌ . وَلِلَّذِي يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ : هُوَ مَيْتٌ وَمَائِتٌ ، وَهِيَ مَيْتَةٌ وَمَائِتَةٌ .

(١٠١٤) الْمَاسُ وَالْأَلْمَاسُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : الْمَاسُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ (الْأَلْمَاسُ) ، لِأَنَّهُ :

(١) قَبْلَ إِذْخَالِ (أَل) التَّعْرِيفِ عَلَيْهِ ، كَانَ الْأَمَاسُ ، وَلَيْسَ مَاسًا . وَهُوَ مُعَرَّبٌ (إِذْخَالِ) الْيُونَانِيَّةِ ، وَعِنْدَ تَعْرِيبِهِ قُلِبَتْ الذَّالُ لَامًا .

(٢) لِأَنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ قَالَ : أَطْنُ الْهَمْزَةُ وَاللَّامُ فِيهِ أَصْلِيَّتَيْنِ ، مِثْلَهُمَا فِي الْبَاسِ .

(٣) لِأَنَّ الشَّيْخَ نَصَرَ الْهُورِيَّ قَالَ فِي حَاشِيَةِ الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ : الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي كَلِمَةِ (الْمَاسِ) مِنْ بَنِيَّةِ الْكَلِمَةِ كَالْيَاءِ .

(٤) لِأَنَّ « الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ » وَضَعَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي (أَلَمْ) ، وَقَالَ : الْأَلْمَاسُ .

(٥) لِأَنَّ صَاحِبَ « مَثْنِ اللَّغَةِ » يَضَعُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي (أَلَمْ) وَفِي (مَاسِ) ، وَيَقُولُ : وَلَا يُقَالُ (الْمَاسُ) بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ ، فَالْأَلِفُ وَاللَّامُ فِيهِ أَصْلِيَّتَانِ ، وَتَرَعُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنْهُ مِنْ تَعَارُفِ الْعَامَّةِ .

وَالَّذِي أَفْهَمَهُ أَنَا مِنْ قَوْلِ صَاحِبِ « مَثْنِ اللَّغَةِ » : (وَلَا يُقَالُ (الْمَاسُ) - بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ -) ، أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فِيهِ لَيْسَتَا أَصْلِيَّتَيْنِ ، وَقَدْ فَاتَ صَاحِبَنَا أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي (أَل) التَّعْرِيفِ هِيَ هَمْزَةُ وَضَلٍ ، وَلَيْسَتْ هَمْزَةً قَطْعٍ .

أَمَّا صَاحِبُ « شِفَاءِ الْغَلِيلِ » ، فَيَقُولُ عَنْ (الْمَاسِ) : « إِنَّهُ بَنَامِيَّةٌ كَلِمَةٌ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقَدِيمِ ، وَعَرَبِيَّتُهُ : سَامُورٌ » .

وَيَقُولُ عَنْهُ « مَثْنُ اللَّغَةِ » : « السَّامُورُ أَوْ الشَّامُورُ : حَجَرُ الْأَلْمَاسِ مُعَرَّبٌ » .

وَيَضَعُ اللَّسَانُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي (مَاسٍ) ، وَالتَّاجُ يَضَعُهَا فِي (مَاسِ) ، وَلَا يَضَعُهَا كِلَاهُمَا فِي (أَلَمْ) .

أَمَّا الْفِعْلُ (مَاتَهُ يَمُوتُهُ مَوْتًا) ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) احْتَمَلَ مَوْتَهُ وَقَامَ بِكَفَايَتِهِ ، فَهُوَ : مَمُونٌ .

وَيَقُولُ : مَا نَ الرَّجُلُ أَهْلُهُ : كَفَاهُمْ وَأَتَقَى عَلَيْهِمْ وَعَالَهُمْ .

(٢) مَا نَ الْأَرْضُ : شَقَّهَا لِلزَّرْعِ .

(١٠١٧) مَاءٌ صَافٍ ، مِيَاهُ صَافِيَةٌ

وَيَقُولُونَ : هَذِهِ الْمَاءُ صَافِيَةٌ . وَالصَّوَابُ : هَذِهِ الْمِيَاهُ صَافِيَةٌ ، أَوْ : هَذَا الْمَاءُ صَافٍ ، لِأَنَّ (الْمَاءَ) مُذَكَّرٌ ، أَوْ : هَذِهِ الْأَمْوَاهُ صَافِيَةٌ ، لِأَنَّ هَمْزَةَ الْمَاءِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ هَاءٍ .

وَأَضَافَ الْمَصْبُوحَ جَمْعًا ثَالِثًا ، هُوَ : أَمْوَاهُ (بِالْهَمْزِ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ) .

أَمَّا تَصْغِيرُ الْمَاءِ فَهُوَ : مَوْتُهُ .

(١٠١٨) الْمَائِدَةُ وَالْخَوَانُ

وَيُخَطِّتُونَ مَنْ يَقُولُ : سَنَضَعُ الطَّعَامَ عَلَى الْمَائِدَةِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : سَنَضَعُ الطَّعَامَ عَلَى الْخَوَانِ (بِكسر الخاءِ وَضَمِّهَا) ، لِأَنَّنَا لَا نَقُولُ (مَائِدَةً) حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهَا طَعَامٌ . وَهَذَا مَا تَقُولُهُ الْمَعَالِمُ أَيْضًا . وَقَدْ أَطْلَقَ مَجْمَعُ مَضَرِّ اسْمِ (الْمَائِدَةِ) عَلَى الْخَوَانِ ، سَوَاءً أَكَانَ عَلَيْهِ طَعَامٌ أَمْ لَمْ يَكُنْ (الْجَدُولُ رَقْمُ ١٩) . وَلَكِنْ :

مَجْمَعُ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَاهِرِيَّةِ نَفَسَهُ ، عَادَ فَقَالَ فِي مُعْجَمِهِ (الْوَسِيطِ) : (الْمَائِدَةُ) : الْخَوَانُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ . وَ - الطَّعَامُ ذَاتُهُ . (ج) مَوَائِدُ .

وَإِخْتِلَافُ آرَاءِ أَصْحَابِ الْمَعَالِمِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ تَجَعَّلْنَا نُجِيزُ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (الْمَائِدَةِ) لِلْخَوَانِ ، سَوَاءً أَكَانَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ أَمْ لَمْ يَكُنَا .

(١٠١٩) الثَّوْبُ الْقَصِيرُ أَوْ الْمُقْطَعَةُ لَا الْمِينِيَجُوبُ

وَيَقُولُونَ : لَيْسَتْ ثَلَاثَةُ الْمِينِيَجُوبِ . وَالصَّوَابُ : لَيْسَتْ الثَّوْبُ الْقَصِيرُ . وَمَنْ شَاءَ الدِّقَّةَ وَالِإِجَازَ ، عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : لَيْسَتْ الْمُقْطَعَةُ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : الْمُقْطَعَةُ هِيَ الثَّوْبُ الْقَصِيرُ .

وَعِنْدَمَا يَشْرَحُ اللَّسَانُ كَلِمَةَ (مَاسٍ) يَقُولُ : (الْمَاسُ) حَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، وَلَمْ يَقُلْ (الْأَلْمَاسُ) ، وَلَكِنَّهُ يُورَدُ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الْأَثِيرِ ، الَّذِي يَظُنُّ أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فِيهِ أَصْلِيَّتَانِ . وَحِينَ يَشْرَحُ صَاحِبُ اللَّسَانِ نَفْسَهُ كَلِمَةَ شَمُورٍ ، يَقُولُ : وَأَرَاهُ (الْأَلْمَاسُ) وَلَمْ يَقُلْ (الْمَاسُ) .

أَمَّا التَّاجُ فَعِنْدَمَا يَشْرَحُ كَلِمَةَ (مَاسٍ) يَقُولُ : (الْمَاسُ) حَجَرٌ مُتَقَوِّمٌ (أَيُّ ذُو قِيَمَةٍ) ، وَلَمْ يَقُلْ (الْأَلْمَاسُ) ، ثُمَّ يَقُولُ : وَلَا تَقُلْ (الْمَاسُ) أَيُّ بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ ، فَإِنَّهُ مِنْ لَحْنِ الْعَامَّةِ . ثُمَّ يوردُ قَوْلَ ابْنِ الْأَثِيرِ . وَيَقُولُ النَّاجُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي شَرْحِ كَلِمَةِ شَمُورٍ (كَتَنُورٍ) : لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ شَيْئًا أَعْتَمِدُهُ ، وَأَرَاهُ (الْمَاسُ) وَلَمْ يَقُلْ (الْأَلْمَاسُ) .

أَمَّا (مَدُّ الْقَامُوسِ) فَإِنَّهُ يَحَارُ مِثْلِي ، بَعْدَ أَنْ يَطَّلَعَ صَاحِبُهُ عَلَى الْمَعَالِمِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي ظَهَرَتْ قَبْلَ مُعْجَمِهِ ، وَيُجِيزُ أَنْ يَقُولَ : مَاسٌ وَالْمَاسُ .

إِنَّ هَذَا التَّبَايُنَ فِي آرَاءِ عَمَلِقَةِ الْمَعَالِمِ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هَذَا الْمَاسُ مِمَّا نَزَّ ، أَوْ : هَذَا الْأَلْمَاسُ مِمَّا نَزَّ . وَبِذَلِكَ نَنْجُو مِنْ الْبَلْبَلَةِ ، وَنُزِيلُ عَنَّا وَاحِدًا مِنَ الشُّكُوكِ الْكَثِيرَةِ ، الَّتِي تَحْمِلُهَا إِلَيْنَا مَعَالِمُنَا فِي ثَنَابِ سَطُورِهَا .

(١٠١٥) الْمَوْسَى

وَيَقُولُونَ : خَلَقَ لِحَبْنَتِهِ بِالْمَوْسِ . وَالصَّوَابُ : خَلَقَهَا بِالْمَوْسَى .

وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْمِيمَ فِي مَوْسَى أَصْلِيَّةٌ . وَوَزْنُهُ : فُعْلَى ، مِنْ الْمَوْسِ ، وَلِذَا لَا يَنْصَرِفُ لَوْجُودِ أَلِفِ الثَّانِيَةِ الْمُقْصُورَةِ . وَيَقُولُ آخَرُونَ إِنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ ، وَوَزْنُهُ مُفْعَلٌ مِنْ أَوْسَى رَأْسُهُ ، أَيْ : خَلَقَهُ . وَعَلَى هَذَا هُوَ مُنْصَرِفٌ يَتَوَّنُ عِنْدَ التَّنْكِيرِ .

وَقِيلَ : الْمَوْسَى يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، وَيَنْصَرِفُ وَلَا يَنْصَرِفُ . وَيُجْمَعُ عَلَى قَوْلِ الصَّرَفِ عَلَى (الْمَوْسَايِ) ، وَعَلَى قَوْلِ الْمُنْصَرَفِ يُجْمَعُ عَلَى (الْمَوْسَايَاتِ) .

(١٠١٦) أَنَا أَوَّلُ عَلَيْهِ

وَيَقُولُونَ : أَنَا أَمُونٌ عَلَى فُلَانٍ . وَالصَّوَابُ : أَنَا أَوَّلُ عَلَى فُلَانٍ ، أَوْ لِي تَأْيِيذٌ فِيهِ ، أَوْ لِي جَزَاءٌ عَلَيْهِ .

باب النون

(١٠٢٠) نَبَحَهُ الْكِلَابُ أَوْ نَبَحَتْ عَلَيْهِ
أَوْ نَابَحَتْهُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : نَبَحَتْ عَلَيْهِ الْكِلَابُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ
الصَّوَابَ هُوَ : نَبَحَتْهُ الْكِلَابُ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ :

إِنَّ بَيْيَ لَيْسَ فِيهِمْ بَرٌّ
وَأَمُهُمْ مِثْلُهُمْ أَوْ شَرُّ
إِذَا رَأَوْهَا تَبَحَّتْنِي هَرُوا

ولكن :

التَّهْدِيبُ وَلِسَانُ الْعَرَبِ نَقْلًا عَنْ شَعْرِ بْنِ حَمْدُوَيْهِ قَوْلُهُ :

« يُقَالُ : تَبَحَهُ وَتَبَحَ عَلَيْهِ » .

وجاء في مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ نَقْلًا عَنْ التَّهْدِيبِ : « يُقَالُ : تَبَحَهُ
الْكَلْبُ وَتَبَحَ عَلَيْهِ وَنَابَحَهُ » .

وذكر كشف الطُّرَّة أَنَّ الشَّرِيفَ الْمُرتَضَى اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ
هَلَالٍ :

وَإِنِّي لَعَفْتُ عَنْ زِيَارَةِ جَارَتِي

وَإِنِّي لَمَشْتَوِي إِلَيْهَا أَغْيَابُهَا

إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا ، لَمْ أَكُنْ لَهَا .

زَوَّورًا ، وَلَمْ تَبَحْ عَلَيَّ كِلَابُهَا

وقال المصباح : « تَبَحْنَا الْكَلْبُ وَتَبَحَ عَلَيْنَا يَنْبَحُ أَوْ يَنْبَحُ نَبْحًا ،
وَنَابَحْنَا مِثْلَ نَبْحَا ، وَالنَّبَاحُ صَوْتُهُ » .

وَأَجَازَ مَدَّ الْقَامُوسُ اسْتِعْمَالَ (تَبَحَهُ وَتَبَحَ عَلَيْهِ) وَاشْتَرَكَا
الْمَدَّ وَمِثْلَ اللَّغَةِ فِي إِيرادِ الْمَصَادِرِ : تَبَحَ وَتَبَحَّ وَتَبَاحَ وَتَبَاحَ
وَتَبَاحَ . وَيَنْضَمُّ الْمَدُّ إِلَى اللَّسَانِ فِي إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ :

نُبُوح .

لِذَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : تَبَحَهُ الْكَلْبُ أَوْ تَبَحَ عَلَيْهِ .

(١٠٢١) نُبَذَهُ مِنَ الْمَقَالَةِ أَوْ نَبَذَ مِنْهَا

وَيَقُولُونَ : قَرَأَ نُبَذَةً مِنَ الْمَقَالَةِ . وَالصَّوَابُ : قَرَأَ نُبَذَةً أَوْ نَبَذَا

مِنْهَا . أَيْ : شَيْئًا يَسِيرًا مِنْهَا . وَجَمْعُ نُبَذَةٍ : نُبَذٌ ، وَجَمْعُ
نَبَذَ : أَنْبَاز .

أَمَّا النُّبَذَةُ فَهِيَ النَّاحِيَةُ ، وَقَدْ تُعْرَى النُّبَذَةُ النَّاحِيَةُ
أَيْضًا .

(١٠٢٢) نَتَجَ مِنْهُ كَذَا

وَيَقُولُونَ : نَتَجَ عَنْهُ كَذَا . وَالصَّوَابُ : نَتَجَ مِنْهُ كَذَا . وَهُوَ
مِنْ الْمَجَازِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى : نَتَجَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ = خَرَجَ مِنْهُ
وَنَشَأَ . وَمِنْهُ : نَتَجَتِ الْبَهِيمَةُ نَتَاجًا : أَيْ : وَضَعَتْ وَلَدًا
وَهَذَا الْوَلَدُ قَدْ نَتَجَ مِنْهَا .

(رَاجِعْ مَا ذَكَرْتَنِي لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ وَ «اعْتَقَدَ») .

(١٠٢٣) ذُو نَفْسٍ نَتْنٍ

وَيَقُولُونَ : فَلَانُ ذُو نَفْسٍ نَتْنٍ . وَالصَّوَابُ : هُوَ ذُو نَفْسٍ
نَتْنٍ ، جَمْعُهُ : نَتْنَى . أَوْ : ذُو نَفْسٍ مَتْنَيْنِ ، أَوْ مَتْنَيْنِ ،
أَوْ مَتْنَيْنِ .

وَزَادَ تَاجُ الْعُرُوسِ وَلِسَانُ الْعَرَبِ عَلَى الصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ مِنْ
الْفِعْلِ (أَتْنَنَ) الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ مَتْنَيْنِ ، وَجَمْعُ الصِّفَاتِ الْأَرْبَعِ
الْأَخِيرَةِ مَتْنَيْنِ . وَهَذَا صِفَةُ سَادِسَةٌ هِيَ نَتْنٍ ، وَجَمْعُهَا :
نَتْنَاءُ .

أَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَالرَّيْحُ آخِذَةٌ مِمَّا تَمُرُّ بِهِ

نَتْنَا مِنَ النَّتْنِ أَوْ طَيِّبًا مِنَ الطَّيِّبِ

(يَتَسَكَّنُ النَّاءُ فِي نَتْنٍ) فَضْرُودَةُ شِعْرِيَّةٍ ، لَا يَلْجَأُ إِلَى مِثْلِهَا الشُّعْرَاءُ
الْفَحُولُ . فَتَنْتَ لَيْسَتْ صِفَةً ، بَلْ هِيَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ نَتْنٌ ،
وَالنَّتْنَةُ هِيَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ نَتْنٌ .

(١٠٢٤) أَنْجَبَ الْوَالِدَانِ

وَيَقُولُونَ : أَنْجَبَ الْوَالِدَانِ أَوْلَادًا . وَالصَّوَابُ : أَنْجَبَ
الْوَالِدَانِ ، أَيْ : وَلَدَا أَوْلَادًا نَجَبًا . أَوْ : أَنْجَبَا بِأَوْلَادٍ .

أَمَّا إِذَا كَانَ الْأَوْلَادُ نَجَبًا ، فَإِنَّا نَقُولُ : أَنْجَبَ الْأَوْلَادُ
وَالْفِعْلُ (أَنْجَبَ) فِعْلٌ لَازِمٌ .

وَأَنْجَبَتِ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ مُنْجِبَةٌ ، وَمِنْجَابٌ : وَلَدَتِ النُّجَبَاءَ .
وَالنُّسوةُ : مَنَاجِبُ .

وَيَقُولُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْجَبَ الرَّجُلُ = جَاءَ بِوَلَدٍ نَجِيبٍ ،
أَوْ جَاءَ بِوَلَدٍ جَيِّبٍ . فَمَنْ جَعَلَهُ مَذْحًا ، أَخَذَهُ مِنَ الْفِعْلِ :
نَجَبَ يَنْجُبُ نَجَابَةً ، إِذَا كَانَ فَاضِلًا كَرِيمًا حَسِيبًا نَفِيسًا فِي
نَوْعِهِ . وَمَنْ جَعَلَهُ ذَمًّا ، أَخَذَهُ مِنَ النَّجَبِ ، وَهُوَ قَشْرُ الشَّجَرِ .

(١٠٢٥) كُمْتَرَى لَا إِنْجَاصَ

وَيُطْلَقُ سُكَّانُ سُورِيَّةَ وَلَبْنَانَ اسْمُ الْإِنْجَاصِ عَلَى شَجَرِ الْفَاكِهَةِ
الْمُسَمَّى بِالْفَرَنْسِيَّةِ Poirier ، وَبِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ Pear-tree ،
وَالْاسْمُ الصَّحِيحُ لِلشَّجَرِ الْمَذْكُورِ وَتَمَرِهِ هُوَ الْاسْمُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي
جُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ ، أَيْ : الْكُمْتَرَى .

أَمَّا كَلِمَةُ إِنْجَاصَ الَّتِي يُطْلَقُونَهَا فِي بِلَادِ الشَّامِ عَلَى الْكُمْتَرَى
خَطَأً ، فَهِيَ الشَّجَرُ الْمُسَمَّى بِاسْمِ الْبُرْفُوقِ فِي جُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ
الْعَرَبِيَّةِ . وَهُوَ بِالْفَرَنْسِيَّةِ Prunier وَبِالْإِنْكِلِيزِيَّةِ Plum-tree .

(١٠٢٦) نُحَاتَةُ الْحَجَرِ أَوْ الْخَشَبِ

وَيَقُولُونَ : نُحَاتَةُ الْحَجَرِ أَوْ الْخَشَبِ . وَالصَّوَابُ : نُحَاتَةُ
الْحَجَرِ أَوْ الْخَشَبِ .

وَتُطْلَقُ النُّحَاتَةُ عَلَى الْبَرَادَةِ ، وَهِيَ مَا سَقَطَ مِنَ الْمَيِّدِ .
وَهَذَا الْإِطْلَاقُ مُجَازِيٌّ . أَمَّا (النُّحَاتَةُ) فَهِيَ حِرْفَةُ
النُّحَاتِ .

(١٠٢٧) أَنْحَاءٌ ، شَقْرَاءٌ ، جُهَلَاءٌ ، أَشْيَاءٌ

وَيَقُولُونَ : زُرْتُ أَنْحَاءَ كَثِيرَةً مِنَ الْبِلَادِ . وَالصَّوَابُ : زُرْتُ
أَنْحَاءَ كَثِيرَةً مِنَ الْبِلَادِ ؛ لِأَنَّ مُفْرَدَ (أَنْحَاءٍ) هُوَ : (نَحْوٌ) ،
وَمَعْنَاهُ : الْجِهَةُ . وَهُوَ اسْمُ جِنْسٍ ثَلَاثِيٍّ مَصْرُوفٌ (تَظْهَرُ فِي
آخِرِهِ أَنْوَاعُ التَّنْوِينِ الثَّلَاثَةُ : الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ) ، فَنَقُولُ :

أَنْحَاءٌ وَأَنْحَاءٌ وَأَنْحَاءٌ ، إِذَا كَانَ الْاسْمُ (نَحْوٌ) نَكْرَةً مِثْلُ : ضَوْءٌ
وَأَضْوَاءٌ ، وَنَبَأٌ وَأَنْبَاءٌ . وَوَبَأٌ وَأَوْبَاءٌ ، وَرَأَى وَأَرَاءٌ ، وَجَوَّ
وَأَجَوَّاءٌ .

أَمَّا الْاسْمُ الْمَمْدُودُ الَّذِي يُنْتَعَمُ مِنَ الصَّرْفِ ، فَهُوَ الْمُخْتَوَمُ
بِالْفِ تَانِيثٍ ، إِذَا لِلْمُفْرَدَةِ مِثْلُ : شَقْرَاءَ وَعَذْرَاءَ وَحَسَنَاءَ ؛ أَوْ
لِلْجَمْعِ مِثْلُ : أَغْبِيَاءَ وَعُقَلَاءَ وَجُهَلَاءَ .

أَمَّا (أَشْيَاءٌ) فَقَدْ مُنِعَتْ مِنَ الصَّرْفِ ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يَرَى أَنَّ
أَصْلَهَا رُبَاعِيٌّ (شَيْيَاءٌ) ، فَجُمِعَتْ عَلَى أَشْيَاءٍ ، ثُمَّ اخْتَصِرَتْ ،
فَقِيلَ (أَشْيَاءٌ) ؛ لِأَنَّهَا أَخَفُّ عَلَى اللِّسَانِ . وَظَلَّتْ مَمْنُوعَةً مِنَ
الصَّرْفِ دَلَالَةً عَلَى أَصْلِهَا .

جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٠١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوَأُهُمْ ﴾ .

(١٠٢٨) نَخَرَ الْخَشَبَ

وَيَقُولُونَ : نَخَرَ السُّوسُ الْخَشَبَ . وَالصَّوَابُ : نَخَرَ
الْخَشَبَ يَنْخَرُ نَخْرًا ، فَهُوَ نَاخِرٌ وَنَخْرٌ ، وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ .

وَيَأْتِي الْفِعْلُ نَخَرَ مُتَعَدِّيًا حِينَ نَقُولُ : نَخَرَ الْحَالِبُ
النَّاقَةَ ، أَيْ : أَدْخَلَ يَدَهُ فِي مَنْحَرِهَا وَدَلَّكُهُ لِيُدِيرَ ، وَالنَّاقَةُ :
نَخُورٌ .

وَمِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ نَخَرَ اللَّازِمُ : مَدَّ الصَّوْتَ مِنْ خِيَابِشِيهِ
وَصَوْتٌ .

(١٠٢٩) نُخَالَةٌ

وَيُسَمَّوْنَ مَا يَبْقَى فِي الْمُنْخُلِ بَعْدَ نَخْلِ الدَّقِيقِ : نُخَالَةٌ .
وَالصَّوَابُ : نُخَالَةٌ .

وَفِعْلُهُ : نَخَلَ الشَّيْءَ يَنْخُلُهُ نَخْلًا ، وَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) نَخَلَ الشَّيْءَ : صَفَّاهُ وَاخْتَارَهُ .

(٢) نَخَلَ السَّحَابُ النَّخْلَ أَوْ الْبَرْدَ : صَبَّهُ (مَجَازٌ) .

(٣) نَخَلَ لَهُ النَّصِيحَةَ : صَفَّاهَا وَأَخْلَصَهَا (مَجَازٌ) .

أَمَّا الْآلَةُ الَّتِي يُنْخَلُ بِهَا فَهِيَ : الْمُنْخُلُ أَوْ الْمُنْخَلُ . وَهُوَ
مِنْ التَّوَادِرِ الَّتِي وَرَدَتْ بِالضَّمِّ ، وَالْقِيَاسُ الْكُسْرُ لِأَنَّهُ آلَةٌ . وَجَمْعُ
الْمُنْخُلِ وَالْمُنْخَلِ : مَنَاخِلُ .

(١٠٣٠) الْمُنْدِيلُ وَالْمَنْدِيلُ

وَيُحْطِطُونَ مَنْ يَقُولُ : مَنْدِيلٌ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ :

مَنْدِيل ، لأنَّ الصِّحَاحَ والمُضْبَاحَ والمُخْتَارَ ومدَّ القاموسِ ذَكَرُوهُ
بالميمِ المكسورة .

ولكن :

(١) اللسان ذَكَرَ الكَسْرَ والْفَتْحَ ، وقالَ إِنَّ الفَتْحَ نادرٌ .
(٢) وذكرَ التَّاجُ الكَسْرَ والْفَتْحَ ، وقالَ إِنَّ الفَتْحَ نادرٌ ، واستعمالُ
العامةِ فيه أَكْثَرُ .

(٣) وقالَ القاموسُ : المَنْدِيلُ (بكسر الميمِ وفَتْحِها) .
(٤) وقالَ مَنَّى اللُّغَةُ : فتح الميمِ في (مَنْدِيل) نادرٌ أو عامِّيٌّ .

(٥) وقالَ دوزي في موسوعته « مُستدرك المعجمات » : إِنَّ
المَنْدِيلَ (بكسر الميمِ وفَتْحِها) أصلُهُ لاتينيٌّ ، mantle أو mantile .

والمَنْدِيلُ هُوَ الَّذِي يُمَسَّحُ بِهِ ، وقِيلَ هُوَ مِنَ النَّدْلِ ، السَّدي
هُوَ الرَّسْخُ . أمَّا جَمْعُهُ فهُوَ : مَنَادِيلُ . وَيُصِيرُ صاحبُ المِضْبَاحِ
على أَنَّهُ مُدَكَّرٌ دائماً ، مُؤَبِّداً قولَ ابنِ الأَثيرِ وغيرِهِ مِنْ أئمَّةِ
الضَّادِ .

وفِعْلُهُ : تَمَدَّدْتُ بالمَنْدِيلِ ، أو تَمَدَّدْتُ بِهِ ، أَي : تَمَسَّحْتُ
بِهِ مِنْ أَثَرِ الوُضوءِ أو الطَّهْوَرِ . وَيَرَى المِضْبَاحُ أَنَّ تَمَدَّدَ أَكْثَرُ
استعمالاً مِنْ تَمَدَّدَ . وأنكَرَ الكِسائيُّ تَمَدَّدَ ، ولكن ابنُ
الأَعرابيِّ أَجازه . وذكرَ الصِّحاحُ ثُمَّ التَّاجُ أَنَّ تَمَدَّدَ بالمَنْدِيلِ
مِثْلُ : تَمَدَّدَ بِهِ .

والعامةُ تَفْتَحُ ميمَ (المَنْدِيلِ) ، وقد أَخَذَ الأَثَرُكَ عَنَّا
هذه الكلمةَ مفتوحةً الميمِ . وهذا يَحْمِلُنِي على إِجازة :

(١) المَنْدِيلِ والمَمْدِيلِ .

(٢) وَتَمَدَّدَ بالمَنْدِيلِ .

(٣) وَتَمَدَّدَ بِهِ .

(٤) وَتَمَدَّدَ بِهِ .

(١٠٣١) أَندِيَّةٌ وَنَوَادٍ وَأَنْدَاءٌ

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَجْمَعُ النَّادِيَّ عَلَى نَوَادٍ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : أَندِيَّةٌ . وَجَمْعُ الجَمْعِ : أَندِيَّاتٌ . وَيَجْمَعُ اللُّسَانُ النَّادِيَّ عَلَى
أَندِيَّةٍ وَأَنْدَاءٍ .

ولكن :

المُعْجَمُ الوسيطُ يَجْمَعُ النَّادِيَّ عَلَى أَندِيَّةٍ وَنَوَادٍ ، وبذلك
سائرُ مُعْظَمِ العامةِ في البلادِ العربيَّةِ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ النَّادِيَّ عَلَى
نَوَادٍ .

وَيُجِيزُ الغلايينيُّ أَنَّ تَجْمَعُ الأَندِيَّةُ عَلَى نَوَادٍ ، ويقولُ إِنَّهُ
مُطَابِقٌ لِلقياسِ ، كما قالوا : « جامع وجوامع ، وطابق وطوايق ،
وسالط وسوالف ، وسابق وسوابق » .

ثُمَّ يَسْتَشْهِدُ بقَوْلِ صاحبِ القاموسِ في أوائلِ خُطْبَةِ كتابِهِ :
(محمدٌ خَيْرٌ مَنْ حَضَرَ النَّوَادِي) .

ويقولُ عَبَّاسُ حَسَنٌ في الجزءِ الرَّابِعِ مِنْ « النَّحْوِ الوافي » :
« والحقُّ أَنَّ صِبْغَةً (فاعِلٌ) تَجْمَعُ قِياساً عَلَى (فَواعِلٌ) ، سواءً
أَكَانَتْ صِبْغَةً (فاعِلٌ) صِبْغَةً لِلْمَذْكَرِ العاقلِ أَمْ غَيْرِ العاقلِ .
ولكنَّها إِنَّ كَانَتْ وَصفاً لِلْمَذْكَرِ غَيْرِ عاقلٍ ، كَانَتْ
أَقْوَى » .

وَالنَّادِي هُوَ المَجْلِسُ والقَوْمُ المَجْتَمِعُونَ فِيهِ . ولا يَسْمَى نادياً
حَتَّى يَكُونَ فِيهِ أَهْلُهُ . وَيُطْلَقُ النَّادِي عَلَى أَهْلِ المَجْلِسِ
مَجَازاً .

وَمِنْ معاني النَّادِي : الشَّخْصُ أو الشَّيْخُ .

أَمَّا قَوْلُهُ تعالى في الآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ العَلَقِ : ﴿ فَلْيَدْعُ
نَادِيَهُ ﴾ . فعنَّاه : فَلْيَدْعُ عَشِيرَتَهُ ، وَهُمْ أَهْلُ النَّادِي ، والنَّادِي
مَكَانُهُ وَمَجْلِسُهُ ، فَسَمَّاهُ بِهِ (مجازاً مُرْسِلاً علاقته المَحَلِّيَّة) .

وَالنَّادِي ، والنَّدْوَةُ ، والمَتَدَيِّ تَعْنِي (النَّادِي)
أَيْضاً .

أَمَّا النَّوَادِي ، فَمِنْ معانيها :

(١) الحوادث .

(٢) الأشياءُ المُتَبَدِّلَةُ .

(٣) النُّوْقُ المُتَفَرِّقَةُ فِي النُّواحِي ، أو الشَّارِدَةُ .

(٤) النُّواحِي .

(٥) نَوَادِي الكَلَامِ : ما يَقْوَاهُ بِهِ الإنسانُ وَقَفّاً بَعْدَ آخَرٍ .

(٦) نَوَادِي النَّوَى (جَمْعُ نَوَاة) : ما تَطَايَرَتْ مِنْهَا عِنْدَ
كَسْرِهَا .

أَمَّا مُفْرَدُ النَّوَادِي فهُوَ : النَّادِيَّةُ . وقد تَجْمَعُ النَّادِيَّةُ عَلَى
نَوَادِيَّاتٍ .

(١٠٣٢) أَرْضٌ نَدِيَّةٌ وَنَدِيَّةٌ

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ : هذه أَرْضٌ نَدِيَّةٌ ، أَي : أصابها
النَّدَى ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَرْضٌ نَدِيَّةٌ ، ولكنَّ الأساسَ
وَاللُّسَانُ يُجِيزَانِ أَنْ نقولَ أَيْضاً : هذه أَرْضٌ نَدِيَّةٌ .
لذا قُلْ : هذه أَرْضٌ نَدِيَّةٌ وَنَدِيَّةٌ .

(١٠٣٣) الْعَطَاءُ النَّزْرُ

ويقولونَ : هذا عَطَاءٌ نَذَرٌ ، أَي : قَلِيلٌ تافِهٌ . والصَّوَابُ :
هذا عَطَاءٌ نَزَرٌ . وفِعْلُهُ : نَزَرَ الشَّيْءُ يَنْزُرُ نَزْراً ، وَنَزَرَةً ، وَنَزْوَةً ،
وَنَزَراً .

أَمَّا النَّذَرُ فَهُوَ : ما يُقَدِّمُهُ المرءُ لِرَبِّهِ ، أو يُوجِبُهُ على نَفْسِهِ
مِنْ صَدَقَةٍ أو عِبَادَةٍ أو نَحْوِهَا . وَجَمْعُهُ : نَذَوْرٌ .

أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ : نَذَرَ يَنْذِرُ وَيَنْذِرُ نَذْراً وَنَذْوَةً . والنَّذِيرَةُ هِيَ :
ما يُعْطِيهِ نَذْراً .

(١٠٣٤) أَصِيبَ بَنَزَفٍ أَوْ نَزِيفٍ

وَيُحْطَئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصِيبَ فُلَانٌ بَنَزِيفٍ مِنْ أَنفِهِ .
ويقولونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَصِيبَ بَنَزَفٍ مِنْ أَنفِهِ ، لأنَّ النَّزِيفَ
هُوَ : الَّذِي سَالَ مِنْهُ دَمٌ كَثِيرٌ حَتَّى ضَعُفَ . ونقولُ : نَزَفَ الدَّمُ
فُلَاناً نَزْفاً ، فَهُوَ نَزِيفٌ أَوْ مَنَزَوْفٌ ، وهذا هُوَ رأيُ جميعِ
المعاجمِ .

وَمِنْ معاني النَّزِيفِ :

(١) المَحْضُومُ .

(٢) السَّكْرَانُ .

(٣) مَنْ عَطِشَ حَتَّى يَسْتَرْعُوهُ ، وَجَفَّ لِسَانُهُ .

أَمَّا النَّزَفُ مِنَ الْأَنْفِ فَهُوَ : رُعَاتٌ وَرَعْفٌ وَرَعْفٌ ، وهي
مِنْ المَجَازِ . وفِعْلُهُ : رَعَفَ وَرَعَفَ كما فِي الصِّحاحِ والمِصْبَاحِ
والتَّاجِ واللُّسَانِ (وقد أنكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ والأَصْمَعِيُّ) ، وَرَعَفَ ، وقد
أنكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ .

ولكن :

المُعْجَمُ الوسيطُ يَقُولُ إِنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ قالَ إِنَّ
مِنْ معاني (النَّزِيفِ) : خُرُوجُ الدَّمِ غزيراً مِنَ الْأَنْفِ أو الفمِّ
أو نَحْوِهَا لِعِلَّةٍ أو جُرْحٍ .

لذا قُلْ :

(١) أَصِيبَ فُلَانٌ بَنَزَفٍ .

(٢) أَصِيبَ فُلَانٌ بَنَزِيفٍ .

(١٠٣٥) نَزَلَ لَهُ عَنْ حَقِّهِ (مَجَاز)

ويقولونَ : تَنَازَلَ فُلَانٌ عَنْ حَقِّهِ لِجَارِهِ . والصَّوَابُ : نَزَلَ

لَهُ عَنْ حَقِّهِ . وقد جاءَ فِي التَّاجِ : نَزَلَ عَنْ الْأَمْرِ : إِذَا
تَرَكَهُ ، كَأَنَّهُ كَانَ مُسْتَوَلِّياً عَلَيْهِ مُسْتَعْلِياً ، وَهُوَ مَجَازٌ .

أَمَّا (تَنَازَلُوا) فَمِنْ معانيهِ :

(١) تَطَاعَمُوا عِنْدَ هَذَا مَرَّةً ، وَعِنْدَ ذَلِكَ أُخْرَى .

(٢) نَزَلُوا عَنْ إِيْلِهِمْ إِلَى خِيْلِهِمْ فَتَضَارَبُوا فِي الْحَرْبِ .

وَكُلُّ فِعْلٍ عَلَى وزنِ (تَفَاعَلَ) يَحْمِلُ مَعْنَى المِشَارَكَةِ
بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرٍ . وهُنَا لَمْ يَنْزِلْ عَنْ حَقِّهِ إِلَّا شَخْصٌ
وَاحِدٌ .

وَنَشَقُّ (تَفَاعَلَ) لِلوَاحِدِ أَحْيَاناً ، إِذَا دَلَّ ذَلِكَ الاشتقاقُ

عَلَى الكَذِبِ : مِثْلُ : تَعَامَى : إِذَا تَظَاهَرَ بِالْعَمَى ، وَتَصَامَّ :
أَرَى مِنْ نَفْسِي أَنَّهُ أَصَمُّ ، مَعَ أَنَّهُ يَسْمَعُ ، وَتَمَاوَتْ : أَرَى أَنَّهُ مَيِّتٌ
وَهُوَ حَيٌّ . وَالتَّنَازُلُ عَنِ الْحَقِّ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَظَاهَرَ بِهِ المرءُ ،
وَيُضْمِرُ عَدَمَ التَّنَازُلِ .

أَمَّا تَنَازَلَ عَنِ الْعَرْشِ فخطأٌ صوابُهُ : اغْتَزَلَ
الْعَرْشَ .

(١٠٣٦) تَنَزَّهَ ، انْتَزَهَ ، نَزَهَ ، مُتَنَزَّهٌ ، مُتَنَزِّهٌ ، مُنَزَّهٌ

ويقولونَ : مُتَنَزَّهٌ بِاعتبارِ الفِعْلِ انْتَزَهَ . والأعلى : مُتَنَزَّهٌ مِنْ
الفِعْلِ : تَنَزَّهَ .

وبَعْضُ المُحَدِّثِينَ يُسَمُّونَ المُتَنَزَّهَ مُنَزَّهًا ، كما فعلَ إبراهيمُ طوقان
في قصيدته « كَارِثَةُ نابلس » باعتبارِ الفِعْلِ نَزَهَ :

كَانَ جَرَزِيمُ مُنَزَّهًا ، وَالْعَوَانِي

فِي ظِلَالِ مِنْهُ ، وَمَاءِ زَلَالِ

وَجَرَزِيمُ هُوَ أَحَدُ جَبَلِيَّ مَدِينَةِ نابلسَ .

(١٠٣٧) بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ أَوْ بِالنَّسْبَةِ لَهُ

ويقولونَ : نَسَبْتُ لَهُ ، وبالنَّسْبَةِ لِكُلِّ . والصَّوَابُ : نَسَبْتُ
إِلَيْهِ ، وبالنَّسْبَةِ إِلَى كُلِّ . أَي : بالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَالقياسِ
إِلَيْهِ .

أَمَّا المَجَازُ الَّذِي جَاءَ فِي الأساسِ واللُّسَانِ والتَّاجِ :
جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَنَسَبِي ، فَانْتَسَبْتُ لَهُ ؛ فَإِنَّ (نَسَبِي) هُنَا مَعْنَاهُ :
سَأَلَنِي أَنْ أَتَّسِبَ . وَ (انتَسَبْتُ لَهُ) هُنَا مَعْنَاهُ : أَظْهَرْتُ نَسَبِي
لِمَنْ سَأَلَنِي عَنْهُ ، وَذَكَرْتُهُ .

وَلَمْ أَجِدِ (اللَّامَ) بَعْدَ الفِعْلَيْنِ (نَسَبَ وَانْتَسَبَ) ، أو بَعْدَ

المصدر (النسبة) في الصحاح ، والأساس ، واللسان ، والمصباح ، والمحيط ، والتاج ، وأقرب الموارد ، ومتن اللغة ، والوسيط .

وجاء في فهرس شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، لإسارحه محمد محيي الدين عبد الحميد ، ما يأتي :

(١) الأفعال بالنسبة للمفعول به .

(٢) الأعداد بالنسبة للتذكير والتأنيث .

(٣) الأعداد بالنسبة للتمييز .

وجاء في النحو الوافي في الفهرس الفصل للمجلد الرابع :

والنسب للمثنى .

أما في بقية الفهرس ، وفي المتن والهامش ، فقد جاء الفعل (نسب) وكلمة (النسبة) متبوعين بحرف الجر (إلى) ، كما ظهر ذلك في كتب النحو الأخرى .

فإنما أن يكون وضع اللام هتوة غير مقصودة ، وإنما أن يكون شارح الشذور ، ومؤلف النحو الوافي ، قد عملا برأي صاحبي الصحاح ولسان العرب ، عندما قالوا : حروف الجر يتوب بعضها عن بعض ، إذا لم يلتبس المعنى . وأنا لا أرى بأسا في أن نقول : نسب له ، كما نقول : نسب إليه .

(راجع مادتي «لا يخفى على القراء» و «اعتقد») .

(١٠٣٨) مُسْتَوَى الماء لا منسوب الماء

ويقولون : بلغ منسوب ماء النيل كذا ميّرا . والصواب : بلغ مستوى ماء النيل كذا ميّرا . ومع أن المعجم الوسيط قال : « ومنسوب الماء في النهر : المستوى الذي يصل إليه في ارتفاعه . (ج) : مناسب (محدثة) » ، فإنه لم يذكر أن مجمع القاهرة وافق على ذلك ، حتى نحقق لنا إجازة استعمالها .

أما المنسوب في المعاجم فهو :

(١) ذو الحسب والنسب .

(٢) شعر منسوب : فيه نسيب (غزل) .

(٣) خط منسوب : ذو قاعدية .

(١٠٣٩) أنسجة

ويجمعون كلمة (نسج) على نسج ، وقد جاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي ، وفي متن اللغة لأحمد رضا ، وفي كل من

اللسان والتاج رواية عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، وفي مد القاموس أن النسج هي : السجادات .

والصواب أن تجمع كلمة (نسج) على (أنسجة) ، لأن جمع القلة (أفعلة) هو جمع لكل اسم رباعي ، مذكر ، قبل آخره حرف ميم ، مثل : رقيق = أرغفة ، وطعام = أطمعة ، وعود = أعيدة .

ولم يشذ من الأسماء إلا جمع : (جائر) على (أجوزة) ، و (قفا) على (أفقية) . [الجائر : الخشبة المعترضة بين الجدارين ، وهي التي توضع عليها أطراف الخشب في سقف البيت] .

ولكن المعجم الوسيط ومحيط المحيط وأقرب الموارد جمعت النسج على نسج ، ولست أعلم المصدر الذي اعتمدوا عليه ، ولست واثقا من صحة هذا الجمع ، لأن المعجم الوسيط لم يقل إن مجمع اللغة العربية بالقاهرة وضع هذا الجمع ، ولم يقل إنه جمع محدث ، ولاني لم أجده في معجم من المعجمات التي يعتمد عليها .

لذا أنصح باستعمال الجمع القياسي (أنسجة) ، وإهمال (النسج) .

(١٠٤٠) النسيم والنسم والنسيم

ويسمون الريح الينة نسمة ، وهي في الحقيقة : النسيم وجمعه : نسام ، أو النسم وجمعه : أنسام .

وقد أخطأ بشارة الخوري (الأخطل الصغير) حين جمع النسم على نسائم في قوله :

سلمى أطفئي الأنوار ، وافتحي

هذي الكوى لنسائم جدد

ولو قال (لنيسام) لظل محافظا على الوزن والمعنى .

أما النسمة ، وجمعها : نسَمَ ونَسَمَات ، فهي :

(١) نفس الروح .

(٢) الإنسان .

(٣) المملوك ذكرا كان أو أنثى .

(٤) الرَبْو . وفي الحديث : « تنكبوا الغبار فبته نكون النسمة » .

وجاء في (التاج) أن النسم هو الأنف يتنفس به .

وهناك كلمة مرادفة لـ (النسيم) هي (النسيم) . ويرى (المصباح المنير) أن النسمة كانت تطلق على نفس الريح ، ثم سويت بها النفس .

(١٠٤١) النسا ، عرق النسا

ويقولون : أصيب بالتهاب في عرق النسا . والصواب : أصيب بالتهاب في عرق النسا . وهو عرق (عصب) غليظ يمتد من الورك إلى الكتف . مثناه : نسوان ونسيان . وجمعه : أنساء .

ولا يقتصر التهاب هذا العصب على النساء وحدهن ، بل يتهب في كلا الرجال والنساء على حد سواء .

ويكتب المصباح (النسي) بالألف المقصورة . ويقول الأضيبي : هو النسا ، ولا تقل : عرق النسا ، ولكن ابن السكيت أجاز ذلك .

لذا قل :

(١) النسا .

(٢) عرق النسا .

(١٠٤٢) نسوي

ويقولون في النسبة إلى نساء : نسائي كالجمعيات النسائية المنتشرة في العالم العربي . والصواب : نسوي . وهذا هو قول سيويته أورده اللسان والتاج .

وتجمع المرأة أيضا على : نسوة ، ونسوة ، وكسر النون أفصح ، كما يرى المصباح ، ونسوان ، ونسوان ، ونسوان .

ويقول بعضهم : إن النساء هي جمع : نسوة . ويصغر على نسوة ، ونسيات . والثاني : تصغير للجمع .

(١٠٤٣) نشارة

ويسمون ما يسقط من المنشار في النثر : نشارة . والصواب : نشارة ، لأن النشارة هي جرفة المنشار .

وفعله : نشر الخشبة ينشرها نشرًا (مجاز) . وتسمى الآلة التي ينشر بها : المنشار .

ومن معاني الفعل نشر :

(١) نشر الله الميت نشرًا ونشورًا (مجاز) : أحياه وبعثه بعد الموت .

(٢) نشر الميت نشرًا ونشورًا (مجاز) : عاش بعد الموت .

(٣) نشر العشب نشرًا (مجاز) : اخضر بعد يسر بمطر يصيه في نهاية الصيف .

(٤) نشر الثوب نشرًا : بسطه .

(٥) نشرت الريح نشرًا (مجاز) : هبت في يوم عيم .

(٦) نشر الخبر نشرًا : أذاعه .

(٧) نشر الشيء (مجاز) : أخذه غصًا طريًا .

(١٠٤٤) رجل نشيط أو ناشط

ويقولون : رجل نشيط . والصواب : رجل نشيط أو ناشط ، أي : الذي تطيب نفسه للعمل وغيره . وهي نشيطه وناشطة .

ومن معاني الفعل : نشط نشطًا نشاطًا :

(١) نشطت الذائبة : سمنت .

(٢) نشط من المكان : خرج .

(٣) نشط فلان : قطع من بلد إلى بلد .

(١٠٤٥) وضعه نصب عينيه

ويقولون : وضع استرداد فلسطين نصب (بكسر النون أو فتحها) عينيه . والصواب : وضع استردادها نصب عينيه ، أي : أمام نظره .

(١٠٤٦) الغرسة والغريسة لا النصبه

ويطلقون اسم النصبه على الشجرة الصغيرة ، التي تقنع من مكانها لتغرس في البستان ، وهي مأخوذة من الفعل نصبه : إذا أقامه ورفع . والنصبه عائية ، فصيحها : غريسة ، إذا كانت صغيرة جدًا ، أو : غرسة إذا كانت صغيرة .

ويستعمل آخرون كلمة شتلة ، وهي دخيلة من الآرامية بلفظها ومعناها ، وقد وافق المعجم الوسيط على استعمالها ، وقال : [الشتلة : البنة الصغيرة تنقل من منبتها إلى مغرسها (مولدة)] . ولم يذكر أن المجمع وافق على ذلك .

(١٠٤٧) نُصِبُ تَذْكَارِي

ويقولون: أقاموا للقداني المجهول نصبا تذكاريا. والصواب: أقاموا له نصبا، أو نصبا، أو نصبا تذكاريا.

أما النصب فهو:

(١) التعب.

(٢) العلم المنسوب.

(١٠٤٨) مُحْتَالٌ لَا نَصَابُ

ويقولون: نصب فلان على فلان، فهو نصاب. والصواب: احتال فلان على فلان، فهو مُحْتَالٌ.

ويقول المعجم الوسيط: «النصاب هو المحتال الخداع (محدثة)». ولا يقول إن جمع اللغة العربية بالقاهرة قد وافق على استعمال: نصب ونصاب.

والنصاب في المعاجم هو: الذي ينصب نفسه لعمل لم ينصب له، مثل أن يرسل وليس برسول. وقد استعملته العامة بمعنى الخداع المحتال لأكل أموال الناس.

(١٠٤٩) نَصْرَهُ

ويقولون: أخذ بناصروه. والصواب: نصره، أو قام بنصرتيه، أو شد أزره، أو أخذ يديه، لأن:

(١) الناصر هو: النصير، وجمع الناصر: نصر مثل صاحب وصحب. أما جمع النصير فهو: الأنصار، مثل: شريف وأشراف.

وقد جاء في الآية ١٠ من سورة الطارق: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾.

(٢) الناصر: المسيل الذي يأتي بالماء من بعيد. وجمعه: نواصر.

(٣) الغيث (مجاز).

(٤) كل من ينتمي إلى قبيلتي الأوس والخزرج، اللتين آزرنا رسول الله ﷺ، والجمع: أنصار، والنسبة: أنصاري. وهي نصيرة.

(١٠٥٠) نَصْرَانِي

ويقولون: هذا رجل نصراني. والصواب: نصراني،

نسبة إلى الناصرة على غير قياس. وهو نصران، وهي نصرانة، وهم نصاري، مثل ثدمان وثدمانة وثدامي. وقيل: نصران ونصرانة لا يستعملان إلا في الشعر. قال أبو الأخرز الجعاني:

فكلتاها خرث، وأسجد رأسها

كما أسجدت نصرانة لم تحنن

وقال صاحب الصحاح، بعد أن استشهد بهذا البيت: «ولكن لم يستعمل نصران إلا بياء النسب، لأنهم قالوا: رجل نصراني، وامرأة نصرانية».

والنصرانية أيضا: دين النصاري.

(١٠٥١) عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ وَنِصْفٍ

ويخطئون من يقول: اشترتني بعشرة دنانير ونصف. ويقولون إن الصواب أن نقول: اشترتني بعشرة دنانير ونصف الدينار؛ خوفا من أن يظن أن المقصود بالنصف هو نصف العشرة. وما أن الناس يفهمون أن المقصود بالنصف هو نصف الدينار، فلا أرى مانعا من القول: اغترته بعشرة دنانير ونصف. وفي الحذف مع المحافظة على المعنى بلاغة.

فا هو رأي مجامعنا؟

(١٠٥٢) نُضِجَ الثَّمَرُ

ويقولون: نضج الثمر نضوجا. والصواب: نضج ينضج نضجا، أو نضجا، أو نضجا (لم يورد هذا المصدر غير المعجم الوسيط)، فهو: ناضج ونضيج؛ أو: أنضجه فهو: منضج، ويقول المصباح: هو نضيج أيضا.

وقد جاء في الآية ٥٥ من سورة النساء: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾.

وقد أخطأ أمير الشعراء أحمد شوقي، حين قال في جراح مصر الكبير علي باشا إبراهيم:

يد إبراهيم لو جنت لها

بديح الطير، عاد الطيرانا

لو أتت قبل نضوج الطب ما

وجد التنويم عونا فاستعانا

ولو قال:

لو أتتنا قبل نضج الطب ما

وجد التنويم عونا فاستعانا

لتجنب الخطأ، وظل الوزن مستقيما.

(١٠٥٣) نَعْلُ الْحِصَانِ لَا نَضُوتُهُ

ويقولون: بليت نضوة الحصان. والصواب: بليت نعل الحصان. وكلمة (نعل) في اللغة العربية مؤنثة.

(١٠٥٤) نَظَرَ فِي قَضِيَّتِهِ وَنَظَرَ قَضِيَّتَهُ

ويخطئون من يقول: نظر القضاة قضية المجرم فلان، ويقولون إن الصواب هو: نظروا في قضيتيه، أي: درسوها وتدبروها بأفكارهم، اعتادا على ما جاء في الآية ٨٨ من سورة الصافات: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾. أي: تأملها لأنهم كانوا يشتغلون بالنجوم. واعتادا على ما جاء في المصباح: «وقال بعضهم: يتعدى الفعل (نظر) إلى المبصرات بنفسه، ويتعدى إلى المعاني ب (في)، فقولهم: نظرت في الكتاب هو على حذف معمول، والتقدير: نظرت المكتوب في الكتاب».

ولكن:

الفعل (نظر) جاء في القرآن الكريم أيضا بمعنى: (تأمل) ففي الآية ١٠١ من سورة يونس، قال تعالى: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

ويقول الزبيدي: إن معنى (انظروا) هنا هو: (تأملوا).

وهذا يجيز لنا أن نقول:

(١) نظروا في قضية المجرم.

(٢) نظروا قضية المجرم.

وجل المعاجم تؤثر الجملة الأولى.

(١٠٥٥) نَظَرْتُ فِي الْمِرَاقِ أَوْ تَمَرَّتْ

ويقولون: نظرت فلانة إلى المِرَاقِ لترى حُسْنَهَا. والصواب: نظرت في المِرَاقِ، أو: تَمَرَّتْ على توهم أصالة الميم، كما قالوا: تَمَسَّكْنَ. أو: تَرَأَتْ فلانة (بتضعيف الهمزة المفتوحة)، أو: قرأت.

(١٠٥٦) النَّعْرَةُ الطَّائِفِيَّةُ

ويقولون: النعرة الطائيفية. ويقصدون بذلك: التعصب الطائفي. والصواب: النعرة الطائيفية. والنعرة هي الخيلاء والكبر، وقد استعيرت للتعصب.

قال الجوهري: النعرة ذباب صخ، أزرق العين، أخضر، له إبرة في طرف ذنبه، يلسع بها ذوات الحافر خاصة، وربما دخل في أنف الحمار، فيركب رأسه، ولا يرده شيء.

ثم استعملت النعرة مجازا للخيلاء والأنفة والكبر. ويقال: لأطيرن نعرتك، أي: كبرك وجهلك من رأسك.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه: لا أفلح عنه حتى أطير نعرتي.

أما النعرة، فمن معانيها:

(١) صوت في الخيشوم.

(٢) نعرة النجم: هبوب الريح، واشتداد الحر عند طلوعه.

(١٠٥٧) نَعْلٌ أَوْ نَعْلَانِ

ويخطئون من يقولون: ليس نعلًا جديدة، والصواب: عندهم أن تقول: ليس نعلين جديدتين، مستشهدين على صحة رأيهم بما يأتي:

(١) جاء في الآية ١٢ من سورة طه، قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾، إنك بالوادي المقدس طوى.

(٢) جاء في الحديث الشريف: لتزكبن سنن من كان قبلكم حدو النعل بالأخرى. أي: تعملون مثل أعمالهم. وهذا يدل على أن الإنسان يتعلل نعلين.

(٣) يقول المثل العربي: من يكن الخذاء أباه، تجذ نعلاه.

(٤) أورد الصحاح مثلا آخر، هو: أطري فإنك ناعلة.

وقد فسر ابن السكيت بقوله: أي أدلي، فإن عليك نعلين.

وقال أبو عبيد: أصله أن رجلا قال لراعيه له، كانت ترعى في السهولة، وترك الحزونة: أطري، أي خلدي طرر الوادي، وهي نواحيه، فإن عليك نعلين. قال: أحسبه عني بالنعلين غلظ جلد قدميه.

وَقَسْرُهُ الرَّمَحُورِيُّ فِي مَجَازِ أُسَاسِيهِ ، بِقَوْلِهِ : كَأَنَّ عَلَيْكَ نَعْلَيْنِ ، لِصَلَابَةِ جِلْدِ قَدَمَيْكَ .
(٥) أَشَدَّ الْجَوْهَرِيِّ :

يَا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ
(٦) جَاءَ فِي الصِّحَاحِ فِي مَادَّةِ (طَرَقَ) : طَارَقَ بَيْنَ نَعْلَيْنِ : خَصَفَ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَى .
(٧) كَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أُصِيبَ لَهَا كَرِيمٌ حَلَقَتْ رَأْسَهَا ، وَأَخَذَتْ نَعْلَيْنِ تَضْرِبُ بِهِمَا رَأْسَهَا وَتَقْفِرُهُ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ :

فَلَا وَأَبَيْكَ مَا سَلَيْتُ نَفْسِي
بِفَاحِشَةٍ أَتَيْتُ ، وَلَا عُفُوقٍ
وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا
مِنَ النَّعْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْخَلِيقِ
وَلَكِنْ :

الْمُنْتَبِي قَالَ فِي هِجَاءِ كَافُورٍ :
وَتُعْجِبُنِي رِجْلَاكَ فِي النَّعْلِ ، إِنِّي
رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ ، إِذَا كُنْتُ حَافِيًا
وَرُبَّمَا يُقَالُ إِنَّ الضَّرُورَةَ الشَّعْرِيَّةَ قَرَضَتْ عَلَى الْمُنْتَبِي اسْتِعْمَالَ (النَّعْلِ) بَدَلًا مِنْ (النَّعْلَيْنِ) ، مُحَافِظَةً عَلَى الْوِزْنِ ، لِأَنَّ مِنْ الصَّرَائِرِ الشَّعْرِيَّةِ جَوَازَ الْإِخْبَارِ بِالْمُقَرَّدِ عَنِ الْمُتَنَبِّئِ ، كَمَا جَاءَ فِي الصَّفْحَةِ ٨٨ مِنْ كِتَابِ الصَّرَائِرِ لِلْأَلْوَيْي .

وَلَكِنْ :
الْأَزْهَرِيُّ قَالَ : حَدَا لَهُ نَعْلًا ، وَحَدَاهُ نَعْلًا : حَمَلَهُ عَلَى نَعْلٍ .
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : حَدَانِي نَعْلًا .

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ ، وَالرَّازِيُّ فِي مَخْتَارِ الصِّحَاحِ : رَجُلٌ نَاعِلٌ : ذُو نَعْلٍ (وَلَمْ يَقُولَا : ذُو نَعْلَيْنِ) .
وَقَالَ ابْنُ مَنظُورٍ فِي اللَّسَانِ : حَدَانِي فَلَانٌ نَعْلًا ، وَأَخْدَانِي : أَعْطَانِيهَا (وَكَرِهَ بَعْضُهُمْ : أَخْدَانِي) .
فَأَقُولُ هُؤَلَاءِ الْأَعْلَامِ الثَّلَاثَةِ تَجِيزُ اسْتِعْمَالَ (نَعْلٍ) لِلْقَدَمَيْنِ ، وَالْإِنْسَانُ يَحْتَاجُ إِلَى نَعْلٍ لِقَدَمَيْهِ الْيُمْنَى ، وَأُخْرَى لِلْيُسْرَى ، لِيَسْتَطِيعَ السَّيْرَ بِهِمَا .

لِذَا أَتَصَحَّ بِاسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (النَّعْلَيْنِ) ، لِأَنَّ كِفَتْهَا هِيَ الرَّاحَةُ لَعُوبًا ، دُونَ أَنْ أَخْطَى مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (نَعْلٍ)

لِلْقَدَمَيْنِ كِلْتُمَاهُمَا ، حِينَ يُضْطَرُّ إِلَى ذَلِكَ .
أَمَّا إِذَا أُرْدْنَا أَنْ نَضَعَ قَبْلَ (النَّعْلِ) كَلِمَةَ (زَوْجٍ) ، فَإِنَّ الْمَصْبَاحَ الْمُنِيرَ يَقُولُ :

« يَقُولُونَ : زَوْجَانِ مِنْ خِفَافٍ ، وَإِذَا قُلْتُ : عِنْدِي زَوْجٌ نَعَالٍ ، أَرَدْتُ نَعْلَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَإِذَا قُلْتُ : عِنْدِي زَوْجَانِ نَعَالٍ ، أَرَدْتُ أَرْبَعَ نَعَالٍ » .
وَالنَّعْلُ مُؤَنَّثَةٌ .

(١٠٥٨) نَعِمَ زَيْدٌ ، وَانْعَمَ بَرِيدٌ

وَيَقُولُونَ : انْعَمَ بَرِيدٌ ، صَائِعِينَ التَّعَجُّبِ مِنْ فِعْلِ الْمَذْحِ نَعِمَ . وَلَمَّا كَانَ (نَعِمَ) فِعْلًا جَامِدًا ، وَلَمَّا كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي يَتَعَجَّبُ مِنْهُ مُبَاشَرَةً يُشْتَرِطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفًا ، لَا جَامِدًا ، لِذَا نُحْطِئُ مَنْ يَقُولُ : انْعَمَ بَرِيدٌ ، عِنْدَمَا يُرِيدُ أَنْ يَمْتَدِّحَ زَيْدًا .

وَلَكِنَّهُ يَكُونُ مُصْبِيًا ، حِينَ يَكُونُ الْفِعْلُ انْعَمَ مِنْ الْفِعْلِ نَعِمَ (بِكسر العين وَفَتْحِهَا) الثَّلَاثِي ، الْمُتَصَرِّفِ ، التَّامِّ ، الْمُثَبَّتِ ، الْمُبْنِي لِلْمَعْلُومِ ، الْقَابِلِ لِلتَّفَاوُتِ ، الَّذِي لَيْسَ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى (أَفْعَلٍ) . فَيُصْبِحُ الْمَعْنَى : مَا أَشَدَّ رَفَاهِيَّةَ عَيْشِ زَيْدٍ ، وَأَعْظَمَ لَيْتِهِ .

أَمَّا مَعَانِي الْفِعْلِ (نَعِمَ) فَمِنْهَا :
(١) نَعِمَ الرَّجُلُ يَنْعَمُ نِعْمَةً : رَفَةً .
(٢) نَعِمَ عَيْشُهُ : طَابَ وَلَانَ وَاتَّسَعَ .
(٣) نَعِمْتُ بِهِذَا عَيْنًا : سُرِرْتُ وَفَرِحْتُ .
(٤) نَعِمَكَ اللَّهُ عَيْنًا ، أَوْ : نَعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا : أَقْرَبَكَ عَيْنَ مَنْ تُحِبُّهُ ، أَوْ : أَقْرَبَكَ عَيْنَكَ بِمَنْ تُحِبُّهُ .
(٥) نَعِمَ الْعُودُ ، يَنْعَمُ ، نَعْمًا : اخْضُرَّ وَنَضَّرَ .
(٦) نَعِمَ الشَّيْءُ يَنْعَمُ نِعْمَةً : لَانَ مَلَسَهُ ، فَهُوَ نَاعِمٌ .
وَقَالَ نَعْلَبُ حِكَايَةً عَنِ الْعَرَبِ :

(١) نَعِمَ بَرِيدٌ رَجُلًا .
(٢) نَعِمَ زَيْدٌ رَجُلًا .
الْفِعْلُ نَعِمَ هُنَا مُتَصَرِّفٌ وَمُشْتَقٌّ ، وَلَيْسَ جَامِدًا .

(١٠٥٩) أَنْعَى فَلَانًا

وَيَقُولُونَ : أَنْعَى فَلَانًا . وَالصَّوَابُ : أَنْعَى فَلَانًا . مِنَ الْفِعْلِ :

نَعَى يَنْعَى نَعْيًا ، وَنَعِيًا ، وَنَعِيَانًا فَلَانًا : أَخْبَرَ بِمَوْتِهِ ، أَوْ : نَدَبَهُ ، فَهُوَ نَاعٍ ، وَهُمْ نَعَاءٌ وَنَعِيَانٌ .
وَمِنْ مَعَانِي نَعَى :

(١) نَعَى عَلَيْهِ هَفَوَاتِهِ : شَهَرَهُ بِهَا (مَجَازٌ) .
(٢) نَعَى فَلَانًا : طَلَّبَ بِنَاوِهِ .
(٣) نَعَاهُ الشَّيْءُ : أَخْبَرَهُ بِهِ .
(٤) نَعَى عَلَى نَفْسِهِ بِالْفَوَاحِشِ : شَهَرَ نَفْسَهُ بِتَعَاطِيهِ الْفَوَاحِشِ .
(٥) نَعَى عَلَى فَلَانٍ أَمْرًا : أَدَاعَاهُ .

(١٠٦٠) نَفَدَ صَبْرُهُ

وَيَقُولُونَ : نَفَدَ صَبْرُهُ . وَالصَّوَابُ : نَفِدَ ، أَيْ : قَنِيَ صَبْرُهُ .
وَمِنْ مَعَانِي نَفَدَ :
(١) ذَهَبَ .
(٢) قَرَعَ .
(٣) انْقَطَعَ .

قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي ، لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ .

وَفِعْلُهُ : نَفَدَ يَنْفَدُ نَفَادًا وَنَفَادًا .
أَمَّا نَفَدَهُ الْبَصَرُ يَنْفَدُهُ نَفَادًا فَعِنَاهُ : بَلَغَهُ وَجَاوَزَهُ .
وَنَفَدَ الْقَوْمُ : مَشَى وَسَطَهُمْ وَتَجَاوَزَهُمْ .
وَأَنْفَدَ الْقَوْمُ : ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ ، أَوْ : قَنِيَ زَادَهُمْ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَمَةَ :

أَغْرُ كَيْمِلَ الْبَدْرُ يَسْتَمِطِرُ النَّدَى
وَيَهْتَرُ مُرْتَا حَا إِذَا هُوَ أَنْفَدَا
وَنَفَدَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ ، وَنَفَدَ فِيهَا يَنْفَدُهَا نَفَادًا وَنَفَادًا : خَالَطَ حَوْفَهَا ، ثُمَّ خَرَجَ طَرَفُهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ ، وَسَائِرُهُ فِيهِ .
وَنَفَدَهُ الْبَصَرُ : بَلَغَهُ وَجَاوَزَهُ . هَذَا هُوَ قَوْلُ الْكِسَائِيِّ ، أَمَّا أَبُو حَاتِمٍ فَيُرْوِي الْفِعْلَ بِاللَّامِ .

نَفَدَ لَوْجُهُ : مَضَى عَلَى حَالِهِ (التَّاجِ) ، وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ .
وَنَفَدَ يَنْفَدُ نَفَادًا وَنَفَادًا الْأَمْرُ وَالْقَوْلُ : مَضَى (مَجَازٌ) .
وَنَفَدَ الْكِتَابُ إِلَى فَلَانٍ : أُرْسِلَ .
وَنَفَدَتِ الطَّعْنَةُ : جَاوَزَتِ الْجَانِبَ الْآخَرَ .

وَنَفَدَ الطَّرِيقُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا : صَارَ سَالِكًا نَافِذًا .
وَنَفَدَ فَلَانٌ : خَرَجَ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٣٣ مِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا ، لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ .

(١٠٦١) مَفْجَرَةٌ لَا نَافِوْرَةَ

وَيَسْتَعْمِلُونَ كَلِمَةً : تَوْفِيرَةً لِلصَّبْرِ الَّذِي يَنْدَفِعُ مِنْهُ الْمَاءُ فِي وَسْطِ الْبَرَكَةِ . وَالصَّوَابُ : مَفْجَرَةٌ ، أَوْ مَفْجَرٌ . وَقَدْ قَالَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ : « (الْناْفِوْرَةُ) : صُبُورٌ وَنَحْوُهُ يَكُونُ فِي الدَّوْرِ أَوْ فِي السَّاحَاتِ أَوْ فِي الْحَدَائِقِ . يَنْدَفِعُ مِنْهُ الْمَاءُ بِالضَّغْطِ إِلَى أَعْلَى ، تَبْرِيدًا لِلْمَكَانِ أَوْ تَجَسُّدًا لَهُ . (مَوْلِدَةٌ) ، جَمْعٌ : تَوَافِيرٌ » .
وَأَنَا أُوَيِّدُ الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ ، وَأَرْجُو أَنْ يُوَيِّدَهُ مُعْجَمُ الْقَاهِرَةِ أَيْضًا ، لِيَحَقَّ لَنَا اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ (نَافِوْرَةُ) ، الَّتِي تَدُلُّ حُرُوفُهَا عَلَى مَعْنَاهَا .

(١٠٦٢) تِسْعُ أَنْفُسٍ أَوْ تِسْعَةُ أَنْفُسٍ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : أُصِيبَ مِنَ الْجُنُودِ تِسْعُ أَنْفُسٍ .
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تِسْعَةُ أَنْفُسٍ ، لِأَنَّ سَبْعِينَ قَالَ : « وَقَالُوا ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ ، يُذَكِّرُونَهُ لِأَنَّ النَّفْسَ عِنْدَهُمْ إِنْسَانٌ ، فَهَمْ يُرِيدُونَ بِهِ الْإِنْسَانَ ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : نَفْسٌ وَاحِدَةٌ ، فَلَا يَدْخُلُونَ الْهَاءَ » .

وَلَأَنَّ الْمِصْبَاحَ الْمُنِيرَ قَالَ : « وَالنَّفْسُ أُنْثَى ، إِنْ أُرِيدَ بِهَا الرُّوحُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ . وَإِنْ أُرِيدَ الشَّخْصُ فَمُذَكَّرٌ » .

وَقَالَ الصِّحَاحُ : « وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ ، فَيَذَكِّرُونَهُ ، لِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ الْإِنْسَانَ » .
وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : « الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ نَفْسًا وَاحِدَةً فَنُؤُثْ ، وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ نَفْسَيْنِ ، فَإِذَا قَالُوا : رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ أَنْفُسٍ وَأَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ ذَكَرُوا » .

وَلَكِنْ :
الْكِسَائِيُّ الْإِمَامُ الْكُوفِيُّ يُجِيزُ التَّذَكُّيرَ فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ ، وَالتَّأْنِيثَ فِي الْجَمْعِ .
وَهَذَا يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : نَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَنَفْسٌ وَاحِدٌ ،

وَنَفْسَانِ اثْنَانِ وَنَفْسَانِ اثْنَانِ ، وَثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ أَنْفُسٍ ، مَعَ أَنَّ الثَّانِيَّ فِي الْمَفْرَدِ وَالْمُثَنِّي ، وَالتَّذْكِيرِ فِي مَعْدُودِ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ أَيْلُغ .

(١٠٦٣) جَاءَ الرَّجُلُ نَفْسُهُ

ويقولون : جَاءَ نَفْسُ الرَّجُلِ . وَالصَّوَابُ : جَاءَ الرَّجُلُ نَفْسُهُ ؛ لِأَنَّ كَلِمَتَيْ (نفس وعين) إِذَا كَانَا لِلتَّوَكِيدِ ، وَجَبَ أَنْ يَسْبِقَهُمَا الْمُؤَكَّدُ ، وَأَنْ تَكُونَ مِثْلُهُ فِي الصَّبْطِ الْإِعْرَابِيِّ ، وَأَنْ تُضَافَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى ضَمِيرٍ مَذْكُورٍ حَتْمًا ، يُطَابِقُ هَذَا الْمُؤَكَّدَ فِي التَّذْكِيرِ وَالنَّسْأَنِ ، وَالْإِفْرَادِ وَالثَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ .

(١٠٦٤) النَّفْطُ وَ النَّفْطُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَفْتَحُ نُونًا (نفط) ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَفْطٌ ، مَعَ أَنَّ مُعْظَمَ الْمَعَاجِمِ تُجِيزُ الْوَجْهَيْنِ ، وَتَقُولُ إِنَّ كَسْرَ النُّونِ أَفْصَحُ . وَأَنَا أَوْثَرُ فَتَحَ النُّونِ ؛ لِأَنَّ الْمَعَاجِمَ تُجَوِّزُ ذَلِكَ ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ ، الَّتِي أَعْرِفُهَا ، تَفْتَحُ النُّونَ .

(١٠٦٥) انْتَقَدْتُ شِعْرَ فُلَانٍ

ويقولون : انْتَقَدْتُ الشَّاعِرَ فُلَانًا ، أَوْ تَقَدَّدْتُ . وَالصَّوَابُ : انْتَقَدْتُ شِعْرَ فُلَانٍ ، أَوْ انْتَقَدْتُ عَلَيْهِ قَصِيدَتَهُ ، أَوْ تَقَدَّدْتُهَا عَلَيْهِ ، أَوْ تَقَدَّدْتُ شِعْرَهُ ؛ لِأَنَّ التَّقَدُّ يُوجَّهُ إِلَى مَا يَنْظُمُهُ الشَّاعِرُ ، لَا إِلَى الشَّاعِرِ نَفْسِهِ ، وَلِأَنَّ التَّقَدُّ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ شِعْرُهُ ، وَلَا تَنْتَقِدُهُ شَخْصِيًّا مِنْ حَيْثُ أَخْلَاقُهُ وَصِفَاتُهُ .

(١٠٦٦) قَطَرُ الْإِنَاءِ لَا نَقْطَ

ويقولون : نَقَطَ الْإِنَاءُ . وَالصَّوَابُ : قَطَرَ الْإِنَاءُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى : نَقَطَ الْحَرْفَ وَالْكِتَابَ : أَعْجَمَهُ ، وَجَعَلَ لَهُ نَقْطًا . وَالتَّقَطُّ هِيَ الَّتِي تَضَعُهَا فَوْقَ حَرْفِ الْعَيْنِ ، تَمَيِّزًا لَهَا عَنِ الْعَيْنِ ، مَثَلًا . أَمَّا كِتَابٌ مُنْقَطٌ ، فَمَعْنَاهُ : مُشْكُولٌ . وَجَمْعُ نَقْطَةٍ : نَقَطٌ وَنِقَاطٌ .

أَمَّا نَقْطَةُ مِنَ الْمَاءِ ، أَوْ الْعَسَلِ ، أَوْ الْحَبِّ ، فَيَحِقُّ لَنَا اسْتِعْمَالُهَا مَجَازًا ، وَتَعْنِي : كَمِيَّةٌ قَلِيلَةٌ مِنَ الْمَاءِ ، أَوْ الْعَسَلِ ، أَوْ الْحَبِّ . وَإِذَا شِئْنَا عَدَمَ اللُّجُوءِ إِلَى الْمَجَازِ ، قُلْنَا : قَطْرَةٌ مِنْ

الماءِ ، أَوْ الْحَبِّ .

(١٠٦٧) نَقْطُ وَنِقَاطُ

وَيَجْمَعُونَ النَّقْطَةَ عَلَى نِقَاطٍ نَاقِلِينَ ضَمَّةَ النُّونِ مِنَ الْمَفْرَدِ إِلَى الْجَمْعِ . وَالصَّوَابُ : نَقْطُ وَنِقَاطُ . وَ (النَّقْطُ) هُوَ الْجَمْعُ الْأَشْهَرُ .

(١٠٦٨) النَّقْوُوعُ وَ النَّقِيعُ لَا النَّقْوَعُ أَوْ الْخُشَافُ

الشَّرَابُ الَّذِي يَتَّخَذُ مِنَ الرَّيْبِ ، وَتَمَرِ الْمَشْمَشِ (مِثْلُ الثَّيْنِ) الْمُجَفَّفِ ، وَقَمَرِ الدِّينِ ، وَالثَّيْنِ الْمُجَفَّفِ يُسَمُّوهُ نَقْوَعًا أَوْ خُشَافًا . وَالصَّوَابُ : هُوَ نَقِيعٌ أَوْ نَقْوَعٌ . أَمَّا الْخُشَافُ فَهِيَ كَلِمَةٌ ذَخِيلَةٌ ، فَارْسِيَّتُهَا : خَوْشَ آبَ ، أَيُّ : مَاءٌ جَيِّدٌ .

(١٠٦٩) نَقُولُ الْمُدْرِسِينَ أَوْ نَقْلَاتُهُمْ

ويقولون : تَنَقَّلَاتِ الْمُدْرِسِينَ أَوْ الْمُوْطَفِينَ . وَالصَّوَابُ : نَقُولُ الْمُدْرِسِينَ أَوْ نَقْلَاتُهُمْ ؛ لِأَنَّ (التَّنَقُّلَ) هُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ الْأَلَزَمِ (تَنَقَّلَ) ، وَجَمْعُ التَّنَقُّلِ : تَنَقَّلَاتٌ .

وَلَا يَكُونُ التَّنَقُّلُ إِلَّا بِحَسَبِ رَغْبَةِ الْإِنْسَانِ وَمَشِيَّتِهِ ، وَالْمُدْرِسُونَ وَالْمُوْطَفُونَ يَنْقَلُونَ بِحَسَبِ رَغْبَاتِ رُؤَسَائِهِمْ ، لِذَا نَأْخُذُ مَصْدَرَ الْفِعْلِ الْمَتَعَدِّي (نَقَلَ) ، وَهُوَ : (نَقْلٌ) ، وَجَمْعُهُ : (نَقُولُ) ، أَوْ مَصْدَرُ الْمَرَّةِ : (نَقْلَةٌ) ، وَجَمْعُهُ : (نَقْلَاتٌ) .

(١٠٧٠) فِي دَوْرِ النَّقْهِ أَوْ النَّقْوِ أَوْ النَّقْهِ

ويقولون : أَبْلَّ فُلَانٌ مِنْ مَرَضِهِ ، وَهُوَ فِي دَوْرِ النَّقَاهَةِ . وَالصَّوَابُ : فِي دَوْرِ النَّقْهِ أَوْ النَّقْوِ . وَفِعْلُهُ : نَقَى أَوْ نَقَى نَقْهَ نَفْسِهِ أَوْ نَقَاهَا أَوْ نَقَوَاهَا ، فَهُوَ نَاقَةٌ إِذَا صَحَّ حَدِيثًا مِنْ مَرَضٍ ، وَفِيهِ ضَعْفٌ . أَمَّا النَّقَاهَةُ فَهِيَ الْفَهْمُ وَسُرْعَةُ الْفِطْنَةِ . وَفِعْلُهَا : نَقَى أَوْ نَقَى الْخَبَرَ وَالْحَدِيثَ يَنْقِهُهُمَا ، نَقَاهَا ، وَنَقَاهَهُ ، وَنَقَاهَا ، وَنَقَاهَا : فَهَمَّهْمَا .

وَيُجِيزُ ابْنُ سَيِّدِهِ أَنْ يَقُولَ : نَقَى الرَّجُلُ ، وَاسْتَنْقَهَ : فَهَمٌ .

(١٠٧١) مَنَكِبُهُ الْقَوِيُّ

ويقولون : حَمَلَهُ عَلَى مَنَكِبَيْهِ الْقَوِيَّتَيْنِ . وَالصَّوَابُ : حَمَلَهُ عَلَى مَنَكِبَيْهِ الْقَوِيَّتَيْنِ ؛ لِأَنَّ (مَنَكِبَ) مُذَكَّرٌ . وَهُوَ : جَمْعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْعَضِدِ ، أَوْ : مَا بَيْنَ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ ، أَوْ : مَا بَيْنَ الْكَتِفِ وَالْعُنُقِ . وَجَمْعُهُ : مَنَاقِبُ .

وَفِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْمُلْكِ : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا ، فَامْشُوا فِي مَنَاقِبِهَا ﴾ .

إِنَّ قُرْبَ الْمَنَكِبِ مِنَ الْكَتِفِ جَعَلَهُمْ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّ (الْمَنَكِبَ) مُؤَنَّثٌ مِثْلُ (الْكَتِفِ) .

(١٠٧٢) إِنْكَارُ الْمَعْرُوفِ وَنُكْرَانُهُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : عَرَفْتُ فُلَانًا بِنُكْرَانِ الْمَعْرُوفِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَرَفْتُ بِإِنْكَارِ الْمَعْرُوفِ ، وَفِعْلُهُ (أَنْكَرَ) وَمَصْدَرُهُ (إِنْكَارٌ) لَا (نُكْرَانٌ) .

جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكَ النَّاجِ : « الْإِنْكَارُ : الْجُحُودُ كَالنُّكْرَانِ » . وَقَالَ الْمُدُّ : إِنَّ النُّكْرَانَ مُصْدَرٌ فِعْلُهُ (نَكَرَ) .

(١٠٧٣) يَسْتَنَكِفُ مِنْهُ وَعَنْهُ

ويقولون : هَذَا أَمْرٌ يَسْتَنَكِفُهُ كُلُّ رَجُلٍ شَرِيفٍ . وَالصَّوَابُ : يَسْتَنَكِفُ مِنْهُ . فَقَوْلُ : اسْتَنَكَفَ مِنْهُ ، وَنَكَفَ مِنْهُ ، وَنَكَفَ مِنْهُ : امْتَنَعَ وَانْقَبَضَ انْقِبَاضًا وَحِيَّةً وَاسْتِكْبَارًا . وَاسْتَنَكَفَ عَنْ الْعَمَلِ : امْتَنَعَ مُسْتَكْبِرًا .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٧١ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَمَنْ يَسْتَنَكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَنَسْخَرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ .

(١٠٧٤) نَمُودَجَاتٌ أَوْ أَنْمُودَجَاتٌ

النَّمُودَجُ أَوْ الْأَنْمُودَجُ هُوَ : مِثَالُ الشَّيْءِ ، أَيُّ : صُورَةٌ تَتَّخَذُ عَلَى مِثَالِ صُورَةِ الشَّيْءِ ، لِيُعْرَفَ مِنْهُ حَالُهُ . وَهُوَ مُعَرَّبٌ نَمُودَةً الْفَارْسِيَّةَ . وَقَدْ قَالَ الْبُحَّارِيُّ :

أَوْ أَبْلَى بَلَى الْمُيُونِ إِذَا بَدَأَ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُعْجِبٍ بِنَمُودَجٍ

وَيَجْمَعُونَ نَمُودَجًا ، وَأَنْمُودَجًا عَلَى نَمَاجٍ . وَالصَّوَابُ :

أَنْ نَجْمَعَ :

نَمُودَجٌ عَلَى نَمُودَجَاتٍ .
وَأَنْمُودَجٌ عَلَى أَنْمُودَجَاتٍ .

ولكن :

« الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ » قَالَ : (الْأَنْمُودَجُ) : الْمِثَالُ السَّيِّئُ يُعْمَلُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ كَالنَّمُودَجِ . (مُعَرَّبٌ) . وَالْجَمْعُ : نَمَاجٍ . وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ الْمُعْجَمُ إِنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ الْجَمْعُ ، الَّذِي جَاءَ مُخَالَفًا لِلْجَمْعَيْنِ اللَّذَيْنِ أَوْرَدَتْهُمَا الْمَعَاجِمُ الْأُخْرَى ، وَأَنَا أَقْرَحُ النَّسْجَ عَلَى مِثَالِ « الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ » ، وَالْقَبُولُ بِذَلِكَ الْجَمْعِ الثَّلَاثِ ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَدْبَاءِ يَجْمَعُونَ النَّمُودَجَ وَالْأَنْمُودَجَ عَلَى نَمَاجٍ . فَمَا هُوَ رَأْيُ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ؟

وَقَدْ أَخْطَأَ الصَّاعِقَانِي ، حِينَ قَالَ فِي التَّكْمِيلَةِ إِنَّ (الْأَنْمُودَجَ) لَحَنٌ ، لِأَنَّ الرَّمْخَشَرِيَّ ، وَهُوَ مِنْ أَئِمَّةِ اللَّغَةِ ، سَمَّى كِتَابَهُ فِي النَّحْوِ : الْأَنْمُودَجَ . وَالْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقٍ الْفَيْرَوَانِيَّ ، إِمَامَ الْمَغْرِبِ فِي اللَّغَةِ ، سَمَّى بِهِ كِتَابَهُ فِي صِنَاعَةِ الْأَدَبِ . وَأَوْرَدَهُ الْفَيْرَوَانِيُّ فِي الْمِصْبَاحِ ، وَنَقَلَ عِبَارَتَهُ أَحْمَدُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَأَنْكَرَ عَلَى مَنْ ادَّعَى فِيهِ اللَّحْنَ . وَأَوْرَدَهُ النَّاجُ وَمَدَّ الْقَامُوسُ وَمَنْ اللَّغَةَ .

(١٠٧٥) الْكَلَّةُ وَ النَّامُوسِيَّةُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يُسَمِّنُ الْغِشَاءَ مِنَ النَّسْجِ الرِّفْقِيِّ ، الَّذِي يَتَوَقَّى بِهِ مِنَ الْبُعُوضِ : نَامُوسِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ أَطْلَقَتْ عَلَيْهِ اسْمَ كَلَّةٍ ، وَتَجْمَعُ عَلَى : كِلَالٍ وَكِلَاتٍ .

وَسَبَبُ تَسْمِيَةِ الْكَلَّةِ بِالنَّامُوسِيَّةِ ، هُوَ أَنَّ الْعَوَامَّ فِي بَعْضِ الْأَقْفَارِ الْعَرَبِيَّةِ يُسَمِّنُونَ الْبُعُوضَ نَامُوسًا .

وَأَرَادَ « الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ » مُجَارَاةَ الْعَامَّةِ ، فَقَالَ : (النَّامُوسِيَّةُ) : كَلَّةٌ رَقِيقَةٌ ذَاتُ خُرُوفٍ صَغِيرَةٍ تَتَّخَذُ لِلْوَقَايَةِ مِنَ النَّامُوسِ (مُوَلَدَةٌ) . وَقَالَ فِي مَكَانٍ آخَرَ : (النَّامُوسَةُ) : الْبُعُوضَةُ الصَّغِيرَةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مِصْرَ . وَالْجَمْعُ : نَامُوسٌ . وَقَدْ أَحْسَنَ الْمُعْجَمُ فِي السَّمَاكِ لَنَا بِاسْتِعْمَالِ الْكَلَّةِ وَالنَّامُوسِيَّةِ كِلْتَابِيَّتَهُمَا .

أَمَّا النَّامُوسُ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) النَّعَامُ .

(٢) الشُّرْكُ .

(٣) المكر والخديعة .

(٤) الرَّجُلُ الْمُطَّلِعُ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِكَ ، المخصوص بما تُبهره مِنْ غَيْرِهِ .

(٥) صاحبُ سِرِّ الْخَيْرِ ، ضِدُّ الْجَاسُوسِ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ .

(٦) صاحبُ سِرِّ الْمَلِكِ .

(٧) مِنْ أَسْمَاءِ جَبْرِيلَ .

(٨) الْحَاقِظُ الْفَطِنُ .

(٩) مَنْ يَلْتَفِتُ مَدْخَلَهُ فِي الْأُمُورِ .

(١٠) بَيْتُ الرَّاهِبِ .

(١١) السِّرُّ .

وجمعُ النَّامُوسِ : نَوَامِيسُ .

(١٠٧٦) نَمَّ عَلَيْهِ أَوْ بِهِ

ويقولون : نَمَّ عَنْهُ . أَيُّ : وَشَى بِهِ وَحَاولَ إِيقَاعَهُ فِي فِتْنَةٍ ، أَوْ وَخَشَةٍ ... وَالصَّوَابُ : نَمَّ عَلَيْهِ ، أَوْ : نَمَّ بِهِ ، فَهُوَ : نَمَامٌ ، وَنَمُومٌ ، وَمِنْهُ ، وَنَمٌّ . وَهِيَ نَمَةٌ مِنْ قَوْمٍ نَمِينٍ ، وَإِنَّمَاءٌ ، وَنَمٌّ ، وَنَمَامِينَ .

(راجعُ مادِّي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .
وَفَعَلَهُ نَمَّ يَنْمُ (بضم النون وكسرهما) نَمًا ، وَنَمِيمَةً ، وَنَمِيمًا .
وَمِنْ مَعَانِي نَمَّ :

(١) ضَمَّعَ الْأَحَادِيثَ ، وَلَمْ يَحْفَظْهَا .

(٢) نَمَّ الْحَدِيثُ : ظَهَرَ .

(٣) نَمَّ الْحَدِيثُ : دَفَعَهُ . نَقَلَهُ . أَشَاعَهُ إِفْسَادًا وَلَمْ يَحْفَظْهُ .

(٤) نَمَّ بَيْنَهُمْ : أَفْسَدَ ، وَأَغْرَى بَعْضَهُمْ بَعْضًا .

(٥) نَمَّ : زَيَّنَ الْكَلَامَ بِالْكَذِبِ .

(٦) نَمَّتْ عَلَى الْمِسْكِ الرَّاحَةُ : دَلَّتْ عَلَى وُجُودِهِ (مَجَاز) .

(٧) نَمَّ الْجِلْدُ : عَرِقَ (مَجَاز) .

(١٠٧٧) نَمَى الْمَالُ أَوْ نَمَا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : نَمَى الْمَالُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَمَا الْمَالُ ، أَيُّ : زَادَ وَكَثُرَ . وَكَلَا الْفِعْلَيْنِ إِسْلَاوُهُ صَحِيحٌ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هَذَا بَائِيٌّ وَوَائِيٌّ ، فَنَقُولُ : نَمَى يَنْمِي

نَمِيًا ، وَنَمِيًا ، وَنَمَاءً ، وَنَمِيَةً . وَأَضَافَ الْخِيَطُ : وَنَمِيَةً . وَنَقُولُ أَيْضًا : نَمَا يَنْمُو نُمُوًا .

وَالْبَائِيُّ أَفْصَحُ ، لِأَنَّ الْكَسَائِيَّ قَالَ : لَمْ أَسْمَعْهُ بِالْوَاوِ إِلَّا مِنْ أَخَوَيْنِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهُ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَلَمْ يَعْرِفُوهُ بِالْوَاوِ .

وَحَكَى أَبُو عبيدة : نَمَا يَنْمُو وَيَنْمِي . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ نَمَا يَنْمُو نُمُوًا مِنْ بَابِ قَعْدَ لَعَةً . وَيَرَى « المعجمُ الوسيط » أَنَّ الْبَائِيَّ مُتَعَدٍّ ، فيقول : نَمَى الْمَالُ وَنَحْوَهُ : زَادَهُ وَكَثَرَهُ .

(١٠٧٨) نَهَكَتُهُ الْحُمَى أَوْ نَهَكْتُهُ

ويقولون : أَنَهَكَتُهُ الْحُمَى . أَيُّ : جَهَدْتُهُ وَأَضْنَيْتُهُ ، فَهُوَ : مَنُهِوْكٌ يَبْدُو عَلَيْهِ أَثَرُ الْهَزَالِ . وَالصَّوَابُ : نَهَكَتُهُ الْحُمَى تَنَهَكُهُ نَهَكًا ، وَنَهَاكَةً ، وَنَهَاكَةً . وَنَهَكَةً .

وَيُجَوِّزُ : نَهَكَتُهُ الْحُمَى تَنَهَكُهُ نَهَكًا . أَمَّا قَوْلُنَا : أَنَهَكَتُهُ السُّلْطَانُ ، وَنَهَكَتُهُ السُّلْطَانُ ، فَمَعْنَاهُ : بَالَغَ فِي عُمْرِيَّتِهِ .

(١٠٧٩) مَنُهِوْكُ الْقَوَى

إِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ خَطَأً : أَنَهَكَتُهُ الْحُمَى ، يَتَادُونَ فِي خَطَأِهِمْ ، وَيَقُولُونَ : حَمَالٌ مَنُهِوْكُ الْقَوَى ، بَدَلًا مِنْ : مَنُهِوْكُ الْقَوَى ، لِأَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ مِنْ فَعَلَ : مَفْعُولٌ ، وَمِنْ (أَفْعَلَ) : مُفَعَّلٌ .

(١٠٨٠) بَلَّهْ لَا نَاهِيكَ عَنْ

ويقولون : هُوَ قَادِرٌ عَلَى نَظْمِ الشُّعْرِ بِثَلَاثِ لُغَاتٍ ، نَاهِيكَ عَنْ لُغَتِهِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَيُّ : « عِلَاوَةً عَلَى » ، أَوْ « فَضْلًا عَنْ » لُغَتِهِ الْعَرَبِيَّةِ . وَالصَّوَابُ : بَلَّهْ لُغَتَهُ الْعَرَبِيَّةِ . أَيُّ : دَعُ لُغَتَهُ الْعَرَبِيَّةَ ، لِأَنَّ (نَاهِيكَ) كَلِمَةٌ تَعَجَّبُ وَاسْتَعْظَامُ ، فَنَقُولُ : نَاهِيكَ بِفُلَانٍ شَاعِرًا ، كَمَا نَقُولُ : « حَسْبُكَ » . وَتَأْوِيلُهَا أَنَّهُ يَنَاهَاكَ عَنْ طَلَبِ غَيْرِهِ . وَنَقُولُ : خَالِدٌ بَطَلٌ ، نَاهِيكَ مِنْ بَطَلٍ . أَيُّ : كَافِيكَ ، وَهُوَ يَبْطُلُوتِهِ يَنَاهَاكَ عَنْ الْبَحْثِ عَنْ بَطَلٍ غَيْرِهِ .

(١٠٨١) أَكْمَلْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ لَا أَنْهَيْتُهَا

ويقولون : أَنَهَيْتُ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ . وَالصَّوَابُ : أَكْمَلْتُهَا

أَوْ أَتَمَمْتُهَا .

أَمَّا الْفِعْلُ (أَنَهَى) فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) أَنَهَيْتُ الْأَمْرَ إِلَى الْحَاكِمِ : أَعْلَمْتُهُ بِهِ (الْمَضْبَاح) .

(٢) أَنَهَيْتُ إِلَيْهِ الْخَبَرَ : أَبْلَغْتُهُ (الصَّحَاح) . أَبْلَغْتُهُ وَأَوْصَلْتُهُ (اللِّسَانُ وَالنَّجَاحُ) .

(٣) أَنَهَى مِنَ اللَّحْمِ إِنْهَاءً : اكْتَفَى مِنْهُ وَشَبِعَ (اللِّسَانُ) .

(٤) أَنَهَى الرَّجُلُ : أَتَى التَّهْيَ أَوْ التَّهْيَ ، أَيُّ : الْغَدِيرَ (النَّجَاحُ) .

(٥) طَلَبَ حَاجَةً حَتَّى أَنَهَى عَنْهَا : تَرَكَهَا ، ظَفَرَ بِهَا أَوْ لَمْ يَظْفَرْ (الْقَامُوسُ) .

(١٠٨٢) تَنَازَبَا عَلَى الْحِرَاسَةِ أَوْ تَنَازَبَا الْحِرَاسَةَ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : تَنَازَبَا خَالِدٌ وَفَرِيدٌ الْحِرَاسَةَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَنَازَبَا عَلَى الْحِرَاسَةِ .

تَنَازَبَا عَلَى الْأَمْرِ : تَدَاوَلَا بَيْنَهُمَا ، يَقَعْلُهُ هَذَا مَرَّةً ، وَهَذَا مَرَّةً .

وَقَدْ أَجَازَ اللِّسَانُ : تَنَازَبَا الْخَطْبُ وَالْأَمْرُ وَالتَّوْبَةُ فِي الْمَاءِ وَغَيْرِهِ . وَأَجَازَ الْمَدُّ : تَنَازَبُوا الْمَاءُ ، وَعَلَى الْمَاءِ . وَأَجَازَ مَتْنُ اللَّغَةِ : تَنَازَبُوا الْمَاءَ ، وَتَنَازَبُوا عَلَى الشَّيْءِ .

وَجَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ : تَنَازَبَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ وَعَلَيْهِ : تَدَاوَلَوْهُ بَيْنَهُمْ وَتَقَاسَمُوهُ .

(١٠٨٣) الْمَنَازِيرُ وَ الْمَنَازِيرُ

وخطأً سيبويه ثم المنذر من يجمع المنارة على منائر ، وقالا إن الصحيح هو : مناور لأن الواو أصلية . ولكن :

الصَّحَاحُ قَالَ :

« الْمَنَارَةُ : (١) الَّتِي يُؤَدَّنُ عَلَيْهَا .

(٢) مَا يُوضَعُ فَوْقَهَا السَّرَاجُ .

وَالْجَمْعُ : الْمَنَازِيرُ بِالْوَاوِ ، لِأَنَّهُ مِنَ النُّورِ . وَمَنْ قَالَ (مَنَائِرُ)

وَهَمَزٌ ، فَقَدْ شَبَّهَ الْأَصْلِيَّ بِالزَّائِدِ ، كَمَا قَالُوا : مَصْبِيَةٌ وَمَصَابِتُ ، وَأَصْلُهُ : مَصَابِيبُ .

وَحَذَا حَدَّثَ الصَّحَاحِ اللِّسَانُ ، ثُمَّ الْمَضْبَاحُ ، ثُمَّ الْقَامُوسُ ،

ثُمَّ النَّجَاحُ ، ثُمَّ الْمَدُّ ، ثُمَّ الْمَتْنُ ، ثُمَّ الْوَسِيطُ .

أَمَّا الْمَنَارَةُ الَّتِي يَجْمَعُهَا الْأَسَاسُ عَلَى مَنَارٍ فَهِيَ : الْعَلَامَةُ الَّتِي تُجْعَلُ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ .

(١٠٨٤) مَنُوطٌ بِهِ

ويقولون : هَذَا الْأَمْرُ مُنَاطٌ بِفُلَانٍ . وَالصَّوَابُ : هَذَا الْأَمْرُ مَنُوطٌ بِفُلَانٍ ، أَيُّ : مُعْلَقٌ بِهِ ، أَوْ : لَهُ صِلَةٌ بِهِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هُوَ : نَاطَهُ بِهِ ، أَيُّ : وَصَلَهُ ، وَلَيْسَ أُنَاطَهُ بِهِ .

(١٠٨٥) هَذَا أَحْسَنُ قَلِيلًا مِنْ ذَاكَ

(لَا) هَذَا - نَوْعًا - أَحْسَنُ مِنْ ذَاكَ

ويقولون : هَذَا - نَوْعًا - أَحْسَنُ مِنْ ذَاكَ ، أَوْ : هَذَا أَحْسَنُ مِنْ ذَاكَ نَوْعًا مَا .

وليس المقصود بالجملة الأولى : مِنْ حَيْثُ نَوْعُهُ ، بَلِ الْمَقْصُودُ بِكَلِمَتِي (نَوْعًا ، وَنَوْعًا مَا) فِي الْجُمْلَتَيْنِ هُوَ : قَلِيلًا ، لِذَا يَجِبُ أَنْ نَقُولَ : هَذَا أَحْسَنُ قَلِيلًا مِنْ ذَاكَ .

(١٠٨٦) تُنِيفُ عَلَى أَلْفٍ أَوْ تُنِيفُ

ويقولون : تُنِيفُ الدَّنَائِيرُ عَلَى أَلْفٍ ، بِمَعْنَى : تَزِيدُ . وَالصَّوَابُ : تُنِيفُ الدَّنَائِيرُ عَلَى أَلْفٍ ، أَوْ : تُنِيفُ ، لِأَنَّ مَعْنَى نَافَ الشَّيْءُ يُنِيفُ : ارْتَفَعَ وَأَشْرَفَ .

(١٠٨٧) نَيْلُ الْمَارِبِ

ويقولون : لَمْ يَسْتَطِعْ نَوَالٌ مَارِبِهِ . وَالصَّوَابُ : لَمْ يَسْتَطِعْ نَيْلُ مَارِبِهِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (نَالٌ) الْبَائِيُّ ، يَعْنِي : أَصَابَ الشَّيْءَ ، أَوْ حَصَلَ عَلَيْهِ .

أَمَّا الْفِعْلُ : نَالٌ يَنَالُ نَوَالًا (الْوَاوِي) ، فَإِنَّهُ يَعْنِي الْعَطَاءَ . وَالْفِعْلُ : نَالٌ مِنْ كَذَا يَنْبُلُ ، وَيَنَالُ نَيْلًا وَمَنَالًا وَمَنَالَةً : بَلَغَ مَا أَرَادَ . وَالْأَمْرُ مِنْ نَيْبِلُ : نَلَّ ، وَمِنْ يَنَالُ : نَلَّ .

وَمِنْ مَعَانِي النَّوَالِ :

(١) الْعَطَاءُ .

(٢) الصَّوَابُ .

(٣) التَّصْيِبُ .

وقال المصنف الوسيط: «نال الشيء نَوْلاً ونَوَّلاً: حصل عليه»، ولكن دون أن يَفُورَ بموافقة المصنف الذي أصدره، مما يحول دون جواز استعمال «نوال» بمعنى الحصول على الشيء.

(١٠٨٨) ذَكَرَ مَضَارَّ التَّدْخِينِ أَوْ نَوْهَ بِهَا

ويقولون: نَوْهَ بِمَضَارِّ التَّدْخِينِ. ويُفَصِّلُ: ذَكَرَ أَضْرَارَ التَّدْخِينِ؛ لأنَّ مِنْ مَعَانِي الْفِعْلِ (نَوْهَ):

- (١) نَوْهَ بِهِ: دَعَاهُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ.
- (٢) نَوْهَهُ وَنَوْهَ بِهِ: رَفَعَ ذِكْرَهُ وَمَدَحَهُ وَعَظَّمَهُ.
- وفي حديث عمر: أَنَا أَوَّلُ مَنْ نَوْهَ بِالْعَرَبِ، أَي: رَفَعَ ذِكْرَهُمْ.
- (٣) نَوْهَ بِالْحَدِيثِ: أَشَادَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ.

(١٠٨٩) نِيَاتٌ

ويجمعون: نِيَّةً عَلَى نَوَايَا. والصَّوَابُ: نِيَاتٌ. وفي الحديث الشريف: «إنما الأعمال بالنيات». وقد ذَكَرَ صاحبنا التاج واللسان أن نِيَّةً مُجْمَعٌ أَيْضاً عَلَى نِيٍّ، مُسْتَشْهِدِينَ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ:

أَنْكَ أَنْتَ الْخَزُونُ فِي أَثَرِ الْحَيِّ، فَإِنْ تَنَوَّيْتَهُمْ نَقِمَ
وَأَرْجَحُ أَنَّ النَّابِغَةَ الْجَعْدِيَّ، جَاءَنَا بِهَذَا الْجَمْعِ، لِيَسْتَقِيمَ
وَزْنُ بَيْتِهِ، وَلَا أَعْرِفُ شَاعِراً كَثِيراً آخَرَ، أَوْ أَدِيباً لَامِعاً اسْتَعْمَلَ
هَذَا الْجَمْعَ (نِي).

(١٠٩٠) لَحْمٌ نِيءٌ

ويقولون: لَحْمٌ نِيءٌ، أَوْ نَيْسٌ. والصَّوَابُ: لَحْمٌ نَيْسٌ، وَيَجُوزُ: نَيْسٌ بِالْإِبْدَالِ وَالْإِدْغَامِ، أَوْ نَهْيٌ، وَهُوَ اللَّحْمُ الَّذِي لَمْ يَنْضَجْ، أَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ.

أَمَّا اللَّحْمُ الَّذِي تَمَسَّسَتْهُ النَّارُ.

(١٠٩١) تَقَطَّعَ نِيَاطُ قَلْبِهِ

ويقولون: تَقَطَّعَتْ نِيَاطُ قَلْبِهِ. والصَّوَابُ: تَقَطَّعَ نِيَاطُ

قَلْبِهِ؛ لِأَنَّ النَّيَاطَ مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ، وَهُوَ عِرْقٌ غَلِيظٌ يَبِطُّ بِهِ الْقَلْبُ إِلَى الْوَتَنِ، فَإِذَا قُطِعَ مَاتَ صَاحِبُهُ.

وَالْوَتْنُ هُوَ: عِرْقٌ فِي الْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ
وقال ابن سيده: هُوَ عِرْقٌ لَاصِقٌ بِالْقَلْبِ مِنْ بَاطِنِهِ أَجْمَعُ،
يَسْقِي الْعُرُوقَ كُلَّهَا الدَّمَ، وَيَسْقِي اللَّحْمَ، وَهُوَ نَهْرُ الْجَسَدِ.
وَالْجَمْعُ: وَتْنٌ وَأَوْتَنَةٌ.

وفي المعجم: النَّيَاطُ هُوَ الْفُوَادُ أَيْضاً. وَمُعَلَّقُ كُلِّ شَيْءٍ.
وَجَمْعُهُ: أَنْوَطَةٌ وَنَوَاطٌ.

وفي الصَّحاح: النَّيَاطُ وَالنَّيْطُ بِمَعْنَى
وَفِي الْأَسَاسِ: النَّيَاطُ وَالنَّوْطُ بِمَعْنَى
وَفِي الْإِنْكِلِيزِيَّةِ هُوَ الـ aorta ، وَفِي الْفَرَنْسِيَّةِ الـ aorte

(١٠٩٢) جَاءَ مِثَّةَ رَجُلٍ وَنَيْفٌ

ويقولون: جَاءَ نَيْفٌ وَمِثَّةَ رَجُلٍ. والصَّوَابُ: جَاءَ مِثَّةُ
(كُتَابَةُ الْمِثَّةِ دُونَ أَلْفٍ بَعْدَ الْمِثْمِ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ وَالْمُنْطِقِ)
رَجُلٍ وَنَيْفٌ. وَلَا يُقَالُ (نَيْفٌ) إِلَّا بَعْدَ الْعُقُودِ (مِنْ عَشْرِينَ
إِلَى تِسْعِينَ)، أَوْ الْمِثَّةِ، أَوْ الْأَلْفِ. نَحْوُ: جَاءَ أَرْبَعُونَ وَنَيْفٌ،
وَمِثَّةُ وَنَيْفٌ، وَأَلْفٌ وَنَيْفٌ.

وَيَعْنُونَ بِكَلِمَةِ (نَيْفٌ) الْأَعْدَادَ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى تِسْعَةٍ بَعْدَ
الْعُقُودِ وَالْمِثَّاتِ وَالْآلَافِ.
ويقول بعضُ حُذَاقِ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ إِنَّ النَّيْفَ:
مِنْ وَاحِدَةٍ إِلَى ثَلَاثٍ، وَالْبَضْعُ: مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى
تِسْعٍ.

(١٠٩٣) يُنِيفُ عَلَى الْمِثَّةِ

ويقولون: يُنِيفُ عِدْدَهُمْ عَلَى الْمِثَّةِ. والصَّوَابُ: يُنِيفُ عِدْدَهُمْ
عَلَى الْمِثَّةِ (الْمِثَّةِ). وَفِعْلُهُ: أَنْافَ عَلَيْهِ: زَادَ.

أَمَّا نَافٌ يُنِيفُ نَوْفاً فَمِنْ مَعَانِيهِ:

- (١) نَافَ الشَّيْءُ: عَلَا وَارْتَفَعَ.
- (٢) نَافَتِ الصَّبْعُ: صَالَتْ.
- (٣) نَافَ عَلَيْهِ: أَشْرَفَ.
- (٤) نَافَ الرِّضِيعُ النَّذِي وَنَحْوَهُ: مَصَّهُ.

باب الهاء

(١٠٩٤) رَجُلٌ مُسْتَهْتَرٌ

ويقولون: هَذَا رَجُلٌ مُسْتَهْتَرٌ. والصَّوَابُ: هَذَا رَجُلٌ
مُسْتَهْتَرٌ، أَي: كَثِيرُ الْأَبَاطِيلِ، كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ
وَالْتَّجَاجِ، أَوْ يَتَّبِعُ هَوَاهُ فَلَا يُبَالِي بِمَا يَفْعَلُ، كَمَا جَاءَ فِي
الْمِصْبَاحِ.
والفعل (استهتَر) مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَّةِ لِلْمَجْهُولِ. وَمِنْ
مَعَانِيهِ:

- (١) ذَهَبَ عَقْلُهُ. خَرِفَ (مَجَاز).
- (٢) اسْتَهْتَرُ بِفُلَانَةٍ: أَصْبَحَ لَا يُبَالِي مَا قِيلَ فِيهِ لِأَجْلِهَا وَشَتَمَ
بِهِ (مَجَاز).
- (٣) اسْتَهْتَرُ بِالشَّيْءِ: قَتَنَ بِهِ، لَا يَتَحَدَّثُ بِغَيْرِهِ وَلَا يَفْعَلُ عَنْهُ
(مَجَاز).
- (٤) الْمُسْتَهْتَرُ: الَّذِي لَا يُبَالِي مَا قِيلَ لَهُ وَمَا شَتِمَ بِهِ.
- (٥) مُسْتَهْتَرٌ بِالْشَّرَابِ وَغَيْرِهِ: مُسْرِفٌ جِدًّا فِي وَلَعِهِ بِهِ.

(١٠٩٥) هَتَافٌ

ويقولون: اسْتَقْبَلَ فُلَانٌ بِالْهَتَافِ. والصَّوَابُ: اسْتَقْبَلَ
بِالْهَتَافِ. وَالْهَتَافُ هُوَ: الصَّوْتُ الْجَافِي الْعَالِي، وَقِيلَ:
الصَّوْتُ الشَّدِيدُ.

وقد هَتَفَ بِهِ يَهْتِفُ هَتَافًا وَهَتَفًا: صَاحَ بِهِ.

وفي حديث حُثَيْنٍ، قَالَ: أَهْتِفَ بِالْأَنْصَارِ، أَي: نَادَهُمْ
وَأَدْعَاهُمْ.

(١٠٩٦) سَحَابٌ هَتُونٌ وَهَاتِنٌ وَهَتَانٌ

ويقولون: سَحَابٌ هَتِنٌ. والصَّوَابُ: سَحَابٌ هَاتِنٌ أَوْ
هَتُونٌ، أَي: يَصُبُّ مَا فِيهِ مِنْ مَاءٍ. وَالْجَمْعُ: هَتْنٌ،
وَهَتْنٌ.

وَيُضِيفُ التَّاجُ وَمِنْ اللَّغَةِ: سَحَابٌ هَتَانٌ.

وَفِعْلُهُ: هَتَنَ الْمَطَرُ وَالذَّمْعُ، يَهْتِنُ، هَتَنًا وَهَتُونًا، وَهَتَانًا،
وَهَتَانًا.

(١٠٩٧) هَجَسَ السَّفَرُ فِي صَدْرِي

ويقولون: هَجَسْتُ فِي السَّفَرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ. والصَّوَابُ:
هَجَسَ السَّفَرُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي صَدْرِي، أَي: وَقَعَ فِي
خَلْدِي وَخَطَرَ بِيَالِي. أَوْ هُوَ أَنَّ أَحَدًا نَفْسِي فِي صَدْرِي مِثْلَ
الْوَسْوَاسِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَمَا يَهْجِسُ فِي الصَّائِرِ»، أَي:
يَخْطُرُ بِهَا وَيَدُورُ فِيهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَفْكَارِ.
وَفِعْلُهُ: هَجَسَ يَهْجِسُ وَيَهْجِسُ هَجْسًا. وَقَدْ قَالَ
الشَّاعِرُ:

وَطَاطَاتِ النَّعَامَةِ مِنْ بَعِيدٍ
وقد وَفَّرْتُ هَاجِسَهَا وَهَجْسِي
و (النَّعَامَةُ) اسْمُ قُرْسِ الشَّاعِرِ.

وَمِنْ مَعَانِي الْهَجَسِ:

- (١) الصَّوْتُ الْخَفِيُّ تَسْمَعُهُ وَلَا تَفْهَمُهُ.
- (٢) هَجَسَنِي عَنْ كَذَا فَانْهَجَسْتُ: رَدَّنِي فَارْتَدَدْتُ.
- (٣) الْهَجَسُ: كُلُّ مَا وَقَعَ فِي خَلْدِكَ.

(١٠٩٨) أَهْدَأُ ثَائِرُهُ أَوْ هَدَأَهُ

وَيُخَطِّطُونَ مَنْ يَقُولُ: هَدَأْتُ مِنْ ثَائِرِهِ. ويقول الأساس
وَاللِّسَانُ وَالْمِصْبَاحُ وَالْحَيْطُ وَمِنْ اللَّغَةِ: إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: أَهْدَأُ
ثَائِرُهُ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (أَهْدَأُ) يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ.

ولكن:

الصَّحَاحُ وَمَدَّ الْقَامُوسُ وَالْوَسِيطُ يَقُولُ: أَهْدَأُهُ: سَكَّنَهُ،
وَيُقَالُ: هَدَأَتِ الصَّبْيُ أُمَّهُ: إِذَا جَعَلَتْ تَضْرِبُ عَلَيْهِ بِكَفِّهَا

لبنام ، وأَهْدَاهُ إِهْدَاءً .

وينقل التاج في مُستَدْرَكِهِ عبارة الصَّحاح نفسها . دون أن تظهر الشدة على دال (هدأ) ، وأرجح أن الشدة سقطت في الطباعة عن الدال ؛ لأنَّ الفعل (هدأ) لازم في جميع المعاجم ، وقول التاج : ونسكته ، وقوله بعد ذلك : (وأَهْدَاهُ إِهْدَاءً) يدلُّ على أن التاج يريد : هَدَّأت الصَّيْبَ .

لذا يحق لنا أن نلجأ إلى المجاز ، ونقول : هَدَّأت نائِرَ القائِدِ .

(١٠٩٩) كانت غايته الفتك بالعدو أو كان

يَسْتَهْدِفُ الْفَتْكَ بِهِ

ويقولون : هَدَفَ إلى الْفَتْكِ بِالْعَدُوِّ . والصَّوابُ : كانت غايته الْفَتْكَ بِالْعَدُوِّ ، أو : اسْتَهْدَفَ الْفَتْكَ بِالْعَدُوِّ (مجمع القاهرة) . أو : جَعَلَ الْفَتْكَ بِالْعَدُوِّ هَدَفًا لَهُ ؛ لأنَّ مَنْ معاني (هَدَفَ) في الْمُعْجَمَاتِ :

(١) هَدَفَ إِلَيْهِ : دَخَلَ (التاج ومن اللغة والخيوط والوسيط) .

(٢) هَدَفَ إِلَيْهِ : أَسْرَعَ (التاج واللسان ومن اللغة والوسيط) .

(٣) هَدَفَ لِلْخَمْسِينَ . أو أَهْدَفَ لَهَا : قاربها (مجاز) [التاج والأساس والخيوط والوسيط] .

(٤) هَدَفَ فُلَانٌ : كَسَلَ وَضَعَفَ (مجاز) [من اللغة والوسيط] .

(٥) أَهْدَفَ إِلَيْهِ : لَجَأَ (مجاز) [التاج واللسان والخيوط والصَّحاح ومن اللغة والوسيط] .

(٦) أَهْدَفَ لَهُ الشَّيْءُ : عَرَضَ لَهُ (التاج والأساس ومن اللغة واللسان والخيوط والصَّحاح والمصباح) .

(٧) أَهْدَفَ مِنْهُ : دَنَا (التاج والخيوط ومن اللغة) .

(٨) أَهْدَفَ لَهُ : دَنَا (اللسان ومن اللغة) .

(٩) أَهْدَفَ عَلَى الثَّلِّ : أَشْرَفَ (الصَّحاح واللسان والخيوط ومن اللغة) .

ولكن :

المعجم الوسيط قال : هَدَفَ إلى الأمر : رَمَى . كأنه جعله هَدَفًا له (مولدة) . ولم يذكر (الوسيط) أن جمع القاهرة أقر ذلك . مما يحملنا على الإحجام عن استعمال (هدف إليه) بمعنى : (جعله هدفًا له) .

(١١٠٠) أَهْدَى لَهُ أو إِلَيْهِ كِتَابًا

ويقولون : أَهْدَى فُلَانًا كِتَابًا . والصَّوابُ : أَهْدَى لِفُلَانٍ أو إلى فُلَانٍ كِتَابًا ، أي : بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ وَأَتَحَهُ بِهِ إِكْرَامًا . ومنه : أَهْدَى الْهَدْيَ إلى الْحَرَمِ = سَاقَهُ . والْهَدْيُ : هُوَ مَا أُهْدِيَ إلى الْحَرَمِ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ . وَأَهْدَى الْعُرْسَ إلى بَعْلِهَا : زَفَّاهُ إِلَيْهِ .

(١١٠١) هداه إلى الطريق وللطريق أو هداه

الطريق

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هداه الطريق . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : هداه إلى الطريق . وفي الحقيقة يأتي الفعلُ هدى (أي : أرشد) متعديًا دون حَرْفٍ فنقول : هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ ، وهذه لغةُ الجِجَارِ . ونقولُ أيضًا : هداه إلى الطريق ، وهداه للطريق ، مُتَعَدِّيًا بِحَرْفِي الْجَرِّ (إلى) أو (للام) .

والفعلُ (هدى) مِنْ أَكْثَرِ الْأَفْعَالِ وَرُودًا فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، إِذْ جَاءَ ١٣٧ مَرَّةً ، إِمَّا مُتَعَدِّيًا دُونَ حَرْفٍ ، أَوْ مُتَعَدِّيًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (إلى) أو (للام) ؛ ففي الآية ٦٧ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَلَهْدِيَنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ . وفي الآية ٣٥ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ : ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ .

(١١٠٢) استهدى فلانًا

ويقولون : استهدى من فلان . والصَّوابُ : استهدى فلانًا ، وهو مِنَ الْمَجَازِ . ومعناه : طَلَبَ مِنْهُ الْهَدْيَةَ . والفعلُ استهدى فلانًا يعني أيضًا : طَلَبَ مِنْهُ الْهَدَايَةَ .

(١١٠٣) في فرح وطرب لا في هرج ومرج

ويقولون : كانت أسرتنا العروسين في هرج ومرج . والصَّوابُ : كانت الْأُسْرَتَانِ فِي فَرَحٍ وَطَرَبٍ ؛ لأنَّ مَعْنَى الْهَرْجِ هُوَ : الْفِتْنَةُ ، وَالْإِخْلَاطُ ، وَالْقِتَالُ . أمَّا مَعْنَى الْمَرْجِ فَهُوَ : الْقَلَقُ ، وَالْإِخْلَاطُ ، وَالْاضْطِرَابُ ، وَالْفِتْنَةُ الْمُسْكِلَةُ ، وَالتَّهْوِيشُ . وقد سَكَنَتِ الرَّاءُ فِي (مَرْج) لِلْمُزَاوَجَةِ مَعَ (هَرْج) .

(١١٠٤) الهراوة

ويقولون : ضَرَبَهُ بِالْهَرَاوَةِ . والصَّوابُ : ضَرَبَهُ بِالْهَرَاوَةِ ، وَهِيَ الْعَصَا ، وَقِيلَ : الْعَصَا الضَّخْمَةُ . وَالْجَمْعُ : هَرَاوَى ، وَهَرَيٌّ ، وَهَرِيٌّ . نقول : هَرَوْتُهُ ، أَهَرَوْتُ ، هَرَوْتُ . وَجُوزَ أَنْ نَقُولَ : هَرَيْتُهُ = ضَرَبْتُهُ بِالْهَرَاوَةِ ، أَهَرَيْتُهُ هَرِيًّا .

(١١٠٥) هطل المطر وتهطأله وهطلانه

ويقولون : هَطُولُ الْمَطَرِ . وَلَيْسَ بَيْنَ مَصَادِرِ الْفِعْلِ (هَطَلَ) الْمَصْدَرُ (هَطُولٌ) . فَبَقِيَ الْمَعَاجِمُ : هَطَلَ الْمَطَرُ هَطَلًا ، وَهَطَلَانًا ، وَتَهَطَّلًا : مَطَرٌ مُتَابِعًا مُتَفَرِّقًا عَظِيمُ الْقَطْرِ ، فَهُوَ : هَطَلٌ ، وَهَاطِلٌ ، وَهَيٌّ : هَطَلَةٌ ، وَهَاطِلَةٌ . وَالْجَمْعُ : هَطَلٌ .

(١١٠٦) تهافت على الشر أو على الخير

ويقولون : تَهَافَتُوا عَلَى الْخَيْرِ . وَالْأَفْصَحُ : تَهَافَتُوا عَلَى الشَّرِّ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (تَهَافَتَ) لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الشَّرِّ وَالْمَكْرُوهِ .

وفي الحديث : « تَهَافَتُونَ فِي النَّارِ » ، أي : يَسَاقُطُونَ ، مِنْ الْهَتَفِ ، وَهُوَ السُّقُوطُ .

ويقول صاحبُ اللسان : « وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ (التَهَافُتُ) فِي الشَّرِّ » . وهذا يعني أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ أَيْضًا .

وجاء في التاج : تَهَافَتَ الْقَوْمُ تَهَافُتًا : تَسَاقَطُوا مَوْتًا . وفي مُسْتَدْرَكِ التَّسَاجِ : تَهَافَتَ الْقَوْمُ تَهَافُتًا : تَسَاقَطَ وَبَلَّى .

وأنا لم أَعُثِرْ عَلَى أَدِيبٍ أَوْ شَاعِرٍ يُوثِقُ بِهِمَا قَدْ اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ (تَهَافَتَ) فِي الْخَيْرِ . وَلَكِنْ هَذَا لَا يَبْغِي أَنْ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْخَيْرِ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ يَقُولُ : تَهَافَتَ النَّاسُ عَلَى الْمَاءِ : تَنَابَعُوا ، وَالْمَاءُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ . ويقول أيضًا : تَهَافَتَ الْقَرَّاشُ عَلَى الثُّورِ . فَالْثُّورُ هُنَا إِنْ كَانَ هَادِيًا مَرَّةً فَهُوَ قَاتِلٌ أُخْرَى .

(١١٠٧) هل يروئك هذا البستان؟

ويقولون : هل هذا البستان يروئك ؟ والصَّوابُ : هل يروئك

هذا البستان ؟ لَأَنَّ (هَلْ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى جُمْلَةٍ خَبَرَهَا فِعْلٌ ، وَجَبَ تَقْدِيمُ الْفِعْلِ .

أما إذا لَزِمَ تَقْدِيمُ الْأَسْمِ لِعَرَضٍ بِلَاغِيٍّ ، جِيءَ مَكَانَهَا بِالْهَمْزِ ، فَيَقَالُ : أَهَذَا الْبُسْتَانُ يَرُوقُكَ ؟

(١١٠٨) ألا يستحق وليس هل لا يستحق

ويقولون : هل لا يستحق فلان التكريم . والصَّوابُ : أَلَا يَسْتَحِقُّ فُلَانٌ التَّكْرِيمَ ؟ لِأَنَّ (هَلْ) مُخْتَصَّةٌ بِالْإِيجَابِ ، لَا بِالنَّفْيِ .

(١١٠٩) هل شهر رمضان

ويقولون : هل شهر آذار . والصَّوابُ : هل شهر رمضان ، أو غَيْرُهُ مِنَ الْأَشْهُرِ الْقَمَرِيَّةِ ، الَّتِي تَبْدَأُ بِظَهْرِ هِلَالِ ذَلِكَ الشَّهِرِ . وَأَذَارٌ مِنَ الشُّهُورِ الشَّمْسِيَّةِ .

(١١١٠) طائرة عمودية أو مروحية

لا هليكوبتر

ويقولون : سَافِرٌ بِطَائِرَةٍ هَلِيكُوبْتَرٍ . والصَّوابُ : سَافِرٌ بِطَائِرَةٍ عَمُودِيَّةٍ ، لِأَنَّهَا تُحَلِّقُ عَمُودِيًّا وَتَهْبِطُ عَمُودِيًّا ، أَوْ : سَافِرٌ بِطَائِرَةٍ مَرُوحِيَّةٍ ، لِأَنَّ فِي أَعْلَى هَيْكَلِ الطَّائِرَةِ مَرُوحَةً .

(١١١١) هليون

ويُطْلَقُونَ عَلَى الثَّبَاتِ الْمَعْرُوفِ اسْمَ هَلْيُونٍ . والصَّوابُ : هَلْيُونٍ .

(١١١٢) أمر هام أو مهم

ويُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : أَمْرٌ هَامٌ ، وَلَا خَطَأَ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ هُنَالِكَ فِعْلَيْنِ : هَمَّ الْأَمْرُ ، يَهْمُهُ ، هَمًّا ، وَهَمَّةٌ : أَقْلَقَهُ وَحَزَنَهُ ، فَهُوَ هَامٌ . وَهُنَالِكَ أَيْضًا : أَمْرٌ الْأَمْرُ فُلَانًا : أَقْلَقَهُ وَحَزَنَهُ ، فَهُوَ مُهِمٌّ . وَكِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَحِيحَةٌ .

جاء في المصباح : أَهْمَنِي الْأَمْرُ : أَقْلَقَنِي ، وَهَمَنِي هَمًّا (من باب قتل) مَثَلُهُ .

(١١١٣) أَوْدُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا (لَا) يَهْمُنِي أَنْ تَفْعَلَ كَذَا

ويقولون: يَهْمُنِي أَنْ تَفْعَلَ كَذَا. والصَّوَابُ: أَوْدُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا. أَوْ: أَرْغَبُ فِي أَنْ تَفْعَلَ كَذَا؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (هَمْ) هُنَا يَعْنِي: أَفْلَقَ وَأَحْزَنَ. أَمَّا هَمْ بِالْأَمْرِ بِهِمْ، فَعَنَاهُ: عَزَمَ عَلَيْهِ. وَهَمَّهُ السُّقْمُ: أَذَابَهُ. وَاهَمَّهُ الْأَمْرُ: أَفْلَقَهُ وَأَحْزَنَهُ.

(١١١٤) هَيْمَةُ النَّسِيمِ

ويقولون: هَيْمَةُ النَّسِيمِ، أَيُّ: صَوْنُهُ الْخَفِيفُ جِدًّا. وَالصَّوَابُ: هَيْمَةُ النَّسِيمِ، إِذَا لَجَأْنَا إِلَى الْمَجَازِ، لِأَنَّ نَاحَ الْعُرُوسِ يَقُولُ: الْهَيْمَةُ هِيَ الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. بَيْنَا يَقُولُ التَّعَالِيُّ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ: الْهَيْمَةُ شِبْهُ قِرَاءَةِ غَيْرِ تَبَيَّنَةٍ. أَمَّا الْفِعْلُ هَيْمَنَ فَمِنْ مَعَانِيهِ:

- (١) هَيْمَنَ عَلَيْهِ هَيْمَةً: صَارَ رَقِيًّا عَلَيْهِ وَحَافِظًا وَمُسَيِّطَرًا.
 - (٢) هَيْمَنَ عَلَيْهِ: شَهِدَ عَلَيْهِ.
 - (٣) هَيْمَنَ الطَّائِرُ عَلَى فِرَاحِهِ: رَفَرَفَ.
 - (٤) هَيْمَنَ الرَّجُلُ هَيْمَةً: قَالَ آمِينَ.
- أَمَّا الْمُهَيِّمِينَ فَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، وَمَعْنَاهُ: الْقَائِمُ عَلَى خَلْقِهِ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ وَآجَالِهِمْ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُضْطَرَعًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ﴾.

وجاء في الوسيط:

- (١) هَيْمَ فَلَانٌ: دَعَا اللَّهَ.
- (٢) هَيْمَ: تَكَلَّمَ وَأَخْفَى كَلَامَهُ.
- (٣) الْمُهَيِّمُ: النَّسَامُ.

(١١١٥) الْهِنَاءَةُ

ويقولون: عَاشَ فَلَانٌ فِي هِنَاءٍ. وَالصَّوَابُ: عَاشَ فِي هِنَاءَةٍ؛ مَعَ أَنَّ ابْنَ الرُّومِيِّ اسْتَعْمَلَ كَلِمَةَ (الْهِنَاءِ) كَثِيرًا فِي شِعْرِهِ، وَهُوَ الْقَائِلُ:

لَيْسَ لِلْمَكْثَرِ الْمُتَعَصَّرِ عَيْشٌ
إِنَّمَا عَيْشٌ عَائِشٌ بِالْهِنَاءِ

والقائل:

وَكَذَا كُلَّمَا تَوَيْتَ لِمَوْلَا

لَكَ مَزِيدًا، أَوْ تَيْتَهُ وَالْهِنَاءُ
وَأَنَا أَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِجَازَةَ اسْتِعْمَالِ (الْهِنَاءِ) بِمَعْنَى (الْهِنَاءَةِ).

(١١١٦) كَانَ وَسِيمٌ هُوَ النَّاجِحُ أَوْ النَّاجِحُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ: كَانَ وَسِيمٌ هُوَ النَّاجِحُ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: كَانَ وَسِيمٌ هُوَ النَّاجِحُ؛ لِأَنَّ (هُوَ) يُسَمَّى ضَمِيرَ الْفَضْلِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، أَوْ ضَمِيرَ الْعِمَادِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ، وَلَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ لِأَنَّهُ حَرْفٌ، وَسَمِيَ ضَمِيرًا لِمِشَابَتِهِ الضَّمِيرِ فِي صُورَتِهِ.

وَسَمِيَ ضَمِيرَ فَضْلٍ؛ لِأَنَّهُ يُؤْتَى بِهِ لِلْفَضْلِ بَيْنَ مَا هُوَ خَيْرٌ أَوْ نَعَتْ. وَلِذَا يُعْرَبُونَ النَّسَاجِحَ خَيْرَ كَانَ الْمَنْصُوبِ. وَيُعْرَبُونَ (هُوَ) ضَمِيرَ فَضْلٍ أَوْ عِمَادٍ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ: «إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ».

وجاء في الآية ١٢٠ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾.

وَمَعَ ذَلِكَ أَرَى أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ لَمْ يُخْطِئْ حِينَ قَالَ:
دَعُ عَنْكَ لَوْمِي، فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ

وَدَاوِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
لِأَنَّ سَبِيحِيَّةً قَالَ: «إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعَرَبِ يَجْعَلُونَ (هُوَ) وَأَخَوَانِهِ أَسْمَاءً مُتَبَدِّلًا، وَمَا بَعْدَهُ خَبَرٌ».

وَحِكَايَ عَنْ زُوبَةَ بِنِ الْعَجَّاجِ، الرَّاجِزِ الْمَشْهُورِ، وَأَحَدِ أُمَمَةِ اللُّغَةِ الَّذِينَ يُسْتَشْهِدُ بِأَقْوَالِهِمْ، وَالْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٤٥ هـ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَظُنُّ زَيْدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ.

وَحِكَايَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَقْرَأُونَ الْآيَةَ ٧٦ مِنْ سُورَةِ الزُّحُرِفِ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ، وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ﴾. (رَاجِعِ الْجِلْدَ الْأَوَّلَ مِنْ كِتَابِ سَبِيحِيَّةٍ، صَفْحَةَ ٣٩٥).

لِذَا لَا أَرَى إِغْرَابَ ضَمِيرِ الْفَضْلِ خَطَأً. وَلَكِنِّي أَرَى الْأَفْصَحَ أَنَّ نَعَامِلَهُ كَحَرْفِ خَالِصِ الْحَرْفِيَّةِ كَمَا عَامَلَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَمُعْظَمُ أُمَمَةِ النُّجَاجِ.

(١١١٧) بَلَا هَوَادَةَ

ويقولون: سَنَحَارِبُ الْأَعْدَاءَ بَلَا هَوَادَةَ. أَيُّ بَلَا لَيْنٍ أَوْ

رَفَقٍ أَوْ صَلَاحٍ. وَالصَّوَابُ: سَنَحَارِبُ الْأَعْدَاءَ بَلَا هَوَادَةَ. وَيُجَوِّزُ أَنْ تَقُولَ أَيْضًا: بَلَا مُهَادَةَ، وَتَهْوِيدَ، وَتَهْوَادَ وَتَهْوِدَ.

(١١١٨) مُهَوَّسٌ

ويقولون إِنَّ الرَّجُلَ الْمُصَابَ بِلَوْنَةٍ فِي عَقْلِهِ هُوَ رَجُلٌ مُهَوَّسٌ. وَالصَّوَابُ: رَجُلٌ مُهَوَّسٌ.

وَالْمُهَوَّسُ: طَرَفٌ مِنَ الْجُنُونِ. وَيَعْنِي (الْمُهَوَّسُ) عِنْدَ الْعَامَّةِ: الْمَيْلَ وَالرَّغْبَةَ وَالْعِنَايَةَ الرَّائِدَةَ.

(١١١٩) حَتَّى هَامَتَهُ

ويقولون: حَتَّى هَامَتْ احْتِرَامًا لِلْسَّيِّدَةِ. وَالصَّوَابُ: حَتَّى هَامَتَهُ احْتِرَامًا لِلْسَّيِّدَةِ، لِأَنَّ مَعْنَى (الْهَامِ) هُوَ الرُّؤُوسُ. أَمَّا الرَّأْسُ فَهُوَ الْهَامَةُ.

(١١٢٠) الْهَآوُونَ وَالْهَآُونَ وَالْهَآُونَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوَعَاءِ الَّذِي يُدْقُ فِيهِ الدَّوَاءُ وَغَيْرُهُ اسْمُ (هَآُونَ)، وَالصَّوَابُ: هَآوُونَ وَهَآُونَ وَهَآُونَ. وَقَدْ أَطْلَقَهُ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَاهِرِيُّ عَلَى الْوَعَاءِ الْمَجُوفِ مِنَ الْحَدِيدِ أَوْ النُّحَاسِ يُدْقُ فِيهِ. وَاجْمَعُ: هَآَوِينَ.

ويقول اللُّسَانُ: إِنَّ الْهَآَوُونَ فَارِسِي مُعَرَّبٌ.

(١١٢١) الْهُوَيَّةُ

ويقولون: أَضَاعَ فَلَانٌ هُوَيْتَهُ. وَيَقْصِدُونَ بِالْهُوَيَّةِ حَقِيقَةَ الشَّخْصِ الْمُطْلَقَةِ، الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى صِفَاتِهِ الْجَوْهَرِيَّةِ. وَالصَّوَابُ: أَضَاعَ فَلَانٌ هُوَيْتَهُ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ جِيءَ بِهَا نِسْبَةً إِلَى (هُوَ). أَمَّا الْهُوَيَّةُ فَهِيَ الْبُتْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ. وَالْهُوَيَّةُ مَذَكَّرُهَا: هُوِيٌّ، وَهُوَ الْمَحْبَبُّ وَفَعْلُهُ: هَوِيَّ يَهْوِي هَوًى.

(١١٢٢) هَذَا هَوِي طَوَابِعَ، وَهَذَا هَاوِي

طَوَابِعَ

وَيُخْطِئُ الدَّكْتُورُ مَصْطَفَى جَوَادُ مَنْ يَقُولُ: هَذَا هَاوِي

طَوَابِعَ، وَيَقُولُ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: «هَذَا هَوِي طَوَابِعَ، وَهَؤُلَاءِ هَوُو طَوَابِعَ، وَهُوَ الْهَوِيُّ، وَهُمْ الْهَوَوْنَ، وَلَمْ يَكُونُوا هَوِينَ مِنْ قَبْلُ. وَذَلِكَ لِأَنَّ (الْهَوِيَّ) أَقْرَبُ إِلَى الْعَادَاتِ مِنْهُ إِلَى الْحَالَاتِ الْعَارِضَاتِ، فَيَنْبَغِي أَنْ تُصَاغَ لَهُ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ عَلَى وَزْنِ (فَعِلٍ)، وَالْمُشَبَّاهُ مِنْهَا (فَعْلَانٌ)، وَاجْمَعُ (فَعْلُونَ).

ويعتمد الدككتور جواد على المعاجم كلها التي تقول: هَوِيَّةُ يَهْوَاهُ هَوًى فَهُوَ هَوِيٌّ، وَعَلَى قَوْلِ يَزِيدَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ مُعَايِنًا ابْنَ عَمِيهِ:

أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوِ أَمْرًا هَوِيَّتَهُ

وَلَسْتُ لِمَا أَهْوَى مِنَ الْأَمْرِ بِالْهَوِيِّ

وَعَلَى قَوْلِ الْمُبَرِّدِ فِي الْكَامِلِ: «نَقُولُ: هَوِيَّ يَهْوِي، كَمَا نَقُولُ: فَرَقَ يَفْرُقُ، وَهُوَ هَوِيٌّ كَمَا نَقُولُ هَوِيٌّ فَرَقٌ كَمَا تَرَى».

وَعَلَى قَوْلِ الْمَعَاجِمِ: (الْهَآَوِي) اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْفِعْلِ: هَوَى يَهْوِي هَوًى وَهَوِيًّا وَهَوِيًّا وَهَوِيًّا: سَقَطَ مِنْ غُلُوٍّ إِلَى سُفُلٍ. وَلَكِنْ:

«الْمُعْجَمُ السَّيِّطُ» ذَكَرَ أَنَّ جَمْعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى أَنَّ يُطْلَقَ (الْهَآَوِي) عَلَى مَنْ يَعْتَشِقُ نَوْعًا مِنَ الرِّيَاضَةِ أَوْ الْعَمَلِ يُزَاوِلُهُ عَلَى غَيْرِ احْتِرَافٍ، وَجَمْعُهُ: (هَآَوَاءُ).

لِذَا يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: هَذَا هَوِي طَوَابِعَ وَهَذَا هَاوِي طَوَابِعَ.

(١١٢٣) الْمَهْيَبُ

ويقولون: الْقَاضِي الْمُهَابُ. وَالصَّوَابُ: الْقَاضِي الْمَهْيَبُ، أَصْلُهَا: مَهْيَبٌ، حَوَّلَهَا الْإِعْلَالُ بِالتَّسْكِينِ إِلَى مَهْيَبٍ.

وَقَدْ أَخْطَأَ الْمَسْعُودِيُّ فِي (مُرُوجِ الذَّهَبِ) حِينَ رَوَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَوْلَهُ: «أَنَا الْمَلِكُ الشَّابُّ، السَّيِّدُ الْمُهَابُ».

وَفَعْلُهُ: هَابَهُ يَهَابُهُ (مِنْ بَابِ عَلِمَ يَعْلَمُ) هَيْبًا وَهَيْبَةً وَمَهَابَةً: خَافَهُ، أَتَقَاهُ، حَذَرَهُ، وَقَرَهُ، عَظَّمَهُ، فَهُوَ هَائِبٌ وَهَيْبٌ وَهَيْبَةٌ وَهَيَّابٌ وَهَيْبٌ وَهَيَّابٌ وَهَيَّابٌ وَهَيَّابٌ وَهَيَّابٌ: يَخَافُ النَّاسَ، جَبَانٌ.

وَمَهْبُوبٌ وَمَهْيَبٌ وَهَيْبٌ: يَخَافُهُ النَّاسُ.

وَيُقَالُ فِي لُغَةٍ : هَابَهُ يَبِيهُهُ (مِنْ بَابِ ضَرَبَ يَضْرِبُ)
وَيَقُولُونَ : أَهَاجُهُ ، أَيُّ : أَثَارَهُ . وَالصَّوَابُ : هَاجَهُ يَبِيهُهُ .
هَاجًا وَهَاجَانًا وَهَاجًا ، لِأَنَّ جُمْلَةَ : أَهَاجَتِ الرِّيحُ النَّبْتَ ،
مَعْنَاهَا : أَيْسَنَهُ .

(١١٢٤) هَاجَهُ

بَابُ الْوَاوِ

(١١٢٥) أَوَّلُ مَرَّةٍ

وَيَقُولُونَ : فَلَانٌ يُغْنِي لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِهِ . وَالصَّوَابُ : يُغْنِي
أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِهِ . أَيُّ : أَوَّلُ شَيْءٍ .

(١١٢٦) الْأَوَّلَى ، الْأَوَّلَةُ

وَيُحْطِثُونَ مَنْ يَقُولُ : (أَوَّلَةُ) ، وَمِنْهُمْ الْحَرِيرِيُّ الَّذِي
يَقُولُ فِي كِتَابِهِ (ذَرَةُ الْغَوَاصِ فِي أَوْهَامِ الْخَوَاصِ) : « مِنْ
مَفَاحِشِ الْحَسَنِ الْعَامَّةِ الْحَاقِقُ هَاءُ التَّانِيثِ بِ (أَوَّلِ) » .
وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ أَنَّ (أَوَّلَى) هِيَ مُؤَنَّثٌ (أَوَّلُ) .
وَلَكِنْ :

(١) الزَّمَخْشَرِيُّ قَالَ فِي الْأَسَاسِ : « نَقُولُ جَمَلُ أَوَّلُ ، وَنَاقَةُ
أَوَّلَةٌ ، إِذَا تَقَدَّمَ الْإِبِلُ » .

(٢) وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ : « فَأَمَّا إِجَازَتُهُمُ (الْأَوَّلَةُ)
فَلَا تَهْمُ بِسْتَعْمِلُونَهَا مَعَ (الْآخِرَةِ) » .

(٣) وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللَّسَانِ : وَحَكَى ثَعْلَبُ : هُنَّ الْأَوَّلَاتُ
دُخُولًا ، وَالْآخِرَاتُ خُرُوجًا . وَاحْدَتُهَا الْأَوَّلَةُ وَالْآخِرَةُ . ثُمَّ قَالَ :
لَيْسَ هَذَا أَصْلُ الْبَابِ ، وَإِنَّمَا أَصْلُ الْبَابِ الْأَوَّلُ وَالْأَوَّلَى كَالْأَطْوَلِ
وَالطُّوْلَى .

(٤) قَالَ الشَّيْبِيُّ فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ : وَأَمَّا وَزْنُ (أَوَّلِ) فَقِيلَ (فَوَعَلَ) ،
وَأَصْلُهُ (وَوَوَّلَ) ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ الْأَوَّلَى هَمْزَةً ، ثُمَّ أُذْغِمَ ، وَهَذَا
اجْتِرَافٌ بَعْضُهُمْ عَلَى تَأْنِيثِهِ بِالْهَاءِ ، فَقَالَ (أَوَّلَةُ) ، وَلَيْسَ التَّانِيثُ
بِالْمُرْضِيِّ .

(٥) وَنَقَلَ الرَّيْدِيُّ فِي مُسْتَدْرَكِهِ تَاجَهُ مَا حَكَاهُ اللَّسَانُ عَنْ
ثَعْلَبٍ .

(٦) وَنَقَلَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا فِي مَثَلِ لُغَتِهِ مَا حَكَاهُ ثَعْلَبُ
أَيْضًا .

(٧) وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ الْمَهْذَبِ لِلشَّيْزَاوِيِّ : الْأَوَّلَةُ لَفَةٌ

قَلِيلَةٌ جَرَتْ عَلَى الْأَلْسُنِ ، وَالكَثِيرُ الْأَوَّلَى .

(٨) نَقَلَ جَلَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْمَحَلِّيُّ ، فِي شَرْحِهِ جَمْعَ الْجَوَامِعِ
لِلسَّبْكِيِّ ، مَا قَالَهُ النَّوَوِيُّ .

(٩) وَقَالَ الْأَلْوَيسِيُّ فِي كَشْفِ الطَّرِيقَةِ : قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَزَنُ أَوَّلُ
(فَوَعَلَ) لَا (أَفْعَلَ) ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ الْأَوَّلَى هَمْزَةً ، وَأُذْغِمَتْ وَأُو
(فَوَعَلَ) فِي عَيْنِ الْفِعْلِ .

وَقَالَ الْأَلْوَيسِيُّ أَيْضًا : وَفِي مُتَهَيِّ الْأَدَبِ يُقَالُ أَوَّلَى
وَأَوَّلَةُ .

فَمِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ نَرَى أَنَّ إِضَافَةَ تَاءِ التَّانِيثِ الْمَرْبُوطَةِ إِلَى أَوَّلِ
(أَوَّلَةُ) جَائِزَةٌ كَتَأْنِيثِهَا بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ (أَوَّلَى) ، وَإِنْ كَانَتْ
التَّانِيثُ أَبْلَغَ ، لِأَنَّهَا ذُكِرَتْ وَحْدَهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَشْرِينَ
مَرَّةً ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ طهَ : ﴿ قَالَ خُذْهَا
وَلَا تَخَفْ ، سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأَوَّلَى ﴾ .

(١١٢٧) رِجَالٌ ثِقَاتٌ

وَيَقُولُونَ : عِنْدَنَا رِجَالٌ ثِقَاتٌ ، فَيَأْتُونَ بِكَلِمَةِ (ثِقَاتٍ) جَمْعَةً
جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، مِثْلُ : (فَضَاةٌ) وَ (رَعَاةٌ) ، جَمْعُ (قَاضِي) وَ (رَاعِي) .

وَالصَّوَابُ أَنَّ تُكْتَبَ بِالتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ (ثِقَاتٌ) ؛ لِأَنَّ مُفْرَدَهَا
(ثِقَّةٌ) لَا (ثَاقِي) ، الَّتِي أَصْلُهَا (ثَاقِي) .

(١١٢٨) مُوقِنٌ بِبِرَاعَتِهِ لَا وَائِقٌ بِبِرَاعَتِهِ

وَيَقُولُونَ : نَحْنُ وَائِقُونَ بِبِرَاعَتِهِ . وَالصَّوَابُ : نَحْنُ مُوقِنُونَ
بِبِرَاعَتِهِ ؛ لِأَنَّ وَائِقَ بِهِ ، تَغْنِي : ائْتَمَنَهُ .

وَفِعْلُهُ : وَائِقٌ بِهِ يَتَّقِي ثِقَةً ، وَمَوَائِقًا ، وَوَائِقَةً ، وَوَائِقًا .

(١١٢٩) يَجِبُ أَنْ لَا نُكْذِبَ

وَيَقُولُونَ : لَا يَجِبُ أَنْ نَكْذِبَ . وَهَذَا بَنِي أَنَا يَجُوزُ أَنْ

نَكْذِبَ .

ولهذا عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ : يَجِبُ أَنْ لَا نَكْذِبَ (وهي جُمْلَةٌ فيها قُوَّةٌ) أَوْ : لَا يَجُوزُ أَنْ نَكْذِبَ (وهي أَقْلُ قُوَّةٍ مِنَ الْأَوَّلَى) .

(١١٣٠) أَكَلَةُ لَا وَجَبَةَ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى كُلِّ مَرَّةٍ نَأْكُلُ فِيهَا الطَّعَامَ اسْمٌ : وَجَبَةَ وَالصَّوَابُ : أَكَلُهُ ؛ لِأَنَّ الْوَجَبَةَ هِيَ الْأَكَلَةُ الْوَحِيدَةُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ .

وقد أَطْلَقَ الْمَجْمَعُ الثَّانِي الْمَضْرُوبُ فِي نَادِي دَارِ الْعُلُومِ سَنَةَ ١٩١٠ م . فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١٠٣ كَلِمَةَ الْوَجَبَةَ عَلَى الْأَكَلَةِ الْوَاحِدَةِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ .

وجاءَ بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَاهِرِيِّ ، فِي مُعْجَمِهِ الْوَسِيطِ مُؤَيَّدًا قَوْلَ الْمَجْمَعِ الثَّانِي ، وَقَالَ :

الْوَجَبَةُ : الْأَكَلَةُ الْوَاحِدَةُ فِي الْيَوْمِ .

أَمَّا طَعَامُ الصَّبَاحِ فَهُوَ الصُّبُوحُ ، وَهُوَ كُلُّ مَا أُكِلَ ، أَوْ شُرِبَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ خَمَرَ صَبَاحًا . وَأَسْمُ طَعَامِ الصَّبَاحِ : غَدَاءٌ ؛ لِأَنَّا نَتَنَاوَلُهُ غَدَوَةً . أَيْ : مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ .

وَلَا أَرَى مَا يَمْنَعُ الْمَوَافَقَةَ عَلَى رَأْيِ الْمُؤَلِّدِينَ فِي تَسْمِيَةِ أَكَلَةِ الظُّهْرِ غَدَاءً . أَمَّا مَنْ يَشَاءُ تَحْرِيَّ الدَّقِيقَةِ وَالصَّوَابِ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : طَعَامُ الظُّهْرِ أَوْ أَكَلَتُهُ .

أَمَّا طَعَامُ الْمَسَاءِ فَهُوَ : الْعِشَاءُ أَوْ الْعِشْيُ ؛ لِأَنَّا نَتَنَاوَلُهُ فِي الْعِشْيِ . وَالْعِشْيُ آخِرُ النَّهَارِ . وَقِيلَ : مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَمَةِ .

(١١٣١) يَجِبُ عَلَيْهِ أَوْ يَتَحَتَّمُ عَلَيْهِ

ويقولون : يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ السَّفَرُ الْآنَ . وَالصَّوَابُ : يَجِبُ عَلَيْهِ السَّفَرُ ، أَوْ يَتَحَتَّمُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْأَسَاسَ يَقُولُ : أَوْجَبَ وَتَوَجَّبَ : أَكَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ .

(١١٣٢) وَجَدَ بَقْلَانَةً وَجَدًا عَظِيمًا

ويقولون : وَجَدَ عَلَى فُلَانَةٍ وَجَدًا عَظِيمًا أَيْ : أَحَبَّهَا

حُبًّا شَدِيدًا ، وَالصَّوَابُ : وَجَدَ بَقْلَانَةً وَجَدًا عَظِيمًا .

أَمَّا الْفِعْلُ وَجَدَ عَلَيْهَا وَجَدًا ، وَجِدَةً ، وَمَوْجِدَةً ، وَوَجْدَانًا فَعَنَاهُ : غَضِبَ عَلَيْهَا ، وَهُوَ وَاجِدٌ عَلَيْهَا . وَوَجَدَ فُلَانٌ وَجَدًا وَجِدَةً : صَارَ غَنِيًّا .

(١١٣٣) سَعَى فِي وَجْدَانِ الضَّائِعِ

ويقولون : سَعَى فِي إِيجَادِ طِفْلِهِ الضَّائِعِ وَالصَّوَابُ : سَعَى فِي وَجْدَانِهِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَطْلُوبَ هُوَ (وَجَدَ) الشَّيْءَ ، الَّذِي يَعْني : أَذْرَكَهُ وَأَصَابَهُ وَظَفَرَ بِهِ بَعْدَ ذَهَابِهِ ، وَالَّذِي مَضَدُّهُ : وَجْدَانٌ وَجِدَةً وَوَجْدٌ وَوُجُودٌ وَإِجْدَانٌ .

وليسَ الْمَطْلُوبُ هُنَا الْفِعْلُ (أَوْجَدَ) الَّذِي مَضَدُّهُ (إِيجَادٌ) ، وَالَّذِي لَهُ عِدَّةٌ مَعَانٍ ، مِنْهَا :

(١) أَوْجَدَ اللَّهُ الشَّيْءَ : جَعَلَهُ مَوْجُودًا

(٢) أَوْجَدَهُ مِنَ الْعَدَمِ : خَلَقَهُ فَوَجَدَ . أَيْ : خُلِقَ .

وَنَحْنُ نَجِدُ الطِّفْلَ الضَّائِعَ وَلَا نُوْجِدُهُ .

(١١٣٤) الْوُجُودُ لَا التَّوَاجُدُ

قَرَأْتُ عَلَى لَوْحَةٍ إِعْلَانَاتٍ إِحْدَى كُلِّيَّاتِ الْآدَابِ الْجَمْلَةِ الْآتِيَةِ :

« عَلَى الطُّلَّابِ التَّوَاجُدُ فِي أَمَاكِينِهِمْ فِي النَّاسِعَةِ صَبَاحًا » . فَهَلْ يَلِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (تَوَاجَدَ) مَعْنَاهُ : أَظْهَرَ وَجَدَهُ ، أَيْ : حَبَّ الشَّدِيدَ .

وَالصَّوَابُ : عَلَى الطُّلَّابِ أَنْ يُوْجِدُوا فِي أَمَاكِينِهِمْ فِي النَّاسِعَةِ صَبَاحًا .

(١١٣٥) بَيْنَنَا (لَا) يُوجَدُ بَيْنَنَا

ويقولون : يُوجَدُ بَيْنَنَا كَثِيرُونَ يَجْهَلُونَ هَذَا الشَّيْءَ . فَالْفِعْلُ (يُوجَدُ) هُنَا ، لَا ضَرُورَةَ لِقَائِهِ ؛ لِأَنَّ (بَيْنَ) تَدُلُّ عَلَى مَطْلَقِ الْوُجُودِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا فِي بَيْتِهِ . وَالصَّوَابُ : لَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِهِ .

(١١٣٦) وَقَفَ تَجَاهَهُ

ويقولون : وَقَفَ تَجَاهَهُ ، أَيْ : تَلَقَّاهُ وَمَا يُوْاجِهُهُ . وَلَا خَطَأَ فِي ذَلِكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : تَجَاهَهُ وَتَجَاهَهُ أَيْضًا .

وَلَمَّا كَانَتْ تَجَاهَهُ صَحِيحَةً ، وَلَمَّا كَانَتْ الْعَامَّةُ تَسْتَعْمِلُهَا دَائِمًا ، فَاتَّيَ أَوْثَرُ أَنْ تَسْتَعْمَلَ تَجَاهَهُ (بِكسر التَّاءِ) .

إِنَّ أَصْلَ (تَجَاهَ) هُوَ (وُجَاهَ) بِكسر الواو وَضَمِّهَا وَفَتْحُهَا . أَمَّا الزَّمْخَشَرِيُّ فَقَدْ اكْتَفَى فِي الْأَسَاسِ بِكسر الواو وَضَمِّهَا . وَاقْتَصَرَ الْمُصْبِحُ عَلَى ضَمِّ التَّاءِ وَالْوَاوِ فِي (تَجَاهَ) وَ (وُجَاهَ) ، وَضَمَّ الصَّحَّاحُ التَّاءَ وَالْوَاوَ ، وَكَسَرَهُمَا فِي الْكَلِمَتَيْنِ كِلْتَاهِمَا .

أَمَّا (واو) وَجَاهَ ، فَقَدْ أُبْدِلَتْ (تَاءٌ) .

(١١٣٧) إِحْدَى وَعِشْرُونَ امْرَأَةً ،

وَاحِدَةً وَعِشْرُونَ امْرَأَةً

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : رَأَيْتُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ امْرَأَةً ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَأَيْتُ وَاحِدَةً وَعِشْرِينَ امْرَأَةً . وَلَكِنْ :

الْمُصْبِحُ الْمُنِيرُ وَالْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ وَالنَّحْوُ الْوَاقِي تُجِيزُ : رَأَيْتُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ امْرَأَةً ، أَيْضًا ، كَمَا تُجِيزُ الْمَعَاجِمُ وَكُتُبُ النَّحْوِ كُلُّهَا : رَأَيْتُ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً .

(١١٣٨) يَسَافِرُ وَحْدَهُ

ويقولون : يُسَافِرُ فُلَانٌ لَوْحِدِهِ . وَالصَّوَابُ : يُسَافِرُ وَحْدَهُ . وَ (وَحْدَ) هُنَا مَصْدَرٌ لَا يَتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ . وَنَصِبُهُ الْبَصْرِيُّونَ عَلَى الْحَالِ ، لَا عَلَى الْمَصْدَرِ ، عَلَى تَقْدِيرِ (مَنْفَرَدًا) . وَيُونُسُ يَنْصِبُهُ عَلَى الظَّرْفِ .

وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ مُمَكَّنٌ ، فَيُقَالُ : جَلَسَ وَحْدَهُ ، وَعَلَى وَحْدِهِ وَوَحْدَهُمَا وَوَحْدِهِمْ . وَقِيلَ : لَا يُضَافُ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ : فُلَانٌ نَسِيجٌ وَحْدِهِ ، أَيْ : لَا ثَانِيَّ لَهُ ، وَهُوَ مَسْدُوحٌ . وَكَذَلِكَ قَرِيبُ وَحْدِهِ ، أَيْ : لَا يُقَارِعُهُ فِي الْفَضْلِ أَحَدٌ .

أَمَّا (جُحِشٌ وَحْدِهِ) وَ (عُيَيْرٌ وَحْدِهِ) فَهَمَا دَمٌّ ، وَمَعْنَاهُمَا : اللَّذَانِ لَا يُشَاوِرَانِ أَحَدًا وَلَا يُخَالِطَانِ ، وَفِيهِمَا مَعَ ذَلِكَ مَهَانَةٌ وَضَعْفٌ .

وقد جَاءَتْ (وَحْدَهُ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سِتَّ مَرَّاتٍ ، وَكَانَتْ فِيهَا كُلُّهَا مَنْصُوبَةً ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٤ مِنْ سُورَةِ الْمُحْتَجَّةِ : ﴿ وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ .

(١١٣٩) وَحْدِي ، وَحْدِي

وَيُنْسَبُونَ إِلَى (وَحْدَةٍ) قَائِلِينَ : وَحْدِي . وَالصَّوَابُ : وَحْدِي ، لِأَنَّ كَلِمَةَ (الْوَحْدَةِ) مُفْرَدَةٌ أَصْلًا (أَيْ : بغير تَطَرُّفٍ إِلَى جَمْعِهَا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ الزَّائِدَتَيْنِ ، لِإِدَاعِ مَعْنَوِيٍّ ؛ كَعَدَمِ وُجُودِ وَحْدَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ) . وَتَكُونُ النَّسَبَةُ إِلَيْهَا بِحَذْفِ تَاءِ الثَّانِيَةِ وَإِضَافَةِ يَاءِ النَّسَبِ .

ولكن : أَفَرَّجَ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ فِي دَوْرَتِهِ الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مَا يَأْتِي : « يُجَازُ اسْتِعْمَالُ الْوَحْدِي وَالْوَحْدِيَّةِ ، نَسَبًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ إِلَى الْوَحْدَةِ » .

(١١٤٠) التُّخْمَةُ

ويقولون : أَصَابَتْهُ التُّخْمَةُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ . وَالصَّوَابُ : أَصَابَتْهُ التُّخْمَةُ .

وقد جَاءَ فِي « لِسَانِ الْعَرَبِ » أَنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُ : (تُخْمَةُ) . وَقَدْ وَرَدَتْ الْخَاءُ سَاكِتَةً فِي شِعْرِ أَشْجَدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، إِذْ قَالَ :

وَإِذَا الْمِعْدَةُ جَاشَتْ فَارْمِهَا بِالْمُنْجَبِقِ
بَسَلَاتٍ مِنْ نَبِيدٍ لَيْسَ بِالْحُلُوِّ الرَّفِيقِ
تَهْضُمُ التُّخْمَةَ هَضْمًا حِينَ تَجْرِي فِي الْعُرُقِ
وَلَكِنْ تَسْكِنُ الْخَاءَ فِي (تُخْمَةٍ) هُنَا ، ضَرُورَةُ شِعْرِيَّةِ تَبَاحٍ لِلشَّاعِرِ دُونَ النَّاتِرِ .

وَيُرْوَى « الصَّحَّاحُ » أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ أَنْشَدَهَا أَعْرَابِيٌّ . وَقَدْ أوردَ « تَاجُ الْعُرُوسِ » هَذِهِ الْآيَاتِ نَفْسَهَا ، وَرَأَاهُ كَرَأْيِ اللِّسَانِ ، أَنَّ (التُّخْمَةَ) مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ .

وَالتُّخْمَةُ هِيَ الدَّاءُ السَّيِّئُ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ وَخَمِ الطَّعَامِ ، أَوْ مِنْ امْتِلَاءِ الْمِعْدَةِ . وَجَمْعُهَا : تُخْمَاتٌ وَتُخَمٌ .

(١١٤١) وَدَرَّ مَالَهُ

وتقولُ الْعَامَّةُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ : وَدَرَّ مَالَهُ ، أَيْ : بَدَّرَهُ وَأَسْرَفَ فِيهِ ، فَيُظَنُّ أَنَّهَا كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ . وَهِيَ فَصِيحَةٌ ، جَاءَ فِي الْأَسَاسِ : سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : وَدَرَّ فُلَانٌ ، وَوَدَّرَهُ الْأَمِيرُ ، وَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُودَرَ : يُرِيدُونَ تَسْيِيرَهُ وَتَغْرِيسَهُ وَطَرْدَهُ عَنْ الْبَلَدِ .

ويقولون : وَدَّرَهُ ، وَيَعْنُونَ : أَهْلَكَهُ ، وَهِيَ فَصِيحَةٌ أَيْضًا .

والمجاز يُبيح لنا أن نقول: ودَّ ماله.

(١١٤٢) أَوْدَعَهُ مَالًا أَوْ اسْتَوْدَعَهُ

ويقولون: أَوْدَعَهُ عِنْدَهُ مَالًا، واستودع في المضارع مالا، والصواب: أَوْدَعَهُ مَالًا، أو: استودعه مالا، أي: دفعه إليه ليكون وديعة، لأن الفعلين: (أودع واستودع) يتعديان بنفسيهما إلى مفعولين.

قال الشاعر:

يا ابن أبي وبيا بني أُمِّيه
أودعتك الله الذي هو حسبي

وأشد ابن الأعرابي:

حتى إذا ضرب القسوس عصاهم
ودنا من المستنسين ركوع

أودعنا أشياء، واستودعنا

أشياء ليس يضيعهن مضيع
واستشهد الكسائي، الإمام الكوفي، في باب الأضداد

بقول الشاعر:

استودع العلم قراطس، فضيعة

فنس مستودع العلم القراطيس
ويقول النضر بن شميل في كتاب المنطق: الكسائي

لا يحكي عن العرب شيئاً إلا وقد ضبطه وحفظه.

(١١٤٣) الْأَوْدِيَّةُ، الْأَوْدَاةُ، الْأَوْدَاءُ،

الْأَوْدَاةُ، الْأَوْدَاهُ، الْوُذْيَانُ

ويقولون: يُحِبُّ الْجِبَالَ وَالْوُذْيَانَ. والصواب: يُحِبُّ الْأَوْدِيَّةَ، وَالْأَوْدَاةَ، وَالْأَوْدَاهُ، وَالْأَوْدَاةَ (التاج والمحيط)، وَالْأَوْدَاهُ (اللسان وذيل أقرب الموارد).

وقد تفرَّد صاحب التاج بأن قال في مستدركه: وقد يُجمع الوادي أَيْضاً على (وُذْيَان) بضم الواو. وَالْأَوْدَاهُ أَوْ الْأَوْدَاهُ: لَفْظٌ طَبِيعِيٌّ.

(١١٤٤) الْوَارِثُ الْوَحِيدُ

ويقولون: فلان هو الوارث الوحيد لعمه السري،

والصواب: هو الوارث الوحيد. وجمع وارث: وراث وورثة.

وفعله: وَرِثَ يَرِثُ وَرَثًا، وَوَرَاثَةً، وَإِرَاثَةً، وَرِثَةً، وَوَرَثًا، وميراثًا.

جاء في الآية ٢٣٣ من سورة البقرة: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِنْ ذَلِكَ﴾.

وفي الآية ٨٥ من سورة الشعراء: ﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾.

(١١٤٥) الدَّخْلُ وَالخَرْجُ، أَوِ الدَّخْلُ

وَالنَّفَقَاتُ، أَوِ الْمَوَارِدُ وَالنَّفَقَاتُ

ويقولون: إيرادات الدولة ومصروفاتها. والصواب: دخل الدولة وخارجها، أو: دخل الدولة ونفقاتها. أو: موارد الدولة ونفقاتها.

والإيراد من ستر الخيل: هو ما دون الجري (مجاز).

والإيراد: جعل الإنسان يرد الماء، أو: إحضاره إلى مورد الماء.

وإيراد الخير: ذكره (مجاز).

والشراب المصروف هو: الشراب الصريف، أي: غير المزوج.

(١١٤٦) تَرَفُّ الظَّلَالِ

ويقولون: تَرَفُّ الظَّلَالِ في البساتين. أي: تتبَّع وتمتد. والصواب: تَرَفُّ الظَّلَالِ في البساتين، لأنَّ الفعل تَرَفَّ مِثَالُ (فَعَلَ ثَلَاثِيَّ أَوَّلُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ) وَاوِي، مضارع مكسور العين، لذا تحذف واؤه في المضارع للتخفيف.

وهذا يشمل كلَّ فعلٍ مِثَالِ وَاوِيٍّ مِنْ بَابِ ضَرَبَ (مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع)، وبابٍ حَسِبَ (مكسور العين في الماضي والمضارع)، مِثْلُ:

وَأَدَّ يَدُّ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ).

وَوَثَّقَ يَثِقُ مِنْ بَابِ (حَسِبَ).

وقد وجدت أن معظم الأفعال الثلاثية، التي أولها واو، هي من باب (ضرب).

أما الأفعال من الأبواب الأخرى، فإن الواو فيها تظهر في

المضارع، مثل: وَرَفَ النَّبْتُ وَالشَّجَرُ يَرِفُ وَرَفًا، وَوَرَفًا، وَوَرِيفًا، وَوُورَفًا: تَنَمَّ وَاهْتَزَّ، ورأيت لحضرتي بهجة من ربه ونعمته، وهو وارِفٌ، أي: ناضِرٌ رَفَافٌ شديد الخضرة.

قال أبو منصور: وهما لفتان؛ رَفَ يَرِفُ، وَوَرَفَ يَرِفُ، وهو الرِّيفُ والوريفُ، وَوَرَفَ الظَّلُّ: اتَّسَعَ.

وقال ابن الأعرابي: أَوْرَفَ الظَّلُّ وَوَرَفَ وَوَرَّفَ: إذا طال وامتدَّ، والظَّلُّ وارِفٌ، أي: واسعٌ مُمتدٌّ.

والفعلان كلاهما من باب عِلِمَ يَعْلَمُ.

وَضَعُ يَضَعُ، ومعناه: كان ضبيعاً خبيثاً:

وَشَكَ الْأَمْرَ، يَوْشِكُ، ومعناه: سَرَعَ:

وكلاهما من باب كَرُمَ يَكْرُمُ.

وقد شذت الأفعال الآتية:

بَضَعُ وَيَهَبُ وَيَقَعُ وَيَدَعُ (مفتوحة العين في الماضي والمضارع)، وَوَطِئَ يَطَأُ (مكسور العين في الماضي، مفتوحة في المضارع).

وهناك أفعال ثلاثية، يكون واحدُها من بابين مختلفين، لذا يختلف المضارع فيها، فالفعل:

وَضَحَ الكلامُ يَضَحُ (بأن وانجلى) هو من باب: ضَرَبَ يَضْرِبُ.

والفعل وَضَحَ يَوْضَحُ (أصيب بالوضوح، أي: البرص) هو من باب: عَلِمَ يَعْلَمُ.

والفعل وَلَهُ يَلَهُ (حَزَنَ، أو: تحير من شدة الحب) هو من باب: ضَرَبَ يَضْرِبُ.

والفعل وَلَهُ يَلَهُ (حَزَنَ، أو: تحير من شدة الحب) هو من باب: حَسِبَ يَحْسِبُ.

والفعل وَلَهُ يَلَهُ (حَزَنَ، أو: تحير من شدة الحب) هو من باب: عَلِمَ يَعْلَمُ.

جاء في الآية ٦٢ من سورة الأحزاب قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾. الفعل (وَجَدَ يَجِدُ) من باب: ضَرَبَ يَضْرِبُ.

وجاء في الآية ٥٣ من سورة الحجر قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ، إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ﴾. (وَجَلَّ يَوْجَلُ) من باب: عَلِمَ يَعْلَمُ.

(١١٤٧) ظِلٌّ وَارِفٌ

ويقولون: ظِلٌّ وَارِفٌ. والصواب: ظِلٌّ وارِفٌ. أما كلمة (وريف) فهي أحد مصدري الفعل: وَرَفَ الظِّلُّ يَرِفُ وَرَفًا، وَوَرِيفًا، أي: اتَّسَعَ.

(١١٤٨) وَرَكُهُ الْيَسْرَى

ويقولون: كَسِرَ وَرَكُهُ الْيَسْرَى. والصواب: كَسِرَتْ وَرَكُهُ الْيَسْرَى، أو وَرَكُهُ، أو وَرَكُهُ؛ لأنَّ الورك مؤنثة. وجمعها: أورك.

والورك: ما فوق الفخذ، كالكتف فوق العضد.

(١١٤٩) الْوُزُورُ

الطائر من فصيلة الشقراق، ذو المنقار الطويل الأسود، والقصير الرجلين، والذي في قمة رأسه حُمرة، وتحت عنقه طوقٌ يحيل لونه إلى الصفرة، وسائره أخضرٌ إلى الزرق، وفي وسط ذنبه ريشتان طويلتان، هذا الطائر يطلقون عليه اسم الوزور، والصواب: الوزور.

(١١٥٠) وَارُوا الشَّهيدَ فِي التُّرابِ

ويقولون: وَارُوا الشَّهيدَ التُّرابَ. والصواب: وَارُوا الشَّهيدَ فِي التُّرابِ؛ لأنَّ التُّرابَ من أسماء المكان المختصة، فلا يصلح للظرفية.

وقد أخطأ الحريري حين قال في مقامته الكوفية: وَخَلَدُوهَا بِطُونِ الْأَوْرَاقِ، وصوابه: وَخَلَدُوهَا فِي بِطُونِ الْأَوْرَاقِ.

(١١٥١) الْوُزُّ وَالْإِوْزُ

ويخطئون من يقول: وَزُّ بَدَلًا مِنْ إِوْزٍ. وكلا الجمعين صحيح، وأنا أؤثر استعمال الجمع (وَزَّ)؛ لأنه ينقص حرفاً عن (إِوْز)، ولأنَّه فصيح، ولأنَّ العامة تستعمله.

(١١٥٢) لا يساوي شيئاً وليس لا يُوازي شيئاً

ويقولون: هذا لا يُوازي شيئاً. والصواب: لا يساوي شيئاً؛ لأن (وازي) معناه: حادى وجارى وقابل. وربما أبدلت الواو همزة، فقيل: آراه.

(١١٥٣) اتوسل إليك بكذا أن تنجديني

ويقولون: اتوسل إليك بأن تقرضني عشرة دنانير والصواب: اتوسل إليك بحق الجوار (أو غيره) أن تقرضني عشرة دنانير، لأننا نقول: توسلت إلى الله بوسيلة، أي: عملت عملاً أتقرب به إليه تعالى. وتوسلت إلى فلان بكذا. تقربت إليه بخدمة رجم أو قرابة تجعله يعطف عليّ. ويجوز أن نقول: وسلت إليه بكذا: تقربت. جاء في المصباح: «وسلت إلى الله بالعمل أسأل: رغبته وتقربت. ومنه اشتقاق الوسيلة، وهي ما يتقرب به إلى الشيء. وتوسل إلى ربه بوسيلة: تقرب إليه بعمل».

قال كبيد:

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم

بلى كل ذي دين إلى الله واسل
وأضاف الراغب الأصفهاني في مفرداته معنى آخر إلى (توسل) بقوله: «أخذ فلان إيل فلان توسلاً، أي: سرقة». وكان الصّحاح قد قال قبله: «التوسيل والتوسل: السرقة». وكان قد قال أيضاً: «يقال: وسل فلان إلى ربه وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة، أي: تقرب إليه بعمل».

لذا قل: اتوسل إليك بكذا أن تنجديني.

(١١٥٤) موصد

ويقولون: الباب موصود. والصواب: الباب موصد، أي: مغلق؛ لأن فعله هو (أوصد)، وليس (وصد) الذي يعني:

(١) وصد السّاج يصدّ وصداً: نسج.

(٢) وصد السّاج: أدخل بعض الخيوط في بعض.

(٣) وصد بالمكان: ثبت وأقام، فهو واصد.

(١١٥٥) كرئيس للجمهورية، بصفته

أو بوصفه رئيساً للجمهورية

ويقولون: وقع المعاهدة بصفته رئيساً للجمهورية، أو بوصفه رئيساً للجمهورية. ونفضل: وقع المعاهدة كرئيس للجمهورية. والكاف هنا للتمثيل بما لا مثيل له، وتسمى كاف الاستقصاء.

(١١٥٦) وصل إلى المكان أو وصل المكان

ويخطئون من يقول: وصل المكان. وهو صواب مثل: وصل إلى المكان، أي: بلغه وانتهى إليه. وفي الآية ٨١ من سورة هود: ﴿قالوا يا لوط إنا نرسل ركبك، كن يصلوا إليك﴾. أي: كن يبلغوك. وفعله: وصل إلى المكان يصل وصولاً ووصولاً وصلته. وللعل (وصل) معانٍ أخرى، منها:

(١) وصل إلى بني فلان: انتمى إليهم وانتسب. وفي الآية ٨٩ من سورة النساء: ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾. أي: ينتمون.

(٢) وصل الشيء بالشيء يصله وصلًا وصلته وصلته:

(أ) لأمة وجمعه. ضد (فصله).

(ب) وصل رحمه: برّهم وأحسن إليهم (مجاز).

(٣) وصله يصله وصلًا وصلته: يكون في عفاف الحب ودعائه (مجاز).

قال أبو ذؤيب:

فإن وصلت حبلى الصفاء قدم لها

وإن صرمتها فأنصرف عن تجامل

(٤) وصله يصله صلة: أعطاه مالا (مجاز).

أما وصل المكان فقد ذكر في المحيط والتاج ومد القاموس والمعجم الوسيط.

(١١٥٧) وجهه وضاء

ويقولون: نزار ذو وجه وضاء. والصواب: نزار ذو وجه وضاء (الصّحاح والأساس والمحيط والتاج والوسيط)، أي: ذو وجه حسن ونظيف. وجمعه: وضاؤون، ووضاض.

قال أبو صدقة الدبيري: جميع هذه الجمل صحيحة؛ لأنّ الصّحاح واللسان والمرء يلحقه بفتيان الندى خلق الكريم، وليس بالوضاء.

أو: هو ذو وجه وضيء، وجمعه: أوضياء، وضاء. أو: هو ذو وجه وضيء، وجمعه: وضاء.

وفي لسان العرب: فهو وضيء من قوم أوضياء، وضاء، وضاء. ثم استشهد بيت الدبيري، الذي تدلّ فيه كلمة (وضاء) على أنه مفرد، كما ذكر مصحح اللسان في الهامش، وكما ذكر التاج. واعتقد أن الصمير (هو) سقط طباعة قبل كلمة (وضاء). وقد ذكر الصّحاح والأساس والمحيط والتاج كلمة (وضاء). وفعله: وضو يوضو. ووضي يوضي وضاءه.

(١١٥٨) موضع وطىء

ويقولون: موضع واطىء. والصواب: موضع وطىء، أو منخفض. وفعله: وطو يوطو وطاء ووطوة ووطئة: صار وطيئا، أي: منخفضا.

ومن معاني الوطىء:

(١) السهل اللين. رجل وطىء الخلق والجانب: لين (مجاز).

(٢) المذلّل للقلب عليه. فراش وطىء: لا يؤذي جنب النائم.

أما (واطىء) فهو اسم فاعل من الفعل (وطىء).

نقول: وطيئه يرجله يطيئه وطأ:

(١) علاه بها وداسه، فهو: واطىء.

(٢) وطىء القريس: ركبته، فهو: واطىء.

(٣) وطىء أرض العدو: دخلها، فهو: واطىء.

(١١٥٩) وطد العلائق أو وثقها أو أكدها

ويخطئ الشيخ إبراهيم البازجي من يقول: وطد العلائق بينهما؛ لأنّ التوطيد يكون للأرض ونحوها، يقال: وطد الأرض، إذا ردمها وداسها لتصلب، ومنه الميطدة، وهي خشبة يوطد بها أساس البناء وغيره. ويرى البازجي أن الصواب هو: وثق العلائق أو أكدها.

وجميع هذه الجمل صحيحة؛ لأنّ الصّحاح واللسان والمحيط والتاج والمد والوسيط تقول: إن من معاني (وطد الشيء): ثبته وثقله.

ويرى الأساس والتاج أن معنى: وطد الملك توطيده، وهو من المجاز.

لذا يجوز أن نقول مجازا: وطد العلائق بينهما أو وثقها أو أكدها ونحو ذلك.

(١١٦٠) وعدته وأوعده

ويخطئون من يقول: وعدته شرا كبيرا. ويقولون إن الصواب هو: أوعدهه بشر كبير. أي: تهدده.

وقد جلا الأزهري الأمر بقوله: «كلام العرب: وعدت الرجل خيرا، ووعدته شرا، وأوعدهه خيرا، وأوعدهه شرا. فإذا لم يذكر الخير، قالوا وعدته، وإذا لم يذكر الشر، قالوا أوعدهه».

وقال اللسان: «وإذا أدخلوا الباء لم يكن إلا في الشر، كقولك: أوعدهه بالضرب».

وقالوا في الخير: وعدة الأمر وبالأمر: يعبده وعدا، وعدة، وموعدا، وموعدة، وموعودا، وموعودة، وميعادا: قال له إنه ينبئه إياه أو يجريه له.

وقالوا في الشر: وعدة وعيدا. فالمصدر فارق بين الخير والشر.

ويرى الأساس والمتن أن الوعد مجاز إذا كان في الشر. وجاء في مفردات الراغب: «وعدهه بنفع وضر وعدا وموعدا وميعادا. والوعيد في الشر خاصة».

وجاء في كشف الطرّة: «فأما الوعيد والإيعاد والتوعد فلا تستعمل إلا في الشر كقول عامر بن الطفيل:

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي

ولا أحتشي من صولة المتوعد

وإني، وإن أوعده، أو وعدته،

لمخلف إيعادي ومنجز موعدي»

وقال تعالى في الآية ٢٩ من سورة الفتح: ﴿وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾. وقال في الآية ٦٨ من سورة التوبة: ﴿وعده الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم﴾.

وجاء في الآية ٨٦ من سورة الأعراف : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ ، أي : تُخَوِّفُونَ النَّاسَ .

(١١٦١) تَوَافَّرَ ذِكَاؤُهُ أَوْ وَفَّرَ

ويقولون : تَوَافَّرَ فِيهِ الذِّكَاؤُ وَالْإِجْتِهَادُ . وَالصَّوَابُ : وَفَّرَ أَوْ تَوَافَّرَ ، أي : كَثُرَ ، لَأَنَّ مَعْنَى تَوَفَّرَ عَلَيْهِ : رَعَى حُرْمَاتِهِ وَبَرَّهُ ، وَصَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَيْهِ (مجاز) .

(١١٦٢) مَالُهُ وَاِفَّرَ أَوْ وَفَّرَ

ويقولون : فَلَانَ مَالُهُ وَفَّرَ . وَالصَّوَابُ : مَالُهُ وَاِفَّرَ ، أَوْ وَفَّرَ ، أي : كَثُرَ . ويقولون : لِفُلَانٍ وَفَرٌ ، أي : مَالٌ وَاِفَرٌ ، أَوْ نَقُولُ : هُوَ فِي فِرَّةٍ مِنَ الْمَالِ .
وَفَعْلُهُ : وَفَرَ يَفِرُّ وَفَرًا ، وَوَفَّرًا ، وَفَرَةً . وَالْوَاِفَرُ وَالْمَتَوَاِفِرُ وَالْمَوْفَرُ وَالْمَوْفُورُ : بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
ولكن :

الغلابي يَرَى أَنَّ : « أَصْلَ (وَفَرٌ) هُوَ فِي الْكَثِيرِ الْغَالِبِ (وَفِرٌ) ، وَهَذَا أَصْلُهَا (وَفِيرٌ) ، فَخَفَّفُوهَا بِحَذْفِ حَرْفِ الْمَدِّ فَوَرَّتْهُ الْكَثْرَةُ ، ثُمَّ خَفَّفُوا هَذِهِ بِالِاسْتِكَانِ ، وَقَدْ تُنَوِّسِي الْأَصْلَانِ . غَيْرَ أَنَّ السَّلْبَةَ تُرْجِعُ إِلَى الْأَصْلِ دَائِمًا ، وَإِنْ خَالَفَتْ طَرُقَ التَّعْلِيمِ . قَدْ دُمَ ذِكْرُ « وَفِيرٍ وَفَخِيمٍ » فِي كُتُبِ اللُّغَةِ ، أَوْ عَدَمَ رَوَاتِيهِمَا فِي شَيْءٍ أَوْ ثَرٍ قَدِيمَيْنِ ، لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ، وَلَا مَقْبُولٍ . فَهُمَا مَقْبُولَانِ فِي الدَّقِيقِ وَالْبَسْمِ ، قِيَاسًا عَلَى مَا وَرَدَ مِنْ نَظَائِرِهِمَا ، مِمَّا لَمْ يُخَفَّفْ بِحَذْفِ حَرْفِ الْمَدِّ ، ثُمَّ بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ الَّتِي وَرَثَتْهُ ، مِثْلُ : (بِهَجْجَ ، وَجَمِيلَ ، وَسَعِيدَ ، وَعَظِيمَ ، وَحَقِيرَ ، وَكَبِيرَ ، وَصَغِيرَ ، وَطَوِيلَ ، وَقَصِيرَ ، وَكَثِيرَ ، وَقَلِيلَ) ، وَغَيْرَهَا كَثِيرٌ لَا يَكَادُ يُحْصَى » .

هذا هو رأي الأستاذ الغلابي الذي لا أستطيع الموافقة عليه ، وَلَا أَنْصَحُ بِذَلِكَ ، لِأَنَّا إِذَا تَسَجَّنَا عَلَى مَنَاقِلِهِ ، فَتَحَنَّنَا عَلَيْنَا أَبْوَابًا مِنَ الْفَوْضَى وَتَشَوَّشَ الْفِكْرُ ، يَضَعُ عَلَيْنَا إِغْلَاقَهَا .

(١١٦٣) لَا تَنْفَعُنِي الْإِقَامَةُ

ويقولون : لَا تَوَافَّقُنِي الْإِقَامَةُ فِي بَلَدٍ غَيْرِ عَرَبِيٍّ . وَالصَّوَابُ : لَا تُفِيدُنِي الْإِقَامَةُ ، أَوْ : لَا تَنْفَعُنِي

لأَنَّا نَقُولُ :

(١) وَافَقَهُ مُوَافَقَةٌ وَوَفَاقًا : صَادَقَهُ . يُقَالُ : وَافَقْتُهُ فِي مَوْضِعٍ كَذَا ، بِمَعْنَى (صَادَقْتُهُ) .

(٢) وَافَقَ فَلَانٌ فَلَانًا فِي الشَّيْءِ ، أَوْ : عَلَى الشَّيْءِ : ضِدَّ خَالَفَهُ . اتَّفَقَ مَعَهُ عَلَيْهِ .

(٣) وَافَقَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : رَبَطَ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ .

(٤) وَافَقَهُ عَلَى الْأَمْرِ : اتَّفَقَ مَعَهُ عَلَيْهِ .

(١١٦٤) صَلَتْ الْإِتْفَاقِيَّةُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : وَقَعَ الْفَرِيقَانِ صَلَتْ الْإِتْفَاقِيَّةُ . وَهَذَا الْقَوْلُ صَوَابٌ ؛ إِذْ وَرَدَ فِي مُحَضَّرِ الْجُلُوسَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُحَاضِرِ جُلُوسَاتِ دَوَّرِ الْأَنْعَادِ الْأَوَّلِ لِلْمَجْمَعِ الْقَاهِرِيِّ صَفْحَةُ ٤٢٦ ، عَلَى لِسَانِ أَحَدِ الْأَعْضَاءِ قَوْلُهُ :

(حَاجَتُنَا إِلَى الْمَصْدَرِ الصَّنَاعِيِّ مَاسَةً فِي عِلْمِ الْكِيمِيَاءِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ . وَقَدْ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّهُ مِنَ الْمَوْلَدِ الْمُقْبِسِ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ . وَتَحْرِيجُهُ سَهْلٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْمَصْدَرَ مَكُونٌ مِنَ اللَّفْظِ الْمَزِيدِ عَلَيْهِ يَاءُ النَّسَبِ ، وَتَاءُ النِّقْلِ ، عَلَى رَأْيِ أَبِي الْبَقَاءِ فِي « الْكَلْبَاتِ ») .

ثُمَّ جَاءَ فِي الْمَحْضَرِ بَعْدَ ذَلِكَ مَا نَصُّهُ : (أَنَّ عَضْوًا آخَرَ قَرَأَ نَصُوصًا مِنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ : « كَبَفَ » ، وَنُصُوصًا مِنْ « كَلْبَاتِ أَبِي الْبَقَاءِ » ، وَأَنَّ مُنَاقَشَةَ الْأَعْضَاءِ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ انْتَهَتْ إِلَى الْقَرَارِ الْآتِي ، وَهُوَ : « إِذَا أُرِيدَ صُنْعُ مَصْدَرٍ مِنْ كَلِمَةٍ ، تَزَادُ عَلَيْهَا يَاءُ النَّسَبِ وَالتَّاءُ ») .

وَرَى الْأَسْتَاذُ عَبَّاسُ حَسَنٌ ، عَضُو مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَمُؤَلِّفُ « النَّحْوِ الْوَاقِي » ، فِي الْمَجْلَدِ الثَّالِثِ صَفْحَةُ ١٨٣ ، أَنَّ الْمَصْدَرَ الصَّنَاعِيَّ اسْمَ جَائِدٍ مُؤَوَّلٍ بِالْمَشْتَقِّ ، يَصِحُّ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ شَيْءُ الْجُمْلَةِ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ نَعْنًا ، وَحَالًا وَ....

وقد احتال النُّحَاةُ عَلَى تَحْصِيلِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ ، إِمَّا بِالْمَصْدَرِ الصَّنَاعِيِّ ، مِثْلُ : أَرْجَحِيَّةٍ ، وَأَسْتَقِيَّةٍ ، وَإِمَّا بِتَقْدِيرِ الْكُونِ مُصَافًا إِلَى الْأَسْمِ . فَفِي تَأْوِيلٍ : عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا ذَهَبٌ . يَقُولُونَ : عَلِمْتُ كَوْنَهُ هَذَا ذَهَبًا ، أَوْ : عَلِمْتُ ذَهَبِيَّةَ هَذَا .

(١١٦٥) تَوَفَّى اللَّهُ فَلَانًا ، أَوْ تَوَفَّى فَلَانٌ ، أَوْ تَوَفَّى فَلَانٌ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : تَوَفَّى فَلَانٌ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : تَوَفَّى اللَّهُ فَلَانًا ، أَوْ تَوَفَّى فَلَانٌ ، وَاللَّهُ هُوَ الْمَتَوَفَّى ، وَفُلَانٌ هُوَ الْمَتَوَفَّى . وَيَعْتَمِدُونَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْمَعَاجِمِ كُلِّهَا ، جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ مِثْلًا : تَوَفَّى فَلَانٌ إِذَا مَاتَ ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ إِذَا قَبِضَ نَفْسَهُ . وَفِي الصَّحَاحِ : (رُوحَهُ) . وَرُوي أَنَّ عَلِيًّا (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) ، سَأَلَهُ عَامِيٌّ ، وَهُوَ يَمْنِيهِ وَرَاءَ جَنَازَةٍ :

- مَنْ الْمَتَوَفَّى ؟

- اللَّهُ .

- كَيْفَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

- أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ (الآيَةُ ٤٢ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ) . قُلْ مَنْ الْمَتَوَفَّى ؟ وَيَرَى الشَّهَابُ الْأَلُوسِيُّ فِي كَشَفِ الطَّرَةِ أَنَّ الْإِمَامَ عَلِيًّا نَفْسَهُ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) يَقْرَأُ الْآيَةَ ٢٣٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ﴾ (بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ) كَمَا يَقْرَأُهَا : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ﴾ (بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ) . وَالْوَجْهُ فِي تَخْطِئَةِ الْعَامِيِّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْقَصْدِ وَالتَّأْوِيلِ ، أَيُّ أَنَّ الْإِمَامَ حَدَّثَ السَّائِلَ بِمَا يَنْتَضِيهِ الْحَالُ ، وَمَا يَسْتَوْجِبُهُ لَهُ .

وقد جاء في اللِّسَانِ وَالتَّاجِ أَيْضًا : « تَوَفَّى الْمَيِّتَ : اسْتِيفَاءُ مُدَّتِهِ الَّتِي وَفَّيَتْ لَهُ ، وَعَدَدُ أَيَّامِهِ وَشَهْرِهِ وَأَعْوَامِهِ فِي الدُّنْيَا . أَمَّا فِعْلُ الْمَصْدَرِ (تَوَفَّى فَلَانٌ) فَهُوَ : (تَوَفَّى فَلَانٌ) تَوَفَّيَا ، أَيُّ : اسْتَوْفَى الْمُدَّةَ الْمَقْدُورَةَ لِيَقَابِلَهُ حَيًّا .

لِذَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ : تَوَفَّى اللَّهُ فَلَانًا ، أَوْ تَوَفَّى فَلَانٌ أَوْ تَوَفَّى فَلَانٌ . وَمَعَ أَنَّ جُلَّ النَّاطِقِينَ بِالضَّادِ يَسْتَعْمِلُونَ الْجُمْلَةَ الْأَخِيرَةَ (تَوَفَّى فَلَانٌ) ، فَإِنِّي أَوْثِرُ اسْتِعْمَالَ الْجُمْلَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَوَرَّدَتْهُمَا الْمُعْجَمَاتُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْمَصَادِرُ اللَّغَوِيَّةُ كُلُّهَا . ذُوْنُ أَنْ أَخْطِئُ مَنْ يَقُولُ (تَوَفَّى فَلَانٌ) .

(١١٦٦) لَا تُخْلِفُ وَفَهُ

ويقولون : لَا تُخْلِفُ وَفَ . وَالصَّوَابُ : لَا تُخْلِفُ وَفَهُ ، لِأَنَّ الْبَاقِي مِنَ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ بَعْدَ الْحَذْفِ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَصْلِيٌّ ، وَلِلذَلِكَ وَجَبَ وَضْعُ هَاءِ السَّكَنِ عِنْدَ الْوَقْفِ .

(١١٦٧) وَفَى الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ ، وَفَاهُ حَقَّهُ

ويقولون : وَفَى الْخَطِيبُ الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ . أَيُّ : أَعْطَاهُ حَقَّهُ وَإِيًّا تَامًا . وَنَفْصِلُ : وَفَاهُ حَقَّهُ ، أَوْ أَوْفَاهُ ، فَقَدْ أُوْرِدَ الْمَعْنَى الْوَسِيطُ : وَفَى فَلَانًا حَقَّهُ أَوْفَاهُ إِيَّاهُ .

(١١٦٨) وَفَى بِعَهْدِهِ ، وَأَوْفَى بِهِ

ويقولون : وَفَى فَلَانٌ عَهْدَهُ . وَالصَّوَابُ : وَفَى بِعَهْدِهِ ، أَوْ أَوْفَى بِهِ .

وقد جاء القرآن الكريم ب (أَوْفَى بِالْعَهْدِ) عَشْرَ مَرَّاتٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ، إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ .

وقال الجوهري في صحاحه : « وَفَى بِعَهْدِهِ وَأَوْفَى بِمَعْنَى » . ثُمَّ قَالَ الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي مُفْرَدَاتِهِ : « وَفَى بِعَهْدِهِ يَقْبِي وَفَاءً ، وَأَوْفَى : إِذَا تَمَّ الْعَهْدُ وَلَمْ يَنْقُصْ حِفْظُهُ » .

وتلاه الزمخشري في أساسه ، وَالرَّازِي فِي مُخْتَارِهِ ، فَقَالَا مِثْلَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ .

ثُمَّ قَالَ الْفَيَّومِيُّ فِي مِصْبَاحِهِ : « وَفَّيْتُ بِالْعَهْدِ وَالْوَعْدِ أَفْبَى بِهِ وَفَاءً ، وَالْفَاعِلُ وَفَى ، وَالْجَمْعُ أَوْفِيَاءُ ، مِثْلُ صَدِيقٍ وَأَصْدِيقَاءَ . وَأَوْفَيْتُ بِهِ إِفْءًا ، وَقَدْ جَمَعَهُمَا الشَّاعِرُ فَقَالَ :

أَمَّا أَبْنُ طَوَيْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ

كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا »

وجاء بعد الفيومي أنوار لابن في مدوه ، وأحمد رضا في مثنيه ، وَالْمُعْنَمُ الْوَسِيطُ ، فَأَبْدُوا قَوْلَ الْجَوْهَرِيِّ أَيْضًا .

(١١٦٩) قَضَيْتُ أَوْقَاتًا

ويقولون : قَضَيْتُ أَوْقَاتٍ سَعِيدَةً فِي فَلَسْطِينَ قَبْلَ نَكْبَتِهَا . وَالصَّوَابُ : قَضَيْتُ أَوْقَاتًا سَعِيدَةً ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (أَوْقَاتٍ) جَمْعُ تَكْسِيرٍ ، وَلَيْسَتْ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا .

(١١٧٠) وَفُودُ الْفُرْنِ كَافٍ

ويقولون : وَفُودُ الْفُرْنِ كَافِيَةٌ . وَالصَّوَابُ : وَفُودُ الْفُرْنِ كَافٍ ؛ لِأَنَّ (وَفُودَ) مِنْ الْكَلِمَاتِ الْمُفْرَدَةِ الْمَذْكُورَةِ . وَمَعْنَاهَا : مَا تَوَقَّدَ بِهِ النَّارُ مِنَ الْحَطَبِ وَنَحْوِهِ .

وأضاف مجمع القاهرة في (الوسيط) : الوقود : كل مادة تتولد بحراقتها طاقة حرارية.

أما (الوقود) فهو أحد مصادر الفعل اللازم : وقدت النار نقيداً وقداً ووقوداً وقدةً ووقدنا : اشتعلت.

(١١٧١) وَقَعَ فِي كِتَابِهِ ، أَوْ عَلَى كِتَابِهِ ، أَوْ

وَقَعَ كِتَابُهُ

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : وَقَعَ كِتَابُهُ أَوْ عَلَى كِتَابِهِ ، ويقولون إن الصواب هو : وَقَعَ فِي كِتَابِهِ تَوْقِيعًا ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى مَا جَاءَ فِي مَجَازِ الْأَسَاسِ : « وَقَعَ فِي كِتَابِهِ تَوْقِيعًا » ، وعلى ما جاء في الصَّحَاحِ وَالْعَبَابِ وَالْمَخْتَارِ وَاللَّسَانِ وَالْقَامُوسِ وَالتَّاجِ : التَّوْقِيعُ : مَا يُوْقَعُ فِي الْكِتَابِ . وَفَرَسَ التَّاجُ الْمَقْصُودَ بِ (التَّوْقِيعِ) بقوله : « هُوَ الْحَاقُّ شَيْءٌ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ لِمَنْ رَفَعَ إِلَيْهِ ، كَانَ يَكْتُبُ السُّلْطَانُ أَوْ الْحَاكِمُ تَحْتَ الْكِتَابِ أَوْ عَلَى ظَهْرِهِ : يُنْظَرُ فِي أَمْرِ هَذَا ، أَوْ : يُسْتَوْفَى لِهَذَا حَقُّهُ . وَرَفَعَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى كِتَابَ شُكَيْبٍ بِهِ أَخَذَ عَمَلِيهِ ، فَكُتِبَ عَلَى ظَهْرِهِ : « يَا هَذَا ؟ قَدْ قُلْتُ شَاكِرُوكَ وَكَثُرَ شَاكِرُوكَ ، فَأَمَّا عَدَلْتُ وَأَمَّا اعْتَرَلْتُ » .

فَمِنْ هَذَا نَرَى أَنَّ الْمَعَاجِمَ تُوجِبُ أَنْ نَقُولَ : وَقَعَ فِي الْكِتَابِ .

ولكن :

المُعْجَمُ الْوَسِيطُ أَجَازَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : وَقَعَ الْكِتَابُ ، أَيْ : كُتِبَ فِي أَسْفَلِهِ اسْمُهُ إِنْضَاءً لَهُ أَوْ إِقْرَارًا بِهِ (مَوْلَدَةً) . ولم يذكر الوسيط أن مجمع القاهرة وافق على ذلك . وأجاز ذلك أيضا مَنْهُنُ اللَّغَةِ وَالْغَلَايِينِي ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَوَافِقَ مُجَامِعُنَا أَوْ بَعْضُهَا عَلَى ذَلِكَ .

أَمَّا وَقَعَ عَلَى الْكِتَابِ فَقَدْ أَعْجَبَنِي قَوْلُ الْغَلَايِينِي : « إِنَّ التَّوْقِيعَ الْيَوْمَ يُرَادُ بِهِ إِجَازَةُ الْكِتَابِ ، بِوَضْعِ اسْمِ الْكَاتِبِ أَوْ الْمَكْتُوبِ عَنْهُ . فَإِنْ قَالُوا : وَقَعَ عَلَى الْكِتَابِ ، فَقَدْ أَرَادُوا مَعْنَى : « وَضَعَ عَلَيْهِ تَوْقِيعَهُ » ، وَلَا تَنْصَرِفُ أَذْهَانُهُمْ إِلَى غَيْرِ هَذَا . وَلَا أَرَى فِي ذَلِكَ بَأْسًا لِاخْتِلَافِ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ بِاخْتِلَافِ مَعْنَاهُ ، كَمَا قَالُوا : « ضَرَبَ الْقَاضِي عَلَى يَدِ فُلَانٍ » ، إِذَا حَجَرَ عَلَيْهِ وَمَنَعَهُ التَّنَصُّفَ . وَضَرَبَ عَلَى يَدَيْهِ بِمَعْنَى : أَمْسَكَ . وَضَرَبَ فِي الْأَرْضِ : خَرَجَ تَاجِرًا أَوْ غَازِيًا ، أَوْ سَافِرًا أَوْ أَسْرَعَ أَوْ ذَهَبَ . وَضَرَبَ اللَّيْلُ : طَالَ . وَضَرَبَ الشَّيْءُ : تَحَرَّكَ . وَضَرَبَ بِيَدِهِ : أَشَارَ . وَضَرَبَ

الدَّهْرَ بَيْنَهُمْ : فَرَقَهُمْ . وَضَرَبَ أَهْلُهُ : أَشْبَهَ أَهْلَهُ مِنْ آبَائِهِ وَأُمَّهَاتِهِ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ ضَرْبَ فِي الْأَصْلِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ ، وَقَدْ انْصَرَفَتْ إِلَى الزُّومِ فِي هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ .

[عَلَى أَنَّ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ مَا يَقُومُ بَعْضُهَا بِمَقَامِ بَعْضٍ ، يَضْرِبُ مِنَ الْمَجَازِ .

وقد جاء في الآية ٧١ مِنْ سُورَةِ طه : « وَلَا صَلْبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ » ، أَيْ : عَلَيْهَا ، أُقِيمَتِ الظَّرْفِيَّةُ مَقَامَ الْأَسْتِعْلَاءِ بِمَجَامِعِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ . وَقَوْلُهُمْ : « وَقَعَ عَلَيْهِ » مِنْ إِقَامَةِ الْأَسْتِعْلَاءِ مَقَامَ الظَّرْفِيَّةِ بِمَجَامِعِ التَّمَكُّنِ أَيْضًا ، كَمَا أُقِيمَ الْأَسْتِعْلَاءُ مَقَامَ الْأَصْلَاقِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَمْرٌ عَلَى الذِّيارِ ، دِيَارِ لَيْلٍ

أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ

وَمَا حُبُّ الذِّيارِ شَغَفَنَ قَلْبِي

ولكن حُبُّ مَنْ سَكَنَ الذِّيارِ

إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى التَّمَكُّنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ « أَمْرٌ بِالذِّيارِ » .

فِيمَا تَقَدَّمَ نَرَى أَنَّنَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقُولَ : وَقَعَ فِي كِتَابِهِ ، أَوْ عَلَى كِتَابِهِ . وَلَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ : وَقَعَ كِتَابُهُ ، إِلَّا إِذَا وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ أَحَدُ مُجَامِعِنَا أَوْ اثْنَانِ مِنْهَا أَوْ كُلُّهَا .

(رَاجِعْ مَادَّتِي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .

(١١٧٢) أَوْقَعَ النِّعَمَ

ويقولون : وَقَعَ مُحَمَّدٌ عَبْدُ الْوَهَّابِ عَلَى الْعُودِ أَشْجَى الْأَنْعَامِ . وَالصَّوَابُ : أَوْقَعَ وَمَصْدَرُهُ : إِقْبَاعٌ . أَمَّا التَّوْقِيعُ فَلَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا :

(١) كِتَابَتُهُ الْإِنْسَانِ اسْمَهُ أَوْ عَلَامَتَهُ بِيَدِهِ فِي ذَلِيلِ صَكٍّ ، أَوْ كِتَابٍ ، تَنْبِيئًا لَهُ (الإِمضاء) . وَفِعْلُهُ : وَقَعَ .

(٢) وَقَعَ الرَّجُلُ : مَشَى وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ إِلَى فَوْقِ .

(٣) وَقَعَ الْقَوْمُ : عَرَسُوا .

(٤) وَقَعَتِ الْإِبِلُ : اطْمَأَنَّتْ بِالْأَرْضِ بَعْدَ الرِّيِّ .

(٥) وَقَعَ فِي الْكِتَابِ : أَجْمَلَ بَيْنَ تَضَاعُفِ شَطْرِهِ مَقَاصِدِ الْحَاجَةِ ، وَحَذَفَ الْفَضْلَ .

(٦) وَقَعَ الصَّبْلُ عَلَى السِّيفِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِمِيقَعَتِهِ (مِسَّهُ الطَّوِيلِ) يُحَدِّدُهُ .

(٧) وَقَعَ الشَّيْءُ : تَنَظَّاهُ وَتَوَهَّمَهُ .

(٨) وَقَعَ ظَنُّهُ عَلَى الشَّيْءِ : قَدَّرَهُ وَأَنْزَلَهُ .

(٩) وَقَعَتِ الْحِجَارَةُ الْحَافِرَ : قَطَعَتْ سَنَابِكَهُ تَقْطِيعًا .

(١١٧٣) قَفَّ شَعْرُ رَأْسِهِ

ويقولون : وَقَفَّ شَعْرُ رَأْسِهِ قِرْعًا وَالصَّوَابُ : قَفَّ شَعْرُهُ قُفُوفًا : إِذَا قَامَ قِرْعًا أَوْ غَضَبًا ، كَمَا تَقَلَّه الْجَوْهَرِيُّ فِي صِحَاحِهِ .

وقال القراء : قَفَّ جِلْدُهُ يَقِفُ قُفُوفًا : اقشعر ، وَأَنْشَدَ :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِلذِّكْرِكِ قُفَّةٌ

كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ

القُفَّةُ : رِعْدَةٌ وَشُعْرِيَّةٌ . وَالسَّبَلُ : الْمَطَرُ .

(١١٧٤) تَوَلَّى أَمْرَهُ

ويقولون : تَوَلَّى فُلَانٌ أَمْرَ الْجَيْشِ . وَالصَّوَابُ : تَوَلَّى فُلَانٌ أَمْرَ الْجَيْشِ ، لِأَنَّ مَعْنَى تَوَلَّى عَلَيْهِ : دَخَلَ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ أَنَسًا كَانَ يَتَوَلَّى عَلَى النِّسَاءِ ، وَهُنَّ مَكْشُفَاتُ الرُّؤُوسِ ، أَيْ : يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَلَا يَحْتَجِنُ مِنْهُ .

(١١٧٥) هَذَا الْمِينَا ، أَوْ الْمِينَاءُ ، أَوْ الْمَرْفَا ،

أَوْ الْمَرْسَى

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : رَسَتْ السَّفِينَةُ فِي هَذَا الْمِينَا . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : رَسَتْ فِي هَذَا الْمَرْفَا أَوْ الْمَرْسَى .

وَالْمِينَا أَوْ الْمِينَاءُ كَالْمَرْفَا ، وَهِيَ مَذْكَرٌ مِثْلُهُ . وَفِي اللَّسَانِ : هُوَ مِفْعَالٌ مِنَ الْوَنِيِّ أَيْ : الْفُتُورِ ، لِأَنَّ الرِّيحَ يَقْلُ فِيهِ هُبُوبُهَا ، وَالْيَمُّ زَائِدَةٌ .

وقد كُتِبَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي (الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ) بِالْأَلِفِ الْمَقْصُورَةِ (الْيَمِّي) ، وَقَالَ : مَرْفَأُ السُّفُنِ (مُذَكَّرٌ) .

(١١٧٦) هَبْنِي فَعَلْتُ كَذَا ، وَهَبْ أَنِّي

فَعَلْتُ كَذَا

وَيُحْطَنُونَ مَنْ يَقُولُ : هَبْ أَنِّي فَعَلْتُ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : هَبْنِي فَعَلْتُ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ ابْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ :

(١) قُلْتُ أَجْرَنِي أَبَا خَالِدٍ

وَالَا فَهْنِي أَمْرًا هَالِكًا

(٢) وعلى قول عروة بن أذينة :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحَبِّ فِي كَيْدِي

أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَتْرَدُ

هَبْنِي بَرَدْتُ يَبْرُدُ الْمَاءُ ظَاهِرُهُ

فَمَنْ لِنَسَارٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَتَقَدُّ

(٣) وعلى قول الجوهري : « نَقُولُ : هَبْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، بِمَعْنَى إِحْسِبْ ، يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ مَاضٍ ، وَلَا مُسْتَقْبَلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى » .

(٤) وجاء في الأساس : « هَبْهُ رَجُلًا قَدْ أَخْطَأَ ، وَهَبْهُ قَدْ مَاتَ » . ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ عُقَيْبَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الْأَسَدِيِّ :

فَهَبْنَاهَا أُمَّةً هَلَكْتَ وَأَوْدَتْ

يَزِيدُ إِمامُهَا وَأَبُو يَزِيدَا

ولكن :

(أ) جاء في شرح شُذُورِ الذَّهَبِ : « (هَبْ) فِعْلٌ أَمْرٌ جَائِدٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ ، فَلَمْ يَجْزِ مِنْهُ مَاضٍ وَلَا مُضَارِعٌ ، وَبَدَّلَ عَلَى مَعْنَى (اعْتَقَدَ) . وَالْأَكْثَرُ تَعَدَّى (هَبْ) إِلَى مَفْعُولِيهِ صِرَاحَةً ، كَمَا فِي بَيْتِ السَّلُولِيِّ ، وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَى (أَنْ) الْمُؤَكَّدَةِ الْمَصْدَرِيَّةَ ، وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ ، فَذَهَبَ الْجَرْمِيُّ وَابْنُ سِيَدِهِ وَالْجَوْهَرِيُّ وَالْحَرِيرِيُّ إِلَى أَنَّهُ لَحْنٌ . وَقَالَ الْأَثَبَاتُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : لَيْسَ لَحْنًا ، لِأَنَّهُ وَاقِعٌ فِي فَصِيحِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَقَدْ رَوَى مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ : « هَبْ أَنْ أَبَانَا كَانَ حِمَارًا » . وَمِنْ شَوَاهِدِ تَعَدِّيهِ لِأَثْنَيْنِ صَرِيحَيْنِ ، قَوْلُ عُقَيْبَةَ الْأَسَدِيِّ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْبَيْتَ الْمَوْجُودَ فِي رِفْعِ (٤) .

وجاء عليه قول الشاعر :

هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَتْ

وَأَمْنَعُ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ

(ب) وجاء في حاشية الصَّبَّانِ عَلَى الْأَشْمُونِيِّ عَلَى الْأَلْفِيَّةِ : « إِنَّ تَعَدَّى (هَبْ) إِلَى أَنْ وَصِلَتْهَا قَبْلُ حَتَّى مَنَعَهُ الْحَرِيرِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ » .

(ج) وذكر النُّحُو الْوَلَانِي أَنَّ الْفِعْلَ (هَبْ) هُوَ ، دُونَ بَقِيَّةِ أَفْعَالِ الرَّجْحَانِ ، جَائِدٌ وَمَلَزَمٌ صِبْغَةُ الْأَمْرِ . وَدُخُولُهُ عَلَى (أَنْ) مَعَ مَعْمُولِيهَا جَائِزٌ ، نَحْوُ : هَبْ أَنْ الْأَمَالَ مُحَقَّقَةً . فَاَلْمَصْدَرُ الْمَوْجُودُ مِنْ أَنْ مَعَ مَعْمُولِيهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ سَدَّ مَسَدَ الْمَفْعُولَيْنِ . وَهَذَا

استعمال نادراً في الأساليب الرفيعة ، بالرغم من إجازته . ثم قال في مكان آخر :

« والأغلب في (هَب) ، بمعنى (ظن) ، عدم دُخوله عليهما (أنْ ومعموليهما) ، برغم صحته كما سبق . »

(د) وجاء في معني اللبيب : « الغالب في الفعل (هَب) بمعنى (ظن) تعدياً إلى صريح المفعولين ، ثم استشهد ببيت السلوي . ووقعه على أن وصلتها نادر ، حتى زعم الحريري أن قول الخواص : « هَبْ أَنْ زَيْدًا قَائِمٌ » لحن ، ودلّ عن قول القائل : « هَبْ أَنْ أَبَانَا كَانَ حِمَارًا » ونحوه .

(ه) يُعْجِبِي قول الشاعر محمد علي الحوماني :

هَبْ أَنْ الْبَلَدَ حَكَكَ سَنًا
مِنْ أَيْنَ لَهُ أَنْ يَنْتَسِمَا
لِذَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ :

(١) هَبْنِي فَعَلْتُ كَذَا .
أو : (٢) هَبْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا .

(١١٧٧) وَهَبَ لَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، أَوْ وَهَبَهُ أَلْفَ دِينَارٍ

ويقولون : وَهَبَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، ويقول الصّحاح والأساس : إن الصواب أن يتعدى الفعل وَهَبَ إلى مفعوله الأول باللام . ويقول اللسان : « قال ابن سيده : وَهَبَ لَكَ الشَّيْءَ يَبْهَهُ وَهَبًا وَوَهَبًا . » ولا يقال وَهَبَكَ ، وهذا قول سيويو .

وحكى السيرافي عن أبي عمرو بن العلاء . أنه سمع أعرابياً يقول لآخر : أَنْطَلِقْ مَعِيَ أَهْبَكَ نَيْلًا وَوَهَبْتُ لَهُ هِبَةً وَمَوْهَبَةً ، وَوَهَبًا ، وَوَهَبًا : إِذَا أُعْطِيَتْهُ . وَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْءَ : أَعْطَاهُ .

وحاكي التاج اللسان في قوله ، وينسج القاموس المحيط على منوالهما . ويقول من اللغة : « وقال جماعة من الأئمة : لا يتعدى إلى الأول بنفسه بل باللام . »

أما المصباح فيقول : « يتعدى إلى الأول باللام ، وفي الآية ٤٩ من سورة الشورى : ﴿ هَبْ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءًا ، وَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾ . ثم يقول : « قال ابن القوطية والشرطبي والمطري وجماعة : لا يتعدى إلى الأول بنفسه ، فلا يقال : وَهَبْتُكَ مَالًا ، والفقهاء يقولونه . وقد يجعل له وجه ، وهو أن يُضَمَّنَ (وَهَبَ) معنى (جَعَلَ) ، فَيُعَدَّى بنفسه إلى

مفعولين . وفي القرآن الكريم دخلت اللام على المفعول الأول تسع عشرة مرة ، ولم يتعد فيه الفعل (وَهَبَ) إلى المفعول الأول بنفسه مرة واحدة ، منها قوله تعالى في الآية ٢١ من سورة الشعراء : ﴿ قَوَّهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .

فمن هذا نرى أن اللغويين يكادون يجمعون على ضرورة دخول (اللام) على المفعول به الأول للفعل (وَهَبَ) ، تَوَجُّ آراءهم تسع عشرة آية من آي الذكر الحكيم ، وتذعنهم دعماً قوياً .

أما الاستشهاد بجُمْلَةٍ قالها أعرابي أمي لآخر ، وقضى قوله علينا ، فهذا ما لا أقيم له وزن ، ويرفضه عقلي . ويعجبي ما قاله الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار في « مقدمة الصّحاح » ، تلك المقدمة ، التي تقع في ٢١٢ صفحة ، والتي استشهد الأستاذ عباس محمود العقاد ، بقول الأستاذ عطار فيها :

« مِنَ الْخَطِّ أَنْ يَفْهَمُ أَحَدُنَا أَنَّ الْجَاهِلِينَ كَانُوا فِي نَجْوَةٍ مِنَ الْخَطِّ ، وَفِي عِصْمَةٍ مِنَ اللَّحْنِ ، بَلْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَلْحَنُ وَيُخْطِئُ . وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ آيَاتٌ لَا تُجِيزُهَا قَوَاعِدُ النَّحْوِ وَالصَّرْفِ ، وَبَعْضُهَا لَا تُجِيزُهُ الْقَوَاعِدُ إِلَّا بَعْدَ تَأْوِيلٍ مُبِغٍ ، وَعِلَلٍ مُضْطَنَّةٍ ، وَاعْتِدَارٍ مُفْتَعَلٍ . »

ولكنني لا أستطيع أن أتجاهل رأي ابن مكّي الصّقْلِيّ في « تنقيح اللسان » ، الذي أجاز لنا فيه أن نقول : وهبه الشيء ، ورأي الفقهاء ، الذي أورده الفيومي في مصباحه ، لذا أنصح بتعدي المفعول به الأول للفعل (وَهَبَ) باللام ، تشبهاً بالقرآن الكريم ، فَمَرَّجِنَا اللَّغَوِيَّةَ ، ومجاراة لرأي جُلِّ لغويينا ، ذلك الرأي الذي سائقه به في شعري ونثري ، دون أن أخطئ من يعدون الفعل (وَهَبَ) بنفسه إلى مفعولين ؛ لأن من واجبنا تبسيط الأمور اللغوية ، لا تعقيدها . وفي وسع المخلصين منا تذليل كثير من العقبات اللغوية والنحوية ، دون أن نمس جواهر لغتنا ، الخالدة رغم أنوف أعدائنا ، الذين يسعون إلى تحطيمها ، ليحطموا معها قوميّتنا العريّة ، التي نعتز بها اعتزازاً كبيراً .

(١١٧٨) ظَنَنْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ طَبِيبًا

ويقولون : ظَنَنْتُهُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ طَبِيبًا ، أو : ظَنَنْتُهُ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ طَبِيبًا . والصواب : ظَنَنْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ طَبِيبًا . أي : أَوَّلِ

شَيْءٍ . ومثله في معناه قولنا : لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْلَةٍ ، كما يرى مدّ القاموس .

وفي الحديث : « فَلَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ . »

(١١٧٩) تُهَمَّةٌ وَتُهُمَةٌ

ويخطئون من يقول تُهَمَّةٌ ، ويقولون إن الصواب هو : تُهَمَةٌ .

وتُجْمَعُ التُّهْمَةُ وَالتُّهْمَةُ عَلَى تَهْمَاتٍ وَتُهُمٍ .

ولكن :

صاحب المصباح المنير نقل عن الفارابي قوله إن التُّهْمَةَ لُغَةٌ فِي التُّهَمَةِ ، وَتَبِعَهُ ابْنُ خَطِيبِ الدَّهْشَةِ (ابن الفيومي) صاحب المصباح) في كتابه المخطوط : (التقريب في علم القريب) ، وحكاة الصّفْدِيّ في شرح اللامية ، وفي شرح المفتاح لابن كمال ، ونظر فيه الشهاب ، ونقل الوجهين في التوشيح . وأيد الزبيدي ذلك كله في مُستدرِكِ تاجه .

باب الياء

(١١٨٠) زريق أو أربة لا ياقه

ويقولون : ياقه القميص ، وهي كلمة دخيلة ، يراد بها ما تُرَبِّطُ بِهِ رَقَبَةُ الْقَمِيصِ ، ويُعرف في الشام باسم رِبْطَةِ الرَّقَبَةِ (الكراقات) . وسماها مجمع دار العلوم في الجلول رقم ١٢٠ ب (زريق القميص) ويجوز أن نطلق عليها اسم (أربة الرقبة) ؛ لأن (الأربة) هي العدة التي لا تنحل حتى تحل .

(١١٨١) يا للأسف مات فلان

ويقولون : للأسف مات فلان . والصواب : يا للأسف مات فلان ؛ لأن هنالك مواضع لا يصح فيها حذف الحرف (يا) ، من أشهرها المنادى المتعجب منه .

(١١٨٢) كتبت براعتي

ويقولون : كتبت براعتي ، أي : بقلمي . والصواب : كتبت براعتي . وقد قال بعضهم في وصف القلم : فلا تغتر أن قد دعوه براعة

فإن صرياً منه يستهزم الجندا والبراع هو القصب (نبات) ، وكانوا يبرون القصب ويصنعون منها قلماً . أما مفرد البراع فهو براعة .

وقد أخطأ مصطفى لطفي المنفلوطي ، حين قال مخاطباً قلماً :

يا براعي ! لولا بد لك عندي

عفت نظمي في وصفك الأشعارا

(١١٨٣) لافنة لا يافطة

ويقولون : فوق حانوته يافطة ، أو فائمة . والصواب :

لافنة ، التي أحسنت الجماهير العربية في اختيار هذا الاسم لها ، لأنها تلفت الأنظار إليها .

وقد أحسن «المعجم الوسيط» أيضاً ، حين وافق على استعمال هذه الكلمة بقوله :

(اللافنة) : لوحة من خشب ونحوه ، يكتب عليها اسم أو شعار ، لتوجيه النظر إليه . (ج) : لوافت ، (محدثة) .

(١١٨٤) يمين غليظة

ويقولون : أخذ عليه يميناً غليظاً . والصواب : يميناً غليظة ، أو مغلظة ، أي : قسماً مشدداً ومؤكداً . واليمين مؤنثة .

(١١٨٥) الانسون أو الانيسون أو الانيسون

لا البنسون

ويقولون : البنسون واليانسون . والصواب : الانيسون كما جاء في مفردات ابن البيطار ، أو الانيسون كما جاء في كتاب (أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية) لمصطفى الشهابي رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ، أو الانسون كما جاء في المعجم الوسيط . وهي كلمات معربة قديماً ، أصلها يوناني .

(١١٨٦) غصن غص لا يانع

ويقولون : غصن يانع . والصواب : غصن غص . أما كلمة (يانع) فلا تقال إلا للثمر ، فنقول : ثمر يانع ، أي : ناضج . وجمعه : ينع ، مثل : صاحب وصحب . وقد أتبع الثمر يانع ، فهو يانع ومويع .

وينع الثمر ينع ، وينع ، ينعا ، وينعا ، أي : أدرك وطاب ، وحان قطافه ، فهو : يانع وينع . وأنع أيضاً .

دليل المعجم

دليل يبين الخطأ الشائع في العمود الأيمن والصواب الذي ظنوه خطأ في العمود الأيسر

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
------------	--------	-------	--------

حَرْفُ الهمزة

١	١٩	لم يَدْرِ أَوْسِيمُ جَاءَ أُمُ تَمِيمٍ	
٢	١٩	لَا بُدَّ مِنْ اسْتِزْدَادِ فَلَسْطِينٍ ، طَالَ الزَّمَنُ أُمُ قَصْرٍ .	
٣	٢٠	لَا بُدَّ مِنْ اسْتِزْدَادِ فَلَسْطِينٍ ، سَوَاءُ أَطَالَ الزَّمَنُ أَمْ قَصُرَ .	
٤	٢٠	مِنْ الْآنَ ، مِنْ الْآنِ	
٥	٢٠	وَضَعْتُ الْوَرْدَةَ فِي الْآنِيَةِ	
٦	٢٠	يَزُورُنَا فِي هَذِهِ الْآوَةِ مِنْ كُلِّ صَبَاحٍ	
٧	٢٠	يَا أَبَتِي !	
٨	٢٠	مَا زُرْتُهُ أَبَدًا	
٩	٢١	هَذَا الْإِنِطُ ، هَذِهِ الْإِنِطُ	
١٠	٢١	لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، لَا يُؤْبَهُ بِهِ	
١١	٢١	الْمَاتَمُ	
١٢	٢١	الْأَثَاثُ	
١٣	٢١	أَثَرَ عَلَيْهِ	
١٤	٢٢	بَكَى مِنْ شِدَّةِ التَّأْثِيرِ	
١٥	٢٢	مُوجِرٌ وَ مُوَجِّرٌ	
١٦	٢٢	أَخَذَهُ عَلَى ذَنْبِهِ	
١٧	٢٢	خَذِلَ الطَّائِرَةَ	
١٨	٢٢	مُؤَخِّرُ الْعَيْنِ ، مُؤَخَّرَهَا ، مُؤَخِّرَتُهَا ، أَخَرَتُهَا	
	٢٢	إِذَا بُو قِبَالَةَ الْأَسَدِ وَجْهًا لِرَاجِهِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٩	٢٣	إذا - لا سَمَحَ اللهُ - مات القائد ، حَدَّثَ كذا	
٢٠	٢٣	أَذِنَ لَهُ بالسَّفَرِ	
٢١	٢٣	إِنْ مَدَحْتَنِي إِذْنٌ أَمْدَحَكَ	
٢٢	٢٣	اسْتَأْذَنَ مِنْهُ	
٢٣	٢٣	قَطَعَهُ إِرْبًا إِرْبًا	
٢٤	٢٣	الْأَرِسْتُقْرَاطِيُونَ وَالْأَرِسْتُقْرَاطِيَّةُ	
٢٥	٢٤	وَقَعَ فِي مَأْزِقٍ	
٢٦	٢٤	أَزِمَّةٌ مَالِيَّةٌ	
٢٧	٢٤	أُسِّسَتِ الْمَدْرَسَةُ وَتَأَسَّسَتْ	
٢٨	٢٤	أَسِيفٌ ، أَسِيفٌ ، أَسْفَانٌ ، أَسِيفٌ ، أَسُوفٌ	
٢٩	٢٥	مِمَّا يُؤْسَفُ عَلَيْهِ وَ يُؤْسَفُ لَهُ	
٣٠	٢٥	لَنَا أَسْوَفُ حَسَنَةٍ بِهِ	
٣١	٢٦	بِالْإِصَالَةِ عَنْ نَفْسِي	
٣٢	٢٦	أُطْرُ وِإِطَارُ وِأُطَرُ وِإِطَارَاتُ	
٣٣	٢٦	تَأَكَّدْتُ جُبْنَهُ	
٣٤	٢٦	هَذَا أَلْفٌ أَوْ هَذِهِ أَلْفٌ	
٣٥	٢٧	مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا جَزَعٌ ، مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَجَزَعٌ	
٣٦	٢٧	جَاءَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا إِيَّاكَ أَوْ إِلَّاكَ	
٣٧	٢٧	الْإِلِيَّةُ	
٣٨	٢٧	الْأَمْرُ الَّذِي حَمَلْنَا	
٣٩	٢٨	هُوَ مُتَأَمِّرٌ	
٤٠	٢٨	اسْتِمَارَةٌ	
٤١	٢٨	إِمَارَةٌ (علامة)	
٤٢	٢٨	أَمْسَ وَ بِالْأَمْسِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٣	٢٩	أَمَلَ فُلَانٌ فِي فُلَانٍ	
٤٤	٢٩	حَدَّثْتُهُ عِنْدَمَا وَقَفَ أَمَامِي	
٤٥	٢٩	عَلِمَ أَنْ سَتَعُودَ فِلَسْطِينُ	
٤٦	٢٩	أَرَادَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ	
٤٧	٢٩	أَنَانِيَّةٌ	
٤٨	٣٠	إِنْسَانٌ وَ إِنْسَانَةٌ	
٤٩	٣٠	اسْتَأْنَفَ التَّدْرِيسَ ، عَادَ إِلَى التَّدْرِيسِ	
٥٠	٣١	أَنِفَ مِنَ الذَّلِيلِ ، أَنِفَ الذَّلِيلَ	
٥١	٣١	هُوَ أَهْلٌ لِلْاحْتِرَامِ ، يَسْتَأْهِلُ الْاحْتِرَامَ	
٥٢	٣٢	أُوتُوْبُوسٌ	
٥٣	٣٢	قَامَ بِأَوْدِهِ	
٥٤	٣٢	أُلُوْ بِأَسٍ ، أُولُوْ بِأَسٍ	
٥٥	٣٢	أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ، آلِصْنَاعَةُ أَمْ التَّجَارَةُ ؟	
حَرْفُ الْبَاءِ			
٥٦	٣٣	بَثَّرَ عَمِيقٌ	
٥٧	٣٣	بُوسَاءُ	
٥٨	٣٣	الْبَتَّةُ أَوْ الْبَتَّةُ أَوْ بَتَّةٌ	
٥٩	٣٤	بَتَّ فِي الْأَمْرِ	
٦٠	٣٤	قَضِيَّةٌ سِيَاسِيَّةٌ بَحَثُ أَوْ بَحْنَةٌ ، وَقَضِيَّتَانِ بَحَثُ أَوْ بَحْنَتَانِ ، وَقَضَايَا بَحْنَةٍ أَوْ بَحْنٍ .	
٦١	٣٤	أُبْحَاثٌ وَ بُحُوثٌ	
٦٢	٣٥	بَخَّ الصِّلُ سُمَةً . بَخَّ التَّوْبَ بِالْمَاءِ	
٦٣	٣٥	بَخَّوْرٌ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٤	٣٥	عَقِيدَة ، مَبْدَأُ	
٦٥	٣٦	بَادِرٌ لِحَارِهِ لِمُسَاعَدَتِهِ	
٦٦	٣٦	أَبْدَلَ الْعِلْمَ بِالْجَهْلِ ، اسْتَبْدَلَ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ	
٦٧	٣٦	بَرْحُ الْمَكَانِ ، بَارِحَةٌ	
٦٨	٣٦	الْبُرْدَةُ	
٦٩	٣٦	بَرَزَ فِي الْعِلْمِ	
٧٠	٣٦	بَرَسِمٌ	
٧١	٣٦	بَرَشَ الصَّابُونَ	
٧٢	٣٦	بَرَّطِيلٌ	
٧٣	٣٦	بُرْعُوْثٌ ، بُرْعُوْثٌ ، بُرْعُوْثٌ	
٧٤	٣٧	الدَّوَّارَةُ أَوْ الْبَرْجَلُ أَوْ الْبِرْكَارُ أَوْ الْفَرْجَارُ	
٧٥	٣٧	بَرْمِيلٌ	
٧٦	٣٧	الْبَرْهَةُ وَالْهَنْيْهَةُ	
٧٧	٣٧	الْبِرَالِيَا	
٧٨	٣٧	بَرْبُوزُ الْإِبْرِيقِ ، زَنْبُوعَتُهُ	
٧٩	٣٧	الْأَبْسِطَةُ	
٨٠	٣٧	بَسِيطٌ	
٨١	٣٧	بُسْلٌ وَ بُسْلَاءٌ وَ بَوَاسِلٌ	
٨٢	٣٨	الْبِشَارَةُ وَ الْبُشَارَةُ	
٨٣	٣٨	بَاشَرَ بِالْعَمَلِ	
٨٤	٣٨	بَصَرُهُ الشَّيْءَ ، بَصَرُهُ بِالْشَّيْءِ	
٨٥	٣٩	أَبْصَرَ بِهِ	
٨٦	٣٩	بَصَّةٌ جَمْرٌ	
٨٧	٣٩	بَطِّيخٌ	
٨٨	٣٩	الْبَيْطَارُ	
٨٩	٣٩	بَطَّانِيَّةٌ	
٩٠	٣٩	هَذَا الْبَطْنُ ، هَذِهِ الْبَطْنُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩١	٣٩	بَعَثَهُ ، بَعَثَ بِهِ	
٩٢	٤٠	الْبُعَادُ	
٩٣	٤٠	بَعِيدٌ مِنَّا ، بَعِيدٌ عَنَّا	
٩٤	٤٠	انْضَمُّوا إِلَى بَعْضِهِمْ الْبَعْضُ ، شَكُّوا بَعْضُهُمْ الْبَعْضُ	
٩٥	٤٠	لَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ	
٩٦	٤٠	الْبَقْدُونِسُ	
٩٧	٤٠	الْبَقَالُ	
٩٨	٤٠	الْبِكَالُورِيَا	
٩٩	٤٠	جَاءُوا عَنْ بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ	
١٠٠	٤١	هَذَا الْبَلَدُ ، هَذِهِ الْبَلَدُ	
١٠١	٤١	بَلَعَ اللَّقْمَةَ ، بَلَعَهَا	
١٠٢	٤٢	بَلْقِيسُ	
١٠٣	٤٢	بِلَادُونَا ، تُورِيشْلِي ، بِاللُّو ، أَبُوللُونِيُوسُ	
١٠٤	٤٢	زَادَ الطَّيْنَ بَلَّةً	
١٠٥	٤٢	بُلَّةٌ أَوْ بُلْهَاءُ	
١٠٦	٤٢	بِنَادِقٌ	
١٠٧	٤٢	بَنَسِيونَ	
١٠٨	٤٢	كُسِرَ بِنْصَرُهُ	
١٠٩	٤٢	الْبِنْكُ التَّجَارِيُّ	
١١٠	٤٢	أَبْنَاءُ آوَى	
١١١	٤٣	ابْنُ	
١١٢	٤٣	ابْنُ الْحَنَابِيَا	
١١٣	٤٣	بَنَى عَلَى أَهْلِهِ ، وَبِأَهْلِهِ	
١١٤	٤٤	بَهَتْ لَوْنُ الثَّوْبِ	
١١٥	٤٤	قَطَعَتْ إِنْهَامُهُ الْيَمْنَى أَوْ قَطَعَ إِنْهَامُهُ الْأَيْمَنُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٦	٤٤	باعه طويلاً	
١١٧	٤٤	بوفيه	
١١٨	٤٤	باقة من الزهر	
١١٩	٤٥	بوليس	
١٢٠	٤٥	ما أشدَّ بياضَ الجدار ! ما أبيضَ الجدار ! وجهه أشدُّ سواداً من الليل ، أو أسودُّ من الليل	
١٢١	٤٦	مبيضة الكتاب	
١٢٢	٤٦	مبيع ومبيوع ومباع	
١٢٣	٤٦	بين	
حرف التاء			
١٢٤	٤٨	المتحف ، المتحف ، المتحف	
١٢٥	٤٨	تعاسة ، نعيش	
١٢٦	٤٨	الثقل	
١٢٧	٤٨	بالتالي	
١٢٨	٤٨	التمر هندي	
١٢٩	٤٨	التؤام والتؤامان والتؤامة	
١٣٠	٤٩	الثوم	

حرف الثاء

١٣١	٥٠	أثداء	
١٣٢	٥٠	الثرى والغبار	
١٣٣	٥٠	ثكن الجنود وكنائهم وكنائهم	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٤ أ	٥٠	ثلاث السنوات ، الثلاث سنوات ،	وكنائهم
١٣٤ ب	٥١	الثلاث السنوات	أثمر (لازم ومتعدي)
١٣٥	٥٢	كانت الفتيات ثمانياً أو ثمانياً	الثلث والقيمة
١٣٦	٥٢	الثلث والقيمة	
١٣٧	٥٢	ثم جاء ياسر بعد ذلك	
١٣٨	٥٢	قال نزار في أثناء خطابه وأثناءه	
١٣٩	٥٢	العدد الترتيبي ١٢	
١٤٠	٥٣	رأيت الحادي عشر والثاني عشر	
١٤١	٥٣	له يبتان اثنتان	
١٤٢	٥٣	بمثابة الأخ	
١٤٣	٥٣	نوار ونائرون	
١٤٤	٥٣	نوروي	

حرف الجيم

١٤٥	٥٤	أجبره على الأمر وجبره عليه	
١٤٦	٥٤	الخبر والجبن	
١٤٧	٥٤	الجبهة والجبين	
١٤٨	٥٤	جابهت عدوي	
١٤٩	٥٤	أجابته المخاطر وجهها لوجه	
١٥٠	٥٤	مدينة جدة	
١٥١	٥٥	الجدري	
١٥٢	٥٥	مجدور ومجدر وجدير	
١٥٣	٥٥	جدف بالنعمة	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٥٤	٥٥	كَبْرَاءُ جَرِيحَةٍ	
١٥٥	٥٥	الْفِدَائِيَّاتُ الْجَرِيحَاتُ	
١٥٦	٥٥	جَرَبْدَةُ الْمَسَاءِ	
١٥٧	٥٦	جَرَسَ بِهِ ، جَرَسُهُ	
١٥٨	٥٦	الْجُعْبَةُ	
١٥٩	٥٦	يَجْعَلُنِي أَنْ أُوْصِلَ الدِّرَاسَةَ	
١٦٠	٥٦	جَلَبَ الْفَقْرَ إِلَى أَسْرَتِهِ وَعَلَيْهَا	
١٦١	٥٦	فُلَانٌ جُلُودٌ	
١٦٢	٥٦	جَلَطَةُ دَمَوِيَّةٍ	
١٦٣	٥٦	جُمَادَى الْأَوَّلِ ، جُمَادَى الثَّانِيَةِ	
١٦٤	٥٦	اجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَ بِهِ	
١٦٥	٥٧	ضَرَبَهُ بِجُمْعٍ كَفَّهُ	
١٦٦	٥٧	الْجُمْهُورُ ، الْجُمْهُورِيَّةُ	
١٦٧	٥٧	جَانِحُ الْعُصْفُورِ	
١٦٨	٥٧	جُنْحَةٌ	
١٦٩	٥٧	جُنْدِبٌ	
١٧٠	٥٧	جَنُوبِيٌّ حَيْفًا	
١٧١	٥٧	زَادَ جُهْدَهُ ، زَادَ فِي جُهْدِهِ	
١٧٢	٥٨	جَهْدٌ جَهِيدٌ	
١٧٣	٥٨	صَوْتُ جَهْوَريٍّ	
١٧٤	٥٨	المُجْهَرُ	
١٧٥	٥٩	بَكَتْ فُلَانَةٌ وَأَجْهَشَتْ فِي الْبُكَاءِ	
١٧٦	٥٩	أَجَابَ عَلَى سُؤَالِهِ	
١٧٧	٥٩	جَوَازَاتُ السَّفَرِ	
١٧٨	٥٩	جَوَزَيْفٌ	
١٧٩	٥٩	جَالٌ فِي الْبِلَادِ ، جَوَّلَ فِيهَا ، تَجَوَّلَ فِيهَا	
١٨٠	٦٠	جَاءَهُ فِي طَلَبِ الدِّينِ	
١٨١	٦٠	الْجَيْبِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
حَرْفُ الْحَاءِ			
١٨٢	٦١	حَبُّ الشَّبَابِ أَوْ الْعُدُّ أَوْ الْعُدَّةُ	
١٨٣	٦١	حُبَالَةُ الصَّيَادِ	
١٨٤	٦١	حَبْلَاسٌ ، حَنْبَلَاسٌ	
١٨٥	٦١	اسْتَنْكَرَ قَوْلَهُ ، احْتَجَّ عَلَى قَوْلِهِ	
١٨٦	٦١	حَجَّ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ	
١٨٧	٦١	الْحِجَابُ أَوْ الْحِجَابِيُّ	
١٨٨	٦٢	الْحَدَبُ عَلَى الْفُقَرَاءِ	
١٨٩	٦٢	تَحَدَّثَ عَلَى الْحَرْبِ	
١٩٠	٦٢	امْرَأَةٌ حَادَّةٌ	
١٩١	٦٢	حَدَّقَ فِيهِ	
١٩٢	٦٢	مِخْدَلَةٌ ، مِذْحَلَةٌ	
١٩٣	٦٢	حَدَوَةُ الْفَرَسِ	
١٩٤	٦٣	حَدَا بِهِ عَلَى السَّفَرِ	
١٩٥	٦٣	تَحَدَّى الْمُحَامِي الْمَجْرَمَ	
١٩٦	٦٣	حَذَرَ الشَّيْءَ ، وَحَذَرَ مِنْهُ	
١٩٧	٦٣	حِذَاءٌ ، أَوْ حِذَاءَانِ	
١٩٨	٦٣	حِرْبَاءٌ مُتَلَوْنٌ ، أَوْ حِرْبَاءٌ مُتَلَوْنَةٌ	
١٩٩	٦٣	حَرَاجَةُ الْمَوْقِفِ وَالصَّدْرِ	
٢٠٠	٦٤	الْأَخْرَاشُ	
٢٠١	٦٤	حَارِدٌ ، أَوْ حَرْدٌ ، أَوْ حَرْدَانُ	
٢٠٢	٦٤	شُبَّانُكَ التَّحَارِيرِ	
٢٠٣	٦٤	حَرَّرَ الصَّحِيفَةَ	
٢٠٤	٦٤	ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ ، أَوْ حُرُوفٍ	
٢٠٥	٦٤	بِلَا حِرَاكٍ	
٢٠٦	٦٥	حَرَمُهُ مِنْ حَقِّهِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٠٧	٦٥	وُلِدَ فِي مُحَرَّم	
٢٠٨	٦٥	تَحَرَّى عَنِ الْأَمْرِ	
٢٠٩	٦٥	حِزْمَةٌ مِنَ الْحَطَبِ	
٢١٠	٦٥	السَّهْلُ وَالْحَزَنُ	
٢١١	٦٥	ما كَانَ ذَلِكَ فِي حِسَابِي ، مَا كَانَ ذَلِكَ فِي حِسَابِي .	
٢١٢	٦٦	شَدِيدَ الْحَسَاسِيَةِ	
٢١٣	٦٦	شَرِبَ الْحِسَاءَ	
٢١٤	٦٦	تَحَشَّرَ صَوْتُهُ	
٢١٥	٦٦	يَتَحَشَّى الْوُقُوعَ	
٢١٦	٦٦	هَذَا الْحَشَا (الْحَشَى) ، أَوْ هَذِهِ الْحَشَا (الْحَشَى) .	
٢١٨	٦٧	الْحَصُوءُ	
٢١٩	٦٧	حَضَرَ لِلْإِمْتِحَانِ	
٢٢٠	٦٧	احْتَضَرَ الْمَرِيضُ	
٢٢١	٦٧	حُضِنَ الْأُمُّ	
٢٢٢	٦٧	مَحْظِيَّةٌ	
٢٢٣	٦٧	حَفْدٌ ، وَحَفْدَةٌ ، وَحَفْدَاءُ ، وَأَحْفَادٌ	
٢٢٤	٦٨	حَقَّ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا	
٢٢٥	٦٨	حَكَنِي جِلْدِي	
٢٢٦	٦٨	الْحَلْبَةُ	
٢٢٧	٦٨	الْحَلْبَةُ	
٢٢٨	٦٨	حَلَقَ الصَّانَ وَجَزَّ الْمَعَزَ	
٢٢٩	٦٩	الْحَلَقَةُ أَوْ الْحَلَقَةُ	
٢٣٠	٦٩	الْحَلَالُ وَالْأَسْلَابُ	
٢٣١	٦٩	حَلَّ فِي مَنْزِلِنَا	
٢٣٢	٦٩	الْحَلَّةُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٣٣	٦٩	حَلِمَ فِي نَوْمِهِ كَذَا أَوْ بِكَذَا	
٢٣٤	٦٩	الْأَقْدَامُ الْحُمْرُ	
٢٣٥	٧٠	قَلَى الدَّجَاجَةَ أَوْ حَمَرَهَا	
٢٣٦	٧٠	الْحِمَاسَةُ أَوْ الْحِمَاسُ	
٢٣٧	٧٠	حُمُصٌ	
٢٣٨	٧٠	وَضَعَ الْحُمُولَةَ عَلَى ظَهْرِهِ	
٢٣٩	٧٠	الْحَمَامُ الزَّاجِلُ	
٢٤٠	٧٠	حُمَةُ الْعَقْرَبِ	
٢٤١	٧١	الْحُنْجُرَةُ	
٢٤٢	٧١	حَنْفِيَّةٌ	
٢٤٣	٧١	حَنَ لَوَطْنِهِ	
٢٤٤	٧١	أَحْنَى رَأْسَهُ	
٢٤٥	٧١	حَنَايَا الصَّدْرِ	
٢٤٦	٧١	مَا أَحْوَجَنَا لَهُ !	
٢٤٧	٧١	الْحَاجَاتُ ، الْحَوَائِجُ ، الْحَاجُ ، الْحَوِجُ	
٢٤٨	٧٢	حَوَّرَ الْكَلَامَ	
٢٤٩	٧٢	الْحَوَارِيُّ	
٢٥٠	٧٢	حَازَ عَلَى الْأَمْوَالِ	
٢٥١	٧٣	اِحْتَاطُوا الْمَدِينَةَ	
٢٥٢	٧٣	أَحَاطَ الْحَدِيثَ بِالْكَيْفَانِ	
٢٥٣	٧٣	خُبِرَ حَافٌ	
٢٥٤	٧٣	حَافَةُ الْوَادِي	
٢٥٥	٧٣	يَحُولُ الْبَابُ وَيَحْيِكُهَا	
٢٥٦	٧٤	نَحَوَ أَلْفٍ كِتَابٍ أَوْ حَوَالَى أَلْفٍ كِتَابٍ	
٢٥٧	٧٤	أَحَالَ شِقَاءَهُمْ نَعِيمًا	
٢٥٨	٧٤	حَوَّلَهُ عَنِ الْكَذِبِ	
٢٥٩	٧٤	مِنْ حَيْثُ نَشَاطُهُ أَوْ نَشَاطِهِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٦٠	٧٤	حَادَ مِنْهُ أَوْ عَنْهُ	
٢٦١ (أ)	٧٥	احتَارَ في أمرِهِ	
٢٦١ (ب)	٧٥	لم يُخَرِّ جوابًا	
٢٦٢	٧٥	رَأَيْتُهُ في الحَانِ	
٢٦٣	٧٥	حَوَى عَلَى الشَّيْءِ	
حَرْفُ الْخَاءِ			
٢٦٤	٧٦	أَخْبَرَهُ بِالْهَاتِفِ ، أَوْ خَابَرَهُ ، أَوْ خَبَرَهُ ، أَوْ حَادَثَهُ	
٢٦٥	٧٦	الْخَيْبَةُ	
٢٦٦	٧٦	يَهْرَبُ الْمُخَدَّرَاتِ	
٢٦٧	٧٦	مَكْتَبُ التَّخْدِيمِ	
٢٦٨	٧٦	الْخُرُوبُ ، الْخُرُنُوبُ ، الْخُرُنُوبُ	
٢٦٩	٧٦	الْخَرَّاجُ	
٢٧٠	٧٧	خَرَجَ عَنِ الْقَانُونِ ، خَرَجَ عَلَى الْقَانُونِ (مَجَاز)	
٢٧١	٧٧	تَخَرَّجَ مِنَ الْمَعْهَدِ	
٢٧٢	٧٧	الْخُرُشُوفُ ، الْأَرْضِي شُوكِي ، الْأَنْكِنَارُ	
٢٧٣	٧٧	الْخَرْطُومُ	
٢٧٤	٧٧	الْخَوَارِيفُ	
٢٧٥	٧٧	الْخَزَانَةُ حِرْفَةُ فُلَانٍ ، وَصَعْتُ ثِيَابِي فِي الْخَزَانَةِ	
٢٧٦	٧٨	أَخْشَابُ	
٢٧٧	٧٨	خَشِيَهُ وَخَشِيَ مِنْهُ	
٢٧٨	٧٨	خُصُوبَةُ الْأَرْضِ	
٢٧٩	٧٨	خَصَّصَ الْبَيْتَ لِزَوْجِهِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢٨٠	٧٨	هَذَا الْأَمْرُ لَا يَخْتَصُّ بِهِ	
٢٨١	٧٨	حَسَنَ الْخُصَائِلِ	
٢٨٢	٧٩	خُصُومٌ ، خِصَامٌ ، أَخْصَامٌ ، خُصَمَاءُ	
٢٨٣	٧٩	يُحِبُّ الْخُضَارَ أَوْ الْخُضْرَوَاتِ	
٢٨٤	٧٩	أَلْقَى خِطَابًا	
٢٨٥	٧٩	أُعْلِنْتُ خُطْبَةً فُلَانٍ	
٢٨٦	٧٩	خَطِيرٌ	
٢٨٧	٧٩	خِطَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ	
٢٨٨	٨٠	خَطَفَ اللَّيْصُ الْحَقِيبَةَ وَخَطَفَهَا	
٢٨٩	٨٠	خَفَرَ الْعَهْدَ ، خَفَّرَ بِهِ ، أَخْفَرَهُ	
٢٩٠	٨٠	أَسْعَارٌ مَخْفُوضَةٌ أَوْ مُخَفَّضَةٌ أَوْ مُنْخَفِضَةٌ أَوْ مُخْتَفِضَةٌ	
٢٩١	٨٠	الْخَفِيُّ وَالْمُخْفِيُّ وَالْمُخْفِيُّ	
٢٩٢	٨١	لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ ، لَا يَخْفَى عَنْهُمْ	
٢٩٣	٨٣	اسْتَخْفَى وَخَفِيَ وَاسْتَخْفَى	
٢٩٤	٨٣	دَارَ فِي خُلْدِهِ	
٢٩٥	٨٣	خَلَدَ إِلَيْهِ وَأَخْلَدَ إِلَيْهِ	
٢٩٦	٨٣	خُلَاسِي	
٢٩٧	٨٣	خِلْسَةٌ	
٢٩٨	٨٣	فُلَانٌ لَا أَخْلَاقَ لَهُ	
٢٩٩	٨٤	مِبَاحَثُ خُلُقِيَّةٍ أَوْ أَخْلَاقِيَّةٍ	
٣٠٠	٨٥	الْخُلُقُ وَالْخُلُقُ	
٣٠١	٨٥	جَبَّةٌ خَلَقَةٌ	
٣٠٢	٨٥	اخْتَلَى الْمُضَيِّفُ بِالْمُضَيِّفِ	
٣٠٣	٨٦	خَمَدَتِ النَّارُ	
٣٠٤	٨٦	هَذِهِ خَامِسُ مَعْرَكَةٍ	
٣٠٥	٨٦	ضَرَبَ أَحْمَاسًا بِأَسْدَاسٍ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٠٦	٨٦	دَاءُ الْخَانُوقِ	
٣٠٧	٨٦	أَخْنَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِكُلِّكَلِهِ	
٣٠٨	٨٦	الْحَوَخُ	
٣٠٩	٨٦	خَوَّلَ إِلَيْهِ حَقَّ التَّصَرُّفِ بِأَمْوَالِهِ	
٣١٠	٨٦	أُعْدِمَ الْحَوْنَ	
٣١١	٨٦	هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَخَيْرُ مِنْهُ	
٣١٢	٨٧	شَدَّ عَلَى إِصْبَعِهِ خَيْطًا	
٣١٣	٨٧	أَخَالَ وَإِخَالَ	
٣١٤	٨٧	يَخَالُ لِي أَنَّ الْأَمْرَ كَذَا	
٣١٥	٨٧	ظَهَرَتْ فِيهِ مَخَائِلُ النَّجَابَةِ	
٣١٦	٨٧	أَرْبَعَةُ خِيُولٍ	
حَرْفُ الدَّالِّ			
٣١٧	٨٨	دَابَّ فِي الْعَمَلِ أَوْ عَلَى الْعَمَلِ	
٣١٨	٨٨	وَلَوْ الْإِدْبَارَ	
٣١٩	٨٨	الدَّبَابِيرُ	
٣٢٠	٨٨	تَدَخَّلُ الْمُسْتَعْمِرِينَ وَمُدَاخَلَتَهُمْ	
٣٢١ (أ)	٨٨	تَدَخَّلَ فِي الْخُصُومَةِ ، دَخَلَ فِي أُمُورِ غَيْرِهِ ، تَدَاخَلَ فِي أُمُورِ غَيْرِهِ	
٣٢١ (ب)	٨٨	الدَّرَجُ وَالذَّرْكُ	
٣٢٢	٨٩	مُدْرَجُ الْمَطَارِ	
٣٢٣	٨٩	جَمَعَ مَا يَكْفِي دِرَاسَتَهُ فِي الْجَامِعَةِ	
٣٢٤	٨٩	سَنَةٌ دِرَاسِيَّةٌ	
٣٢٥	٨٩	دَعَاهُ إِلَى التَّزْوِيلِ وَلِلتَّزْوِيلِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٢٦	٩٠	تَدَاعَى الْجِدَارُ أَوْ تَدَاعَى لِلسَّقُوطِ	
٣٢٧	٩٠	سُكَّانُ السَّفِينَةِ أَوْ دَفْتُهَا	
٣٢٨	٩٠	شَرِبَ الْكَأْسَ دَفْعَةً وَاحِدَةً	
٣٢٩	٩٠	دَقَّ عَلَى الْبَابِ	
٣٣٠	٩٠	دِكْتَانُور	
٣٣١	٩٠	الدِّكْتُورُ فُلَانَةٌ	
٣٣٢	٩٠	دُكْتُورُ نِزَارٍ	
٣٣٣	٩١	الدِّكَّةُ	
٣٣٤	٩١	دَاكِنٌ وَدَاكِنَةٌ	
٣٣٥	٩١	دَلَفَ الْبَيْتُ	
٣٣٦	٩١	امْرَأَةٌ مُتَدَلِّلَةٌ أَوْ مُدَلَّلَةٌ	
٣٣٧	٩١	أَدْمَنَ شُرْبَ الْخَمْرِ وَعَلَى شُرْبِهَا	
٣٣٨	٩١	امْرَأَةٌ دَنَفَةٌ ، امْرَأَتَانِ دَنَفَتَانِ ، رَجُلَانِ دَنَفَانِ ، نِسَاءٌ دَنَفَاتُ ، رِجَالٌ أَدْنَفَاتُ	
٣٣٩	٩٢	دَهَسَتْهُ السَّيَّارَةُ	
٣٤٠	٩٢	انْدَهَشَ فُلَانٌ	
٣٤١	٩٢	دَاهَمَنَا الْعَدُوُّ	
٣٤٢	٩٢	اشْتَهَرَ بِالْدُّهَاءِ	
٣٤٣	٩٢	الدَّوْحَةُ	
٣٤٤	٩٢	دِرٌّ وَجَهَكَ عَنِّي وَأَدِرُّهُ وَوَدِرُّهُ	
٣٤٥	٩٢	الدَّوْرُ الثَّانِي مِنَ الْبِنَاءِ	
٣٤٦	٩٢	مُدْرَاءُ	
٣٤٧	٩٣	الدَّوَسْتَطَارِيَا	
٣٤٨	٩٣	الصُّوَانُ أَوْ الصُّوَانُ أَوْ الدُّوَالِبُ	
٣٤٩	٩٣	تَدَاوَلُوا فِي الْأَمْرِ	
٣٥٠	٩٣	الدَّوْلَتَانِ الْأَعْظَمُ	
٣٥١	٩٣	دَوْلِيٌّ وَدَوْلِيٌّ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٥٢	٩٣	صِلَاتٌ دَائِمِيَّةٌ	
٣٥٣	٩٣	دَوَى الرَّعْدُ	
٣٥٤	٩٤	أَذِيرَةٌ وَدُيُور	
٣٥٥	٩٤	مَدِينٌ وَمُدَانٌ وَمَدْيُونٌ وَدَائِنٌ	
حَرْفُ الذَّالِ			
٣٥٦	٩٥	الذُّبْحَةُ ، الذُّبْحَةُ ، الذُّبَاحُ ، الذُّبْحَةُ ، الذُّبْحَةُ ، الذُّبْحَةُ	
٣٥٧	٩٥	الذَّرَاعُ الْبُسْرَى أَوْ الْأَيْسَرُ	
٣٥٨	٩٥	حَلَقَ ذَقْنَهُ	
٣٥٩	٩٥	ذَقْنُهُ عَرِيضَةٌ	
٣٦٠	٩٥	بِطَاقَةِ سَفَرٍ أَوْ تَذْكِرَةِ سَفَرٍ	
٣٦١	٩٥	تَذَكَّارٌ	
٣٦٢	٩٦	ذَاكَرَ الدَّرَسَ	
٣٦٣	٩٦	الذِّمَّةُ وَالذِّمَامُ	
٣٦٤	٩٦	انْذَهَلَ عَنْ لِقَائِنَا	
٣٦٥	٩٦	مَذُودٌ وَمَزُودٌ	
٣٦٦	٩٦	ذَا صَبَاحٍ وَذَا مَسَاءٍ أَوْ ذَاتَ صَبَاحٍ وَذَاتَ مَسَاءٍ	
٣٦٧	٩٦	رَأَيْتُ الْأَمِيرَ وَدَوِيهِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
حَرْفُ الرَّاءِ			
٣٦٨	٩٨	آلَتُهُ رَأْسُهُ	
٣٦٩	٩٨	الأعضاء الرَّئِيسِيَّةُ	
٣٧٠	٩٨	يَرْتَسِئُ الْمَجْلِسَ رِثَاسَةً	
٣٧١	٩٨	رَثِيفٌ	
٣٧٢	٩٩	المَرَاثِي وَالمَرَايَا	
٣٧٣	٩٩	الرُّؤْيَةُ وَالرُّوْيَا	
٣٧٤	٩٩	رُبٌّ	
٣٧٥	١٠٠	تَرَبَّصَ لِفُلَانٍ الْخَيْرَ أَوْ الشَّرَّ	
٣٧٦	١٠٠	وُلِدَ فُلَانٌ فِي رَبِيعِ الثَّانِي	
٣٧٧	١٠٠	رَتَّلَ مِنَ السَّيَّارَاتِ	
٣٧٨	١٠٠	مَرْجُوحَةٌ وَأَرْجُوحَةٌ	
٣٧٩	١٠٠	عَقْلٌ رَجِيحٌ	
٣٨٠	١٠٠	هَذَا حَاكِمُ رَجْعِيٍّ	
٣٨١	١٠١	رَجَالَاتُ الْعَرَبِ	
٣٨٢	١٠١	أَرْجُوكَ الصَّفْحَ عَنِّي	
٣٨٣	١٠١	رَحِيمٌ وَرَحُومٌ	
٣٨٤	١٠١	رَحَّمَ عَلَيْهِ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ	
٣٨٥	١٠٢	أَرْحَاءٌ ، أَرْحٌ ، رُحِيٌّ ، رَحِيٌّ ، رَحِيٌّ ، أَرْحِيٌّ ، أَرْحِيَّةٌ	
٣٨٦	١٠٢	أَقَامَ بَيْنَنَا رَدْحًا قَصِيرًا مِنَ الزَّمَنِ	
٣٨٧	١٠٢	تَرَدَّدَ عَلَى الْمَكْتَبَةِ	
٣٨٨	١٠٢	رَدَّهُ لِمَنْزِلِهِ	
٣٨٩	١٠٢	رَدَدْتُ عَلَى قَوْلِ فُلَانٍ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٩٠	١٠٢		أَرَزُّ وَرَزُّ وَأَزَزُّ وَأَزَزُّ وَأَرَزُّ وَأَرَزُّ وَأَرَزُّ وَرَزَزُّ
٣٩١	١٠٣	رَزَقَهُ اللهُ بِالْمَالِ	
٣٩٢	١٠٣	رُزْمَةٌ	
٣٩٣	١٠٣	فَتَاةٌ رَزِينَةٌ	
٣٩٤	١٠٣	رَسَخَ قَدَمَيْهِ فِي النَّحْوِ	
٣٩٥	١٠٣	رُسْرَاسٍ	
٣٩٦	١٠٣	أَرْسَلَ لَهُ مَالًا	
٣٩٧	١٠٣		جَنَّ فَقَفَقَدَ عَقْلَهُ أَوْ لُبَّهُ أَوْ حِجَاهُ أَوْ نُهَاهُ أَوْ نَهْيَتَهُ أَوْ رُشْدَهُ
٣٩٨	١٠٣	أَتَيْهِمْ فُلَانٌ بِالرَّشْوَى	
٣٩٩	١٠٤	حَمَلَ سِهَامَهُ الرَّاشِيَةَ	
٤٠٠	١٠٤		أَرَصَدَ مَالًا ، رَصَدَ مَالًا
٤٠١	١٠٤	الرَّصَافِي	
٤٠٢	١٠٤	رَضَخَ لِمَشِيئَتِهِ	
٤٠٣	١٠٤	الْمُرْضِعُ وَالْمُرْضِعَةُ	
٤٠٤	١٠٤	الرَّعَاعُ وَالرُّعَاعُ	
٤٠٥	١٠٥	رَعْبَنِي وَأَرْعَبْنِي	
٤٠٦	١٠٥	اسْتَوْفَفْتُهُ أَوْ اسْتَرْعَتَ نَظْرَهُ	
٤٠٧	١٠٥	شَيْءٌ مَرْغُوبٌ فِيهِ وَمَرْغُوبٌ	
٤٠٨	١٠٥	أُحِبُّهُ عَلَى رَغْمِ كُرْهِهِ لِي	
٤٠٩	١٠٦	نُقِلَتْ رِفَاةُ الْأَمِيرِ	
٤١٠	١٠٦	رَفَقَهُ	
٤١١	١٠٦	تَرَفَعَ الْحَامِي إِلَى الْقَاضِي	
٤١٢	١٠٦	أَرْفَقْتُ فُلَانًا بِفُلَانٍ	
٤١٣	١٠٦		رُفَقَاءُ وَرِفَاقٌ وَرَفِيقٌ
٤١٤	١٠٧	رَفَاهِيَةُ الْعَيْشِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤١٥	١٠٧	بِالرَّفَاهِ وَالْبَيْنِ	
٤١٦	١٠٧	الْحُبْزُ الْمَرْقُوقُ	
٤١٧	١٠٧	الرَّقْمُ ٧	
٤١٨	١٠٧	أَرْكَنَ إِلَيْهِ	
٤١٩	١٠٧	رَمَحَ الْقَرْسُ	
٤٢٠	١٠٧	هِيَ أَرْمَلٌ	
٤٢١	١٠٨		رَمَى عَنِ الْقَوْسِ ، وَبِهَا ، وَعَلَيْهَا ، وَمِنْهَا
٤٢٢	١٠٨	الْمَاشِيَةُ فِي الْمَرَّاحِ	
٤٢٣	١٠٨	جَلَسَ لِيَرْتَاحَ	
٤٢٤	١٠٨		رَوَّحَ نَفْسَهُ ، رَوَّحَ عَنْ نَفْسِهِ رِيَّاحٌ ، أَرْيَاحٌ ، أَرْوَاحٌ ، رِيحٌ
٤٢٥	١٠٨		
٤٢٦	١٠٩	رُوحِي	
٤٢٧	١٠٩	ارْتَاعَ عَلَى مُسْتَقْبَلِ أَوْلَادِهِ	
٤٢٨	١٠٩	أَمْرٌ مُرِيعٌ	
٤٢٩	١٠٩	تَرَوَّقَ مُطَالَعَتَهَا لِلْأَطْفَالِ ، لَمْ يَرْقُ لَهُ هَذَا الْأَمْرُ	
٤٣٠	١١٠	رَوَّى بِالْأَمْرِ	
٤٣١	١١٠	أَرْوِي كَبِدِي	
٤٣٢	١١٠	ارْتَابَ مِنَ الْأَمْرِ	
٤٣٣	١١٠	رِيَّاشٌ تَمِينَةٌ	
٤٣٤	١١٠	الْمَرَبِّلَةُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
حَرْفُ الزَّاي			
٤٣٥	١١١	زَحَفَ ، زَحَفَ عَلَى الْأَرْضِ	
٤٣٦	١١١	زَحَّةٌ مِنَ الْمَطَرِ	
٤٣٧	١١١	زَرَعَ الشَّجَرَةَ	
٤٣٨	١١١	الزَّرْبَعَةُ	
٤٣٩	١١١	زَرْنِيخٌ	
٤٤٠	١١١	الرَّعْنَرُ	
٤٤١	١١٢	رَجُلٌ أَزْعَرُ	
٤٤٢	١١٢	زُفَّ فُلَانٌ عَلَى فُلَانَةٍ	
٤٤٣	١١٢	مُتَزَمِّتٌ فِي رَأْيِهِ	
٤٤٤	١١٢	أَزْمَعَ الْأَمْرَ ، وَعَلَيْهِ ، وَبِهِ	
٤٤٥	١١٢	رِفَاقٌ أَوْ زُمَلَاءُ	
٤٤٦	١١٣	قَدَحَ زَنْدَهُ أَوْ زِنَادَهُ	
٤٤٧	١١٣	الزُّهْرَةُ	
٤٤٨	١١٣	أَزْهَارٌ وَزُهُورٌ	
٤٤٩	١١٣	هُمَا زَوْجَانِ أَوْ هُمَا زَوْجٌ	
٤٥٠	١١٤	تَزَوَّجَتْ فُلَانًا أَوْ تَزَوَّجَ مِنْهَا	
٤٥١	١١٤	زَادَ عَنْهُ فِي الْكَرَمِ	
٤٥٢	١١٤	إِنِّي بِخَيْرٍ مَا زِلْتُ مَشْمُولًا بِعَطْفِ اللَّهِ	
٤٥٣	١١٤	لَا زَالَ أَخِي مَرِيضًا	
حَرْفُ السَّيْنِ			
٤٥٤	١١٥	تَسَاءَلَ الرَّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ	
٤٥٥	١١٥	سَأَلَ عَنْكَ الْخَيْرُ	
٤٥٦	١١٥	السَّبَانِخُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٥٧	١١٥	الْمَسْبَحَةُ	
٤٥٨	١١٥	السَّوَابِقُ وَالسَّوَابِحُ	
٤٥٩	١١٥	لَيْسَ سِتْرَتُهُ	
٤٦٠	١١٦	الْمَسْجِدُ الْجَامِعُ وَالْمَسْجِدُ الْجَامِعُ	
٤٦١	١١٦	لَفِيفَةٌ أَوْ لِفَافَةٌ أَوْ دُخِينَةٌ	
٤٦٢	١١٦	الْحَمَامَةُ السَّجِينَةُ وَاللَّحْيَةُ الْحَلِيقَةُ	
٤٦٣	١١٦	سُحْبٌ	
٤٦٤	١١٦	سَحَبَ شَكْوَاهُ	
٤٦٥	١١٦	سَحَقًا لَهُ	
٤٦٦	١١٦	سِخْلِيَّةٌ ، سَقَايَةٌ	
٤٦٧	١١٦	سِدَادٌ مِنْ عَوِزٍ أَوْ سِدَادٌ مِنْ عَوِزٍ	
٤٦٨	١١٧	سَدَلُ السِّتْرِ وَأَسْدَلُهُ	
٤٦٩	١١٧	أَسْدَى إِلَيْهِ الشُّكْرُ	
٤٧٠	١١٧	تَسَرَّبَ إِلَى الْمَكَانِ	
٤٧١	١١٨	سُرُوجِي	
٤٧٢	١١٨	سَرَجُ الثَّوْبِ	
٤٧٣	١١٨	السَّيْرِجُ	
٤٧٤	١١٨	فَكَ سَرَاخُهُ	
٤٧٥	١١٨	يَسْرِي الْحُكْمُ	
٤٧٦	١١٨	أَسْطِخَّةٌ	
٤٧٧	١١٨	دَلُّوْهُ أَوْ سَطْلُ	
٤٧٨	١١٩	السُّعُوطُ	
٤٧٩	١١٩	أَسْفَرَتِ الْمَرْأَةُ	
٤٨٠	١١٩	السَّافِسُفُ	
٤٨١	١٢٠	سُقِطَ فِي يَدِهِ ، أَسْقِطَ فِي يَدِهِ ، سَقَطَ فِي يَدِهِ	
٤٨٢	١٢٠	سَقَاطَةُ الْبَابِ	
٤٨٣	١٢٠	سَقَاءًا ، بَنَاءًا	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٤٨٤	١٢٠	إِسْكَافِي ، سِكَافِي	
٤٨٥	١٢٠	سَلَبَ مِنْهُ تَوْبَهُ	
٤٨٦	١٢٠	تَسَلَّلَ اللَّصُّ إِلَى الْمَنْزِلِ	
٤٨٧	١٢٠	تَسَلَّمَ الرِّسَالَةَ أَوْ اسْتَلَمَهَا	
٤٨٨	١٢١	سَلَّمَهُ الرِّسَالَةَ ، سَلَّمَ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِ	
٤٨٩	١٢١	السَّلْمُ وَالسَّلَامُ	
٤٩٠	١٢١	شَرِيعَةُ سَمَحَاءَ	
٤٩١	١٢١	سَمَّ مَوَانِيَّ فِلَسْطِينَ	
٤٩٢	١٢١	السَّمْنَةُ	
٤٩٣	١٢٢	اسْتَدَّ عَلَى	
٤٩٤	١٢٢	كَبِيرَ سِنِّهِ عِنْدَمَا كَانَ سِنُّهُ ثَلَاثِينَ عَامًا	
٤٩٥	١٢٢	السَّنَةُ وَالْعَامُ	
٤٩٦	١٢٢	سَهَا الشَّيْءُ عَنِّي	
٤٩٧	١٢٢	سَوَاحٍ	
٤٩٨	١٢٢	سَادَ عَلَى قَوْمِهِ	
٤٩٩	١٢٢	أَسْيَادُ	
٥٠٠	١٢٣	مُسَوَّدَةُ الْكِتَابِ	
٥٠١	١٢٣	سُورِيًا أَوْ سُورِيَّةَ	
٥٠٢	١٢٣	هَمْ سَوَاسِيَّةَ فِي الْبُخْلِ أَوْ فِي الْجُودِ	
٥٠٣	١٢٣	السَّاعَةُ الرَّابِعَةُ وَنِصْفُ	
٥٠٤	١٢٣	سَوْفَ لَا ، سَوْفَ لَنْ	
٥٠٥	١٢٤	السُّوقَةُ	
٥٠٦	١٢٤	مَسُوقٌ وَمُسَاقٌ	
٥٠٧	١٢٤	هَذَا السَّاقُ	
٥٠٨	١٢٤	ذَلِكَ السُّوقُ وَتِلْكَ السُّوقُ	
٥٠٩	١٢٤	سَوَّكَتْ لَهُ نَفْسُهُ بِالسَّفَرِ	
٥١٠ (أ)	١٢٥	سَوَى عَلَى ، سَوَى فِي	
٥١٠ (ب)	١٢٥	ذَهَبُوا سَوِيَّةً	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥١١	١٢٥	سَائِرُ الطُّلَابِ ، أَوْ جَمِيعُ الطُّلَابِ ، أَوْ الطُّلَابُ كَافَّةً ، أَوْ الطُّلَابُ قَاطِبَةً وتعني سائرهم : كُلُّهُمْ ، أَوْ بَقِيَّتِهِمْ ، أَوْ مُعْظَمُهُمْ	
٥١٢	١٢٦	تَشَاءَمَ بِهِ ، تَشَاءَمَ مِنْهُ	
٥١٣	١٢٦	الشَّيْبَةُ الْعَرَبُ	
٥١٤	١٢٦	الشُّوبُكُ	
٥١٥	١٢٧	شَتَانَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، شَتَانَ مَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ	
٥١٦	١٢٧	أَهْوَأُهُمْ شَتَى ، هُمْ شَتَى الْأَهْوَاءِ	
٥١٧	١٢٨	شَجَبَ أَعْمَالُهُ	
٥١٨	١٢٨	شَحْرُورُ	
٥١٩	١٢٨	شُحْنَةُ كَهْرَبِيَّةَ	
٥٢٠	١٢٨	رَأَيْتُ شَخْصَةً	
٥٢١	١٢٨	شَارَبَا الرَّجُلَ وَشَارِبُهُ وَشَوَارِبُهُ	
٥٢٢	١٢٨	الشَّرْحُ	
٥٢٣	١٢٩	شَارِدٌ ، وَشَرِيدٌ ، وَمُشَرَّدٌ ، وَمُتَشَرَّدٌ ، وَشُرُودٌ	
٥٢٤	١٢٩	هَذَا شَرٌّ مِنْ ذَاكَ ، هَذَا أَشَرُّ مِنْ ذَاكَ	
٥٢٥	١٢٩	الْمُتَشَرِّعُ	
٥٢٦	١٢٩	وَقَفَ فِي الشُّرْفَةِ أَوْ الْمُسْتَشْرِفِ أَوْ الرَّوْشَنِ	
٥٢٧	١٢٩	الِاشْتِرَاكَ فِي الْمَجْلَةِ أَوْ الْمَشَارَاكَ فِيهَا	

حَرْفُ الشَّيْنِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٢٨	١٣٠	وَقَعَ فِي الشَّرَاك	
٥٢٩	١٣٠	شَرَاكَة	
٥٣٠	١٣٠	طَمَسَ الْكَلِمَةَ ، شَطَبَهَا	
٥٣١	١٣٠	شَاطِر	
٥٣٢	١٣١	شَطْرُنَج	
٥٣٣	١٣١	شَعَرَ بِهِ ، شَعُرَ بِهِ	
٥٣٤	١٣١	شَعَتِ الشَّمْسُ	
٥٣٥	١٣١	الشَّعْبُ أَوْ الشَّعْبُ	
٥٣٦	١٣٢	شَعُوف	
٥٣٧	١٣٢	شَغْلُهُ وَأَشْغَلُهُ	
٥٣٨	١٣٢	شَفُوق	
٥٣٩	١٣٣	شَقَّتْ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ الْقُلُوبَ ، شَقَّ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ الْقُلُوبَ	
٥٤٠	١٣٣	اسْتَأْجَرَ شُقَّةً	
٥٤١	١٣٣	فَبِضَ عَلَى الْمُجْرِمِ أَوْ الشَّقِيَّ	
٥٤٢	١٣٣	شَكَّ بِنَجَاحِهِ	
٥٤٣	١٣٤	شَكَّ الْإِثْرَةَ فِي النَّسِيجِ	
٥٤٤	١٣٤	شَكَ مِنْ هَمِّهِ	
٥٤٥	١٣٤	الْمَشْلُوحُ	
٥٤٦	١٣٤	أُصِيبَ شِقُّ بَدَنِهِ الْإِيْمَنُ بِالشَّلَلِ	
٥٤٧	١٣٤	شَلَّتْ يَمِينُهُ ، أَوْ أُشِلَّتْ ، أَوْ شَلَّتْ	
٥٤٨	١٣٤	الْمَطْرِيَّةُ وَالشَّمْسِيَّةُ وَالْمِظَلَّةُ وَالْعَالَةُ	
٥٤٩	١٣٤	الشَّمْعُ وَالشَّمْعُ	
٥٥٠	١٣٥	جَلَسَ إِلَى شَمَالِ الْقَاضِي	
٥٥١	١٣٥	الشُّهْبُ وَالشُّهْبُ وَالْأَشْهَبُ وَالشُّهْبَانُ	
٥٥٢	١٣٥	تُوْفِيَ الشَّهِيدُ فُلَانٌ أَوْ اسْتَشْهَدَ فُلَانٌ	
٥٥٣	١٣٥	أَشْهَرَ السِّيفَ	
٥٥٤	١٣٥	مَشْهُورُونَ وَمَشَاهِيرُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٥٥	١٣٦	ذُو شَهْرَةٍ لِلطَّعَامِ أَوْ شَهِيَّةٍ	
٥٥٦	١٣٦	الْمَشُورَةُ أَوْ الْمَشُورَةُ	
٥٥٧	١٣٦	شَوَّشَ الْأَمْرَ وَهَوَّشَهُ	
٥٥٨	١٣٦	اشْتَأَقَ لَهُ	
٥٥٩	١٣٧	حَدِيثُ شَيْقٍ	
٥٦٠	١٣٧	شِوَالٌ	
٥٦١	١٣٧	امْرَأَةٌ شَمْطَاءٌ أَوْ شَيْبَاءٌ	
٥٦٢	١٣٧	مَشَائِخُ	
٥٦٣	١٣٧	الشَّيْفَرَةُ	
٥٦٤	١٣٧	فِعْلٌ مُشِينٌ	

حَرْفُ الصَّادِ

٥٦٥	١٣٨	أَصْبَحَ الصَّبَاحُ	
٥٦٦	١٣٨	يَزُورُنِي صَبَاحًا مَسَاءً	
٥٦٧	١٣٨	رَجُلٌ صَبُوحٌ	
٥٦٨	١٣٨	امْرَأَةٌ صَبُورَةٌ أَوْ حَسُودَةٌ	
٥٦٩	١٣٩	انْصَبَّغَ بِالْصَّبْغَةِ الْحَزِينَةِ	
٥٧٠	١٣٩	صُحْفِيٌّ وَصَحْفِيٌّ	
٥٧١	١٣٩	سَمَاءٌ صَحْرٌ وَمُصْحِيَّةٌ	
٥٧٢	١٣٩	الْحُكْمُ الصَّادِرُ بِحَقِّهِ	
٥٧٣	١٣٩	صُدْرِيَّةٌ ، صُدْرِيَّةٌ	
٥٧٤	١٣٩	صَدَعَ لِأَمْرِهِ	
٥٧٥	١٤٠	قَابَلَهُ صُدْقَةٌ	
٥٧٦	١٤٠	صَادَقَ عَلَى تَعْيِينِهِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٥٧٧	١٤٠	حادث صدام	
٥٧٨	١٤٠	صَرَحَ لَهُ بِالشَّيْءِ	
٥٧٩	١٤٠	صَرَفَ أَوْ أَنْفَقَ أَوْ صَرَفَ أَلْفَ دِينَارٍ	
٥٨٠	١٤١	حَاكِمٌ صَارِمٌ	
٥٨١	١٤١	رَفَعَ الرَّايَةَ عَلَى الصَّارِيَةِ	
٥٨٢	١٤١	أَضْفَى لَهُ	
٥٨٣	١٤١	صَفَارُ الْبَيْضَةِ وَيَبَاضُهَا	
٥٨٤	١٤١	فِي صَدْرِهِ صَفًا لَا قَلْبُ	
٥٨٥	١٤٢	فَعَلَهُ لِصَالِحِهِ	
٥٨٦	١٤٢	صَلَحَ الْكِتَابَ	
٥٨٧	١٤٢	صَلَعَةٌ ، صَلَعَةٌ ، صَلَعَةٌ	
٥٨٨	١٤٢	صَمَدَ لَهُ ، ثَبَتَ لَهُ	
٥٨٩	١٤٤	الصِّمَامُ ، الصِّمَامَةُ ، الْوِفَاعُ ، الْوَفِيعَةُ ، الدِّسَامُ ، الصِّمَادُ ، الشَّجَابُ ، الصِّمَّةُ ، الْكِطَامُ	
٥٩٠	١٤٤	الصِّنَارَةُ وَالصِّنَارَةُ	
٥٩١	١٤٤	مُضْطَنَعٌ ، اصْطِنَاعِي	
٥٩٢	١٤٥	نِسَاءُ صِنَاعِ الْيَدَيْنِ	
٥٩٣	١٤٥	صَهْيُونِي	
٥٩٤	١٤٥	صَوَّبَ السَّهْمَ نَحْوَ الرَّمِيَّةِ	
٥٩٥	١٤٥	مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَحَدَبٍ	
٥٩٦	١٤٥	ذو صِيَتٍ حَسَنٍ أَوْ سَيِّئٍ ، أَوْ صَوْتٍ ، أَوْ صَاتٍ ، أَوْ صِبْتَةٍ	
٥٩٧	١٤٦	انْصَاعَ لِرَأْيِ أَبِيهِ	
٥٩٨	١٤٦	صَوَاغٌ ، صَاغَةٌ ، صِيَاغٌ	
٥٩٩	١٤٦	بِرُّ مُصَانٍ	
٦٠٠	١٤٦	صِيَوَانُ الْأُذُنِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٠١	١٤٧	صَاحَ عَلَيْهِ	
٦٠٢	١٤٧	مَصَايِرُ ، مَصَائِرُ	
حَرْفُ الضَّادِ			
٦٠٣	١٤٨	ضَبَعَ مُقْتَرَسٌ	
٦٠٤	١٤٨	ضَحَى بِحَيَاتِهِ ، ضَحَى حَيَاتَهُ	
٦٠٥	١٤٨	ضَخَّمَ حَجْمُ فُلَانٍ وَتَضَخَّمَ	
٦٠٦	١٤٨	يُحَارِبُ الْاِسْتِعْمَارَ أَوْ ضِدَّهُ	
٦٠٧	١٤٨	ضَرَبَهُ بِالْأَرْضِ	
٦٠٨	١٤٨	ضَرَبَ خَمْسَةً بَسْتَةً	
٦٠٩	١٤٩	ضَرَبَهُ شَرَّ ضَرْبَةٍ	
٦١٠	١٤٩	ضَرَجَهُ بِلَوْنٍ أَحْمَرَ أَوْ أَصْفَرَ	
٦١١	١٤٩	اضْطَرَدَّ الْأَمْرُ فَهُوَ مُضْطَرِدٌّ	
٦١٢	١٥٠	اضْطَرَّ لِلْسَفَرِ	
٦١٣	١٥٠	ضَرَسِي يُولِيْنِي أَوْ تُولِيْنِي	
٦١٤	١٥٠	مَعِيَ ضَغْطٌ فِي الدَّمِ	
٦١٥	١٥٠	ضَغَطَهُ وَضَغَطَ عَلَيْهِ	
٦١٦	١٥٠	أَضْفَى عَلَيْهِ جَلَالًا ، أَكْسَبَهُ جَلَالًا	
٦١٧	١٥٠	مُتَضَلِّعٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ	
٦١٨	١٥٠	أَخَذَ عَلَيْهِ ضَمَانَةً وَطَالَبَهُ بِالضَّمَانَةِ	
٦١٩	١٥١	هَذَا الضَّرِوضَاءُ	
٦٢٠	١٥١	مَضَائِقُ تِيرَانٍ عَرَبِيَّةٌ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
حَرْفُ الطَّاءِ			
٦٢١	١٥٢	كَتَبَ بِالطَّبَشُورَةِ أَوْ بِالْحَكَاكَةِ	
٦٢٢	١٥٢	طَبَعَ الْفَرَسَ الْجَمُوحَ، أَوْ رَوَّضَهُ، أَوْ ذَلَّلَهُ	
٦٢٣	١٥٢	أَمْرٌ طَبْعِيٌّ وَطَبِيعِيٌّ	
٦٢٤	١٥٣	سَكَنَ دَارًا فِي الطَّائِقِ الثَّالِثِ مِنَ الْبِنَاءِ	
٦٢٥	١٥٣	طَبَّقَ طَرِيقَتَهُ	
٦٢٦	١٥٣	الطَّبَاقُ وَالطَّبَاقُ	
٦٢٧	١٥٣	طَرِبَ (فَرِحَ أَوْ حَزِنَ)	
٦٢٨	١٥٤	اسْتَطَرَدَ كَلَامَهُ	
٦٢٩	١٥٤	طَرَدَ النَّحْلَ	
٦٣٠	١٥٤	طَرَّ شَارِبُهُ، طُرَّ شَارِبُهُ	
٦٣١	١٥٥	أَطْرَقَ الرَّجُلُ. أَطْرَقَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ	
٦٣٢	١٥٥	جَمَعَ طَرِيقَةً عَلَى طَرَقٍ	
٦٣٣	١٥٥	طَرَقْنَا صَبَاحًا	
٦٣٤	١٥٥	هَوَّلَاءِ طُغْمَةٍ	
٦٣٥	١٥٥	طِفْلٌ وَمِلْيُونُ امْرَأَةٍ يُقْمَنُ	
٦٣٦	١٥٥	الطَّقْسُ	
٦٣٧	١٥٥	طَلَّبَ إِلَيْهِ الشَّيْءَ وَطَلَبَهُ مِنْهُ	
٦٣٨	١٥٦	طَلَبِيَّةُ الثَّيَابِ	
٦٣٩	١٥٦	طَالَعَ فِي الْكِتَابِ	
٦٤٠	١٥٦	لَا يُفَارِقُهُ إِطْلَاقًا	
٦٤١	١٥٦	انْطَلَتْ عَلَيْهِ الْحِيلَةُ	
٦٤٢	١٥٦	حَدِيثُهُ طَلِيٌّ	
٦٤٣	١٥٦	دُوْ نَفْسٍ طَمُوحَةٍ	
٦٤٤	١٥٧	إِطْمَأَنَّ عَنْ قُوَّةِ الْجَيْشِ	
٦٤٥	١٥٧	طُنْطُلَةُ الْحَلْقِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٤٦	١٥٧	يَطْهِي اللَّحْمَ	
٦٤٧	١٥٧		نُشْوءٌ، تَغْيِيرٌ، تَبَدُّلٌ، تَطَوُّرٌ
٦٤٨	١٥٧	الطَّاسَةُ	
٦٤٩	١٥٧		طَافَ بِهِمْ، وَحَوَّلَهُمْ، وَعَلَيْهِمْ، وَفِيهِمْ
٦٥٠	١٥٨		طَالَمَا وَقَلَّما
٦٥١	١٥٨	قَضَى طِيلَةَ عُمرِهِ فِي التَّدْرِيسِ	
٦٥٢	١٥٨	وَجَدَهَا طَيَّ الْكِتَابِ	
٦٥٣	١٥٨		الطَّيْبُ، وَالْأَرْجُ، وَالشَّدَا، وَالْعَبِيرُ
٦٥٤	١٥٨		تَطَيَّرَ بِالشَّيْءِ وَمِنْ الشَّيْءِ
٦٥٥	١٥٩	اشْتَهَرَ بِالطَّيَاشَةِ	
٦٥٦	١٥٩		طَانَ السَّطْحُ وَطَيْنَهُ

حَرْفُ الظَّاءِ

٦٥٧	١٦٠	الظُّرْفُ	
٦٥٨	١٦٠	ظُرُوفُهُ الْمَالِيَّةُ	
٦٥٩	١٦٠	ظَنَنْ	
٦٦٠	١٦٠	تَظَاهَرَةُ سَلْمِيَّةٌ أَوْ مُظَاهَرَةُ سَلْمِيَّةٌ	
٦٦١	١٦١	ظَهَرَ الْبَيْدَرُ، ظُهُورُ الشُّوَيْرِ	
٦٦٢	١٦١	بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
حَرْفُ الْعَيْنِ			
٦٦٣	١٦٢	يُعْتَبَرُ مِنَ الشُّعْرَاءِ	
٦٦٤	١٦٢	هُمْ عَابِسُونَ أَوْ هُمْ عَوَابِسُ	
٦٦٥	١٦٢	عَتَبَاتُ الْحُكَّامِ أَوْ عَتَبُهُمْ أَوْ أَغْتَابُهُمْ	
٦٦٦	١٦٣	الْعِتَّةُ	
٦٦٧	١٦٣	الْعَيْدُ	
٦٦٨	١٦٣	عَتَقَ عَبْدَهُ	
٦٦٩	١٦٣	الْعَيْرُ	
٦٧٠	١٦٣	امْرَأَةٌ عَجُوزٌ وَعَجُوزَةٌ ، وَرَجُلٌ عَجُوزٌ	
٦٧١	١٦٤	اعْتَدَّ بِنَفْسِهِ	
٦٧٢	١٦٤	مَعْدَنُ نَفِيسٍ	
٦٧٣	١٦٤	عَدَا عَنْ رَوْضَةِ الْأَطْفَالِ	
٦٧٤	١٦٤	عَدَاهُ بِالْجَرْبِ	
٦٧٥	١٦٤	مَاءٌ عَذِبٌ	
٦٧٦	١٦٤	يَعْذُرُهُ فِيمَا صَنَعَ	
٦٧٧	١٦٥	اعْتَذَرَ مِنْ ذَنْبِهِ ، اعْتَذَرَ عَنْ ذَنْبِهِ	
٦٧٨	١٦٥	عَرَبَ الْكِتَابِ	
٦٧٩	١٦٥	الْأَعْرَابُ أَوْ الْأَعَارِبُ أَوْ الْعُرْبَانُ	
٦٨٠	١٦٥	فَاقَتِ الْعَرَبُ الْعَجَمَ ، فَاقَ الْعَرَبُ الْعَجَمَ	
٦٨١	١٦٥	دَفَعْتُ لَهُ الْعَرَبُونَ	
٦٨٢	١٦٦	أَعْرَسَ الرَّجُلُ بِأَهْلِهِ وَعَرَسَ بِهَا	
٦٨٣	١٦٦	هُوَ عَرِيسٌ	
٦٨٤	١٦٦	فِي عَرَضٍ حَدِيثِهِ	
٦٨٥	١٦٦	ضَرَبَ بِهِ عَرَضَ الْحَائِطِ	
٦٨٦	١٦٦	عَرَضَ فُلَانٌ لِلتَّعْذِيبِ أَوْ تَعَرَّضَ لَهُ	
٦٨٧	١٦٧	عَرَضَ الْقَائِدُ جُنُودَهُ ، اعْتَرَضَهُمْ ، اسْتَعَرَضَهُمْ .	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٦٨٨	١٦٧	مَعْرَضٌ	
٦٨٩	١٦٧	الْعَرُوضُ الْأَوَّلُ	
٦٩٠	١٦٧	تَعَارَفَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ	
٦٩١	١٦٧	تَعَرَّفَ عَلَى فُلَانٍ وَإِلَى الطَّرِيقِ أَوْ عَلَيْهَا	
٦٩٢	١٦٧	مَعْرِفَتَكَ بِالشَّيْءِ	
٦٩٣	١٦٧	تَعْرِيفُ الْعَدَدِ	
٦٩٤	١٦٨	التَّعْرِيفُ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ	
٦٩٥	١٦٨	الْعِرْقُوسُ	
٦٩٦	١٦٨	السَّيْلُ الْعَرِمُ	
٦٩٧	١٦٨	عَرَايَا	
٦٩٨	١٦٩	عِرَّةٌ وَجَوْدَةٌ	
٦٩٩	١٦٩	رَجُلٌ عَزَبٌ ، عَازِبٌ ، عَزِيبٌ ، مِعْزَابَةٌ ، أَعَزَبُ ، وَامْرَأَةٌ عَزَبٌ ، عَازِبَةٌ ، عَزِيبَةٌ ، عَزَبَةٌ ، عَزْبَاءُ	
٧٠٠	١٦٩	أَيَّامُ الْعُرُوبَةِ	
٧٠١	١٦٩	هُوَ حَسَنُ الْمَعْشَرِ	
٧٠٢	١٧٠	عُشْرٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ	
٧٠٣	١٧٠	عَشْرَةُ رَجَالٍ وَتِسْعَ عَشْرَةَ فَتَاةً	
٧٠٤	١٧٠	أَرْبَعَ عَشْرَةَ فَتَاةً وَرَجُلًا	
٧٠٥	١٧١	صَفَحَاتُ عَشْرَةٍ أَوْ عَشْرٍ	
٧٠٦	١٧١	تَعَصَّبَ ضِدَّ فُلَانٍ	
٧٠٧	١٧١	هَبَّتْ عَلَيْهِ إِعْصَارٌ	
٧٠٨	١٧١	زَارَنِي عَصَارَى الْخَمِيسِ أَوْ عَصَارِي الْخَمِيسِ	
٧٠٩	١٧١	مَعْصُومٌ عَنِ الْخَطَا	
٧١٠	١٧١	عَصِيَّ أَمْرُهُ	
٧١١	١٧٢	عَصَّ عَلَى أَسْنَانِهِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧١٢	١٧٢	عَصَهُ بِأَسْنَانِهِ	
٧١٣	١٧٢	هِيَ غُضُو فِي الْجُمُعَةِ أَوْ غُضُوَّةٌ	
٧١٤	١٧٢	ثَنَاءٌ عَطِرٌ أَوْ عَاطِرٌ	
٧١٥	١٧٣	هُوَ عَطِشٌ وَعَاطِشٌ وَعَطِشٌ وَعَطِشَانٌ	
		وَهِيَ عَطِشَةٌ وَعَطِشَى وَعَطِشَةٌ وَعَطِشَانَةٌ	
٧١٦	١٧٣	تَعَطَّشَ إِلَى لِقَائِهِ	
٧١٧	١٧٣	عَاطِلٌ عَنِ الْعَمَلِ	
٧١٨	١٧٣	الْعَطَاءَاتُ	
٧١٩	١٧٤	امْرَأَةٌ مِعْطَاءَةٌ	
٧٢٠	١٧٤	عَفَنَ اللَّحْمُ	
٧٢١	١٧٤		
٧٢٢	١٧٥		
٧٢٣	١٧٥	الْعَقَارُ الشَّافِي	
٧٢٤	١٧٥		
٧٢٥	١٧٦	جَمَعَ (عَلَامَةً) عَلَى (عَلَائِمِ)	
٧٢٦	١٧٦	عَلَانِيَّةٌ	
٧٢٧	١٧٦		
٧٢٨	١٧٦		
٧٢٩	١٧٦	أَمَرَ غُلُوبِي	
٧٣٠	١٧٧		
٧٣١	١٧٧	تَعَالَى عِنْدَنَا	
٧٣٢	١٧٧	عُيَّةُ الْقَوْمِ	
٧٣٣	١٧٧	عَامُودٌ وَعَوَامِيدُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٣٤	١٧٧	عَمَرَكَ اللَّهُ	
٧٣٥	١٧٨	رَأَيْتُ عَمَرُوا	
٧٣٦	١٧٨		بِعَامَةٍ وَبِخَاصَةٍ ، عَامَةً وَخَاصَةً
٧٣٧	١٧٨	عَمُومُ السُّكَّانِ	
٧٣٨	١٧٨	عَنَابِرُ التَّاجِرِ	
٧٣٩	١٧٨		عُنُقٌ قَصِيرٌ أَوْ قَصِيرَةٌ
٧٤٠	١٧٩		أَنْتَحَلَ الدِّينَ أَوْ اعْتَنَقَهُ
٧٤١	١٧٩	عِنَانُ السَّمَاءِ	
٧٤٢	١٧٩	عُنُوءٌ	
٧٤٣	١٨٠	يُعَانِي فُلَانٌ مِنْ آلامٍ مُبْرِحَةٍ	
٧٤٤	١٨٠	تَعَهَّدَ بِالْبُسْتَانِ	
٧٤٥	١٨٠	تَعَوَّدَ عَلَى الْجُودِ	
٧٤٦	١٨٠	عَوَّدَهُ عَلَى الشَّيْءِ وَاعْتَادَ عَلَى الشَّيْءِ	
٧٤٧	١٨٠		عَادَاتٌ وَعَادٌ وَعَوَائِدُ
٧٤٨	١٨٠	لَمْ يَعُدْ يَعْرِفُ أَصْدَقَاءَهُ	
٧٤٩	١٨٠	أَعَاقَهُ	
٧٥٠	١٨٠		عَوَّلَ عَلَى السَّفَرِ ، أَوْ صَمَّمَ عَلَيْهِ ، أَوْ عَزَمَ عَلَيْهِ
٧٥١	١٨١		عَائِلَةُ فُلَانٍ وَعِيَالُهُ وَعَيْلُهُ وَعَيْلَتُهُ
٧٥٢	١٨١		هُوَ عَائِلٌ عَلَى أَبِيهِ أَوْ عَالَةٌ عَلَيْهِ
٧٥٣	١٨١	عَامَ عَلَى الْمَاءِ أَوْ فَوْقَ الْمَاءِ	
٧٥٤	١٨٢		الْحَرْبُ الْعَوَانُ
٧٥٥	١٨٢	عَمَلٌ مُعِيبٌ	
٧٥٦	١٨٢	أَعَارَ الْقَلَمَ إِلَى فُلَانٍ	
٧٥٧	١٨٢		عَايَرَ الْمَوَازِينَ وَالْمَكَايِيلَ وَعَاوَرَهَا
			عَوَّرَ الْمَكَايِيلَ
			عَيَّرَ الدَّنَائِيرَ وَالْمَوَازِينَ وَالْمَكَايِيلَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٥٨	١٨٣	عَبْرَهُ كَذَا وَعَبْرَهُ بِكَذَا	
٧٥٩	١٨٣	يَكْسِبُ عَيْشَهُ	
٧٦٠	١٨٣	عَيْطَ لَهُ	
		عَيْطَ عَلَيْهِ	
٧٦١	١٨٣	عَيْنَاتُ مِنَ الْقَمْحِ	
حَرْفُ الْغَيْنِ			
٧٦٢	١٨٤	غَبَطُهُ بِرَأْيِهِ ، عَلَى ثَرَايِهِ	
٧٦٣	١٨٤	الْغَبَاوَةُ ، الْغَبَا ، الْغَبَاءُ ، الْغَبْوَةُ	
٧٦٤	١٨٥	أَغْدَقَ عَلَيْهَا مَالًا كَثِيرًا	
٧٦٥	١٨٥	أَكَلَ غَدَاءَهُ قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ	
٧٦٦	١٨٥	فَتَاةٌ غُرٌّ وَغُرَّةٌ وَغَرِيرَةٌ	
٧٦٧	١٨٥	فِي غُرَّةِ الْمُحَرَّمِ أَوْ نَيْسَانَ	
٧٦٨	١٨٦	غُرَبَاءَ وَ أَغْرَابَ وَ غَرِيبِيُونَ	
٧٦٩	١٨٦	تَغَرَّبَ عَنْ وَطَنِهِ	
٧٧٠	١٨٦	غُرْبَالٌ	
٧٧١	١٨٦	فُلَانٌ مُغْرِضٌ ، أَوْ مُغْتَرِضٌ	
٧٧٢	١٨٦	غَرَمَ فُلَانًا بِالَّذِينَ	
٧٧٣	١٨٧	مَشْهُورٌ بِالْغُشِّ	
٧٧٤	١٨٧	غُصْنُ الْمَطَارِ بِالسَّافِرِينَ	
٧٧٥	١٨٧	غُصْنٌ نَضِيرٌ	
٧٧٦	١٨٧	غَطَّى الْأَنْبَاءَ	
٧٧٧	١٨٧	غَفُورُونَ وَ صَبُورُونَ	
٧٧٨	١٨٧	أَغْفَى ، أَوْ غَفَا ، أَوْ غَفِي ، أَوْ غَفَى	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٧٩	١٨٨	أَجُوبَةُ مَغْلُوطٌ فِيهَا أَوْ مَغْلُوطَةٌ	
٧٨٠	١٨٨	أَغْلَاطٌ وَ غِلَاطٌ وَ غَلَطَاتٌ	
٧٨١	١٨٨	بَابٌ مُغْلَقٌ وَ مُغْلَقٌ وَ مَغْلُوقٌ	
٧٨٢	١٨٩	بَاعَ الْفَلَاحُونَ أَغْلَالَ أَرْضِيهِمْ	
٧٨٣	١٨٩	غَلَّتِ الْقِدْرُ وَ غَلِيَتْ	
٧٨٤	١٨٩	اسْتَغَلَّتِ الْأَرْضُ	
٧٨٥	١٨٩	مَاءٌ مَغْلِيٌّ وَ قِدْرٌ مَغْلِيَّةٌ	
٧٨٦	١٨٩	تَغَامَزُوا بِهِ وَ عَلَيْهِ	
٧٨٧	١٩٠	غَاوَ مِنْ غَوَاةِ الْمَوْسِقَا	
٧٨٨	١٩٠	اسْتَغَابَهُ	
٧٨٩	١٩٠	مَغَايِرُ الْجَبَلِ	
٧٩٠	١٩٠	الْغَيْرِ مُتَعَلِّمٍ	
٧٩١	١٩١	غُبْرٌ ، وَ قُبْرٌ ، غُبُورُونَ ، وَ قُبُورُونَ	
٧٩٢	١٩١	غَاظَهُ وَ أَغَاظَهُ	
٧٩٣	١٩١	ذَكَيٌّ لِلْغَايَةِ	
حَرْفُ الْفَاءِ			
٧٩٤	١٩٢	الْفَّارَةُ أَوْ الْمِسْحَجُ	
٧٩٥	١٩٢	فَتَّحَ فِي الْجِدَارِ	
٧٩٦	١٩٢	فَتَّشَهُ ، فَتَّشَ عَنْهُ ، فَتَّشَهُ	
٧٩٧	١٩٢	فَاكِهَةٌ فِجَّةٌ ، أَوْ فَجَّةٌ	
٧٩٨	١٩٣	فِجْلَةٌ	
٧٩٩	١٩٣	فَخَذَهُ الْأَيْسَرَ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٠٠	١٩٣	تَوْبٌ مُفْتَحَرٌ	
٨٠١	١٩٣	الفاخوري (صَانِعُ الْفَخَارِ)	
٨٠٢	١٩٣	فَذَحُ الْمَصَابِ أَوْ فِدَاحَتُهُ	
٨٠٣	١٩٣	تَفَرَّجَ عَلَيْهِ	
٨٠٤	١٩٤	المُؤْمِنُ مَشْهُورٌ بِفِرَاسَتِهِ	
٨٠٥	١٩٤	نَامَ الْجُنُودُ عَلَى فِرَاشِهِمْ	
٨٠٦	١٩٤	قَرَطَتْ عَقْدَهَا	
٨٠٧	١٩٤	انتظَرَهُ بِفَارِغٍ صَبْرٍ	
٨٠٨	١٩٥	أَفْسَحَ لَهُ مَكَانًا لِيَجْلِسَ	
٨٠٩	١٩٥	خَابَ فِي الْأَمْتَحَانِ ، أَوْ أَخْفَقَ ، أَوْ فَشِلَ	
٨١٠	١٩٥	لَا يَمْلِكُ دِينَارًا فَضْلًا عَنْ فُلَسٍ	
٨١١	١٩٥	الْفُطُورُ وَ الْفُطُورُ (طَعَامُ الصَّائِمِ)	
٨١٢	١٩٦	هُوَ حَسَنُ الْفَعَالِ	
٨١٣	١٩٦	تَفَقَّدَ مَزْرَعَتَهُ	
٨١٤	١٩٦	لَمْ يُجْرَحْ إِلَّا فِدَائِيَانِ فَقَطْ	
٨١٥	١٩٦	فَكَّرَ بِالرُّجُوعِ إِلَى وَطَنِهِ	
٨١٦	١٩٦	فَاكِهَانِيٌّ أَوْ فَاكِهِيٌّ	
٨١٧	١٩٧	قَلَّ مِنْ حَدِّهِ	
٨١٨	١٩٧	رَجُلٌ فَنَانٌ	
٨١٩	١٩٧	تَفَانَى فِي خِدْمَةِ وَطَنِهِ	
٨٢٠	١٩٧	رَجَعَ مِنْ قُورِهِ أَوْ قُورًا	
٨٢١	١٩٧	قَوَّضَ فُلَانًا بِالْأَمْرِ	
٨٢٢	١٩٧	مِنْشَقَّةٌ أَوْ قُوطَةٌ	
٨٢٣ (أ)	١٩٨	تَفَوَّقَ عَلَى أَثَرِيهِ	
٨٢٣ (ب)	١٩٨	فُوهَةُ النَّهْرِ ، وَفُوهَتُهُ ، وَفُوهَتُهُ ، وَفُوهَتُهُ	
٨٢٤ (أ)	١٩٩	أَفَاضَ فُلَانٌ الْقَوْلَ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
حَرْفُ الْقَافِ			
٨٢٤ (ب)	٢٠٠	قَبَّةُ الْقَمِيصِ	
٨٢٥	٢٠٠	قَابَلَهُ وَجْهًا لَوَجْهِهِ	
٨٢٦	٢٠٠	قَبَّلَهَا فِي جَبِينِهَا	
٨٢٧	٢٠٠	قَبَلَ حُكْمَ الْقَاضِي عَلَيْهِ	
٨٢٨	٢٠٠	أَرْضٌ قَحْلَاءُ	
٨٢٩	٢٠٠	قَذَّ أَغْيِبَ	
٨٣٠	٢٠١	قَدَرَهُ حَقٌّ قَدَرِهِ أَوْ قَدَرَهُ حَقٌّ قَدَرِهِ	
٨٣١	٢٠١	قَدَّمَ لَهُ كِتَابًا	
٨٣٢	٢٠١	قَرَأَ فُلَانًا السَّلَامَ	
٨٣٣	٢٠١	قَرَأَ عِنْدَهُ النَّحْوَ	
٨٣٤	٢٠١	قَرَابَةَ أَلْفِ كِتَابٍ	
٨٣٥	٢٠١	ذُو قَرَابَتِي ، أَوْ قَرَابَتِي ، أَوْ قَرِيبِي	
٨٣٦	٢٠٢	الْحَرُّ وَالْقَرُّ أَوْ الْقَرُّ	
٨٣٧	٢٠٢	لَدَغَتُهُ الْأَفْعَى أَوْ قَرَصَتُهُ	
٨٣٨	٢٠٢	بَرْدٌ قَارِسٌ أَوْ قَارِصٌ	
٨٣٩	٢٠٣	قَرِفَ مِنْهُ	
٨٤٠	٢٠٣	قَارَنَهُ بِفُلَانٍ	
٨٤١	٢٠٣	الْقَرْنِيبُطُ	
٨٤٢	٢٠٣	الْقَرَايَا	
٨٤٣	٢٠٣	قُسُسُ	
٨٤٤	٢٠٣	أَقْسَمَ بَأَن يَعُودَ	
٨٤٥	٢٠٤	قَاسَى مِنْ أَلَمٍ شَدِيدٍ	
٨٤٦	٢٠٤	قِنْشَطَةُ الْحَلِيبِ	
٨٤٧	٢٠٤	الْقَشْعَرِيرَةُ	
٨٤٨	٢٠٤	مَقَصٌّ أَوْ مَقَصَانٍ ، مِقْرَاضٌ أَوْ مِقْرَاضَانِ ، جَلَمٌ أَوْ جَلَمَانِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٤٩	٢٠٥	اَقْتَصَدَ عَشْرَ لِيَرَاتٍ	
٨٥٠	٢٠٥	كَانَ حَدِيثُهُ قَاصِرًا عَلَى الشَّعْرِ	
٨٥١	٢٠٦	فُصِّلَ الْقَوْلُ	
٨٥٢	٢٠٦	تَقَصَّى عَنِ الْأَمْرِ ، اسْتَقْصَى عَنْهُ	
٨٥٣	٢٠٦	الْقَضْبُ (السُّيُوفُ الْقَطَاعَةُ)	
٨٥٤	٢٠٦	ذَهَبَ لِمَقَاضَاتِهِ الدِّينَ	
٨٥٥	٢٠٦	يَقْتَضِي لِتَأْلِيْفِ الْكِتَابِ عَامٌ	
٨٥٦	٢٠٦	تَقَطَّبَ وَجْهَهُ	
٨٥٧	٢٠٧	رَكِبَ فُلَانٌ الْقِطَارَ	
٨٥٨	٢٠٧	قِطَاطٌ ، قِطَاطَةٌ ، قِطَاطٌ	
٨٥٩	٢٠٧	لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا ، لَا أَفْعَلُهُ قَطُّ	
٨٦٠	٢٠٧	مُقَاطَعَةٌ	
٨٦١	٢٠٨	وَجْهٌ مُتَنَاسِبٌ لِمُقَاطِعِ	
٨٦٢	٢٠٨	الْإِقْطَاعِيَّاتِ	
٨٦٣	٢٠٨	قَعْرُ الْبَحْرِ أَوْ قَاعُهُ	
٨٦٤	٢٠٨	أَرْضٌ قَفْرَاءُ	
٨٦٥	٢٠٨	الْقَافِلَةُ	
٨٦٦	٢٠٩	البَابُ مَقْفُولٌ	
٨٦٧	٢٠٩	الْأَقْفَاءُ ، الْقَفِيُّ ، الْقَفِيُّ ، الْأَقْفِيَّةُ ، الْقَفُونُ	
٨٦٨	٢٠٩	اسْتَقَلَّ فُلَانٌ السَّيَّارَةَ	
٨٦٩	٢٠٩	اسْتَقَلَّتْ بِرَأْيِي	
٨٧٠	٢٠٩	أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ	
٨٧١	٢١٠	الْقُمَاشُ	
٨٧٢	٢١٠	قُمَّ الْجَبَلُ أَوْ الْمَجْدُ	
٨٧٣	٢١٠	أَخْمَرُ قَانِيٍّ وَأَخْمَرُ قَانٍ	
٨٧٤	٢١٠	الْقَنْدِيلُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٧٥	٢١٠	قَنَالُ السُّوَيْسِ	
٨٧٦	٢١٠	فُنُ الدَّجَاجِ	
٨٧٧	٢١٠	أَقْبِيَّةٌ	
٨٧٨	٢١٠	القَائِتُ وَالْمَقِيَّتُ	
٨٧٩	٢١١	كَانَ مُقَادًّا إِلَى السَّجْنِ	
٨٨٠	٢١١	القَوَاصِ	
٨٨١	٢١١	قَالَتْ بِأَنَّهَا مُسَافِرَةٌ	
٨٨٢	٢١١	لَا يَحِيدُ قَيْدَ شَعْرَةٍ	
٨٨٣	٢١١	قَدَّمَ إِلَى رَئِيسِهِ اسْتِقَالَتَهُ مِنَ الْخِدْمَةِ	
٨٨٤	٢١١	عَيْنَ قَائِمٍ مَقَامَ أَوْ قَائِمًا مَقَامًا	
٨٨٥	٢١٢	قَوْمُوا الدَّارَ وَفِيْمُوهَا	
٨٨٦	٢١٢	عَقْدُ قَيْمٍ	
٨٨٧	٢١٢	الْقَيْمُ عَلَى الْإِيْتَامِ	
حَرْفُ الْكَافِ			
٨٨٨	٢١٣	مَلَأَ الْكَاسَ أَوْ مَلَأَ الْكَاسَ الْفَارِغَةَ	
٨٨٩	٢١٣	كَاتُوا	
٨٩٠	٢١٣	كَبَدَهُ عَنَاءً شَدِيدًا	
٨٩١	٢١٣	نَكَبَدَ نَصَبًا	
٨٩٢	٢١٤	كُنْتُ وَثِيَابَ الرَّجُلِ	
٨٩٣	٢١٤	الْكَيْفُ الْأَيْسَرُ	
٨٩٤	٢١٤	تَكْتَمُ فُلَانٌ الْخَبَرَ	
٨٩٥	٢١٤	الْكَيْتَانُ	
٨٩٦	٢١٤	أَكْرَبُهُ الْغَمُّ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٨٩٧	٢١٥	اكثرَ بِهِ	
٨٩٨	٢١٥	الكراسة	
٨٩٩	٢١٥	كرسَ نفسه لوطنيه	
٩٠٠	٢١٥	هذا كرشُ الحمل	
٩٠١	٢١٥	تكرّع	
٩٠٢	٢١٦	الكركدن	
٩٠٣	٢١٦	جادَ عَلَيْهِ بكذا ، تكرمَ عَلَيْهِ بكذا	
٩٠٤	٢١٦	كُرمًا لَكَ وَ كرامةً لَكَ وَ كُرمي لَكَ وَ كُرمَةً لَكَ	
٩٠٥	٢١٦	كراهيةً أَوْ كراهية	
٩٠٦	٢١٦	الكرأوية	
٩٠٧	٢١٧	كرى فلانًا بيته ودابته	
٩٠٨	٢١٧	كسبَ مالاً	
٩٠٩	٢١٧	الكسثناء أَوْ الكسنتي	
٩١٠	٢١٧	أسدٌ كاسرٌ	
٩١١	٢١٧	الفتى الكسولُ	
٩١٢	٢١٧	الكساوى ، الكساوي	
٩١٣	٢١٧	أكفياء (جمع كُفء)	
٩١٤	٢١٨	كُفَّ عَنْ لَوْمِكَ	
٩١٥	٢١٨	كافةً ، كافةُ الناسِ ، الكافةُ ، قاطبةً	
٩١٦	٢١٩	الكفوف	
٩١٧	٢١٩	أكفياء (جمع كفيف)	
٩١٨ (أ)	٢١٩	تعاهدتِ الدولتانِ كلتاهما	
٩١٨ (ب)	٢١٩	كِلَا وَ كِلْتَا	
٩١٩	٢٢١	تكاليف الطعامِ وَالخادِمِ	
٩٢٠	٢٢١	كَلَّفَهُ بِالْعَمَلِ عَشْرَ سَاعَاتٍ يَوْمِيًّا	
٩٢١	٢٢١	أَزَالُوا الْكُلْفَةَ بَيْنَهُمْ ، أَوْ رَفَعُوا الْكُلْفَةَ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٢٢	٢٢١	هَمَّةٌ لَا تَعْرِفُ الْكَلَلَ	
٩٢٣	٢٢١	كُلُّ وَبَعْضٌ ، الْكُلُّ وَ الْبَعْضُ	
٩٢٤	٢٢٢	كانا مُتصارِمَيْنِ فأصبحا يَتَكَلَّمانِ	
٩٢٥	٢٢٢	خَالِدٌ بَطُلٌ بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ ، أَوْ بِكُلِّ مَا فِي الْكَلِمَةِ مِنْ مَعْنَى	
٩٢٦	٢٢٢	كَلَّمَا زَادَتْ تَرْوُهُ كَلَّمَا زَادَ تَوَاضَعُهُ	
٩٢٧	٢٢٢	الْكَلِيَّةُ أَوْ الْكِلْوَةُ	
٩٢٨	٢٢٣	اشترَيْتُ الضَّيْعَةَ بِأَكْمَلِهَا	
٩٢٩	٢٢٣	الذاء الكمين	
٩٣٠	٢٢٣	الكمائن	
٩٣١	٢٢٣	كنبة	
٩٣٢	٢٢٣	عُرْوَةُ الْكُوبِ	
٩٣٣	٢٢٤	هِيَ كَوَكَبٌ مِنْ كَوَاكِبِ السَّيْمَا	
٩٣٤ (أ)	٢٢٤	الكوليرا	
٩٣٤ (ب)	٢٢٤	بَيْتُهُ الْكَائِنُ فِي شَارِعِ الْقُدُسِ	
٩٣٥	٢٢٤	مَكَايِدُ وَ مَكَايِدُ	
٩٣٦	٢٢٤	كَادَ بَأْنُ يَنْقَدَ	
٩٣٧	٢٢٥	لَبَدَ بِالْمَكَانِ ، وَلَبَدَ ، وَلَبَدَ	
٩٣٨	٢٢٥	ثَوْبٌ يَلْبَقُ لَكَ	
٩٣٩	٢٢٥	هُوَ لَبِقٌ وَ لَبِيقٌ ، وَ هِيَ لَبِقَةٌ وَ لَبِيقَةٌ	
٩٤٠	٢٢٥	أَخُوهُ بِلْيَانُ أُمِّهِ أَوْ بِلَيْنِ أُمِّهِ	
٩٤١	٢٢٥	الْلَّابِنُ أَوْ اللَّابَانُ	

حَرْفُ اللَّامِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٤٢	٢٢٦	اللَّيَا وَاللَّيَا	
٩٤٣	٢٢٦	لَيْثَةُ الْأَسْنَانِ	
٩٤٤	٢٢٦	اللُّجْنَةُ الْبَرْلَمَانِيَّةُ	
٩٤٥	٢٢٦	فُلَانٌ لَحُوحٌ	
٩٤٦	٢٢٧	لَحَسَ الْمَلْعَقَةُ	
٩٤٧	٢٢٧	اللَّحْمُ	
٩٤٨	٢٢٧	الْأَعْدَاءُ الْأَلْدَاءُ	
٩٤٩	٢٢٧	الْدَغُ	
٩٥٠	٢٢٧	لَدَعْنَةُ الْعَقْرَبُ وَالْأَفْعَى	
٩٥١	٢٢٨	شَرَابٌ لَادٌ	
٩٥٢	٢٢٨	يَلْزَمُ عَلَيْهِ	
٩٥٣	٢٢٨	لَطَخٌ أَوْ لَطَخٌ	
٩٥٤	٢٢٨	عَزَفَ عَلَى الْعُودِ أَوْ لَعِبَ بِهِ	
٩٥٥	٢٢٨	لَعَقَ الْعَسَلِ	
٩٥٦	٢٢٨	لَعَلَّهُ فَازَ أَوْ لَعَلَّهُ يَفُوزُ	
٩٥٧	٢٢٩	لُعْمٌ	
٩٥٨	٢٢٩	لَعْوِيٌّ	
٩٥٩	٢٢٩	اسْتَلَفَتْ بِيَلَاغَتِهِ الْأَنْظَارَ	
٩٦٠	٢٢٩	تُلِفَتِ الْقُلُوبُ	
٩٦١	٢٢٩	اللَّخْنَةُ ، الْمَلْفُوفُ	
٩٦٢	٢٣٠	لَا فَى الْأَمْرِ	
٩٦٣	٢٣٠	لَقَبُهُ مُنْقِذُ الْعَرَبِ	
٩٦٤	٢٣٠	التَّقَى بِهِ	
٩٦٥	٢٣٠	اشْتَغَلَ لِقَاءَ أَجْرٍ أَوْ مُقَابِلَ أَجْرٍ	
٩٦٦	٢٣٠	لَمَحَ عَنْ حَيَاتِهِ	
٩٦٧	٢٣٠	سَاجِيءٌ لَمَّا يَجِيءُ وَسِيمٌ	
٩٦٨	٢٣٠	تَلَهَّفَ لِرُؤْيَايِهِ ، تَلَهَّفَ عَلَيْهِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٦٩	٢٣٠	أَلَوَاحُ زَيْتِيَّةٌ ، لَوَاحَاتُ زَيْتِيَّةٌ	
٩٧٠	٢٣١	مَلُومٌ وَمُلَامٌ وَمُلُومٌ وَمُلِيمٌ وَمُلِيمٌ وَمُسْتَلِيمٌ	
٩٧١	٢٣١	ليسانس الآداب ،	
٩٧٢	٢٣١	بكلوريوس الآداب هذا الثوب لا يليق لك	
حَرْفُ الْمِيمِ			
٩٧٣	٢٣٢	مَيْتَةٌ ، مَائَةٌ	
٩٧٤	٢٣٣	تَمَائِلَ الْمَرِيضِ لِلشِّفَاءِ	
٩٧٥	٢٣٣	امْتَثَلَ لِلْأَمْرِ	
٩٧٦	٢٣٣	الْأَمْثَالُ الْعَرَبِيَّةُ	
٩٧٧	٢٣٣	مِثْلُ هَذِهِ الْأُمُورِ بَسِيطَةٌ	
٩٧٨	٢٣٣	مِدٌّ مِنْ الْقَمْحِ	
٩٧٩	٢٣٤	هَذَا مَدَنِيٌّ وَذَاكَ قَرْوِيٌّ	
٩٨٠	٢٣٤	طَعَنَهُ بِمَدْيَةٍ	
٩٨١	٢٣٤	لَمْ أَرَهُ مُذِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ	
٩٨٢	٢٣٤	الْمَرْجَانُ	
٩٨٣	٢٣٤	الْمَرْيَخُ	
٩٨٤	٢٣٥	مَرَكَشٌ وَمَرَكَشٌ	
٩٨٥	٢٣٥	الْمَرْءُ ، وَالْمَرْءَةُ	
٩٨٦	٢٣٥	رَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ	
٩٨٧	٢٣٥	الْحَوَادِثُ الْمَرَّةُ أَوْ الْمَرِيرَةُ	
٩٨٨	٢٣٥		

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩٨٩	٢٣٥	تَمَارِينُ حِسَابِيَّةٍ	
٩٩٠	٢٣٦	مَرْجُ الشَّعِيرِ بِالْقَمْحِ	
٩٩١	٢٣٦	مَسَاحَةُ الْأَرْضِ	
٩٩٢	٢٣٦	مَسَاسُ الْحَاجَةِ	
٩٩٣	٢٣٦	مَسَّتْ بِكَرَامَتِهِ	
٩٩٤	٢٣٦	مُوسِيقَا وَمُوسِيقَى	
٩٩٥	٢٣٦	أُمْسِيَّةٌ	
٩٩٦	٢٣٦	أَمْسَى الْمَسَاءُ	
٩٩٧	٢٣٧	الْمَصْرَانُ الْأَعْوُرُ	
٩٩٨	٢٣٧	أَمَضَى أَيَّامَهُ فِي الدِّرَاسَةِ	
٩٩٩	٢٣٧	مَاطَلَهُ فِي حَقِّهِ	
١٠٠٠	٢٣٧	مَعْهَدُ الْمَوْسِيقَا الْغَرْبِيَّ	
١٠٠١	٢٣٧	الْمَكُوكُ أَوْ الْوَشِيعَةُ	
١٠٠٢	٢٣٧	لَا يُمَكِّنُ لَهُ	
١٠٠٣	٢٣٨	إِمْلاءُ الْفَرَاغِ	
١٠٠٤	٢٣٨	إِنَاءٌ مَلِيٌّ بِاللَّبَنِ	
١٠٠٥	٢٣٨	الْمَلَارِيَا	
١٠٠٦	٢٣٨	اسْتَمْلَكَ أَرْضًا	
١٠٠٧	٢٣٨	الْمَلَايَا	
١٠٠٨	٢٣٨	جَاءَتِ السَّيِّدَةُ مِنْ أَجْلِهَا	
١٠٠٩	٢٣٨	الْمُنْجَةُ	
١٠١٠	٢٣٩	مُمْتَنٌّ	
١٠١١	٢٣٩	مَمْنُونٌ	
١٠١٢	٢٣٩	أَعْطَاهَا أَبُوهَا مَهْرًا	
١٠١٣	٢٣٩	الْمَيْتُ وَالْمَيْتُ وَالْمَائِتُ	
١٠١٤	٢٤٠	الْمَاسُ وَالْأَمَاسُ	
١٠١٥	٢٤١	الْمُوسُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠١٦	٢٤١	أَنَا أَمُونٌ عَلَى فُلَانٍ	
١٠١٧	٢٤١	هَذِهِ الْمَاءُ صَافِيَةٌ	
١٠١٨	٢٤١	المائدة أَوْ الْخَوَانُ	
١٠١٩	٢٤١	الْمِينِيجُوبِ	
حَرْفُ النُّونِ			
١٠٢٠	٢٤٢	نَبَحْتُهُ الْكِلَابُ أَوْ نَبَحْتُ عَلَيْهِ أَوْ نَابَحْتُهُ	
١٠٢١	٢٤٢	نَبَذَهُ مِنَ الْمَقَالَةِ	
١٠٢٢	٢٤٢	نَتَجَ عَنْهُ كَذَا	
١٠٢٣	٢٤٢	ذُو نَفْسٍ نَتْنٍ	
١٠٢٤	٢٤٣	أَنْجَبَ الْوَالِدَانِ أَوْلَادًا	
١٠٢٥	٢٤٣	إِنْجَاصٌ	
١٠٢٦	٢٤٣	نِحَاتُهُ الْحَجَرِ أَوْ الْخَشَبِ	
١٠٢٧	٢٤٣	أَنْحَاءٌ	
١٠٢٨	٢٤٣	نَحَرَ السُّوسُ الْخَشَبَ	
١٠٢٩	٢٤٣	نِخَالَةٌ	
١٠٣٠	٢٤٣	الْمُنْدِيلُ أَوْ الْمُنْدِيلُ	
١٠٣١	٢٤٤	أَنْدِيَّةٌ وَأَنْدَاءٌ وَنَوَادٍ	
١٠٣٢	٢٤٤	أَرْضٌ نَدِيَّةٌ أَوْ نَدِيَّةٌ	
١٠٣٣	٢٤٥	الْعَطَاءُ النَّدَرُ	
١٠٣٤	٢٤٥	أَصِيبَ بَنَزَفٍ أَوْ نَزِيفٍ	
١٠٣٥	٢٤٥	تَنَازَلَ لَهُ عَنْ حَقِّهِ	
١٠٣٦	٢٤٥	مُنَزَّرَةٌ ، مُنَزَّرَةٌ ، مُنَزَّرَةٌ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٣٧	٢٤٥	بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ أَوْ بِالنَّسْبَةِ لَهُ	
١٠٣٨	٢٤٦	مُنْسُوبُ الْمَاءِ	
١٠٣٩	٢٤٦	نُسْجٌ	
١٩٤٠	٢٤٦	النَّسِيمُ ، النَّسَمُ ، النَّيْسَمُ	
١٠٤١	٢٤٧	عَرَقُ النِّسَاءِ	
١٠٤٢	٢٤٧	نِسَائِيٌّ	
١٠٤٣	٢٤٧	نِشَارَةٌ	
١٠٤٤	٢٤٧	رَجُلٌ نَشِيطٌ	
١٠٤٥	٢٤٧	وَضَعَهُ نَضَبَ عَيْنِهِ	
١٠٤٦	٢٤٧	النَّضْبَةُ	
١٠٤٧	٢٤٨	نَضَبٌ تَذْكَارِيٌّ	
١٠٤٨	٢٤٨	نَصَابٌ	
١٠٤٩	٢٤٨	أَخَذَ بِنَاصِرِهِ	
١٠٥٠	٢٤٨	نُضْرَانِيٌّ	
١٠٥١	٢٤٨	عَشْرَةٌ دَنَانِيرَ وَنِصْفَ	
١٠٥٢	٢٤٨	نُضُوجُ الثَّمَرِ	
١٠٥٣	٢٤٩	نَضُوءُ الْحِصَانِ	
١٠٥٤	٢٤٩	نَظَرَ الْقَاضِي فِي قَضِيَّةِ الْمُجْرِمِ أَوْ نَظَرَ قَضِيَّتَهُ	
١٠٥٥	٢٤٩	نَظَرَتْ إِلَى الْمَرْأَةِ	
١٠٥٦	٢٤٩	النَّعْرَةُ الطَّائِفِيَّةُ	
١٠٥٧	٢٤٩	لَيْسَ نَعْلِيهِ أَوْ نَعْلُهُ	
١٠٥٨	٢٥٠	نَعِمَ زَيْدٌ وَأَنْعَمَ بَرِيدٌ	
١٠٥٩	٢٥٠	أَنْعِي فَلَانًا	
١٠٦٠	٢٥١	نَقَدَ صَبْرُهُ	
١٠٦١	٢٥١	نافورة ، نَوْفَرَةٌ	
١٠٦٢	٢٥١	نَسَعَ أَنْفُسُهُ أَوْ نَسَعَهُ أَنْفُسُهُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٦٣	٢٥٢	جَاءَ نَفْسُ الرَّجُلِ	
١٠٦٤	٢٥٢	النَّفْطُ وَالنَّفْطُ	
١٠٦٥	٢٥٢	انْتَقَدْتُ الشَّاعِرَ فَلَانًا	
١٠٦٦	٢٥٢	نَقَطَ الْإِنَاءُ	
١٠٦٧	٢٥٢	نُقَاطٌ	
١٠٦٨	٢٥٢	النُّقُوعُ أَوْ الْخُشَافُ	
١٠٦٩	٢٥٢	تَنَقَّلَاتُ الْمُدَرِّسِينَ أَوْ الْمُوظَّفِينَ	
١٠٧٠	٢٥٢	فِي دَوْرِ النَّقَاهَةِ	
١٠٧١	٢٥٣	مَنْكِبُهُ الْقَوِيَّةُ	
١٠٧٢	٢٥٣	إِنْكَارُ الْمَعْرُوفِ وَنُكْرَانُهُ	
١٠٧٣	٢٥٣	اسْتَنْكَفَ الْأَمْرَ	
١٠٧٤	٢٥٣	نُمُودَجٌ وَأَنْمُودَجٌ جَمْعُهَا نِمَادِجٌ	
١٠٧٥	٢٥٣	الكِلَّةُ وَالتَّامُوسِيَّةُ	
١٠٧٦	٢٥٤	نَمَّ عَنْهُ	
١٠٧٧	٢٥٤	نَمَى الْمَالُ أَوْ نَمَا	
١٠٧٨	٢٥٤	أَنْهَكَتُهُ الْحُمَى	
١٠٧٩	٢٥٤	مُنْهَكُ الْقُوَى	
١٠٨٠	٢٥٤	نَاهِيكَ عَنْ	
١٠٨١	٢٥٤	أَنْهَى قِرَاءَةَ الْكِتَابِ	
١٠٨٢	٢٥٥	تَنَاوَبَا عَلَى الْحِرَاسَةِ أَوْ تَنَاوَبَا الْحِرَاسَةَ	
١٠٨٣	٢٥٥	الْمَنَاوِرُ وَ الْمَنَايِرُ	
١٠٨٤	٢٥٥	الْأَمْرُ مُنَاطٌ بِهِ	
١٠٨٥	٢٥٥	هَذَا أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ نَوْعًا	
١٠٨٦	٢٥٥	تَنُوفٌ عَلَى أَلْفٍ	
١٠٨٧	٢٥٥	نَوَالُ الْمَارِبِ	
١٠٨٨	٢٥٦	ذَكَرَ مَضَارَ التَّدْخِينِ أَوْ نَوَّهَ بِهَا	
١٠٨٩	٢٥٦	نَوَايَا	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٩٠	٢٥٦	لَحْمٌ نِيءٌ أَوْ نَيْيٌ	
١٠٩١	٢٥٦	تَقَطَّعَتْ نِيَاطُ قَلْبِهِ	
١٠٩٢	٢٥٦	جَاءَ نَيْفٌ وَمِئَةٌ رَجُلٍ	
١٠٩٣	٢٥٦	يُنُوفُ عَلَى الْمِئَةِ	
حَرْفُ الْهَاءِ			
١٠٩٤	٢٥٧	رَجُلٌ مُسَهَّرٌ	
١٠٩٥	٢٥٧	اسْتَقْبَلَ بِالْهَيْفِ	
١٠٩٦	٢٥٧	سَحَابٌ هَيِّنٌ	
١٠٩٧	٢٥٧	هَجَسْتُ فِي السَّفَرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ	
١٠٩٨	٢٥٧	هَدَأَ مِنْ ثَائِرِهِ	
١٠٩٩	٢٥٨	كَانَتْ غَابَتُهُ الْفَتَكَ بِالْعَدُوِّ ، أَوْ كَانَ يَسْتَهْدِفُ الْفَتَكَ بِالْعَدُوِّ ، أَوْ جَعَلَ الْفَتَكَ بِالْعَدُوِّ هَدَفًا لَهُ ، أَوْ هَدَفَ إِلَى الْفَتَكَ بِالْعَدُوِّ	
١١٠٠	٢٥٨	أَهْدَى فُلَانًا كِتَابًا	
١١٠١	٢٥٨	هَدَاهُ إِلَى الطَّرِيقِ ، أَوْ هَدَاهُ الطَّرِيقَ ، أَوْ هَدَاهُ لِلطَّرِيقِ	
١١٠٢	٢٥٨	اسْتَهْدَى مِنْ فُلَانٍ	
١١٠٣	٢٥٨	فِي هَرْجٍ وَمَرْجٍ	
١١٠٤	٢٥٩	ضَرَبَهُ بِالْهَرَاوَةِ	
١١٠٥	٢٥٩	هَطُولُ الْمَطَرِ	
١١٠٦	٢٥٩	تَهَافَتُوا عَلَى الشَّرِّ أَوْ تَهَافَتُوا عَلَى الْخَيْرِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٠٧	٢٥٩	هَلْ هَذَا الْبُسْتَانُ يَوْقُكَ ؟	
١١٠٨	٢٥٩	هَلْ لَا يَسْتَحِقُّ	
١١٠٩	٢٥٩	هَلْ شَهْرٌ آذَارٌ	
١١١٠	٢٥٩	طَائِرَةٌ هَلِكُوبَرٌ	
١١١١	٢٥٩	هَلِّيُون	
١١١٢	٢٥٩	أَمَرَ هَامٌ أَوْ مُهَمٌ	
١١١٣	٢٦٠	يَهْمُنِي أَنْ تَفْعَلَ كَذَا	
١١١٤	٢٦٠	هَيْمَنَةُ النَّسِيمِ	
١١١٥	٢٦٠	الْهِنَاءُ	
١١١٦	٢٦٠	كَانَ وَسِيمٌ هُوَ النَّاجِحُ أَوْ النَّاجِحُ	
١١١٧	٢٦٠	بِلَا هُوَادَةٍ	
١١١٨	٢٦١	مَهُوُوسٌ	
١١١٩	٢٦١	حَتَّى هَامَةٌ أَحْزَامًا	
١١٢٠	٢٦١	الْهَائُونَ	
١١٢١	٢٦١	الْهَوِيَّةُ	
١١٢٢	٢٦١	هَذَا هَوِي طَوَائِعَ ، أَوْ هَذَا هَاوِي طَوَائِعَ	
١١٢٣	٢٦١	الْمُهَابُ	
١١٢٤	٢٦٢	أَهَاجُهُ	
حَرْفُ الْوَاوِ			
١١٢٥	٢٦٣	يُعَيِّي لِأَوَّلِ مَرَّةٍ	
١١٢٦	٢٦٣	الْأَوَّلَى ، الْأَوَّلَةُ	
١١٢٧	٢٦٣	رِجَالٌ ثِقَاةٌ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٢٨	٢٦٣	وَأَثَقُ بِبِرَائَتِهِ	
١١٢٩	٢٦٣	لَا يَجِبُ أَنْ نَكْذِبَ	
١١٣٠	٢٦٤	وَجَبَةً	
١١٣١	٢٦٤	يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ	
١١٣٢	٢٦٤	وَجَدَ عَلَى فُلَانَةٍ الْفَاتِنَةَ وَجَدًّا عَظِيمًا	
١١٣٣	٢٦٤	سَعَى فِي إِجَادِ الضَّائِعِ	
١١٣٤	٢٦٤	التَّوَّاجُدُ فِي الْكَلْبَةِ	
١١٣٥	٢٦٤	يُوجَدُ بَيْنَنَا	
١١٣٦	٢٦٤	وَقَفَ نِجَاهَهُ أَوْ تُجَاهَهُ أَوْ تَجَاهَهُ	
١١٣٧	٢٦٥	وَاحِدَةً وَعِشْرُونَ ، إِحْدَى وَعِشْرُونَ	
١١٣٨	٢٦٥	يُسَافِرُ لِوَحْدِهِ	
١١٣٩	٢٦٥	وَحْدِي ، وَحْدَوِي	
١١٤٠	٢٦٥	التُّخْمَةُ	
١١٤١	٢٦٥	وَدَرَ مَالُهُ	
١١٤٢	٢٦٦	أَوْدَعَ عِنْدَهُ مَالًا وَاسْتَوْدَعَ فِي الْمَصْرِفِ	
		خَمْسِينَ دِينَارًا	
١١٤٣	٢٦٦	وَذِيَان	
١١٤٤	٢٦٦	الْوَرِيثُ الْوَحِيدُ	
١١٤٥	٢٦٦	الْإِيرَادَاتُ وَالْمَصْرُوفَاتُ	
١١٤٦	٢٦٦	تَوَرَّفُ الظَّلَالُ	
١١٤٧	٢٦٧	ظِلُّ وَرَيْفُ	
١١٤٨	٢٦٧	وَرَكُهُ الْأَيْسَرُ	
١١٤٩	٢٦٧	الْوَزُورُ	
١١٥٠	٢٦٧	وَارَوْهُ التُّرَابَ	
١١٥١	٢٦٧	الْوَزُّ وَ الْإِوَزُّ	
١١٥٢	٢٦٨	لَا يُوَارِي شَيْئًا	
١١٥٣	٢٦٨	أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِأَنْ تُنْجِدَنِي	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٥٤	٢٦٨	مَوْصُودٌ	
١١٥٥	٢٦٨	كَرْتِيسٍ لِلْجُمْهُورِيَّةِ ، بِصِفَتِهِ أَوْ بِوَضْفِهِ رَئِيسًا لِلْجُمْهُورِيَّةِ	
١١٥٦	٢٦٨	وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ ، وَصَلَ الْمَكَانَ	
١١٥٧	٢٦٨	وَجَهُ وَضَاءَ	
١١٥٨	٢٦٩	مَكَانَ وَاطِيٍّ	
١١٥٩	٢٦٩	وَطَّدَ الْعَلَانِيَّ ، أَوْ وَثَّقَهَا ، أَوْ أَكَّدَهَا	
١١٦٠	٢٦٩	وَعَدْتُهُ ، أَوْعَدْتُهُ	
١١٦١	٢٧٠	تَوَفَّرَ فِيهِ الذِّكَاءُ	
١١٦٢	٢٧٠	مَالُهُ وَفِيرٌ	
١١٦٣	٢٧٠	لَا تُوَافِقُنِي الْإِقَامَةُ هُنَا	
١١٦٤	٢٧٠	صَكَ الْإِتْفَاقِيَّةِ	
١١٦٥	٢٧١	تَوَفَّى اللَّهُ فُلَانًا ، تَوَفَّى فُلَانٌ ، تَوَفَّى فُلَانٌ	
١١٦٦	٢٧١	لَا تُخْلِفْ وَفٍ	
١١٦٧	٢٧١	وَفَى الْفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثَاءِ ، وَفَاهَ حَقَّهُ	
١١٦٨	٢٧١	وَفَى عَهْدَهُ	
١١٦٩	٢٧١	قَضَيْتُ أَوْقَاتِ	
١١٧٠	٢٧١	وُقُودُ الْفَرْنِ كَافِيَةٌ	
١١٧١	٢٧٢	وَقَعَ فِي الْكِتَابِ ، أَوْ عَلَيْهِ ، أَوْ وَقَعَهُ	
١١٧٢	٢٧٢	وَقَعَ النِّعَمُ	
١١٧٣	٢٧٣	وَقَفَ شَعْرُ رَأْسِهِ فَرْعًا	
١١٧٤	٢٧٣	تَوَلَّجَ أَمْرَهُ	
١١٧٥	٢٧٣	هَذَا الْمِينَا ، أَوْ الْمِينَاءُ ، أَوْ الْمِرْفَأُ ، أَوْ الْمَرْسَى	
١١٧٦	٢٧٣	هَبْنِي فَعَلْتُ كَذَا ، هَبْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
١١٧٧	٢٧٤		وَهَبَ لَهُ أَلْفَ دِينَارٍ أَوْ وَهَبَهُ أَلْفَ دِينَارٍ
١١٧٨	٢٧٤	ظَنَنْتُهُ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ طَبِيبًا ظَنَنْتُهُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ طَبِيبًا	
١١٧٩	٢٧٥		تُهْمَةٌ ، تُهْمَةٌ

حَرْفُ الْيَاءِ

مَرَاJَعُ الْمُعْجَمِ

١١٨٠	٢٧٦	بَاقَةُ الْقَمِيصِ
١١٨١	٢٧٦	لِلْأَسَفِ مَاتَ فُلَانٌ
١١٨٢	٢٧٦	كَتَبْتُ بِرَاعِي
١١٨٣	٢٧٦	يَافِطَةُ أَوْ قَارِمَةُ
١١٨٤	٢٧٦	أَخَذَ عَلَيْهِ يَمِينًا غَلِيظًا
١١٨٥	٢٧٦	الْيُسُونُ وَ الْيَاسُونُ
١١٨٦	٢٧٦	عُصْنُ يَانِعٍ
١١٨٧	٢٧٧	يَعْمَلُ بِالْيَوْمِيَّةِ

حَرْفُ الْهَمْزَةِ

الآلوسي الكبير : محمود بن عبد الله الحسيني

(١) كشف الطُّرَّة عن العُرَّة

(٢) رُوح المعاني

الآلوسي : محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين

(١) الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النائر

(٢) بلوغ الأرب في أحوال العرب

(٣) أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد

إبراهيم المنذر : راجع (المنذر)

إبراهيم البازجي : راجع (البازجي)

ابن الأثير : نصر الله بن محمد الشيباني الجزري

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر

(٢) المعاني المخترعة (في صناعة الإنشاء)

ابن الأعرابي : محمد بن زياد

(١) النوادر (في الأدب)

(٢) معاني الشعر

ابن الأثير : محمد بن القاسم

(١) الأضداد

(٢) الزاهر (في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم وتسميتهم) .

(٣) غريب الحديث

ابن بري : عبد الله بن بري بن عبد الجبار

(١) حواش على صحيح الجوهري

(٢) غلط الضعفاء من الفقهاء

ابن بطوطة : محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي

(١) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار

ابن البيطار : عبد الله بن أحمد المالقي

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية

(٢) المغني في الأدوية المفردة

ابن جني : عثمان بن جني الموصلي

(١) الخصائص (دراسة لغوية عميقة)

(٢) سر الصناعة (في اللغة)

ابن الجواليقي : موهوب بن أحمد

(١) تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة

ابن حجة الحموي : علي بن عبد الله

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب

(٢) ثمرات الأوراق

ابن عطية الدهشة : محمود بن أحمد

(١) التقريب في علم الغريب (في اللغة)

(٢) تكملة شرح المنهاج للسبكي

ابن درستويه : عبد الله بن جعفر

(١) تصحيح الفصيح (يعرف بشرح فصيح ثعلب)

(٢) أخبار النحويين

ابن دريد : محمد بن الحسن بن دريد الأزدي

(١) الجمهرة (في اللغة)

(٢) المقصور والممدود وشرحه

ابن الدماميني : محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي

(١) تحفة الغريب (شرح لمغني اللبيب)

(٢) إظهار التعليل المغلق (نحو)

ابن رشيح القيرواني : راجع الحسن بن رشيح

ابن السكيت : يعقوب بن إسحاق

(١) كتاب الألفاظ

(٢) القلب والإبدال

ابن سيده : علي بن إسماعيل

(١) المخصص (١٧ جزءاً)

(٢) المحكم والمحيط الأعظم في لغة العرب (١٨ جزءاً)

ابن الصائغ : محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردي

(١) شرح ألفية ابن مالك (في النحو)

(٢) الثمر الجني (في الأدب)

ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن

(١) شرح ألفية ابن مالك

(٢) شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك

ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(١) أدب الكاتب

(٢) الشعر والشعراء

(٣) عيون الأخبار

ابن القطاع الصقلي : علي بن جعفر بن علي السعدي

(١) كتاب الأفعال (في اللغة)

(٢) أبنية الأسماء

ابن القوطية : محمد بن عمر

(١) تصاريف الأفعال

(٢) المقصور والممدود

ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي

(١) الألفية (ألف بيت في النحو)

(٢) تسهيل الفوائد (نحو)

ابن المقفع : عبد الله بن المقفع

(١) كليله ودمنة

ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي

(١) لسان العرب

(٢) أخبار أبي نواس

ابن هشام الأنصاري : عبد الله بن يوسف الأنصاري

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

(٢) شذور الذهب في معرفة كلام العرب

ابن ولاد : محمد التميمي

(١) المقصور والممدود

(٢) المنق (في النحو)

الأبنية : الجريري

أبنية الأسماء : ابن القطاع

أبو البقاء : أيوب بن موسى الحسيني الكوفي

(١) الكليات

أبو بكر الصولي : محمد بن يحيى بن عبد الله (راجع حرف الصاد)

أبو حاتم السجستاني : سهل بن محمد

(١) المقصور والممدود

(٢) ما تلحن فيه العامة

أبو حيان التوحيدي : علي بن محمد

(١) الإمتاع والمؤانسة

(٢) المقابسات

أبو زيد الأنصاري : سعيد بن أوس بن ثابت

(١) الهمز

(٢) النوادر

أبو عبيد : عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي

(١) معجم ما استعجم

(٢) شرح أمالي القاضي

أبو عبيدة : معمر بن المثنى

(١) نقائض جرير والفرزدق

(٢) طبقات الشعراء

أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد

(١) التذكرة

(٢) جواهر النحو

أبو عمرو الشيباني : إسحاق بن مرار

(١) كتاب النوادر الكبير

(٢) كتاب اللغات

أبو عمرو بن العلاء : زبّان بن عمّار التميمي المازني

(١) أعراب أدركوا الجاهلية

أحمد رضا : أحمد بن إبراهيم بن حسين العاملي

(١) متن اللغة (معجم)

(٢) ردّ العامي إلى الفصح

أحمد شفيق الخطيب : راجع (الخطيب)

أحمد بن فارس : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي

(١) متخير الألفاظ

(٢) تمام فصيح الكلام

أخبار أبي عمرو بن العلاء : أبو بكر الصولي

أخبار أبي نواس : ابن منظور

أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد : الآلوسي

أخبار الزمان ومن أبادته الحدّثان : المسعودي

أخبار النحويين : ابن درستويه

أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية : مصطفى الشهابي

الأخفش الأكبر : عبد الحميد بن عبد المجيد

الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة

(١) معاني الشعر

(٢) كتاب الملوك

الأخفش الأصغر : علي بن سليمان بن الفضل

(١) شرح سيبويه

(٢) التثنية والجمع

أدب الكاتب : عبد الله بن مسلم بن قتيبة

أدب الكتاب : محمد بن يحيى الصولي

إدورذ وليم لين : راجع (لين)

الأزبوعون التوبة : التوي

الأزهري : محمد بن أحمد

(١) تهذيب اللغة

(٢) غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء

أساس البلاغة : محمود بن عمر الزمخشري

أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني

أسعد داغر : أسعد بن خليل

(١) تذكرة الكاتب

الأسماء والكنى : الإمام مسلم

إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح

إسماعيل بن القاسم القالي : الأمالي

الأشموني : علي بن محمد بن عيسى

(١) شرح ألفية ابن مالك (نحو)

(٢) نظم المنهاج (فقه)

الأصفهاني (الراغب) : الحسين بن محمد بن الفضل

(١) المفردات في غريب القرآن

(٢) محاضرات الأدباء

إضاءة الراموس : الفايبي

الأضداد : ابن الأنباري

الأطعمة (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي

إظهار التعليل المعلق : ابن الدماميني

الأعلام : خير الدين الزركلي

الأعلام الجلية في شرح الألفية للشهيد : حسين بن علي الهجري

أقرب الموارد : سعيد الشرنوبلي

الألفاظ : ابن السكيت

الألفاظ الكتابية : عبد الرحمن بن عيسى الهمداني

الألفية : ابن مالك

الأمالي : إسماعيل بن القاسم القالي

الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان التوحيدي

الدكتور أمين المعلوف : راجع حرف الميم

أمين آل ناصر الدين : راجع حرف النون

حرف الباء

البخاري : محمد بن إسماعيل

(١) صحيح البخاري (في الحديث)

البخلاء : الجاحظ

بديع الزمان الهمداني : راجع حرف الهاء

البزقي

: عبد الرحمن بن عبد الرحمن

(١) شرح ديوان المتنبي

(٢) دولة النساء (معجم ثقافي)

البستاني

: بطرس بن بولس بن عبد الله

(١) محيط المحيط

(٢) دائرة المعارف

(٣) مفتاح المصباح (نحو)

البطلوسي

: عبد الله بن محمد بن السيد

(١) شرح أدب الكاتب

(٢) المثلث (لغة)

البغدادي

: عبد القادر بن عمر

(١) خزانة الأدب

(٢) شرح شواهد المغني

بلوغ الأرب في أحوال العرب : الآلوسي

البناء (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي

البيان والتبيين : الجاحظ

بيان الإعراب : الفارابي

حرف التاء

التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول : الشيخ منصور علي ناصف الحسيني

تاج العروس من جواهر القاموس : الزبيدي

التثنية والجمع : الأخفش الأصغر

تحفة الغريب : ابن الدماميني

تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار : ابن بطوطة

التذكرة : أبو علي الفارسي

تذكرة الكاتب : أسعد خليل داغر

الترمذي : محمد بن عيسى

(١) جامع الترمذي (في الحديث)

حَرْفُ الْجِيمِ

- الجاحظ : عمرو بن بخر
(١) البيان والتبيين
(٢) الحيوان
(٣) البخلاء
جار الله : زهدي
(١) الكتابة الصحيحة
الجامع : القزاز
الجامع : الكرمانى
جامع الترميذى : محمد بن عيسى الترميذى
جامع الدروس العربية : مصطفى الغلايينى
الجامع الصغير : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى
الجامع لمفردات الأدوية والأغذية : ابن البيطار
لجرجاني : عبد القاهر بن عبد الرحمن
(١) دلائل الإعجاز
(٢) أسرار البلاغة
الجرجاني : علي بن محمد
(١) التعريفات
(٢) الحواشي على المطول للتفتازاني
الجلال السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر (راجع حرف السين)
جلال الدين المحلي : محمد بن أحمد . (راجع حرف الميم)
الجمل الكبرى : الزجاجي
الجمهرة : ابن دريد
جواهر النحو : أبو علي الفارسي
الجوهري : اسماعيل بن حماد
(١) الصحاح
(٢) كتاب المقدمة في النحو

- تسهيل الفوائد : ابن مالك
تصاريق الأفعال : ابن القوطية
تصحيح الفصيح : ابن درستويه
التعريفات : علي بن محمد الجرجاني
التفتازاني (السعد) : مسعود بن عمر
(١) شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان
(٢) المقاصد في علم الكلام
تفسير الجلائن : المحلي والسيوطي
تفسير الكتاب بالكتاب : الطهطاوي
تفصيل آيات القرآن الحكيم : محمد فؤاد عبد الباقي
التقريب في علم الغريب : ابن خطيب الدهشة
التكملة : الحسن بن محمد الصاغاني
تكملة إصلاح ما غلط فيه العامة : ابن الجواليقي
تكملة شرح المنهاج للسبكي : ابن خطيب الدهشة
تمام فصيح الكلام : أحمد بن فارس
تهذيب الأسماء واللغات : النووي (يحيى بن شرف)
تهذيب الألفاظ العامية : محمد علي الدسوقي
تهذيب اللغة : الأزهري (محمد بن أحمد)
التوحيد : علي بن محمد بن العباس . راجع (أبو حيان)

حَرْفُ الثَّاءِ

- الثعالبي : عبد الملك بن محمد
(١) فقه اللغة
(٢) يتيمة الدهر
ثعلب : أحمد بن يحيى
(١) الفصيح
(٢) كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف
ثمرات الأوراق : ابن حجة الحموي

حَرْفُ الحاء

حاشية على شرح الأشموني على الألفية : الصبان
حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة : الشنواني
حتي : الدكتور يوسف

(١) معجم حتي الطبي

الحدود : هشام الضرير
الحروف والمهن (معجم) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
الحروف : القزاز

الحريري : القاسم بن علي بن محمد

(١) المقامات الحريرية

(٢) دُرّة الغواص في أوهام الخواص

الحسن بن رشيح القيرواني

(١) العُمدة (في معرفة صناعة الشعر ونقد وعيوبه)

(٢) قُرّاضة الذهب (في النقد)

الحسن بن عبد الله : راجع (السيرافي)

حضارة العرب في الأندلس : عبد الرحمن البرقوقي

حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق : الزبيدي

الحموي : ابن حجة

حواش على صحاح الجوهري : ابن بري

الحواشي على المطول للتفتازاني : علي بن محمد الجرجاني

حياة الحيوان الكبرى : الدميري

الحيوان : الجاحظ

حَرْفُ الخاء

خزانة الأدب : ابن حجة الحموي

خزانة الأدب : عبد القادر البغدادي

الخصائص : عثمان بن جني

الخطيب : أحمد شفيق

(١) معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية

الخفاجي : الشهاب أحمد بن محمد

(١) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل

(٢) شرح دُرّة الغواص في أوهام الخواص للحريري

الخليل بن أحمد : راجع القراهيدي

الخوارزمي : محمد بن أحمد

(١) مفاتيح العلوم (أقدم ما صنفه العرب على الطريقة الموسوعية)

خير الدين الزركلي : راجع حرف الزاي

حَرْفُ الدال

دائرة المعارف : بطرس البستاني

داغر : أسعد خليل

(١) تذكرة الكاتب

دُرّة الغواص : الحريري

ابن دُرستويه : راجع حرف الهمزة

الدسوقي : محمد علي

(١) تهذيب الألفاظ العامية

دقائق العربية : أمين آل ناصر الدين

الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث : السرقسطي

دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني

ابن الدماميني : راجع حرف الهمزة

الدميري : محمد بن موسى بن عيسى

(١) حياة الحيوان الكبرى

(٢) شرح المعلقات السبع

الدنيا وما فيها : إبراهيم المنذر

دوزي (رينهارت) : مُستدرك المعجمات (معجم عربي فرنسي)

دولة النساء : عبد الرحمن البرقوقي

ديوان الأدب : الفارابي

حَرْفُ الذَّالِ

الذَّخِيرَةُ فِي الْأَصُولِ : الشَّرِيفُ الْمُتَضَيُّ

الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ : الرَّازِيْ

ذُو الرُّمَّةِ : غَيْلَانُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَضَرِّيْ

حَرْفُ الرَّاءِ

الرَّازِيْ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ

(١) مَخْتَارُ الصَّحَاحِ

(٢) الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ

الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَائِيْ : رَاجِعُ حَرْفِ الْهَمْزَةِ

الرَّافِدُ : أَمِينُ آلِ نَاصِرِ الدِّينِ

رَدُّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ : أَحْمَدُ رِضَا

الرَّدُّ عَلَى ابْنِ الْخَشَّابِ : ابْنُ بَرِّي

الرِّقَاشِيْ : عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) الْمَغَارِي

رُؤْبَةُ بْنُ الْعَبَّاجِ :

(١) دِيْوَانُ رَجَزٍ

رُوحُ الْمُعَانِي : الْأَلُوسِي الْكَبِيرُ

حَرْفُ الزَّايِ

الزَّاهِرُ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، الزَّجَّاجِيْ

زَبَّانُ بْنُ عَمَّارِ التَّمِيمِيِّ : رَاجِعُ (أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ)

الزَّرِيدِي (مُرْتَضَى) : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ

(٢) حِكْمَةُ الْإِشْرَاقِ إِلَى كِتَابِ الْآفَاقِ

الزَّجَّاجُ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ سَهْلٍ

(١) فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ

(٢) مُخْتَصَرُ النَّحْوِ

الزَّجَّاجِيْ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ

(١) الزَّاهِرُ

(٢) الْجُمْلُ الْكَبِيرُ

الزَّرِكَلِيُّ : خَيْرُ الدِّينِ

(١) الْأَعْلَامُ

(٢) عَامَانُ فِي عَمَّانَ

الزَّمْعَشَرِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) أُسَاسُ الْبِلَاغَةِ

(٢) الْكَشَافُ

زُهْدِي جَارُ اللَّهِ : رَاجِعُ حَرْفِ الْجِيمِ

حَرْفُ السِّينِ

السُّبْكِيُّ : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ

(١) شَرْحُ الْمُنْهَاجِ

(٢) عُرُوسُ الْأَفْرَاحِ . وَهُوَ شَرْحُ التَّلْخِيصِ لِلْقَزَوِينِيِّ (فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ)

السَّجِسْتَانِيُّ (أَبُو حَاتِمٍ) : رَاجِعُ حَرْفِ الْهَمْزَةِ

السَّجِسْتَانِيُّ (أَبُو دَاوُدَ) : رَاجِعُ (سَلِيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ)

سِرَّ الصَّنَاعَةِ : ابْنُ جَنِّيٍّ

السَّرْقُسْطِيُّ : ثَابِتُ بْنُ حَزْمٍ

(١) الدَّلَائِلُ فِي شَرْحِ مَا أَغْفَلَ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ قُتَيْبَةَ مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ

السَّعْدُ التَّقَنَازِي (مَسْعُودُ بْنُ عُمَرَ) : رَاجِعُ حَرْفِ التَّاءِ

سَعِيدُ بْنُ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ (أَبُو زَيْدٍ) : رَاجِعُ حَرْفِ الْهَمْزَةِ

سَفَرُ السَّعَادَةِ : الْفَيْرُوزَابَادِي

السَّكَّاكِيُّ : يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) مِفْتَاحُ الْعُلُومِ

(٢) مَصْحَفُ الزَّهْرَةِ

سَلِيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيُّ :

(١) سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ

سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ : سَلِيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ

سَيَّوِيَّة : عمرو بن عثمان بن قنبر

(١) كتاب سَيَّوِيَّة

السَّيرَافِي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان

(١) شرح كتاب سَيَّوِيَّة

(٢) صنعة الشعر والبلاغة

السُّيُوطِي : عبد الرحمن بن أبي بكر (جلال الدين)

(١) المُرْهُر

(٢) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير

(٣) تفسير الجلالين (بالاشتراك مع جلال الدين المحلي)

حَرْفُ الشَّيْنِ

الاشتقاق والتعريب : عبد القادر المغربي

شدور الذهب : ابن هشام الأنصاري

الشَّرْتُونِي : سعيد بن عبد الله بن ميخائيل

(١) أقرب الموارد في فصيح العربية والشواهد (معجم)

(٢) الشَّهاب الثاقب في صناعة الكاتب

شرح أدب الكاتب : البطليوسي

شرح ألفية ابن مالك : الأشموني

شرح ألفية ابن مالك : ابن الصائغ

شرح ألفية ابن مالك : ابن عقيل

شرح أمالي القاضي : أبو عبيد

شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك : ابن عقيل

شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان : التفتازاني

شرح حماسة أبي تمام : المرزوقي

شرح ذرة الغواص : الخفاجي

شرح ديوان حسن : عبد الرحمن البرقوقي

شرح ديوان المتنبي : عبد الرحمن البرقوقي

شرح ديوان المتنبي : (العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب) : ناصيف اليازجي

شرح سَيَّوِيَّة : الأخفش الأصغر

شرح شواهد الكشاف : الفاسي

شرح شواهد المغني : عبد القادر البغدادي

شرح الفصيح : المرزوقي

شرح كتاب سَيَّوِيَّة : السَّيرَافِي

شرح لامية الطغراني : الصفدي

شرح المعلقات السبع : الدميري

شرح المنهاج : السبكي

الشريف الرضي : محمد بن الحسين بن موسى

(١) مجاز القرآن

(٢) المجازات النبوية

الشريف المرتضى : علي بن الحسين بن موسى

(١) غرر الفرائد ودرر القلائد (المعروف بأمال المرتضى)

(٢) الذخيرة في الأصول

الشعر والشعراء : ابن قتيبة

شفاء الغليل : أحمد الخفاجي

شمر بن حمدويه الهروي

(١) كتاب الجيم

(٢) غريب الحديث

الشَّنَوَانِي : محمد بن علي

(١) حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمر

الشَّهاب أحمد بن محمد : راجع الخفاجي

الشَّهاب الثاقب في صناعة الكاتب : سعيد الشَّرتُونِي

الشَّهَائِي (مصطفى) :

(١) أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية

الشَّوَارِد في اللغات : الصَّاعَانِي

الشَّيْبَانِي (اسحاق بن مرار) : راجع (أبو عمرو)

الشَّيرَازِي (قُطَبُ الدِّين) : محمود بن مسعود

(١) فتح المنان في تفسير القرآن (نحو ٤٠ مجلدًا)

(٢) مفتاح المفتاح (في البلاغة)

حَرْفُ الصَّادِ

- الصَّاعِغَانِي : الحسن بن محمد بن الحسن القرشي
 (١) العُباب (معجم في اللغة)
 (٢) التَّكْمِلَة (سِتَّة مجلدات ، جعلها تكملة لصحاح الجوهر)
 (٣) الشَّوَارِد في اللُّغات
 الصَّبَّان : محمد بن علي
 (١) حاشية على شرح الأشموني على الألفية
 (٢) الكافية الشافية في علمي العروض والقافية
 صُبْحُ الْأَعْشَى في صناعة الإنشا : القلقشندي
 الصَّحاح : إسماعيل بن حماد الجوهري
 صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري
 صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري
 الصفات : النضر بن شميل
 الصفدي : خليل بن أبيك
 (١) الوافي بالوفيات (٣٠ مجلدًا)
 (٢) شرح لامية الطغرائي
 صناعة الشعر والبلاغة : السيرافي
 الصُّوِّي (أبو بكر) : محمد بن يحيى بن عبد الله
 (١) أدب الكتاب
 (٢) أخبار أبي عمرو بن العلاء

حَرْفُ الضَّادِ

- الأضداد : ابن الأثيري
 ضرائر الشعر : القزاز
 الضرائر وما يسوغ للشاعر دُون النَّاتِر : محمود شكري الآلوبي
 الضَّرِير : راجع هشام بن معاوية الكوفي
 الضعفاء والمتروكون : النسائي

حَرْفُ الطَّاءِ

- الطَّبْرَسِي : الفضل بن الحسن
 (١) مجمع البيان في تفسير القرآن
 طبقات الشعراء : أبو عبيدة
 الطُّهَطَاوِي : عبد الرحيم عنبر
 (١) هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري
 (٢) تفسير الكتاب بالكتاب

حَرْفُ الْعَيْنِ

- عامان في عمان : الزركلي
 العُباب : الصَّاعِغَانِي
 عباس حسن :
 (١) النَّحْوُ الْوَافِي (أربعة مجلدات)
 عبد الباقي : محمد فؤاد
 (١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
 (٢) تفصيل آيات القرآن الحكيم
 عبد القادر المغربي : راجع حرف الميم
 عبد القاهر الجرجاني : راجع حرف الجيم
 عبد الله بن المقفع : راجع حرف الهمة
 عَثْرَاتُ اللِّسَان : المغربي
 العروض : الجريري
 علي بن أبي طالب :
 (١) نهج البلاغة
 العمدة : الحسن بن رشيق القيرواني
 عمر رضا كحالة :
 (١) معجم المؤلفين
 العين : الفراهيدي
 عيون الأخبار : ابن قتيبة

حَرْفُ الْغَيْنِ

- غُرُورُ الْفَرَانْدِ وَدُرُّرُ الْفَلَانْدِ : الشَّرِيفُ الْمُتَضَيُّ
 غَرِيبُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا الْفُقَهَاءُ : الْأَزْهَرِيُّ
 غَرِيبُ الْحَدِيثِ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ
 غَرِيبُ الْحَدِيثِ : شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ
 غَرِيبُ سَبَوْنِهِ : الْجَرْمِيُّ
 الْغَلَايِينِي : مصطفى بن محمد
 (١) جامع الدروس العربية
 (٢) نظرات في اللغة والأدب
 غلط الضعفاء من الفقهاء : ابن برّي
 غَيْلَانُ بْنُ عُقْبَةَ : راجع (دُو الرُّمَّة)

حَرْفُ الْفَاءِ

- الْفَارَابِيُّ : إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 (١) ديوان الأدب
 (٢) بيان الإعراب
 الْفَارَسِيُّ : الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ (راجع «أبو علي»)
 الْفَاسِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ :
 (١) إضاءة الرأموس (حاشية على قاموس الفيروزآبادي في مجلدين كبيرين)
 (٢) شرح شواهد الكشف
 فَتَحُ الْمَنَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ : الشَّيرَازِيُّ
 الْفَرَاءُ : يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمي
 (١) المقصور والممدود
 (٢) المذكر والمؤنث
 (٣) ما تلحن فيه العامة
 الْفَرَاهِيدِيُّ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو
 (١) كتاب الغين
 (٢) كتاب العروض

- الْفَصِيحُ : ثَعْلَبُ (أحمد بن يحيى)
 فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ : الرَّجَّاجُ (إبراهيم بن السري)
 فِقْهُ اللَّغَةِ : الثَّعَالِبِيُّ (عبد الملك بن محمد)
 الْفَيْرُوزْآبَادِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدَ (مُجَدِّدُ الدِّينِ)
 (١) القاموس المحيط
 (٢) سفر السعادة (في الحديث)
 الْفَيَّومِيُّ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيَّ
 (١) المصباح المنير (معجم)
 (٢) نثر الجمان في تراجم الأعيان

حَرْفُ الْقَافِ

- الْقَالِي : إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ
 (١) الأماي
 (٢) الممدود والمقصود والمهموز
 الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ : الْفَيْرُوزْآبَادِيُّ
 قُرَاضَةُ الذَّهَبِ : الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقِ الْقَيَّرَوَانِيِّ
 الْقَرَّازُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ
 (١) الجامع (في اللغة)
 (٢) الحروف (في النحو)
 (٣) ضرائر الشعر (اللفظية والمعنوية)
 قُطْبُ الدِّينِ الشَّيرَازِيِّ (محمود بن مسعود) : راجع (الشَّيرَازِيُّ)
 قُلْ وَلَا تَقُلْ : الذَّكَوْرُ مصطفى جواد
 الْقَلْبُ وَالْإِبْدَالُ : ابْنُ السَّكَيْتِ
 الْقَلْقَشْنَدِيُّ : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيَّ
 (١) صُبْحُ الْأَعَشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ (١٤ مجلدًا)
 (٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب
 الْقَيَّرَوَانِيُّ : الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقِ (راجع حرف الحاء)

حَرْفُ الْكَافِ

الكامل : المبرد (محمد بن يزيد)

الكافية الشافية في علمي العروض والقافية : الصبان

كتاب الأفعال : ابن القطاع

كتاب الجيم : شمر بن حمدويه

كتاب سيبويه : سيبويه (عمرو بن عثمان)

كتاب العروض : الفراهيدي

كتاب اللغات : أبو عمرو الشيباني

كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف : ثعلب

كتاب المقدمة في النحو : الجوهري

كتاب الملوك : الأحنف الأوسط

كتاب المنذر : إبراهيم المنذر

كتاب النوادر الكبير : أبو عمرو الشيباني

الكتابة الصحيحة : زهدي جار الله

كحالة : عمر رضا

(١) معجم المؤلفين (١٥ جزءاً)

كراع التمل : علي بن الحسن الهنائي الأزدي

(١) المنصرد (في اللغة)

(٢) المنجد (في أعضاء البدن ، وأصناف الحيوان ، والطير ، والسلاح ، والسماء ، والأرض)

الكرماني : محمد بن عبد الله بن محمد

(١) الجامع (ذكر فيه ما أغفله الخليل في العين)

(٢) الموجز (في النحو)

الكسائي : علي بن حمزة الأسدي الكوفي

(١) المختصر في النحو

(٢) المصادر

الكشاف : الرمخشري

كشف الطرة عن الغرة : الألويسي الكبير

كليلة ودمثة : عبد الله بن المقفع

الكليات : أبو البقاء (أيوب بن موسى الكفوي)

كثر الراغبين : جلال الدين المحلي

حَرْفُ اللَّامِ

اللحياني : علي بن حازم

(١) النوادر

لسان العرب : محمد بن مكرم ، جمال الدين (ابن منظور) الأنصاري الإفريقي

اللسان العربي (مجلة) : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي

لغة الجرائد : إبراهيم اليازجي

اللغات : يونس

الألفاظ : ابن السكيت

لين : أدورد ولیم

(١) مدد القاموس

(٢) أخلاق المصريين المعاصرين وعاداتهم

حَرْفُ الْمِيمِ

ما تلحن فيه العامة : السجستاني

ما تلحن فيه العامة : الفراء

المبرد : محمد بن يزيد الأزدي (أبو العباس)

(١) الكامل

(٢) المذكر والمؤنث

متخير الألفاظ : أحمد بن فارس

متن اللغة (معجم) : أحمد رضا

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ابن الأثير

المثلث : البطليوسي

مجاز القرآن : الشريف الرضي

المجازات النبوية : الشريف الرضي

المجتبى (في الحديث) : النسائي

- مجمع البحرين : ناصيف اليازجي
 مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبري
 مجموع الأدب في فنون العرب : ناصيف اليازجي
 محاضرات الأدباء : الراغب الأصفهاني
 المحكم : ابن سيده
 المحلى (جلال الدين) : محمد بن أحمد بن محمد
 (١) تفسير الجلالين (أتمه جلال السيوطي)
 (٢) كنز الراغبين
 محمد علي الدسوقي : راجع حرف الدال
 محمد فؤاد عبد الباقي :
 (١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
 (٢) تفصيل آيات القرآن الحكيم (ترجمه عن العالم الفرنسي جول لأبوم)
 محمد بن الوليد بن ولاد التميمي : راجع (ابن ولاد)
 محيط المحيط : بطرس البستاني
 مختار الصحاح : الرازي
 المختصر : هشام الضرير
 المختصر في النحو : الكسائي
 مختصر النحو : الزجاج
 المخصص : ابن سيده
 مد القاموس : أدورد وليم لين
 المذكر والمؤنث : الفراء
 المذكر والمؤنث : المبرد
 مرتضى الزبيدي : راجع حرف الزاي
 المرزوقي : أحمد بن محمد بن الحسن
 (١) شرح حماسه أبي تمام
 (٢) شرح الفصح
 مروج الذهب : المسعودي
 الزهر : السيوطي
 مستدرك المعجمات : دوزي

- المسعودي : علي بن الحسين بن علي
 (١) مروج الذهب
 (٢) أخبار الزمان ومن أباداه الحداث (في نحو ثلاثين مجلدًا)
 الإمام مسلم (مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري) :
 (١) صحيح مسلم (اثنا عشر ألف حديث)
 (٢) الأسماء والكنى (أربعة أجزاء)
 المصادر : الكسائي
 المصباح المنير : الفيومي
 المصباح (في النحو) : المطرزي
 مصحف الزهرة : السكاكي
 الدكتور مصطفى جواد :
 (١) قل ولا تقل
 مصطفى الشهابي : راجع حرف الشين
 مصطفى الغلاييني : راجع حرف الغين
 المطرزي : ناصر بن عبد السيد بن علي
 (١) المغرب في ترتيب المغرب
 (٢) المصباح (في النحو)
 المعاني : المنذر بن شميل
 معاني الشعر : ابن الأعرابي
 معاني الشعر : الأخفش الأوسط
 معاني القرآن : يونس
 المعاني المخترعة : ابن الأثير
 معجم الأدباء : ياقوت الحموي
 معجم الأطعمة : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
 معجم البلدان : ياقوت الحموي
 معجم البناء : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
 معجم جني الطيبي : الدكتور يوسف جني
 معجم الحرف والمهنة : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي
 معجم الحيوان : الدكتور أمين المعلوف

المعجم الفلكي : الدكتور أمين المعلوف

المعجم الكبير : مجمع اللغة العربية بالقاهرة

معجم ما استعجم : أبو عبيد

معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية : أحمد شفيق الخطيب

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي

معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة

معجم النبات : الدكتور أمين المعلوف

المعلوف (الدكتور أمين)

(١) معجم النبات

(٢) معجم الحيوان

(٣) المعجم الفلكي

معمر بن المنذر : راجع (أبو عبيدة)

المغازي : الرقاشي

المغرب في ترتيب المغرب : المطرزي

المغربي : عبد القادر بن مصطفى

(١) الاشتقاق والتعريب

(٢) عثرات اللسان

مغني اللبيب : ابن هشام الأنصاري

المغني في الأدوية المفردة : ابن البيطار

مفاتيح العلوم : الخوارزمي

مفتاح العلوم : السكاكي

مفتاح المصباح : بطرس البستاني

مفتاح المفتاح : الشيرازي

مفردات ابن البيطار : راجع حرف الهمزة (ابن البيطار)

المفردات في غريب القرآن : الراغب الأصفهاني

المقاييس : أبو حيان التوحيدي

المقاصد في علم الكلام : التفتازاني

المقامات : الحريري

مقامات الهمذاني : بديع الزمان

المقصود والممدود وشرحه : ابن دُرَيْد

المقصود والممدود : الفراء

المقصود والممدود : ابن القوطية

المقصود والممدود : ابن ولاد التميمي

المقصود والممدود : أبو حاتم السجستاني

المنجد : كراع النمل

المنذر : إبراهيم بن ميخائيل بن منذر

(١) كتاب المنذر

(٢) الدنيا وما فيها

الشيخ منصور علي ناصف الحسيني :

(١) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول (خمسة مجلدات)

المنضد : كراع النمل

الموجز : الكرمانلي

حرف النون

ناصر الدين : أمين بن علي

(١) دقائق العربية

(٢) الرافد

ناصر البازجي : أطلبه في حرف الباء

نثر الجمان في تراجم الأعيان : الفيومي

نجعة الرائد في المترادف والمتوارد : إبراهيم البازجي

النحو الوافي (أربعة مجلدات) : عباس حسن

النسائي : أحمد بن شعيب بن علي

(١) المجتبى (من الكتب الستة في الحديث ، وهو السنن الصغرى)

(٢) الضعفاء والمتروكون

النضر بن شمائل : النضر بن شمائل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي

(١) الصفات (في صفات الإنسان والبيوت والجبال والإبل والغنم والطير والكواكب والزرورع)

(٢) المعاني

نظرات في اللغة والأدب : الغلابي

نظم المنهاج : الأشموني

نقائض جرير والفرزدق : أبو عبيدة

نقطة الدائرة : ناصيف اليازجي

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : القلقشندي

نهج البلاغة : الإمام علي بن أبي طالب

النوادر : ابن الأعرابي

النوادر : أبو زيد الأنصاري

النوادر : اللحياني

النووي : يحيى بن شرف الحزامي

(١) تهذيب الأسماء واللغات

(٢) الأربعون النووية (في الحديث)

حرف الهاء

الهجري : حسين بن علي الأوالي

(١) الأعلام الجلية في شرح الألفية للشهيد

هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري : الطهطاوي

هشام الضرير : هشام بن معاوية الكوفي

(١) الحدود

(٢) المختصر

الهمداني (بديع الزمان) : أحمد بن الحسين بن يحيى

(١) مقامات الهمداني

الهمداني : عبد الرحمن بن عيسى

(١) الألفاظ الكتابية

الهمز : أبو زيد

حرف الواو

الوافي بالوفيات : الصفدي

حرف الياء

اليازجي : إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله

(١) لغة الجرائد

(٢) نجعة الرائد في المترادف والمتراد (جزءان)

اليازجي : ناصيف بن عبد الله بن ناصيف

(١) مجموع الأدب في فنون العرب

(٢) مجمع البحرين

(٣) نقطة الدائرة في علمي العروض والقافية

ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي

(١) معجم البلدان

(٢) معجم الأدباء

يتيمة الدهر : الثعالبي

بفعول : الصاغاني

يونس : يونس بن حبيب (النحوي)

(١) معاني القرآن (كبير وصغير)

(٢) اللغات

فهرس دَلِيلُ الْمُعْجَمِ

الْحَرْفُ	الصفحة	الْحَرْفُ	الصفحة
الْهَمْزَةُ	٢٧٩	الْهَمْزَةُ	٣٠٧
الْبَاءُ	٢٨٣	الْبَاءُ	٣٠٨
الْتَّاءُ	٢٨٦	الْتَّاءُ	٣٠٩
الْتَّاءُ	٢٨٦	الْتَّاءُ	٣١٠
الْجِيمُ	٢٨٧	الْجِيمُ	٣١٤
الْحَاءُ	٢٨٩	الْحَاءُ	٣١٥
الْخَاءُ	٢٩٢	الْخَاءُ	٣١٧
الدَّالُ	٢٩٤	الدَّالُ	٣١٩
الدَّالُ	٢٩٦	الدَّالُ	٣٢١
الرَّاءُ	٢٩٧	الرَّاءُ	٣٢٣
الرَّاءُ	٣٠٠	الرَّاءُ	٣٢٥
السَّيْنُ	٣٠٠	السَّيْنُ	٣٢٨
الشَّيْنُ	٣٠٣	الشَّيْنُ	٣٢٩
الصَّادُ	٣٠٥	الصَّادُ	٣٣٢

فهرس مَرَاجعُ الْمُعْجَمِ

الصفحة	الْحَرْفُ	الصفحة	الْحَرْفُ
٣٥٢	الضَّادُ	٣٣٥	الضَّادُ
٣٥٢	الطَّاءُ	٣٤١	الطَّاءُ
٣٥٣	الْعَيْنُ	٣٤٢	الْعَيْنُ
٣٥٣	الغَيْنُ	٣٤٣	الغَيْنُ
٣٥٤	الفاءُ	٣٤٣	الفاءُ
٣٥٥	القافُ	٣٤٤	القافُ
٣٥٦	الكافُ	٣٤٥	الكافُ
٣٥٧	اللامُ	٣٤٦	اللامُ
٣٥٧	الميمُ	٣٤٧	الميمُ
٣٦١	النونُ	٣٤٧	النونُ
٣٦٢	الهاءُ	٣٤٧	الهاءُ
٣٦٣	الواوُ	٣٤٨	الواوُ
٣٦٣	الياءُ	٣٤٩	الياءُ
		٣٥١	

محتويات المعجم

مؤلفات محمد العدناني
المطبوعة

(شعر)	اللهيب
(شعر)	ملحمة الأمومة
(شعر)	فجر العروبة
(شعر)	الوثوب
(شعر)	الروض
(نقد)	أمير الشعراء شوقي
(قصة)	في السرير
	أبو بكر
(نقد)	النحو البسيط
(خمسة أجزاء)	الإعراب
(خمسة أجزاء بالاشتراك مع آخرين)	الروضة للمحفوظات
(سبعة أجزاء)	أقاصيص الأطفال
	معجم الأخطاء الشائعة
	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة

الحرف	الصفحة	الحرف	الصفحة
الإهداء	٣	الطاء	١٥٢
المقدمة	٥	الظاء	١٦٠
الهمزة	١٩	العين	١٦٢
الباء	٣٣	الغين	١٨٤
التاء	٤٨	الفاء	١٩٢
الثاء	٥٠	القاف	٢٠٠
الجيم	٥٤	الكاف	٢١٣
الحاء	٦١	اللام	٢٢٥
الخاء	٧٦	الميم	٢٣٢
الدال	٨٨	النون	٢٤٢
الذال	٩٥	الهاء	٢٥٧
الراء	٩٨	الواو	٢٦٣
الزاي	١١١	الياء	٢٧٦
السين	١١٥	دليل المعجم	٢٧٧
الشين	١٢٦	مراجع المعجم	٣٣١
الصاد	١٣٨	فهرس دليل المعجم	٣٦٠
الضاد	١٤٨	فهرس مراجع المعجم	٣٦١

LIBRAIRIE DU LIBAN

Riad Solh Square-Beirut

*Associated companies, branches and
representatives throughout the world*

© Muhammad Al-'Adnānī, 1973

Second (revised) edition, 1980

Second Edition, 1985

A DICTIONARY
OF
COMMON LANGUAGE ERRORS
AND THEIR CORRECTIONS
(*With Explanations and Examples*)

Edited by

Muhammad Al-'Adnānī

Librairie du Liban
Beirut

A DICTIONARY
OF
COMMON LANGUAGE ERRORS
AND THEIR CORRECTIONS